تحفة الراوي في تخريج احاديث
البيضاوي

آيا صوفيه
٤٦٢

ما ألف بديع الاسلوب وبصف لطف حروف
من احسن حديث في تخريج الاحاديث التي اوردها
ناصر الدين البيضاوي في تفسيره المسمى بانوار التنزيل
شكر الله سعي مؤلفه الفاضل المعروف بالشيخ محمد
المحدث العالم العامل مصون قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث حيث بذل
جهده فيما قصده من التخريج والتصحيح
والتضعيف والترجيح
كتبه الفقير محمد بيري زاده
عفي عنهما

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء
المرسلين وعلى آله واصحابه وتابعيهم اجمعين ... على
اشراف الممالك الاسلام ...

[illegible]

الحمد لله الذي نزل احسن الحديث ومن اصدق من الله حديثا
ودبر الجديدين بحكمته يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والصلوة على
سيدنا محمد الذي اوتي جوامع الكلم فاوضح سبل الهدى ووعد
لمن حفظ الاحاديث ان يكون له شافعا وشهيدا وعلى آله
وصحبه ورثة علومه واحواله ونقلة احاديثه واقواله وبعد
فان جامع هذا الاثر الخطير قد بذل جهده في تتبع متون
الحديث وشئون التحديث من الصحف المنشرة والزبر
المحررة فاخرج في تخريج هذه الاحاديث المصطفوية
طرفا يستطر فيها الاذواق الصفية شكر الله
سعيه في الجميل وانعم عليه باجر جزيل
ميرزا زاده احمد سليم
القاضي في العساكر روم ايلي
عفي له

سبحان من انزل احسن الحديث على من ذري لاجله النسم واوحى اليه ما اوحى وامره
بتحديث النعم وبعد فهذا الكتاب احتوى على ما اتصل مرفوعا الى النبي المبرور وما هو موقوف
ومرسل ومشهور من الاحاديث التي اوردها البيضاوي بلا تصريح السند وتعيين
الراوي فلله در المؤلف حيث جد جده في التخريج والتعديل وقلما يوجد في
تلك الصناعة له عديل اما في هذا الفن فحدث عن البحر ولا حرج واما
في الحفظ والفطن فاسئل به اية درج لا فض الله فاه فيما اختصره
وما رواه جعله الله مجتملا على ما يهواه ما تحدثت الافواه
رشحه المسترفد من الاله الاحد والمستمد من الرسول
الامجد محمد سعد القاضي في الماضي بعسكر روم ايلي
عفا الله عن اثمه الخفي والجلي
غفر له

الحمد لوليه والصلوة على نبيه ما انتظم في سلك سطور هذه المجلة الفاخرة من الدرر النفيسة الجليلة البنات دره
مستخرجة من بحر انوار التنزيل الذي استغنى عن التعريف والتمثيل لانه فيما بين كتب التفاسير اشتهر
كالورد بين الازاهير فلله در من خاض في لجج معانيه واقتنى لآلي الاحاديث النبوية التي اوردت فيه
ايد الله آزره وهون امره واناله بالخير كل مطالبه رسمه احوج العبدان الى عناية
ربه المنان ابو المعارف عبد الرحمن قاضيا بالعساكر المنصورة
بولاية روم ايلي المعمورة في الدولة العلية العثمانية
لا زالت محفوظة بالعواطف الربانية عفي له

احمد الله حق حمده الذي رفع اعلام رجال الحديث وجعلها موضوعه
فوق منار السعادة في القديم والحديث وخص علماءهم بمنازل
الكرامة في الدارين بالسوية واصلي صلوة على نبيه الذي تفضل
على كل نبي ورسل محمد المبعوث بالنعت الاكمل وعلى آله وصحبه
واتباعه واحبابه وبعد فلقد احسن واجاد مؤلف هذا الكتاب
فيما افاد بتحقيقات انيقة وباعتبار بها حقيقة تبدي غرائبه
فضل مصنفه وتنادي على جهارة مؤلفه ولعمري انه كذلك
بل له شان فوق ما هنالك نضر الله وجه امام فهو ما دونه
اقرانه وامثاله في تصحيح الروايات المصطفوية وتخريج الاحاديث
النبوية التي اوردها العلامة البيضاوي في تفسيره
المسمى بانوار التنزيل واسرار التاويل حيث نصب
الامتياز بحكم الروايات بين كل صحيح وسقيم وصرح
بالمسلسل والموضوع والمستقيم وبين احوال الرواة
وعلق منهم الثقات شكر الله سعيه الجميل
واناله مناه من الكثير والقليل حرره
العبد الفقير محمد ...
القاضي في الماضي بعسكر ...
... عفا عنهما الفضل

الحمد لوليه والصلوة على نبيه اما بعد فهذه المجموعة الشريفة بالسنة حملها بعنوان تكتب بالذهب
وتطلب درره الفاخرة التي اشتملت بحار الجامعة الجزيلة بغايات المسائل والطلب
ومن جملة محاسنها انه اتفق جمعه وترتيبه في بلدة معروفة في آفاق العالم بمدينة قسطنطنية المشرفة
بكونها من عاظم بلاد حضرت سلطاننا الاعظم مالك ملوك العرب والعجم خادم الحرمين
الشريفين المذكور في كل لسان بعمدة حضرات آل عثمان مطلع دائرة الشوكة والعظمة
السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ايده ربه وابقاه الى انقراض
الدوران آمين ومن محاسنه ايضا وقوع ذلك الجمع في زاوية خزانة بيت الكتب
الذي بناه سلطاننا المكتوب اسمه الشريف في جنب معبد لطيف معروف بايا صوفيه الكبير
بصرف امواله الطيبة وجعل ثواب مبرات تلك الخيرات والحسنات
موصولة الى جانب حضرت والدته المرحومة المغفورة جعل الله الجنة مثواها ورضي عنها وارضاها
ولله در مؤلفها حيث بذل جهده واجاد افضله ربه بحصول الآمال واناله لكل المراد

حرره اضعف العباد عبد الله القاضي
في الماضي بعسكر اناطولي
عفي له

II

حامدا ومصليا

مجلة جميلة ومحفظة جليلة حاوية على الاحاديث النبوية التي ما تواتر منها حجة في ايجاب العلم
والعمل على البرية وما اشتهر منها موجب لعلم الطمأنينة وما كان احادا منها كاف في الاعمال الشرعية
شكر الله مساعي مؤلفه الارشد سمي خير خلق الله محمد حيث بذل معظم همته في تخريج احاديث
انوار التنزيل للقاضي الفيصل في مملكة التفسير والتأويل الذي اعتنى به جهابذة العلماء
كيف لا وهو بين الكتب كالنير في السماء ثم تلك الاحاديث لم ينقدها حق النقد واحد من الاعيان
وبقيت كأنها درر لم تثقب وجواهر لم تثقب الى الآن فثقبها ذلك الفاضل بمثقاب النقد والتصحيح
ثم نظمها في سمط الاسناد والتصحيح وامعن اي امعان في الجرح والتعديل واتقن اي اتقان
في التخريج والتعويل وجاد حيث جد جده واجاد واحسن حيث جهد جهده وافاد فلله دره
ما ادق نظره جازاه الله بالطافه البهية ما تفوه حدثنا فلان عن خير البرية
رقمه احوج العباد دري زاده مصطفى القاضي بدار الخلافة العلية
قسطنطنية المحروسة المحمية سابقا
عفي لهما

كتاب جليل يشهد بفضل مؤلفه العلامة واتقانه في العلوم
وامتيازه في تمييز مزايا المنطوق عن المفهوم عمره الله تعالى
غرة في جبهة الايام وانعم عليه بمزيد الانعام
حرره العبد الفقير السيد مرتضى
القاضي بقسطنطنية سابقا
عفي له

فاتحة الكتاب

سورة البقرة ٦	الجزء الأول ٦	الجزء الثاني سيقول السفهاء ١٦	الجزء الثالث تلك الرسل ٣١	سورة آل عمران ٣٤	الجزء الرابع كل الطعام ٣٩	سورة النساء ٥١	الجزء الخامس والمحصنات ٥٣
الجزء السادس لا يحب الله الجهر بالسوء ٦٢	سورة المائدة ٦٣	الجزء السابع وإذا سمعوا ٧٠	سورة الأنعام ٧٤	الجزء الثامن ولو أننا نزلنا ٧٢	سورة الأعراف ٧٨	الجزء التاسع قال الملأ الذين استكبروا ٨٦	سورة الأنفال ٨٧
الجزء العاشر واعلموا أنما غنمتم ٩٣	سورة براءة ٩٦	الجزء ١١ يعتذرون إليكم ١٠٥	سورة يونس ١١٠	سورة هود ١١٣	الجزء ١٢ وما من دابة ١١٣	سورة يوسف ١١٦	الجزء ١٣ وما أبرئ نفسي ١٢١
سورة الرعد ١٢٧	سورة إبراهيم ١٢٩	سورة الحجر ١٣١	الجزء ١٤ ١٣١	سورة النحل ١٣٣	سورة بني إسرائيل ١٣٨	الجزء ١٥ ١٣٨	سورة الكهف ١٤٦
الجزء ١٦ قال ألم أقل لك ١٤٩	سورة مريم ١٥٣	سورة طه ١٥٦	سورة الأنبياء ١٥٨	الجزء ١٧ ١٥٨	سورة الحج ١٥٩	سورة المؤمنون ١٦٤	الجزء ١٨ ١٦٤
سورة النور ١٦٦	سورة الفرقان ١٧١	الجزء ١٩ وقال الذين لا يرجون ١٧٢	سورة الشعراء ١٧٣	سورة النمل ١٧٤	الجزء ٢٠ فما كان جواب قومه ١٧٥	سورة القصص ١٧٦	سورة العنكبوت ١٨٠
الجزء ٢١ ولا تجادلوا ١٨٢	سورة الروم ١٨٣	سورة لقمان ١٨٥	سورة السجدة ١٨٦	سورة الأحزاب ١٨٨	الجزء ٢٢ ومن يقنت ١٩٠	سورة سبا ١٩٤	سورة الملائكة ١٩٥
سورة يس ١٩٧	الجزء ٢٣ وما أنزلنا ١٩٨	سورة الصافات ٢٠٠	سورة ص ٢٠٣	سورة تنزيل الزمر ٢٠٧	الجزء ٢٤ فمن أظلم ٢٠٧	سورة المؤمن ٢٠٩	سورة حم السجدة ٢١٠
الجزء ٢٥ إليه يرد علم الساعة ٢١١	سورة حمعسق ٢١١	سورة الزخرف ٢١٢	سورة الدخان ٢١٣	سورة الجاثية ٢١٤	سورة الأحقاف ٢١٤	الجزء ٢٦ ٢١٤	سورة محمد ونبي سورة القتال ٢١٦
سورة الفتح ٢١٧	سورة الحجرات ٢١٩	سورة ق ٢٢٢	سورة الذاريات ٢٢٣	الجزء ٢٧ قال فما خطبكم ٢٢٤	سورة الطور ٢٢٤	سورة النجم ٢٢٥	سورة القمر ٢٢٦
سورة الرحمن ٢٢٧	سورة الواقعة ٢٢٨	سورة الحديد ٢٢٩	سورة المجادلة ٢٣٠	الجزء ٢٨ ٢٣٠	سورة الحشر ٢٣٢	سورة الممتحنة ٢٣٣	سورة الصف ٢٣٦
سورة الجمعة ٢٣٦	سورة المنافقين ٢٣٨	سورة التغابن ٢٣٨	سورة الطلاق ٢٣٩	سورة التحريم ٢٤٠	سورة الملك ٢٤٢	الجزء ٢٩ ٢٤٢	سورة ن ٢٤٢
سورة الحاقة ٢٤٤	سورة المعارج ٢٤٤	سورة نوح ٢٤٥	سورة الجن ٢٤٦	سورة المزمل ٢٤٦	سورة المدثر ٢٤٧	سورة القيامة ٢٤٩	سورة الإنسان ٢٥٠

سورة المرسلات ٢٥١	سورة عم النبأ ٢٥١	الجزء ٢٥١	سورة النازعات ٢٥٢	سورة عبس ٢٥٣	سورة التكوير ٢٥٣	سورة الانفطار ٢٥٤	سورة المطففين ٢٥٤
سورة الانشقاق ٢٥٥	سورة البروج ٢٥٥	سورة الطارق ٢٥٦	سورة الأعلى ٢٥٧	سورة الغاشية ٢٥٧	سورة الفجر ٢٥٨	سورة البلد ٢٥٨	سورة الشمس ٢٥٩
سورة الليل ٢٦٠	سورة الضحى ٢٦٠	سورة ألم نشرح ٢٦١	سورة التين ٢٦٢	سورة اقرأ العلق ٢٦٣	سورة القدر ٢٦٣	سورة البينة ٢٦٤	سورة زلزلت ٢٦٥
سورة العاديات ٢٦٥	سورة القارعة ٢٦٥	سورة التكاثر ٢٦٦	سورة العصر ٢٦٦	سورة الهمزة ٢٦٦	سورة الفيل ٢٦٧	سورة قريش ٢٦٨	سورة الماعون ٢٦٩
سورة الكوثر ٢٦٩	سورة قل يا أيها الكافرون ٢٧٠	سورة النصر ٢٧١	سورة تبت ٢٧٢	سورة الإخلاص ٢٧٣	سورة الفلق ٢٧٣	سورة الناس ٢٧٤	تم بعون الله وتوفيقه

٤٦٢

هو

هذه النسخة النفيسة والمجلة الجميلة لا مثيل من وقف سلطان السلاطين سلطان الإسلام
مالك رقاب الأنام خليفة رب العالمين ظل الله في الأرضين
صاحب الخيرات والحسنات التي لم تكحل عين الزمان بمثلها
ولم يسعف دار الأنام بعد مثلها وقاه الله تعالى في كل الأمور
مدى عمره عن صروف الدهور حرره الفقير الحقير
محمد أمين المفتش بأوقاف الحرمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول
احوج الورى واضعف الفقرا محمد بن حسن بن همات الدمشقي
الحنفي عامله الله ووالديه بلطفه الخفي لما دعاني بعض
الأخوان من فضلاء الزمان لتخريج ما في أنوار التنزيل للقاضي
ناصر الدين البيضاوي من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
وآثار الصحابة واقوال التابعين فامتثلت أمرهم وتوخيت
قصدهم مع علمي باني لست ممن يتصدى لمثله بل ممن يعد الفضول
من فضله فصرفت برهة من الزمان لابراز المكنون من هذا
الشأن وتتبعت ما صرح به منها او اشير اليه حسب طاقتي
وقدر ما انتهت اليه همتي فجاء بحمد الله كما أملته وعانيت
تحريره وقصدته ومن الله ارجو به النفع والاخلاص وان يجعله
ذريعة لمرضاته يوم لات حين مناص وان يسلك به مسالك
القبول لذي وارث خلافة الرسول حضرة مولانا السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى
خان خلد الله سلطانه وافاض على البرية احسانه فان هذا
الجمع حسنة من حسناته ولمعة من بارق كراماته حين ادخلني في
حصن حمايته وادرجني في سلك عنايته فقلدني خدمة الحديث
بطريقه المعتبر في القديم والحديث في كتيبة ما نسج على منوالها
ناسج ولا درج في مدارج الوصول الى مثلها دارج اقترحتها قريحته
الشريفة الوقادة وابتكرتها فكرته اللطيفة النقادة فهو اشرف

ملوك الاسلام واكثرهم ترحما وتعطفا على الانام لا زالت الوية نصرته
منشورة وربايع سلطنته معمورة ولا برحت رقاب اعدائه بسيف
عنايته مقطوعة وقلوب مخالفيه من سطوة هيبته مصدوعة
ادام الله صدا صيته مدى الدهور وافاض شآبيب بركاته على
السنين والايام والشهور تقبل الهي فيه ما قد سألته
وسهل له كل الصعاب برحمتك واعز به الدين القويم واهله
وايده بالامداد من اهل نصرتك وقد رمزت الى اصول هذا الكتاب
ليقع موقع القبول بين الطلاب فجعلت فوق الاسطر للحافظ
جمال الدين الزيلعي في تخريج الكشاف لع وللحافظ ابي الفضل ابن
حجر العسقلاني في مختصره حر وللحافظ الاسيوطي في حاشية القاضي
سح وله في الدر المنثور سد وللشيخ زكريا الانصاري في حاشية
القاضي ز فان كان مع تلخيص واختصار مع المحافظة على المتون م
فللزيلعي مع ولحاشية الاسيوطي مح وللدر مد وربما رمزت للشيخ
مشايخنا الشهاب الخفاجي بحرف الشين وللاسيوطي في تخريج الشفاء
سف وللشهاب عليه شف وما كان من زيادتي فرمزت له بالفاء
ولذا اطلقته الواحدي فانما اردت تفسيره الوسيط واذا
قلت شيخ شيخنا فهو العلامة محمد بن سليمان المغربي المالكي
في كتابه جمع الفوائد ارويه عن شيخنا المسند ابي سالم عبد الله
ابن سالم البصري قراءة في البعض واجازة في الباقي عن مؤلفه
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب سورة

الفاتحة قوله لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء
لكل داء اخرجه الدارمي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان
بسند صحيح من مرسل عبد الملك بن عمير ولفظه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وكذا
اخرجه احمد في مسنده والبيهقي في الشعب بسند جيد عن عبد الله
ابن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك باخير
سورة نزلت في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب
واحسبه قال فيها شفاء من كل داء واخرج الثعلبي من طريق
معاوية بن صالح عن ابي سليمان قال مر اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم في بعض غزواته على رجل قد صرع فقرأ بعضهم في أذنه بأم القرآن فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أم القرآن وهي شفاء من كل داء قوله وقد صح أنها مكية أخرجه الواحدي والثعلبي عن علي ابن أبي طالب رض وأخرجه أبو بكر بن الأنباري في كتاب المصاحف عن قتادة قوله منها ما روى أبو هريرة رض انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه في تفسيره المثاني والبيهقي في سننه بلفظ واحد الحمد لله رب العالمين سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وأخرجه الدارقطني وصححه والبيهقي بلفظ اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها قوله وقول أم سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية هذا الحديث ليس بهذا اللفظ وانما الوارد في طرقه انه عد البسملة آية وصحح البيهقي بعض طرقه وهو ما أخرجه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والبيهقي في الخلافيات وصححه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يقطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول مالك يوم الدين وأخرج ابن خزيمة والحاكم والبيهقي في سننه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نعدها آية الحمد لله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات مالك يوم الدين أربع آيات وهكذا اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس أصابعه ومن الأوهام التي يجب التنبيه لها ما حكاه أبو شامة عن امام الحرمين في النهاية وتبعه أبو حامد الغزالي من أن هذا الحديث في البخاري وليس كذلك ولا عبرة بمن اعترض بهما ولعل الوهم نشأ من تسمية محمد بن خزيمة اذ هو الذي رواه في صحيحه بمحمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه بجامع اشتراك الامامين في الاسم والكتابين في الصحة قوله لقوله عليه السلام كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أخرجه بهذا اللفظ أبو داود

في سننه

في سننه في كتاب الأدب والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في النكاح من حديث قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا وأخرجه الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتاب الأربعين له من حديث أبي هريرة بلفظ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع اسناده حسن وفي اسناد الأول قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري وفيه مقال لكن قال الحاكم في مستدركه في أواخر الصلاة وقد استشهد مسلم بقرة بن عبد الرحمن في موضعين من صحيحه انتهى والبال هنا الحال والشأن وفي غيره القلب قوله قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ثم قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا قال البلقيني هذان الأثران لا يعرفان بل الوارد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعا قوله وقال عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لكن بلفظ ما شكر الله عبد لا يحمده رجاله ثقات الا انه منقطع بين قتادة وعبد الله بن عمرو ومن طريق عبد الرزاق رواه الترمذي الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي في كتابه نوادر الأصول في الأصل الرابع والخمسين بعد المائة وكذلك البيهقي في شعب الايمان في الباب الثالث والثلاثين منه وكذلك الثعلبي في تفسيره وعن ابن عباس مثله رواه البغوي في تفسيره في آخر سورة بني اسرائيل وفيه نصر بن حماد وهو ضعيف قوله ومنه كما تدين تدان هو مثل مشهور وحديث مرفوع أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عند كلامه على الديان من أسمائه تعالى بسند ضعيف وله شاهد مرسل أخرجه البيهقي في كتاب الزهد من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان وموقوف على أبي الدرداء رواه أحمد في كتاب الزهد له من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء الاثم لا ينسى الى آخره وموصول من حديث ابن عمر عند ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الملك وقال هو ضعيف جدا قلت وله طريق أخرى رواها أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال اربعة في التوراة مكتوبة من لم يشاور يندم

ومن استغنى استأثروا لفقر الموت الاحمر وكما تدين تدان والمعنى
كما تجازي تجازى سمي الابتداء جزاء للمشاكلة كقوله تعالى فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز اعتبارهما على الجزاء اي كما انت تجازي الناس
على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف في محل النصب نعتا لمصدر
محذوف اي تدان دينا مثل دينك وهو ثلاثي من دان وفي الاساس
دنته بما صنع جزيته كما تدين تدان ومنه يوم الدين انتهى قوله ولذلك
قال ابن عباس رض معناه نعبدك ولا نعبد غيرك اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عنه قوله والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام
هذان القولان مرويان عن ابن عباس رض اخرجهما ابن جرير وحكى
القاضي عياض في كتاب الشفا عن ابي العالية والحسن البصري قالا ان
الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته
واصحابه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم في المستدرك من رواية
ابي العالية عن ابن عباس وصححه قلت وهو من تسمية المرشد للطريق
طريقا قوله وقرئ صراط من انعمت عليهم اخرجه ابو عبيدة في فضائله
عن ابن الزبير قلت عزاه صاحب الكشاف الى ابن مسعود ولم يتعرض
له مخرجوه والظاهر ان من في هذه كالذين واقعة على الفريق المنعم عليهم
فما يقتضيه كلام بعضهم من وقوعها على الله نفسه نظر قوله وقيل
الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام
حكى ثلاثة اقوال كلها قاصرة والذي اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان
المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملائكة والصديقون والشهداء
ومن اطاعه وعبده هذا لفظ ابن عباس وهو يشمل الثلاثة قوله
وقد روي مرفوعا هذا من العجب العجاب تضعيفه التفسير الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واختراعه
تفسيرا برأيه وجعله انه المتجه اخرج احمد في مسنده والترمذي
وحسنه وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن عدي بن حاتم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
النصارى واخرجه ابن مردويه عن ابي ذر بلفظ سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قول الله غير المغضوب قال هم اليهود ولا الضالين
قال هم النصارى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في التفسير ذكر عن

اي قول ابن ابي حاتم لا اعلم الى آخره منه

عن ابن عباس والربيع وانس وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن قال ابن
ابي حاتم لا اعلم في ذلك خلافا بين المفسرين فهذا منه حكاية اجماع اتفق
قلت يمكن ان يجاب بان التفسير الذي عطف على التفسير المروي وان
التضعيف المشار اليه انما هو للمعطوف فقط وعلى فرض انقطاعه عما
قبله واتم من كلام المص فاتجاهه مبني على تقدير انتفاء المروي اي لو
لم تثبت الرواية لاتجه هذا التفسير قوله وعن ابن عباس سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل اخرجه الثعلبي من طريق
الكلبي عن ابي صالح باسناد واه قوله لقوله صلى الله عليه السلام
علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم
على الكتاب وهو في الكشاف بلفظ لقنني وعلى كل حال لم يوجد
الحديث هكذا روى ابن ابي شيبة في مصنفه والبيهقي في الدلائل
عن ابي ميسرة احد كبار التابعين ان جبريل اقرأ النبي صلى الله عليه
وسلم فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين قال له قل آمين فقال
آمين وروى ابو داود في سننه عن ابي زهير النميري احد الصحابة
انه قال آمين مثل الطابع على الصحيفة فقد عرفت بهذا ان المصنف
اورد حديثين لا حديثا واحدا وان الضمير في قوله وقال للنبي صلى الله
عليه وسلم لا لجبريل ولذا قال الشيخ زكريا روى الخبر الاول البيهقي
وغيره والثاني ابو داود في سننه قوله وقرئ وغير الضالين اخرجه
سعيد بن منصور وابو عبيدة عن عمر بن الخطاب قوله وفي معناه
قول علي رض آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده قال السيوطي
لم اقف عليه عن علي وانما اخرجه الطبراني في الدعاء وابن عدي في الكامل
وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده
المؤمنين قوله روي عن وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا قرأ ولا
الضالين قال آمين ورفع بها صوته اخرجه الدارقطني وابن حبان
وصححاه وابو داود باسناد حسن والترمذي ولفظه ومد بها صوته وقال
حديث حسن قوله كاره يعني الاخفاء بآمين عبد الله بن مغفل وانس
قال الحافظ ابن حجر لم اجده عن واحد منهما وقال الشيخ ولي الدين العراقي
لم اقف عليه قلت ولعله انقلب على المص وانما الثابت عنهما حديث

[illegible]

الاخفاء بالبسملة اما حديث انس فرواه مسلم عن الاوزاعي عن قتادة
عن انس قال صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد
لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا
في آخرها ثم اخرجه مسلم عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي اخبرني
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يذكر ذلك ورواه
الطبراني في معجمه بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وعثمان كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم واما حديث
عبد الله بن مغفل فرواه الترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث
ابي نعامة الحنفي واسمه قيس بن عباية حدثنا ابن عبد الله بن مغفل
عن ابيه قال سمعني ابي وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال اي بني
اياك والحدث في الاسلام قال ولم ار احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ابغض اليه الحدث في الاسلام يعني منه قال وصليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم اسمع احدا
منهم يقولها فلا تقلها انت اذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين انتهى
قال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم
من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك واحمد واسحق
لا يرون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه انتهى
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي وائل قال كان علي وعبد الله يعني
ابن مسعود لا يجهران بالتأمين انتهى وفي تخريج احاديث الهداية للزيلعي
روى محمد بن الحسن في كتاب الآثار حدثنا ابو حنيفة ثنا حماد بن ابي سليمان
عن ابراهيم النخعي قال اربع يخفيهن الامام التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم
وسبحانك اللهم وبحمدك وآمين انتهى ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا
معمر عن حماد به فذكره الا انه قال عوض قوله سبحانك اللهم واللهم ربنا
لك الحمد ثم قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال خمس يخفيهن
الامام فذكرها وزاد سبحانك اللهم وبحمدك انتهى قوله لقوله عليه السلام
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين
فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وعزو الشيخ زكريا هذا اللفظ الى الطبراني في التجريد عن عبد الله بن مغفل وانس محتاج الى مراجعة منه

اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه انتهى بلفظ البخاري وقوله فان الملائكة تقول
آمين رواه النسائي في سننه من هذا الوجه ولفظه اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان
الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه انتهى ووقع في امالي الجرجاني في آخر هذا الحديث زيادة وما
تأخر وعليها اعتمد الغزالي في الوسيط واحسن ما فسر به الحديث
ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف
اهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد قال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري مثل هذا لا يقال بالرأي فالمصير
اليه اولى انتهى قلت وله شاهد في الصحيحين عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم آمين
وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه انتهى وزاد فيه مسلم اذا قال احدكم في الصلاة ولم يقلها البخاري
وغيره وهي زيادة حسنة نبه عليها عبد الحق في الجمع بين الصحيحين قوله
وعن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب
الا اخبرك بسورة لم ينزل في الانجيل والتوراة والقرآن مثلها
قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اوتيته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
ولفظه في فضائل القرآن قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم لكعب
تحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأ
ام القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها
انها سبع من المثاني الحديث قال شيخ شيخنا في جامع الفوائد ونحوه
للنسائي انتهى فظهر لك ان المصنف تصرف في الحديث فرواه بالمعنى
وحذف منه الزبور وقد اخرجه البخاري من وجه آخر عن ابي سعيد بن
المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي فدعاه فذكر الحديث
بعينه سواء ولم يخرج مسلم في صحيحه لابي سعيد بن المعلى شيئا ولا اخرج

يعني من حديث ابي هريرة منه

في باب جهر الامام بالتأمين من كتاب الصلاة منه

لم البخاري الا هذا الحديث قال البيهقي يحتمل ان يكون ذلك صدر منه صلى
الله عليه وسلم لابي بن كعب مرة ولابي سعيد بن المعلى مرة اخرى إلا انّ
حديث ابن المعلى رجاله احفظ انتهى قوله وعن ابن عباس رض قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ملك قال أبشر بنورين أوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا
منهما الا أعطيته اخرجه مسلم بلفظ بينا جبريل قاعد عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا
باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك
فقال هذا ملك نزل الى الارض ولم ينزل قط الا اليوم فسلم
وقال أبشر بنورين أوتيتهما الحديث والنقيض الصوت قاله في
النهاية وظاهره أن المراد بالملك النازل غير جبريل وهمزة أبشر
للقطع وهي اي صرْ ذا بشارة بالكسر اي صاحب فرح وطلاقة
وجه والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله وسمى الفاتحة وخواتيم
سورة البقرة نورا لكونهما من الكلام الموحى به وكذلك لهما على
علمين عظيمين من العلوم الدينية وكل من العلم والوحي نور
وقوله فاتحة الكتاب وما عطفا عليه بالجر بيان او بدل مما قبله
ويجوز الرفع والنصب وخواتيم سورة البقرة آمن الرسول الى
آخر السورة قوله وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ
صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
تعالى فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة اخرجه الثعلبي في
تفسيره وهو موضوع وقال الشيخ ولي الدين العراقي في سنده
كذابان احمد بن عبد الله الجويباري ومأمون بن احمد الهروي
وهو من وضع احدهما انتهى وفي معناه ما اخرجه الدارمي في
مسنده عن ثابت بن عجلان الانصاري قال كان يقال ان الله
ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة
صرف ذلك عنهم والمراد بالحكمة القرآن ولفظ كان يقال اذا
صدر عن الصحابي حكمه الرفع قال الطيبي المكتب والكتاب مكان
التعليم وما نقل عن المبرد من قال للموضع الكتاب فقد اخطأ تعقبه

الشيخ اكمل الدين بان الازهري نقل عن الليث تلميذ الخليل اطلاقه
على المكان ايضا موافقا لما ذكره الجوهري في الصحاح انتهى واعلم ان الحافظ
ابن حجر قال في تخريج احاديث الكشاف ما نصه حديث ابي بن كعب في
فضائل القرآن سورة سورة اخرجه الثعلبي من طرق عن ابي بن كعب
كلها ساقطة واخرجه ابن مردويه من طريقين واخرجه الواحدي
في الوسيط وله قصة ذكرها الخطيب ثم ابن الصلاح عن من اعترف
بوضعه وكذا اروي عن ابي عصمة انه وضعه انتهى قلت ولنا اليه
عودة في آخر سورة آل عمران ان شاء الله تعالى تنبيه عادة المفسرين
ذكر ما ورد في فضائل السور في اولها لما فيه من الترغيب والحث على
حفظها وذكر الزمخشري في اواخرها وتبعه المص وقد سئل الزمخشري
عن وجه ذلك فاجاب بان الفضائل صفات لها والصفة تستدعي
سبق الموصوف

سورة البقرة

قوله ومار وي عن
ابن مسعود رض انه عليه السلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام
حرف اخرجه الترمذي وقال صحيح ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب
الستة غيره ولا هو في مسند احمد على كبره نعم اخرجه غيره كالبخاري
في تاريخ وابن الضريس في فضائل القرآن وابو بكر بن الانباري في
المصاحف والحاكم في المستدرك وصححه وابو ذر الهروي في فضائل القرآن
والبيهقي في الشعب واخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن ابي
شيبة والدارمي عن ابن مسعود موقوفا قوله كما روي عن ابن عباس
رض انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه هذا انما روي
عن ابي العالية كذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله وعنه يعني عن
ابن عباس الر وحم ونون مجموعها الرحمن اخرجه ابن ابي حاتم قوله
وعنه يعني عن ابن عباس ان الم معناه انا الله اعلم اخرجه عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عنه قوله وعنه
ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد هذا لا يعرف عن ابن عباس
ولا عن غيره من السلف قلت حكاه عياض في كتاب الشفاء عن سهل بن
عبد الله التستري قال رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكاه الاصفهاني
في تفسيره عن الضحاك قوله كما قال ابو العالية يعني ان هذه الحروف

اشارة الى مدد اقوام وآجال اقوام آخرين قاله ابو العالية اخرجه ابن جرير
وابن ابى حاتم قوله روى انه عليه السلام لما اتاه اليهود تلا عليهم الم البقرة
فحسبوه وقالوا كيف ندخل فى دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المص والر والمر
فقالوا خلطت علينا فلا ندرى بايها نأخذ اخرجه البخارى فى تاريخه
بسند ضعيف وابن جرير من طريق ابن اسحق عن الكلبى عن ابى صالح عن
ابن عباس وجابر بن رئاب وسنده ضعيف قوله وقيل انها اسماء
القرآن اخرجه ابن جرير عن مجاهد وعبد الرزاق وعبد بن حميد عن
قتادة قوله وقيل انها اسماء الله اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس وسنده
صحيح قوله ان عليا رض كان يقول يا كهيعص يا حمعسق اخرجه ابن ماجه
فى تفسيره من طريق نافع بن ابى نعيم القارى عن فاطمة بنت على بن ابى
طالب انها سمعت على بن ابى طالب يقول يا كهيعص اغفر لى قوله وقيل
انها سر استأثر الله بعلمه اخرجه ابن المنذر وابو الشيخ بن حيان فى التفسير
عن ابن ابى هند قال كنت اسأل الشعبى عن فواتح السور فقال يا داود
ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور فدعها وسل عما بدا
لك وحكاه الثعلبى وغيره عن ابى بكر الصديق وعن على بن ابى طالب وكثير
وحكاه السمرقندى عن عمر وعثمان وابن مسعود وحكاه القرطبى عن
سفيان الثورى والربيع بن خثيم وابى بكر بن الانبارى وابى حاتم وجماعة
من المحدثين واختاره وحكاه الامام فخر الدين عن ابن عباس والحسين
ابن الفضل ومال اليه والحاصل انه تفسير ما ثور عن اكثر السلف فهو
ارجحها والاستيثار بالشئ الاختصاص به قوله دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة اخرجه الترمذى فى
آخر كتاب الطب من حديث الحسن بن على مرفوعا وصححه بلفظ فان الصدق
طمأنينة وان الكذب ريبة ورواه احمد واسحق بن راهويه فى مسنديهما
وابو يعلى الموصلى والحاكم فى مستدركه فى كتاب الاحكام والطيالسى فى
مسنده ومن طريقه البزار ورواه ابن حبان فى صحيحه فى النوع الثالث
والعشرين من القسم الثانى منه بلفظ فان الخير طمأنينة وان الشر ريبة
ورواه الحاكم فى المستدرك فى البيوع به ورواه البيهقى فى شعب الايمان

فى الباب التاسع والثلاثين بلفظ فان الشر ريبة والخير طمأنينة ورواه
بلفظ المص الطبرانى فى معجمه وكذلك رواه ابن سعد فى الطبقات فى
ترجمة الحسن بن على وهى الطبقة الخامسة فى من مات النبى صلى الله عليه
وسلم وهم احداث الاسنان قوله وقوله عليه السلام الصلاة عماد
الدين والزكوة قنطرة الاسلام اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين
شيخ البخارى فى كتاب الصلاة عن بلال بن يحيى مرفوعا بلفظ الصلاة
عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات واخرجه بلفظ الصلاة عماد
الدين البيهقى فى شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا بسند
فيه انقطاع ونبه عليه الشيخ ولى الدين العراقى فى حاشيته على الكشاف
قلت لان فيه عكرمة بن خالد بن سعيد بن العاص قال البيهقى لم يسمع
من عمر واراه عن ابن عمر انتهى واخرجه ايضا الديلمى فى مسند الفردوس من
حديث على بن ابى طالب وفى معناه حديث الترمذى من رواية معاذ
ابن جبل رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة قلت وبجميع ما ذكر يرد
ما قاله النووى فى شرح الوسيط من انه حديث باطل وكذا ما فى مشكل
الوسيط لابن الصلاح من انه حديث غير صحيح ولا معروف انتهى واما
الزكوة قنطرة الاسلام فاخرجه الدارقطنى والطبرانى فى الكبير من طريق
اسحق بن راهويه والبيهقى فى الشعب من حديث ابى الدرداء مرفوعا
وسنده ضعيف ورواه كذلك القضاعى فى مسند الشهاب وابو
القاسم الاصبهانى فى كتاب الترغيب والترهيب قوله روى عن ابن مسعود رض
والذى لا اله غيره ما آمن احد افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية
اخرجه سعيد بن منصور فى سننه واحمد بن حنبل فى مسنده والحاكم فى
مستدركه من حديث عبد الرحمن بن يزيد قال ذكروا عند عبد الله
ابن مسعود ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال
عبد الله بن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذى لا اله الا
هو ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب
الاية قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى قوله
بقوله عليه السلام فى حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا
فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
اخرجه ابن ماجه وابو نعيم فى المعرفة والديلمى فى مسند الفردوس

من حديث صفوان بن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله إن الله قد كتب علي الشقوة فلا أرزق إلا من دفي بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال عليه السلام لا آذن لك ولا كرامة كذبت عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل لك من حلاله قوله إن قوله عليه السلام إن علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه أخرجه بهذا اللفظ ابن عساكر في تاريخه من حديث ابن عمر مرفوعا وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه وأخرجه أبو نصر السجزي في الإبانة وابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعا إن علما لا ينتفع به ككنز لا ينفق في سبيل الله وأخرجه أحمد في الزهد عن قتادة قال مكتوب في الحكمة علم لا يقال به ككنز لا ينفق قوله وهو يعني كون الآيتين تفصيلا للمتقين قول ابن عباس رض أخرجه ابن جرير قوله روي أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة في حديث الشفاعة ولفظه فيقول إبراهيم إني كذبت ثلاث كذبات وفي رواية وذلك قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله إني سقيم وروى الترمذي عن أبي سعيد في حديث الشفاعة فيأتون إبراهيم فيقول إني كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله وفي رواية عند أحمد وأبي يعلى والله إن جادل بهن إلا عن دين الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته حين أتى على الملك أختي قوله ماحل بالحاء المهملة وباللام المخففة فعل ماض بمعنى جادل في الرواية اللاحقة تنبيه حكي عن بعض العلماء إنكار هذا الحديث ووجوب القطع بكذب راويه لأنه قد ثبتت عصمة الأنبياء ووقع مثله للإمام فخر الدين في غير ما حديث صحيح أنكره اعتمادا على صعوبة ظاهره وكذا وقع للقاضي أبي بكر الباقلاني ولإمام الحرمين ولابن فورك وللقاضي عياض وللغزالي وآخرين أجلاء أنكروا أحاديث هي صحيحة ثابتة في الصحيحين

وغيرها قابلة للتأويل وتعجب منهم أئمة الحديث في ذلك قلت وجب إمكان التأويل فتخطئة الرواة غير جميل قوله وما روي عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد أخرجه ابن جرير عنه قوله روي أن ابن أبي وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم النبي وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت زاد في الكشاف ثم افترقوا فقال لأصحابه كيف رأيتموني فعلت فأثنوا عليه خيرا فنزلت أخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بسند واه قال الحافظ ابن حجر في كتاب أسباب النزول أبو صالح ضعيف والكلبي متهم والسدي الصغير كذاب قال وهذا الإسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع لائحة على هذا الكلام إذ سورة البقرة نزلت في أوائل ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما ذكره ابن إسحق وغيره وعلي إنما تزوج فاطمة في السنة الثانية من الهجرة قوله روي عن علقمة والحسن أن كل شيء نزل فيه يا أيها الناس فكي ويا أيها الذين آمنوا فمدني قال السيوطي قول علقمة أخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن وأخرجه أيضا عن ميمون بن مهران ولم أقف على قول الحسن مسندا انتهى وأخرجه البزار في مسنده والحاكم في آخر كتاب الهجرة من المستدرك والبيهقي عن الحاكم في أواخر كتابه دلائل النبوة عن ابن مسعود بسند صحيح فلا التفات إلى توقف المص في صحته كما لا التفات إلى توقف الطيبي في تخريجه في كتب الحديث وأراد المص بالرفع في قوله إن صح رفعه إضافته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولو حكما كقول الصحابي فإنه مجال للعقل فيه كما هنا وأما قول التابعي بدون إضافة فمقطوع وليس بمرفوع بالاتفاق قلت هذا الأثر وإن اشتهر عن ذكر فقد استشكل باشتمال المدنيات كسورة البقرة والحجرات على يا أيها الناس واشتمال المكيات كسورة الحج سوى ما استثني على يا أيها الذين آمنوا وأجاب القاضي بهاء الدين بن عقيل

وحكاه عنه تلميذه الزيلعي الحافظ بحمله على الغالب وذلك لان الغالب كان
على اهل مكة الكفر فخوطبوا بيا ايها الناس وان كان غيرهم داخلا فيهم
وكان الغالب على اهل المدينة الايمان فخوطبوا بيا ايها الذين آمنوا وان
كان غيرهم داخلا فيهم انتهى قوله فان صح هذا عن ابن عباس يعني القول
الاخير وهو ان المراد بالحجارة في الآية حجارة الكبريت وهذا منه تردد
في الامر الثابت عند اهل العلم بالتفسير قال السيوطي تبع في ذلك الكشاف
وهذا من جملة رده الاحاديث الصحيحة والتفاسير المرفوعة الثابتة
بمجرد الرأي فانا لله فان تفسير الحجارة بحجارة الكبريت هو الثابت في
المنقول ولا يعرف في التفسير غيره اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
في سننه وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وصححه
والبيهقي في البعث والنشور عن عبد الله بن مسعود في قوله وقودها الناس
والحجارة قال حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض في
السماء الدنيا فاعدها للكافرين واخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية
قال هي حجارة في النار من كبريت اسود يعذبون بها مع النار ومثل هذا
التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع باجماع
اهل الحديث وقد اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وابن جرير وجزم
به ابن جرير ولم يحك خلافا عن احد وعلله بانها اشد حرا وتقله
البغوي عن اكثر المفسرين وقالوا لانها اكثر التهابا ونقله ابن عقيل
عن الجمهور وقال خصت لانها تزيد على غيرها من الاحجار بسرعة الاتقاد
ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة الحر
فلتخصيصها وجه بل وجوه رواية ودراية قوله فان لكل آية ظهرا وبطنا
ولكل حد مطلعا هذا لفظ حديث اخرجه الفريابي في تفسيره عن الحسن
مرفوعا مرسلا ونبه ولكل حرف حدا ولكل حد مطلعا وله شواهد مرفوعة
وموقوفة عن ابن مسعود وغيره والمطلع بضم الميم وتشديد الطاء وفتح
اللام ثم عين مهملة مفتعل اسم مفعول وموضع الاطلاع من المكان
المرتفع الى المكان المنخفض كما في المصباح قيل ظهر الآية لفظها المتلو
وبطنها معناها الذي يفهم منها وقيل ظهرها ما ظهر من معناها وانكشف
وبطنها ما خفي وكان سرا بين الله وبين اوليائه والحد الطرف ولكل طرف

من الظهر والبطن موضع اطلاع فمطلع الظاهر تعلم العربية وتتبع ما يتوقف
عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع
الباطن تصفية النفس والرياضة باتعاب الجوارح في اتباع الظاهر والعمل
بمقتضاه قوله لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين
قال السيوطي لم اقف عليه قوله وعن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود
اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي في البعث
قوله حكي عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى
فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم
مختلف اخرجه ابن جرير عن يحيى بن ابي كثير بهذا اللفظ قوله بالصحفة
هو بتقديم الحاء المهملة على الفاء كالقصعة وزنا ومعنى قوله روي انه
عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول
الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها رواه
الحاكم في كتاب الفتن من المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا بلفظ لا
ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا اخلف الله مكانها مثلها وقال
صحيح على شرط الشيخين ورواه الطبراني في معجمه والبزار في مسنده ولفظ
البزار الا اعيد في مكانها مثلاها على التثنية قوله قال ابن عباس ليس في
الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء اخرجه مسدد في مسنده وهناد في
الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث قوله
جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه اخرجه
البيهقي في الزهد من حديث انس رض بنحوه وابن ابي الدنيا في كتاب العمر
من حديث سلمان بنحوه قوله ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد
يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا اخرجه ابو داود والترمذي
وحسنه من حديث سلمان الفارسي مرفوعا ان ربكم حيي يستحيي من
عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا ورواه ابن حبان في صحيحه
في النوع السابع والعشرين من القسم الثالث بدون قوله حتى يضع
فيهما خيرا كالحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء وقال صحيح على شرط الشيخين
واخرجه الحاكم ايضا من حديث انس بلفظ ان الله رحيم حيي كريم يستحيي من
عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وقال اسناده صحيح وكذلك

رواه عبد الرزاق في مصنفه في الصلاة وابو نعيم في الحلية في ترجمة فضيل
ابن عياض . وفي الباب جابر وابن عمر اما جابر فروى حديثه ابو يعلى في
مسنده بلفظ المص غير ان فيه يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه
فيردهما صفرا ليس فيهما شيء وفي سنده متروك . واما ابن عمر فروى حديثه
الطبراني في معجمه قوله فانه عليه السلام ضرب يعني جناح البعوضة
مثلا للدنيا بقوله لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء اخرجه الترمذي من حديث سهل بن سعد قوله
روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رض سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكة الا كتب
الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة اخرجه مالك والبخاري ومسلم
والترمذي ولفظ مسلم في كتاب البر والصلة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود
قال دخل شبان من قريش على عائشة رض وهي بمنى وهم يضحكون
فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه
او عينه ان تذهب فقالت لا تضحكوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث . وهكذا هو في الكشاف بلفظ سمعنا في صحيح مسلم فذكره سندا
ومتنا قال الزيلعي الحافظ في تخريج احاديثه لم يضبط المص في كتابه حديثا
غير هذا انتهى . والخرور السقوط وزنا ومعنى . والطنب بضمتين حبل
الخباء والجمع اطناب . والفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت الشعر والمراد
بالشوكة المرة الواحدة والا لقيل بشوك . قوله لقوله عليه السلام
ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة قال
الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الطيبي لم اقف عليه له على رواية وقال
ولي الدين العراقي لم اقف عليه بهذا اللفظ انتهى قلت رواه ابن
الاثير بلفظ المسلم . والنخبة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة ثم هاء تأنيث كالعضة بفتح العين المهملة والضاد المعجمة مشددة
وزنا ومعنى قوله روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع
الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك تأتي بنوه اخيافا اخرجه
احمد وابو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها

وبعضه في النهاية قوله او من اديم الارض هذا عن ابن عباس اخرجه الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عنه بلفظ انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وورد مثله عن علي بن ابي طالب وابن مسعود اخرجه ابن جرير وذلك يقوي كونه عربيا وقد صرح الجواليقي في المعرب اسماء الانبياء صلوات الله عليهم كلها اعجمية الا اربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم . وآدم الارض ظاهر وجهها والادمة لون يشبه لون التراب قاله الليث . صح

من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب قوله اخيافا جمع خيف بالخاء
المعجمة والياء التحتية الساكنة آخره فاء معناه مختلفين قوله وعن ابن
عباس روي ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم
ابليس قال السيوطي لم اقف عليه انتهى قلت وكذا رأيت السيوطي في كتابه
مزهر اللغة في النوع الاول ذكر ان حديث الجن والبن قبل آدم لم يثبت
قوله روت عائشة رض انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور
وخلق الجان من مارج من نار اخرجه مسلم وتمامه وخلق آدم مما وصف
لكم قوله روي حبك الشيء يعمي ويصم اخرجه ابو داود من حديث ابي
الدرداء مرفوعا وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال ومعناه
كما قاله الميداني يخفي عنك معايبه ويصم اذنيك عن سماع مساويه قلت هو
محكي عن ثعلب حكاه عنه السخاوي في المقاصد بلفظ يعمي العين عن النظر الى
مساويه ويصم الاذن عن سماع العذل فيه . وانشد يقول . وكذبت طرفي فيك
والطرف صادق . واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع . وقد بالغ الصغاني
فحكم على هذا الحديث بالوضع وتعقبه العراقي وقال يكفينا سكوت ابي داود
عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن انتهى قوله وقيل دخل
في فم الحية حتى دخلت به هذا هو الوارد اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود
وابن عباس وابي العالية ووهب بن منبه ومحمد بن قيس ولم يسند شيئا
من الاقوال المذكورة عن احد قوله اوهما وابليس هو الوارد اخرجه ابن
جرير عن ابن عباس وزاد والحية عن مجاهد وابي العالية وابي صالح والسدي
فهو المعتمد قوله وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه
البيهقي في الزهد عن انس مرفوعا وابن جرير عن عبد الرحمن بن يزيد بن
معاوية موقوفا ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه في اوائل الصلاة عن
ابن مسعود موقوفا ان احب الكلام الى الله ان يقول الرجل سبحانك اللهم
الى آخره والقول الاول اصح الاقوال يعني به كون المراد بالكلمات قوله ربنا
ظلمنا انفسنا الآية اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس وابن جرير عن
مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد وقاله ايضا سعيد بن جبير وابو العالية
ومحمد بن كعب والربيع بن انس وخالد بن معدان وعطاء الخراساني

وقال ابن جرير انه الموافق للقرآن قوله وعن ابن عباس قال يا رب ألم تخلقني
بيدك قال بلى قال يا رب ألم تنفخ فيّ الروح من روحك قال بلى قال
يا رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال ألم تسكني جنتك قال
بلى قال يا رب إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة قال نعم أخرجه المرزباني
وابن أبي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم في المستدرك في
فضائل آدم من كتاب الفضائل وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه قوله كما قال
عليه السلام أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل أخرجه
بدون قوله الأولياء الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص وأخرجه الحاكم أيضا من حديث أبي سعيد
بلفظ الأنبياء ثم العلماء ثم الصالحون قوله روي أنه عليه السلام أخرج حريرا
وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور أمتي حل لإناثها أخرجه أصحاب
السنن الأربعة من حديث علي بلفظ هذان حرام قوله وما روي عن
ابن عباس أوفوا بعهدي في اتباع محمد أوف بعهدكم في رفع الآصار والأغلال
أخرجه ابن جرير بسند صحيح عنه قوله وعن غيره أوفوا بأداء الفرائض وترك
الكبائر أوف بالمغفرة والثواب هو أيضا عن ابن عباس أخرجه ابن جرير
عنه لكن بسند ضعيف قوله قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه
إلا اتباعي أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما من حديث جابر وسببه أن
عمر استأذنه في جمع أوراق كتبها من التوراة ليقرأها ويزداد بها علما إلى
علمه قلت وهذا الحديث استدل به جماعة على تحريم الاشتغال بفن المنطق قال
بعض أهل الحديث إذا لم يسعه النبي عليه السلام في الذي جاء به موسى هدى ونورا فكيف
بما وضعه المختبطون من فلاسفة اليونان إفكا وزورا انتهى وقد ذكر الزركشي
في مقدمته الموسومة بلقطة العجلان ثلاثة أقوال في الاشتغال بفن المنطق ونصه
قال ابن الصلاح والنووي يحرم الاشتغال به وقال الغزالي من لا يعرفه لا يوثق بعلومه
والمختار جوازه لمن وثق بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة قال شارحه الشيخ
زكريا هذا القول الثالث مأخوذ من قول الشيخ تقي الدين السبكي لما سئل عنه
ينبغي أن يقدم على الاشتغال به الاشتغال بالكتاب والسنة والفقه فإذا رسخ
في الذهن تعظيم الشريعة ولقي شيخا حسن العقيدة فهو من أحسن العلوم وأنفعها
في كل بحث انتهى وحين بعث السيوطي كتابه القول المشرق في تحريم المنطق إلى عالم المغرب
الشيخ المتقي أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي وفيه قد نص أهل الحديث على عدم

قبول رواية المشتغل به وقد تركت الأخذ عن جماعة لذلك أجابه المغيلي بأبيات
أولها سمعت بأمر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكمه حكم أصله * إلى أن قال

هل المنطق المعنيّ إلا عبارة * عن الحق أو تحقيقه عند جهله
معانيه في كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله
أريني هدى الله منه قضية * على غير هذا تنفها عن محله
ودع عنك ما أبداه كفور وذمه * رجالا وإن أثبت صحة نقله
خذ العلم حتى من كفور ولا تقم * دليلا على شخص بمذهب مثله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بحله
فكلٌّ عنى ما ينبغي لكلامه * فهذا هو التحقيق فارجع لعدله
وإلا فرم برهان تضليل بعضهم * على منهج ينجيك من تم نبله * انتهى والله أعلم

قوله فإن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة هو حديث
مرفوع أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر قوله وعن ابن عباس أنها نزلت
في أحبار اليهود كانوا يأمرون بالسر من نصحوه باتباع محمد ولا يتبعونه أخرجه
الواحدي في أسباب النزول من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قوله روي أنه عليه السلام كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة رواه
أبو داود في سننه في صلاة الليل من حديث عبد العزيز أخي حذيفة
عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى انتهى
قال أبو داود وقد روي عن عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا انتهى وكذلك رواه أحمد في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان
ورواه مطولا بقصة الخندق كلتاهما في دلائل النبوة ورواه ابن جرير في
تفسيره بلفظ الكتاب قوله حزبه بحاء مهملة وزاي وباء موحدة مفتوحات
معناه أهمه واشتد عليه وفزع إلى الصلاة بالفاء والزاي من باب علم
لجأ إليها قوله قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة أخرجه النسائي
في كتاب عشرة النساء من سننه الكبرى والصغرى والحاكم في كتاب النكاح من
مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم وكذا رواه أحمد وابن أبي شيبة والبزار
في مسانيدهم وابن عدي في الكامل من حديث أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في
الصلاة وسيأتي في آل عمران قوله لأن فرعون رأى في المنام سيولد منهم من
يذهب بملكه أخرج ابن جرير عن السدي أن فرعون رأى في منامه نارا أقبلت

من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائل
واخربت بيوت مصر فدعى السحرة والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا
البلد الذى جاء بنوا اسرائل منه رجل يكون على وجهه هوان مصر قوله روى
ان الحسن رض كان يقول اللهم صل على محمد اى شخصه قوله روى انه تعالى امر موسى
عليه السلام ان يسرى ببنى اسرائل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده وصادفوهم
على شاطئ البحر فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه
اثنا عشرة طريقا يابسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا
ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراأوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما
وصل اليه فرعون ورآه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم
واغرقهم اجمعين اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وفيه فاوحى الله الى
موسى ان قل بعصاك هكذا فقال موسى بعصاه على الحيطان هكذا
فصار فيها كوى اى اشار بها على حيطان الماء قوله روى ان الرجل كان
يرى قريبه فلم يقدر على المضى لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء
لا يتباصرون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشى حتى دعا موسى وهارون
فكشفت السحابة ونزلت التوبة وكان القتلى سبعين الفا اخرجه ابن جرير
من طرق عن ابن عباس وغيره والضبابة شبه سحابة تغشى الارض كالدخان
قوله جاءت سحابة نار من السماء فاحرقتهم اخرجه ابن جرير عن السدى قوله
وقيل صيحة اخرجه ابن جرير عن الربيع بن انس قوله وقيل جنود سمعوا
بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة قوله وقيل كان ينزل عليهم
المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السمانى وينزل
بالليل عمود نار يسيرون فى ضوئه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى روى
مفرقا بطرق مختلفة اخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن قتادة قال
فكان المن يسقط عليهم من محلتهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل يسقط عليهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة قال كانت
السلوى طيرا الى الحمرة يحشرها عليهم الجنوب واخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وجعل لهم ثيابا
لا تتسخ قوله والمراد به الطاعون اخرجه ابن جرير عن ابن زيد واورد فيه حديث
الطاعون رجز انزل على من قبلكم ثم اخرج عن ابن عباس انه كل شئ فى كتاب

الله من الرجز يعنى به العذاب قوله روى انه مات به فى ساعة واحدة اربعة وعشرون
الفا رواه النيسابورى عن ابن عباس وفيه عن ابن زيد بعث الله عليهم
الطاعون حتى مات من الغداة الى العشى عشرون الفا وقيل سبعون
قوله على ما روى انه كان حجرا طوريا كذا فى رواية عبد بن حميد عن قتادة
من الطور ووقع فى تفسير ابن جرير طورانيا من الطوران وهو كما
فى القاموس قرية بهراة وبناحية المدائن وناحية بالسند قوله او
حجرا اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه لموسى مع العصا
لم اجده قوله او الحجر الذى فر بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل وبرأه الله
به من الادرة روينا فى صحيحى البخارى ومسلم وسنن الترمذى عن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائل يغتسلون
عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده
فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب
يغتسل مرة فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح موسى بأثره يقول
ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائل الى موسى فقالوا والله ما بموسى
من ادرة الحديث قال الطيبى وليس فيه انه هذا الحجر انتهى والادرة بالضم
النفخة بالخصية ومنه رجل آدر بعد الهمزة وقوله جمح فى اثره اسرع اسراعا
لا يرده شئ كذا فى النهاية قوله من آس الجنة بالمد مخالف لما اخرجه ابن المنذر
عن ابن عباس انها كانت من عوسج واخرج مثله عن الحكم قوله روى ان
موسى لما جاءهم بالتورية فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم
وابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام فقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا
اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله قال مجاهد ما مسخت صورتهم ولكن
قلوبهم اخرجه ابن جرير عنه وقال انه قول مخالف لظاهر القرآن وللاحاديث
والآثار المستفيضة واجماع المفسرين قوله وقصته انه كان فيهم شيخ
موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا فى ميراثه وطرحوه على باب المدينة
ثم جاؤا يطالبون بدمه اخرج هذه القصة ابن جرير وغيره مطولة ومختصرة
من طرق عن ابن عباس وابى العالية ومجاهد وغيرهم وفيها ان الشيخ
قتله ابن اخيه خلاف قول المص كالكشاف ان ابنه هو المقتول وقد نبه
القطب والطيبى على وهمه قال الطيبى قوله فى آخر القصة ولم يورث
قاتل بعد ذلك يدل عليه لان المورث الاب لا ابنه المقتول ولان قاتل

لأن الابن لا يمنع الأرث من الأب بلا خلاف قوله والمروي عنه عليه السلام لو ذبحوا
أي بقرة ارادوا لأجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم اخرجه
سعيد بن منصور في سننه عن عكرمة مرفوعًا واخرجه ابن جرير بسند صحيح
عن ابن عباس موقوفا ورواه ايضا من كلام ابي العالية ورواه عبد
الرزاق في تفسيره من كلام عبيدة السلماني وعزى ابن كثير في تفسيره
عن ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة مرفوعًا بلفظ ولولا انهم
يعني بني اسرائيل اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا
الى آخره ورواه البزار عن ابي هريرة بلفظ لو اخذوا ادنى بقرة لأجزأ
انتهى قوله وعن الحسن سوداء شديدة السواد اخرجه ابن جرير قوله
وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن
جريج مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا
مرسلا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة مرفوعا موصولا قوله روي ان شيخا
صالحا منهم كان له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها
لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم
وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة
دنانير اخرجه ابن جرير عن مجاهد بمعناه قوله روي عن عمر انه ضحى بنجيبة
بثلاثمائة دينار اخرجه ابو داود في كتاب الحج من حديث عبد الله بن عمر
قال اهدى عمر بن الخطاب بختية فأعطي بها ثلاثمائة دينار فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اهديت بختية فأعطيت بها
ثلاثمائة دينار أفأبيعها واشتري بثمنها بدنا قال لا انحرها قوله بختية
ضبطه الشيخ زكي الدين في حواشيه بالباء الموحدة مضمومة وبالخاء
المعجمة ساكنة قال والبخت من الابل معرب وقيل هو عربي وهي الطوال
الأعناق وقيل هي الجلاط ذات السنامين الواحد بختي والانثى بختية
وجمعها بخاتي غير مصروف ولك ان تخفف الياء انتهى قوله روي ان بعضهم
قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة
الدنيا سبعة آلاف سنة اخرج ابن جرير القول الاول عن ابن عباس وجماعة
من التابعين واخرج الثاني من طريق صحيحة عن ابن عباس قوله الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اخرجه ابن اسحق عن ابن عباس

هذه القولة محلها بعد القولة الثالثة وهي قوله انه يعني الويل ٢ منه

قوله قيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور
اخرجه ابن اسحق عن ابن عباس قوله انه يعني الويل واد في جهنم اخرجه الترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري وابن جرير من حديث عثمان بن عفان والبزار
من حديث سعد بن ابي وقاص كلهم مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن ابن
مسعود وابن ابي حاتم عن النعمان بن بشير موقوفا عليهما واخرجه ابن
جرير عن جماعة من التابعين قوله روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس
والنضير كانوا حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس وغيره قوله قال علي رضي الله عنه لا ابالي سقطت على الموت
او سقط الموت علي اخرجه ابن عساكر في تاريخه قوله وقال عمار بصفين
الآن ألاقي الأحبة محمدا وحزبه اخرجه الطبراني في المعجم الكبير والبزار
في مسنده كلاهما من حديث ربيعة بن ناجذ وكذا ابو نعيم في الحلية
في ترجمة عمار فيه بلفظ اليوم ألاقي الأحبة الى آخره قلت صفين بصاد
مهملة وفاء مشددة مكسورتين على صورة الجمع اسم مكان فيه وقعة عظيمة
للمسلمين قال في النهاية فيها وفي امثالها لغتان احداهما اعرابها كجمع السلامة
والاخرى جعل النون حرف اعراب وبقاء الياء على حالها قوله وقال حذيفة
حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اخرجه ابن سعد في طبقاته
من وجه آخر عنه وصححه ورواه الحاكم في كتاب الفتن من مستدركه عنه
وقال صحيح الاسناد انتهى واراد بالحبيب الموت وبمجيئه على فاقة انه جاء
وقت الحاجة اليه والمعنى لا افلح من كان يتمنى الموت فندم على التمني
اذا جاءه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت يعني اليهود
لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض اخرجه
البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن صالح عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لليهود ان كنتم صادقين في مقالتكم فقولوا اللهم امتنا
فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه ومات مكانه
فأبوا فأنزل الله ولن يتمنوه الآية انتهى واخرجه البخاري في كتاب بدء
الخلق والترمذي عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت
لماتوا ورأوا مقاعدهم في النار واخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس
موقوفا قال لو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا
مات وذكره الثعلبي من غير سند بلفظ المصنف ورواه الطبراني موقوفا

كتب على الاولى وقلتين منه

على ابن عباس بلفظه سواء قوله نزل في عبد الله بن صوريا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمّن ينزل عليه فقال جبريل قال ذاك عدوّنا قال
الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف له على سند وأورده الثعلبي والواحدي
في اسباب النزول بلا سند انتهى وهو في الكشاف بلفظ ان عبد الله بن صوريا
حاجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عمّن يهبط عليه بالوحي فقال
ذاك جبريل فقال ذاك عدوّنا ولو كان غيره لآمنّا بك وقد عادانا مرارًا
واشدّها انه انزل على نبيّنا ان بيت المقدس سيخرّبه بخت نصّر فبعثنا اليه
من يقتله فلقيه ببابل غلامًا مسكينًا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان
الله امركم بهلاكه فلن يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اى شئ تقتلونه
فصدّقه صاحبنا ورجع عنه ثم ان بخت نصّر كبر وقوى فغزانا وخرّب
بيت المقدس فلذلك نتخذه عدوّنا فانزل الله الآية قال الزيلعي الحافظ
غريب وذكره الثعلبي ثم البغوي والواحدي في اسباب النزول من غير
سند فقالوا روى ابن عباس ان حبرًا من احبار اليهود من فدك
يقال له عبد الله بن صوريا حاجّ النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره
قوله وقيل دخل عمر مدارس اليهود يومًا فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدوّنا
يطلع محمدًا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب
كل خصب وسلام فقال وما منزلتهما عند الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوّين
ولأنتم اكفر من الحمير ومن كان عدوّ احدهما فهو عدوّ الله ثم رجع فوجد
جبريل قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر قلت
زاد في الكشاف قال عمر فلقد رأيتني في دين الله بعد ذلك اصلب من الحجر
اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن راهويه في مسنده وابن جرير وابن
ابي حاتم من طرق عن الشعبي قال كان لعمر ارض باعلى المدينة وكان ممرّه
على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد
احببناك وانا لنطمع فيك فقال والله ما آتيكم لحبّكم ولا اسألكم لأني شاكّ
في ديني وانما ادخل عليكم لأزداد بصيرة في امر محمد وارى آثاره في
كتابكم ثم سألهم عن جبريل فقالوا الى آخره وذكره الثعلبي ثم البغوي
عن قتادة وعكرمة والسدي وسنده اليهم مذكور في اول كتابه قوله
نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ

نعرفه اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ورواه الطبري عنه قال قال
ابن صوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما
انزل عليك من آية فنتبعك لها فانزل الله ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون انتهى وذكره الثعلبي من غير سند قوله قيل
كانوا يسترقون السمع ويضمّون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة
اخرجه الحاكم عن ابن عباس قوله وما روي انهما مثّلا بشرين وركّب فيهما
الشهوة فتعرّضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم
صعدت الى السماء بما تعلّمت منهما محكيّ عن اليهود انكر هذه القصة
وقد سبقه اليه جماعة منهم القاضي عياض في الشفا وليس كذلك بل
القصة ثابتة قال السيوطي وقد استوعبت طرقها في التفسير المسند والحاصل
انها وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان
في صحيحه والبيهقي في شعب الايمان وابن جرير وعبد بن حميد في تفسيره
وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم باسانيد عديدة
صحيحة وغيرها قال ابن حجر في شرح البخاري وغيره لهذه القصة طرق
تفيد العلم بصحتها قوله وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم راعنا اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى لا تقولوا راعنا قال راعنا بلسان
اليهود السبّ القبيح فكانت اليهود يقولونها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم سرًّا فلما سمعوا اصحابه يقولونها اعلنوا بها فكانوا يقولون ذلك ويضحكون
فيها فسمعها سعد بن معاذ منهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي
نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لأضربنّ عنقه فانزل الله الآية قوله نزلت تكذيبًا لجمع من اليهود
يظهرون مودّة المؤمنين ويزعمون انهم يودّون لهم الخير لم اقف عليه
قوله نزلت لما قال المشركون او اليهود الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بأمر ثم
ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ذكره البغوي في تفسيره بلا اسناد وهو في
الكشاف ولم يتعرض له مخرّجوه قوله قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا
ان ينزل الله كتابًا من السماء اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله وقيل في
المشركين لما قالوا لن نؤمن لرقيّك حتى تنزّل علينا كتابًا نقرؤه اخرجه ابن
جرير عن مجاهد قوله وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف اخرجه

ابن جرير عنه وعن قتادة والربيع والسدى قوله نزلت لما قدم وفد نجران
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار اليهود وتناظروا وتقاولوا
بذلك اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال لما قدم اهل نجران من النصارى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما انتم على شئ وكفر بعيسى
وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شئ
وجحد نبوة موسى وكفر بالتوريه فانزل الله تعالى قالت اليهود ليست النصارى
على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ انتهى قوله نجران هو بنون
مفتوحة وجيم ساكنة قرية قوله نزلت فى الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه
وقتلوا اهله اخرجه ابن جرير عن ابن عباس والسدى وقتادة قوله
او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام
عام الحديبية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد قوله وعن ابن عمر انها نزلت فى
صلاة المسافر على الراحلة اخرجه مسلم قوله وقيل فى قوم عميت عليهم
القبلة فصلوا الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطاهم اخرجه
الدارقطنى فى سننه من حديث جابر والترمذى من حديث عامر بن
ربيعة واخرجه ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
قوله وقيل توطئة لنسخ القبلة هذا اصح الاقوال اخرجه ابن جرير من
طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال نزلت لما قال اليهود ما ولاهم عن
قبلتهم التى كانوا عليها قوله نزلت لما قال اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله ذكره البغوى والقرطبى بلا اسناد
قوله نهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه قال الشيخ
ولى الدين العراقى لم اقف عليه فى حديث وقال السيوطى رحمه الله فانه
لم يرد فى ذلك الا اثر معضل ضعيف الاسناد فلا يعول عليه انتهى قوله
فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة فى قوله تعالى التائبون
العابدون وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآيتين وقوله تعالى
قد افلح المؤمنون الى اولئك هم الوارثون اخرجه الحاكم فى مستدركه عن
ابن عباس قوله وبالعشر التى هى من سننه اخرجه الحاكم عنه ايضا قوله وبمناسك
الحج اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عنه قوله وبالكواكب والقمرين اخرجه
ابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن البصرى قوله وبما تضمنته الايات التى

بعدها

بعدها اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روى انه عليه السلام اخذ بيد
عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى قال لم اؤمر بذلك
فلم تغب الشمس حتى نزلت اخرجه ابن مردويه عن عمر بنحوه قوله لما روى
جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين
وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اخرجه مسلم قوله وقيل مقام
ابراهيم الحرم كله اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله وقيل مواقف الحج
اخرجه ابن ابى حاتم عنه قوله قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا
امى رواه احمد والبزار وابن راهويه وابو يعلى فى مسانيدهم والطبرانى
فى معجمه وابن حبان فى صحيحه فى النوع التاسع والمائة من القسم الثانى
والحاكم فى مستدركه فى تفسير سورة الاحزاب وقال صحيح الاسناد كلهم من
حديث العرباض بن سارية رضه وفى الباب عبادة بن الصامت وابو امامة
وشداد بن اوس اما الاول فاخرج حديثه ابن عساكر واما الثانى فاخرج
حديثه احمد وابو داود والطيالسى فى مسنديهما والبيهقى فى شعب الايمان
بلفظ قلت يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابى ابراهيم وبشرى
عيسى ورأت امى انه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام انتهى واما
الثالث فاخرج حديثه ابو يعلى الموصلى فى مسنده مرفوعا ولفظه انا
دعوة ابراهيم وبشرى اخى عيسى بن مريم وان امى رأت فى المنام ان فى
بطنها نورا قالت فجعلت اتبع بصرى النور فجعل النور يسبق بصرى حتى
اضاءلى مشارق الارض ومغاربها مختصر واخرج ابن جرير صدره عن خالد
ابن معدان الكلاعى ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابى ابراهيم وبشارة
عيسى صلى الله عليه وسلم انتهى والمعنى انا اثر دعوته كما جاء مفسرا فى رواية
البيهقى فى الشعب قال اما دعوة ابراهيم فهى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم واما بشارة عيسى فهو قوله يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد قوله
ما جاء فى الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس اخرجه بهذا اللفظ
الطبرانى فى معجمه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قلت يا رسول
الله امن الكبر ان البس الثوب الحسن قال لا قلت يا رسول الله فما الكبر
فذكره ورواه البزار فى مسنده من حديث ابن عمر وعبد بن حميد فى

مسنده من حديث جابر لكن بلفظ المؤمنين بدل الناس والطبراني في معجمه من
حديث الحسين بن علي عن قصة عبد الله بن عمرو ذكره في ترجمة الحسين بن علي
وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد من
حديث ابي هريرة بلفظ من سفه الحق وغمص الناس ولفظه جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني حبب الي الجمال فما احب ان
يفوقني احد بشراك نعلي أفمن الكبر هذا قال لا إنما الكبر من سفه الحق
والغمص في الحديث هو بالغين المعجمة والصاد المهملة بينهما ميم الاحتقار
قال ابن الاثير غمص الناس احتقرهم ولم يرهم شيئا انتهى وفي معناه غمط
الناس رواه اسحق بن راهويه وابو يعلى في مسنديهما عن ابن مسعود لكن
بلفظ البغي من سفه الحق وغمط الناس وقال الحاكم صحيح الاسناد انتهى
قوله روي انها نزلت لما دعى عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى
الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر ذكره الثعلبي والكشاف باتم من هذا وقال
السيوطي لم اقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة قوله بنو
يعقوب كانوا اثني عشر اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روي ان اليهود
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب أوصى بنيه باليهودية
يوم مات فنزلت ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال السيوطي لم
اقف عليه قوله لقوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه اخرجه الشيخان
في الزكوة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر
أما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه قال ابن الاثير في النهاية الصنو المثل واصله
ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد
وهو مثل ابي انتهى قلت هو بكسر الصاد المهملة وسكون النون جمع تكسيره صنوان
قوله كما قال في العباس هذا بقية آبائي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
من حديث مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في العباس
فانه بقية آبائي وان عم الرجل صنو ابيه ورواه عبد الرزاق والطبري
عنه في تفسيرهما في سورة الرعد عن مجاهد به مرسلا ورواه الطبراني في
المعجم الكبير من حديث ابن عباس وفي المعجم الصغير من حديث الحسن بن علي
مرفوعا الحديث نحوه قوله قال عليه السلام لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني
بانسابكم زاد في الكشاف صدره يا بني هاشم قال الشيخ ولي الدين العراقي
لم اقف عليه قلت يعني بهذا اللفظ وفي معناه ما اخرجه ابن ابي حاتم من مرسل

قال الطيبي نفي في معنى النهي

الحكم

الحاكم بن ميناء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش ان
اولى الناس بالنبي المتقون فكونوا انتم بسبيل من ذلك فانظروا ان
لا يلقاني الناس يحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي
قوله فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون هو تطهيرهم قوله روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم
منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت قال السيوطي لم اره في شيء من
كتب الحديث ولا التفاسير المسندة قوله والمعنى لا احد اظلم من
اهل الكتاب هذا هو الذي اتفق اهل التفسير عليه اخرجه ابن
جرير عن مجاهد والحسن والربيع وقتادة وابن ابي زيد لكن الاخيرين
قالوا انه في كتم اهل الكتاب نعت النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة
له بالنبوة والاولون قالوا انه في كتمهم الشهادة لابراهيم بالحنيفية
وبراءته من اليهودية والنصرانية قوله وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي
الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي
الثاني اسلاف اليهود والنصارى قولان لم ار من اخرجهما قوله روي
ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الاحكام فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو
اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد فيشهدون فتقول الامم
من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيؤتى بمحمد فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم اخرجه
البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي في البعث والنشور من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيمة ومعه الثلاثة
والاربعة والرجلان حتى يجيء النبي صلى الله عليه وسلم وليس معه احد
فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم قال فتدعى قومهم فيسألون هل بلغوكم
فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد قال
فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم بلغوا
فيقولون جاءنا رسولنا بكتاب اخبرنا فيه انهم قد بلغوا فصدقناه قال
فيقال صدقتم وذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية هذا
لفظ البيهقي وهو قريب من لفظ الكتاب انتهى قوله فانه عليه السلام كان يصلي
اليها بمكة فلما هاجر امر بالصلاة الى الصخرة تألفا لليهود اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى

الجزء الثاني سيقول السفهاء

المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس واخرجه ابن جرير ايضا
عن ابى العالية ان النبى صلى الله عليه وسلم خير ان يوجه وجهه حيث شاء
فاختار بيت المقدس لكى يتألف اهل الكتاب قوله لقول ابن عباس كانت
قبلته بمكة بيت المقدس الا انه يجعل الكعبة بينه وبينه اخرجه البيهقى من
طريق مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ورواه البزار فى مسنده من
الطريق المذكور وزاد بعد قوله بين يديه وبعد ما هاجر الى المدينة ستة عشر
شهرا ورواه الطبرانى فى معجمه واسحق بن راهويه فى مسنده باللفظ المذكور
وكذلك ابن سعد فى الطبقات قوله لما روى انه عليه السلام لما وجه
الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت
رواه ابو داود والترمذى كلاهما فى التفسير من حديث ابن عباس قال
لما وجه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله كيف اخواننا الذين
ماتوا وهم يصلون الى البيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
الاية قال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد
ومعنى الحديث فى البخارى من حديث البراء قال كان الذى مات على
القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل
الله وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية قوله وقد كان صلى الله عليه وسلم
يقع فى روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة فى الصحيحين من حديث
البراء وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وروى اسحق من حديثه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر
الى السماء ينتظر امر الله تعالى وللنسائى من حديثه كان يحب ان يصلى نحو
الكعبة فكان يرفع نحو السماء واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله
تعالى وينظر الى السماء واخرج ابو داود فى الناسخ والمنسوخ عن ابى العالية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفنى عن
قبلة اليهود الى غيرها فقال ادع ربك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بالذى سأل والروع بضم
الراء القلب قوله روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس
ستة عشر شهرا اخرجه الشيخان فى الصلاة من حديث البراء ان النبى صلى

الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان
يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلاة صلاها العصر
وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مكة فداروا كما هم نحو البيت انتهى ولفظ ابن حبان وكان يحب ان
يحول نحو البيت قوله ثم وجه الى الكعبة فى رجب قبل قتال بدر بشهرين
اخرجه ابو داود فى الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا
وليس فيه بعد الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتى وهو قوله وقد
صلى باصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتحول فى الصلاة
واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد
القبلتين قال السيوطى هذا تحريف للحديث فان قصة بنى سلمة لم يكن فيها
النبى صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذى تحول فى الصلاة اخرج النسائى
عن ابى سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلى فيه فمررنا يوما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب
وجهك فى السماء فقلت لصاحبى تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس الظهر يومئذ
الى الكعبة واخرج الشيخان عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء
فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشأم فاستداروا الى الكعبة
الكتاب ذكر فى الكشاف وقال ابن يلعى ذكره ابو الفتح اليعمرى فى سيرته
نقلا عن الواقدى وفى الطبقات لابن سعد قال الواقدى ويقال ان
النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى سلمة باصحابه الظهر ثم امر
فى الركعتين ان يتوجه الى الكعبة فاستدار الى الكعبة واستقبل
الميزاب فسمى المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين للنصف من
رجب على راس سبعة عشر شهرا قال الواقدى وهذا لم يثبت عندنا
انتهى قوله عن عمر انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال انا اعلم به من ابني اخرجه الثعلبي من طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام قد انزل الله على نبيه الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال
عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته
مع الصبيان وانا اشد معرفة بمحمد مني بابني فقال عمر كيف ذلك قال
اشهد انه رسول الله حق من الله وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري
ما يصنع النساء فقال له عمر وفقك الله يا ابن سلام انتهى قلت وفي
سنده كلام سبق قوله وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة اخرجه الترمذي
في كتاب الدعوات من حديث ابي الورد عن اللجلاج حدثني معاذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل وهو يقول اللهم اني اسألك تمام نعمتك
فقال له عليه السلام هل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوة
دعوت بها ارجو الخير قال ان تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ورواه
احمد والبزار وعبد بن حميد وابن ابي شيبة في مسانيدهم والطبراني في
معجمه من طريق ابن ابي شيبة ورواه البيهقي من طريق الطبراني في كتاب
الاسماء والصفات ورواه البخاري في كتابه المفرد في الادب كلهم من حديث
ابي الورد قال ابن ابي حاتم في علله قال ابو زرعة ابو الورد لا يسمى اسمه
كلامه قلت اراد انه مبهم والمبهم لا يحتج به اذا انفرد قوله وعن علي
تمام النعمة الموت على الاسلام اخرجه قوله وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله
تعرض ارزاقهم على ارواحهم ذكره صاحب الكشاف والبغوي في تفسيره
بلا سند وفي معناه ما وقع في صحيح مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ارواح الشهداء
عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي
الى قناديل تحت العرش واخرج احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم
ارزاقهم من الجنة غدوة وعشية قوله والآية نزلت في شهداء بدر اخرجه
ابن منده في كتاب الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس قلت هو سند واه جدا قوله اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم
ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع

هو ان السدي الصغير كذاب والكلبي متهم بالكذب منه

فيقول

فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد اخرجه الترمذي
في الجنائز من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته فذكره الى آخره وقال حديث
حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الاول من القسم الاول
واحمد وعبد بن حميد وابو داود الطيالسي في مسانيدهم ومن طريق ابي
داود رواه البيهقي في شعب الايمان في الباب السبعين وقد روي
الحديث موقوفا على ابي موسى كما اسنده البيهقي الى ابي اسامة عن ابي سنان
عن الضحاك بن عبد الرحمن عن ابي موسى قال اذا قبض الله ولد العبد
فذكره موقوفا قوله كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة اخرجه ابن
ابي الدنيا في كتاب العزاء من حديث عكرمة مرسلا بهذا اللفظ واخرجه
الطبراني في الكبير موصولا من حديث ابي امامة بلفظ ما اصاب المؤمن
مما يكره فهو مصيبة وله شواهد مرفوعة وموقوفة قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن
عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال الطيبي ما وجدته في الكتب
المعتبرة وقال السيوطي اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب
الايمان في الباب السبعين من حديث ابن عباس قال في قوله تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله الآية ان المؤمن اذا اسلم لامر الله واسترجع
عند المصيبة اخرز ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق
سبيل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند
المصيبة الى آخره ورواه الطبراني في تفسيره بسنده سواء قوله كان اساف
على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما
فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك
فنزلت اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن الشعبي وهو مرسل وزاد في آخره
تذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليه وانثت المروة من اجل
الوثن الذي كان عليها وفي الصحيحين وغيرهما احاديث بمعنى ذلك قوله
وقيل يعني بكون الطواف سنة قال انس وابن عباس اخرج ابن جرير من
طريق عاصم الاحول قال قال انس بن مالك الطواف بينهما تطوع واخرج
من طريق عطاء عن ابن عباس قال لا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج
الطبراني عنه من وجه آخر قال لا جناح عليه ان يطوف بهما فمن ترك فلا اثم

قوله لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعى اخرجه بهذا اللفظ احمد واسحق بن راهويه والشافعى فى مسانيدهم من حديث حبيبة بنت ابى تجراة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو ورائهم وهو يسعى حتى انى لارى ركبتيه من شدة السعى وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعى ومن طريق الشافعى رواه الدارقطنى فى سننه ومن طريق احمد رواه الطبرانى فى معجمه والحاكم فى مستدركه وسكت عنه ورواه الطبرانى ايضا من حديث ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج عن الرمل فقال ان الله كتب عليكم السعى فاسعوا وفى الباب صفية بنت شيبة روى حديثها الطبرانى بلفظ الكتاب سواء قوله لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فاتنا باية نعرف صدقك فنزلت ان فى خلق السموات والارض الاية اخرجه الفريابى فى تفسيره وسعيد بن منصور فى سننه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى الضحى معضلا قوله وعنه عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الاية فمج بها قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه وقال السيوطى لم يرد فى هذه الاية ولا فى التى فى آل عمران بهذا اللفظ وانما اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه فى تفاسيرهم وابن ابى الدنيا فى كتاب التفكر عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها واخرج ابن ابى الدنيا عن سفيان قال من قرأ آخر سورة آل عمران ولم يتفكر فيها ويله فعد باصابعه عشرا قيل فما غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن وهو يعقلهن انتهى والمج بالميم المفتوحة وبالجيم الرمى والقاء من الفم وهو كناية عن عدم التفكر والاعتبار وبذلك فسره صاحب الكشاف فى آل عمران كما حكاه الزيلعى الحافظ فقال قال المص اى لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها انتهى قوله نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس قال السيوطى ليس كذلك انما نزل فى المذكورين اية المائدة يا ايها الذين لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه الاية فانما نزلت فى الكفار الذين حرموا البحائر والسوائب والوصائل ونحوها كما ذكره ابن جرير وغيره ويوضحه قوله بعد قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا كما ذكر مثل ذلك فى المائدة فى قصة تحريم البحائر ونحوها واما المؤمنون الذين حرموا رفيع الاطعمة والملابس فلم يقع منهم هذا القول

يعني قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

ولهذا

[illegible]

ولهذا صدرت هذه الاية بيا ايها الناس واية المائدة بيا ايها الذين امنوا ويؤيده ايضا خطاب المؤمنين بعد انقضاء قصة الكافرين بقوله يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قوله نزلت فى المشركين امروا باتباع القرآن وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد قوله وقيل فى طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله انى والانس والجن فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى اخرجه الطبرانى فى كتابه مسند الشاميين والبيهقى فى شعب الايمان فى الباب الثالث والثلاثين والديلمى من حديث ابى الدرداء مرفوعا قال الله عز وجل انى والجن والانس ورواه ابو عبد الله الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول فى الاصل التاسع والثمانين بعد المائة حدثنا عمر بن ابى عمر يرفعه الى ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله والحديث الحق بها ما ابين من الحى اخرج ابو داود والترمذى وحسنه عن ابى واقد الليثى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة قوله او استثنى الشرع يعنى استثنى ميتة السمك والجراد من تحريم الميتة وذلك فى حديث اخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال ورواه احمد وعبد بن حميد والشافعى فى مسانيدهم والدارقطنى فى سننه قوله كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل قال ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر اخرجه الشيخان بأتم من هذا عن ابى هريرة قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اى الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان واخرجه بلفظ الكتاب عبد الرزاق فى تفسيره وفى مصنفه فى كتاب الوصايا من حديث ابن مسعود موقوفا غير ان فيه تخاف الفقر ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى فى

معجمه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة مسعر والبيهقى فى شعب الايمان فى الباب الثانى والعشرين والطبرى فى تفسيره من ثلاثة طرق كلها موقوفة ومعنى تأمل الغنى تطمع فيه فتقول اترك مالى فى بيتى لاكون غنيا وقد اعمر طويلا قوله كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك اثنتان صدقة وصلة اخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه فى الزكاة وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد واحمد وابن ابى شيبة والدارمى كلهم من حديث سلمان بن عامر بلفظ الصدقة على المسكين الى آخره قال الترمذى حديث حسن ورواه الطبرانى فى معجمه من حديث ابى طلحة بلفظه ومن حديث ابى امامة بنحوه واسم ابى طلحة زيد بن سهل وهو بدرى قوله وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه اخرجه احمد وابن ابى شيبة والبزار فى مسانيدهم والطبرانى فى معجمه وابو نعيم فى الحلية من حديث الحسين ابن على بلفظ وان جاء على فرس واخرجه ابو داود فى كتاب الزكوة من حديث على وابن راهويه فى مسنده من حديث فاطمة الزهراء بلفظ وان جاء على ظهر فرس والطبرانى من حديث الهرماس بن زياد رض واخرج احمد فى الزهد عن سالم بن ابى الجعد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان للسائل حقا وان اتاك على فرس مطوق بالذهب قلت وفى الباب ابو هريرة روى حديثه ابن عدى فى الكامل ورواه مالك فى آخر الموطأ عن زيد بن اسلم مرسلا بلفظ الكتاب قوله وفى الحديث نسخت الزكوة كل صدقة رواه الدارقطنى ثم البيهقى فى سننهما فى كتاب الاضحية من حديث على مرفوعا نسخت الزكوة كل صدقة ونسخ صوم رمضان كل صوم ونسخ غسل الجنابة كل غسل ونسخت الاضاحى كل ذبح وفى سنده المسيب بن واضح ضعيف والمسيب بن شريك وعتبة بن اليقظان متروكان قاله الدارقطنى ورواه ابن عدى فى الكامل سندا ومتنا وعبد الرزاق فى مصنفه فى اخر ابواب النكاح موقوفا على على واخرجه ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ من حديثه مرفوعا بلفظ نسخت الاضحى كل ذبح ورمضان كل صوم وغسل الجنابة كل غسل والزكوة كل صدقة وقال هذا حديث غريب قوله وعن الازهرى البأساء فى الاموال كالفقر والضراء فى الانفس كالمرض قوله

واليه اشار بقوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان اخرجه ابن المنذر فى تفسيره عن ابى ميسرة قوله كان فى الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباوؤا قال الشيخ ولى الدين العراقى لم اقف عليه وقال الزيلعى الحافظ غريب جدا وقال السيوطى اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير وهو مرسل قوله يروى عن على رض ان رجلا قتل عبده فجلده النبى صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به ويروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذى عهد ولا حر بعبد قوله قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا اى من غير دية ولا قصاص اخرج ابن جرير عن قتادة ان الله رحم هذه الامة واطعمهم الدية واحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم فكان اهل التورية انما هو القصاص او العفو ليس بينهما ارش وكان اهل الانجيل انما هو عفو امروا به وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو والدية قال السيوطى وقد استوفيت طرق هذا الحديث فى كتاب المعجزات والخصائص انتهى قوله لقوله صلى الله عليه وسلم لا اعافى احدا قتل احدا بعد اخذه الدية اخرجه ابو داود من حديث سمرة بهذا اللفظ ومن حديث جابر ابن عبد الله مرفوعا بلفظ لا اعفى من قتل بعد ان اخذ الدية يعنى لا اقبل منه الدية بل اقتله قوله روى عن على ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة درهم فمنعه اخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه واللفظ لعبد الرزاق عن عروة قال دخل على على مولى له فى الموت فقال الا اوصى فقال على انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال قال وكان له سبعمائة درهم انتهى قوله وعن عائشة رض ان رجلا اراد ان يوصى فسألته كم مالك فقال ثلاثة آلاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشئ يسير فاتركه لعيالك اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وابن المنذر والبيهقى عنها بزيادة فهو افضل قوله وكان هذا الحكم فى بدء الاسلام فنسخ باية المواريث اخرجه ابو داود فى ناسخه عن ابن عباس وابن ابى شيبة وابن

هما حديثان بيض لهما السيوطى وكانه لم يقف لهما على سند لكن رأيت القرطبى حكى الاول عن ابن العربى من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بلفظ ان رجلا قتل عبده متعمدا فجلده النبى صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ومحى سهمه من المسلمين ولم يقده به انتهى واما الحديث الثانى فلم اقف عليه هكذا لكن روى البخارى صدره عن ابى جحيفة قال سألت عليا رض هل عندكم شئ مما ليس فى القرآن فقال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر واخرجه ابو داود مطولا وفيه الا لا يقتل مؤمن بكافر كذا فى شرح الهداية للعينى وفيه روى ابو داود وابن ماجه ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل مؤمن بكافر انتهى واما قوله ولا حر بعبد فقد رواه البيهقى عن اسرائيل عن جابر الجعفى عن الشعبى قال على من السنة ان لا يقتل حر بعبد انتهى قال الذهبى جابر واه كذا فى المناوى الكبير على الجامع مختصر

جرير عن ابن عمر قوله وبقوله عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا
لا وصية لوارث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن خارجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته فسمعته يقول ان الله قد اعطى
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي
الباب ابو امامة رض اخرج حديثه الترمذي وحسنه وفيه انس اخرج
حديثه ابن ماجه قوله كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فانه له وجاء اخرجه
الشيخان في النكاح من حديث ابن مسعود مرفوعا يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم الحديث وكذلك رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه في النكاح
ورواه النسائي في الصوم قوله روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع
في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله
اخرجه ابن جرير عن السدي قوله وبه يعني بوجوب الفطر على المريض
والمسافر قال ابو هريرة اخرجه ابن جرير وصح عنه بان لو صام في السفر
لم يصح ولزمه القضاء بعد الاقامة قوله رخص لهم ذلك في اول الامر
لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ اخرجه البخاري
عن سلمة بن الاكوع قوله من صام رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت
التورية لست مضين والانجيل لثلاث عشرة والفرقان لاربع وعشرين
اخرجه احمد والطبراني والبيهقي في الباب التاسع عشر من شعب الايمان كلهم
من حديث واثلة بن الاسقع بلفظ لاربع وعشرين خلت من رمضان
وكذلك رواه الواحدي في اول اسباب النزول والطبري والثعلبي في
تفسيريهما من حديث ابي ذر نحوه ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من
حديث جابر موقوفا نحوه قوله روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ في تفاسيرهم والدارقطني في كتابه
المؤتلف والمختلف في ترجمة الصلت بن حكيم من حديث معاوية بن حيدة
قوله روي ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى
ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر باشر بعد العشاء فندم واتى النبي صلى

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ الآية

الله عليه وسلم واعتذر فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس بلفظ كان الناس اول ما اسلموا اذا صاموا
يطعمون من الطعام فيما بين المساء والعتمة فاذا صلوا العتمة حرم عليهم
الطعام حتى يمسوا من الليلة القابلة وان عمر بن الخطاب بينما هو نائم
اذ سولت له نفسه فاتى اهله فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من
نفسي الخاطئة واخبره بما فعل فقال لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فلما بلغ بيته
نزلت احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية فارسل اليه وانباه
بعذره انتهى وهو قريب من لفظ الكشاف واخرجه احمد من حديث كعب
ابن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل مقيدا بما بعد النوم قوله
وما روي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين ابيض واسود
ولا يزالون يأكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت رواه البخاري في التفسير
ومسلم في الصوم من حديث سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم
ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال يأكل حتى يتبين
له رؤيتهما فانزل الله بعده من الفجر فعلموا انما يعني الليل
والنهار انتهى والمص لم يطلع على تصحيحه فردده قوله وعن قتادة
كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك
اخرجه ابن جرير قوله قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه رواه الائمة الستة في كتبهم
في البيوع من حديث عامر الشعبي عن النعمان بن بشير مرفوعا ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى وحمى
الله محارمه انتهى والحديث روي بالفاظ متقاربة مختلفة قوله روي
ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس الكندي قطعة ارض ولم يكن
له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرؤ القيس فهم
به فقرأ عليه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع
عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد

ابن جبير مرسلا قوله يؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقضي له قطعة نار رواه ابو داود في سننه في القضاء من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجلان يختصمان في مواريث واشياء قد درست نذكره وفيه زيادة وهي فلا يأخذ منه شيئا فانما اقضي له بقطعة من النار فبكيا وقال كل واحد منهما حقي لصاحبي قلت وهكذا هو في الكشاف قال الزيلعي الحافظ ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب الاحكام وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ورواه احمد وابو يعلى الموصلي واسحق بن راهويه في مسنديهما وابن ابي شيبة في مصنفه ورواه الدارقطني في سننه في الاقضية وبعضه في الصحيحين انتهى قوله الحن اسم تفضيل من اللحن بفتح الحاء المهملة الفطنة والمعنى اقدر على الحجة من صاحبه قوله سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ قال الشيخ العراقي لم اقف له على اسناد وقال السيوطي اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الآية واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فنزلت ونقله الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وهو عند الثعلبي كما ذكره المص قوله كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه انما يدخلون او يخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات اخرجه البخاري من حديث البراء وابن ابي حاتم من حديث جابر قوله قيل ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة قوله وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقعون منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والرهبان والنساء اخرج هذا القول ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك

فنزلت

فنزلت

اخرجه ابن جرير عن قتادة قوله وقيل شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه هذا القول هو المأثور اخرجه ابن جرير عن مجاهد والضحاك وقتادة والربيع وابن زيد قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قال الطيبي في هذه الرواية نظر لأن عام الحديبية لم يكن فيها قتال بل كان صد على ما رويناه في الصحيحين قوله على ما روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت اخرجه احمد وابو داود في الجهاد والنسائي والترمذي في التفسير من حديث اسلم ابي عمران قال خرجنا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فخرج من المدينة صف عظيم من الروم وصففنا لهم صفا عظيما من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بهم فصاح الناس القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري يا ايها الناس انكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار ولما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام قلنا هل نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والالقاء بايدينا الى التهلكة ان نقيم في اموالنا ونصلحها وندع الجهاد قال ابو عمران فلم يزل ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال فضالة بن عبيد عوض عبد الرحمن بن خالد وقال النسائي على اهل مصر عقبة بن عامر وعلى اهل الشام فضالة ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين واحمد واسحق ابن راهويه وابو يعلى الموصلي وابو داود الطيالسي وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم وكذلك رواه الواحدي في اسباب النزول كلهم بلفظ النسائي وعن الحاكم رواه البيهقي في المعرفة بسنده ومتنه قوله يؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة لله اخرجه الطبراني باسانيد صحيحة عن علقمة ومسروق وابراهيم النخعي انهم قرأوا كذلك قوله روى جابر انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك رواه الترمذي

من حديث جابر بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل انتهى وقال حديث صحيح ورواه الطبراني في معجمه بلفظ وان تعتمر خير لك ورواه الدارقطني في سننه من طريقين ضعيفين وكذا اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد قوله روى ان رجلا قال لعمر رض اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابي وائل قال اتى الصبي بن معبد الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين اني اسلمت واني حريص على الجهاد واني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي فاهللت بهما فقال عمر الى آخره ورواه ابن حبان في صحيحه عن ابي وائل به واخرجه البيهقي في سننه قوله وقيل اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك اخرجه الحاكم في المستدرك وفي التفسير وابن ابي حاتم وابن جرير عن علي واخرجه ابن جرير ايضا عن سعيد بن جبير وطاوس وفي تفسير ابن كثير زيادة ابن عباس وذكره الطحاوي في احكام القرآن بسنده عن عمر وعلي ثم قال وقد روي عن عمر في ذلك تاويل آخر فقال ان نأخذ بكتاب الله فان كتاب الله يأمرنا بالتمام وان نأخذ بسنة رسول الله فان رسول الله لم يحل حتى بلغ الهدي محله فهذا عمر بن الخطاب قد ذهب في تاويل الآية الى نسخ الفسخ الذي كان ابو موسى عليه مما فعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته قلت حديث ابي موسى مع عمر رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي موسى رض قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منيخ بالبطحاء فقال لي حججت فقلت نعم فقال بم اهللت قلت لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة واحل قال فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم اتيت امرأة من بني قيس ففلت رأسي ثم اهللت بالحج فكنت افتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رض فقال له رجل يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا ايها الناس من كنا افتيناه فتيا فليتئد فان امير المؤمنين قادم عليكم فبه فأتموا قال فقدم عمر فذكرت له ذلك فقال ان نأخذ بكتاب الله فانه يأمر بالتمام

وان

وان نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدي محله هذا لفظ مسلم فالضمير في به من قوله افتي به راجع الى معلوم مما فعله ابو موسى وهو فسخ الحج الى العمرة قال العيني وهذا من عمر انكار فسخ الحج الى العمرة واتمام الحج واحتج بالآية وهي قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله امر الله باتمام افعالهما بعد الشروع فيهما قال وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال بلغنا ان عمر قال في قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال من تمامهما ان تفرد كل واحد منهما من الآخر وان تعتمر في غير اشهر الحج ان الله تبارك وتعالى يقول الحج اشهر معلومات انتهى قلت هذا تاويل آخر في الآية عن عمر رض وحمله كما اختاره النووي ان عمر كان ينهى عن الاعتمار في اشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التنزيه للترغيب في الافراد ثم انعقد الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة قوله ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر العدو اخرجه ابن ابي حاتم قوله لما روي عنه عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث الحجاج بن عمرو ورواه عبد الرزاق في مصنفه وعنه احمد في مسنده ومن طريق احمد الطبراني ورواه ابن ابي شيبة واسحق ابن راهويه قوله عرج بالفتح اصابه شيء في رجليه فمشى مشي الاعرج وعرج بالكسر اذا صار اعرج قوله لقوله عليه السلام لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني اخرجه الشيخان والنسائي من حديث عائشة رض وابو داود والترمذي من حديث ابن عباس والمحل بكسر الحاء المهملة بعد ميم مفتوحة يطلق على الزمان والمكان كما سيذكره المص قوله لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها اخرجه البخاري في الشهادات من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام القابل الحديث قوله روي انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة لعلك آذاك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق وصم ثلاثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين او انسك شاة رواه الائمة الستة في كتبهم ورواه البخاري في الحج وفي المغازي وفي التفسير وفي الطب والباقون في

للبخاری عن عبد الله بن مُغفّل عن کعب بن عُجرة قال حُملت الی النبی صلی الله
علیه وسلم والقمل یتناثر علی وجهی فقال ما کنت اری ان الجهد بلغ
بک ما اری وفی روایة ایؤذیک هوام راسک قال نعم قال احلق واذبح
شاة او صم ثلاثة ایام او اطعم ستة مساکین لکل مسکین نصف صاع
من طعام فنزلت فمن کان منکم مریضا او به اذی من راسه فی خاصة
وهی للمسلمین عامة انتهی وفی الفاظه اختلاف ورواه مالک فی الموطأ
بلفظ المص وفیه اطعم ستة مساکین بدل قوله تصدق بفرق قوله
عُجرة بضم العین المهملة وسکون الجیم والفرق بفتح الفاء والراء
آخره قاف هو کما فی النهایة مکیال یسع ستة عشر رطلا وهی اثنا
عشر مدا وثلاثة آصع عند اهل الحجاز فاما الفرق بالسکون فمائة
وعشرون رطلا انتهی قوله وقیل نزلت فی اهل الیمن کانوا یحجون ولا
یتزودون ویقولون نحن متوکلون فیکونون کلا علی الناس فأمروا
ان یتزودوا ویتقوا الابرام فی السؤال والتثقیل علی الناس اخرجه
البخاری وابو داود فی الحج والنسائی فی التفسیر والسیر عن ابن عباس
قال کان اهل الیمن یحجون ولا یتزودون ویقولون نحن المتوکلون
فاذا قدموا مکة سألوا الناس فانزل الله وتزودوا فان خیر الزاد التقوی
انتهی ولیس فیه ذم التوکل لان ما فعلوه تأکل لا توکل لان التوکل
قطع النظر عن الاسباب مع تهیئتها فدفع الضرر المتوقع او الواقع لا
ینافی التوکل بل هو واجب کالهرب من الجدار الهاوی واساغة اللقمة
بالماء والتداوی واما ما روی عن جماعة من الصحابة والتابعین
من ترک التداوی فیحتمل ان یکون المریض قد کوشف بانه لا یبرأ وعلیه
یحمل ترک الصدیق التداوی او یکون مشغولا بخوف العاقبة وعلیه
یحمل ما روی ان ابا الدرداء قیل له ما تشتکی قال ذنوبی فقیل له الا
ندعو لک طبیبا قال الطبیب امرضنی قوله قیل کان عکاظ ومجنة وذو
المجاز اسواقهم فی الجاهلیة یقیمونها مواسم الحج فکانت معایشهم منها
فلما جاء الاسلام تأثموا منه فنزلت اخرجه البخاری عن ابن عباس
ومجنة بفتح المیم وکسر الجیم وتشدید النون سوق لکنانة بمر الظهران
وعکاظ بضم العین المهملة وتخفیف الکاف وظاء مشالة سوق لقیس
وثقیف بین نخیلة والطائف وذو المجاز بفتح المیم وتخفیف الجیم آخره

ذای

ذای سوق لهذیل بناحیة عرفة علی فرسخ منها قوله وانما سمی الموقف عرفة لانه
نعت لابراهیم فلما ابصره عرفه اخرجه ابن جریر عن السدی قوله او لان
جبریل کان یدور به فی المشاعر فلما رآه قال قد عرفت اخرجه ابن
جریر عن ابن عباس وعلی بن ابی طالب قوله او لان آدم وحواء التقیا
فیه فتعارفا قوله ما روی جابر انه علیه السلام لما صلی الفجر یعنی فی
المزدلفة بغلس رکب ناقته حتی اتی المشعر الحرام فدعا وکبر وهلل ولم
یزل واقفا حتی اسفر اخرجه مسلم قوله والخطاب مع قریش کانوا یقفون
بجمع وسائر الناس بعرفة ویرون ذلک ترفعا علیهم فامروا بان یساووهم
اخرجه البخاری عن عائشة قوله وکانت العرب اذا قضوا مناسکهم
وقفوا بمنی بین المسجد والجبل فیذکرون مفاخر آبائهم ومحاسن
ایامهم اخرجه ابن ابی حاتم عن ابن عباس قوله وقول علی الحسنة
فی الدنیا المرأة الصالحة وفی الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة
السوء لم اقف علیه عن علی واخرج صدره ابن ابی حاتم عن محمد بن
کعب بلفظ المرأة الصالحة من الحسنات قوله وقول الحسن الحسنة
فی الدنیا العلم والعبادة وفی الآخرة الجنة اخرجه ابن جریر قوله قیل
نزلت فی الاخنس بن شریق وکان حسن المنظر حلو المنطق یوالی
رسول الله صلی الله علیه وسلم ویدعی الاسلام اخرجه ابن جریر وابن
المنذر وابن ابی حاتم عن السدی قال نزلت فی الاخنس بن شریق الثقفی
حلیف لبنی زهرة اقبل الی النبی صلی الله علیه وسلم المدینة وقال
جئت ارید الاسلام ویعلم الله انی صادق فاعجب النبی صلی الله علیه
وسلم ذلک منه فذلک قوله ویشهد الله علی ما فی قلبه ثم خرج من عند
النبی صلی الله علیه وسلم فمر بزرع لقوم من المسلمین وحمر فاحرق
الزرع وعقر الحمر فانزل الله واذا تولی سعی فی الارض الآیة قلت الاخنس
بالخاء المعجمة والنون والسین المهملة وزن افعل وشریق بفتح المعجمة
وبالراء آخره قاف وزنه فعیل قال الحافظ ابن حجر فی کتابه الاصابة فی
معرفة الصحابة اسمه ابی وانما لقب الاخنس لانه رجع ببنی زهرة
من بدر لما جاءهم الخبر ان ابا سفیان نجا بالعیر فقیل خنس الاخنس
ببنی زهرة فسمی بذلک ثم اسلم الاخنس فکان من المؤلفة قلوبهم وشهد
حنینا ومات فی اول خلافة عمر انتهی فقول ابن عطیة ما ثبت قط ان الاخنس

[illegible]

أسلم تعقبه في الإصابة بأنه ثبت وما استدل به من أنه جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فأظهر الإسلام وقال الله يعلم أني صادق ثم هرب بعد
ذلك فمر بقوم من المسلمين فحرق لهم زرعا وقتل حمرا فنزل فيه ومن الناس
من يعجبك قوله الآية أجاب عنه في الإصابة بأنه لا مانع من أن يسلم
ثم يرتد ثم يرجع إلى الإسلام انتهى قوله وقيل في المنافقين كلهم أخرجه
ابن جرير عن ابن عباس قوله وقيل إنها نزلت في صهيب بن سنان
الرومي أخذه المشركون وعذبوه ليرتد وقال إني شيخ كبير لا ينفعكم
إن كنت معكم ولا يضركم إن كنت عليكم فخلوني وما أنا عليه وخذوا مالي
فقبلوا منه وأتى المدينة أخرج ابن جرير عن عكرمة نحوه وورد من طرق
عديدة أنها نزلت حين هاجر وأدركوه فافتدى منهم بماله قلت
أخرجه السيوطي في الدر المنثور بطرق مختلفة ليس فيها تعذيب صهيب
كما بعده قوله والخطاب لمؤمني أهل الكتاب فإنهم بعد إسلامهم عظموا
السبت وحرموا الإبل وألبانها أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت
في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب
وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا يا رسول الله يوم
السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وإن التوراة كتاب الله فدعنا
فلنقم بها بالليل فنزلت وفي تفسير ابن جرير زيادة وهي فأمرهم الله
بإقامة شعائر الإسلام والرغبة عما عداها فقال يا أيها الذين آمنوا
ادخلوا في السلم كافة الآية وأسند الواحدي في أسباب النزول
إلى ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك
أنهم حين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم آمنوا بشريعته وبشريعة موسى
فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا الحديث
قلت وهذا أقرب إلى لفظ المص قوله وعن كعب الذي علمته من عدد الأنبياء
مائة وأربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وورد في
ذلك حديث مرفوع أخرجه أحمد وابن حبان عن أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم كم الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت يا رسول الله
كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت أعاده المص في سورة
الحج بأتم من هذا وذكرنا تخريجه ثمت وما قيل فيه قوله قال عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات أخرجه مسلم من حديث أنس

وأبي هريرة

وأبي هريرة قوله عن ابن عباس رض أن عمرو بن الجموح الأنصاري كان شيخا
هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها
فنزلت أخرجه ابن المنذر عن مقاتل بن حيان والهم بالكسر الشيخ الكبير
الفاني قوله روي أنه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته
على سرية في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم
عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين واستاقوا العير
وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى
فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويبذعر
فيه الناس إلى معايشهم وشق على أصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى
تنزل توبتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسارى أخرجه
ابن جرير من طريق السدي قلت وفيه أن ذلك أول غنيمة وليس فيه
رد العير والأسارى ولا قوله شهرا يأمن فيه الخائف وأسنده البيهقي
من طريق ابن إسحق عن عروة بن الزبير مرسلا ومن الطريق المذكور
أخرجه أيضا ابن جرير لكن فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن جحش في رجب لا في جمادى وحكى الواحدي في أسباب النزول
عن المفسرين الحديث مطولا وفيه لفظ المص بتمامه قوله يبذعر بموحدة
وذال معجمة وعين مهملة وراء مشددة في الصحاح ابذعر القوم تفرقوا
قوله وعن ابن عباس قال لما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغنيمة وهي أول غنيمة في الإسلام ذكره في الكشاف ولم أجده مسندا
إلى ابن عباس قوله نزلت أيضا في السرية لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم
فليس لهم أجر أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني في الكبير من حديث جندب
ابن عبد الله قوله روي أنه نزل بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا فأخذ المسلمون يشربونها ثم إن عمر ومعاذا
في نفر من الصحابة قالوا أفتنا يا رسول الله في الخمر فإنها مذهبة للعقل
فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف
ناسا منهم فشربوا فسكروا فأم أحدهم فقرأ أعبد ما تعبدون فنزلت
لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك
سعد بن أبي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فأنشد
سعد شعرا فيه هجاء الأنصار فضربه أنصاري بلحي بعير فشجه فشكا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بيّن لنا فى الخمر بيانا
شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر
انتهينا يا رب ذكره الثعلبى هكذا من غير سند وورد معزّوًا فى جملة
احاديث منها ما اخرجه ابن ابى حاتم عن انس قال كنا نشرب الخمر فانزلت
يسئلونك عن الخمر والميسر وقلنا نشرب منها ما ينفعنا فانزلت فى المائدة
انما الخمر الآية فقالوا قد انتهينا ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم
والترمذى وصححاه والنسائى عن عمر انه قال اللهم بيّن لنا فى الخمر بيانا
شافيا فنزلت الآية التى فى سورة النساء فكان منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة نادى لا يقربنّ الصلاة سكران
فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بيّن لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت
الآية التى فى المائدة فقال عمر انتهينا ومنها ما اخرجه احمد عن ابى هريرة
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فانزل الله تعالى
يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرّم علينا انما قال
اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم صلّى رجل من المهاجرين أمّ
اصحابه فى المغرب فانزل الله الآية التى فى النساء ومنها ما اخرجه
ابو داود والترمذى وحسّنه والحاكم وصححه والنسائى عن علىّ قال صنع
لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت منا وحضرت
الصلاة فقدّمونى فقرأت قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله الآية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
الآية ومنها ما اخرجه النسائى والبيهقى وابن جرير عن ابن عباس قال
انما نزل تحريم الخمر فى قبيلتين من الانصار شربوا فلما ان ثمل القوم
عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر فى وجهه
ورأسه ولحيته فوقعت الضغائن فى قلوبهم فنزلت يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر الآية قال القفّال الحكمة فى وقوع التحريم على
هذا الترتيب انه سبحانه وتعالى علم ان القوم كانوا ألفوا شرب
الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق
عليهم فاستعمل التحريم على التدريج للرفق قوله قيل سائله ايضا عمرو
ابن الجموح سأله اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق

لم يرد هذا بل ورد ان سائله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم اخرجه ابن ابى حاتم
بسند مرسل واخرجه عن ابن عباس ان نفرا من الصحابة سألوا قوله روى
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم ببيضة من ذهب اصابها فى بعض
المغانم فقال خذها صدقة فاعرض عنه كرّرها مرارا فقال هاتها مغضبا
فحذفها حذفا لو اصابه لشجّه ثم قال يأتى احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس
يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى اخرجه ابو داود فى كتاب
الزكوة والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى اواخر الزكوة من المستدرك
من حديث جابر وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه البزار فى مسنده
بلفظ المص مع تغيير يسير وقال اصابها فى بعض المغازى ورواه الدارمى
وابو يعلى الموصلى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد فى مسانيدهم كلهم بلفظ
المغازى وقال احمد فى رواية اصابها فى بعض المعادن وهو الصواب
انتهى ورواه اسحق بن راهويه فى مسنده ولم يقل لا فى المعادن ولا
فى المغازى وانما قال اصابها فقط ثم ذكر الحديث زاد البزار فى الحديث
قال انما الصدقة عن ظهر غنى خذ مالك لا حاجة لنا به فاخذها ثم
ذهب انتهى قوله فحذفه اى رماه الحذف بالحاء المهملة والذال المعجمة الرمى
وقوله يتكفف الناس اى يمد كفه الى الناس يسألهم والظهر بفتح
الظاء المعجمة مقحم اشباعا للكلام وتمكينا كأن صدقته مستندة
الى ظهر قوى من المال والمعنى ان الصدقة انما تعتبر اذا كان
صاحبها غنيا عنده ما يكفيه دونها قوله لما نزلت ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم وشق
ذلك عليهم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه
ابو داود والنسائى والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قوله روى
انه عليه السلام بعث مرثدا الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا
من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها فى الجاهلية فقالت الا تخلو
فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بى قال نعم ولكن
استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فنزلت رواه الترمذى
فى تفسير سورة النور والنسائى وابو داود فى النكاح بتغيير يسير
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد
ابن ابى مرثد الغنوى وكان رجلا شديدا يحمل الاسارى من مكة حتى

يعنى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة
له وانه كان واعد رجلا من أسارى مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت
الى حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأبصرت
سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد فقلت نعم قالت
مرحبا واهلا يا مرثد انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل قلت يا عناق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الزنا فقالت يا اهل الخيام
هذا الرجل يحمل أسراكم من مكة الى المدينة قال فتبعني منهم ثمانية حتى
انتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى صاروا على رأسي وبالوا فاصاب بيني
بولهم واعماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناق فسكت
ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأها علي وقال لي لا تنكحها انتهى قال الترمذي حديث حسن غريب
انتهى وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في النكاح وقال صحيح الاسناد
ورواه اسحق بن راهويه في مسنده وكذا البزار وقال لا نعلم اسند
مرثد بن ابي مرثد الا هذا الحديث ولا نعلم له غير هذا الاسناد انتهى
فظهر ان الحديث ليس في هذه الاية التي في البقرة وانما هو في الاية
التي في النور لكن ذكره الواحدي في اسباب النزول في هذه الاية
التي في البقرة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى قوله روي
ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يواكلوهن كفعل اليهود والمجوس
واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت
روى مسلم والترمذي والنسائي عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت
المرأة لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله سبحانه يسئلونك عن المحيض الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس ان القرآن انزل في شأن الحائض والمسلمون يخرجوهن
من بيوتهن كفعل العجم ثم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فانزل الله يسئلونك عن المحيض الاية واخرج ابن جرير عن
السدي في قوله ويسئلونك عن المحيض قال الذي سأل عن ذلك ثابت

ابن الدحداح

ابن الدحداح واخرج ابن ابي حاتم مثله قلت وفي الاصابة للحافظ ابن
حجر ويقال ثابت بن الدحداحة ويكنى بابي الدحداح انتهى قوله لقوله
عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهن اذا حضن قال السيوطي
لم اقف عليه قلت وهو في الكشاف بلفظ ان ناسا من الاعراب قالوا
يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن الثياب
هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال صلى
الله عليه وسلم انما امرتم الى آخره وبيض له الزيلعي الحافظ قوله
روي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها
كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
رواه الائمة الستة في كتبهم فالبخاري والترمذي والنسائي في التفسير
ومسلم وابو داود وابن ماجه في النكاح كلهم من حديث جابر قال
كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم انتهى ورواه النسائي في
سننه الكبرى في عشرة النساء وكذا ابن حبان في صحيحه قال الزيلعي
الحافظ ولم اجد عند احد منهم قوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواه البزار في مسنده عن جابر بلفظ الصحيحين وزاد فيه
وانما الحرث من حيث يخرج الولد انتهى قوله وقيل التسمية على الوطء
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله نزلت في الصديق لما حلف ان لا
ينفق على مسطح لافترائه على عائشة اخرجه ابن جرير عن ابن جريج
قوله او في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان
ولا يصلح بينه وبين اخته قال السيوطي لم اقف عليه قوله كقوله عليه
السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي
هو خير وكفر عن يمينك اخرجه الائمة الستة الا ابن ماجه في الايمان
عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها
وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين الى
آخره قوله كقول العرب لا والله وبلى والله قال السيوطي هذا الحديث وارد
في تفسير الاية اخرجه البخاري عن عائشة بلفظ انزلت هذه الاية
في قول الرجل لا والله وبلى والله واخرجه ابو داود عن عائشة بلفظ

٣ يعني ذكره ولم يذكر من خرجه فيدل على انه لم يقف عليه كما هو دابه في كتابه منه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته
لا والله وبلى والله قوله لقوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك
اخرجه ابو داود والنسائي والدارقطني من حديث فاطمة بنت ابي
حبيش قالت يا رسول الله اني امراة استحاض فلا اطهر قال
دعي الصلاة ايام اقرائك ثم اغتسلي وصلي ورواه النسائي من
حديث عائشة نحوه قوله وهو المراد به في الآية روى مالك في الموطا
وابن ابي حاتم عن عائشة قالت الاقراء الاطهار قوله واما قوله عليه السلام
طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجه والحاكم من حديث عائشة كلهم من طريق مظاهر بن
اسلم قال الحاكم هو شيخ من اهل البصرة لم يذكره احد من متقدمي
مشائخنا بجرح فاذا الحديث صحيح ولم يخرجاه انتهى وفي الباب
ابن عمر اخرج حديثه ابن ماجه في سننه ورواه الدارقطني كذلك
في سننه وقال تفرد به عمر بن شبيب وهو ضعيف انتهى قوله لما روي
انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان اخرجه
الدارقطني وابن مردويه من حديث انس قال قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم اني اسمع الله عز وجل يقول الطلاق مرتان فاين الثالثة
قال امساك بمعروف او تسريح باحسان هي الثالثة ورواه ابو داود
في مراسيله وابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما في الطلاق
واحمد في مسنده وابن مردويه وابن ابي حاتم في تفاسيرهم كلهم
من حديث ابي رزين الاسدي مرسلا والطريقان صحيحان قاله
ابن القطان قوله روي ان جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول
كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسي وراسه شيء والله
ما اعتبه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيقه
بغضا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو
اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت
منه بحديقة اصدقها قال الطيبي رواه الائمة بروايات شتى
وليس فيه اني رفعت جانب الخباء الى آخره وقال السيوطي الذي
انكره الطيبي ليس موجودا في الكتب الستة ولا مسند احمد ولا ادري

في كتاب الوهم والايهام منه

وهو اكثر ما يخرج منها فلذلك فقاه انتهى قلت هذا منه يدل على انه
ثابت في بعض طرق الحديث فقد اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
اول خلع كان في الاسلام اخت عبد الله بن ابي انها اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع راسي وراسه ابدا
اني رفعت جانب الخباء الى آخر ما ذكره المص ليس فيه فنزلت ولا في شيء من
طرق الحديث التصريح بنزول الآية في هذه القصة واختلف في جميلة
هذه هل هي بنت عبد الله المنافق او اخته بنت ابي والذي رجحه
الحفاظ الاول قاله السيوطي وقول المص فاختلعت منه بحديقة
اصدقها رواية بالمعنى قوله بحديقة هو بحاء ودال مهملتين ثم قاف
كالقبيلة وهي كل ما احاط به من البساتين وغيرها ويقال للقطعة
من النخل حديقة وان لم تكن محاطا بها والجمع حدائق والخباء بخاء معجمة
مكسورة وموحدة ممدودا احد بيوت العرب من وبر او صوف ولا
يكون الا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة والجمع اخبية كذا في
النهاية قوله ايما امراة سالت زوجها طلاقا في غير باس فحرام عليها رائحة
الجنة اخرجه البيهقي من حديث ثوبان قوله وما روي انه عليه السلام
قال لجميلة اتردين عليه حديقته فقالت اردها وازيد عليها
فقال عليه السلام اما الزيادة فلا اخرجه البيهقي عن عطاء مرسلا
ثم اخرجه من طريق آخر موصولا عن عطاء عن ابن عباس وقال انه
غير محفوظ والصحيح المرسل واخرجه ايضا من مرسل ابي الزبير
واخرج من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال فامرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها ما ساق اليها
ولا يزداد قوله لما روي ان امراة رفاعة قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير
تزوجني وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة فقالت نعم قال عليه السلام
حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك اخرجه الشيخان من حديث
عائشة باللفظ المذكور سواء الا ان فيه فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لها اتريدين ان ترجعي الى رفاعة وفي الكشاف روي
انها لبثت بعد ذلك ما شاء الله ثم رجعت فقالت انه كان قد مسني

ولفظ الحديث قال زوجها يا رسول الله اني اعطيتها افضل مالي حديقة فان ردت علي حديقتي قال ما تقولين قالت نعم قال ففرق بينهما انتهى منه

فقال لها كذبتِ في قولك الاول فلن اصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت ارجع الى زوجي الاول فقال قد عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رض قالت مثله لعمر فقال لها ان اتيتني بعد مرتك هذه رجمتك انتهى قلت اخرجه الزيلعي الحافظ عن عبد الرزاق في مصنفه بنحوه قوله ابن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة والعسيلة مجاز عن قليل الجماع قال الجوهري شبهت اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنة الالتذاذ انتهى قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلِّل والمحلَّل له اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه من حديث ابن عباس قال اللام مكسورة في الاول والمراد الزوج الثاني مفتوحة في الثاني والمراد به الزوج الاول وفي رواية المحلّ والمحلّ له قاله ابن الاثير يعني بلام واحدة فيهما وكسر الحاء في الاول وفتحها في الثاني انتهى وفي الباب احاديث ابن مسعود وعلي وجابر وعقبة بن عامر وابي هريرة قال الزيلعي الحافظ قد استوفيناها في احاديث الهداية قوله كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها فنهى عنه اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت اخرجه ابن المنذر عن عبادة ابن الصامت قوله ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي هريرة لكن فيه والرجعة بدل والعتاق وهو في حديث عبادة بن الصامت السابق بلفظ ثلاث من قالهن لاعبا او غير لاعب فهن جائزات عليه الطلاق والعتاق والنكاح ورواه الحاكم في اول النكاح من المستدرك بلفظ المصنف مع لفظ الرجعة وقال صحيح الاسناد والبيهقي والدارقطني في سننهما قوله لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جملاء ان ترجع الى زوجها الاول بالاستيناف اخرجه البخاري وابو داود والنسائي من حديثه وليس فيه تسميتها ووقع تسميتها جملاء وتسمية زوجها ابا البداح بن عاصم في طريق

رواه القاضي اسمعيل في احكام القرآن وبه جزم ابن فتحون وفي طريق عند ابن جرير تسميتها جميل بالتصغير وبه جزم ابن ماكولا وقيل اسمها ليلى حكاه السهيلي والمنذري وقيل فاطمة ووقع ذلك عند ابن اسحق قوله واجعله الوارث منا هو بعض حديث اخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قوله وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين اخرجه عن علي ابو داود في ناسخه وعن ابن عباس قوله وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفي لم اقف على قائله ولعله اشارة الى قول البغوي في تفسيره جاء في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الجناح عنه اذا كان الفراق اروح من الامساك انتهى قلت الحديث رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر ورمز السيوطي لصحته وليس كذلك بل هو ضعيف قوله يدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امراته المفوضة قبل ان يمسها متعها بقلنسوتك قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قوله اي الزوج المالك لعقده وحله ورد هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني تفسير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج اخرجه البيهقي في سننه عن علي وابن عباس واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمرو قوله وقيل هو الولي الذي يلي عقد نكاحهن اخرجه البيهقي عن ابن عباس قال السيوطي وهو اوفق للنظم قوله وعن جبير بن مطعم انه تزوج امراة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو اخرجه البيهقي في سننه قوله لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا الحديث في الكتب الستة من رواية علي رض لكن ليس فيه ذكر صلاة العصر الا عند مسلم وفيه

يعني في قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء الآية منه

ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا ثم صلاها بين المغرب والعشاء انتهى
وفي الباب احاديث فعند الترمذي عن ابن مسعود مرفوعًا الصلوة
الوسطى صلاة العصر وحسنه وصححه وعنده ايضا عن الحسن
عن سمرة مرفوعًا نحوه وحسنه ايضا وصححه وعند الطبري بسند جيد
عن ابي هريرة مرفوعا نحوه وعنده ايضا بسند جيد عن ابي مالك
الاشعري مرفوعا نحوه وروى ابن حبان في صحيحه حديث ابن مسعود
فهذه نصوص في المسئلة لا تحتمل شيئا ويؤكدها حديث ابن عمر
رض من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله رواه
الستة وفي الصحيح عن بريدة من ترك صلاة العصر فقد حبط
عمله قوله وقيل صلاة الظهر اخرجه الطبري من حديث سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير وابراهيم بن طلحة سألوا ابن عمر عن
الصلوة الوسطى فقال هي الظهر قال السيوطي هذا هو المختار
عندي من جهة ذكر سبب النزول وهو ما اخرجه احمد وابو
داود بسند جيد عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة
اشد على الصحابة منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى واخرجه احمد من وجه آخر عن زيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالهجير ولا يكون وراءه الا
الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجاراتهم فانزل
الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين رجال او لاحرقن
بيوتهم قلت لعل التوفيق بحمل الصلوة الوسطى على التعدد وانه ذهب
كل فريق الى شيء واحتج له بما يؤيده لكن نزول الاية في وقت الهاجرة
وقلة المصلين في المسجد ليس نصا في المسئلة لاحتمال ان يكون المراد
صلاة العصر نزلت فيها الاية قبل توجه الخطاب ليهتموا بها اذا حضرت
سيما وقد ورد التصريح بها بطرق صحيحة واسانيد جيدة كما قدمناه
فالحق اختيارا القول الاول وانه الذي عليه المعول واما التصريح بان
الوسطى صلاة المغرب كما هو القول الثالث فيحتمل ان قائله اراد انه لو لم يقع
التصريح بصلاة العصر لكانت صلاة المغرب جديرة بهذا الوصف والله اعلم

قوله وقيل المغرب اخرجه الطبري من حديث قبيصة بن ذؤيب قال
الصلاة الوسطى صلاة المغرب الا ترى انها ليست باقلها ولا
اكثرها ولا تقصر في السفر قوله لقوله عليه السلام افضل العبادات
احمزها هذا الحديث لا اصل له ورواه ابن الاثير في النهاية من
من حديث ابن عباس بلفظ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال احمزها اي اقواها واشدها انتهى قلت
هو بالحاء المهملة وبالميم بعدها زاي قوله وقيل العشاء لم يرد هذا
عن احد من الصحابة قوله وعن عائشة رض انه عليه السلام كان
يقرأ والصلاة الوسطى وصلاة العصر اخرج مسلم من طريق
ابي يونس مولى عائشة قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت
اذا بلغت هذه الاية فآذني فلما بلغتها آذنتها فاملت علي
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقالت
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكذلك رواه
ابو داود والترمذي والنسائي واحمد ومالك والشافعي وفي الباب
حفصة روى حديثها عبد الله بن ابي داود في كتاب المصاحف
من نحو عشرين طريقا كلها وصلاة العصر بالواو وفيه ابن عباس
روى حديثه ابن ابي داود في المصاحف ايضا بالواو قوله وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح لم اجده عنه بل المروي عنه
ان المراد به السكوت والنهي عن الكلام كما اخرجه عبد بن حميد وابو
يعلى من طريقه عن ابن مسعود قال كنا يسلم بعضنا على بعض في
الصلاة فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي
فوقع في نفسي انه نزل في شيء فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال
وعليك السلام ايها المسلم ورحمة الله ان الله يحدث في امره ما يشاء
فاذا كنتم في الصلاة فاقنتوا ولا تتكلموا قوله وكان ذلك اول الاسلام
ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا اخرجه البخاري عن عثمان
ابن عفان قوله وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس قوله يريد اهل داوردان قرية قبل واسط
وقع بينهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله تعالى ثم احياهم
ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله وقدره اخرجه ابن

يعني وجوب الوصية على الذين يتوفون ويتركون ازواجهم بعدهم حولا كاملا بالسكنى والنفقة ... منه

ابى حاتم عن ابن عباس قوله اى الوف كثيرة الوارد عن ابن عباس انهم
اربعة آلاف اخرجه الحاكم وصححه قوله وقيل عشرة اخرجه ابن ابى حاتم
عن ابى صالح لكن قال تسعة قوله وقيل ثلاثون وقيل سبعون
قال السيوطى لم اقف عليهما مسندين وانما اخرج ابن جرير من طريق
منقطع عن ابن عباس انهم اربعون الفا وثمانية آلاف قوله قيل مر
حزقيل على داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم
فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه نادهم ان قوموا باذن الله فنادى
فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اخرجه ابن
جرير من طريق السدى عن ابى مالك الا قوله فقاموا يقولون سبحانك
اللهم الى آخره فعن مجاهد قوله وقيل الغرض الحسن المجاهدة والانفاق
فى سبيل الله اخرجه ابن ابى حاتم عن عمر بن الخطاب قوله وهو
يوشع قال ابن عطية هذا ضعيف لان يوشع فتى موسى وبينه
وبين داود قرون كثيرة قوله او شمعون اخرجه ابن جرير وابن ابى
حاتم عن السدى قوله او اشمويل اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم ايضا
عن وهب بن منبه قوله ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر
اخرجه البخارى عن البراء قوله وقيل صورة روى ان نبيهم عليه
السلام لما دعى الله ان يملكهم اتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم
فلم يساوها الا طالوت اخرجه ابن جرير عن السدى قوله كان من
خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع فى ذراعين
اخرجه ابن المنذر عن وهب بن منبه قوله وقيل صورة كانت فيه
من زبرجد او ياقوت اخرجه ابن عساكر من طريق الكلبى عن ابى صالح
عن ابن عباس قوله وكان لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان
اخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله وقيل صور الانبياء من آدم الى
محمد صلوات الله عليهم قوله رضاض الالواح وعصى موسى عليه
السلام وثيابه وعمامة هارون قوله قيل رفعه الله بعد موسى عليه
السلام فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه قوله وقيل كان بعده
مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان
فى ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم الله ببلاء حتى هلكت
خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتها الملائكة

الى طالوت قوله روى انه قال لهم لا يخرج معى الا الشاب النشيط
الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيضا فسلكوا
مفازة وسألوا ان يجرى الله لهم نهرا اخرجه ابن جرير عن السدى
قوله والقليل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل ثلاثة آلاف
وقيل الف قوله روى ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته
ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان
يمضى اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله قيل كان ايشا فى عسكر
طالوت مع ست من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا
يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذى يقتل جالوت فطلبه
من ابيه وجاء وقد كلمته فى الطريق ثلاثة احجار وقالت له انك
بنا تقتل جالوت فحملها فى مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت
بنته اخرجه ابن جرير عن السدى وايشا بكسر الهمزة والد داود
قوله لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع من
الكرسى الا كحلقة فى فلاة اخرجه ابن مردويه عن ابى ذر قوله قال
عليه السلام ان اعظم آية فى القرآن آية الكرسى هذه الجملة صحيحة
اخرجها مسلم من حديث ابى بن كعب والطبرانى من حديث الاسقع
البكرى وابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن راهويه فى مسنده
من حديث عوف بن مالك واحمد والحاكم من حديث ابى هريرة واما
قوله من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته
الى الغد من تلك الساعة فلا اصل له قوله من قرأ آية الكرسى
فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت اخرجه
النسائى فى اليوم والليلة وابن حبان فى صحيحه من حديث ابى
امامة مرفوعا من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يكن بينه
وبين ان يدخل الجنة الا ان يموت وهو على شرط البخارى واورده
ابن الجوزى فى الموضوعات ولم يصب واخرجه البيهقى فى شعب
الايمان من حديث على بن ابى طالب قال ابن الجوزى فى الموضوعات
حديث لا يصح انتهى قلت يعنى من هذا الوجه لان فى سنده من نسب الى
الكذب واخرجه البيهقى فى الشعب من حديث الصلصال رض بلفظ
المص وزاد فاذا مات دخل الجنة قوله ولا يواظب عليها الا صديق او

عابن هذه الجملة من حديث اخرجه البيهقى فى الشعب من حديث
انس مرفوعا من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة حفظ الى
الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبى او صديق او شهيد
قال البيهقى اسناده ضعيف قوله ومن قرأها اذا اخذ مضجعه
آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله هو
فى حديث على رض المروى فى الشعب للبيهقى بلفظ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اعواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسى
فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن قرأها
حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره والدويرات حوله
انتهى وتقدم ما فيه قوله لما روى ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل
المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما
فأبيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه ابن
اسحق وابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى لا اكراه فى الدين قال
نزلت فى رجل من الانصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين كان
له ابنان نصرانيان وكان هو مسلما فقال للنبى صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله الا استكرههما فانهما قد ابيا الا النصرانية فانزل
الله فيه الآية انتهى وذكره الواحدى فى اسباب النزول من قول
مسروق قال كان لانصارى من بنى سالم فذكره بلفظ المتن وكذلك
نقل البغوى فى كتابه قوله وقيل نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام
الوارد خلاف هذين القولين اخرج ابن المنذر والطبرانى فى الكبير
عن ابن عباس انها نزلت فى قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به
قوله وهو عزير بن شرخيا اخرجه الحاكم عن على واسحق بن بشر عن
عبد الله بن سلام وابن عباس قوله وقيل انه مات ضحى وبعث
بعد المائة اخرجه سعيد بن منصور عن الحسن وابن ابى حاتم عن
قتادة وكذا اخرجه عبد بن حميد والبيهقى فى البعث عن الحسن
وابن ابى حاتم وفيه ان اول ما خلق الله منه عيناه فجعل ينظر
بهما الى عظم عظم كيف يرجع الى مكانه قوله روى انه اتى قومه
على حماره فقال انا عزير فكذبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم يحفظها
احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله اخرجه ابن عساكر عن ابن

قوله قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن
عباس وذكر بدل الغراب الغرنوق قوله كانت اربعة اخرجه ابن جرير
من طريق ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن اهل الكتاب قوله
وقيل سبعة اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله روى انه
امر ان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويمسك رؤسها ويخلط
سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل
كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى
رؤسهن اخرجه ابن ابى حاتم قوله نزلت فى عثمان رض فانه جهز جيش
العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها وعبد الرحمن بن عوف
فانه اتى النبى صلى الله عليه وسلم باربعة آلاف درهم صدقة قال
السيوطى لم اقف عليه انتهى قلت حكى العينى فى شرح صحيح البخارى من
ابواب الزكاة ان الواحدى ذكره عن الكلبى قال نزلت هذه الآية
فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف فذكر نحوه وقال ابن بطال ذكر اهل
التفسير ان هذه الآية نزلت فى الذى يعطى ماله المجاهد فى سبيل
الله معونة لهم على جهاد العدو ثم من عليهم بانه صنع اليهم معروفا
اما بلسان او بفعل ولا ينبغى له ان يمن به على احد لان ثوابه على
الله انتهى قوله وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره
فنهوا عنه اخرجه ابن ابى حاتم وفى الباب عن البراء بن عازب اخرجه
ابن جرير من طريق السدى عنه فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون الآية قال نزلت فى الانصار كانت الانصار
اذا كان ايام جذاذ النخل اخرجت من حيطانها اقناء البسر فعلقوه
على حبل بين الاسطوانتين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأكل فقراء المهاجرين منه فيعمد الرجل الى الحشف فيدخله مع
اقناء البسر يظن ان ذلك جائز فانزل الله فيمن فعل ذلك ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون ورواه ابن ماجه ايضا وابن مردويه
والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قوله وعن
ابن عباس صدقة السر فى التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا
وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا

اخرجه ابن ابى حاتم ورواه الترمذى الحكيم فى الاصل الخامس
والستين بعد المائتين من نوادره فى قوله تعالى إن تبدوا الصدقات
فنعما هى بلفظ جعل الله صدقة السر تفضل علانيتها سبعين
ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها تفضل سرها بخمسة وعشرين
ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل فى الاشياء كلها انتهى ورواه
الطبرى فى تفسيره من حديث ابن عباس فذكره وروى ابن ابى
حاتم عن الشعبى فى قوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هى نزلت
فى ابى بكر وعمر رض اما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك
يا عمر قال خلفت لهم نصف مالى واما ابو بكر فجاء بماله كله فكاد ان يخفيه
من نفسه حتى دفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال عدة الله وعدة رسوله
فبكى عمر وقال بابى انت يا ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خير قط
الا كنت سابقا قوله لقوله عليه السلام اللهم اعط لمنفق خلفا ولممسك
تلفا اخرجه البخارى من حديث ابى هريرة قوله روى ان ناسا من
المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع فى اليهود وكانوا ينفقون عليهم
فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوهم فنزلت اخرجه النسائى والحاكم
عن ابن عباس قوله وقيل هم اهل الصفة اخرجه ابن المنذر عن ابن
عباس الا قوله كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون
صفة المسجد فيستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا
يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
نزلت فى ابى بكر قال السيوطى لم اقف عليه قوله تصدق باربعين
الف دينار اخرجه ابن عساكر فى تاريخه عن عائشة قوله وقيل
فى على لا يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم
نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية اخرجه ابن جرير وابن ابى
حاتم والطبرانى عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق بسند فيه
ضعف الى ابن عباس وقال مجاهد والكلبى نزلت فى على بن ابى
طالب بلفظ كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا
وبالنهار واحدا وفى السر واحدا وفى العلانية واحدا زاد الكلبى

ليس عليك هداهم الآية

فقال

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا قال حملنى ان
استوجب على الله الذى وعدنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان ذلك لك فانزل الله هذه الآية قوله وقيل فى ربط الخيل فى سبيل
الله والانفاق عليها اخرجه الطبرانى وابن ابى حاتم من حديث غريب
المليكى مرفوعا قوله وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان
فيصرع قال السيوطى فيه دليل على ان الشيطان يصرع الانسان حقيقة
والاحاديث دالة عليه قوله وعنه عليه السلام ان الله يقبل الصدقة
فيربيها كما يربى احدكم مهره اخرجه الشيخان والترمذى من حديث ابى
هريرة ولفظ الترمذى كما فى الجامع للسيوطى ان الله يقبل الصدقة ويأخذها
بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربى احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد
انتهى قلت المهر بضم الميم وسكون الهاء بعدها راء الصغير من الخيل قوله
وعنه عليه السلام ما نقصت زكاة من مال اخرجه احمد من حديث عبد الرحمن
ابن عوف بلفظ ما نقص مال من صدقة قط ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب
البر والصلة من حديث ابى هريرة مرفوعا كلفظ المص الا ان فيه صدقة
من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
انتهى ورواه البزار فى مسنده وقال فيه قط قوله روى انه كان لثقيف
مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت اخرجه
ابو يعلى عن ابن عباس قوله روى انها لما قال ثقيف لا يدى لنا بحرب من
الله ورسوله هو من تتمة الحديث قبله قال فى النهاية ما لى بهذا الامر يد ولا
يدان اى لا طاقة لى به لان المباشرة والدفاع انما تكون باليدين فكان
يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ولا يدى لنا عند من اماله باقحام
اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف تشبيها بالمضاف قوله
لقوله عليه السلام لا يحل دين رجل فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة
اخرجه احمد من حديث عمران بن حصين مرفوعا بلفظ اذا كان لرجل على
آخر حق فاخره الى اجله كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل
يوم صدقة انتهى ورواه الطبرانى فى معجمه به وفى الباب بريدة روى
حديثه ابن ماجه فى كتاب الاحكام مرفوعا بلفظ من انظر معسرا كان له بكل يوم
صدقة ما لم يحل ومن انظره بعد حله كان له مثله فى كل يوم صدقة انتهى
ورواه احمد وابن ابى شيبة نحوه ومن طريق ابن ابى شيبة رواه الحاكم

الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الآية

في كتاب البيوع وقال صحيح على شرط الشيخين والبيهقي في أواخر شعب الإيمان
وكذلك رواه اسحق بن راهويه وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في جمعه أحاديث
محمد بن جحادة وهو جزء لطيف خمسة عشر ورقة وفي الباب ايضا ابن عباس
روى حديثه الطبراني مرفوعا بلفظ ابن ابي شيبة وزاد فيه ومامد عبد
يده بصدقة الا القيت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل انتهى
قوله فيؤخر مرفوع عطفا على يحل والنفي داخل على المجموع وجملة لا يؤخر
في موضع الحال والمعنى لا يكون حلول يعقبه تأخير في حال من الاحوال
الا في حال يكون له الصدقة له بكل يوم وقد يقال هو منصوب بتقدير
ان او مرفوع بحذف المبتدأ أي فهو يؤخر قوله وعن ابن عباس انها آخر
آية نزل بها جبريل يعني قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية
اخرجه النسائي وابن مردويه قوله وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين
من البقرة قوله وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين
يوما اخرجه الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قوله وقيل احدا وثمانين اخرجه الفريابي عن ابن عباس قوله وقيل
سبعة ايام اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قوله وقيل ثلاث ساعات
قوله وعن ابن عباس ان المراد به السلم اخرجه البخاري قوله وقال يعني ابن عباس
لما حرم الله تعالى الربوا اباح السلف اخرجه الثعلبي قوله قال عليه السلام
لا يقول المؤمن كسلت اخرجه قوله كما ظنه مجاهد والضحاك اخرجه عنهما
قوله لأنه عليه السلام رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا
من شعير اخذه لأهله اخرجه الائمة في البيوع من حديث عائشة قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما الى اجل ورهنه
درعا له من حديد انتهى وروى البخاري من حديث انس قال لقد رهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي واخذ منه
شعيرا لأهله انتهى وزيادة قوله بالمدينة صريح في انه كان في غير سفر
قوله العين زانية والاذن زانية هذا حديث رواه مسلم بلفظ العينان
زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع قوله رفع عن امتي الخطأ والنسيان
اخرجه بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر ورواه في
الكبير عن ثوبان بزيادة وما استكرهوا عليه قوله روى انه عليه السلام
لما دعى بهذه الدعوات قيل له فعلت اخرجه مسلم في كتاب الإيمان والترمذي

قوله والمعنى لا يكون حلول يعقبه تأخير هو احد تأويلين في صورة الرفع وحاصله رجوع النفي الى المقيد اعني تعقيب التأخير عن حلول الدين كما قاله الدماميني في نظائره والتأويل الثاني فيها جعل الفاء بمعنى الواو والمعنى لا يجتمع حلول دين وتأخيره واختار الطيبي في نظائره وهي كثيرة لا يكون ما قبل الفاء سببا لما بعدها ويتبعه احتمال الأول في حديث ابي هريرة عند البخاري فاتحا اليه رفعه لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد لم يبلغ الحنث الا تحلة القسم وعليه فلا يكون النصب هنا لانتفاء السببية لكن ما اختاره الدماميني تبعا لابن الحاجب عدم اشتراطها لجواز النصب بعد الفاء وان لم تكن سببية لمشابهة الفاء الغير السببية بالفاء السببية كافية في الانتصاب وهذا هو الاليق بالصواب

من حديث ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية إن تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا قال فالقى الله الإيمان في قلوبهم
فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا قال فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا قال فعلت انتهى ورواه
الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه والظاهر ان
دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات قراءته لهذه الآيات ويحتمل ان
يكون قد دعى بها فنزلت الآيات حكاية لها وقد ورد بمعناه حديث مرسل
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله وقطع موضع النجاسة زاد في الكشاف
من الجلد والثوب وفسر الطيبي الجلد بالعروة وجلد الخف وفسر جماعة بالبدن
وقالوا انه من جملة الاصر الذي حملوه ويؤيده رواية ابي داود قوله
وخمسين صلاة في اليوم والليلة هذا غلط لأن بني اسرائيل لم يفرض عليهم
خمسون صلاة قط ولا خمس صلوات ولم تجمع الخمس الا لهذه الامة وانما
فرض على بني اسرائيل صلاتان فقط كما في الحديث وهو ما اخرجه النسائي وابن
مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت ليلة اسري بي بدابة فوق الحمار ودون البغل وساق الحديث الى ان
قال ثم مررت على موسى فقال لي كم فرض عليك فقلت خمس صلوات فقال
فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما مختصر قوله وعنه عليه السلام انزل
الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة
من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل اخرجه ابن عدي
في الكامل من حديث ابي مسعود الانصاري وفي سنده الوليد بن عباد قال
ابن عدي ليس بمعروف وليس حديثه بمستقيم انتهى ومن طريق ابن عدي
رواه ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان بسنده ومتنه
قيل الكتابة باليد تصوير وتقبل لاثباتهما وتقديرهما بالفي عام تصوير لقدمهما
لأن مثل هذا يقال لطول الزمان لا للتحديد قوله من قرأ الآيتين من آخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجه الائمة الستة في كتبهم فالبخاري في المغازي في
باب شهود الملائكة بدرا ومسلم والترمذي والنسائي في فضائل القرآن
وابو داود وابن ماجه في الصلاة كلهم من حديث ابي مسعود البدري رض

ورواه احمد فى مسنده والطبرانى فى معجمه وزاد آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخر السورة واختلفوا فى قوله كفتاه فقيل اى اجزأتاه عن قيام الليل كما فى الذى قبله وقيل كفتاه اجرا وفضلا وقيل كفتاه من كل شيطان او من كل آفة قوله قال عليه السلام السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن تعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة اخرجه الديلمى فى الفردوس بلا زيادة من حديث ابى سعيد الخدرى وما فى التخريج للحافظ ابن حجر والزيلعى الحافظ من نسبة الزيادة ايضا الى الديلمى ففيه نظر واصل الحديث فى صحيح مسلم فى فضائل ام القرآن من حديث ابى امامة الباهلى مرفوعا اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية احد رواته بلغنى ان البطلة السحرة وبهذا اللفظ رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وكذا احمد وابن راهويه وابو يعلى الموصلى وابن ابى شيبة والدارمى والبزار فى مسانيدهم ورواه الثعلبى والبغوى من حديث بريدة والفسطاط بالضم والكسر كما فى النهاية اسم للخيمة او المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد والبطلة جمع الباطل سميت السحرة بذلك لانهماكهم فى الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم انهم لا يقدرون على الاتيان بمثلها فمن اتى بها لا يكون ساحرا او المراد انها من المعجزات التى لا يقدر الساحر ان يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن للساحر ان يحاول معارضتها بالسحر وقال الطيبى يمكن ان يراد بالبطلة السحرة الموجودون من اصحاب البيان لقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا

سورة آل عمران

قوله روى انه عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم فى ثلاث سور فى البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم اخرجه الطبرانى وابن مردويه من حديث ابى امامة بلفظ فى ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فى البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم الى آخره قوله او القرآن يعنى او يريد بالفرقان القرآن قال السيوطى هو الوارد عن السلف اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع بن انس قوله نزلت فى وفد نجران لما حاجوا فيه رسول الله صلى الله

عليه وسلم نزلت السورة من اولها الى نيف وثمانين آية اخرجه ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن محمد بن سهل بن ابى امامة واخرجه ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال ابن الاثير فى النهاية الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد انتهى قوله قال عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه عنه اخرجه احمد والترمذى من حديث ام سلمة والشيخان من حديث عائشة قوله وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركو العرب ذكر الاول قوله فانه عليه السلام جمعهم بعد بدر فى سوق بنى قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس اخرجه ابو داود فى سننه فى كتاب الخراج والطبرى وابن هشام فى السيرة كلهم من طريق ابن اسحق عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا الى آخره سواء واخرجه البيهقى فى دلائل النبوة عن ابن عباس به قوله اغمارا جمع غمر بضم الغين المعجمة كما فى النهاية وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الامور انتهى وقولهم نحن الناس يعنى الموصوفين بالشدة والشجاعة قوله وقيل للمؤمنين يعنى الخطاب فى قوله قد كان لكم آية قوله والمزين هو الله اخرجه ابن ابى حاتم عن عمر بن الخطاب قوله مائة الف دينار اخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن انس بلفظ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والقناطير المقنطرة فقال القنطار مائة الف دينار قوله وقيل ملء مسك ثور اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد الخدرى بلفظ القنطار فذكره والمسك بفتح الميم وسكون السين المهملة آخره كاف اسم جنس للجلد قوله والمسومة المعلمة اخرجه ابن جرير عن ابى سعيد من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله او المرعية يعنى المسومة هى المرعية اخرجه ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ الراعية قوله او المطهمة اخرجه ابن جرير عن مجاهد والمطهمة هى التامة الخلق قوله وقد روى فى فضلها يعنى شهد الله انه لا اله الا هو الآية انه عليه السلام قال يجاء بصاحبها فيقول الله ان لعبدى هذا عندى عهدا وانا

الواحدى فى اسباب النزول عن المفسرين ولفظه قال المفسرون قدم وفد نجران وكانوا ستين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفى الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم وساق كلاما طويلا الى ان قال فانزل الله فيهم سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية مختصرا وروى الثانى فى التفسير عن ابن عباس فقال يعنى يهود قريظة والنضير وحكاه الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وابن زيد والسدى وابن زيد وعمم ابن جرير فقال يعنى جل ثناؤه بقوله ان الذين كفروا ان الذين جحدوا الحق الذى تدعونه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بنى اسرائيل ونحاتهم ومشركى العرب وكفارهم الذين فى قلوبهم زيغ مختصر ذكره بغير اسناد

خطاب لقريش واليهود خصصه ابن جرير بالثانى فقال يعنى جل ثناؤه قل يا محمد للذين كفروا من اليهود الذين بين ظهرانى بلدك قد كان لكم آية يعنى علامة ودلالة على صدق ما اقول لكم انكم ستغلبون مختصر قلت وهذا هو المناسب لسبب نزول سورة آل عمران كما مر وقال الواحدى فى التفسير قوله تعالى قد كان لكم آية خطاب للذين ذكرهم الله فى قوله قل للذين كفروا انتهى واما كون الخطاب للمؤمنين فلم اقف عليه ولا دلالة فى قراءة التاء الفوقية فى ترونهم اذ المراد كما قال ابن جرير وغيره خطاب اليهود الذين عناهم الله بقوله قل للذين كفروا ستغلبون الآية

احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدى الجنة اخرجه ابن عدى والطبرانى فى الاوسط
والبيهقى فى الشعب وضعفه والخطيب فى تاريخه كلهم عن عبد الله بن مسعود
قوله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده قوله وقيل هم النصارى اختلفوا فى
امر عيسى عليه السلام اخرجه ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قوله روى
انه عليه السلام دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اى
دين انت فقال على دين ابراهيم فقالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى
التورية فانها بيننا وبينكم فابيا فنزلت رواه الطبرى فى تفسيره وابن ابى
حاتم من حديث ابن اسحق عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المدارس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو
الى آخره وذكره ابن هشام فى سيرته من قول ابن اسحق وذكره الواحدى
فى اسباب النزول عن ابن عباس والمدارس مواضع دراسة كتبهم قوله وقيل
نزلت فى الرجم اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله روى ان اول راية ترفع يوم
القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد
ثم يأمر بهم الى النار قوله وقيل المراد بالملك النبوة اخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله
روى انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا
يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم يعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها وبرق
منها برق اضاء ما بين لابتيها لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر
وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لى منها قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب
ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لى منها القصور الحمر من ارض الروم ثم
ضرب الثالثة فقال اضاءت لى قصور صنعا واخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة
على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه
يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق
فنزلت اخرجه بطوله بدون نزول الآية البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن عمرو
ابن عوف المزنى واخرجه ابن جرير عن قتادة مختصرا وفيه نزول الآية وضربه
صدعتها ومنها الصخرة والمستكن للضربة وضمير لابتيها للمدينة تثنية اللابة
وهى كما فى النهاية الارض ذات الحجارة السود التى قد البستها لكثرتها وجمعها
لابات فهى اللاب واللوب مثل قارة وقار وقور والفها منقلبة عن واو والمدينة
ما بين حرتين انتهى والمعول بكسر الميم وسكون العين المهملة اسم آلة يقال لها الفا

كما فى النهاية واللام فى لكأن جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء المهملة
مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب فى بياضها وصغرها
وانضمام بعضها الى بعض قوله واخراج الحى من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات
من موادها واماتتها اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن مسعود قوله وقيل
اخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن اخرجه ابن ابى حاتم عن عمر
ابن الخطاب قوله كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا
قال الطيبى اى ليكن جسدك مع الناس وقلبك فى حظيرة القدس
وقيل كن وسطا فى معاشرتهم ومخالفتهم وامش جانبا فى موافقتهم فى ما
يأتون ويذرون قوله روى انها نزلت لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
اخرجه الواحدى فى اسباب النزول عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
قوله وقيل فى وفد نجران لما قالوا انا نعبد المسيح حبا لله اخرجه ابن
اسحق وابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قوله وقيل فى اقوام زعموا
على عهده عليه السلام انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم
تصديقا من العمل اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن الحسن مرسلا
قوله روى انها كانت عجوزا عاقرا فبينا هى فى ظل شجرة اذ رات طائرا
يطعم فرخه فحنت الى الولد فتمنته فقالت اللهم ان لك على نذرا ان
رزقتنى ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم
اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق بتمامه وعن عكرمة بنحوه قوله وكان هذا
النذر مشروعا عندهم فى الغلمان اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع
ابن انس قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا
والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه الا مريم وابنها ذكره
صاحب الكشاف بلفظ فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه ثم قال
الله اعلم بصحته وقال الزيلعى الحافظ رواه البخارى ومسلم فى فضائل
الانبياء من حديث ابى هريرة فذكره بلفظ الكشاف وزاد ثم قال ابو هريرة
اقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال
الطيبى قوله الا والشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم فان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق
فتفيد الحصر مع التأكيد انتهى قلت واذا صح الحديث وامكن حمله على ظاهره
فلا يجوز العدول عنه الى التأويل كما فعله صاحب الكشاف قال السيوطى

والصواب ان الحديث على ظاهره وفى بعض طرقه انه ضرب وبينهما حجاب
وان الشيطان اراد ان يطعن باصبعيه فوقعت الطعنة فى الحجاب وفى
بعض الطرق عن ابن عباس ما ولد مولود الا قد استهل غير المسيح اخرجه
ابن جرير انتهى وقال قبل هذا تبع المصنف الزمخشرى فى تاويل الحديث
واخراجه عن ظاهره والزمخشرى ماش فى ذلك على مناهج المعتزلة فانكروا
الحديث الصحيح وقدحوا فى صحته قال الامام طعن القاضى عبد الجبار فى
هذا الخبر وقال انه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان
انما يدعو الى الشر من له تمييز ولانه لو امكن هذا لجاز ان يهلك الصالحين
وايضا لم خص عيسى وامه دون سائر الانبياء ولانه لو وجد النخس لدام اثره
قال الامام وبمثل هذه الوجوه لا يجوز دفع الخبر الصحيح وقال صاحب
الانتصاف الحديث مدون فى الصحاح فلا يبطله الميل الى برهان
الفلاسفة وقال الطيبى لا يبعد اختصاص عيسى وامه بهذه الفضيلة
من دون سائر الانبياء ويمكنه الله من المس مع عصمتهم من الاغواء وقال
الشيخ سعد الدين طعن الزمخشرى فى صحة الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه
والا فاى امتناع فى ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما
نراه وتسمع وليست تلك المسة للاغواء ليدفع بانه لا يتصور فى حق المولود
حين يولد قوله روى ان حنة لما ولدتها لفتها فى خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها
عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها اخرجه ابن جرير
عن عكرمة وقتادة والسدى قوله روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا
خرج اغلق عليها سبعة ابواب فكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف
وبالعكس اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روى ان فاطمة اهدت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة لحم فرجع بها اليها وقال هلمى يا بنية
فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فقال لها انى لك هذا فقالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذى
جعلك شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين وجميع
اهل بيته وبقى الطعام كما هو فاوسعت على جيرانها هو معنى حديث اخرجه
ابو يعلى فى مسنده من حديث جابر ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف فى منازل ازواجه فلم
يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شئ آكله

بيان كونه مخالفا للدليل منهم

عن الربيع بن انس قوله وكان رزقها ينزل عليها من الجنة اخرجه ابن جرير ح

فاتى

فانى جائع فقالت لا والله بابى انت وامى فلما خرج من عندها عليه السلام
بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته
فى جفنة لها وغطتها وقالت لا وثرن بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بعثت اليه حسنا وحسينا فرجع اليها فقالت بابى انت
وامى قد اتى الله بشئ فخبأته لك قال هلمى فاتته فكشفت عن
الجفنة فاذا هى مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها
بركة من عند الله عز وجل فلما قدمته اليه حمد الله تعالى وقال
لها من اين لك هذا قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فقال يا بنية الحمد لله الذى جعلك شبيهة بسيدة
نساء بنى اسرائيل ثم بعث عليه السلام الى على واكل عليه السلام هو
وعلى وفاطمة وحسن وحسين وجميع اهل بيته جميعا حتى شبعوا وبقيت
الجفنة كما هى قال وسعت فاطمة على جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا
كثيرا انتهى وقد قاله السيوطى وقد سقت لفظه فى كتاب المعجزات انتهى قوله
فان المنادى كان جبريل وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود قوله
روى انه عليه السلام مر فى صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال
ما للعب خلقت اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره عن قتادة موقوفا
واخرجه ابن عساكر فى تاريخه عن معاذ بن جبل مرفوعا قوله وكان له
تسعة وتسعون ولامراته ثمان وتسعون قوله روى انه كان يجتمع عليه
الوف من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه
السلام وما يداويهم الا بالدعاء اخرجه ابن جرير عن وهب بن
منبه قوله ونظيره قوله عليه السلام قل آمنت بالله ثم استقم اخرجه
احمد والبخارى فى تاريخه ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه
عن سفيان الثقفى ان رجلا قال يا رسول الله مرنى بامر فى الاسلام
لا اسأل عنه احدا بعدك فذكره قوله وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض
استنصرهم عيسى من اليهود قوله وقيل قصارون يحورون الثياب اخرجه
ابن جرير عن ابى ارطاة قوله او المراد امة محمد عليه السلام فانهم شهداء
على الناس اخرجه الفريابى بسند صحيح عن ابن عباس وما قاله الشيخ سعد
الدين فى توجيه مرجوحيته من خفاء وجه الدلالة على هذا المقصود ممنوع
بان هذه الامة لم تزل مشهورة بين الامم بهذا الوصف كما دلت عليه الاحاديث

يعنى المراد بالشاهد فى قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين امة محمد عليه الصلاة والسلام منه

ولا ثالث قوله روى انه رفع نائما اخرجه ابن جرير عن الربيع قوله وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهبت النصارى اخرج الحاكم عن وهب ان الله توفى عيسى عليه السلام سبع ساعات ثم احياه وان مريم حملت به ولها ثلاث عشرة سنة وانه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان امه بقيت بعد رفعه ست سنين قوله روى انه لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيده الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية الفى حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر اخرجه ابو نعيم فى الدلائل فى الباب الحادى والعشرين عن ابن عباس مرفوعا والشعبى مرسلا بلفظ ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذى بعده وكان صاحب رأيهم ويقال له عبد المسيح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا ثم تلى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول فقال ان الله امرنى ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم قالوا يا ابا القاسم حتى نرجع فننظر فى امرنا ثم نأتيك الحديث بنحوه ورواه الطبرى من حديث ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير فى قوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون بنحوه وذكره ابن هشام فى السيرة من قول ابن اسحق ومصالحة اهل نجران على الفى حلة وعارية ثلاثين درعا رواه ابو داود فى سننه فى كتاب الخراج من حديث السدى عن ابن عباس قال صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل نجران على الفى حلة النصف فى صفر والبقية فى رجب يؤدونها للمسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف

المباهلة الملاعنة والبهلة بالضم والفتح اللعنة ومعنى نبتهل نلعن الكاذب منا ومنكم

السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم قوله الا الف دينكم استثناء مفرغ لما فى ابى من معنى النفى والمعنى ان لم ترغبوا فى دين الاسلام ولم تقبلوا الا الف دينكم فوادعوا الرجل فى النهاية الموادعة المتاركة واعطاء كل واحد الآخر عهدا ان لا يقاتله والاسقف اسم سريانى لرؤساء النصارى وعلمائهم قوله روى انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك اخرجه الترمذى وحسنه من حديث عدى بن حاتم قوله تنازعت اليهود والنصارى فى ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم وترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس قوله نزلت فى اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية كذا فى الكشاف ومعالم التنزيل للبغوى ولم يذكر الواحدى فى اسباب النزول حذيفة قوله كقوله عليه السلام كلابس ثوبى زور هذا بعض حديث اخرجه مسلم والنسائى عن عائشة رض قالت ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجى اعطانى ما لم يعطنى فقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور انتهى والزور الكذب والباطل والتهمة قاله ابن الاثير والمعنى ثوبى ذى زور وهو الذى يتزيا بزى اهل الزهد ويلبس لباس اهل التقشف رياء او انه الذى يظهر ان عليه ثوبين وهو ثوب واحد قال الازهرى هو ان يخيط كما على كم ثوبه انتهى وقيل انما ثنى الثوب لان ما قل ما يلبس ثوبان والمتشبع الذى يرى الشبع وليس به قوله والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالا لاصحابهما لما تحولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ذكره الواحدى فى اسباب النزول عن مجاهد ومقاتل والكلبى قوله وقيل اثنا عشر من احبار خيبر اخرجه ابن جرير عن السدى قوله وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا سقط حقكم حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك فى كتابهم اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شئ فى الجاهلية الا وهو تحت قدمى الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر رواه الطبرى فى تفسيره عن سعيد بن جبير قال لما قال

يعنى قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم الآية

[illegible]

اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم
كذب اعداء الله الى آخره ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره مرسلا قال
ابو عبيد القاسم بن سلام في غريبه ومعنى قوله عليه السلام تحت قدمي
اي اهدرته كله وهذا في لغة العرب يقول الرجل للرجل اذا وقع بينهم
شر ثم اراد الصلح اجعل ذلك تحت قدميك اي ابطله وقال الطيبي
هو مثل لابطال الشئ قوله وقيل انها نزلت في احبار حرفوا التورية
وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا
على ذلك رشوة اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله وقيل نزلت في رجل اقام
سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشترها به اخرجه ابن
جرير عن مجاهد والشعبي واخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله
ابن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد اعطي
بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الاية
إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية قوله وقيل
في تراضع كان بين اشعث بن قيس ويهودي في بئر او ارض وتوجه
الحلف على اليهودي رواه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منه ومسلم
في كتاب الايمان عن ابي وائل قال قال عبد الله بن مسعود من حلف
على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
فانزل الله تصديق ذلك إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الى عذاب اليم ثم ان الاشعث بن قيس خرج الينا فقال ما
يحدثكم ابو عبد الرحمن قال فحدثناه فقال صدق لفي والله انزلت
كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت إنه اذن يحلف ولا يبالي
فقال عليه السلام من حلف على يمين الحديث قلت وعزاه السيوطي
الى الائمة الستة وغيرهم من حديث ابن مسعود قوله وقيل إن ابا رافع
القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا
فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك
بعثني ولا بذلك امرني فنزلت رواه البيهقي في دلائل النبوة في ابواب
الوفود في باب وفد نجران عن ابي عبد الله الحاكم ورواه الطبري في
تفسيره كلاهما من طريق اسحق عن ابن عباس ولفظه فقال ابو رافع

وكان يقال له الرئيس فيما بين اليهود منهم

القرظي ورجل آخر منهم يقال له الرئيس وهو السيد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد دعاهم للاسلام اتريد منا يا محمد الى قوله فانزل الله
في ذلك وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى آخر الآيات وذكره ابن هشام
في سيرته من قول ابن اسحق الا ان عنده وعند الطبراني ابو نافع بالنون
وذكره الواحدي في اسباب النزول له عن الكلبي وعطاء عن
ابن عباس ان ابا رافع والرئيس من نصارى نجران قالا يا محمد الى آخره
سواء قلت وعزاه السيوطي الى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
ومعنى الحديث تامرنا بان نعبدك ونتخذك ربا بدليل قوله معاذ الله
ان نامر بعبادة غير الله كما هو لفظ الكتب التي خرجت الحديث وقد انقلب
على بعض الرواة فنقله المصنف تبعا للكشاف كذلك وقوله ان نعبد غير الله
كالبرهان للجواب اي نحن لا نعبد غير الله فكيف نامر بعبادة غير الله ولله
در صاحب الكشاف حيث ادركه بفصاحته وقوة طبعه هذا الانقلاب
كما حكاه الطيبي عنه ثم قال ولناصر الرواية الاخرى ان يقول ان قولهم اتريد
ان نعبدك ونتخذك ربا يحتمل انهم توهموا الشركة في العبادة بين الله
وبين رسول الله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان نامر بغير عبادة
الله يعني امري مقصور على الامر بعبادة الله لا يتجاوز الى الامر بغير عبادته
فكيف آمر بعبادتي انتهى قوله وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما
يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون
الله اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن ونقله الواحدي في اسباب
النزول عنه قال بلغني ان رجلا الى آخره قوله قيل انها نزلت في
الحارث بن سويد حين ندم على ردته فارسل الى قومه ان اسألوا
هل لي من توبة فارسل اليه اخوه الجلاس بالآية فرجع الى المدينة
فتاب اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قلت الجلاس
هو بضم الجيم وتخفيف اللام كذا في القاموس وقال الزمخشري بالتخفيف
وقيل بالتشديد قوله روي انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله اني
احب اموالي الي بيرحا فضعها حيث اراك الله فقال عليه السلام بخ
بخ ذلك مال رابح او رائح واني ارى ان تجعلها في الاقربين اخرجه الشيخان
والنسائي من حديث انس قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

في حاشية عزاها اليه ونصها ان لفظ صاحب الكشاف تامر بعبادة غير الله احسن طبعا فان ما سبق في المعنى لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله سلمه

قام ابو طلحة تذكره زاد وانها صدقة لله ارجوها وذخرها فضعها وفي آخره
فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه انتهى
قال في النهاية هذه اللفظة يعني بيرحا كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين
فيها فيقولون بيرحا بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها مع المد فيهما وبفتحهما
والقصر وهي اسم مال وموضع بالمدينة وقال الزمخشري في الفائق انها
فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة وبخ كلمة تقال عند المدح والرضى
بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت كسرت ونونت
وربما شددت وقوله رايح يعني بالهمزة المنقلبة عن الواو ويقال لضيعة
الانسان اذا كانت قريبة من بلده رايح اي يروح نفعه وثوابه اليه
ويروى مال رابح بالباء الموحدة اي ذو ربح كقولك لابن وتامر قلت والشك
الواقع في الحديث من ابي سلمة راويه كما صرح به قوله وجاء زيد بن حارثة بفرس
كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد فقال زيد اردت ان اتصدق بها فقال عليه السلام ان الله
قد قبلها منك اخرجه ابن المنذر عن محمد بن المنكدر مرسلا وفيه ان الفرس
يقال لها سبل ورواه ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن عمرو بن دينار مرسلا
وعن ايوب السختياني معضلا وفي حديثهم فاعطاها النبي صلى الله
عليه وسلم ابنه اسامة بن زيد بن حارثة فكان زيدا وجد في نفسه
فقال يا رسول الله اردت ان اتصدق الى آخره قوله قيل كان به عرق
النساء فنذر ان شفي لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه
اخرجه احمد والحاكم وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا بسند صحيح قوله روي
انه عليه السلام لما قال لهم بهتوا ولم تجسروا ان يخرجوا التورية كذا في
الكشاف ولم اقف على تخريجه قوله روي انه عليه السلام سئل عن اول بيت
وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال
اربعون سنة اخرجه الشيخان في الصلاة من حديث ابي ذر قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع للناس قال المسجد الحرام
قلت ثم اي قال بيت المقدس قلت كم بينهما قال اربعون عاما ثم الارض لك
مسجد فحيثما ادركتك الصلوة فصل انتهى قلت قد استشكل من حيث ان
بين آدم وداود عليهما السلام اضعاف ذلك من الزمن واجيب بان الملائكة
وضعتهما اولا وبينهما في الوضع اربعون سنة وان داود وسليمان عليهما السلام

الجزء الرابع
كل الطعام

جددا بنيان المسجد الاقصى كما جدد ابراهيم عليه السلام بناء البيت
الحرام انتهى قوله اول من بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم
العمالقة ثم قريش قوله وهو اول بيت بناه آدم فانطمس في الطوفان اخرجه
الازرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس وروى شيخنا في مجمع الفوائد من رواية الطبراني
في الكبير عن ابن عمرو بن العاص قال لما اهبط الله آدم من الجنة قال اني
مهبط معك بيتا او منزلا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى
عنده كما يصلى حول عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء
يحجونه ولا يعلمون مكانه فبوأه الله لابراهيم فبناه من خمسة اجبل
حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر فتمتعوا منه ما استطعتم
قوله وقيل كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له الضراح تطوف به
الملائكة فلما اهبط امر بان يحجه ويطوف حوله ورفع في الطوفان
الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السموات قوله وسبب هذا الاثر
انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت
فيه قدماه اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قوله
كقوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة
عيني في الصلاة اخرجه الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد من
حديث انس بن مالك ولم يخرجه في المسند واخرجه النسائي في سننه
في عشرة النساء والحاكم في المستدرك في كتاب النكاح وقال صحيح على شرط
مسلم والبيهقي في السنن ولفظه عند الجميع حبب الي من دنياكم النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل
في كتاب الزهد لابيه من غير طريق ابيه عن انس بلفظ حبب الي النساء
الى آخره ورواه الطبراني في معجمه الاوسط باللفظ الذي قبله سواء
وعلى كل حال فليس في الحديث لفظ ثلاث الذي استشهد به المص قال
الطيبي فعلى هذا لا يكون من الباب وقد وقع الكلام في ذلك قديما والف
فيه الامام ابو بكر بن فورك وفي زوائد مسند احمد لابنه عبد الله من طريق
آخر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني
في الصلاة وحبب الي النساء والطيب الجائع يشبع والظمآن يروى
وانا لا اشبع من حب الصلاة والنساء وقد نقل الزركشي هذه
الزيادة من حفظه فوهم في لفظه فروى اصبر عن الطعام والشراب

ذكره الامام تقي الدين الفاسي في كتابه شفاء الغرام في الباب السابع منه عن الفاكهي بسنده الى علي رضي [illegible] قال اول من بنى البيت ابراهيم عليه السلام ثم تهدم فبنته جرهم ثم تهدم البيت فبنته العمالقة ثم تهدم فبنته قريش انتهى [illegible]

ولا اصبر عنهن وانما قال حُبب دون احببتُ للاشارة الى ان حُبَّ
النساء ليس عن هوًى وميل شهوانى طبعى كما ضلّ فيه بعض جهلة
القصّاص لا كثّر الله منهم معاذ الله ان يكون كذلك وانما هو كما
قاله السبكى ان الله تعالى اراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها
وما يُستحيى من ذكره وما لا يُستحيى منه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشدّ الناس حياءً فجعل الله له نسوة تنقل من الشرع
ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التى قد يستحيى من
الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة وكثّر عدد النساء
ليكثر الناقلون لهذا النوع ومنهن عُرف غالب مسائل الغسل والحيض
والعدة ونحوها فاحبهن لما فيهن من الاعانة على نقل الشريعة
فى هذه الابواب وايضا فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما رأينه
فى منامه وحالة خلوته من الآيات المبينات على نبوته ومن جدّه
واجتهاده فى العبادة ومن امور يشهد كل ذى لبّ انها لا تكون
الا لنبى وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم
نعم ما يحصل للانبياء عليهم السلام من الزيادة فى النكاح بفضل
نبوتهم لان النور كما قاله الحكيم الترمذى اذا امتلأ منه الصدر
وغاص فى العروق التذت النفس فاثارت الشهوة فلذتهم نورية
وشهوتهم نبوتية وعنه صلى الله عليه وسلم أُعطيت قوة اربعين
رجلا فى البطش والنكاح وأُعطى المؤمن قوة عشرة فقوّته
عليه السلام بالنبوة والمؤمن بايمانه والكافر له شهوة طبيعية
فقط وأما الطيب فانه يذكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح
واصل الطيب انما خرج من الجنة تزود آدم عليه السلام منها
بورقة لتستر بها فنزل وهى عليه وفى شرح الاربعين للتشترى
مِنْ فى هذا الحديث بمعنى فى لان هذه من الدين لا من الدنيا
وان كانت فيها والاضافة فى دنياكم للايذان بان لا علاقة له
بها وفى هذا الحديث اشارة الى وفائه صلى الله عليه وسلم باصل
الدين وهو شيئان التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهما
كمالا قوتيه النظرية والعملية فان كمال الاولى بمعرفة الله تعالى
والتعظيم دليل عليها لانه لا يتحقق بدونها والصلوة لكونها مناجاة

تعالى فى مجلسه ما يلم
من هوى احد ولا فلان
وسمى ولا يمكن تسميته
فى هذا المقام منه

الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم المصلى يناجى ربه منبئة لتعظيمه
على ما يلوح من اركانها ووظائفها وكمال الثانية فى الشفقة وحسن
المعاملة مع الخلق واولى الخلق بالشفقة بالنسبة الى كل واحد من
الناس نفسه الشريفة وبدنه الشريف كما قال عليه السلام ابدأ بنفسك
ثم بمن تعول والطيب اخص اللذات بالنفس ومباشرة النساء الذ
الاشياء بالنسبة الى البدن مع ما يتضمن من حفظ الصحة وبقاء
النسل المستمر لنظام الوجود ثم ان معاملة النساء اصعب من
معاملة الرجال لانهن ارق دينا واضعف عقلا واضيق خلقا
كما قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب
الرجل الحازم من احداكن فهو عليه السلام احسن معاملتهن
بحيث عوتب بقوله تعالى تبتغى مرضات ازواجك وكان صدور
ذلك منه طبعا لا تكلفا كما يفعل الرجل ما يحبه من الافعال فاذا
كانت معاملته معهن هذا فما ظنك بمعاملته مع الرجال الذين هم
اكمل عقلا واشمل دينا واحسن خلقا وقوله جعلت قرة عينى فى
الصلاة اشارة الى ان كمال القوة النظرية اهم عنده واشرف
فى نفس الامر وانما تاخيره فللتدرج التعليمى من الادنى الى
الاعلى وقدم النساء على الطيب لتقدم حظ النفس على حظ البدن
فى الشرف واعلم ان المراد بالقوة النظرية قوة للنفس انما طاقة
بها تقبل الفيض من الملأ الاعلى وبالقوة العملية قوة لها تدبّر
بدنها لتكمله وتستكمل بواسطته قوله قال عليه السلام من مات فى
احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا اخرجه ابو داود الطيالسى فى مسنده
والبيهقى فى شعب الايمان من حديث عمر واسحق بن راهويه فى مسنده
والبيهقى فى شعب الايمان والطبرانى فى المعجم الكبير من حديث سلمان
والطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث جابر والدارقطنى فى سننه من
حديث حاطب قال الزيلعى الحافظ روى من حديث جابر وانس وعمر وسلمان
وحاطب وكلها ضعيفة وخرج لهم احاديثهم وزاد عن انس اخرج حديثه
البيهقى فى الشعب فى الحج واسحق بن راهويه عنه مرفوعا بلفظ من مات
فى احد الحرمين بعث يوم القيمة من الآمنين وزاد من فى محتسبا الى المدينة
كان فى جوارى يوم القيمة انتهى قوله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاستطاعة بالزاد والراحلة اخرجه الترمذي وحسّنه وابن ماجه من
حديث ابن عمر مرفوعا السبيل الزاد والراحلة ورواه الحاكم وصححه
على شرط الشيخين من حديث انس في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا قيل يا رسول الله ما السبيل فذكره ورواه
سعيد بن منصور في سننه وابن جرير من مرسل الحسن قوله قال عليه السلام
من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا اخرجه الترمذي وضعّفه
من حديث علي بلفظ من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله تعالى
ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا والدارمي في مسنده من حديث
ابي امامة بلفظ من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر او
مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وكذلك
رواه البيهقي في شعب الايمان وابن ابي شيبة في مصنفه من حديث
عبد الرحمن بن سابط مرسلا وفي الباب ابو هريرة روى حديثه ابن
عدي في الكامل عنه بلفظ من مات ولم يحج حجة الاسلام من غير
وجع حابس او سلطان جائر فليمت اي الموتتين شاء اما يهوديا واما
نصرانيا ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي ثم
قال هذا حديث لا يصح قال السيوطي تعقبه عليه الحفاظ كما بينته في
مختصر كتابه المسمى باللآلي المصنوعة في النكت البديعة على الموضوعات
انتهى والحديث بجميع طرقه ورد تغليظا على تارك الحج كما وقع من كفر مكان
من لم يحج لذلك قوله روي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت
به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزل ومن كفر اخرجه سعيد بن منصور
وابن جرير عن الضحاك في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا قال لما نزلت آية الحج جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الاديان كلهم فخطبهم الى آخره وهو مرسل وفيه ان الخمس الملل المذكورة
اليهود والنصارى والصابئون والمجوس وقد ذكر جميعهم في قوله تعالى
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا الآية قوله نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم
شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود
ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان

الظفر

الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم وتوجه
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقالوا أتدعون
الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم
امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من
عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن زيد بن
اسلم مرسلا ويوم بعاث يوم مشهور وفيه حرب الاوس والخزرج
وبعاث موضع بالمدينة وقيل اسم للاوس وهو بضم الباء الموحدة
وآخره مثلثة وعينه مهملة ومن اعجمها فقد صحف نبه عليه الازهري
وغيره وذكر الحديث ابن هشام في السيرة من قول ابن اسحق
قال وانزل الله في شاس يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم الى قوله واولئك لهم عذاب عظيم
انتهى وذكره الثعلبي في تفسيره عن زيد بن اسلم من غير سند
وكذلك الواحدي في اسباب النزول وزاد في آخره قال فما رأيت
قط يوما اقبح اولا واحسن آخرا من ذلك اليوم انتهى وكلهم قالوا
فيه ابن غوى الجاهلية ليس عند احد منهم أتدعون قاله
الزيلعي الحافظ قلت ما نسب الى الولي العراقي من ان تشديد
الدال تحريف يشعر بثبوت الفعل مخففا والله اعلم ودعوى
الجاهلية كما في النهاية قولهم يا لفلان وفي حديث زيد بن ارقم
فقال قوم يا للانصار وقال قوم يا للمهاجرين فقال صلى الله
عليه وسلم دعوها فانها منتنة قاله الطيبي والجاهلية تطلق
على ما قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وعلى ما قبل الفتح والظاهر
هنا الاول قوله وعن ابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر
فلا يكفر ويذكر فلا ينسى انما هو عن ابن مسعود اخرجه عبد
الرزاق والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في
تفاسيرهم والطبراني في معجمه والحاكم في المستدرك وصححه
وابو نعيم في الحلية من طريق الطبراني في ترجمة مسعر عن ابن
مسعود قال ابو نعيم هكذا رواه الناس عنه موقوفا وروي عنه مرفوعا

ورواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قالوا يا رسول الله وما حق تقاته قال أن يطاع إلى آخره وزاد فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فأنزل الله فاتقوا الله ما استطعتم انتهى قوله لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين أخرجه الترمذي في فضائل القرآن من حديث علي مطولا وقال إسناده مجهول قلت وفيه الحارث الأعور قال الترمذي وفي الحارث مقال انتهى ورواه الطبراني في معجمه وابن أبي شيبة وإسحق بن راهويه والدارمي والبزار كلهم من حديث علي رض ورواه الحاكم في المستدرك في فضائل القرآن من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول لكم الم حرف ولكن ألف حرف ولام وميم وقال صحيح الإسناد قوله وقيل كان الأوس والخزرج أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفأها الله بالإسلام وألف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن جرير عن ابن إسحق مختصرا والبغوي في تفسيره عن ابن إسحق وغيره من أهل الأخبار بلفظ المص قوله روي أنه عليه السلام سئل من خير الناس قال آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصلهم للرحم أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الإيمان من حديث درة بنت أبي لهب قالت كنت عند عائشة فجيء برجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان ناداه وهو على المنبر فقال يا رسول الله فذكره وفيه تقديم وتأخير وذكره الدارقطني في أواخر كتاب العلل قوله اختلاف أمتي رحمة عزاه الزركشي في الأحاديث المشهورة إلى كتاب الحجة للشيخ نصر المقدسي ولم يذكر سنده ولا صحابيه وفي معناه ما رواه الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال السبكي وغيره ليس بمعروف عند المحدثين كذا في حواشي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن كتاب الله فسنة مني ماضية فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي إن أصحابي بمنزلة النجوم فأيما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي رحمة لكم وأخرج البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قال اختلاف أصحاب محمد رحمة للناس وأخرج البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز قال ما سرني لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة انتهى فقول الشيخ تقي الدين السبكي في الحلبيات هذا الحديث ليس معروفا عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ولا أظن له أصلا إلا أن يكون من كلام الناس بأن يكون أحد قال اختلاف الأمة رحمة فأخذه بعض الناس فجعله من كلام النبوة انتهى لعله أراد به لفظ المص قال السبكي والذي نقطع به ولا نشك فيه أن الاتفاق خير من الاختلاف وأن الاختلاف على ثلاثة أقسام أحدها في الأصول ولا شك أنه ضلال وسبب كل فساد وهو المشار إليه في القرآن والثاني في الآراء والحروب ويشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم تطاوعا ولا تختلفا وكان ذلك خطابا منه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى لما بعثهما إلى اليمن ولا شك أنه حرام لما فيه من تضييع المصالح الدينية والدنيوية والثالث في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما والذي أقطع به أن الاختلاف في هذا القسم ضلال كالقسمين الأولين أولا كلام ابن حزم ومن سلك مسلكه ممن يمنع التقليد يقتضي أنه مثل الأولين فأما نحن فنجوز التقليد للجاهل ونجوز الأخذ في بعض الأوقات عند الحاجة بالرخصة من أقوال بعض العلماء من غير تتبع الرخص ومن هذا الوجه قد يصح أن يقال الاختلاف رحمة فإن الرخص من الرحمة وهذا لا ينافي قطعنا أن الاتفاق خير من الاختلاف فلا تنافي بين الكلامين قوله وكقوله عليه السلام من اجتهد فأصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن العاص بلفظ إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد قوله وقيل يوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة

وهو جواز الأخذ بقول بعض العلماء لأجل الرخصة منه

يعني بين قوله إن الاتفاق خير من الاختلاف وقوله إن اختلاف الأمة رحمة لأن كلا منهما تنافي جهتهما فالاتفاق من حيث كونه اتحادا في العلم بالدين الحق الذي هو الصواب عند الله خير والاختلاف من حيث إنه يستند على التوسع وتخفيفا على الأمة كان رحمة

واشراق البدن وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل بضد ذلك
اخرج معناه ابن ابي حاتم واللالكائي في السنة وابو نصر في الابانة والخطيب
في تاريخه عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدع والضلالة
واخرجه الخطيب في رواة مالك والديلمي عن ابن عمر مرفوعا مختصرا
وعن ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل الجماعات والسنة
وتسود وجوه اهل البدع والاهواء رواه ابو نصر السجزي في الابانة
قوله روي انه عليه السلام اخرها يعني صلاة العشاء ثم خرج فاذا
الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر
الله هذه الساعة غيركم اخرجه احمد والنسائي وابن حبان عن ابن
مسعود قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة
فذكره وزاد ثم تلا ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون
آيات الله آناء الليل وهم يسجدون انتهى ورواه ابو يعلى والبزار
وابن ابي شيبة في مسنديهما وابو نعيم في الحلية والواحدي في اسباب
النزول وغيرهم بالنصب خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احد قوله
قال عليه السلام الانصار شعار والناس دثار هذا قطعة من حديث رواه
البخاري في كتاب المغازي في باب غزوة الطائف ومسلم في كتاب الزكوة
كلاهما من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فتح حنينا قسم الغنائم فاعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه ان الانصار يحبون
ان يصيبوا ما اصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخطبهم فحمد الله فاثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا
فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي ومتفرقين فجمعكم الله بي ويقولون
الله ورسوله امن فقال الا تجيبوني قالوا الله ورسوله امن الى ان
قال الا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم الانصار شعار والناس دثار ولولا
الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت
وادي الانصار او شعبهم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى
تلقوني على الحوض انتهى قال في النهاية الشعار الثوب الذي يلي الجسد

لانه يلي شعره والدثار الثوب الذي فوق الشعار والمراد ان الانصار هم
الخاصة والبطانة قوله روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء
ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي ولم يدعه قبل فقال هو
واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
الى عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت
فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال
ورماهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائبين واشار
بعضهم الى الخروج فقال عليه السلام رايت في منامي بقرا مذبوحة فاولتها
خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت كاني ادخلت يدي
في درع حصينة فاولتها بالمدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
فقال رجال فاتتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا
وبالغوا حتى دخل ولبس لامته فلما راوا ذلك ندموا على مبالغتهم وقالوا
اصنع يا رسول الله ما رايته فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها
حتى يقاتل فخرج بعد صلاة الجمعة واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل
في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفهم وامر
عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من ورائنا رواه البيهقي في الدلائل بتغيير يسير في باب غزوة
احد عن ابي عبد الله الحاكم بسنده الى محمد بن اسحق قال حدثني
الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم
قد حدث عن غزوة احد وكان من حديثهم قالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمسلمين يوم احد اني رايت بقرا فذكر الحديث
وفيه فخرج عليه السلام في الف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط
بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي المنافق بثلث الناس
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كيفية مسيره قالت
نصفهم ولواؤه يومئذ مع علي بن ابي طالب انتهى وسند البيهقي
اخرجه الطبري في تفسيره فذكر منه قطعة وباقيه عن السدي
ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير

واخرجه ابن هشام في سيرته في غزوة احد من قول ابن اسحق قوله بشر
مجلس اي لا ماء فيه ولا طعام وذباب السيف طرفه الذي يضرب به ونزت
فان رايتم جوابه محذوف اي فافعلوا واللأمة مهموزة الدرع وقد تخفف
بترك الهمزة والشعب بالكسر الطريق في الجبل وعدوة الوادي جانبه بضم
العين وسكون الدال المهملتين وانفحوا عنا نوقوا النبل فهم كالماء
المنفوح ذابين عنا وعبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري وجبير
بضم الجيم وبالباء الموحدة مصغرا قوله روى انه عليه السلام خرج في
زهاء الف رجل ووعدهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط انخزل
ابن ابي في ثلثمائة وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو
ابن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن
ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباعه فعصمهم فمضوا مع رسول الله
اخرجه ابن جرير عن السدي وزهاء بالف بضم الزاي ممدودا قدرها
قوله امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة
آلاف ثم صاروا خمسة اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة قال امدوا بالف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة
آلاف وذلك يوم بدر قوله لقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه تسوموا
فان الملائكة تسومت اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه في غزوة بدر
وابن جرير عن عمير بن اسحق مرسلا وزاد فهو اول يوم وضع فيه الصوف
ورواه ابن سعد في الطبقات فذكر قصة بدر بطولها وفيها فاعلموا
بالصوف في مغافرهم وقلانسهم انتهى وعن ابن ابي شيبة رواه
ابراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث ثم قال والتسوم هو العلامة
يقال سوم فلان فرسه اذا علمها بحرير او نحوه قال ومنه قوله تعالى
سيماهم في وجوههم انتهى قوله روى ان عتبة بن ابي وقاص شجه
باحد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت اخرجه عبد الرزاق وابن سعد
وابن جرير عن قتادة واصل الحديث في الصحيحين من حديث سهل
ابن سعد الساعدي وليس فيه ذكر عتبة ورواه البيهقي في دلائل
النبوة في باب غزوة احد ثم قال قال الواقدي الثابت عندنا ان الذي
رمى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة والذي رمى

المغافر جمع مغفر بكسر الميم ما يلبس في الراس عند الحرب منه

شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص انتهى قوله وعن ابن عباس
كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اخرجه ابن جرير
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأ الله قلبه امنا وايمانا رواه ابو داود من حديث سهل بن معاذ
بزيادة ومن ترك ثوب جمال وهو يقدر على لبسه كساه الله حلة الكرامة
واخرجه عبد الرزاق واحمد من حديث ابي هريرة ومن طريق احمد رواه
العقيلي في ضعفاه قلت وسند ابي داود اصلح قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في
الامم التي مضت ذكره الثعلبي من قول مقاتل قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك ان هؤلاء من امتي قليل الى آخره
وفي الفردوس لابي شجاع الديلمي من حديث انس يبعث الله عز وجل منادي
ينادي يوم القيمة من كان له على الله حق فليقم الى اجره فيقال وما
ذلك الاجر قال من ظلم في دار الدنيا فعفى واصلح فاجره على الله
يتقدمون الى اجورهم تلك وهم قليل في امتي كثير في الامم انتهى
قلت هكذا اخرجه الحافظان الزيلعي وابن حجر واخرجه السيوطي في الكا
وكلهم سكتوا عليه والاستثناء منقطع ان كانت القلة على ظاهرها ومتصل
ان كانت بمعنى العدم وهو اولى لان الاصل في الاستثناء والمعنى ان
هؤلاء الموصوفين لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد لكن بوصف
القلة بدليل مقابلته بما بعده فان قلت يجوز ان يكون المراد في الحديث
الاخبار عن كثرة هؤلاء الموصوفين في الامم الماضين بعد الاخبار عنها
في هذه الامة دون المقابلة قلت رواية الديلمي تعين المقابلة فان
قلت تحقق القلة في هذه الامة ينافي افضليتها الثابتة بالنص
قلت كون بعض الخصائص في الامم السالفة لا يقتضي تفضيلهم على هذه
الامة اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل قوله لقوله عليه
السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة اخرجه ابو داود
والترمذي من حديث ابي بكر الصديق رض بلفظ وان فعله في اليوم سبعين
مرة ورواه ابو يعلى في مسنده وعنه ابن السني في كتاب عمل يوم وليلة
وكذلك رواه البزار في مسنده بلفظ ولو عاد وفي الباب حديث ابن عباس رواه
الطبراني في كتاب الدعاء عنه مرفوعا بلفظه سواء قوله والخطاب للذين

لان في سنده من لم يسم بخلاف سند عبد الرزاق واحمد فانه اعل بعبد الجليل نقل عن البخاري انه قال لا يتابع عليه ذكره الزيلعي الحافظ منه

في قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت الآية

لم يشهدوا بدرًا وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدًا
لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم احد قوله روى انه لما رمى
عبد الله بن قميئة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وشج وجهه فذب عنه مصعب بن عمير وكان صاحب الراية حتى قتله
ابن قميئة وهو يرى انه قتل النبي فقال قتلت محمدًا وصرخ صارخ الا
ان محمدًا قد قتل فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو الى عباد الله فانحاز اليه ثلاثون من اصحابه وحموه حتى
كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابي يأخذ
لنا امانًا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما
قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن
مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك
مما يقولون وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزلت اخرجه
بطوله ابن جرير عن السدي هكذا وردت ابعاضه موصولة من
طرق قال الطيبي قوله هنا عبد الله بن قميئة مخالف لما سبق
عند قوله تعالى ليس لك من الامر شيء انه عتبة بن ابي وقاص قال
وهذا الذي هنا اصح انتهى قلت وقد مر عن الواقدي ان الكاسر
عتبة والشاج ابن قميئة فقوله قميئة كسفينة علم من القماءة
وهي الصغر والحقارة وضمير قتله الى مصعب والصارخ قيل الشيطان
وانكفأ الناس استعارة بمعنى رجعوا والى بياء مشددة اسم
فعل بمعنى ارجعوا وعباد الله منادى حذف منه حرف النداء وانحاز
بمعنى جمع وقوله شد بسيفه اي صال وحمل واسرع واصله من
الشد بمعنى العقد ويجوز ان يكون اصله شد حزامه للعدو قوله
نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم
واخوانكم ولو كان محمد نبيا لما قتل لم ار من اخرج هذا والذي
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج انها
نزلت في النهي عن تصديق اليهود والنصارى بشيء في الدين وعن
التنصح منهم ولفظ ابن جرير حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال

ابن جريج يقول لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم
بشيء في دينكم انتهى قوله وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه
وتستأمنوهم يردوكم الى دينهم اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
السدي بلفظ ان تطيعوا ابا سفيان بن حرب يردوكم كفارا قوله
يريد ما قذف به في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر
لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله قلت ذكر العلامة
الشامي في سيرته حديث رجوع ابي سفيان مع المشركين الى مكة
وفيه ان موعدكم بدرًا الصغرى على راس الحول وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر في جوابه لابي سفيان قل نعم هو بيننا موعد
وليس فيه ذكر المشيئة قوله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق
ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب
في قلوبهم اخرجه ابن جرير وكذا الواحدي في اسباب النزول له
عن السدي ولفظه لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد
متوجهين نحو مكة انطلق ابو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم
انهم ندموا فقالوا بئس ما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق
منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في
قلوبهم الرعب فانهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له
ان لقيت محمدا فاخبرهم بما قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فانزل الله في ذلك فذكر
ابا سفيان حين اراد ان يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وما قذف
في قلبه من الرعب فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية
قوله كان يقول الي عباد الله اخرجه ابن جرير عن السدي دون بقيته
قوله وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط
من يد احدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه اخرجه البخاري من حديث ابي
طلحة قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من
يدي مرارًا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه وفي لفظ له غشينا النعاس
ونحن في مصافنا يوم احد الحديث ورواه الحاكم في مستدركه بزيادة
وما احد الا يميل تحت حجفته وكذا الطبري من حديث ثابت عن انس

ثم هي في حديث ذكره السيوطي
بيانا بان قريشا ان ابن جرير
اخرج بعضه عن مجاهد وبقيته
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم انتهى م

وكذلك ابن مردويه فى تفسيره قوله وروى ان قطيفة حمراء فقدت
يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها اخرجه
الترمذى من حديث ابن عباس قال نزلت هذه الآية ما كان لنبى ان
يغل فى قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس
لعل رسول الله اخذها فانزل الله ما كان لنبى ان يغل الى آخر الآية انتهى
وقال حديث حسن غريب ورواه الطبرانى فى معجمه كذلك والطبرى
فى تفسيره به وكذلك الواحدى فى اسباب النزول من طريق ابى يعلى وعزاه
فى جامع الاصول لابى داود قوله او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا
المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم زاد فى الكشاف كما لم يقسم
يوم بدر فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا
المركز حتى يأتيكم امرى فقالوا تركنا بقية اخواننا فقال صلى الله
عليه وسلم بل ظننتم ان نغل ولا نقسم لكم فنزلت ذكره الثعلبى
والواحدى فى اسباب النزول عن الكلبى ومقاتل قالا نزلت فى
غنائم احد حين ترك الرماة المركز الى آخره قوله روى انه بعث
طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم لمن معه ولم يقسم للطلائع
اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه فى باب الجهاد عن الضحاك وزاد فلما
قدمت الطلائع قالوا قسم الفيء ولم يقسم لنا فنزلت وما كان لنبى ان
يغل انتهى وكذلك رواه الطبرى فى تفسيره والواحدى فى اسباب
النزول والطلائع جمع طليعة وهى طائفة تبعث لتطلع طلع العدو
بكسر الطاء اى حقيقة امرهم كالجاسوس قوله كما جاء فى الحديث اشارة
الى ما رواه الشيخان واللفظ للبخارى فى الايمان والنذور عن ابى حميد
الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاءه العامل
حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدى لى فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول
هذا من عملكم وهذا اهدى لى افلا قعد فى بيت ابيه وامه فنظر هل
يهدى له ام لا فوالذى نفس محمد بيده لا يغل احدكم شيئا الا جاء الله به
يوم القيمة يحمله على عنقه ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة

جاء بها لها خوار وان كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت قال ابو حميد
ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى انا لننظر الى
عفرة ابطه انتهى قوله وهى قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم
لم تم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين قوله وعن على
باختياركم الفداء يوم بدر اخرجه الترمذى وحسنه والنسائى قوله
نزلت فى شهداء احد رواه ابو داود فى سننه فى كتاب الجهاد والحاكم
فى مستدركه وصححه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى جوف طير
خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من
ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا من مبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق
لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا
ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل
الله امواتا الآية قوله وقيل فى شهداء بدر قال السيوطى هو غلط
انما تلك آية البقرة قوله وما روى عن ابن عباس انه عليه السلام
قال ارواح الشهداء فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل
من ثمارها وتأوى الى قناديل فى ظل العرش اخرجه احمد وابو
داود والحاكم وصححه على شرط مسلم واصله فيه قال التوربشتى
اراد بقوله ارواحهم فى اجواف طير خضر ان الروح الانسانية
المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن يهيأ لها
طير اخضر فتنتقل الى جوفه ليتعلق ذلك الطير من ثمر الجنة
فتجد الروح بواسطته لذة الجنة وروح البهجة والسرور
ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله
طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى اى اية حال كانت فالتسليم واجب
علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وروده
صريحا لا سبيل الى خلافه انتهى قاله الطيبى قوله روى ان ابا سفيان
واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج فى طلبه وقال
لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من
المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر
والقى الله الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا فنزلت اخرجه ابن جرير
عن عكرمة والسدى وغيرهما واخرجه البيهقى فى الدلائل عن ابن اسحق
عن شيوخه وفيه فكلمه جابر بن عبد الله يعنى وهو ممن لم يحضر معهم
بالامس فاذن له فخرج معه وانما خرج عليه السلام مرهبا للعدو وليظنوا
به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وفيه فاقام بحمراء
الاسد الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة واخرجه ابن
هشام فى سيرته كذلك فى غزوة احد قوله روى انه نادى عند انطلاقه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام
ان شاء الله فلما كان القابل خرج فى اهل مكة حتى نزل مر الظهران
فانزل الله الرعب فى قلبه فبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
اخرج ابن جرير بعضه عن مجاهد وبقيته عن عبد الله بن ابى بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم قوله وقيل لقى نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله
عن ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون
فقال لهم اتوكم فى دياركم فلم يفلت منكم احد الا شريد افترون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم ففتروا فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لاخرجن
ولو لم يخرج معى احد فخرج فى سبعين راكبا كلهم يقولون حسبنا الله ونعم
ذكره ابن سعد فى طبقاته وفيه لما دنى الموعد كره ابو سفيان الخروج
وقدم نعيم بن مسعود الاشجعى مكة فقال له ابو سفيان انى قد واعدت
محمدا واصحابه ان نلتقى ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب
وانما يصلحنا عام خصب وانى اكره ان يخرج محمد ولا اخرج فنجعل
لك عشرين فريضة على ان تقدم المدينة فتخذل اصحاب محمد قال
نعم ففعل وحملوه على بعير فاسرع السير حتى قدم المدينة فاخبرهم
بجمع ابى سفيان وما معه من العدة والسلاح فقال عليه السلام
والذى نفسى بيده لاخرجن الحديث لكن بلفظ وسار بالمسلمين
وهم الف وخمسمائة ومعهم عشرة افراس قوله قول ابن عمر قلنا يا رسول
الله الايمان يزيد وينقص حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى

يعنى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الاية

يدخل صاحبه النار اخرجه الثعلبى فى تفسيره عن ابن عمر قال قلنا
الحديث قوله روى ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من
يؤمن منا ومن يكفر فنزلت اخرجه ابن جرير عن السدى قوله وعن
السدى انه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على امتى واعلمت من
من يؤمن بى ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن
به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت قال السيوطى لم اقف عليه
قوله ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا فى
عنقه يوم القيمة اخرجه البخارى من حديث ابى هريرة والترمذى
والنسائى من حديث ابن مسعود نحوه ولفظ البخارى فى التفسير
من حديث ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيمة يأخذ بلهزمتيه يعنى بشدقيه يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من
فضله الاية قوله قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذى يقرض الله قرضا
حسنا اخرجه ابن جرير عن الحسن البصرى قوله روى انه عليه السلام
كتب مع ابى بكر الى يهود بنى قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص
ابن عازوراء ان الله فقير حين سأل القرض فلطمه ابو بكر وقال
لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجحد ما قاله فنزلت اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن
ابى حاتم عن ابن عباس نحوه وذكره الثعلبى والواحدى فى اسباب
النزول من قول عكرمة والسدى ومقاتل وابن اسحق قالوا كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره بلفظ المصنف وذكره ابن هشام
فى سيرته من قول ابن اسحق والمعنى كتب كتابا مصحوبا بابى بكر بعوثا
على يديه قال فى النهاية قينقاع هم بطن من يهود المدينة بفتح القاف
وضم النون وقد تفتح وتكسر قوله هم كعب بن الاشرف ومالك وحيى وفنحاص
ووهب بن يهوذا ذكره الواحدى فى اسباب النزول عن الكلبى قال اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتزعم ان الله بعثك الينا رسولا
وانزل عليك كتابا وان الله قد عهد الينا فى التورية ان لا نؤمن لرسول يزعم

يعنى قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب الاية

فى قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية

انه من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جئتنا به صدقناك
فانزل الله هذه الآية قوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار اخرجه الترمذي في اواخر كتاب الزهد من حديث ابي سعيد الخدري
وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى ولفظه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا يكتشرون فقال اما انكم
لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى الى ان قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة الحديث
ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي هريرة بلفظ المص قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي الى الناس
ما يحب ان يؤتى اليه اخرجه مسلم في كتاب الايمان من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص بلفظ فمن سره ان يزحزح وليأت الناس ما يحب
ان يأتوا اليه قال الطيبي الضمير المستتر في يؤتى الى ما وفي لام الناس اي
اليه احسانا اذا فعله اي يحسن الى الناس ما يحب ان يحسن اليه
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجم بلجام من
نار اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي هريرة
واخرجه ابن ماجه من حديث انس واخرجه الحاكم وصححه من حديث
عبد الله بن عمرو ولفظه عندهم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من
نار قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اجد في الفاظه من كتم علما من
اهله انتهى قلت وكذا قال الزيلعي الحافظ والحديث اخرجه الطبراني
في معجمه الاوسط بسند رجاله ثقات عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ
من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار انتهى وفي الباب عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص وابن عباس وابن مسعود وطلق بن علي وابي
سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهم قوله وعن
علي رض ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي في تفسيره من طريق
الحارث بن ابي اسامة وذكره الامام ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم من
غير سند فقال ويروى عن علي انه قال الحديث وهو في مسند الفردوس
من حديث علي مرفوعا بلفظ ما اخذ الله ميثاق الجاهل ان يتعلم حتى

اخذ ميثاق العالم ان يعلمه قوله روي انه عليه السلام سأل اليهود
عن شيء مما في التورية فاخبروه بخلاف ما كان فيه واروه انهم قد
صدقوه وفرحوا بما فعلوا اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس
بمعناه ووهم الحاكم في مستدركه فقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واصل الحديث
ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه الى ابن عباس فقل له لئن كان كل
امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن جميعا فقال ابن
عباس انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب اتاه اليهود فسألهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه واخبروه بغيره فخرجوا وفرحوا
انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما اتوا من
كتمانه اياه ما سألهم عنه انتهى قوله وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن
الغزو ثم اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا اخرجه
الشيخان عن ابي سعيد الخدري وعبد بن حميد في تفسيره عن رافع بن
خديج يقال استحمد اليه اي طلب منه ان يحمده قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها اخرجه ابن حبان في صحيحه
من حديث عائشة الطويل وفيه لقد انزلت علي الليلة آية ويل
لمن قرأها ولم يتفكر فيها ان في خلق السموات والارض الآية ورواه
ابن الجوزي في كتاب الوفا وابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب
والترهيب والثعلبي وعبد بن حميد وابن مردويه في تفاسيرهم
وقد تقدم في سورة البقرة قوله وعنه عليه السلام من احب ان
يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده
وفي مصنفه في كتاب الدعاء من حديث معاذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره ومن طريق ابن ابي شيبة رواه الطبراني
في معجمه وكذلك الثعلبي ورواه اسحق بن راهويه في مسنده ومن
طريق ابن راهويه رواه الثعلبي في تفسيره في سورة العنكبوت
عند قوله تعالى ولذكر الله اكبر ورواه ابن مردويه في سورة الواقعة
سندا ومتنا قوله لقوله عليه السلام لعمران بن حصين صل قائما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومي ايماء رواه
الجماعة الا مسلما واللفظ للبخاري عن عمران بن حصين قال كانت بي
بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل

قائماً فان لم تستطع فقاعداً فان لم تستطع فعلى جنب انتهى وليس فيه ذكر الايماء وبلفظ المصنف اورده صاحب الهداية قوله كما قال عليه السلام لا عبادة كالتفكر
تطعمة من حديث اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابن حبان في الضعفاء من حديث علي وضعفاه والحديث بتمامه عن علي قال لابنه الحسن يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا وحدة اشد من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء [illegible] البغي وآفة الشجاعة الفخر يا بني لا تستحقر احداً ابداً ان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان مثلك فاحسب انه اخوك او اصغر منك فاحسب انه ابنك انتهى قوله وعنه عليه السلام بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك رباً وخالقاً اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له اخرجه ابو الشيخ بن حبان والثعلبي من حديث ابي هريرة بسند فيه من لا يعرف قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه لفظ حديث اخرجه الشيخان من حديث عبادة بن الصامت قوله وعن ابن عباس المعاد البعث بعد الموت لم اجده قوله وفي الآثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف قال السيوطي لم اقف عليه انتهى وحزبه بالحاء المهملة وبالزاي بعدها موحدة نزل به مهم او اصابه غم كذا في النهاية قوله روي عن ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديثها بلفظ قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة فانزل الله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض انتهى ورواه عبد الرزاق في تفسيره والواحدي في اسباب النزول والبيهقي في المعرفة في الجهاد قوله روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت ذكره الواحدي في اسباب النزول قوله قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع اخرجه مسلم في صفة الجنة من حديث المستورد

ابن شداد وقوله في الآخرة اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر مضاف اي ما تقديرها الدنيا واعتبارها فهو العامل قوله نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله وقيل في اربعين من نجران وثلاثة وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا لم اجده ولكن اخرجه ابن جرير وغيره انها نزلت في مؤمني اهل الكتاب وهم اعم من اليهود والنصارى قوله وقيل في اصحمة النجاشي لما نعاه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني ولم يره قط اخرجه ابن جرير وابن عدي في الكامل من حديث جابر والثعلبي والواحدي من حديث ابن عباس واخرج الطبراني في معجمه الوسط عن ابي سعيد الخدري قال لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفاة النجاشي قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم لم تروه قط فخرجنا وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وصففنا خلفه فصلى وصلينا فلما انصرفنا قال المنافقون الحديث وفي آخره فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية والعلج في الاصل القوي الغليظ من الكفار واصحمة بالحاء المهملة والكيسة تقوله بالحاء المعجمة وقيل اسمه مكحول بن صقصعة والنجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وسكون الياء وقيل بتشديدها وحكي كسر النون توفي في رجب سنة تسع قوله كما قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة نحوه قوله وعنه عليه السلام من رابط يوماً وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلوته الا لحاجة اخرجه احمد وابن ابي شيبة في المصنف من حديث سلمان بهذا اللفظ زاد ومن مات في سبيل الله اجرى الله تعالى عليه اجره حتى يقضي الله بين اهل الجنة والنار انتهى ومن طريق احمد رواه الثعلبي في تفسيره ومعنى الحديث في مسلم رواه في كتاب الجهاد عن سلمان مرفوعاً رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان

انتهى قوله كعدل بفتح العين المثل من غير الجنس وبكسرها المثل من الجنس
قوله وعنه عليه السلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم
الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس اخرجه الطبراني
من حديث ابن عباس قال ابو عبيدة وابراهيم الحربي وجبت الشمس
اذا سقطت لتغيب انتهى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم هذا من
الاحاديث الموضوعة التي تذكر في فضائل القرآن سورة سورة
وقد نبه أئمة الحديث وحفاظه ونقاده قديما وحديثا على وضعها
واختلاقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابوا على من أوردها
من المفسرين في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي ومن وافقهما
حيث اعترف الواضع بالوضع وبين السبب في ذلك فقد روى ابن
الصلاح عن ابي عصمة وهو نوح بن مريم انه قيل له من اين لك
عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة فقال
اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة
ومغازي ابن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة وكان يقال
لابي عصمة هذا نوح الجامع فقال ابو حاتم بن حبان جمع كل شيء الا
الصدق وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة سورة بحث
باحث عن مخرجه حتى انتهى الى من اعترف انه وجماعة وضعوه وان
اثر الوضع لبين عليه قال الزين العراقي في ألفيته المسماة بالتبصرة
فكل من اودعه كتابه كالواحدي مخطئ صوابه لكن من أبرز
اسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو انبسط لعذره اذ احال ناظره
على الكشف عن سنده وان كان لا يجوز له السكوت من غير بيان واما
من لم يبرز سنده واورده بصيغة الجزم كالزمخشري فخطاؤه افحش
وقال أبو حيان في قصيدة نبه فيها على إساءة صاحب الكشاف بعد
مدحه كتابه والثناء عليه فقال ولكنه فيه مجال لناقد
وزلات سوء قد اخذن المخانقا فيثبت موضوع الاحاديث جاهلا
ويعزو الى المعصوم ما ليس لائقا وفي نسبته الى الجهل حسن لا يخفى
وان كان في اللفظ خشونة لان إثباته مع الجهل بوضعه اقل خطأ

من إثباته مع العلم بوضعه

سورة النساء

قوله وعنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اخرجه الشيخان من
حديث عائشة واورده في الكشاف عن ابن عباس بلفظ الرحم
معلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل تبشبشت به وكلمته واذا
اتاها القاطع احتجبت عنه قال الزيلعي الحافظ رواه اسحق
ابن راهويه في مسنده وابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول في الاصل الخمسين بعد المائة قوله لكن العرف خصصه
بمن لم يبلغ فيه اشارة الى ما رواه الطبراني في معجمه حنظلة
ابن حذيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم
بعد احتلام ولا يتم على جارية اذا هي حاضت ورواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده قوله ما روي ان رجلا من غطفان كان معه
مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فمنعه فنزلت
فلما سمعها العم قال اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير
رواه الثعلبي والواحدي عن مقاتل والكلبي وفيه زيادة
وهي فدفع ماله اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن
يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته
فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال صلى الله عليه
وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا يا رسول الله قد عرفنا انه ثبت
الاجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت اجر
الغلام وبقي الوزر على والده انتهى وهو في الكشاف بتمامه ومعنى
بقاء الوزر على والده انه ان جمع المال من الحرام فعليه المظلمة
وان جمعه من الحلال فعليه تبعة الحساب قاله الطيبي والوزر
ان يمنع من حقوق الله شيئا قوله على ما روي انه تعالى لما عظم
امر اليتامى تحرجوا من ولايتهم وما كانوا يتحرجون من تكثير
النساء واضاعتهن فنزلت اخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله
وقيل كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجون من الزنا فقيل
لهم ان خفتم ان لا تعدلوا في امر اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا ما حل
لكم قوله روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته

شيئا مما ساق اليها نزلت اخرجه ابن جرير ومعنى تأثم خرج عن الاثم قوله تجنبه
لقوله عليه السلام اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله
وعليه واقيمت عليه الحدود اخرجه البيهقي في الخلافيات من حديث
انس وقال اسناده ضعيف قوله وعنه عليه السلام ان رجلا قال
له ان في حجري يتيما أفآكل من ماله قال بالمعروف غير متأثل مالا ولا
واق مالك بماله اخرجه الثعلبي من حديث ابن عباس بلفظه وابو
داود والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده نحوه والتأثل اتخاذ المال أثلة اي اصلا قوله روي
ان اوس بن الصامت الانصاري خلف زوجته ام كحة وثلاث
بنات فزوى ابنا عمه سويد وعرفطة او قتادة وعرفجة ميراثه
عنهن على سنة الجاهلية فإنهم ما كانوا يورثون النساء ولا الاطفال
ويقولون انما نورث من يحارب ويذب عن الحوزة فجاءت
ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ
فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت فبعث
اليهما لا تفرقا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا
ولم يبين حتى يبين فنزل يوصيكم الله فاعطى ام كحة الثمن والبنات
الثلثين والباقي لابني العم اخرجه ابو الشيخ بن حبان في تفسيره
عن ابن عباس بطوله لكن سماه اوس بن ثابت وقال ترك ابنتين
وابنا صغيرا وسمى ابني عمه خالدا وعرفطة وقال في آخره فاعطى
المرأة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الانثيين وليس فيه مسجد
الفضيخ وقال سعد الدين في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة
اوس بن ثابت وهو اخو حسان بن ثابت استشهد باحد انتهى
وفي ذلك نظر لانه لو كان اخا حسان لم يكن لابني العم مع الاخ سبيل
قلت وكذا ذكره ابن منده كما في الاصابة للحافظ ابن حجر وخطأه
معللا بان اوسا ليس له من اخوانه ولا من اعمامه احد يسمى عرفطة
ولا خالدا وقال في موضع آخر من الاصابة اختلف في اسم الميت فقيل
اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت بن قيس انتهى ولم
يذكر اوس بن الصامت فدل على انه ليس صاحب القصة كيف وهو
ممن بقي الى زمن عثمان رض كما في الاستيعاب لابن عبد البر واما

المرأة

المرأة فلم يختلف في انها كحة بضم الكاف وتشديد الحاء المهملة الا
ما حكى ابو موسى المديني عن المستغفري انه قال فيها ام كحلة بسكون
المهملة بعدها لام والا ما روي عن ابن جريج انها بنت كحة فيحتمل ان
تكون كنيتها وافقت اسم امها فهي ام كحة وبنت كحة والحديث رواه
الطبراني في تفسيره عن عكرمة وذكره الواحدي في اسباب النزول
عن المفسرين وذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما من غير سند
قوله فزوى بالزاي اي جمع وقبض والحوزة فعلة اسم للناحية يقال فلان
مانع لحوزته اي لما في حيزه كذا في النهاية ومسجد الفضيخ بالضاد
والخاء المعجمتين قيل لحلته المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة
لانهم كانوا يضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد وهو في
الاصل نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخة شدخها
ثم صار اسما لموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر وفاعل بين
الاول النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الله تعالى وتقدس قوله
فقال ابن عباس حكمهما حكم الواحد لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما
قوله وعن ابي برزة انه عليه السلام قال يبعث الله قوما من قبورهم
تأجج افواههم نارا فقيل من هم فقال الم تر ان الله يقول ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره
وابن حبان في صحيحه وفي اسناده زياد بن المنذر كذبه ابن معين
وشيخه نافع ضعيف وقد اورده ابن عدي في الضعفاء واعله
بزياد قوله وعن ابن عباس انهم يأخذون السدس الذي حجبوا
عنه الام اخرجه عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في سننه قوله
وقال ابن عباس لا يحجب الام من الثلث ما دون الثلاثة ولا الاخوان
الخلص اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن
عباس انه دخل على عثمان فقال ان الاخوين لا يردان الام عن الثلث
قال الله فان كان له اخوة فلامه فالاخوان ليسا بلسان قومك
اخوة فقال عثمان لا استطيع ان ارد ما كان قبلي ومضى في الامصار
وتوارث به الناس قوله روي ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة
من الاخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته اخرجه الطبراني

فى الكبير وابن مردويه فى تفسيره عن ابن عباس ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لى ولهم
فيؤمر بالحاقهم به قوله ويدل عليه قراءة ابى وسعد بن مالك وله
اخ او اخت من الام قوله قيل كان ذلك عقوبتهن فى اوائل الاسلام
فنسخ بالحد قوله قيل هذه الآية سابقة على الاولى نزولا وكان
عقوبة الزنى الاذى ثم الحبس ثم الجلد قوله قيل من عصى الله
فهو جاهل حتى ينزع عن جهالته اخرجه ابن جرير عن ابى العالية
بلفظ ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل
ذنب اصابه عبد فهو جهالة قوله ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر اخرجه الترمذى وحسنه وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه
واحمد وابو يعلى والطبرانى والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر
واخرجه ابن جرير من حديث ابى ايوب واسمه بشير بن كعب وهو
تابعى فهو مرسل وفى الباب عبادة بن الصامت اخرج حديثه اسحق
ابن راهويه فى مسنده والطبرى فى تفسيره والبزار فى مسنده وزاد
فيه يغرغر بنفسه انتهى غرغر المريض اذا تردد روحه فى حلقه
قوله كان الرجل اذا مات وله عصبة القى ثوبه وقال انا احق بها
ثم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها
وان شاء عضلها لتفتدى بما ورثت من زوجها فنهوا عن ذلك
اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله قيل كان الرجل منهم
اذا اراد امرأة جديدة بهت التى تحته بفاحشة حتى يلجئها الى
الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك
قوله او ما يعنى او المراد بقوله واخذن منكم ميثاقا غليظا هو ما اشار
اليه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله اخرجه مسلم من حديث جابر الطويل فى الحج عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال واتقوا الله فى النساء فانكم اخذتموهن
الى آخره ويحتمل ان يكون المشار اليه به ما رواه ابو يعلى والبزار
والطبرى من رواية موسى بن عبيدة الربذى احد الضعفاء عن
صدقة بن يسار عن ابن عمر رفعه ايها الناس ان النساء عوان فى

فى ايديكم اخذتموهن الى آخره وفى غريب الحديث لابراهيم الحربى العوان
جمع عانية وهى الاسيرة انتهى قوله قال عليه السلام يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب اخرجه البخارى فى كتاب الشهادات من حديث
ابن عباس بهذا اللفظ ومسلم من حديث عائشة به قوله لكن الرسول
عليه السلام فرق بينهما فقال فى رجل تزوج امرأة وطلقها قبل
ان يدخل بها لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها
اخرجه الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا بلفظ
ايما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يكن
دخل بها فلينكح ابنتها وايما رجل نكح امرأة فدخل بها او لم يدخل بها
فلا يحل له نكاح امها انتهى ورواه البيهقى وابو يعلى الموصلى وفى
سنده ضعيفان ابن لهيعة والمثنى بن الصباح ومن ثم قال
الترمذى هذا حديث لا يصح من قبل اسناده قوله روى عن على
تقييد الحرمة فيهما يعنى فى البنت والام اخرجه ابن ابى حاتم قوله وقد
روى عن على جعله شرطا قوله قال عثمان وعلى حرمتهما آية واحلتهما
آية اخرج قول عثمان مالك فى الموطأ ومن طريق مالك رواه الشافعى
فى مسنده وابن ابى شيبة فى مصنفه ورواه الدارقطنى فى سننه
وقول على ابن مردويه فى تفسيره والبزار فى مسنده قوله ولقوله
عليه السلام ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام قال الحافظ زين
الدين العراقى فى تخريج احاديث منهاج الاصول لا اصل لهذا الحديث
وقال القاضى تاج الدين السبكى فى كتاب الاشباه والنظائر وهو كما
قال غير انها قاعدة صحيحة فى نفسها انتهى وقال بدر الدين الزركشى فى
تخريج احاديث المنهاج والمختصر هذا الحديث لا يعرف مرفوعا ورواه عبد
الرزاق فى مصنفه موقوفا على ابن مسعود بلفظ ما اجتمع حلال
وحرام الا غلب الحرام الحلال وما قيل ان الحديث المذكور معارض
بما رواه ابن ماجة والدارقطنى من حديث ابن عمر لا يحرم الحرام الحلال
اجيب عنه بان المحكوم به فى الاول اعطاء الحلال حكم الحرام تغليبا
واحتياطا لا صيرورته فى نفسه حراما قوله لقول ابى سعيد اصبنا
سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن وسألنا
النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فاستحللناهن اخرجه مسلم

الجزء الخامس
والمحصنات

وأخرجه مسلم من حديث ابن عباس بلفظ ما يحرم من الرحم

قوله وقيل نزلت الآية في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حين فتحت مكة ثم نسخت اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله روي انه عليه السلام اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس قد امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة اخرجه مسلم من حديث سبرة الجهني بلفظ اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله عز وجل قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا انتهى قوله وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه اخرجه ابن المنذر في تفسيره والبيهقي في سننه من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ماذا صنعت ذهبت الركاب بفتياك وقالت فيه الشعراء قال وما قالوا قلت قالوا

اقول للشيخ لما طال مجلسه * يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس

هل لك في رخصة الاطراف آنسة * تكون مثواك حتى مصدر الناس

قال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت ولا احلها الا للمضطر وفي لفظ ولا احللت منها الا ما احل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير قلت هذا قول بجواز المتعة في الجملة ولفظ المصنف ظاهر في خلافه وانما يؤيد قول الترمذي انما روي عن ابن عباس شيء من الرخصة في المتعة ثم رجع عن قوله حيث اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق الى ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له معرفة فيتزوج المراة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شانه حتى اذا نزلت الآية الا على ازواجهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما فهو حرام (يعني الازواج والمملوكات منه) انتهى قوله قال عليه السلام الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت اخرجه الثعلبي والديلمي في مسند الفردوس من حديث يونس بن مرداس وكان خادما لانس قال كنت بين انس وابي هريرة فقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرائر

صلاح البيت والاماء فساد البيت انتهى قوله وعن ابن عباس ثماني آيات في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاثة وان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا ما يفعل الله بعذابكم اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة وابن جرير في تفسيره ورواه البيهقي في شعب الايمان من حديث ابن عباس بتقديم وتاخير وفيه الثامنة قوله تعالى والذين آمنوا ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما قوله ما روي ان عمرو بن العاص تاول له يعني قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم في التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ لابي داود عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت فاهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا انتهى وذكره البخاري في صحيحه تعليقا في باب الجنب اذا خاف على نفسه المرض او الموت او العطش تيمم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربوا والفرار عن الزحف وعقوق الوالدين اخرجه ابن مردويه وابو داود من حديث ابن عمر مرفوعا وهو في احاديث الهداية ورواه الثعلبي موقوفا ورواه الطبري من حديث علي رض وفيه الثامنة التعرب بعد الهجرة وهو ان يهاجر الرجل حتى اذا وقع سهمه في الفيء ووجب عليه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع اعرابيا كما كان انتهى قوله وعن ابن عباس

الكبائر الى سبعمائة اقرب منها الى سبع اخرجه ابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير وتمامه غير
انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار قوله كما قال
عليه السلام ليس الايمان بالتمنى شيأ ان عند قوله تعالى
ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من هذه السورة بزيادة
ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل قال السيوطى هناك
اخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن الحسن موقوفا عليه
واخرجه ابن النجار فى تاريخه من طريق يوسف بن عطية
عن قتادة عن الحسن عن انس مرفوعا بلفظ ليس الايمان
بالتمنى ولا بالتحلى ولكن هو ما وقر فى القلب وصدقه العقل
انتهى والتمنى تقدير شئ فى النفس وتصويره فيها قوله وعن
ام سلمة رض قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزوا وانما
لنا نصف الميراث ليتنا كنا رجالا فنزلت اخرجه الترمذى
والحاكم وصححه من حديثها لا يقال هذا تمنى محمود فكيف نهوا
عنه لان المتمنى ان يكتب عليهن الجهاد كالرجال وهذا غير
جائز لان الحكمة الالهية خصت كل فريق بما يناسب حاله
ولذا اسندركه بقوله واسئلوا الله من فضله اى سلوا
ما يليق بحالكم الا ترى كيف ذيل بقوله ان الله كان بكل شئ عليما
قوله روى ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت
عليه امرأته حبيبة بنت ابى زهير فلطمها فانطلق بها ابوها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى فقال عليه السلام
لتقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذى
اراد الله خير ذكره الثعلبى والواحدى عن مقاتل واخرج
ابن مردويه من حديث على نحوه واخرج ابن ابى شيبة فى
المصنف وابو داود فى المراسيل من مرسل الحسن نحوه قوله
وعنه عليه السلام خير النساء امرأة اذا نظرت اليها سرتك
واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك فى مالها ونفسها
وتلى الاية اخرجه ابن جرير من حديث ابى هريرة لكن بلفظ
فى مالك ونفسها وروى النسائى عن ابى هريرة سئل النبى

فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله

صلى الله عليه وسلم عن خير النساء فقال التى تطيع اذا امر وتسر
اذا نظر وتحفظه فى نفسها وماله واسناده حسن ورواه الحاكم
بلفظ المص ولعله تحريف بعض الرواة او النساخ لاتحاد مخرجهما
وان امكن التوجيه بحمل الاضافة فيها على الاضافة الملابسة
بسبب تصرف المرأة فى مال الزوج فكأنه مالها انتهى وفى الباب
ابن عباس وابو امامة وعبد الله بن سلام اخرج احاديثهم
الزيلعى الحافظ قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابن ماجه
من حديث ابن مسعود والطبرانى من حديث ابى سعيد والديلمى
فى مسند الفردوس من حديث انس وابن عباس قوله وعنه عليه
السلام الجيران ثلاثة فجار له حقوق ثلاثة حق الجوار وحق القرابة
وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار
له حق واحد حق الجوار وهو المشرك اخرجه الحسن بن سفيان والبزار
فى مسنديهما وابو الشيخ فى كتاب الثواب وابو نعيم فى الحلية من
حديث جابر بن عبد الله وابن عدى فى الكامل من حديث عبد الله
ابن عمرو وكلاهما ضعيف قوله والاية نزلت فى طائفة من اليهود
كانوا يقولون للانصار لا تنفقوا على امو الكم فانا نخشى
عليكم الفقر اخرجه ابن اسحق وابن جرير بسند صحيح عن ابن
عباس قوله وقيل فى الذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن ابى حاتم من طريق عطية العوفى وهو ضعيف عن
ابن عباس قوله اذ روى انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم
فتشهد عليهم جوارحهم فيتمنون ان تسوى بهم الارض اخرجه
الحاكم وصححه عن ابن عباس قوله روى ان عبد الرحمن بن عوف
صنع مأدبة ودعا نفرا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة فأكلوا
وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلوة المغرب فتقدم احدهم ليصلى
بهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت اخرجه ابو داود والترمذى
وحسنه والنسائى والحاكم وصححه من حديث على بن ابى طالب بمعناه
وقد اختلفت الروايات فى المتقدم ففى المستدرك من حديث سفيان
عن عطاء انه عبد الرحمن بن عوف ومن حديث خالد بن عبد الله
عن عطاء انه على قال الحاكم فى كل منهما صحيح الاسناد لكن حديث

سفيان اصح فانه احفظ من رواه عن عطاء قوله وما روى انه
عليه السلام تيمم ومسح بيديه الى مرفقيه رواه ابو داود
بسند ضعيف عن ابن عمر قال مر رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم في سكة من السكك وقد خرج من غائط او بول فسلم
عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى في السكة فضرب بيديه
على الحائط ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح ذراعيه
الى المرفقين ثم رد عليه السلام وقال انه لم يمنعني ان ارد
عليك السلام الا اني لم اكن على طهارة انتهى ومداره على محمد
ابن ثابت العبدي وهو ضعيف وقد انكر البخاري عليه هذا الحديث
وقال الشافعي والبيهقي اخذنا بحديث الذراعين لانه موافق
لظاهر القرآن والقياس وهو احوط قوله وقيل ناس من اليهود
جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل
على هؤلاء ذنب قال لا قالوا ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا بالنهار
كفر عنا بالليل وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار ذكره الثعلبي
عن الكلبي وكذا الواحدي في اسباب النزول عنه قوله نزلت في
يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعونا
اليه محمد لم اجده بهذا اللفظ لكن معناه في اسباب النزول للواحدي
قوله وقيل في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود
خرجوا الى مكة يحالفون قريشا الى محاربة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا
فلا نأمن من مكركم فاسجد والآلهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا
اخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وكذا الواحدي
في الاسباب مطولا قوله نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد
الدار لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
فلوى علي يده واخذه منه وفتح فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح
ويجمع له السقاية والسدانة فامر الله ان يرده اليه ويعتذر
اليه وصار ذلك لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابدا

اخرجه

اخرجه ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
بنحوه قلت ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما من غير سند
وكذا الواحدي في الاسباب وسياقه اتم قوله عن ابن عباس
رضوان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه
ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى الرسول صلى
الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم
الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض المنافق
بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال
مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج وضرب به
عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء
الله ورسوله فنزلت وقال جبريل عليه السلام ان عمر قد
فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق اخرجه الثعلبي عنه
بلفظه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود
مرسلا وفيه فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فقال عليه السلام انطلقا اليه فلما اتياه قال الرجل يا ابن
الخطاب ان هذا قضى لي عليه رسول الله فقال ردنا الى
عمر فردنا اليك الى ان قال فضرب عنق الذي قال ردنا الى
عمر وادبر الآخر فارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عمر قتل صاحبي ولولا اني اعجزته لقتلني
فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل
مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية فهدر دم
ذلك الرجل وبرئ عمر من قتله وهكذا رواه ابن مردويه
وابن لهيعة ضعيف قوله وقيل جاء اصحاب القتيل طالبين
بدمه وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا
ويوفق بينه وبين خصمه قوله وقيل انها والتي قبلها نزلت في
حاطب بن ابي بلتعة خاصم زبيرا في شراج الحرة كانا يسقيان
بها النخيل فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى
جارك فقال حاطب لان كان ابن عمتك فقال عليه السلام اسق
يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الى

جارك اخرجه الائمة الستة الا ان فيه خاصم الزبير رجلا من الانصار ولم يسم فلذلك اختلف فيه فقيل حاطب هذا وانه حليف الزبير ابن العوام كما في الاستيعاب وقيل حاطب بن راشد اللخمي وهو حليف قريش وقيل ثعلبة بن حاطب حكاه الواحدي من غير اسناد وقيل ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوال قال السيوطي القصة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب بسند قوي وفيه ان الرجل حاطب بن ابي بلتعة وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر جماعة انه حاطب بن ابي بلتعة وتعقب بانه من المهاجرين لا من الانصار فان ثبت فقول من قال انه من الانصار على ارادة المعنى الاعم انتهى فان قلت كيف صدر مثل هذا من حاطب وقد شهد الله له بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وانه شهد بدرا والحديبية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية قلت اجيب بانه زلة تمكن الشيطان منه بها عند الغضب وليس ذلك بمستنكر من غير المعصوم انتهى والشراج بكسر الشين المعجمة الى آخره جمع الشرجة وهي كما في النهاية مسيل الماء من الحرة الى السهل والحرة بفتح الحاء المهملة بعدها راء ارض ذات حجارة سود والجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة الجدار الصغير والمراد به ما يحيط بالمزرعة قوله قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس وذكره المص في آخر سورة العنكبوت ايضا مع زيادة فائدة وقال السخاوي في شرح الفية الاصول للزين العراقي انه مما نسب لعيسى بن مريم عليه السلام قوله روي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت قال الشيخ ولي الدين

العراقي

العراقي ذكره الثعلبي في تفسيره بلا اسناد ولا راو وحكاه الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي ورواه الطبراني في معجمه الصغير عن عائشة وابن مردويه عن ابن عباس والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبير كل منهم يحكي عن رجل فذكر مثل قصة ثوبان ونزول الآية فيه قوله قال عليه السلام ما بين احد يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة نحوه قوله قالت عائشة رض ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر جمع المص بين حديثين لاشتراكهما في بعضه لكنه تجوز في نسبته الى عائشة فان حديثها رواه الشيخان مرفوعا بلفظ ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها ورواه الشيخان ايضا عن ابي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه ورواه الترمذي عن ابي موسى مرفوعا بلفظ لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله اكثر انتهى والمراد بالشوكة المرة والا لقالت يشاك بها كذا قيل قلت يجوز ان يكون من باب الحذف والايصال والاول ابلغ لاختصاصه بالمرة من الاشتياك بخلاف الثاني فانه يصدق مع اشتياكات كثيرة بعد ان كانت الشوكة واحدة وفي النهاية النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث قوله روي عنه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه هكذا وقال الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا انتهى وفي النهاية قارف الذنب وغيره اذا داناه ولاصقه قوله كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل قوله روي انه عليه السلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلو على احد اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله قال عليه السلام من

من يطع الرسول فقد اطاع الله الآية

دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك بمثل
ذلك أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء بلفظ إذا دعا الرجل لأخيه
بظهر الغيب قالت الملائكة آمين ولك بمثل ذلك وأخرجه أحمد والبخاري
في الأدب بلفظ إن دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب عند
رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال آمين ولك بمثل ذلك
قال الطيبي الظاهر قد تراد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً
قوله روي أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك
فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة
الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فأين ما
قال الله وتلا الآية فقال إنك لم تترك لي فضلاً فرددت عليك
مثله أخرجه أحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني
في الكبير وابن مردويه من حديث سلمان الفارسي ورواه الطبراني
من حديث ابن عباس قال جاء ثلاثة نفر إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الأول السلام عليك يا رسول الله الحديث نحوه سواء
وقال في آخره ما وجدناه من زيادة فرددنا عليه مثل الذي قال
قوله وذلك أن ناساً منهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخروج إلى البدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين
مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون في إسلامهم
أخرجه أحمد من حديث عبد الرحمن بن عوف والاجتواء بالجيم مصدر
اجتوى أي استوخم قوله وقيل نزلت في المتخلفين أخرجه الشيخان
من حديث زيد بن ثابت قوله أو في قوم هاجروا ثم رجعوا معتلين
باجتواء المدينة هو القول الأول فلا معنى لإعادته قوله أو في
قوم أظهروا الإسلام وقعدوا عن الهجرة أخرجه ابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابن عباس قوله فإنه عليه السلام وادع وقت خروجه
إلى مكة هلال بن عويمر الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه
ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له أخرجه ابن أبي حاتم من مرسل
الحسن نحوه قوله وهم بنو مدلج جاؤوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير مقاتلين أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه

في تخريج الزيلعي من حديث أم الدرداء ولعل ما في الكشاف تصحيف سهو

فأنزل الله فما لكم في المنافقين فئتين أي فما لكم تفرقتم في أمرهم ولم تتفقوا على كفرهم

وأبو

وأبو نعيم في الدلائل عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم
قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم
من حولهم قال سراقة بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى
قومي بني مدلج فأتيته فقلت أنشدك النعمة فقال دعوه ما تريد
قلت بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم
فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم
تخشن بقلوب قومك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على
أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله وإن أسلمت قريش أسلموا
ومن وصل إليهم من الناس كانوا على عهدهم فأنزل الله ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء حتى بلغ إلا الذين يصلون
إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل إليهم كانوا معهم
على عهدهم وبنو مدلج بضم الميم وبالدال المهملة قال في القاموس
كمحسن قبيلة من كنانة قوله وقيل بنو عبد الدار أتوا المدينة
فأظهروا الإسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا أخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله
ستجدون آخرين الآية قال ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبي
صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش يرتكسون
في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا ههنا وههنا فأمر بقتالهم
إن لم يعتزلوا ويصالحوا قوله والآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة
أخي أبي جهل من الأم لقي حارث بن زيد في طريق وكان قد أسلم
ولم يشعر به عياش فقتله أخرجه ابن جرير عن عكرمة ورواه
ابن هشام في السيرة من طريق ابن إسحاق عن عمر بن الخطاب وذكره
الواحدي في أسباب النزول عن الكلبي وذكره الثعلبي في تفسيره
من غير سند وكذا رواه قوله لقول الضحاك بن سفيان الكلابي كتب
إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أورث
امرأة أشيم الضبابي من عقل زوجها أخرجه أصحاب السنن
الأربعة وأشيم بشين معجمة ساكنة ثم تحتية مفتوحة والضبابي
بضاد معجمة وموحدتين بينهما ألف والعقل الدية ووقع في بعض

نسخ البيضاوي الغساني وهو تحريف وكذا وقع الضحاك بن ابي سفيان
وهي زيادة وهم انما هو الضحاك بن سفيان قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم كل معروف صدقة اخرجه البخاري في كتاب الادب من
حديث جابر ومسلم في كتاب الزكوة من حديث حذيفة قوله قال
ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا اخرجه الشيخان في قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال لا توبة له واللفظ
للبخاري واخرجاه واللفظ لمسلم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس الممن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا انتهى قيل هذه
احدى الروايتين عنه والمشهور عنه ان له توبة وحملوا الاول
منه على التغليظ وانما افتى بذلك لانه ظن ان السائل سأل ليقتل
فاراد زجره عن ذلك قلت هذا معنى قول المص لعله اراد به التشديد
اذ روى عنه خلافه ويدل له ما رواه الواحدي في تفسيره
الوسيط عن ابن عباس ان رجلا سأله القاتل المؤمن توبة فقال
لا ثم سأله اخر فقال نعم فقيل له في ذلك فقال ان الاول جاءني
ولم يكن قتل فقلت له لا توبة لك لكيلا يقتل وجاءني هذا وقد
قتل فقلت له ذلك لكيلا يلقي بيده الى التهلكة انتهى ونحوه
عند ابن ابي شيبة في مصنفه وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان
ابن عيينة قال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا
ابتلي رجل قالوا له تب قوله نزل في مقيس بن صبابة وجد اخاه
هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه ثم حمل
على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا اخرجه ابن جرير عن عكرمة
مرسلا لكن روى ابو داود في ناسخه عن عكرمة قال كل شيء اقول
لكم في التفسير فهو عن ابن عباس فعلى هذا يكون متصلا قوله
فان ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم اشارة
الى حديث رواه الترمذي في ابواب الديات والنسائي في تحريم الدم
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم انتهى ثم اخرجاه موقوفا
قال الترمذي وهو اصح ووجه الاشارة ان بقاء الكفار وذهاب

المسلمين امارة زوال الدنيا الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله رواه احمد ومسلم والترمذي عن انس قوله روي ان سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك فهربوا وبقي مرداس
ثقة باسلامه فلما رأى الخيل الجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد
فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت اخرجه
الثعلبي عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن جابر ورواه الطبري
عن السدي بنقص يسير في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
في سبيل الله الآية وفيه فلقوا رجلا يقال له مرداس بن نهيك معه
غنيمة الى ان قال فشد عليه اسامة فقتله من اجل غنمه فلما رجعوا
جعل القوم يقولون يا رسول الله لو رأيت اسامة وقد لقيه رجل فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله فشد عليه فقتله فقال له يا اسامة كيف
انت ولا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فانزل الله
خبره واخبره انما قتله من اجل غنمه فذلك قوله تعالى تبتغون
عرض الدنيا فحلف اسامة ان لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد
ذلك والحديث في الصحيحين اخرجه البخاري في المغازي في بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ومسلم في الايمان
عن اسامة بن زيد واللفظ للبخاري قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا
منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي
حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انتهى ومعناه كما قال النووي
لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدأت الآن لان الاسلام يمحو ما تقدم وانما
قال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه قوله وقيل نزلت في المقداد مر برجل
في غنمه فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله اخرجه البزار
من حديث ابن عباس قوله وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها
غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى فغشي رسول الله

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية

صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوقعت فخذه على فخذي فخشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر اخرجه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي بمعناه زاد في رواية ابي داود قال زيد فالحقتها فوالله فكأني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف انتهى ورواه احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قوله وعليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ذكره المص ثانيا في آخر سورة الحج قال الحافظ ابن حجر ثمة ذكره الثعلبي هكذا بغير سند واخرج هو والسيوطي عن البيهقي في الزهد عن جابر ما يقتضي ان له اصلا ثم حكاه الشيخ زكريا في حواشيه على الكتاب عن تقي الدين بن تيمية من انه لا اصل له محمول على هذا اللفظ بخصوصه قوله نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة اخرجه الطبراني عن ابن عباس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كانت شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق خليل الله ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه الثعلبي في تفسير سورة العنكبوت من حديث الحسن مرسلا قال الطيبي استوجبت قيل معناه وجبت وحقيقته طلبت له الجنة الوجوب ويروى استوجبت مجهولا قوله والآية نزلت في جندب بن ضمرة حمله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايع عليه رسولك فمات فيه اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير نحوه ورواه الواحدي في اسباب النزول من حديث ابن عباس قال لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فلما قرأها المسلمون قال جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا احملوني فاني لست من المستضعفين واني لا اهتدي الى الطريق فحمله بنوه على السرير متوجها الى القبلة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذا لك وهذا لرسولك ابايعك على ما بايعك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات جندب فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله فيه الآية انتهى وهو

في الثعلبي من غير سند وفي معجم الطبراني ومسند ابي يعلى بعضه وفي آخره فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الى قوله غفورا رحيما انتهى وقد اختلف في اسم المهاجر وصحح صاحب الاستيعاب ما ذكره المص وعكسه ضعيف والظاهر ان اسم الاشارة راجع الى اليمين والشمال على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه لا على قصد اسناد الجارحة اليه تعالى وقيل الاشارة الى البيعة والصفقة والمعنى بيعته كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كبيعة الناس قوله ويؤيده انه عليه السلام اتم في السفر اخرجه الشافعي في الام وابن ابي شيبة والبزار والدارقطني عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ورواه البيهقي من طريقين احدهما في سننه من حديث المغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة والمغيرة ضعيفة ثانيهما في المعرفة من طريق الدارقطني ثم قال وهذا اصح اسناد فيه انتهى قوله وان عائشة اعتمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله قصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عائشة اخرجه النسائي والدارقطني وحسنه والبيهقي وصححه وفيه فقال احسنت يا عائشة وما عاب علي قوله لقول عمر صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم اخرجه النسائي وابن ماجه بلفظ صلاة الجمعة ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الاضحى ركعتان وصلاة السفر ركعتان تمام غير قصر الى آخره قوله ولقول عائشة اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في الحضر اخرجه الشيخان بلفظ الصلوة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر واتمت صلاة الحضر قوله فانهما تردا وفي صحة الحديثين عجيب منه مع كون الثاني في الصحيحين نعم قيل في الاول انقطاع قوله كما فعله عليه السلام ببطن النخل اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله كما فعله رسول الله صلى الله عليه السلام بذات الرقاع اخرجه الشيخان من حديث قوله والآية نزلت في بدر الصغرى الظاهر ما اخرجه ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في احد وذلك لما اصاب المسلمين ما اصاب فيها وقال ابو سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موعدنا وموعدكم بدر الصغرى ونام المسلمون وبهم الكلوم

لانه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر وعبد الرحمن لم يسمعه من عمر قاله النسائي ووجدت من يزيد بن زياد بن ابي الجعد عن زبيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن عمر مسلهم

في قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم الآية منه

انزل الله فيها ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وانزل الله فيها ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون الآية قاله عكرمة والمراد ببدر الصغرى قوله نزلت فى طعمة بن ابيرق من بنى ظفر سرق درعا من جاره قتادة بن النعمان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين اليهودى فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودى فاخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودى فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل اخرجه ابن جرير عن ابن عباس واصله عند الترمذى والحاكم وصححه من حديث قتادة بن النعمان بمعناه ورواه الطبرانى فى معجمه زاد فى آخره وانه نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم فالقى الله عليه صخرة فكانت قبره انتهى وزاد ابن جرير الطبرى فلما بين الله شأن طعمة نافق ولحق بالمشركين بمكة فانزل الله فى شأنه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية انتهى وذكره الثعلبى فى تفسيره عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ونقله الواحدى فى اسباب النزول عن المفسرين قوله طعمة هو مثلث الطاء والكسر اشهرها قوله روى ان طعمة هرب الى مكة فارتد ونقب حائطا بها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله اخرجه الطبرانى فى معجمه من حديث قتادة بن النعمان نحوه قوله الاعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر رض قوله وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى شيخ منهمك فى الذنوب الا انى لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصى جراءة على الله وما توهمت طرفة عين انى اعجز الله هربا وانى لنادم تائب فما ترى حالى عند الله فنزلت اخرجه الثعلبى فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به فى شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله الحديث قوله ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن الحسن وذكر المص فى ما قبل من هذه السورة الجملة الاولى

منه عند قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وذكرنا من خرجه غير ابن ابى شيبة ومعنى وقر فى القلب اثر فيه يقال وقر فى الصخرة اذا اثر فيها وقيل وقر فى القلب سكن فيه وثبت من الوقار قوله روى ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى منكم وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على الكتب المتقدمة فنزلت اخرجه ابن جرير عن مسروق مرسلا قوله وقيل الخطاب مع المشركين قوله روى انه لما نزلت قال ابو بكر رض فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تمرض اما تصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك اخرجه احمد وابن حبان والحاكم قوله روى ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر فى ازمة اصابت الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملؤا منها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حوارى واختبزت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا فقالت من خليلك المصرى فقال بل من خليلى الله فسماه الله خليلا ذكره ابن جرير بلا سند والواحدى فى اسباب النزول عن ابن عباس بلفظ المص وسياقه اتم واخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم فى تفاسيرهم عن زيد بن اسلم بلفظ ان اول جبار كان فى الارض نمروذ وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم عليه السلام فقال من ربك قال الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب من رمل اعفر فقال الا آخذ من هذا فآتى اهلى فتطيب انفسهم حين ادخل عليهم فاخذ منه فاتى اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امرأته ففتحته فاذا هو باجود طعام رآه فصنعت له منه فقربته اليه وكان عهده باهله انه ليس عندهم طعام فقال من اين هذا فقالت من الطعام الذى جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله واخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه

عن ابي صالح ان ابراهيم عليه السلام انطلق يمتار فلم يقدر على الطعام فمر على سهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شئ خرج سنبله من اصلها الى فرعها متراكبا والا رمة الشدة والامتيار طلب الميرة اى الطعام والبطحاء ارض ذات حصى والحوارى بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء دقيق نخل مرة بعد اخرى من التحوير وهو التبييض قال الجوهرى ما حور من الطعام اى بيض وهذا دقيق حوارى وحورته فاحور اى ابيض انتهى قوله اذ سبيه نزولها ان عيينة بن حصن اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطى الابنة النصف والاخت النصف وانما كنا نورث من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت قال السيوطى لم اقف عليه هكذا بل الثابت فى الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة انها قالت كان الرجل تكون عنده اليتيمة وهو وليها ووارثها قد شركته فى ماله حتى فى العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه فى ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الاية وله طرق كثيرة مرفوعة ومرسلة واقرب ما رايته مما يوافق ما ذكره المص ما اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المراة فلما كان الاسلام قال الله ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب اول السورة فى الفرائض قوله عيينة بن حصن فالاول تصغير عين والثانى بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين بعدها نون وفى نسخة بصيغة التصغير والاول هو الصواب قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذا قسمى فى ما املك فلا تواخذنى فيما تملك ولا املك اخرجه احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نذكره الا انه قال يعنى القلب انتهى قلت هو تفسير لما لا يملكه النبى صلى الله عليه وسلم وفى الكشاف تفسيره بالمحبة قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان ويميل مع احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل رواه اصحاب السنن الاربعة وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه كلهم من حديث ابى هريرة قوله لما روى انه لما نزل يعنى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابى حاتم من حديث ابى هريرة وقومه بنو فارس وما وقع فى حاشية الشيخ ولى الدين العراقى من ان سبب ورود الحديث نزول قوله تعالى ان يشا يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين الاية فهو سهو لا يغتر به كا نبه عليه السيوطى قوله روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يارسول الله انا نؤمن بك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه فنزلت الحديث فى الكشاف وفيه ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد وبكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل قال فآمنوا كلهم قال الزيلعى الحافظ ذكره الثعلبى فى تفسيره من رواية الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية فى عبد الله بن سلام فذكره بلفظه سواء وذكره الواحدى فى اسباب النزول من قول الكلبى لم يسنده الى ابن عباس قوله ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان اخرجه مسلم فى كتاب الايمان من حديث ابى هريرة بلفظ آية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم وفى رواية من علامات المنافق ثلاث وثلاث مبتدأ والجملة بعده صفة له ومن اذا حدث الى آخره خبره على حذف مضاف اى خصال من اذا حدث او ثلاث خبر والمبتدأ من اذا حدث بتقدير المضاف قوله روى ان رجلا ضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد مرسلا قوله نزلت فى احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى ذكره الواحدى فى اسباب النزول بلفظه واخرجه ابن جرير عن السدى بمعناه قوله وقيل كتابا محررا بخط سماوى على الواح كما كانت التورية اخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى بمعناه قوله او كتابا نعاينه حين ينزل لم اجد من خرجه قوله روى ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم

نسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه
يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل
ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب
اخرجه النسائي عن ابن عباس قوله وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل
عليه شبهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيتا كان هو فيه
فلم يجده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب لم اجد
قوله روى انه ينزل من السماء حين تخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من
اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام
وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه رواه ابو داود وابن
حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا بدون قوله فلا يبقى احد من اهل
الكتاب الا يؤمن به وروى هذه الزيادة ابن جرير والحاكم وصححه
عن ابن عباس موقوفا واستشكل الحافظ ابو عماد الدين بن كثير
قوله في هذا الحديث ويلبث في الارض اربعين سنة بما ثبت في صحيح
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه يمكث في الارض سبع
سنين قال اللهم الا ان يحمل هذه السبع على مدة اقامته بعد
نزوله ويكون ذلك مضافا الى مدة مكثه فيها قبل رفعه الى السماء
وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور والله اعلم
والذي رجحه السيوطي هنا ان مدة مكثه اربعون سنة بعد نزوله
واستدل لذلك باحاديث منها ما ذكره المص وهو صحيح ومنها ما اخرجه
الطبراني من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة ومنها
ما اخرجه احمد في الزهد عن ابي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في
الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت ومنها ما
اخرجه احمد في مسنده عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل
عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا
وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني ثم قال
فهذه الاحاديث المتعددة الصحيحة الصريحة اولى من ذلك الحديث الواحد

المحتمل انتهى قلت اراد بذلك الحديث ما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو
في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس
بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي في كتاب البعث
والنشور ويحتمل انه قوله ثم يلبث الناس بعده اي بعد موته فلا يكون
مخالفا للاول انتهى قوله روى انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد
لك فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله ان صح انهم يقولون الله
ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات
وبالابن العلم وبروح القدس الحياة قوله روى ان وفد نجران قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا
عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس
بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت عزاه الواحدي في اسباب النزول
الى الكلبي قوله روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت اخرجه
الائمة الستة من حديثه قال مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني فاغمي علي فتوضا ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول
الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة انتهى وفي لفظ لمسلم فقلت يا رسول الله انما
يرثني كلالة فنزلت وفي لفظ للبخاري وانما لي اخوات فنزلت آية الفرائض
قوله وهي آخر ما نزل في الاحكام اخرجه الائمة الستة الا ابن ماجه
عن البراء بن عازب قوله من قرأ سورة النساء فكانما تصدق على كل مؤمن
ومؤمنة وورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من
الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كما تقدم التنبيه
عليه في سورة آل عمران

سورة المائدة

يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله

قوله روى ان الآية نزلت عام القضية في حجاج اليمامة لما هم المسلمون
ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم الحطم بن شريح بن ضبيعة وقد كان
استاق سرح المدينة اخرجه ابن جرير والواحدي في اسباب النزول عن ابن
عباس وعام القضية هو السنة السادسة من الهجرة سميت بذلك لما وقع فيها
من صلح الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد قال في النهاية

تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه الآية قوله غلت اليهود في حط عيسى عليه السلام حتى رموه بانه ولد لغير رشدة وغلت النصارى في رفعه حتى اتخذوه الها اخرج نحوه البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس له ع

هو ناعلى من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة انتهى
واليمامة اسم لجارية وللبلاد وهو المراد هنا قال الجوهري اليمامة اسم جارية
زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء
اليمامة واليمامة بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه الجارية لكثرة
ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة ويقال اليمامة للقصد وللحمامة الوحشية
قوله وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على
احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الآمر
مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا
قوله وقيل هو استقسام الجزور بالاقداح على الانصباء المعلومة قوله
وقد نزلت بعد العصر يوم الجمعة يوم عرفة حجة الوداع اخرجه الشيخان
وغيرهما عن عمر رض قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك زاد في الكشاف فاكله الاسد اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث
ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك فخرج في
قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا فقال اني اخاف دعوة محمد فحطوا
متاعه حوله وقعدوا يحرسونه فجاء الاسد فانتزعه فذهب به قال
الحاكم صحيح الاسناد انتهى فقول الطيبي الحديث موضوع ليس بصواب قوله
لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك على
نفسه اخرجه الائمة الستة من حديثه قال قلت يا رسول الله اني
ارسل كلبي واسمي فقال اذا ارسلت كلبك المعلم فقتل فكل واذا اكل
فلا تاكل فانما امسك على نفسه قلت ارسل كلبي فاجد معه كلبا آخر قال
فلا تاكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر انتهى قوله واستثنى
علي رض نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها
الا شرب الخمر رواه ابن ابي شيبة في مصنفه في كتاب النكاح من طريق ابراهيم النخعي
عن علي انه كان يكره ذبائح نصارى بني تغلب ونساءهم ويقول هم من
العرب وفي لفظ كره ذبائح نصارى العرب وكان فيه انقطاعا بين
ابراهيم النخعي وعلي لكن رواه الشافعي في مسنده باسناد صحيح عن علي
قال لا تاكلوا ذبائح نصارى بني تغلب فانهم لم يتمسكوا من نصرانيتهم الا بشرب
الخمر ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في المعرفة قوله لقوله عليه السلام

عزاه السيوطي في الكاشفة من هذا الوجه الى عبد الرزاق وعزاه الزيلعي الحافظ منه الى ابن ابي شيبة وعزاه الى عبد الرزاق من طريق محمد بن سيرين منه

[illegible]

سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نساءهم ولا آكلي ذبائحهم اخرجه
مالك في الموطأ والشافعي عنه عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري
ما اصنع في امرهم يعني المجوس فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة
اهل الكتاب قال مالك يعني في الجزية ولم يذكر الجملة الاخيرة وروى
عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبيهقي من طريق الحسن بن محمد بن
علي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض
عليهم الاسلام فمن اسلم قبل ومن اصر ضربت عليه الجزية على
ان لا تؤكل لهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة وفي رواية عبد الرزاق
غير ناكحي نساءهم ولا آكلي ذبائحهم وهو مرسل وفي اسناده قيس
ابن الربيع وهو ضعيف قال البيهقي واجماع اكثر المسلمين عليه
يؤكده قوله قال ابن عباس رض لا تحل الحربيات اخرجه ابن جرير عنه نحوه
ولفظه من نساء اهل الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا ثم قرأ قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
فمن اعطى الجزية حل لنا نساؤه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه
انتهى قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى الخمس بوضوء واحد
يوم الفتح فقال عمر صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا فعلته
اخرجه مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث بريدة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح
صلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر فعلت شيئا الحديث
قوله وقيل الامر فيه للندب يرجع اليه قول الطحاوي هذا محمول
على الفضيلة لا على الوجوب فيما رواه الحازمي في كتاب الناسخ
والمنسوخ من طريقه عن بريدة انه صلى الله عليه وسلم كان
يتوضأ لكل انتهى قوله وقيل ذلك اول الامر ثم نسخ اخرج احمد
وابو داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما
شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل

قوله ولم يذكر الجملة الاخيرة يعني قوله غير ناكحي نساءهم ولا آكلي ذبائحهم وفي الملاق الجملة عليه نظر منه

عزوا

صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث انتهى زاد الطحاوى فيما
حكاه الحازمى فى كتاب الناسخ والمنسوخ عنه احتمال انه مما خص
به النبى صلى الله عليه وسلم دون امته قوله لقوله عليه السلام
المائدة من آخر ما نزل القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها رواه احمد والحاكم وصححه عن عائشة وقال الشيخ ولى
الدين العراقى وكذا الزيلعى الحافظ لم اجده فى المرفوع مرفوعا قوله
لانه عليه السلام مسح على ناصيته اخرجه مسلم من حديث المغيرة
ابن شعبة ورواه الطبرانى فى معجمه بلفظ توضأ ومسح على ناصيته
انتهى قوله حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
فى العسر واليسر والمنشط والمكره اخرجه البخارى ومسلم
من حديث عبادة بن الصامت قال فى النهاية المنشط مفعل من
النشاط وهو الامر الذى ينشط له ويؤثر فعله وهو مصدر بمعنى
النشاط والمكره من الكره وهو الامر الذى تكرهه النفس مصدر
ايضا قال ابن الجوزى كانت هذه المبايعة فى العقبة الثانية فى سنة
ثلاث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففى سنة احدى عشرة
قوله كما قيل ان الاولى نزلت فى المشركين وهذه فى اليهود سيأتى
قوله روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر فلما صلوا ندموا ان لا اكبوا عليهم
وهموا ان يوقعوا اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بان انزل
صلوة الخوف اخرجه مسلم من حديث جابر والترمذى والنسائى من
حديث ابى هريرة وابن جرير من ابن عباس ولفظ ابن جرير خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فلقى المشركين بعسفان فلما صلى
الظهر فرأوه يركع ويسجد هو واصحابه قال بعضهم لبعض يومئذ
كان فرصة لكم لو اغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم قال قائل منهم
فان لهم صلاة اخرى هى احب اليهم من اهليهم واموالهم فاستعدوا
حتى تغيروا عليهم فيها فانزل الله على نبيه صلوة الخوف انتهى وفى
مسلم بعضه قوله بعسفان هو بضم العين وسكون السين المهملتين
ثم فاء آخره نون قال فى النهاية قرية جامعة بين مكة والمدينة قوله
روى انه صلى الله عليه وسلم اتى قريظة ومعه الخلفاء الاربعة

يعني فلا عبرة برفع المغيرة

يستنقصهم

يستنقصهم لدية مسلمين قتلهما عمرو بن امية الضمرى خطأ يحسبهما مشركين
فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك وهموا بقتله فعمد عمرو بن
جحاش الى رحى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبرئيل
فاخبره فخرج اخرجه ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس واخرجه ابن
اسحق والبيهقى فى الدلائل عن يزيد بن رومان والذى فى روايتهما
ان المقتولين عهدا لا انهما كانا مسلمين وان الخروج الى بنى النضير
لا الى قريظة وان الذين كانوا معه عليه السلام ابو بكر وعمر وعلى
وليس فيهم عثمان ورواه الواقدى فى المغازى فذكره مطولا وفيه
ان المقتولين كانا كافرين وفيه انه عليه السلام رجع اليهم فقاتلهم
وان عمرو بن جحاش قتل يومئذ انتهى قريظة على صيغة التصغير
قال فى القاموس قبيلة من يهود خيبر كما قال فى المرضين هو كامير
حى من يهود خيبر والضمرى بفتح الضاد المعجمة مكبرا والميم
نسبة بنو ضمرة وهم كما فى القاموس رهط عمرو بن امية هذا وجحاش
بكسر الجيم قال فى القاموس ككتاب ابن ثعلبة ابو حى من غطفان قوله
وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه بشجرة
وتفرق الناس عنه فجاء اعرابى فسل سيفه فقال من يمنعك منى
فقال الله فاسقطه جبرئيل من يده واخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فنزلت اخرجه الشيخان من حديث جابر رض قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واد كثير العضاة فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها
الحديث والضمير فى قوله فسل سيفه للنبى صلى الله عليه وسلم لما فى
البخارى فى غزوة ذات الرقاع وبينا نحن نوم فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعونا وعنده اعرابى فقال ان هذا اخترط على سيفى
فاستيقظت قوله روى ان بنى اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا
بمصر امرهم الله بالمسير الى اريحا ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة والكنعانيون
وقال لهم انى كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فانى
ناصركم وامر موسى عليه السلام ان يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء

يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية

بما أمروا به فأخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنا من
أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون الأخبار ونهاهم أن يحدثوا
قومهم فرأوا أجراماً عظيمة وبأساً شديداً فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم
إلا كالب بن يوقنا سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط أفرايم
ابن يوسف أخرجه ابن جرير عن السدي نحوه قال في النهاية والأسباط
في أولاد إسحق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام بمنزلة القبائل في ولد إسمعيل
عليه السلام واحدهم سبط فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه
ثم قال وقيل الأسباط خاصة الأولاد وقيل أولاد الأولاد وقيل
أولاد البنات قوله روي عن ابن مسعود رض قال قد ينسى المرء
بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد
بلفظ إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة كان يعملها
قوله وقيل يؤمنوا بالنور محمداً صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير من
غير إسناد وقال السيوطي هو اختيار الزجاج قوله كان بينهما ستمائة
سنة أخرجه ابن عساكر عن سلمان رض قوله أو خمسمائة وتسع وستون
أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة من غير
تبيع قوله وأربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب
فالثلاثة هم المذكورون في قوله تعالى فعززنا بثالث كما سيأتي
والواحد صرح باسمه هنا بأنه خالد بن سنان العبسي بالعين المهملة
والباء الموقدة فالصحيح أنه من الأنبياء كما صرح به ابن الأثير
في تاريخه المسمى بالكامل وحكاه الطيبي عنه فقال إن خالد بن سنان
العبسي كان نبياً ومن معجزاته أن ناراً ظهرت بأرض العرب فافتتنوا
بها وكادوا يتمجسون فأخذ خالد عصاً ودخلها حتى توسطها ففرقها
فطفئت وهو في وسطها وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فيه ذلك نبي ضيعه قومه وأتت ابنته النبي صلى الله عليه
وسلم وآمنت به انتهى قوله وقيل لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا
وقالوا ليتنا متنا بمصر تعالوا نجعل رأساً ينصرف بنا إلى مصر ذكره
في الكشاف من غير عزو قوله ما روي أن موسى عليه السلام سار بعده
يعني بعد انقضاء العدد المذكور بمن بقي من بني إسرائيل ففتح أريحا
وأقام فيها ما شاء الله ثم قبض أخرجه ابن جرير عن ابن إسحق نحوه قال

حدثني بعض أهل العلم بالكتاب فذكر حديثاً طويلاً وفيه فلما شبت النواشي
من ذراريهم وهلك آباؤهم وانقضت الأربعون سنة التي تيهوا فيها
سار بهم موسى ومعه يوشع بن نون إلى أن قال تقدم يوشع بن نون
إلى أريحا في بني إسرائيل فدخلها بهم وقتل من بها من الجبابرة الذين
كانوا فيها ثم دخلها موسى بني إسرائيل فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم ثم قبضه
الله عز وجل إليه لا يعلم بقبره أحد من الخلائق انتهى والكديثة في الكشاف
سياق أتم من سياق المص وأقرب لاستشهاده بأن الفاتح يوشع فلا أعلم
مأخذه وقد جاء صحيحاً عن قتادة أن المقاتل والفاتح هو يوشع أخرجه
ابن جرير قوله ولما احتضر أخبرهم بأن يوشع بعده نبي وأن الله تعالى
أمر بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبارين فصار الشام كله
لبني إسرائيل أخرجه ابن جرير ولفظه لما انقضت الأربعون سنة
بعث يوشع بن نون نبياً فأخبرهم أنه نبي وأن الله قد أمره أن يقاتل
الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم الجبارين قوله وقد قيل لم يدخل
الأرض المقدسة أحد ممن قال إنا لن ندخلها بل هلكوا في التيه
وإنما قاتل أولادهم ذكره ابن جرير عن المفسرين ولم يسنده لكن معناه
مندرج في ما أسنده عن ابن إسحق قوله روي أنهم لبثوا أربعين سنة
في ستة فراسخ يسيرون من الصبح إلى المساء فإذا هم بحيث ارتحلوا
عنه وكان الغمام يظلهم من الشمس وعمود من نور يطلع بالليل
يضيء لهم وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي
يحملونه أخرجه ابن جرير عن الربيع إلا قوله وكان الغمام يظلهم
من الشمس وعمود من نور فأخرجه ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة
عن وهب بن منبه قوله فأوحى الله إلى آدم أن يزوج كل واحد منهما
توأم الآخر فسخط منه قابيل لأن توأمته كانت أجمل فقال لهما
آدم قربا قرباناً فمن أيكما تقبل تزوجها فقبل قربان هابيل بأن
نزلت نار فأكلته فازداد قابيل سخطاً وفعل ما فعل قوله كان
قابيل صاحب زرع وقرب أرذى قمح عنده وهابيل صاحب ضرع
وقرب جملاً سميناً قوله قيل هابيل أقوى منه لكن تحرج عن قتله
واستسلم له خوفاً من الله لأن الدفع لم يبح بعد قوله قال عليه السلام
كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد

عبارة الكشاف فقد روي أن موسى سار بمن بقي من بني إسرائيل وكان يوشع على مقدمته انتهى مصححه

معناه في حديث طويل أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وكذا في حديث أخرجه عن ابن عمر لكن المشار في الحديثين أنه قربان صاحب الضرع كان شاة سمينة لا جملاً إذ الحمل بفتح الحاء المهملة والميم الخروف أو الجذع من أولاد الضان فما دونه كما حكاه الشيخ زكريا عن القاموس ثم يحكي أنه من الجذع من أولاد الضان ولذا صدر به الشيخ زكريا رحمه الله فقد ما على ما في القاموس ثم

[illegible]

فى الطبقات من حديث خباب بن الارت قوله المستبان ما قالا
فعلى البادى ما لم يعتد المظلوم رواه مسلم فى كتاب البر والصلة
من حديث ابى هريرة بلفظه ورواه البخارى فى كتاب الادب
المفرد من حديث انس بلفظ حتى يعتدى المظلوم انتهى والمستبان
مثنى اسم الفاعل من الاستباب وهو ان يسب ويشتم كل واحد
من الرجلين الآخر قوله قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة
عند عقبة حراء وقيل بالبصرة فى المسجد الاعظم قوله روى انه
لما قتله تحير فى امره ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بنى
آدم فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الآخر فحفر له بمنقاره
ورجليه ثم القاه فى الحفرة اخرجه عبد بن حميد عن عطية العوفى
قوله روى انه لما قتله اسود جسده فسأله آدم عن اخيه فقال
ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وتبرأ
عنه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك ييقن له السيوطى
قوله وفى الحديث الوسيلة منزلة فى الجنة اخرجه مسلم قوله لقوله
عليه السلام القطع فى ربع دينار فصاعدا اخرجه البغوى فى
المعالم بهذا اللفظ عن عائشة واخرجه الشيخان عنها بلفظ
تقطع اليد فى ربع دينار فصاعدا قوله ويؤيده قراءة ابن مسعود
ايمانهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر قوله لانه عليه السلام اتى
بسارق فامر بقطع يمينه اخرجه البغوى وابو نعيم فى معرفة الصحابة
من حديث الحارث بن عبد الله بن ربيعة قوله روى ان شريفا
من خيبر زنى بشريفة وكانا محصنين فكرهوا رجمهما فارسلوهما
مع رهط منهم الى بنى قريظة ليسألوا رسول الله عنه وقالوا ان
امركم بالجلد والتحميم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم
فابوا عنه فجعل ابن صوريا حكما بينه وبينهم فقال له انشدك
الله الذى لا اله الا هو الذى فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور
وانجاكم واغرق فرعون والذى انزل عليكم كتابه وحلاله
وحرامه هل تجد فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثبوا
عليه فقال خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجما عند باب المسجد الحديث

فى الصحيحين وغيرهما بغير هذا اللفظ واقرب شئ وجدته الى
لفظ المصنف ما رواه البيهقى فى دلائل النبوة من طريق ابن المبارك
عن ابى هريرة قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم
اذ جاء نفر من اليهود وقد زنا رجل منهم وامرأة فقال بعضهم
اذهبوا بنا الى هذا النبى فانه بعث بالتخفيف فان افتانا
حدا دون الرجم فعلناه وان امرنا بالرجم عصيناه فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فى
اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى فى رجل منا زنا بعد ما احصن
فقام صلى الله عليه وسلم ولم يرجع اليهم شيئا وقام معه رجال
من المسلمين حتى اتوا بيت مدارس اليهود فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود انشدكم بالله الذى
انزل التورية على موسى ما تجدون فى التورية من العقوبة
على من زنا اذا احصن قالوا نحممه والتحميم ان يحمل على حمار
ويجعل وجهه مما يلى دبر الحمار ويطاف به فسكت حبرهم وهو
فتى شاب فالاظ عليه النشدة فقال اما اذ نشدتنا
فانا نجد فى التورية الرجم على من احصن الى ان قال فانى
احكم بما فى التورية فامر عليه السلام بهما فرجما انتهى ثم ساقه
البيهقى من طريق ابن اسحق عن ابى هريرة فذكر نحوه وفيه
فقال عليه السلام لابن صوريا انشدك بالله الحديث وفى
آخره فامر عليه السلام بالزانيين فرجما عند باب مسجده
وذكره ابن هشام فى السيرة عن ابن اسحق ووصف الزانيين
بالشرف على زعمهم قوله روى ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد
لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وانا
ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم
اليك فتقضى لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى
فى الدلائل عن ابن عباس قوله وقيل نزلت فى بنى قريظة والنضير طلبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم اهل الجاهلية
من التفاضل بين القتلى غريب بهذا اللفظ ومعناه فى ما رواه ابن

وان احكم بينهم بما انزل الله الآية

[illegible]

ابی شیبة فی مصنفه عن الشعبی قال کان بین حیین من العرب
قتال فقتل من هؤلاء وهؤلاء قتلی فقال احد الحیین لا نرضی
حتی نقتل بالمرأة الرجل وبالرجل الرجلین وابی علیهم الآخرون
فارتفعوا الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال القتلی بواء
ای سواء قال فاصطلح القوم بینهم علی الدیات فحسبوا
للرجل دیة الرجل وللمرأة دیة المرأة وللعبد دیة العبد فقضی
لاحد الحیین علی الآخر انتهی قوله کما قال علیه السلام لا تتراءی
ناراهما اخرج ابو داود والترمذی والنسائی من حدیث قیس بن
ابی حازم عن جریر بن عبد الله ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
بعث سریة الی خثعم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فیهم القتل
فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه وسلم فامر لهم بنصف العقل وقال
انا بریء من کل مسلم یقیم بین اظهر المشرکین قالوا یا رسول الله
ولم قال لا تراءی ناراهما انتهی وهذا موصول ویروی مرسلا من
حدیث قیس عن النبی صلی الله علیه وسلم ورجحه البخاری وغیره
قال الحافظ ابن حجر وحکاه الزیلعی الحافظ عن الترمذی قال سمعت
محمدا یعنی البخاری یقول الصحیح حدیث قیس عن النبی صلی
الله علیه وسلم مرسلا انتهی وفی الباب عن خالد بن الولید روی
حدیثه الطبرانی فی معجمه من طریق قیس بن ابی حازم بنحوه قال
ابن المنذر فی حواشیه التراءی تفاعل من الرؤیة یقال تراءی
القوم اذا رأی بعضهم بعضا واسناد التراءی الی النار مجاز من
قولهم داری تنظر دار فلان ای تقابلها یقول ناراهما مختلفان
هذه تدعو الی الله وهذه تدعو الی الشیطان فکیف یتفقان انتهی
وقال الطیبی اصل تراءی تتراءی فحذف احدی التائین تخفیفا انتهی
والمعنی لا یحل لمسلم ان یسکن بلاد المشرکین فیکون معهم بقدر
ما یری کل واحد منهما صاحبه قاله ابو عبید قوله روی ان عبادة
ابن الصامت قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان لی موالی
من الیهود کثیرا عددهم وانی ابرأ الی الله ورسوله من ولایتهم
نزلت اخرجه ابن جریر من حدیث عطیة واخرجه اسحق عن
عبادة بن الصامت ورواه ابن ابی شیبة فی مصنفه وفیه فانزل

هذا یقتضی ان یکون الواقع فی الحدیث بتاء واحدة وهو کذلک منهم

الله فی عبادة انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الآیة الی قوله
بانهم قوم لا یفقهون وزاد ابن جریر فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لعبد الله بن ابی یا ابا الحباب ما بخلت به علی عبادة
ابن الصامت فهو لک دونه قال قد قبلت فانزل الله یا ایها الذین
آمنوا لا تتخذوا الیهود والنصاری اولیاء بعضهم اولیاء
بعض الآیة ورواه ابن هشام فی سیرته فذکره قوله وقد
ارتد من العرب فی اواخر عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم
ثلاث فرق بنو مدلج وکان رئیسهم ذو الحمار الاسود العنسی
تنبأ بالیمن واستولی علی بلاده ثم قتله فیروز اللیلة التی
قبض فیها رسول الله صلی الله علیه وسلم من غدها واخبر
الرسول صلی الله علیه وسلم فی تلک اللیلة فسر المسلمون واتی
الخبر فی اواخر ربیع الاول وبنو حنیفة اصحاب مسیلمة الکذاب
تنبأ وکتب الی رسول الله صلی الله علیه وسلم من مسیلمة رسول
الله الی محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لی ونصفها
لک فاجاب من محمد رسول الله الی مسیلمة الکذاب اما بعد فان
الارض لله یورثها من یشاء من عباده والعاقبة للمتقین فحاربه
ابو بکر بجند المسلمین وقتله الوحشی قاتل حمزة وبنو اسد
قوم طلیحة بن خالد تنبأ فبعث الیه رسول الله صلی الله علیه
وسلم خالدا فهرب بعد القتال الی الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفی عهد — حدث
ابی بکر سبع فزارة قوم عیینة بن حصن وغطفان قوم قرة بن
سلمة وبنو سلیم قوم الفجاءة بن عبد یالیل وبنو یربوع قوم مالک
ابن نویرة وبعض بنی تمیم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة زوجة
مسیلمة وکندة قوم الاشعث بن قیس وبنو بکر بن وائل بالبحرین
قوم الحطم بن زید وکفی الله امرهم علی یده وفی امرة عمر غسان
قوم جبلة بن الایهم تنصر وسار الی الشام قلت عبارة الکشاف
روی ان اهل الردة کانوا احدی عشرة فرقة ثلاثة فی عهد رسول
الله صلی الله علیه وسلم وسبعة علی عهد ابی بکر وواحدة علی
عهد عمر فالتی فی عهده صلی الله علیه وسلم بنو مدلج ورئیسهم ذو
الحمار العنسی قال الزیلعی الحافظ لیس قوم الاسود المذکور بنی مدلج

بل بنو مُدْلِج قومٌ من كِنانة بن مُضَر اخوة قريش ولهٰ سود المذكور
كان باليمن وقومه بنو عَنْس بفتح المهملة وسكون النون بعدها
مهملة انتهى ومُدْلِج بالدال المهملة كمُحْسِن قاله فى القاموس
وذو الحمار بالحاء المهملة هو يزيد بن مُذحج بن اُدَد قيل له
ذلك لحمار كان له يأمره بالسير والوقوف فيأتى بما يريد وقيل
كان يقول اسجد لربك فيسجد وضبطه بعضهم كابن ماكولا بالخاء
المعجمة اما لطيلسان كان له كالخمار اولانه البسا كى يجعلن
دون حماره فى خمرهن وذو هنا بالواو على الحكاية قوله فى آخر
ربيع الاول ليس بصحيح فانه صلى الله عليه وسلم مات فى اوّل
شهر ربيع وقيل فى ثانيه وقيل فى ثامنه وقيل فى ثانى عشر وقصة
الاسود قد اخرجها مطولة جميع من صنّف فى الردة كابن اسحق
والواقدى وسيف بن عمر واخرجها الحاكم فى الاكليل والبيهقى
فى الدلائل انتهى ومُسَيلِمة بكسر اللام تصغير مَسْلَمة ووقعة مسيلمة
وتزوجه بسَجاح واكاذيبه الباردة مشهورة وقاتله وحشى
رض وقيل هو وعبد الله بن زيد الانصارى طعنه وحشى وضربه
عبد الله بسيفه والكلام فى الوحشى زائدة والمعروف حذفه
كاعبّر به الكشاف وغيره وقوله فبعث اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالدًا كذا فى الكشاف وصوابه بعث اليه ابو بكر وفزارة
وغطفان قبيلتان مشهورتان وياليل بيائين ولامين كهابيل
صنم سمى هذا به وسجاح مبنى على الكسر كانت كاهنة ثم تنبأت
ثم اسلمت وحسن اسلامها وحطم كزفر وقوله على يده اى يد ابى بكر
رض وحربه مع الخوارج عظيم طويل الذيل وجبلة بن الايهم
تقدمت قصته فى سورة البقرة والجمهور انه مات على ردته وقيل
اسلم وروى الواقدى ان عمر رض كتب الى احبار الشام لما لحق بهم
كتابا فيه ان جبلة وردالى فى سراة قومه فاسلم فاكرمته ثم سار
الى مكة فطاف فوطئ ازاره رجل من بنى فزارة فلطمه جبلة
فهشم انفه وكسر ثناياه وقيل قلع عينه فاستعدى الفزارى على
جبلة الى فحكمت اما بالعفو واما بالقصاص فقال اتقتص منى
وانا ملك وهو سوقة فقلت شملك واياه الاسلام فما تفضله

اِلا بالعافية فسأل جبلة التأخير الى الغد فلما كان من الليل ركب
مع بنى عمه ولحق بالشام مرتدا وروى انه ندم على ما فعل وانشد
تنصّرت بعد الحق عارًا للطمةٍ ٭ ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
فاذركنى فيها لجاج حمية ٭ فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امى لم تلدنى وليتنى ٭ صبرت على القول الذى قاله عمر
قوله لما روى انه عليه السلام اشار الى ابى موسى الاشعرى وقال
هم قوم هذا اخرجه ابن ابى شيبة فى مسنده والطبرانى والحاكم وصححه
من حديث عياض بن عمر الاشعرى قال لما نزلت هذه الاية فسوف يأتى
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم
هذا واومأ بيده الى ابى موسى وكذا رواه البيهقى فى رسالته
الاشعرية وهى جزء حديثى وابن راهويه فى مسنده وابو عبد الله
الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول فى الاصل السادس عشر بعد المائتين
والطبرى وابن مردويه والواحدى وابن ابى حاتم فى تفسيرهما
ورواه البيهقى فى دلائل النبوة فى باب الوفود عن ابى موسى
قال تلوت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسوف يأتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك
يا ابا موسى اهل اليمن انتهى قوله لانه عليه السلام سئل عنهم فضرب يده على
سلمان فقال هذا وذووه قال الشيخ ولى الدين العراقى لم اقف
عليه هكذا ولعله وهم وانما ورد ذلك فى آخر سورة القتال فى
قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم اخرجه الترمذى
من حديث ابى هريرة ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلى قوله تعالى فى آخر سورة القتال وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم وكان سلمان الى جنبه قال فضرب على فخذ سلمان وقال
هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا
لتناوله رجال من ابناء فارس انتهى وروى الطبرى وابن مردويه
فى هذه الاية حديث ابى موسى المتقدم من طرق ولم يذكرا حديث
سلمان اصلا وكانه المص وهم قوله وقبيل الذين جاهدوا
يوم القادسية الفان من النخع وخمسة آلاف من كندة
وبجيلة وثلاثة آلاف من افناء الناس ذكره البغوى عن الكلبى

هو صحابى له حديث رجحه ابو حاتم بان حديثه مرسل وانه رأى ابا عبيدة بن الجراح فيكون مخضرما قاله الحافظ ابن حجر فى التقريب منه

قال وهم احياء من اليمن جاهدوا فى سبيل الله يوم القادسية
فى ايام عمر انتهى والقادسية موضع بقرب الكوفة حارب فيه
سعد بن ابى وقاص رض رستم الشقى صاحب جيش
يزدجرد سمى بها لان ابراهيم عليه السلام تقدس بها اى
اغتسل وتطهر والنخع بفتحتين قبيلة وكذا كندة
وهو بكسر الكاف وبجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم قوله نزلت فى
على رض حين سأله سائل وهو راكع فى صلاته فطرح له خاتمه اخرجه
ابن مردويه عن ابن عباس وعمار بن ياسر وابن ابى حاتم عن سلمة
ابن كهيل والثعلبى عن ابى ذر والحاكم فى علوم الحديث عن
على قال نزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون
بين قائم وراكع وساجد واذا سائل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا سائل اعطاك احد شيئا قال لا الا هذا الراكع يعنى
عليا اعطانى خاتما انتهى زاد ابن مردويه من طريق الطبرانى
عن عمار فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ثم
قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه انتهى قوله نزلت فى رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث
اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قوله روى ان
نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا
رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار
واهله نيام فتطاير شرره فى البيت فاحرقه واهله اخرجه
ابن جرير عن السدى فى قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع الى آخره
قوله والاية خطاب ليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمن يؤمن به فقال اؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى قوله
ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام
لا نعلم شرا من دينكم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال اتى رسول الله

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الآية

صلى الله عليه وسلم نفر من يهود الى ان قال فسألوه عمن يؤمن
به من الرسل فقال اؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم الى آخر الاية فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن
بعيسى ولا نؤمن بمن آمن به فانزل الله تعالى فيهم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون انتهى وذكره الواحدى فى اسباب النزول
عن ابن عباس وكذا فى تفسيره الوسيط قوله نزلت فى يهود نافقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن السدى قال
هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا
كفارا قوله والاية نزلت فى فنحاص بن عازوراء فانه قال ذلك
يعنى قال يد الله مغلولة لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم
من السعة بشؤم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو الشيخ
ابن حيان فى تفسيره عن ابن عباس واخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله
فلما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا
فسلط عليهم فطرس الرومى ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين اخرجه
ابن جرير عن الربيع مطولا بدون فطرس وهو بالفاء والراء وذكره
البغوى فى التفسير تاما من غير سند قوله وعن النبى صلى الله عليه
وسلم بعثنى الله برسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الى ان لم
تبلغ رسالاتى لاعذبنك وضمن لى العصمة فقويت اخرجه
اسحق بن راهويه فى مسنده من حديث ابى هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ارسلنى برسالته فضقت
بها ذرعا وعلمت ان الناس مكذبى فاوعدنى ان ابلغها او
يعذبنى انتهى واخرجه ابو الشيخ بن حيان فى تفسيره من مرسل
الحسن وذكره الواحدى فى اسباب النزول عن الحسن مرسلا من
غير سند وكذلك فعل فى تفسيره الوسيط قوله وعن انس رض
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج
راسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمنى الله
من الناس اخرجه الترمذى والحاكم وقال صحيح الاسناد وابو نعيم
والبيهقى كلاهما فى دلائل النبوة من حديث عائشة رض واخرجه

وما انزل الينا

واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به

والله يعصمك من الناس

الجزء السابع
وإذا سمعوا

أولها لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا ... قالوا إنا نصارى الآية

الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وعصمة بن مالك الخطمي
واخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث ابي ذر وله طرق اخر ولم ترد
من حديث انس قوله ادم بفتحتين جمع اديم قال في القاموس الجلد
او احمره او مدبوغه انتهى فهو مجرور منون صفة لقبة قوله والآيات
الاربع روي انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتابه فقرأه ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين
معه واحضر الرهبان والقسيسين فامر جعفرا ان يقرأ عليهم
القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي
حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير مرسلا انتهى
فقول الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه تساهل منه قوله وقيل
نزلت في ثلاثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة يس فبكوا وآمنوا اخرجه ابن جرير
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
قال هم رسل النجاشي الذي ارسل باسلامه واسلام قومه سبعين
رجلا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم يس
والقرآن الحكيم فبكوا وعرفوا الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وانزل فيهم الذين آتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا انتهى وهو مرسل ورواه ابن مردويه في تفسيره وكذا
الواحدي في اسباب النزول قوله روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصف القيمة لاصحابه يوما وبالغ في انذارهم فرقوا واجتمعوا
في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين وان
لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء
والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا في الارض ويجبوا
مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم
اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا
وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر وآكل اللحم وآتي النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت اخرجه الواحدي في اسباب

النزول بلفظ المصنف عن المفسرين ورواه ابن جرير بمعناه بزيادة
ونقص عن مجاهد وعكرمة والسدي وللقصة شاهد في الصحيحين
من حديث عائشة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سألوا ازواجه عليه السلام عن عمله في السر
فقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال
بعضهم لا انام على فراش فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال اقوام يقول احدهم كذا وكذا لكني اصوم وافطر وانام
واقوم وآكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني انتهى
وعثمان بن مظعون يكنى ابا السائب قرشي جمحي اسلم بعد
ثلاثة وعشرين رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وهو اول
من مات من المهاجرين بالمدينة على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة
وقيل بعد اثنين وعشرين رجلا ودفن بالبقيع ومظعون
بظاء معجمة وعين مهملة والمسوح جمع مسح وهو بالكسر البلاس
كسحاب كما في القاموس كساء معروف قوله كقول الرجل لا والله وبلى
والله هو لفظ حديث رواه البخاري في صحيحه موقوفا من حديث
عائشة في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت هو
قول الرجل الى آخره ورواه ابو داود مرفوعا عن عائشة بلفظ
هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله ورواه ابن حبان
في صحيحه مرفوعا قال الدارقطني في علله والصحيح الموقوف انتهى
قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين وراى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير اخرجه مسلم من حديث
ابي هريرة قوله كقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن اخرجه
البزار من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ شارب الخمر كعابد وثن
ورواه ابو نعيم في تاريخ اصبهان في ترجمة الحسن البصري
بلفظ شارب خمر كعابد وثن انتهى وهو عند ابن ماجه من حديث
ابي هريرة وعند ابن حبان من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ مدمن
خمر كعابد وثن قال ابن حبان يشبه ان يكون فيمن استحلها انتهى
وهو يشير الى ان الوعيد قد يكون للزجر عن شربها من حيث انه قد يفضي
الى استحلالها والله اعلم قوله انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول

الله كيف با خواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر
فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن عباس بلفظه واحمد فى مسنده
من حديث ابى هريرة بمعناه واصله فى الصحيحين رواه البخارى
فى المظالم ومسلم فى الاشربة كلاهما عن حماد بن زيد عن ثابت
عن انس قال كنت ساقى القوم فى منزل ابى طلحة وكان خمرهم
يومئذ الفضيخ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا
ينادى الا ان الخمر قد حرمت فهرقتها فى سكك المدينة
فقال بعض القوم قد قتل فلان وفلان وفلان وهى فى
بطونهم فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية انتهى قوله اشار الى ما قال عليه السلام
فى تفسيره يعنى تفسير الاحسان كقوله صلى الله عليه وسلم
على ما فى الصحيحين وغيرهما الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قوله نزلت عام الحديبية ابتلاهم
الله بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم فى رحالهم بحيث يتمكنون
من صيدها اخذا بايديهم ورماحهم وهم محرمون اخرجه ابن
ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قوله خمس يقتلن فى الحل والحرم
الحدأة والغراب والعقرب والفأرة والكلب العقور اخرجه
الشيخان من حديث عائشة قوله وفى رواية الحية بدل العقرب
اخرجها مسلم قوله اذ روى انه عن لهم فى عمرة الحديبية حمار
وحش فطعنه ابو اليسر برمحه فقتله فنزلت ليس صاحب
القصة ابو اليسر وانما هو ابو قتادة والحديث مخرج فى
الصحيحين من روايته وانه هو الذى فعل قال الطيبى وما
وجدت حديث ابى اليسر فى الاصول قوله كما حكى يعنى منع
الكفارة على العائد الى الصيد عن ابن عباس وشريح اخرج
ابن جرير وابن المنذر من طريق على عن ابن عباس قال من قتل
من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه كلما قتله ومن قتله
متعمدا حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم الله
منك كما قال الله عز وجل واخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الشعبى ان رجلا اصاب صيدا وهو

يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد الآية

محرم فسأل شريحا فقال هل اصبته قبل هذا شيئا قال لا قال اما انك
لو فعلت لم احكم عليك ولو كلتك الى الله يكون هو ينتقم منك قوله
لقوله عليه السلام فى البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته اخرجه
مالك والشافعى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطنى وصححه من حديث ابى هريرة
قوله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه
او لم يصد لكم اخرجه احمد والحاكم وصححه من حديث جابر قوله روى
انها نزلت فى حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم فنهوا عنه
وان كانوا مشركين ذكره البغوى فى معالم التنزيل هنا وقال
قد مضت القصة فى اول السورة يعنى عند قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله قال نزلت فى الحطم واسمه شريح
ابن ضبيعة البكرى اتى المدينة وخلف خيله خارج المدينة
ودخل وحده على النبى صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعو الناس
فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
فقال حسن الا ان لى امراء لا اقطع امرا دونهم ولعلى اسلم
وآتى بهم وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل عليكم
رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بقفا
غادر وما الرجل بمسلم فمر بسرح المدينة فاستاقه فانطلق فتبعوه
فلم يدركوه فلما كان العام الذى خرج حاجا فى حجاج بكر بن وائل
من اليمامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلد الهدى فقال المسلمون
للنبى صلى الله عليه وسلم هذا الحطم خرج حاجا فخل بيننا وبينه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه قلد الهدى فقالوا يا رسول
الله هذا شىء كنا نفعله فى الجاهلية فابى النبى صلى الله عليه وسلم
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية انتهى وقد
اختصر المص القصة اول السورة وذكرنا ان ابن جرير والواحدى
فى اسباب النزول خرجاها عن ابن عباس قوله اذ روى انه لما نزلت
ولله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك اكل عام فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعادها ثلاثا فقال لا

يعنى ما نهب من سرح المدينة واهدى الى الحرم الكعبة كما فى اسباب النزول منه

ولو قلتُ نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فنزلت الحديثَ رواه الجماعة الا البخاري فمنهم من سمّاه الرجلَ ومنهم من سمّاه الاقرعَ بن حابس ورواه مسلم من حديث ابي هريرة ولم يُسمِّ الرجلَ ولفظُه قال خطبنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحجَّ فحجّوا فقال رجلٌ أفي كلِّ عامٍ يا رسولَ الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال عليه السلام لو قلتُ نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم اذا امرتكم بشيءٍ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيءٍ فدعوه انتهى ورواه الترمذي من حديث علي بسند ضعيف ولم يُسمِّ الرجلَ ايضا وفي آخره فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبدَ لكم تَسُؤكم انتهى وقال حديث غريب ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس بسند ضعيف وسمّوا الرجلَ الاقرعَ بن حابس ولفظهم عن ابن عباس أن الاقرعَ بن حابس سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الحجُّ في كل سنةٍ او مرةً واحدةً قال بل مرةً واحدةً فمن زاد فهو تطوّع انتهى قلتُ لم يوجد هذا السياقُ عن سراقة وانما الذي وُجد عنه ما رواه النسائي وابن ماجه عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله عمرتُنا هذه لعامنا ام للأبد فقال لا بل للأبد دخلت العمرةُ في الحجّ الى يوم القيمة ورواه مسلم عن جابر بن عبد الله قال اهللنا اصحابَ محمد بالحج وحده فقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صبحَ رابعةٍ مضت من ذي الحجة فامرنا أن نحِلَّ الى ان قال فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله لنا خاصةً هذا ام للأبد مختصر وهذا هو فسخُ الحجِّ بالعمرة قلتُ وتردّد الزمخشري في السائل بين سراقة بن مالك وبين عكاشة ابن محصن اما حديث سراقة فقد سمعته وسياقه غير سياق المص اذ هو في العمرة وسياق المص في الحجّ واما حديث عكاشة فسياقه موافق لسياق المص رواه الطبري من حديث ابي هريرة قال خطبنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس كتب الله عليكم الحجَّ فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الاسدي فقال أفي

هو بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفيفها ... كذا ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة

كلِّ عامٍ يا رسولَ الله فقال اما اني لو قلتُ نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عني ما سكتُّ عنكم فانما هلك الحديثَ ورواه ابن مردويه في تفسيره عن الحسين بن واقد قوله وعن ابن عباس انه عليه السلام كان يخطب ذاتَ يومٍ غضبانَ من كثرة ما يسألونه عنه مما لا يعنيهم فقال لا أُسأل عن شيءٍ الا اجبتُ فقال رجل اين ابي فقال في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يُدعى لغيره فنزلت اخرجه البخاري نحوَه وهو بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة اخرجه الفريابي في تفسيره قوله ومن الاهتداء أن يُنكِر المنكرَ حسبَ طاقته فيه اشارة الى ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي ثعلبة الخشني في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضرّكم من ضلّ اذا اهتديتم فقال سألت عنها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شُحًّا مطاعًا وهوًى متّبعًا ودنيا مؤثرةً واعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العوامَّ فان من ورائكم اياما الصبرُ فيهن مثلُ القبضِ على الجمر للعامل فيهن مثلُ اجرِ خمسين رجلا يعملون مثلَ عملكم وحسّنه الترمذي ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصحّحه والطبراني في معجمه والبيهقي في الشعب وابن راهويه وابو يعلى في مسنديهما قوله كما قال عليه السلام من رأى منكم منكرًا واستطاع أن يغيّره بيده فليغيّره بيده وان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قوله والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسّرون على الكفرة ويتمنّون ايمانهم اخرج ابن ابي حاتم عن عمر مولى غفرة قال انما انزلت هذه الآية لأن الرجل كان يُسلم ويكفر ابوه ويُسلم الرجل ويكفر اخوه فلما دخل قلوبَهم حلاوةُ الايمان دعوا آباءهم واخوانهم فقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضرّكم من ضلّ اذا اهتديتم قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفّهت آباءك فنزلت لا يضرّكم قوله وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدأ آلله بالمدّ على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروي عنه بغير مدّ اخرجها ابن جرير عنه

قوله تعالى ولا نكتم شهادة الله

قوله اذ روى ان تميماً الداري و عدي بن بدّا خرجا الى الشام للتجارة
وكانا حينئذٍ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً
فلما قدموا الشام مرض بديل فدوّن ما معه في صحيفة وطرحها
في متاعه ولم يخبرهما به واوصى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات
ففتشاه واخذا منه اناءً من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشاً
بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة وطالبوهما بالاناء فجحدا
فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين
آمنوا الآية فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة
العصر عند المنبر وخلى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فاتاهم
بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة
فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت فان عثر على انهما فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعة
السهميان فحلفا رواه الترمذي بسند ضعيف من حديث محمد بن اسحق
عن ابي النضر عن باذان يعني اباصالح مولى ام هانئ عن ابن عباس
عن تميم الداري في هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدا وقد
اتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني هاشم يقال له بديل
ابن ابي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك فمرض فاوصى اليهما
وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما اخذنا ذلك الجام فبعناه
بالف درهم فاقتسمناه انا وعدي بن بدا فلما اتينا الى اهله دفعنا
اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا
وما دفع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تأثمت من ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت
اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه
بما يعظم به على اهل دينه فحلف فانزل الله يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فنزعا الخمسمائة درهم من عدي
ابن بدا انتهى قال الترمذي وابو النضر هذا هو عندي محمد بن السائب

قوله فغيباه يعني بيعاً لقول تميم في الحديث فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم فاقتسمناه انا وعدي بن بدا ۞ منه

الكلبي صاحب التفسير وقد تركه اهل العلم بالحديث وسمعت محمد بن
اسمعيل يقول لا تعرف له رواية عن ابي صالح مولى ام هانئ انتهى واخرجه
الترمذي ايضا مختصرا وكذلك ابو داود في الاقضية عن ابن عباس قال
خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا السهمي بارض
ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصا بالذهب
فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقيل
اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم
نزلت يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية انتهى وقال الترمذي
حسن غريب ورواه البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا من غير تصريح
بالتحديث وهذه عادته فيما ليس من شرطه وقد رويت هذه القصة
مرسلة عن غير واحد من التابعين عكرمة ومحمد بن سيرين وقتادة
وذكروا ان التحليف كان بعد صلاة العصر رواها الطبري وفي
لفظ المص الفاظ لم توجد في هذه الكتب قوله وروى انها نزلت يوم
الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيداً كذا في الكشاف ولم اقف عليه
والذي ذكره شراح البخاري في حديث نحن الآخرون السابقون من
كتاب الجمعة ان سبب اتخاذ النصارى يوم الاحد انه اول يوم بدأ
الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم قوله روي انها نزلت سفرة
حمراء بين غمامتين وهم ينظرون حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها
رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى
وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية
بلا فلوس ولا شوك تسيل دسماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل
وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على
واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع
جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا
ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله بقدرته كلوا
ما سألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح
الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن

الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودى كما كنت فعادت مشوية ثم طار
المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا اخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
وابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة وابو بكر الشافعى فى فوائده المعروفة
بالغيلانيات عن سلمان الفارسى مطولا قوله وقيل كانت تأتيهم
اربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار
يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون فى ظلها ولم يأكل
منها فقير الا غنى مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا
ثم اوحى الله تعالى الى عيسى ان اجعل مائدتى فى الفقراء والمرضى
دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم
ثلاثة وثمانون رجلا هو بعض ما قبله قوله وقيل لما وعد الله انزالها
بهذه الشريطة استعفوا وقالوا لا نريد فلم تنزل اخرجه عبد
ابن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة نحوه قوله وعن مجاهد
ان هذا مثل ضربه الله لمقترحى المعجزات اخرجه ابن جرير بدون قوله
لمقترحى المعجزات قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات بعدد
كل يهودى ونصرانى يتنفس فى المائدة رواه ابن مردويه والثعلبى
والواحدى وابن الجوزى فى الموضوعات من حديث ابى وهو موضوع
كما بينا فى آخر سورة آل عمران

سورة الانعام

قوله كما مثل جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى اخرج
النسائى بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبريل يأتى النبى صلى الله
عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى ورواه ابن سعد فى الطبقات
واخرج الطبرانى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان
جبريل يأتينى على صورة دحية الكلبى قال انس وكان دحية
رجلا جسيما جميلا ابيض انتهى قلت دحية الكلبى هو كما قال ابن
الاثير دحية بن خليفة احد الصحابة كان جميلا حسن الصورة
قال ويروى بكسر الدال وفتحها والدحية رئيس الجند ومقدمهم
وكأنه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له البسط
والتمهيد وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها فى صبية وفتية والكلبى
لا صحيح فيه الكسر انتهى والكلبى نسبة الى كلب او بنى كلب قبيلتان

ذكرها

ذكرها فى القاموس قوله وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتانى
اعرابيان يختصمان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأتها
اخرجه ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه غريب الحديث فى ترجمة ابى
وائل عن ابن عباس قال كنت لا ادرى ما فاطر السموات الى آخره
ورواه كذلك فى كتاب فضائل القرآن سواء ومن طريق
ابى عبيد رواه البيهقى فى شعب الايمان ورواه ابن جرير فى تفسير
سورة فاطر قوله نزلت حين قال قريش يا محمد لقد سألنا عنك
اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا
من يشهد لك انك رسول الله اخرجه الواحدى فى اسباب النزول
عن الكلبى بلفظه وابن جرير عن مجاهد بمعناه قوله والمراد ابو سفيان
والوليد والنضر وعتبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فقالوا للنضر ما يقوله فقال والذى
جعلها بيته ما ادرى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير
الاولين مثل ما حدثتكم قوله روى ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك
يا محمد وانك عندنا لصادق وانما نكذب ما جئتنا به فنزلت اخرجه
الترمذى والحاكم وصححه من حديث على قوله روى انه يأخذ للجماء من
القرناء اخرجه البخارى ومسلم والجماء المليساء كما فى القاموس والمراد
هنا الشاة التى لا قرن لها كما فى النهاية وفى الاساس ثور اجم لا قرن له
وشاة جماء انتهى ومنه تعرف القرناء قوله وعن ابن عباس حشرها
موتها اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم قوله لما روى انه صلى الله عليه وسلم
قال مكر بالقوم ورب الكعبة ليس بمرفوع وانما هو من قول الحسن اخرجه
ابن ابى حاتم عنه بزيادة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا لكن روى احمد والطبرانى
والبيهقى فى الشعب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اذا رأيت الله يعطى
العبد فى الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم
تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الآية والتى
بعدها قوله روى انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد يعنون فقراء
المسلمين كعمار وصهيب وخباب وسلمان جلسنا اليك وحادثناك
فقال ما انا بطارد المؤمنين قالوا فأقمهم عنا اذا جئنا قال نعم وروى
ان عمر قال له لو فعلت حتى ننظر الى ماذا يصيرون قالوا فاكتب

بذلك كتابا فدعا بالصحيفة وبعلي فنزلت اخرجه ابن ابي شيبة وابن
ماجه وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب بمعناه وليس فيه ذكر عمر
وانما هو في حديث اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة مرسلا
وفي آخره فلما نزلت اقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته فانزل
الله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم
على نفسه الرحمة قلت والقائل لرسول الله ذلك المؤلفة قلوبهم
كما في اسباب النزول للواحدي عن سلمان قال جاءت المؤلفة قلوبهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والاقرع بن حابس
وذووهم فقالوا يا رسول الله انك لو جلست في صدر المسجد ونفيت
عنا هؤلاء وارواح جبابهم يعنون ابا ذر وسلمان وفقراء المسلمين
وكانت عليهم جباب صوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا اليك وحادثناك
واخذنا عنك فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي الى قوله واعتدنا للظالمين نارا فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يلتمسهم حتى اذا اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني
ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات انتهى قوله وقيل
ان قوما جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا
عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت اخرجه الفريابي وعبد
ابن حميد وابن جرير عن ماهان مرسلا بزيادة فدعاهم فقرأها عليهم
قوله فينشب القتال بينكم وقوله يقاتل بعضكم بعضا فيه اشارة
الى ما رواه مالك في الموطأ من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا لامته بثلاث انه لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا
يهلكهم بالسنين فاعطيها ودعا بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال
ابن عمر فلن يزال الهرج الى يوم القيمة مختصر والى ما رواه ابن مردويه
في تفسيره عن ابن عباس مرفوعا دعوت ربي ان يرفع عن امتي اربعا
فرفع عنهم ثنتين وابى في ثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء
والغرق من الارض وان لا يلبسهم شيعا وان لا يذيق بعضهم بأس
بعض فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وابى ان يرفع

واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده فانه غفور رحيم

اثنين القتل والهرج انتهى قوله روى ان المسلمين قالوا لئن كنا
نقوم كلما استهزؤا بالقرآن لم نجلس في المسجد الحرام وان
نطوف فنزلت رواه البغوي في المعالم عن ابن عباس بمعناه
وهو في الكشاف بهذا اللفظ مع زيادة فرخص لهم قوله روى
ان عبد الرحمن بن ابي بكر رض دعى اباه الى عبادة الاوثان فنزلت
كذا في الكشاف ولم اقف عليه قوله وانما قاله زمان مراهقته اوفي
اول اوان بلوغه قوله لما روى ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس ما تظنون
انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
اخرجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابن مسعود قوله
روى ان مالك بن الصيف قاله لما اغضبه الرسول عليه السلام
بقوله انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها
ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر السمين اخرجه ابن جرير
والواحدي في اسباب النزول عن سعيد بن جبير قال جاء رجل
من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل
التورية على موسى هل تجد في التورية ان الله يبغض الحبر
السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل على بشر
من شيء فقال له اصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى فقال
والله ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا
الله حق قدره الآية واما قوله قال فانت الحبر السمين فزيادة ذكرها
في الكشاف وبعدها قد سمنت من مالك الذي يطعمك اليهود فضحك
القوم فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما انزل الله على بشر من
شيء فقال له قومه ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك قال انه اغضبني
فنزعوه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف انتهى وذكره الحافظان
الزيلعي وابن حجر وسكتا عليه قوله انشدك مضارع نشد من
النشد المتعدي بالباء المتعدي الموحدة ومعناه الاستحلاف
كما في القاموس وبابه نصر وفي النهاية انشدتك الله وبالله وناشدتك
الله اي سألتك واقسمت عليك وتعديته الى مفعولين انما لانه بمنزلة

وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء

قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا الآية

دعوت حيث قالوا دعوت زيدًا وبزيد او لانهم ضمنوه معنى ذكرت
انتهى مختصرًا • والحَبْر بالفتح والكسر واحد الاحبار وهم العلماء
كما فى النهاية • وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى هلكة لا
يستحقها • وقد يقال بمعنى المدح والتعجب • وهى منصوبة على المصدر
وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له • وويح له
كذا فى النهاية قوله وقيل هم المشركون يعنى مشركى قريش كما فى
الكشاف وهذا اخرجه ابن مجاهد قوله كمسيلمة والاسود العنسى
وقوله كعمرو بن لحى اما الاولان فقد سبق ذكرهما عند قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه من سورة المائدة • واما الثالث فهو المذكور
فيما رواه احمد والشيخان عن ابى هريرة مرفوعا رأيت عمرو بن
عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيب السوائب
وبحر البحيرة انتهى • والقصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة
بعدها موحدة امعاء البطن والمعنى ان عمرا هذا سن عبادة
الاصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحملهم على التقرب اليها بتسييب
السوائب اى ارسال النوق السوائب تذهب كيف شاءت •
وبحر البحيرة اى شق اذنها وتخليتها فلا تركب ولا تحلب
قوله كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
فلما بلغ قوله ثم انشاناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين
تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام اكتبها فكذلك
نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الى كما
اوحى اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال اخرجه ابن جرير عن
السدى بدون قصة تبارك الله الآية واخرجها الواحدى عن الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس وفيه بعد قوله وكان يكتب للنبى صلى
الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سميعا عليما كتب هو عليما حكيما
واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما وفى آخره فارتد عن الاسلام
وهو فى الكشاف باتم مما ذكره المص • قال الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس فى سيرته عيون الاثر تشفع ابن ابى سرح بعثمان فقبله

عليه السلام بعد تلومه وحسن اسلامه بعد ذلك حتى لم ينقم عليه
فيه شئ ومات ساجدا قوله روى انه عليه السلام كان يطعن فى
آلهتهم فقالوا لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون الهك فنزلت
فنزلت اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس قوله وقيل كان المسلمون يسبونها فنهوا اخرجه عبد بن
حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن قتادة
قوله والخطاب للمؤمنين يعنى فى قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس بمعناه قوله وقيل للمشركين ذكره ابن جرير كالذى قبله
قوله وقيل الارض ارض مكة لم اقف عليه هكذا قوله لقوله عليه السلام
ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه رواه عبد بن حميد عن راشد
ابن سعد مرسلا قوله والآية نزلت فى حمزة وابى جهل رواه الواحدى
فى اسباب النزول والبغوى فى التفسير عن ابن عباس فى قوله تعالى جعلنا
له نورا قال يريد حمزة بن عبد المطلب كمن مثله فى الظلمات يريد ابا جهل
ابن هشام وذلك ان ابا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفرث وحمزة لم يؤمن بعد فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وهو راجع
من قنصه وبيده قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو
يتضرع اليه ويقول يا ابا يعلى ما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب
آلهتنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من
دون الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فانزل الله هذه الآية قوله وقيل فى عمر وعمار وابى جهل اما
خبر عمر وابى جهل فاخرجه ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال
فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه عمر بن الخطاب كمن مثله فى
الظلمات ابو جهل بن هشام • واخرجه ابن عساكر وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو الشيخ عن زيد بن اسلم وابن جرير وابن ابى حاتم عن الضحاك • واما
خبر عمار فاخرجه ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن
عكرمة قوله لما روى ان ابا جهل قال زاحمنا بنى عبد مناف حتى اذا صرنا
كفرسى رهان اى سابقين الى غاية قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نؤمن
به الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فنزلت ذكره البغوى فى تفسيره عن
مقاتل قوله كفرسى رهان اى سابقين الى غاية • وفى الاساس من المجاز

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية

الجزء الثامن ولو اننا نزلنا

واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله

جاء آخر سبق رهان متساوين قوله واليه اشار عليه السلام حين سئل عنه
تعالى نور يقذفه الله فى قلب المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا هل
لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله اخرجه الفريابى وعبد بن حميد
وابن جرير من حديث ابى جعفر مرسلا واخرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب
موصولا من حديث ابن مسعود نحوه وذكره المص فى سورة الزمر اذا دخل
النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى آخره
وعزاه السيوطى هناك الى الحاكم والبيهقى فقط قوله روى انهم كانوا يعينون
شيا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيأ لآلهتهم
وينفقونها على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى
بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم اخرجه
ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس بمعناه قوله وعن حذيفة
والبراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم
الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق
وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها
ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن قال الشيخ ولى
العراقى انما هو معروف من حديث حذيفة بن اسيد رواه مسلم فى صحيحه
انتهى وقال الحافظ ابن حجر لم اجده يعنى عن البراء وفى مسلم عن حذيفة
نحوه انتهى ولفظ مسلم فى كتاب الفتن عن حذيفة اطلع علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة فقال ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشر
الدخان والدجال وطلوع الشمس من مغربها والدابة وثلاثة خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب ونزول عيسى
ابن مريم وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من عدن انتهى قوله قال
عليه السلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا
واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى الهاوية
الا واحدة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا
واحدة رواه ابو داود والترمذى وصححه وابن ماجة من حديث ابى هريرة
مرفوعا بلفظ افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى

على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين
فرقة زاد ابو داود فى رواية منها ثنتان وسبعون فى النار وواحدة
فى الجنة وزاد الترمذى فى رواية كلهم فى النار الا ملة واحدة
قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى انتهى ورواه
ابن حبان فى صحيحه وفى الباب عن انس وسعد بن ابى وقاص
وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية وعمرو بن عوف المزنى وعوف
ابن مالك وابى امامة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم اخرج احاديثهم
الزيلعى الحافظ وفى حديث عوف بن مالك عند الطبرانى فى الثالث
وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة وثنتان
وسبعون فى النار قيل يا رسول الله من هى قال الجماعة انتهى قوله
وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب اشارة الى
ما رواه شيخنا فى جمع الفوائد من طريق الشيخين والترمذى
عن ابى هريرة رفعه يقول الله تعالى اذا اراد عبدى ان يعمل سيئة
فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها
من اجلى فاكتبوها له حسنة واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها
حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشرة امثالها الى سبعمائة زاد الترمذى
ثم قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وللشيخين عن ابن عباس
نحوه وفيه الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة انتهى قلت وفى الموطأ
تضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله
قال الله تعالى الا الصوم فانه لى وانا اجزى به انتهى قوله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد اخرج هذا
القدر الطبرانى فى المعجم الصغير وابو نعيم فى الحلية وابن مردويه فى
تفسيره من حديث ابن عمر والزجل بفتح الزاى والجيم الصوت الرفيع
العالى كما فى النهاية قوله فمن قرأ الانعام صلى عليه واستغفر له
اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة
هذا القدر رواه الثعلبى والواحدى فى التفسير عن ابى بن كعب
وهو موضوع كما تقدمت الاشارة فى آخر سورة آل عمران

سورة الاعراف

قوله ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان

تبنشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فتخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه والبطاقة بكسر الموحدة رقعة صغيرة تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه قاله الطيبي وليست هذه الشهادة شهادة التوحيد لان من شان الميزان ان يوضع في احدى كفتيه شيء وفي الاخرى هذه وذلك عند امكان اجتماعهما ويستحيل اجتماع الايمان والكفر وانما المراد بها كما قاله القرطبي في التذكرة قول العبد لا اله الا الله بعد انتصاف دليل الايمان فانه حسنة لما روي انه عليه السلام لما سئل عن لا اله الا الله امن الحسنات هي قال من اعظم الحسنات اي واذا كانت حسنة فتوضع مع سائر الحسنات في الميزان واجتماع الحسنات والسيئات ممكن في العبد ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه احمد وابو داود والحاكم عن معاذ رض قوله لما روي عنه عليه السلام ليأتي العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قوله قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قوله وعن ابن عباس رض من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم اخرجه ابن ابي حاتم عنه قوله روي ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت اخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير واصله في صحيح مسلم من حديث ابن عباس قوله روي ان بني عامر في ايام حجهم كانوا لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك ايام حجهم فهم المسلمون به فنزلت ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وكذا الواحدي في اسباب النزول بلفظ كان اهل الجاهلية لا ياكلون الى آخره قوله وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة اخرجه ابن ابي شيبة

في قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الآية

في المصنف وعبد بن حميد في تفسيره وعلقه البخاري في كتاب اللباس فقال وقال ابن عباس فذكره وورد مثله مرفوعا رواه النسائي في الزكاة وابن ماجه في اللباس من حديث قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه اسراف ومخيلة انتهى ورواه احمد والحاكم في كتاب الاطعمة وقال صحيح الاسناد قوله مخيلة هو بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة الكبر كما في النهاية يقال اخطأ فلان كذا اذا عدمه وفي الاساس من المجاز لن يخطئك ما كتب لك واخطأ المطر الارض لم يصبها قوله وقال علي بن حسين بن واقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا ذكره صاحب الكشاف في حكاية عن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر عن نبيكم ايضا شيء في الطب فقال قد جمع نبينا صلى الله عليه وسلم الطب في كلمتين قال وما هما فقال المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته انتهى قال الحافظ ابن حجر لم اجد لها اسنادا وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا قلت والجواب انها من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب قوله وعن علي رض اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم اخرجه ابن سعد من رواية جعفر بن محمد عن ابيه وابن جرير من رواية معمر عن قتادة كلاهما عن علي وسندهما منقطع وابن ابي شيبة من رواية ربعي بن حراش عن علي وهو متصل قوله طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم ما يشاء اخرج ابو الشيخ عن الشعبي قوله وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء او الشهداء او خيار المؤمنين او علمائهم او الملائكة يرون في صورة الرجال قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث سعد قال لابنه حين سمعه يقول اللهم

اخرج القول الاخير سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ والبيهقي في البعث عن ابي مجلز قال الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون اهل الجنة بسيماهم واهل النار بسيماهم وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة الحديث وفيه فقيل يا ابا مجلز الله يقول رجال وانت تقول الملائكة قال انهم ليسوا باناث واخرج الذي قبله ابن ابي شيبة وهناد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء انتهى وفي تفسير البغوي عن الحسن قال هم اهل الفضل من المؤمنين علوا على الاعراف فيطلعون على اهل الجنة واهل النار جميعا انتهى واما كون اصحاب الاعراف الانبياء او الشهداء فلم اقف عليه لكن في تفسير القرطبي قيل هم فضلاء المؤمنين وشهداؤهم انتهى صح

انی اسئلک الجنة وعرفها وکذا وکذا واعوذ بک من النار واغلالها وکذا
وکذا انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول سیکون
قوم یعتدون فی الدعاء وبحسبک ان تقول اللهم انی اسئلک الجنة
وما قرب الیها من قول وعمل واعوذ بک من النار وما قرب الیها من
قول وعمل قال ابو یعلی ولا ادری قوله وبحسبک ان تقول هو من
قول سعد او من قول النبی صلی الله علیه وسلم وصدره فی سنن
ابی داود وابن ماجه وصحیح ابن حبان ومستدرک الحاکم وصححه
من حدیث قیس بن عبد الله بن مغفل حین سمع ابنه یقول اللهم
انی اسئلک القصر الابیض عن یمین الجنة اذا دخلتها فقال ای
بنی سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانی سمعت رسول الله صلی
الله علیه وسلم یقول سیکون فی هذه الامة قوم یعتدون فی
الدعاء والطهور ولم یذکر ابن ماجه فیه الطهور قوله وکانوا اربعین
رجلا واربعین امراة وقیل عشرة قوله روی انهم کانوا یعبدون الاصنام
فبعث الله الیهم هودا فکذبوه وازدادوا عتوا فامسک الله عنهم
القطر ثلاث سنین حتی جهدهم وکان الناس مسلمهم ومشرکهم اذا
نزل بهم بلاء توجهوا الی البیت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهزوا الیه
قیل بن عنیر ومرثد بن سعد فی سبعین من اعیانهم وکان اذ ذاک بمکة
العمالقة اولاد عملیق بن لاوذ بن سام وسیدهم معاویة بن بکر فلما
قدموا علیه وهو بظاهر مکة انزلهم واکرمهم وکانوا اخواله واصهاره
فلبثوا عنده شهرا یشربون الخمر وتغنیهم الجرادتان قینتان له فلما
رای ذهولهم باللهو عما بعثوا له اهمه ذلک واستحیی ان یکلمهم فیه
مخافة ان یظنوا به ثقل مقامهم فعلم القینتین

الا یا قیل ویحک قم فهینم * لعل الله یسقینا الغماما
فیسقی ارض عاد ان عادا * قد امسوا ما یبینون الکلاما

حتی غنتا به فازعجهم فقال مرثد والله لا تسقون بدعائکم ولکن ان اطعتم
نبیکم وتبتم الی الله سقیتم فقالوا لمعاویة احبسه عنا لا یقدمن مکة
فانه قد اتبع دین هود وترک دیننا ثم دخلوا مکة فقال قیل اللهم اسق
عادا ما کنت تسقیهم فانشا الله سحابات ثلاثا بیضاء وحمراء وسوداء
ثم نادی مناد من السماء یا قیل اختر لنفسک ولقومک فقال اختر السوداء

فانها

فانها اکثرهن ماء فخرجت علی عاد من وادی المغیث فاستبشروا
بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ریح عقیم فاهلکتهم ونجا
هود والمؤمنون معه فاتوا مکة وعبدوا الله فیها حتی ماتوا اخرجه
ابن جریر عن محمد بن اسحق باطول منه اه قوله فاتوا مکة وعبدوا الله
حتی ماتوا یعنی بمکة لکن یؤیده ما اخرجه ابن عساکر عن ابن سابط
قال بین المقام والرکن وزمزم قبر تسعة وتسعین نبیا وان قبر نوح
وهود وشعیب وصالح واسمعیل فی تلک البقعة وروی غیر ذلک
قوله قیل بن عنیر بفتح القاف وسکون الیاء التحتیة وبضم العین
المهملة وفتح المیم مصغرا وکان کافرا ومرثد بالثاء المثلثة وکان مسلما
یکتم اسلامه ثم اظهره لما اتی مکة مع وفد عاد قوله الجرادتان
فیه تغلیب اذ اسم احدیهما درة والاخری جرادة والقینتان تثنیة
القینة بالقاف وهی الامة مغنیة کانت او غیر مغنیة وقوله فهینم
امر من الهینمة وهو الصوت الخفی والمعنی قم فاخف الدعاء والغمام
هنا المطر قوله وروی انهم بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وکثروا
وعمروا اعمارا طوالا لا تفی بها الابنیة فنحتوا البیوت من الجبال
وکانوا فی خصب وسعة فعتوا وافسدوا فی الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله الیهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسألوه آیة فقال ایة
آیة تریدون قالوا اخرج معنا الی عیدنا فتدعو الهک وندعو الهتنا
فان استجیب لک اتبعت فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار
سیدهم جندع بن عمرو الی صخرة منفردة یقال لها الکاثبة وقال
له اخرج من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء فان فعلت
صدقناک فاخذ علیهم مواثیقهم لئن فعلت ذلک لتؤمنن فقالوا نعم
فصلی ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة عشراء جوفاء وبراء کما وصفوا وهم ینظرون ثم نتجت
ولدا مثلها فی العظم فآمن به جندع فی جماعة ومنع الباقین من
الایمان ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر وکان
کاهنهم فمکثت الناقة مع ولدها ترعی الشجر وترد الماء غبا فما ترفع
رأسها من البئر حتی تشرب کل ماء فیها ثم تتفحج فیحلبون ما شاء الله
او حتی تمتلئ اوانیهم فیشربون ویدخرون وکانت تصیف بظهر الوادی

فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو بظنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق
عليهم ذلك وزينت عقرها لهم عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار فعقروها
واقتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا اسمه قارة فرغى ثلاثا فقال صالح
ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفجت
الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد
غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات
طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة
اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من
السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحق مطولا
قوله مختوجة بالخاء المعجمة والجيم اى مستخرجة على صورة البعير
جوفاء وبراء اى ذات جوف ووبر فتمخضت الصخرة اى تحركت للولادة
فانصدعت اى انشقت عشراء هى التى اتى عليها من يوم ارسل فيها
الفحل عشرة اشهر تنفحج بتقديم الحاء المهملة على الجيم قال الجوهرى
التفحج مثل التفشج وهو ان يفرج بين رجليه تصيف مضارع
صيف اى اقام زمن الصيف وتشتو اى تقيم زمن الشتاء فرقى
بكسر القاف صعد سقبها بفتح السين والقاف اى ولدها الذكر
فرغا بالراء والغين المعجمة اى صاح انفجت الصخرة بتشديد الجيم اى
انفتحت فلسطين بالفاء ناحية بارض الشام مدينتها العظمى تسمى
الرملة والتحنط استعمال الحنوط بفتح الحاء المهملة ما يطيب به الميت
والصبر بكسر الباء صمغ مر وانما تحنطوا بر صونا لاجسادهم عن الهوام
والسباع والانطاع جمع نطع بوزن عنب بساط من الاديم وهو الجلد
او احمر او مدبوغه كما فى القاموس وقد تسكن عينه مع فتح فائه ايضا
قوله كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا هو بعض حديث
اخرجه الشيخان عن ابى طلحة رض وبعده فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال والذى نفس محمد بيده ما انتم باسمع
منهم قوله روى ان لوط بن هاران بن تارخ لما هاجر مع عمه ابراهيم الى
الشام نزل بالاردن فارسله الله الى اهل سدوم ليدعوهم الى الله
وينهاهم عما اخترعوا من الفاحشة فلم ينتهوا عنها فامطر عليهم الحجارة فهلكوا

الجزء التاسع
قال الملأ الذين استكبروا

ذكره البغوى فى تفسيره من غير اسناد والاردن بضم الهمزة وسكون الراء
وضم الدال المهملتين ونون مخففة وما فى القاموس من انها مشددة قال
بعض الفضلاء انه سهو وهو كورة بالشام منها عبادة بن نسى والحكم
ابن عبد الله وآخرون قاله فى القاموس وسدوم بسين مهملة مفتوحة
وذال معجمة وما فى الصحاح من انها مهملة غلطه صاحب القاموس وهى
اسم مدينتهم العظمى وكان فيها ماتنا الف مقاتل قوله وكان يقال له
خطيب الانبياء اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا قال ذاك خطيب الانبياء لحسن
مراجعته قومه قوله وما روى من محاربة عصا موسى التنين وولادة
الغنم التى دفعها اليه الدرع خاصة وكانت الموعودة له من
اولادها ووقوع عصا آدم على يده فى المرة رواه الثعلبى فى
قصص القرآن اما محاربة عصا موسى فرواها عن مقاتل بن حيان
قال قال شعيب لموسى عليه السلام حين زوجه ابنته وسلم اليه
اغناما مغيرعا ها اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطرق
فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمينك وان كان الكلاء بها اكثر فان
هناك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى اغنامك منه فذهب
موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريقين اخذت الاغنام ذات
اليمين فاجتهد موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تطعه فخلاها
على ما تريده فنام موسى والاغنام ترعى فاذا بالتنين قد جاء فقامت
عصى موسى وحاربته وقتلته واتت واستلقت على جنب موسى
وهى دامية فلما استيقظ موسى عليه السلام ورأى العصا دامية
والتنين مقتولا علم ان فى تلك العصا لله قدرة وعرف ان لها
شانا واما ولادة الاغنام فقال قالت العلماء بسير الانبياء لما ورد
موسى ارض مدين واتى عليه من وروده تسع سنين قال له شعيب
انى وهبت لك من اغنامى كل ابلق وبلقاء من الحملان والجداء
التى تضعها اغنامى هذه السنة يعنى السنة العاشرة اراد بذلك
مبرة موسى صلوات الله عليه وصلة صفوراء امراة موسى قال
فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك الماء الذى فى مستقى الاغنام
ففعل ذلك موسى ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فما اخطات واحدة

من تلك الاغنام الا وقد وضعت حملها من بين ابلق وبلقا فعلم
شعيب ان ذلك رزق ساقه الله الى موسى واهله فوفى لموسى
شرطه وسلم اليه الاغنام على ما وهبها منه واما وقوع عصى آدم على
يده فذكر فيه روايتين عن العلماء قالوا ثم امر شعيب ابنته ان
تأتيه بعصا ليعطيها لموسى ليستعين بها على رعايته فجاءته
بعصا كانت وديعة عنده دفعها اليه ملك على صورة رجل فردها
عليها شعيب وامرها ان تأتيه بعصا اخرى فما زالت ترجع وتأتي
بعينها لانها كلما ردتها الى مكانها وارادت ان تأخذ غيرها سقطت
هي في يدها فاعطاها شعيب اياه وندم لانها كانت وديعة وقال
لموسى رد على العصا فابى فتحاكما الى اول رجل يلتقي بهما فاتاهما
ملك فتحاكما اليه فقال ضعوها على الارض فمن حملها فهي له فعالجها
الشيخ فلم يطق واخذها موسى بيده فرفعها فتركها شعيب
صلوات الله عليهما وفي رواية قال له ادخل البيت وخذ من تلك العصي
عصا تكون معك تدرأ بها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصي
الانبياء عند شعيب يومئذ فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا
فصارت في يده وخرج موسى بها فقال له شعيب ردها وخذ غيرها
وذلك لان شعيبا قد اخبر بامر العصا ولم يدر شعيب ان صاحبها
هو موسى وردها موسى الى البيت والقاها وذهب ليأخذ غيرها
فوثبت فصارت في يده حتى فعل ذلك مرارا فقال له شعيب الم اقل
لك خذ غيرها فقال له موسى قد رددتها مرات وكل ذلك تصير في
يدي فعلم شعيب بان ذلك امر يريده الله تعالى فقال له خذها
ثم حكى الثعلبي بعد اسطر عن العلماء ان عصا موسى عليه السلام
كانت من آس الجنة وطولها عشرة اذرع على طول موسى وحملها آدم عليه
السلام معه من الجنة الى الارض فتوارثها صاغر عن كابر الى ان
وصلت الى شعيب فاعطاها موسى عليهما السلام والذرع بوزن
الضرد هي الغنم التي اوائلها سواد وآخرها بياض قوله بكل طريق
من طرق الدين كالشياطين اشارة الى ما رواه النسائي في التفسير
عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط وعن شماله

فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه للخط الاول ولا تتبعوا السبل للخطوط فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون انتهى قوله روي انه لما
القاها صارت ثعبانا اشعر فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع
لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون
فهرب منه واحدث وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون
الفا فصاح فرعون يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذه وانا
اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذه فعاد عصا اخرجه ابن
جرير عن السدي الا قوله بين لحييه ثمانون ذراعا فاخرجه عن
مجاهد لكن بلفظ اربعون ذراعا والا قوله فمات منهم خمسة وعشرون
الفا فاخرجه عن وهب بن منبه والثعبان الحية الذكر كما رواه
ابن جرير عن ابن عباس وقوله اشعر بالشين المعجمة والعين المهملة
اي كثير الشعر وفي نسخة اشقر اي وقوله فاغرا بالفاء والغين
المعجمة اي فاتحا وقوله فاحدث يعني ولم يكن احدث قبل ذلك كما
وقع في رواية ابن جرير الاولى وروي انه احدث يوم عصا موسى
اربعين مرة قوله روي انه كان آدم شديد الادمة فادخل يده
في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها
شعاع الشمس اخرج ابن جرير صدره عن مجاهد بلفظ وكان موسى
رجلا آدم واخرج يده يعني من جيبه بعد ان ادخلها فيه فاذا هي
بيضاء اشد بياضا من اللبن قوله آدم اصله ادم قلبت الهمزة
الثانية الفا والادمة بالضم كما في القاموس في الابل البياض مع
سواد المقلتين وفي الناس السمرة الشديدة كما في النهاية وبفتحات
باطن القدم وليس مرادا هنا قوله روي انهم القوا حبالا غلاظا
وخشبا طوالا اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله كانها حيات
ملأت الوادي وركب بعضها بعضا اخرجه ابن جرير في حديث طويل
عن ابن اسحق والخشب بضمتين جمع الخشب بفتحتين قوله روي انها
لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين
فهزموا فازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت
عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا

ذكره البغوي في التفسير بلا سند الا قوله فقالت السحرة لو كان هذا سحرا الى آخره ففي الكشاف كذلك لكن البغوي عيّن العدد بانهم خمسة وعشرون الفا قوله قيل انه اول من سنّ ذلك شرعه الله للقطاع تعظيما لجرمهم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اول من صلب فرعون وهو اول من قطع الايدي والارجل من خلاف قوله قيل انه فعل بهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي قال ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم وصلبهم وذكر غيره انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون اليكما بآياتنا الاية قوله قيل كان يعبد الكواكب ذكره الثعلبي في تفسيره لكن بلفظ الشمس قوله وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى رواه البغوي في تفسيره عن السدي والثعلبي عن ابن عباس بنحوه لكن قيدها الثعلبي بالاصنام الصغار قوله وقد روى ان مصرا غا فتح لهم في زمن داود عليه السلام لم اقف عليه قوله روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركب على اراضيهم فمنعهم من الحرث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الكلاء والزرع ما لم يعهد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله الجراد فاكلت زرعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقف والثياب ففزعوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ما ابقاه وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اثوابهم وجلودهم فيمصها ففزعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجد فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتثب الى قدورهم وهي تغلي وافواههم عند التكلم ففزعوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف

هم

[illegible]

الله عنهم ثم نقضوا العهود ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما حتى كان يجتمع القبطي مع الاسرائيلي فيصب على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ماء ويمص الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما في فيه اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس بالفاظ متقاربة قوله وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات على مهل اخرجه احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن نوف الشامي وزاد الجراد والقمل والضفادع والدم فيأبون ان يسلموا قوله يعني ارض الشام اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر في قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام تتمة اخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر قال قلت لابي الاسود ما نقلك من حمص الى دمشق قال بلغني ان البركة تضعف بها ضعفين واخرج ابن عساكر عن عن ثابت بن معبد قال قال الله تعالى يا شام انت خيرتي من بلادي اسكنك خيرتي من عبادي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي والروياني في مسنده وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال كنا حول النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم واخرج ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فان الله تكفل لي بالشام واهله واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن الا لحق بالشام واخرج ابن عساكر عن ضمرة ابن ربيعة قال سمعت انه لم يبعث نبي الا من الشام فان لم يكن منها اسري به اليها واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام ارض المحشر والمنشر واخرج ابن ابي شيبة عن كعب قال احب البلاد الى الله الشام واحب الشام اليه القدس

واحب القدس اليه جبل فابليس ليأتين على الناس زمان يتقاسمونه بالجبال بينهم واخرج الطبرانى وابن عساكر وابو الشيخ فى العظمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه واخرج ابن عساكر عن يحيى بن سعد قال تقيم الشام بعد خراب الدنيا اربعين عاما قوله روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكرا لله اخرج البخارى ومسلم وابو داود عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فراى اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم صالح نجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه شكرا فنحن نصومه قوله كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن العجل اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله تعالى فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال تماثيل بقر من نحاس فلما كان عجل السامرى تشبه لهم انه من تلك البقر فذاك كان اول شأن العجل مختصر وذكره البغوى عن ابن جريج بلفظ المص قوله والقوم كانوا من العمالقة الذى امر موسى بقتالهم لم اقف عليه قوله وقيل من لخم اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال على لخم وجذام قلت الاول بلام مفتوحة وخاء ساكنة معجمة هو كما فى القاموس حى باليمن والثانى بضم الجيم بعدها ذال معجمة قبيلة بجبال حسمى من معد كذا فى القاموس قوله ذا القعدة وعشرا من ذى الحجة اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس فى قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قوله روى انه عليه السلام وعد بنى اسرائيل بمصر ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله تعالى فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فامره ان يصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عشرا كذا فى الكشاف ومعالم التنزيل من غير راو واخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما اتى موسى ربه واراد ان يكلمه بعد

وفي رواية ... بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى ... قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى ...

الثلاثين

الثلاثين يوما وقد صام ليلهن ونهارهن فكره ان يكلم ربه وريح فيه ريح فم الصائم فتناول من نبات الارض فمضغه فقال له ربه لم افطرت وهو اعلم بالذى كان قال اى رب كرهت ان اكلمك الا وفمى طيب الريح قال اوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم عندى اطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرة ايام ثم ائتنى ففعل موسى الذى امره ربه فلما كلم الله موسى قال له ما قال قوله فيما روى ان موسى كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة كذا فى الكشاف ولم يتعرض له مخرجوه قوله والجبل جبل زبير ذكره البغوى والثعلبى فى تفسيريهما عن ابن عباس وفى النهاية الزبير بفتح الزاى وكسر الباء اسم الجبل الذى كلم الله عليه موسى فى قول انتهى قوله وقيل اعطى له جزء من الرؤية حتى رآه لم اقف عليه قوله واختلف فى ان الالواح كانت عشرة او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها الله لموسى فقطعها بيده وشققها باصابعه وكانت فيها التورية وفى التفسير للبغوى قال الكلبى كانت من زبرجدة خضراء وقال سعيد بن جبير كانت من ياقوت احمر وقال ابن جريج كانت من زمرد امر الله تعالى جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذى كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب امر الله بقطع الالواح من صخرة صماء لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها باصبعه وسمع موسى صرير القلم بالكلمات العشر وكان ذلك فى اول يوم من ذى القعدة وكانت الالواح عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام ومثله فى تفسير الثعلبى واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال اعطى موسى التورية فى سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاء بها فراى بنى اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقى سبع انتهى وسيذكره المص بعد هذا قوله روى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية كان يوم النحر اخرج الشطر الاول ابن مردويه عن على رض فى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال اسمع موسى قال انى انا الله

قال وذلك عشية عرفة وذكره بتمامه البغوي في التفسير عن الكلبي قال خرّ
موسى صعقا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التورية يوم الجمعة يوم النحر
وفيه زيادة تعيين اليوم باسمه قوله روي ان السامري لما صاغ العجل
القى في فيه من تراب اثر فرس جبريل فهو فصار حيا يعني تحول لحما ودما
رواه الواحدي في التفسير عن الحسن نحوه قوله روي ان التورية كانت
سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع ستة اسباعها
وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام اخرجه
ابو الشيخ عن ابن عباس بمعناه قوله وهارون كان اكبر منه بثلاث سنين
وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل ذكره البغوي والثعلبي
في تفسيريهما من غير اسناد قوله روي انه تعالى امره ان يأتيه في سبعين
من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليتخلف منكم
رجلان فتشاحوا فقال ان لمن تعد اجر من خرج فقعد كالب ويوشع
وذهب مع الباقين فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام
وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى يأمره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا
اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي
الصاعقة او رجفة الجبل فصعقوا منها كذا في الكشاف بلا سند لكن
اخرجه ابن جرير عن السدي وابن اسحق مفرقا بمعناه الا قوله فاختار
من كل سبط ستة الى يوشع قوله والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة
عنها فغشيتهم هيبة قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا
على الهلاك فخاف عليهم موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ذكره البغوي
في تفسيره عن وهب ولفظه لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما رأوا
تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقوا ورجفوا الى آخره سواء ومثله في تفسير
الثعلبي قوله وقيل قوم وراء الصين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فآمنوا به قوله وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال دخلت
على ابن عباس وهو يقرأ هذه الآية واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر قال يا عكرمة هل تدري اي قرية هذه قلت لا قال هي ايلة انتهى وفي النهاية
ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء البلد المعروف فيما بين مصر والشام انتهى
قوله روي ان الناهين لما أيسوا من اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا

وهي على شاطئ البحر في اسفل العقبة في طريق مصر الى الحجاز وتعرف العقبة بعقبة آيلة منه

القرية

...النبي صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام

القرية بجدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من
المعتدين فقالوا ان لهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسباءهم
ولكن القردة تعرفهم فجعلت تأتي انسباءهم وتشم ثيابهم وتدور
حولهم باكية ثم ماتوا بعد ثلاث اخرجه ابن جرير والواحدي في
التفسير عن عكرمة عن ابن عباس مطولا بمعناه الا قوله ثم ماتوا بعد
ثلاث ففي معالم التنزيل نحوه قوله انسباءهم جمع نسيب قوله وعن
مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم لم اقف عليه مع مخالفته ما رواه
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة
عن ابن عباس من انها قردة تعاوى لها اذناب قوله بعث الله عليهم
بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتلتهم وسبى نساءهم
وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية
فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر لم اجده هكذا فقد اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى واذ
تأذن ربك الآية قال الذين يسومونهم سوء العذاب محمد وامته الى يوم
القيمة وسوء العذاب الجزية واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس قال هم اليهود بعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج فهو سوء
العذاب ولم يكن من نبي جبى الخراج الا موسى جباه ثلاث عشرة سنة
ثم كف عنهم والا النبي صلى الله عليه وسلم مختصر قوله الحديث رواه
عمر رض اخرجه مالك في الموطأ واحمد في مسنده والبخاري في تاريخه وابو
داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي
في كتاب الاسماء والصفات عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن
الخطاب رض سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان
الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال
الرجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الله الجنة

اي تعاوى اي تصيح من العوو وهو الصوت للكلب ونحوه منه

واذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله الله النار انتهى وقد اطنبت المعتزلة فى انكار تفسير الآية بالحديث محتجين بلزوم المنافاة بينهما لاقتضاء الحديث الأفراد فى ظهورهم والمنافاة مدفوعة بان بنى آدم من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره او يقال المراد آدم وبنيه ولما كان الكلام فى الاحتجاج على الاولاد بشهادة قوله واشهدهم على انفسهم خصوا بالذكر قوله امية ابن ابى الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا فى ذلك الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به اخرجه ابن جرير بطرق مختلفة عن عبد الله بن عمرو واخرجه الواحدى فى اسباب النزول عن عبد الله بن عمرو بن العاص وزيد بن اسلم ولفظه اوفق للفظ المص قوله او بلعم بن باعوراء اوتى بعض كتب الله اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس واخرجه الواحدى فى اسباب النزول عن ابن مسعود قوله من الكنعانيين هو قول اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال هو رجل من مدينة الجبارين والمشهور فى الروايات انه من بنى اسرائيل اخرجه ابن جرير وغيره قوله روى ان قومه سألوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا فى التيه اخرجه الواحدى فى التفسير عن ابن عباس الا قوله فكيف ادعو على من معه الملائكة فيهما رواه البغوى فى معالم التنزيل قوله حب الدنيا رأس كل خطيئة هذا حديث رواه البيهقى فى الشعب من مراسيل الحسن وفى الزهد من كلام عيسى بن مريم وابن ابى الدنيا فى مكائد الشيطان من كلام مالك بن دينار وابن يونس فى تاريخ مصر من كلام سعد بن مسعود قال السيوطى فى الدرر المنتثرة فذكر هذا الحديث فى الموضوعات وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر بان البيهقى انتهى على مراسيل الحسن وقد اورده الديلمى من حديث بن على بن ابى طالب وبيض له فى مسنده وهو فى تاريخ ابن عساكر عن سعد بن مسعود الصدفى التابعى بلفظ حب الدنيا رأس الخطايا قوله وقيل لما دعى على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحق عن سالم ابى النضر فى حديث طويل قوله لقوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتى على الحق

قال الترمذى حديث حسن ومسلم ابن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم فى هذا الاسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا انتهى منه

قالت المعتزلة فى دفع المنافاة كما حكاه الامام عنهم لان قوله من ظهورهم بدل من بنى آدم فالمعنى واذ اخذ ربك من ظهور بنى آدم ولم يذكر انه اخذ من ظهر آدم شيئا ولانه لو كان المراد انه اخرج من ظهر آدم لما قال من ظهورهم [illegible] بل كان يجب ان يقال من ظهره ذريته منه

الى ان يأتى امر الله اخرجه الشيخان من حديث معاوية بن ابى سفيان والمغيرة بن شعبة وفى الباب عن عمران بن حصين اخرج حديثه احمد فى مسنده بلفظ المص سواء وفيه زيادة وينزل عيسى بن مريم انتهى وكذا فى الباب جابر بن عبد الله اخرج حديثه البخارى فى التاريخ فى باب العين المهملة فى ترجمة عبيد الطفاوى بلفظ لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم واخرجه ابو يعلى الموصلى بلفظ ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انتم احق امام كرم الله به هذه الامة انتهى قوله روى انه عليه السلام صعد على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت اخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ يصوت الى الصباح فانزل الله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين وكذلك رواه الثعلبى فقال وقال قتادة ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قام على الصفا الى آخره انتهى ومعنى التصويت والتهويت واحد يقال هوت بهم وهيت اذا ناداهم والاصل فيه كما فى النهاية حكاية الصوت وقيل هو ان يقول ياه ياه وهو نداء الداعى لصاحبه من بعد وهيهيت بالابل اذا قلت لها ياه ياه انتهى قوله كما قال عليه السلام ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته فى سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه اخرجه ابن جرير بهذا اللفظ من مرسل قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الساعة تهيج بالناس الى آخره وكذلك رواه الثعلبى بهذا اللفظ واصله فى الصحيحين من حديث ابى هريرة بلفظ لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها انتهى قوله فانه روى ان قريشا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى

متى الساعة اخرجه ابن جرير والواحدي في اسباب النزول عن قتادة بمعناه
قوله وقيل لما حملت حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك
ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج فخافت من ذلك
وذكرت لآدم فهما منه ثم عاد اليها فقال اني من الله بمنزلة فان دعوت
الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث
وكان اسمه حارثا في الملائكة فتقبلت منه فلما ولدت سمته عبد الحارث
وامثال ذلك لا تليق بالانبياء قال الطيبي هذا القول مقتبس من مشكاة
النبوة وحضرة الرسالة فقد اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد
الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره
قال محيي السنة وهو قول السلف مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد بن
المسيب وجماعة قال ولم يكن هذا اشراكا في العبادة ولا ان الحارث ربهما فان
آدم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد الى ان الحارث كان سببا
لنجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوك
كما ان اسم الرب يطلق على من لا يراد انه معبود فعلى هذا قوله تعالى فتعالى الله
عما يشركون ابتداء كلام اريد به اشراك اهل مكة ولئن اريد به ما سبق
فمستقيم من حيث كان الاولى ان لا يفعلا نه وان كان من الاشراك في
الاسم انتهى يعني ويفعل خلاف الاولى جائز صدوره عن الانبياء عليهم السلام
لكنهم لا يقرون عليه بل ينبهون وقد اشار اليه التفتازاني في المقاصد
بعد تصريحه بان ترك الاولى من الوجوه والتاويلات التي تحمل عليها ظواهر
النصوص الدالة على نسبة الذنب الى الانبياء عليهم السلام حيث قال
في هذا المقام فالوجه انه على حذف المضاف اي جعل اولادهما بدليل قوله
تعالى الله عما يشركون او المراد ما وقع له من الميل الى طاعة الشيطان
وقبول وسوسته انتهى فتدبر قوله او الخطاب لقريش والنفس الواحدة فهي
ومعنى جعل منها زوجها جعلها من جنسها عربية قرشية وطلبا من الله الولد
فاعطاهما اربعة من بنين فسمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد
الدار ذكره المص هذا الاحتمال الثاني واستبعده التفتازاني في حواشي
الكشاف بما هو مذكور هنالك قوله نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا

وجه الامر بالتدبر ان يميل آدم عليه السلام الى طاعة الشيطان ليس من حيث انه شيطان مطرود بل من حيث رجاء سببيته باذن الله وان السلامة للولد ولامه انما هي من الله تعالى حقيقة منهم

باستماع قراءة الامام والانصات له اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابو الشيخ وابن جرير والبيهقي في القراءة عن قتادة بنحوه قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار اخرجه مسلم وابن سليم والواحدي في التفسير
واللفظ له من حديث ابي هريرة قوله وعنه عليه السلام من قرأ
سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا وكان آدم
شفيعا له يوم القيمة رواه الثعلبي عن ابي بن كعب ورواه ابن الجوزي
في الموضوعات وابن مردويه في تفسيره وذكره الديلمي في الفردوس
من حديث ابن عباس والواحدي في تفسيره الوسيط وهو موضوع

سورة الانفال

قوله وسبب نزوله اختلاف
المسلمين في غنائم بدر انها كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم او الانصار
رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث عبادة
ابن الصامت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهدنا معه بدرا
فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم واكبت
طائفة على العسكر يحوونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس
بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وقال الذين خرجوا
في طلب العدو لستم باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وقال
الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا
نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغلنا به فنزلت
يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الآية فقسمها
النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين انتهى ورواه احمد واسحق بن
راهويه في مسنديهما قال الحاكم على شرط مسلم قوله وقيل شرط رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غناء ان ينفله فتسارع شبانهم
حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا نفلهم وكان المال قليلا
فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا ردأ لكم وفئة
تنحازون اليها فنزلت فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء
اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس

بمعناه وفي آخره فانزل الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم انتهى والغَنَاء
بفتح الغين المعجمة وبالمد النفع وقوله رِدْءًا براء مكسورة فدال مهملة
ساكنة فهمزة اي عونا قوله وعن سعد بن ابي وقاص رض قال لما كان
يوم بدر قُتِل اخي عمير وقَتَلْتُ به سعيد بن العاص واخذتُ سيفَهُ
فاتيتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم واستوهبْتُهُ منه فقال ليس
هذا لي ولا لك اطرحْهُ في القبض فطرحْتُهُ وبي ما لا يعلمه الا الله من
قتل اخي واخذ سلبه فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني السَّيْفَ وليس
لي وانه قد صار لي فاذهب فخُذْه اخرجه احمد وابن ابي شيبة ومن
طريق احمد رواه الواحدي في اسباب النزول ومن طريق ابن ابي
شيبة رواه ابراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث وقال القَبْضُ
ما يجمع من الغنائم انتهى ورواه الحازمي في كتابه الناسخ والمنسوخ
من طريق ابي عُبَيد ثم قال قال ابو عُبَيد هكذا فيه سعيد بن ابي العاص
والمحفوظ عندنا العاص بن سعيد وكان سيفُهُ يسمّى ذا الكتيفة
انتهى قال الشهاب ابن حجر لم يقولوا وقتلتُ به وانما قالوا وقُتِلَ به
اي بالبناء للمفعول وان كان السِّياق يقتضي الأول قوله وذلك
ان عير قريش اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون
راكبا ابو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمرو بن نوفل
وعمرو بن هشام فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال فلما
خرجوا بلغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة
النَّجَاءَ النَّجَاءَ على كل صَعْب وذَلول عيركم اموالكم ان اصابها محمدٌ
لم تفلحوا بعدها ابدا وقد رأت قبل ذلك بثلاث عاتكةُ بنتُ عبد
المطلب ان ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثم حلّق بها فلم يبقَ
بيتٌ في مكة الا اصابه شيءٌ منها فحدّثت بها العباس وبلغ ذلك ابا جهل
فقال ما يرضى رجالهم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤهم فخرج ابو جهل بجميع
اهل مكة ومضى بهم الى بدر وهو ماءٌ كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم
يوما في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ذَفِرَان فنزل
عليه جبريل بالوعد باحدى الطائفتين اما العير واما قريش فاستشار

فيه اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له انا خرجنا
للعير فردّد عليهم وقال ان العير مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل
قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا
ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر امرك فامض فوالله لو سرت الى عدن
ابين ما تخلّف عنك رجل من الانصار ثم قال مقداد بن عمرو امض
لما امرك الله فانا معك حيثما احببت لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكما مقاتلون فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا
عليّ وهو يريد الانصار لانهم كانوا اعدادهم وقد شرطوا حين بايعوه
بالعقبة انهم برآء من ذمامه حتى يصل الى ديارهم فتخوّف ان لا
يروا نصرته الا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال
لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلّف منا رجل واحد
وما نكره ان نلقى عدونا وانا لصُبُرٌ عند الحرب صُدُقٌ عند اللقاء ولعل
الله يريك منا ما تقرّ به عينك فسِر بنا على بركة الله فنشّطه قوله ثم قال
سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
والله لكأني انظر الى مصارع القوم هذا الحديث في سيرة ابن هشام
في غزوة بدر الكبرى من قول ابن اسحق وروى ابن جرير بعضه عن ابن
عباس وبعضه عن عروة بن الزبير وبعضه عن السُّدّي بتقديم وتأخير
وزيادة ونقص وذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما بتمامه عن ابن
عباس وعروة بن الزبير وابن اسحق ورواه الواقدي في كتاب المغازي
بعضه عن محمود بن لبيد وبعضه عن سعيد بن المسيّب مرسلا قوله النجاء
النجاء بالمد معناه الاسراع وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي اسرعوا
الاسراع او على الاغراء اي الزموا الاسراع على كل صعب وذلول اي مجتمعين
فلا تتفرقوا لان تختاروا للركوب ذلولا دون صعب وانتصاب
عيركم على الاغراء اي الزموها واحفظوها ثم اموالكم بدل من عيركم

حلّق بها بفتح الحاء المهملة وبتشديد اللام اى رمى بها الى فوق وفى القاموس
تحليق الطائر ارتفاعه فى طيرانه وحلّق ضرع الناقة تحليقا ارتفع لبنها
فاخشنا اى الكلام وامالاه الى المضى الى العدو قوله عدن ابين مدينة
معروفة باليمن وابين بوزن ابيض رجل من حمير عدن بها اى اقام وقيل
ابين اسم قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه
والخضراوات برآء من دمامه فعلاء بضم اوله جمع برى والذمام بكسر
الذال المعجمة الحرمة وفى الكشاف قالوا له حين بايعوه على العقبة انا
برآء من ذمامك حتى تصل الينا الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت
فى ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا دهمه بكسر الهاء وفتحها
اى غشيه لو استعرضت بنا هذا البحر اى طلبت ان نقطعه عرضا وجئنك
قوله وقيل انه عليه السلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالعير فناداه
العباس وهو فى وثاقه لا يصلح فقال لم فقال لان الله وعدك احدى
الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك اخرجه الامام احمد والترمذى وحسنه
والحاكم وصححه من حديث ابن عباس وفى آخره قال صدقت وعن الحاكم رواه
البيهقى فى الدلائل ورواه احمد وابن راهويه والبزار وعبد بن حميد وابن
ابى شيبة وابو يعلى فى مسانيدهم والوثاق بفتح الواو وكسرها القيد
وكان العباس رض حينئذ ماسورا مقيدا قوله اذ روى انهم كانوا رجالة
وما كان فيهم الا فارسان اخرجه الواحدى فى التفسير عن المفسرين
والرجالة بكسر الراء وتشديد الجيم جمع راجل ضد الراكب والفارسان
قيل هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وفى مسند احمد بن حنبل عن على رض
ما كان منا فارس يوم بدر الا المقداد بن الاسود قاله الطيبى قوله هم
واستغاثتهم انهم لما علموا انهم ان لا محيص من القتال اخذوا يقولون
اى رب انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث المستغيثين قوله وعن عمر رض
انه عليه السلام لما نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة
فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد فى الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال
ابو بكر يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك هذا الحديث
رواه مسلم فى كتاب الجهاد من حديث عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب
قال نظر نبى الله الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة

عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز
لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
فى الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى
سقط رداؤه من منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامدهم الله بالملائكة
قوله واختلف فى مقاتلتهم يعنى فى مقاتلة الملائكة وقد روى
اخبار تدل عليها منها ما اخرجه ابن جرير عن على رض قال نزل جبريل
فى الف من الملائكة عن ميمنة النبى صلى الله عليه وسلم وفيها
ابو بكر ونزل ميكائيل فى الف من الملائكة عن ميسرة النبى صلى الله
عليه وسلم وانا فى الميسرة واخرج ابن ابى شيبة عن عكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ
براس فرسه عليه اداة الحرب واخرج ابو الشيخ عن عطية بن
قيس قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل على فرس انثى قد علاه الغبار وبيد جبريل رمح وعليه
درع فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك حتى
ترضى فهل رضيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قوله
روى انهم نزلوا فى كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا
فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان
وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين
وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر
فمطروا ليلا حتى جرى الوادى واتخذوا الحياض على عدوته
وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤا وتلبد الرمل الذى
بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة
رواه البيهقى وابو نعيم كلاهما فى الدلائل والطبرى وابن مردويه
من حديث ابن عباس بمعناه وليس فيه فاحتلم اكثرهم وذكره
الثعلبى بلفظ المفسر سواء من غير سند والكثيب بالثاء المثلثة
الرمل المستطيل المحدودب والاعفر من العفرة وهى الغبرة

ولون التراب كذا فى النهاية ومعنى كثيب أعفر رمل ابيض تعلوه حمرة نسوخ فيه الاقدام اى تدخل وتغيب وفى النهاية ساخت بهم الارض اى غاصت فى الارض قوله حين تولوا وهم اثنا عشر الفا
سيأتى فى براءة قوله لما روى ابن عمر انه كان فى سرية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون وانا فئتكم اخرجه ابو داود والترمذى
فى الجهاد وحسنه بمعناه ورواه احمد وابن ابى شيبة واسحق بن راهويه والبزار وابو يعلى فى مسانيدهم ورواه البخارى فى كتاب المفرد فى الادب والطبرانى فى المعرفة وقال الترمذى العكار الذى يفر الى امامه لينصره وليس يريد الفرار من الزحف انتهى قوله
روى انه لما طلعت قريش من العقنقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ما وعدتنى فاتاه جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصا فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه امر جبريل له بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل له بذلك عن ابن عباس وكذا رواه ابن هشام فى غزوة بدر الكبرى من السيرة عن ابن اسحق ورواه الواقدى فى المغازى والطبرانى فى معجمه بسندهما الى حكيم ابن حزام قال لما كان يوم بدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى انتهى فقد ثبت عن غير واحد من الائمة ان هذه الآية نزلت فى يوم بدر وان كان النبى صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك يوم حنين ايضا ولما لم يقف عليه الطيبى قال لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر انما هى يوم حنين ومثله السعد التفتازانى حيث قال ذهب المحدثون الى ان الرمية لم تكن الا يوم حنين وهو خطأ

منهما ادعاء امتناع ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فى اليومين جميعا وقد جاءت الرواية بهما اما يوم بدر فما تقدم عن عروة وابن اسحق وحكيم بن حزام واما يوم حنين فما رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو الى ان قال فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل بها وجوههم وقال شاهت الوجوه قوله من العقنقل هو كما فى الصحاح الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل وربما سموا مصارين الضب عقنقلا انتهى وثبت لفظه فى رواية ابن اسحق قوله وقيل انه نزل فى طعنة طعن بها ابى بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن سعيد بن المسيب والزهرى قوله يخور مضارع خار بالخاء المعجمة من الخوار بالضم صوت البقر كما فى النهاية وفى الكلام استعارة قوله او رمية سهم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب كنانة ابن ابى الحقيق على فراشه اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن جبير قوله خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين قوله وقيل الآية خطاب للمؤمنين ذكره البغوى فى تفسيره عن ابى بن كعب قوله وقيل كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا قصصا فان كان شيئا بيد كاجتى يشهد لك بالنبوة فنؤمن بك والمعنى لا سمعهم كلام قصى كذا فى معالم التنزيل للبغوى من غير اسناد قوله يشهد بصيغة الغائب ونؤمن بصيغة المتكلم مع الغير قوله وروى انه عليه السلام مر على ابى وهو يصلى فدعاه فعجل فى صلاته ثم جاء فقال عليه السلام ما منعك عن اجابتى قال كنت اصلى قال الم تخبر فيما اوحى الى استجيبوا لله وللرسول اخرجه الترمذى والنسائى من حديث ابى هريرة ورواه ابن مردويه فى تفسيره وزاد فى آخره قال ابى لا جرم يا رسول الله لا تدعونى الا اجبتك وان كنت اصلى انتهى وقد تقدم فى الفاتحة قوله وقيل نفى الخطاب بقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض للعرب كافة فانهم كانوا اذلاء فى ايدى فارس والروم اخرج ابن

اخرجه عبد ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عطية بلفظ قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر اهدى الفئتين وافضل الفئتين وخير الفئتين فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح مع

جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة قال كان هذا الحي اذل الناس ذلا واشقاه
عيشا واجوعه بطونا واعراه جلودا وابينه ضلالا له معكوفين على راس حجر
بين الاسدين فارس والروم لا والله ما في بلادهم شيء يحسدون عليه
من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا ياكلون
لا والله ما نعلم قبيلا من حاضري الارض كان اشر منزلا منهم حتى جاء
الله بالاسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم به ملوكا على
رقاب الناس وبالاسلام اعطى الله ما رايتم فاشكروا انعمه فان ربكم منعم
يحب الشكر واهل الشكر في مزيد من الله عز وجل قوله وروي انه عليه
السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح كما صالح اخوانهم
بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات واريحا من الشام فابى الا
ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان
مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى هل
ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت
قدماي حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية
في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله
علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب
عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذي
يحلني فجاءه عليه السلام فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر
دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال عليه السلام يجزئك
الثلث ان تتصدق به رواه ابن هشام في السيرة والبيهقي في الدلائل
في غزوة قريظة من طريق ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة
يعني بني قريظة الى ان اجهدهم الحصار فذكره بطوله ورواه البيهقي
من طريق سعيد بن المسيب نحوه ورواه عبد الرزاق في مصنفه في باب
من تخلف في غزوة تبوك عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية الى اخره
وعن عبد الرزاق رواه اسحق بن راهويه في مسنده وذكره الثعلبي من قول
الزهري والكلبي بلفظ الكتاب سواء ورواه الواقدي في المغازي بلفظ
عبد الرزاق وابو لبابة بضم اللام وبالموحدتين بينهما الف ثم هاء تانيث

يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية

اسمه رفاعة بن عبد المنذر صحابي معروف وفي حديث ابن المسيب فهجر ابو لبابة دار
قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير
منه بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا انتهى قوله انه الذبح يعني ان حكم سعد
هو القتل قوله وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم فرقوا واجتمعوا
في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال
انا من نجد سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا
فقال ابو البختري رايي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون
اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ بئس الراي ياتيكم من
يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوه
على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد
قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما
وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى
بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال صدق
هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره الخبر وامره بالهجرة فبيت عليا كرم الله وجهه على مضجعه وخرج
مع ابي بكر رضي الله عنه الى الغار هذا الحديث اخرجه ابن هشام في السيرة الكبرى
وابن جرير وابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس بمعناه وابن سعد
في الطبقات من حديث عائشة وابن عباس ورواه عبد الرزاق في
مصنفه في المغازي عن عروة فذكر نحوه وهو في مسند احمد بدون ذكر
ابليس راسا قاله الطيبي ودار الندوة بمكة بناها قصي ليتندوا
فيها اي ليجتمعوا للمشورة قوله هو قول النضر بن الحارث اخرج ابن جرير
وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر صبرا عقبة بن ابي معيط وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث
وكان المقداد اسر النضر فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول
قال وفيه نزلت هذه الآية واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين قوله هذا ايضا من كلام ذلك
القائل يعني النضر بن الحارث كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والذي في
الصحيحين ان القائل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية هو ابو جهل

كما قاله الواحدي في التفسير واخرجه البغوي في معالم التنزيل من طريق محمد بن اسمعيل البخاري قوله روى انه لما قال النضر ان هذا الا اساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال ذلك لم اجده هكذا والذي في معالم التنزيل للبغوي عن ابن عباس انه لما قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا قال له عثمان بن مظعون اتق الله فان محمدا يقول الحق قال فانا اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله قال فانا اقول لا اله الا الله ولكن هذه بنات الله يعني الاصنام ثم قال اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق من عندك الاية قوله روى انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والضيا والواحدي ايضا في اسباب النزول عن ابن عمر بدون ذكر التشبيك فانه عند ابن جرير وابن ابي حاتم وابي الشيخ عن سعيد ابن جبير قوله وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي يخلطون عليه اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية الصفير يخلطون بذلك كله على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته قوله وروي انهم يصفقون ايضا لم اجد من خرجه قوله نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر اخرجه البغوي والواحدي في تفسيرهما والواحدي في اسباب النزول عن مقاتل والكلبي وفيه بيان اسمائهم ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحارث بن عامر بن نوفل وعباس بن عبد المطلب قوله او في ابي سفيان استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية اخرجه ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير بلفظ الفين من الاحابيش من بني كنانة وليس فيه ذكر الانفاق وانما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة قال نزلت في ابي سفيان انفق على مشركي قريش يوم احد اربعين اوقية

من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قوله من استجاش بالسين المهملة فالمثناة الفوقية فالجيم آخره معجمة معناه استخرج جيشا قوله او لاصحاب العير فانه لما اصيبت قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل كلهم من طريقه قال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر عن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو قالوا لما اصيبت قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب اباؤهم وابناؤهم فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس انزل الله ان الذين كفروا الاية قوله فلهم بفتح الفاء وتشديد اللام القوم المنهزمون منهم من الفل وهو الكسر كما في النهاية والثار بالثاء المثلثة وقوله وتركم بفتحات من الوتر وهو النقص والعير بكسر العين المهملة الابل تحمل الميرة سميت به لانها تعير قوله وان كان الحرب بينهم سجالا اشارة الى ما رواه الائمة غير ابن ماجه من حديث ابي سفيان بن حرب في قصة هرقل حين قال له فكيف كان قتالكم اياه فقال ابو سفيان الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه مختصر والسجال جمع سجل بفتحها وهو الدلو والجيم ساكنة في الواحد وفي الكلام تشبيه بليغ شبه الحرب بالسجال مع حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة فكانها عين السجال ووجه الشبه التناوب فكما ان المستقيين اذا كان بينهما دلو يستقي احدهما دلوا والآخر دلوا فكذلك الحرب بين المتحاربين تارة تكون الغلبة لهذا وتارة لذلك قوله كما نفله النبي رضي الله عنهما يعني صرف سهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى مصالح المسلمين قوله لما روي انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة اخرجه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال وابو داود

أي تسير وتزهد وخص ابن الاثير في النهاية العير بالابل باحمالها صح

واعلموا انما غنمتم اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم عن قيس بن مسلم الجدلي قال سالت الحسن ابن محمد بن علي بن ابي طالب عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والاخرة وللرسول ولذي القربى فاختلفوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين السهمين قال قائل سهم ذي القربى لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى المراسيل وابن جرير عن ابى العالية مرسلا ولفظه عند ابى داود كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالغنيمة قسمها على خمسة اقسام ثم يقبض بيده قبضة من الخمس اجمع ثم يقول هذا للكعبة ثم يقول لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الآخرة والدنيا ثم ياخذ سهما لنفسه وسهما لذى القربى وسهما لليتامى وسهما للمساكين وسهما لابن السبيل انتهى وفى لفظ ابن جرير فيا خذ الذى تقبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله الى آخره قوله روى بالبناء للفاعل وضميره لابى العالية قوله لما روى انه عليه السلام قسم سهم ذوى القربى عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذى جعلك منهم ارايت اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه السلام لانهم لم يفارقونا فى جاهلية ولا اسلام وشبك بين اصابعه اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث جبير بن مطعم وفى الصحيحين بعضه ولم يحسن الطيبى اذ عزا الحديث للبخارى فان قوله لم يفارقونا الى آخره ليس فى البخارى قوله وانما نحن وهم بمنزلة واحدة وذلك ان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا الاربعة اولاد عبد مناف ونسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء تنتهى الى عبد مناف فهو محمد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه وسلامه واما عثمان فهو ابن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف واما جبير فهو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف قوله والآية نزلت يوم بدر اخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال حكمنا الانفال لله والرسول ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ونزلت بعد واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين الخمس فيما كان من كل غنيمة بعد بدر قوله وقيل كان الخمس فى غزوة بنى قينقاع بعد بدر بشهرين وثلاثة ايام للنصف من شوال على راس عشرين من الهجرة كذا فى الكشاف عن الواقدى قوله حتى قال ابن مسعود لمن الى جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة رواه اسحق ابن راهويه فى مسنده وعنه الطبرى وابن ابى حاتم ومن طريق ابن راهويه رواه ابن مردويه وفى حديثهم زيادة وهى فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا قوله حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور قوله فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله اخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد قال لم يكن

قوله قينقاع بفتح القاف وتثليث النون حى من اليهود كانوا بالمدينة كذا فى القاموس وقد حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ثم اجلاهم الى اذرعات بالشام لانهم نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد كذا فى سيرة ابن هشام الا الاجلا فانه فى التيسيرة

ذكره البغوى والثعلبى فى تفسيرهما عن السدى قال قال ناس من المشركين ان العير قد انصرفت فارجعوا فقال ابو جهل الآن اذ برز لكم محمد فلا ترجعوا حتى تستاصلوهم انما محمد واصحابه اكلة جزور فلا تقتلوهم واربطوهم بالحبال انتهى وفى النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزائر انتهى وفى حاشية الجزور هى الناقة قبل ان تنحر فاذا نحرت فهى جزور بالضم صح

نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو واخرج ابن ابى شيبة عن النعمان بن مقرن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عند القتال لم يقاتل اول النهار الى ان تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر قوله وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اخرجه البخارى ومسلم من حديث ابن عباس قوله وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابى سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فقال ابو جهل لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضر ناس من العرب فوافوها اخرجه ابن جرير بمعناه بعضه عن هشام بن عروة وبعضه عن ابن عباس وكذا اخرجه الثعلبى عن ابن عباس ولفظه اتم واقرب الى لفظ المص قوله تعزف مضارع عزف بالعين المهملة والزاى والفاء من العزف وهو اللعب بالمعازف وهى الدفوف وغيرها مما يضرب به قاله ابن الاثير وغيره والقيان وفى نسخة القينات جمع القينة وهى الامة غنت اولم تغن وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء كذا فى النهاية قوله وقيل لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت ما بينهم وبين كنانة من الاحنة فكاد ذلك يثنيهم فتمثل لهم ابليس فى صورة سراقة ابن مالك الكنانى فقال لا غالب لكم وانى مجيركم من بنى كنانة فلما راى الملائكة تنزل نكص وكانت يده فى يد الحارث بن هشام فقال له الى اين اتخذلنا فى هذه الحالة فقال انى ارى ما لا ترون ودفع فى صدر الحارث وانطلق وانهزموا فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فلما اسلموا علموا انه الشيطان اخرج صدره ابن جرير عن عروة بن الزبير بمعناه واخرجه الثعلبى تاما عن الكلبى نحوه وفى آخره فقالوا انما اتيتنا يوم كذا وكذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا انه الشيطان والذى يظهر من هذا الحديث ان المقالة بين ابليس وقريش حقيقية لا نفسانية ويؤيده احاديث منها ما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال جاء ابليس فى جند من الشياطين ومعه راية فى صورة رجال من بنى مدلج والشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم واقبل جبريل على ابليس فلما رآه وكانت يده فى يد رجل من المشركين

انتزع ابليس يده وولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة تزعم انك
جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وذلك حين رأى الملائكة ومنها
ما اخرجه الواقدي وابن مردويه عن ابن عباس قال لما تواقف الناس
اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر
الناس بجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند
آخر ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر الف وابليس قد تصور
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم
انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به
الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في
صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى سقط
في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني ومنها
ما اخرجه الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن رفاعة بن رافع الانصاري
قال لما رأى ابليس ما يفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق
ان يخلص القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه
سراقة بن مالك فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى
القى نفسه في البحر ورفع يديه فقال اللهم اني اسألك نظرتك
اياي قوله والاول ما قاله الحسن يعني بالاول ما صدر به المصنف
المقالة نفسانية ولم اجد من خرجه واختيار ابي بحر وهو الجاحظ
من علماء الاعتزال لا يعارض به ما دل عليه ظواهر الاحاديث قال
الامام معنى الجار الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره والعرب
تقول انا جار لك من فلان اي حافظ لك مانع انتهى والاحنة بكسر
الهمزة وحاء مهملة ونون معناها الحقد وقوله يثبطهم من التثبيط
وهو التوقف اي يصرفهم بالرجوع عن قصدهم وقوله اتخذ لنا من الحذرة
اي تترك معاونتنا قوله فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رواية
النهاري قوله وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار
منها ذكره الثعلبي قال رأيت في بعض التفاسير تذكره غيره انه قال
التهبت النار في الجراحات واخرجه الواحدي في التفسير عن الحسن قوله
وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا

عليه

عليه واعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا
وما لؤوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم
ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما بلا اسناد واخرج بعضه
ابن جرير عن مجاهد قال هم قريظة مالئوا على محمد صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق اعداءه قلت معنى مالئوا ساعدوا قوله وقيل
نزلت في من افلت من فل المشركين ذكره صاحب الكشاف
عن الزهري وهو في معالم التنزيل للبغوي بلفظ نزلت في
الذين انهزموا يوم بدر من المشركين ورواه الواحدي في
التفسير عن ابن المبارك والفل بالفاء قال في النهاية القوم
المنهزمون من الفل وهو الكسر مصدر سمي به ويقع على الواحد
والاثنين والجمع وربما قالوا الفلول والفلال انتهى قوله وعن
عقبة بن عامر سمعته عليه السلام يقول على المنبر الا ان القوة
الرمي قالها ثلاثا اخرجه مسلم في آخر الجهاد بلفظ سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي انتهى قوله قيل هم اليهود اخرجه الفريابي وابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله
وآخرين من دونهم قال قريظة قوله وقيل هم المنافقون اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن زيد قال هؤلاء المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم
يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم قوله وقيل هم الفرس اخرجه
ابن ابي حاتم عن السدي قال اهل فارس ورد قوله انهم الشياطين
التي في الدور اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سفيان واخرج
ابو الشيخ عن ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن فمن ارتبط
حصانا من الخيل لم يتخبل منزله شيطان واخرج ابن المنذر عن سليمان
ابن موسى قال الجن ولن يخبل الشيطان انسانا في داره فرس عتيق
قلت واخرجه الطبراني وابن مردويه وابن سعد في الطبقات
من حديث عريب المليكي ورواه الواحدي في اسباب النزول
في سورة البقرة من هذا الوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

نزلت هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانيةً
فلهم اجرهم عند ربهم فى اصحاب الخيل وقال ان الشيطان لا يخبّل احدًا
الى آخره قوله وقيل عامة نسختها آية السيف اخرجه ابن عبيد وابن
المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى هذه الآية
يعنى قوله تعالى وان جنحوا للسّلم فاجنح لها الآية قال نسختها قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر والنحاس فى ناسخه وابو الشيخ عن قتادة
فى قوله وان جنحوا للسّلم اى للصلح فاجنح لها قال كانت قبل براءة
وكان النبى صلّى الله عليه وسلّم يوادع القوم فامّا ان يسلموا واما
ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك فى براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقال وقاتلوا المشركين كافة نبذ الى كل ذى عهد بعهده وامره
ان يقاتلهم ويسلموا وان لا يقبل منهم الا ذلك وكل عهد كان فى
هذه السورة وغيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين تَوا
بر فان براءة جاءت بنسخ ذلك فامر بقتالهم على كل حال حتى
يقولوا لا اله الا الله قوله وقيل الآية نزلت فى الاوس والخزرج كانت
بينهما احن لا امد لها ووقائع هلكت فيها سادتهم فانساهم الله تعالى
ذلك والّف بينهم بالاسلام حتى تصادقوا وصاروا انصارًا اخرج
ابن مردويه عن النعمان بن بشير فى قوله هو الذى ايّدك بنصره وبالمؤمنين
الآية قال نزلت فى الانصار قوله والآية نزلت بالبيداء فى غزوة
بدر تبع صاحب الكشاف فى قوله تعالى يا ايها النبى حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين ولم اقف عليه قوله وقيل اسلم مع النبى صلّى الله
عليه وسلّم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فنزلت
اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير وكذا
رواه الواحدى فى الاسباب والوسيط من هذا الوجه عن ابن عباس
قوله ولذلك قال ابن عباس نزلت فى اسلامه يعنى اسلام عمر رض اخرج
ابو الشيخ عن سعيد بن المسيّب قال لما اسلم عمر انزل الله فى اسلامه
يا ايها النبى حسبك الله الآية قوله وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك ثم
لما كثروا خفف عنهم كذا فى الكشاف ولم اقف على قائله حكى الطيبى عن
الامام فى قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال الكفار

انما

انما يعولون على شوكتهم والمسلمون يستعينون بالدعاء والتضرع ومن كان
كذلك كان النصر والظفر به اليق انتهى قوله روى انه عليه السلام اتى
يوم بدر بسبعين اسيرًا فيهم العباس وعقيل بن ابى طالب فاستشار
فيهم فقال ابو بكر رض قومك واهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم
وخذ منهم فدية تقوّى بها على اصحابك وقال عمر رض اضرب اعناقهم فانهم
ائمة الكفر وان الله اغناك من الفداء مكّنى من فلان لنسيب له
ومكّن عليا وحمزة من اخويهما فلنضرب اعناقهم فلم يهو ذلك رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون
الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشدّ
من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعنى فانّه
منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فخيّر اصحابه فاخذوا الفداء
فنزلت فدخل عمر رض على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاذا هو
وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرنى فان اجد بكاءً بكيت
والا تباكيت فقال ابكى على اصحابك فى اخذهم الفداء ولقد عرض
على عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة هذا الحديث رواه
مسلم من حديث ابن عباس بمعناه واحمد والطبرانى وابن مردويه
والواحدى فى اسباب النزول من حديث ابن مسعود وفيه ان مثلك
يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام
قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم وان مثلك يا عمر مثل نوح الى ان قال انتم عالة فلا ينفلتن احد
منكم الا بفداء او ضربة عنق مختصر قوله روى انه عليه السلام قال
لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ اخرجه ابن جرير عن
محمد بن اسحق بلفظ لو نزل من السماء عذاب لما نجى منه غير عمر بن الخطاب
وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان فى القتل احبّ الىّ من استبقاء
الرجال وذكره الثعلبى ثم البغوى بلفظ الطبرى من غير سند واخرجه
ابن مردويه من حديث ابن عمر لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ وذكره
الزيلعى الحافظ فى احاديث الاصول الشافعية بلفظ لو نزل العذاب

ما أُقِلت الا ابن الخطاب قوله رُوِى انها نزلت فى العباس كلّفه رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم ان يَفدِىَ نفسه وابنَىْ اخيه عَقيل بن ابى
طالب ونوفل بن حارث فقال يا محمد تركتَنى اتكفّف قريشا ما بقيتُ
فقال فاين الذهبُ الذى دفعته الى امّ الفضل وقتَ خروجك وقلتَ
لها انى لا أدرى ما يصيبنى فى وجهى هذا فان حدث بى حدثٌ
فهو لكِ ولعبد الله وعُبيد الله والفضل وقُثم فقال وما يُدريك
فقال اخبرنى ربّى فقال فاشهدُ انك صادق وان لا اله الا الله وانك
رسولُ الله وانه لم يَطّلع احدٌ الا الله ولقد دفعتُه اليها فى سَواد
الليل هذا الحديث اخرجه الحاكم وصحّحه من حديث عائشة قوله قال العباس
فابدلنى الله خيرًا من ذلك لى الآن عشرون عبدًا اِنّ ادناهم ليَضرِب
فى عشرين الفًا واعطانى زمزم ما اُحِبُّ أنّ لى بها جميع اموال اهلِ مكة
وانا انتظر المغفرة من ربكم هذا الحديث بقية حديث عائشة ولفظه
كما فى المستدرك قال فاعطانى الله مكان العشرين اوقيةً فى الاسلام
عشرين عبدًا كلهم فى يده مال يَضرِب به مع ما ارجو من مغفرة الله تعالى
انتهى والحديث بطوله رواه البيهقى فى الدلائل عن الحاكم ورواه ابو نُعيم
فى الدلائل من طريق ابن اسحق قال كان الذى أسَرَ العباسَ يوم بدرٍ
ابو اليَسَر كعبُ بن عَمرو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افدِ
نفسَك الحديثَ بنحوه وروى من طريق سعيد بن جُبَير عن ابن عباس قال
لما كان يوم بدرٍ اُسِر سبعون فجعل عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
اربعين اوقية ذهب وجعل على عمه العباس مائة اوقية وعلى عقيل
ثمانين فقال العباس للقرابة صنعتَ هذا والذى يَحلِف به العباس لقد
تركتنى فقيرَ قريش ما بقيتُ قال كيف تكون فقيرَ قريش وقد استودعت
أمَّ الفضل بنادق الذهب فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله والله ما اخبرك بهذا الا الله فانزل الله يا ايها النبى قل لمن فى
ايديكم من الاسرى الى قوله غفور رحيم انتهى قوله وكان المهاجرون والانصار
يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نُسِخ بقوله واولو الارحام
بعضهم اولى ببعض اخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
بمعناه قوله من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له يوم القيمة
وشاهد انه برئ من النفاق واُعطى عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة
وكان

وكان المرتقى وحملته يستغفرون له ايام حياته رواه الواحدى
والثعلبى وابن مردويه عن ابى بن كعب وهو موضوع سورة
براءة قوله وهى آخر ما نزلت اخرج ابن ابى شيبة والبخارى
والنسائى وابن الضريس وابن المنذر والنحاس فى ناسخه وابو
الشيخ وابن مردويه عن البراء قال آخر آية نزلت يستفتونك قل
الله يُفتيكم فى الكلالة وآخر سورة نزلت تامة براءة قوله ولها
اسماء أُخَر التوبة اخرج ابو عُبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
عن حُذيفة فى براءة يسمونها سورة التوبة وهى سورة العذاب
قوله والمُقشقِشة اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن أسلم
قوله والمُبعثِرة اخرجه ابن ابى المنذر عن محمد بن اسحق قال كانت
سورة براءة تسمى فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة
لما كشفت من سرائر الناس قوله والبَحوث بفتح الباء الموحدة اخرج
ابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن ابى راشد الحبرانى
قال رايت المقداد فارسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الغزو
بحمص فقلت لقد اعذر الله اليك قال ابت علينا سورة البحوث
انفِروا خفافا وثقالا يعنى سورة التوبة قوله والمنقّرة اخرجه
ابو الشيخ عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال كانت براءة تسمى المنقّرة
نقّرت عما فى قلوب المشركين قوله والمُثيرة اخرجه ابن المنذر وابن
ابى حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة
المنافقين وكانت يقال لها المُثيرة أنبأَتْ بمثالبهم وعوراتهم
والحافرة اخرجه الثعلبى عن الحسن قال كان المسلمون يسمون هذه
السورة الحافرة حفرت عما فى قلوب المنافقين واظهرته قوله
والفاضحة اخرجه ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل
براءة حتى ظننّا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة
قوله وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان وبسم الله الرحمن
الرحيم امان اخرجه الثعلبى عن ابن عُيينة بلفظ سُئل سفيان بن
عُيينة لِمَ لم تكتب فى صدر براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لان التسمية
رحمة والرحمة امان وهذه السورة نزلت فى المنافقين بالسيف
ولا امان للمنافقين ونحوه فى الكشاف قوله وقيل كان النبى صلى الله عليه

عند قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا [illegible]

وسلم اذا انزلت عليه سورة او آية بيّن موضعها وتوفّي ولم يبيّن موضعها وكانت قصتها شابهت قصة الانفال لأن فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضممت اليها اخرجه ابو داود والترمذي وحسّنه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب يقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبيّن لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال قلت ورواه احمد واسحق بن راهويه وابو يعلى والبزار في مسانيدهم والبيهقي في اواخر الدلائل وفي اوائل المعرفة قوله وقيل لما اختلفت الصحابة في انهما سورة واحدة وهي سابعة السبع الطوال او سورتان تركت بينهما فرجة ولم تكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم ذكره القرطبي في تفسيره عن جماعة قالوا لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة فرضي الفريقان معا مختصر ونحوه في الكشاف وعليه فترك كتابة البسملة اول براءة لاختلاف الصحابة وعلى الاول لعدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم قوله وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا الا ناسا منهم بني ضمرة وكنانة فامرهم بنبذ العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين شاءوا ذكره صاحب الكشاف مطولا وقال الزيلعي الحافظ غريب وفي سيرة ابن هشام بعضه في باب غزوة تبوك وكذا في دلائل النبوة

للبيهقي وكذا في تفسير الطبري مختصر قوله شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس عن الزهري في قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة شوال الى آخره قوله وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر واخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال كانت لقوم عهود فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤجلهم اربعة اشهر يسيحون فيها ولا عهد لهم بعدها وابطل ما بعدها وكان قوم لا عهود لهم فاجّلهم خمسين يوما عشرين من ذي الحجة والمحرم كله فذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم مختصر ونحوه في تفسير البغوي عن ابن اسحق قوله لما روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا راكب العضباء ليقرأها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر اميرا على الموسم فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فلما دنى علي رض سمع ابو بكر الرغاء فوقف فقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير او مامور قال مامور فلما كان يوم التروية خطب ابو بكر رض وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بما ذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده هو ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد من حديث علي وبعضها في الصحيحين من حديث ابي هريرة وبعضها في الدلائل للبيهقي من حديث ابن عباس وبعضها في تفسير ابن مردويه من حديث ابي سعيد الخدري وغيره قوله امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا الا الايمان او بان التعادي والتباين بين النفسين المسلمة والكافرة ثابت في الدنيا والآخرة قال الطيبي العضباء لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك قوله في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي اخرج هذه الرواية احمد والترمذي

رواه الثعلبي عن مجاهد وابن اسحق وابن زيد وعمرو ابن شعيب بهذا اللفظ

ولفظه هي تسعيد(؟) العهد فمن كان له عهد فاجله الى اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله الى انقضاء المحرم خمسون يوما انتهى ملخصا

وحسنه من حديث انس قوله ولما روى انه عليه السلام وقف يوم النحر عند
الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه ابو داود والحاكم وصححه
من حديث ابن عمر قوله لقوله عليه السلام الحج عرفة اخرجه احمد وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والدارقطني
والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن يعمر قوله لان العمرة تسمى الحج الاصغر
اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن مردويه عن ابي هريرة
موقوفا في حديث طويل قال وانما قيل الاكبر من قول الناس الحج الاصغر
قوله او لان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده
اعياد اهل الكتاب اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن انه سئل عن يوم الحج الاكبر فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام
حج ابو بكر استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس واجتمع
فيه المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق عيد اليهود
والنصارى قوله وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذكره الثعلبي
بغير اسناد ورده المصنف بانه مخل بالنظم مخالف للاجماع اما اخلاله بالنظم
فلان القصة في الناكثين للعهد وقد ضرب لهم مدة اربعة اشهر
شوال وذو القعدة وذو الحجة ومحرم في قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر فلو اريد بالاشهر الحرم في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم غيرها
اختل النظم واما مخالفته للاجماع فما ذكره المص بقوله فانه يقتضي
بقاء حرمة الاشهر الحرم يعني والاجماع على خلافه قوله وقيل هم اليهود
نكثوا ايمانهم عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهموا باخراجه من
المدينة قوله يعني بني خزاعة اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي وكذا
اخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس والسدي ومجاهد بهذا اللفظ قال
وذلك ان قريشا اعانت بني بكر عليهم حتى نكبوا فيهم فشفى الله صدورهم
من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وذلك ان الصريخ اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالمدينة وانشد
ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وبيتونا بالوتير هجدا * يتلو القرآن ركعا وسجدا
فانصر هداك الله نصرا عتدا * وادع عباد الله ياتوا مددا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم وغضب لهم

وفي رواية فانصر رسول الله نصرا عتدا

وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور خزاعة وروى القصة
والشعر ابن هشام في سيرته في غزوة مؤتة من طريق ابن اسحق والبيهقي
في دلائل النبوة في باب فتح مكة عن الحاكم بسنده الى ابن اسحق حدثني
الزهري عن ابن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان
في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين
قريش ان من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن
شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فدخلت خزاعة في عقد
محمد صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش فمكثوا في الهدنة
نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين دخلوا في عقد
قريش وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة وقالت قريش هذا
ليل وما يعلم محمد ولا يرانا احد فاعانوا بني بكر بالكراع والسلاح
وقاتلوا خزاعة معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب
عمرو بن سالم الخزاعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك يخبره فلما
قدم عليه انشده * اللهم اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا الى آخره ورواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير بسنده
الى ميمونة بنت الحارث ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه في المغازي
في باب فتح مكة عن عروة مرسلا ورواه ابن زنجويه في كتاب الاموال
عن عكرمة مرسلا ورواه الواقدي في كتاب المغازي مطولا مرسلا
عن جماعة ثم قال وحدثني عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن ابي انس عن
ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه
ويقول يا عمرو لا نصرت ان لم انصر بني كعب مما انصر منه نفسي قوله
وقيل بطونا من اليمن وسبا قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها
اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا
فان الفرج قريب هو في الكشاف عن ابن عباس ولم اجده لغيره قوله
روي انه لما اسر العباس عيره المسلمون بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ
له علي في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر
المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس بنحوه واخرجه ابن جرير

ايضا وابو الشيخ عن الضحاك بلفظه وعن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى فيها
عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على
المزور ان يكرم زائره قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا قلت اخرجه
ابو نعيم بهذا اللفظ من حديث ابى سعيد بسند ضعيف كما ذكره
الزين العراقى فى تخريج احاديث الاحيا فى كتاب اسرار الصلاة
واخرجه الطبرانى من حديث سلمان بلفظ من توضأ فى بيته فاحسن
الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره
واخرجه عبد الرزاق وابن جرير فى تفسيريهما والبيهقى فى شعب
الايمان عن عمرو بن ميمون قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون ان بيوت الله فى الارض المساجد وان حقا على الله
ان يكرم من زارهم فيها نزلت فى المهاجرين يعنى قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء الاية فانهم لما امروا بالهجرة
قالوا ان هاجرنا قطعنا آباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا
وبقينا ضائعين اخرجه الثعلبى والواحدى فى التفسير عن ابن عباس بنحوه
وقيل نزلت نهيا عن موالات التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة
اخرجه الثعلبى عن مقاتل وحنين واد بين مكة والطائف حارب فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثنى عشر الفا العشرة الذين
حضروا فتح مكة والفان انضموا اليهم من الطلقاء وهوازن وثقيف
وكانوا اربعة آلاف فلما التقوا قال النبى صلى الله عليه وسلم او ابو بكر
او غيره لن نغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقتتلوا قتالا شديدا
فادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهزموا حتى بلغ فلهم
مكة وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مركزه ليس معه الا عمه العباس
آخذ بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على
تناهى شجاعته فقال للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادى يا عباد الله
يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون
لبيك لبيك ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عليه السلام
هذا حين حمى الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب
الكعبة فانهزموا هذا الحديث رواه مسلم بنقص يسير من حديث العباس

فال

قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فذكر القصة
الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عباس ناد اصحاب
الشجرة فقال عباس وكان رجلا صيتا باعلا صوته اى اصحاب السمرة
قال فعطفوا عطفة البقر على اولادها فقالوا لبيك لبيك قال فاقتتلوا
مع الكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتالهم فقال هذا
حين حمى الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصيات فرمى بهن فى وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة
مختصر وروى البيهقى فى الدلائل عن الربيع بن انس ان رجلا
قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
قال الربيع وكانوا اثنى عشر الفا منهم الفان من اهل مكة انتهى
قوله الطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والمد جمع طليق قال سعد الدين
هم الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا وقوله لن نغلب
اليوم من قلة قال الطيبى ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات
له ونفى للقلة يعنى متى غلبنا كان سببه غير القلة وقال سعد
الدين هو نفى للقلة واعجاب بالكثرة يعنى ان وقعت مغلوبية
فليست عنها وقوله فقال للعباس وكان صيتا اى عالى الصوت
قال الثعلبى ويروى من شدة صوته انه اغير يوما على مكة فنادى
واصباحاه فاسقطت كل حامل سمعت صوته جنينها وقوله يا اصحاب
الشجرة اى اصحاب بيعة الرضوان المذكورين فى قوله تعالى لقد
رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله يا اصحاب سورة
البقرة قال الطيبى قيل المراد اريد المذكورون فى قوله آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وقيل الذين انزل عليهم سورة
البقرة قال السيوطى الظاهر ان المراد بهم الذين حفظوا سورة
البقرة فانهم عظماء الصحابة قال انس بن مالك كان الرجل اذا قرأ
البقرة وآل عمران جد فينا وقوله فكروا عنقا واحدا قال الزمخشرى
اى رجعوا جماعة واحدة اى دفعة من قوله فطلعت اعناقهم اى
رؤساؤهم وجماعاتهم وقوله حمى الوطيس قال فى النهاية الوطيس
التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب وذكر ابن دريد

أن أول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد البأس يومئذ
ولم يسمع قبله قال الطيبي وهو من أحسن الاستعارات قوله وقيل هم
الذين تبعوا أمر الرسول ولم يفروا كذا في الكشاف ولم أجده وذكر الواحدي
في التفسير عن الزجاج في قوله تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين قال أنزل الله عليهم السكينة حتى عادوا وظفروا
وهو يدل للأول وأخرج عن أبي إسحق من حديث البراء قال سمعته
يقول جاء رجل فقال يا أبا عمارة وليتم يوم حنين قال أما أنا
فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يول ولكن
عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث
آخذ برأس بغلته البيضاء وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن
عبد المطلب رواه البخاري عن يحيى بن كثير وهو يدل لعموم المؤمنين
الثابتين وغيرهم بقرينة إيراده في سياقه الآية قوله يعني الملائكة
أخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس قوله وكانوا خمسة آلاف أخرجه
الثعلبي والواحدي في التفسير عن سعيد بن جبير قوله أو ثمانية آلاف
أخرجه الثعلبي عن الحسن ومجاهد قوله أو ستة عشر أخرجه الثعلبي عن
الحسن قوله روي أن أناسا منهم جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأسلموا وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم وقد سبي أهلونا
وأولادنا وأخذت أموالنا وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس
وأخذ من الإبل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا إما سباياكم
وإما أموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالأحساب شيئا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال إن هؤلاء جاؤوا مسلمين وإنا خيرناهم بين
الذراري والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئا فمن كان بيده سبي
فطابت نفسه أن يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا
علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال
إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرجعوا إلينا
فرفعوا أنهم قد رضوا هذا الحديث ذكره الثعلبي بلفظ المص عن أنس
بغير إسناد وأصله عند البخاري في الجهاد من حديث المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم بنحوه والحسب كما في الأساس ما يعده الرجل من
مفاخر آبائه وقوله ما نعدل بالأحساب كناية عن الذراري والنساء

على استرجاع الأموال لأن تركهم في ذل الأسر يفضي إلى الطعن في أحسابهم
وانتصاب شأنه على الإغراء أي فيلزم أمره وشأنه قوله وعن ابن عباس
أن أعيانهم نجسة كالكلاب أخرجه الثعلبي عنه بلفظها المشركين
إلا خنزيرا وكلب قال وهذا غير مرضي لعينين أحدهما أنه قد روي
عنه من وجه غير جيد والآخر أن هذه نجاسة الحكم لا نجاسة العين
لأن أعيانهم لو كانت نجسة كالكلب والخنزير لما طهرهم الله الإسلام
ولا استوى في النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام وغيره من المساجد
انتهى قوله وعن ابن عباس تؤخذ الجزية من الذمي وتوجأ عنقه رواه عنه
البغوي في التفسير والوجأ الضرب وفي القاموس وجأه باليد والسكين
كوضعه ضربه به ومثله في النهاية قوله ويؤيده أن عمر لم يكن يأخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أنه عليه السلام أخذها من
مجوس هجر أخرجه البخاري إلى هنا وأما قوله سنوا بهم سنة أهل الكتاب
فحديث آخر أخرجه مالك في الموطأ والشافعي في الأم عنه عن جعفر
عن أبيه عن عمر أنه قال ما أدري ما أصنع في أمرهم فقال له عبد الرحمن
بن عوف أشهد أني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة أهل الكتاب قلت وقد سبق في أول سورة المائدة
قوله لما روي عن الزهري أنه عليه السلام صالح عبدة الأوثان
إلا من كان من العرب أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه بلفظ
أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الأوثان على الجزية إلا
من كان من العرب منهم وقبل الجزية من أهل البحرين وكانوا مجوسا
قوله وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ
التوراة وهو لما أحياه الله بعد مائة عام أملى عليهم التوراة
حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا ابن الله قوله لما نزلت
يعني والذين يكنزون الذهب والفضة كبر على المسلمين فذكر عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لم يفرض الزكوة إلا ليطيب
بها ما بقي من أموالكم أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث ابن عباس
قوله ما أدي زكاته فليس بكنز أخرجه الطبراني في الأوسط وابن
عدي في الكامل وابن مردويه والبيهقي في سننه من حديث ابن عمر
ورواه عبد الرزاق في مصنفه موقوفا على ابن عمر بلفظ ما أدي زكاته

فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم يؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا انتهى
قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف انتهى قوله من ترك صفراء او بيضاء
كوي بها اخرجه البخاري في تاريخه الاوسط من حديث ابي ذر في باب
العين المهملة عن عمرو بن علي بسنده الى ابي المجيب الشامي قال كان
نعل سيف ابي هريرة من فضة فنهاه عنه ابو ذر وقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذكره وكذلك رواه ابن جرير وابن مردويه
ورواه الطبراني من حديث ابي امامة بلفظ سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد يموت فيترك اصفرا وابيض
الا كوي به انتهى ورواه ابن مردويه من هذا الوجه ايضا وقال صفرا
او بيضا، ورواه ايضا من حديث ثوبان مرفوعا بلفظ ما من احد
يترك صفراء او بيضاء من ذهب او فضة الا جعل صفائح ثم
كوي بها وهذا رواه الطبراني في كتابه مسند الشاميين قوله ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
صفحت له صفائح من نار فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره
اخرجه الشيخان كما ذكره المص وكذا ابو داود وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه كلهم عن ابي هريرة بزيادة في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى
الجنة واما الى النار قوله كما قال علي اربعة آلاف وما دونها نفقة
وما فوقها كنز اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ بن حيان عن علي بن
ابي طالب موقوفا عليه ورواه عبد الرزاق في مصنفه ومن طريق
عبد الرزاق رواه الطبري في تفسيره وذكره الثعلبي ثم البغوي
هكذا من غير سند قوله وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغزوا في
الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا اخرجه الثعلبي عن ابن جريج قال
حلف بالله عطاء بن ابي رباح ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا
الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا وما نسخت قوله وما روي انه عليه السلام
حاصر الطائف وغزا هوازن بحنين في شوال وذي القعدة اخرجه
الثعلبي عن ابن اسحق قال سألت سفيان الثوري عن تحريم القتال في
الاشهر الحرم فقال هذا منسوخ وقد مضى ولا بأس بالقتال فيها وفي غيرها
لان النبي صلى الله عليه وسلم غزا هوازن وثقيفا بالطائف وحاصرهم

في شوال وبعض ذي القعدة فدل انه منسوخ قوله واحد فرد وهو رجب
وثلاثة سرد وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم قوله وقيل اول من قال
احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم
فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل
ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه هو مركب من احاديث اخرج
بعضه ابن جرير وابن المنذر بعضه عن قتادة وبعضه عن ابن
عباس بنحوه من غير تعرض لاولية جنادة لكن في تفسير الثعلبي
ما يشعر حيث قال واختلف في اول من نسأ النسيء فقال ابن عباس
والضحاك وقتادة ومجاهد اول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة
وكان ابو ثمامة جنادة بن عوف الكناني كان يوافي الموسم كل عام على
حمار فيقول ايها الناس اني لا اعيب ولا اعاب ولا مرد لما اقول انا قد حرمنا
المحرم واخرنا صفر ثم يجيء العام القابل فيقول انا قد حرمنا صفر واخرنا
المحرم وقال الكلبي اول من فعل ذلك رجل من بني كنانة يقال له نعيم
ابن ثعلبة الى ان قال وكان من بعد نعيم بن ثعلبة رجل يقال له جنادة
ابن عوف ادركه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل اول من نسأ
نعيم بن ثعلبة ثم جنادة ثم ثعلبة وهو الذي ادركه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل مالك بن كنانة وقيل عمرو بن لحي قوله وكان ذلك في
غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقيظ
مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم اخرجه ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قوله مكثا فيه ثلاثا يعني في
الغار رواه عبد الرزاق في مصنفه في المغازي من حديث ابن
عباس مطولا قوله روي ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق
ابو بكر رض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه البخاري ومسلم في فضائل ابي بكر
من حديثه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار
فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فذكره
واخرجاه عن انس نحوه قوله فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون
حوله فلم يروه اخرجه ابن سعد في الطبقات والبزار والطبراني
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من حديث انس وزيد بن ارقم والمغيرة

قوله هكذا ذكره الثعلبي ثم البغوي بغير
اسناد واصله في الصحيحين وغيرهما
اخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي بكرة رض ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب في حجته فقال
الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض السنة
اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
انتهى ونحوه عن ابي هريرة اخرجه البزار
وابن جرير وابن مردويه وعن ابن عمر
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه صح

ابن شعبة ولفظهم ان ليلة الغار امر الله تعالى بشجرة فنبتت في وجه
النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر العنكبوت فنسجت في وجهه
فسترته وامر حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش
بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم
بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل منهم الى باب الغار فرأى حمامتين بفم
الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حمامتين بفم الغار
فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعلم
ان الله قد درأ عنه بهما فدعا لهن وسمت عليهن وفرض جزاءهن
واتخذن في الحرم زاد البزار واحسبه قال فاصل كل حمام في الحرم من
فراخهما انتهى قوله وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا
في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه اخرجه المذكورون من هذا الوجه
وقد ذكرناه قوله ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أعلي ان انفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعمى حرج كذا في الكشاف
وبيض له الحافظان الزيلعي وابن حجر قوله وقيل انما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئين لم يؤمر بهما أخذه للفداء واذنه للمنافقين
اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن جرير عن عمرو بن ميمون الاودي
نحوه وفيه تقديم وتاخير قوله فان ابن ابي واصحابه كما تخلفوا عن تبوك
مع الرسول الى ذي جدة اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد
ذكره الثعلبي بلا سند في قوله تعالى لو خرجوا فيكم قال لما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ولم
يكن باقل العسكرين فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله
ابن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب فانزل الله تعالى لو خرجوا
يعني يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال في قوله لقد ابتغوا الفتنة المنافقين
من قبل اي طلبوا صد اصحابك عن الدين وتحذير الناس عنك قبل
هذا اليوم كفعل عبد الله بن ابي يوم احد حين انصرف عنك وذكر
صدره الواحدي في الاسباب بلفظه ولم يسنده وابن جرير عناه مختصرا
عن ابن زيد قوله لما روى ان جد بن قيس قال قد علمت الانصار اني مولع
بالنساء فلا تفتني ببنات الاصفر ولكني اعينك بمالي فاتركني اخرجه
ابن جرير من حديث ابن عباس نحوه وليس فيه الافتتان ببنات بني الاصفر

فانه

فانه في ما اخرجه ابن مردويه عن عائشة رض بلفظ لا تفتني بنساء بني
الاصفر قوله قيل انها نزلت في ابي الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم
انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل زاد في الكشاف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما
كان داود راعيا فلما ذهب قال عليه السلام احذروا هذا واصحابه
فانهم منافقون قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وقال
الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب قوله وقيل في ابن ذي
الخويصرة رأس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
غنائم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال
اعدل يا رسول الله فقال رسول الله عليه السلام ويلك ان لم اعدل
فمن يعدل اخرجه البخاري في فضائل القرآن وفي التفسير ومسلم
في الزكاة من حديث ابي سعيد نحوه وذو الخويصرة مصغر الخاصرة
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية مثل البضعة
تدردر وآخر يوم قاتل علي رض الخوارج قال الزيلعي الحافظ وذو الخويصرة
اسمه عبد الله ويقال ابن ذي الخويصرة ويقال ابن ابي الخويصرة انتهى
قال ولفظ مسلم ذو الخويصرة وقال الحافظ ابن حجر وهو المحفوظ قوله
وانه عليه السلام سأل المسكنة وتعوذ من الفقر الاول رواه الترمذي
من حديث انس رض انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين واخرجه ايضا ابن ماجه
والحاكم وصححه من حديث ابي سعيد والثاني رواه ابو داود من حديث
ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر قوله وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة
ابن حصن والاقرع بن حابس والعباس بن مرداس لذلك اخرجه
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن يحيى بن ابي
كثير في حديث طويل وفيه اعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل رجل
منهم مائة ناقة قوله وقيل اشراف يستألفون على ان يسلموا فانه
عليه السلام كان يعطيهم اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك قال
المؤلفة قلوبهم قوم من وجوه العرب يقدمون عليه فينفق عليهم
ما داموا حتى يسلموا او يرجعوا قوله وقيل سهم المؤلفة لتكثير سواد الاسلام

فلما اعزه الله واكثر اهله سقط اخرجه ابن ابى حاتم عن عبيدة السلمانى
بمعناه فى حديث طويل وفيه ان عمر رض قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتألفنا والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اعز الاسلام قوله لا تحل
الصدقة لغنى الا لخمسة لغاز فى سبيل الله او لغارم او رجل اشتراها
بماله او رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين
للغنى او لعامل عليها اخرجه ابو داود وابن ماجة من حديث ابى سعيد
قوله وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين
جواز صرفها الى صنف واحد اما حديث عمر فرواه ابن جرير من طريق
جرير عنه قال ايما صنف اعطيته من هذا اجزأك وما رواه من طريق
حفص عنه انه كان يأخذ العرض فى الصدقة ويجعلها فى صنف واحد
واما حديث حذيفة فرواه ابن جرير من طريق ابن حميد عنه قال ان
شئت جعلته فى صنف واحد او صنفين او ثلاثة ومن طريق ابن وكيع
عنه قال اذا وضعتها فى صنف واحد اجزأ عنك واما حديث ابن عباس
فرواه ابن جرير من طريق ابن حميد عمر بن عيينة عنه قال اى صنف اعطيته
من هذه الاصناف اجزأك ومن التابعين سعيد بن جبير وابراهيم
النخعى وعطاء بن ابى رباح اخرج اقاويلهم ابن جرير باسانيده المتصلة
اليهم قوله روى انهم قالوا محمد اذن سامعة نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا
بما نقول اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال
كان نبتل بن الحارث يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس
اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذى قال لهم انما
محمد اذن من حدثه بشئ صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون
النبى ويقولون هو اذن الآية انتهى قوله من حدثه بشئ صدقه تقييد
وبيان للاذن وقد اخرج هذا التفسير ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن
عطاء بلفظ الاذن الذى يسمع من كل احد ويصدقه قوله وقيل كانوا
يقولون فيما بينهم استهزاء يعنى يقولون نحذر ان تصيبنا تنزل علينا
سورة الى آخره لم اجده وان احتمل صدور ذلك منهم استهزاء او
تنزلة منزلة الاستهزاء حيث لم يرعووا عنه مع علمهم بان الله يكشف
ذلك لنبيه عليه السلام قوله روى ان ركب المنافقين مروا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا الرجل

يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فاخبر الله نبيه بذ[علم]
فقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا فى شئ من امر اصحابك ولكن كنا فى شئ
مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر اخرجه ابن جرير والثعلبى
والواحدى فى اسباب النزول عن قتادة بنحوه وليس فيه ليقصر بعضنا
على بعض نعم فى حديث آخر اخرجه الثعلبى والواحدى فى اسباب النزول
عن زيد بن اسلم ومحمد بن كعب بلفظ انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث
الركب نقطع عنا الطريق قوله قريات قوم لوط ائتفكت بهم اخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى
والمؤتفكات قال قوم لوط ائتفكت بهم ارضهم فجعل عاليها سافلها
قوله وقيل قريات المكذبين المتمردين وائتفاكهن انقلاب احوالهن
من الخير الى الشر لم اجده قوله وفى الحديث انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد
والياقوت الاحمر اخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق الحسن قال سألت
عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة فى جنات
عدن قالا على الخبير سقطت فسألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قصر من لؤلؤة فى الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة
حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء فى كل بيت سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور
العين فى كل بيت سبعون مائدة فى كل مائدة سبعون لونا من كل طعام
فى كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى المؤمن من القوة فى كل
غداة ما يأتى على ذلك كله قوله وعنه عليه السلام عدن دار الله التى لم ترها
عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون
والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك رواه البزار والدارقطنى
فى المؤتلف والمختلف بمعناه وابن جرير وابن مردويه بلفظه من حديث
ابى الدرداء قوله وعنه عليه السلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل
رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واى شئ افضل من ذلك قال
احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا اخرجه البخارى ومسلم من
حديث ابى سعيد قوله روى انه عليه السلام اقام فى غزوة تبوك شهرين
ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان

وبعضه فى الثعلبى وفى الحاشية منه

وذكره السيوطى فى الحاشية بتقديم وتأخير منه

مايقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستحضره فحلف بالله فنزلت فتاب الجلاس وحسنت
توبته اخرجه البيهقى فى الدلائل عن عروة بن الزبير وذكره ابن هشام فى
السيرة من قول ابن اسحق ورواه عبد الرزاق فى مصنفه وابن سعد فى
الطبقات والطبرى من قول عروة زاد فى الكشاف بعد قوله شر من
الحمير فقال عامر بن قيس الانصارى للجلاس اجل والله ان محمدا لصادق
وانت شر من الحمار فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر
فحلف بالله ما قال فرفع عامر يديه فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك
تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزل يحلفون بالله ما قالوا فقال
الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله على التوبة والله لقد قلته وصدق
عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته قال الزيلعى الحافظ ذكره الثعلبى
ثم البغوى فى تفسيريهما من قول الكلبى بلفظ المصو وسندها اليه فى
اول كتابيهما انتهى وفى القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان
قوله ان خمسة عشر منهم توا فقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن
راحلته الى الوادى اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر
بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هم كذلك اذ سمع
حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فقال اليكم يا اعداء الله
فهربوا اخرجه احمد من حديث ابى الطفيل ورواه الطبرانى كذلك
ورواه البيهقى فى الدلائل من حديث حذيفة بن اليمان وفيه حتى
اذا كنا بالعقبة فاذا باثنى عشر راكبا قد اعترضوه فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا هل عرفتم القوم قلنا لا يا رسول
الله كانوا متلثمين ولكنا عرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون الى يوم
القيمة وهل عرفتم ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله
فى العقبة فيلقوه منها قالوا يا رسول الله اولا نبعث الى عشائرهم
فيبعث كل قوم برأس صاحبهم قال لا انى اكره ان يتحدث العرب ان
محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم
ارمهم بالدبيلة قيل يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع
على نياط قلب احدهم فيهلك ورواه البزار فى مسنده من حديث محمد بن
فضيل عن الوليد بن جميع عن ابى الطفيل عن حذيفة ثم قال وتدرون

عن

عن حذيفة من غير هذا الوجه وهذا الوجه احسنها اتصالا واصلحها
اسنادا قوله او بان يتوجوا عبد الله بن ابى وان لم يرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجه ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن السدى بهذا اللفظ
ورواه الثعلبى عنه بلفظ قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على رأس عبد الله
ابن ابى تاجا نباهى به النبى فلم يصلوا اليه قوله فان اهل المدينة
كانوا محاويج فى ضنك من العيش فلما قدمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثروا بالغنائم اخرجه الثعلبى عن الكلبى فى قوله تعالى وما نقموا
منهم الا ان اغناهم الله من فضله ثم قال وهذا هو المثل المشهور اتق شر
من احسنت اليه قوله وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بديته اثنى عشر الف درهم فاستغنى اخرجه ابن جرير عن الثعلبى
عن ابن عباس قوله نزلت فى ثعلبة بن حاطب اتى النبى صلى الله عليه وسلم
وقال ادع الله ان يرزقنى مالا فقال صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل
تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذى بعثك
بالحق لئن رزقنى الله مالا لاعطين كل ذى حق حقه فدعا له فاتخذ
غنما فنمت كما ينمى الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع
عن الجماعة والجمعة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقيل كثر
ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث مصدقين لاخذ
الصدقات فاستقبلها الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة
واقرآه الكتاب الذى فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا
اخت الجزية فارجعا حتى ارى رأيى فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة
فقال ان الله منعنى ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال
هذا عملك قد امرتك فلم تطعنى فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء بها الى ابى بكر فلم يقبلها وجاء بها الى عمر فى خلافته فلم يقبلها
وهلك فى زمن عثمان هذا الحديث اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وابن
مردويه والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان من حديث ابى امامة
وكذلك رواه الثعلبى ثم البغوى فى تفسيريهما والواحدى فى اسباب
النزول قال البيهقى وفى اسناده نظر وهو مشهور بين اهل التفسير
قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم عرف نفاقه قديما ثم زيادته حرصا
وموته عليه بما انزل الله من الآية فلم يأخذها منه ورواه الواحدى فى

اى لم يتمكنوا منه لعدم رضا النبى صلى الله عليه وسلم ، منه

فى اسناده على بن زيد ابو عبد الملك قال السهيلى فى الروض يقال قال البخارى منكر الحديث منه

تفسير سورة الوسيط قوله روى انه عليه السلام حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن
ابن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فاقرضت ربي اربعة
وامسكت لعيالي اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولحت احدى امرأتيه
عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق
تمر وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع تمر فقال بت ليلتي اجر بالجرير
على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع فامره رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلمزهم المنافقون وقالوا ما
اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وان كان الله ورسوله لغنيين عن
صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات
فنزلت اخرج قصة عبد الرحمن عن عبد الرحمن نفسه وابن جرير وابن
مردويه عن ابن عباس وقصة مصالحة احدى امرأتيه الطبراني وقصة
عاصم ابن جرير عن ابن اسحق وقصة ابي عقيل البزار من حديث ابي هريرة
والطبراني وابن مردويه من حديث ابي عقيل نفسه وفي كل نزول الآية
بسببه والمشهور ان عبد الرحمن رض ترك زوجتين كما ذكره المص وقول
الكشاف صولحت تماضر امرأته على ربع الثمن على ثمانين الفا يدل على انه ترك
اربعا قال الطيبي وعلى تقدير ان يكون ثمانون الفا تمام حصتها يكون
مجموع المال الف الف وخمسمائة وستين الفا انتهى واللمز العيب والوقوع
في الناس قاله في النهاية والجرير بالجيم هو حبل من ادم يستقى به الماء
قاله ابراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث وقال في النهاية يريد انه كان يستقي
الماء بحبل قوله روى ان عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان من المخلصين
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل
فنزلت فقال لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اخرجه البخاري ومسلم من حديث نافع
عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه ثم سأله ان يصلي
عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فاخذ عمر بثوبه
وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال انما
خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأ زيده

قوله وقد نهاك الله ان تصلي عليه لعل عمر فهم النهي من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لانه لم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين بدليل انه قال في آخر هذا الحديث فنزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا ١٢ منه

على سبعين وقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا فترك الصلاة عليهم انتهى بلفظ مسلم
وهو اقرب للفظ المص قوله وكان المتخلفون اثنى عشر رجلا اخرجه ابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انهم كانوا اثنى عشر
رجلا من المنافقين وفيهم قيل ما قيل يعني في قوله تعالى فان رجعك
الله الى طائفة منهم الآية قوله روى ان ابن ابي دعا رسول الله صلى
الله صلى عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له
ويكفنه في شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل قميصه
ليكفن فيه وذهب ليصلي عليه فنزلت اخرجه الحاكم وصححه البيهقي في
دلائل الاعجاز من حديث اسامة بن زيد وليس فيه ان ابن ابي دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما هو في رواية الطبري عن معمر عن قتادة
وفيه فلما دخل عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم اهلكك حب يهود
قال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك
لتؤنبني وسأله قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه فاستغفر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميصه صلى الله عليه وسلم
ونفث في جلده ودلاه في قبره فانزل الله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم في ذلك فقال
وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم به الف من قومه
قوله انه كان مكافاة لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري
في الجهاد في باب كسوة الاسارى من حديث جابر قال لما كان يوم بدر اتي باسارى
واتي العباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا
فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه
وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال
ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد فاحب ان يكافئه
انتهى ورواه الحاكم في الفضائل وزاد قال جابر وكان العباس اسر يوم بدر
فحمل الى المدينة فكساه عبد الله بن ابي قميصه فلذلك كفنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قميصه مكافاة لما فعل بالعباس انتهى قوله وقيل
صلى عليه ثم نزلت تقدم قريبا في حديث ابن عمر اخرجه الشيخان وكذا ابن
ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في

الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث واخرج
ابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال لما مرض عبد الله بن أبي ابن سلول
مرضه الذي مات فيه عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
مات صلى عليه وقام على قبره قال فوالله ان مكثنا الا ليالي حتى نزلت
ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية قوله يعني اسدا وغطفان استاذنوا
في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال قوله وقيل هم رهط عامر بن
الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طيء على اهالينا ومواشينا ذكره
الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما عن الضحاك قال جاؤا الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم تبوك دفاعا عن انفسهم فقالوا يا رسول الله ان نحن غزونا
معك تغير اعراب طيء على حلائلنا واولادنا ومواشينا فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله قد انبأني من اخباركم وسيغني الله عنكم قوله
وهم البكاؤن سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله
ابن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نذرنا الخروج فاحملنا على الخفاف
المرقوعة والنعال المخصوفة نغز معك فقال لا اجد فتولوا وهم يبكون
ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما والواحدي في اسباب النزول كلهم
من غير اسناد واخرجه ابن جرير وغيره عن محمد بن كعب وغيره لكن مع
اختلاف في بعض الاسماء قوله وعبد الله بن كعب كذا هو في رواية المصنفين
الثلاثة المذكورين اولا ووصفوه بالانصاري ولعله وهم وانما
الموجود في الروايات عبد الرحمن بن كعب كما في الاصابة للحافظ ابن حجر
نعم ذكروا عبد الله بن زيد في البكائين لكنه العامري كما في الاصابة
ايضا دون الانصاري والبكاؤن جمع البكاء بصيغة المبالغة سموا
بذلك لبكائهم وحزنهم في تاخرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجهاد معه قوله علبة بن زيد بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح
الموحدة صحابي مشهور والخفاف جمع خف بضم الخاء المعجمة وهو في الجمل
كالقدم في الانسان ويطلق عليه نفسه كما يقال ما له خف ولا حافر
والمرقوعة التي يشد على خفها جلد اذا اضر بها المشي والنعال جمع
النعل والخصوف خياطة النعل وهذا تجوز عن ذي الخف والحافر
فكأنهم قالوا على كل شيء ما تيسر قوله وقيل وهم بنو مقرن معقل وسويد

قوله وهو الواقع على امرأته في رمضان فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفر كذا ذكره الثعلبي ونبه عليه الحافظ ابن حجر في الاصابة ثم قال والمشهور ان صاحب القصة سلمة بن صخر فلعله تحريف في الرواية المذكورة انتهى سلمه

والنعمان

والنعمان ذكره الثعلبي والواحدي في اسباب النزول عن مجاهد بنو مقرن
بكسر الراء المشددة كمحدث هم سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه
وسلم قال القرطبي ليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم وخص المص تلاوتها بالمجيء الى
النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل ابو موسى واصحابه كذا في الكشاف
ولم اقف عليه وابو موسى هو الاشعري واصحابه من اهل اليمن قوله لانه
عليه السلام كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم اشارة الى ما رواه البخاري
في الجنائز والمغازي والدعوات ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
في الزكاة من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي
بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى انتهى قوله قال عليه السلام
اللهم صل على آل ابي اوفى قال السيوطي اخرجه الجماعة الا الترمذي
من حديث عبد الله بن ابي اوفى انتهى قلت قد ذكرناه قبيل هذا
قوله قيل الاولى في اسد وغطفان وبني تميم والثانية في عبد الله ذي
البجادين وقومه ذكر الثعلبي الاول من غير عزو والثاني عن الضحاك يعني
بالاولى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما الآية وبالثانية ومن الاعراب من يؤمن
بالله الآية وذو البجادين قال ابن عبد البر في الاستيعاب هو عبد الله بن عبد
نهم المزني سمي ذا البجادين لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعت امه بجادا له وهو كساء شقته باثنين فاتزر
بواحد وارتدى بالاخر ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم قبره وقال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض
عنه حكاه الحافظ ابن حجر في الاصابة عن رواية البغوي ويقال كما في
الاصابة ايضا كان اسمه عبد العزى فغيره رسول الله صلى الله عليه
وسلم روينا عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي قال كان عبد الله
رجل من مزينة وهو ذو البجادين يتيما في حجر عمه وكان محسنا له فبلغ
عمه انه اسلم فنزع منه كل شيء اعطاه حتى جرده من ثوبه فاتى امه
فقطعت له بجادا لها باثنين فاتزر بنصفه وارتدى بنصف ثم اصبح
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين
فالزم بابي فلزم بابه وكان يرفع صوته بالذكر فقال عمر امراء هو
قال بل هو احد الاواهين انتهى قوله هم الذين صلوا الى القبلتين اخرج

ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابو نعيم فى المعرفة عن ابى موسى
انه سئل عن قوله والسابقون الاولون فذكره قوله او الذين شهدوا
بدرًا اخرجه ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه وابو نعيم
فى المعرفة عن سعيد بن المسيب قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا
وهم اهل بدر قوله او الذين اسلموا قبل الهجرة اخرج ابن ابى شيبة
وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم فى المعرفة عن الشعبى فى قوله
والسابقون الاولون قال من ادرك بيعة الرضوان قوله اهل بيعة
العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير اخرجها الثعلبى بهذا
اللفظ عن ابن اسحق لكن فى ما اخرجه شيخ شيخنا فى جمع الفوائد عن
الطبرانى فى الكبير بطرق ان اهل العقبة الاولى ستة بالمثناة الفوقية
واهل العقبة الثانية اثنا عشر واما السبعون فهم اهل العقبة
الثالثة واما مصعب بن عمير فقد حكى الطيبى عن ابن الجوزى ان
اهل البيعة الثانية لما انصرفوا بعث معهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القرآن
فاسلم خلق كثير قوله وهم طائفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم على
سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل فى المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين فرآهم فسأل عنهم
فذكر انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم فقال وانا اقسم
ان لا احلهم حتى اؤمر فيهم فنزلت فاطلقهم اخرجه ابن مردويه
والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قوله روى انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول
الله هذه اموالنا التى خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فقال ما امرت
ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت اخرجه ابن جرير والبيهقى فى الدلائل
من حديث ابن عباس قوله والمراد بهؤلاء كعب بن مالك وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا
عليهم ولا يكلموهم فلما رأوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا امورهم الى
الله فرحمهم الله تعالى اخرجه ابو الشيخ ابن منده وابو نعيم فى المعرفة وابن
عساكر بسند قوى عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ستة ابو لبابة واوس بن جذام

وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية فجاء
ابو لبابة واوس وثعلبة فربطوا انفسهم بالسوارى وجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول
الله خذ هذا الذى حبسنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احلهم حتى يكون
قوله روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوانهم بنو غنم
ابن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا
قدم من الشام فلما اتموه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذى الحاجة والعلة والليلة المطيرة
والشاتية فصل فيه حتى نتخذه مصلى فاخذ ثوبه ليقوم معهم
فنزلت فدعا بمالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر بن السكن
والوحشى فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه
واحرقوه واتخذ مكانه كناسة اخرج بعضه ابن المنذر عن سعيد
ابن جبير وبعضه ابن اسحق وابن مردويه عن ابى رهم كلثوم بن الحصين
الغفارى وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة وذكره بطوله
الثعلبى من غير سند والواحدى فى اسباب النزول عن المفسرين
وقباء بضم القاف وبالمد محل بقرب المدينة يجوز فيه الصرف وعدمه
وانما سماهم اخوانا لانهم ابناء اخوين وابو عامر هذا هو والد حنظلة
غسيل الملائكة قاله القرطبى فى تفسيره قوله فانه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم
فلم يزل يقاتله الى يوم حنين وانهزم مع هوازن وهرب الى الشام
ليأتى من قيصر بجنود يحارب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره الثعلبى فى الحديث الطويل وقد سبق بعضه قوله ومات بقنسرين
لم اجده فى غير الكشاف نعم الذى ذكره الثعلبى والبغوى فى تفسيريهما
والواحدى فى اسباب النزول انه مات بالشام وحيدا غريبا وذلك كما ذكروا
انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر
الراهب ما هذا الذى جئت به قال جئت بالحنيفية السمحة دين
ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانك
لست عليها فقال بلى ولكنك ادخلت فى الحنيفية ما ليس منها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكنى جئت بها بيضاء نقية فقال

كانت ستة احدى عشر من النبوة

كانت ستة اثنى عشر

وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية

وكذا اخرجه ابن مردويه وابن المنذر وابن ابى حاتم وهو بمعنى الحديث الذى قبله ولفظه فاطلقهم وعذرهم فجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا الى ان قال فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلوتك سكن لهم يقول رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية

ابو عامر اماتَ الله الكاذبَ منا طريداً وحيداً غريباً فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماه ابا عامر الفاسق انتهى وقِنَّسرين هو بكسر القاف وتشديد النون مكسورة ومفتوحة ناحية من نواحي الشام ومدينتها العظمى حلب كما في الانس الجليل تاريخ القدس والخليل قوله وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهزموا خرج الى الشام لم اقف عليه قوله لما روى انه بنى قبيل غزوة تبوك فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه فقال انا على جناح سفر فاذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كرّ عليه فنزلت هو بعض حديث اخرجه ابن اسحق وابن مردويه وقد سبق وزاد الثعلبي فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل بذى اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتوه فسألوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم نزل عليه القرآن بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم الحديث قوله يعني مسجد قباء اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس هكذا واخرجه ابو الشيخ عن الضحاك قال هو مسجد قباء واما التأسيس والصلوة فيه ففى حديث الهجرة من البخارى وفيه فلبث فى بنى عوف بضع عشرة ليلة قوله لقول ابى سعيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة رواه مسلم فى كتاب الحج من حديث ابى سعيد الخدرى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اى المسجدين الذى أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الارض ثم قال مسجدكم هذا لمسجد المدينة انتهى قوله وقيل من الجنابة فلا ينامون عليها اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابو الشيخ وابن مردويه عن ابى ايوب الانصارى قال قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء وكانوا لا ينامون الليل كله وهم على الجنابة قوله قيل لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقال أمؤمنون انتم فسكتوا فاعادها فقال عمر رضى الله عنه انهم مؤمنون وانا معهم فقال عليه

يعني بالقرآن قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله الايات صح

كذا روايته فى صحيح مسلم وفى حاشية السيوطى زيادة من ازواجه

السلام

السلام ترضون بالقضاء قالوا نعم قال أتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أتشكرون قالوا نعم قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الحجارة الماء فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والاية ملفقة من حديثين اخرج صدره الطبرانى فى الاوسط بنحوه من حديث ابن عباس الى قوله ورب الكعبة وروى بقيته ابن مردويه قوله لقوله عليه السلام سياحة امتى الصوم اخرجه ابن جرير عن عائشة رض قالت سياحة هذه الامة الصيام فهو من الموقوف عليها واما المرفوع ما اخرجه العز[ز]ابى ومسدد فى مسنده وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان من طريق عبيد بن عمير عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون واخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال انما سمى الصائم السائح لانه تارك لِلَذّاتِ الدنيا كلها من المطعم والمشرب والمنكح فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح قوله روى انه عليه السلام قال لابى طالب لما حضرته الوفاة قل كلمة احاجّ لك بها عند الله فابى فقال عليه السلام لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه فنزلت اخرجه البخارى فى قصة ابى طالب من كتاب المناقب ومسلم فى الايمان من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه بلفظ ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاجّ لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدى من احببت انتهى وذكر الواحدى من حديث موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى قال بلغنى انه لما اشتكى ابو طالب شكواه التى قبض فيها قالت له قريش ارسل الى ابن اخيك يرسل اليك من هذه الجنة التى ذكرها يكون

قوله كلمة بدل من لا اله الا الله او منصوب على الاختصاص منه

وفى رواية عنه تعرف ان استغفر منه

لك شفاء، فارسل اليه فقال ان الله حرمها على الكافرين طعامها وشرابها
ثم اتاه فعرض عليه الاسلام فقال لولا ان تعيرني بها فقال جزع عمك من
الموت لاقررت بها عينك واستغفر له بعدما مات فقال المسلمون
ما يمنعنا ان نستغفر لآبائنا ولذوي قراباتنا قد استغفر ابراهيم
عليه السلام لابيه ومحمد عليه السلام لعمه فاستغفروا للمشركين حتى
نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وكون وفاة ابي طالب متقدمة
بمدة تقارب ثلاث سنين على نزول هذه الآية لا ينافي سببية القول
المذكور للنزول لجواز استمرار استغفاره عليه السلام لابي طالب
الى حين نزولها يؤيده ان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه
السورة وابو طالب اسمه عبد مناف قاله غير واحد وقال الحاكم تواترت
الاخبار ان اسمه كنيته وكان عبد الله بن ابي امية شديد العداوة
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم عام الفتح واما ابو جهل فاسمه عمرو
وكان احول مأبونا وكان رأسه اول رأس حز في الاسلام فيما ذكره
ابن دريد في وشاحه قوله وقيل لما افتتح مكة خرج الى الابواء فزار قبر
امه ثم قام مستعبرا فقال اني استأذنت ربي في زيارة امي فاذن لي
واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن وانزل علي الآيتين اخرجه
الطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف لا يعول عليه وفي
النهاية الابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة
وعنده بلد تنسب اليه وقوله مستعبرا بكسر الباء الموحدة يقال استعبر
بالبكاء بالغ فيه قوله فانه يجب ما قبله اشارة الى ما رواه اسحق
بن راهويه وابن هشام في سيرته في غزوة قريظة والبيهقي في
الدلائل في باب اسلام عمرو بن العاص من حديث حبيب بن اوس الثقفي
قال حدثني عمرو بن العاص من فيه الى في قال لما جئت اريد الاسلام
لقيت خالد بن الوليد فقلت له اني اريد الاسلام فقال وانا والله
اريد ان اسلم قال فجئنا الى المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع وتقدمت
انا فقلت ابايعك وذكرت ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما استأخر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بايع يا عمرو فان الاسلام يجب ما قبله
والهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعت انتهى قوله وقيل انه في قوم قد
مضوا على الامر الاول في القبلة والخمر ونحو ذلك اخرجه الثعلبي

قوله وكون وفاة حاصل ما ذكره السيوطي
في الحاشية وليتطلع فان قيل موت ابي
طالب كان قبل الهجرة بمدة تقارب
ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر
ما نزل بالمدينة فكيف يكون قوله عليه السلام
لابي طالب سببا لنزول هذه الآية مع
تاخرها عنه هذه المدة اجاب صاحب
التقريب بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها
فان التشديد مع الكفار انما ظهر
في هذه السورة وقال الطيبي هذا
هو الحق واعتمده الشيخ سعد الدين
انتهى منه

عن مقاتل والكلبي قالا انما نزلت الفرائض فعمل بها الناس عاما ثم نسخها
من القرآن وقد غاب ناس وهم يعملون بالامر الاول من القبلة والخمر
ونحوه فسألوا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى ما كان الله
ليبطل عمل قوم بالمنسوخ حتى يبين لهم ما يأتون ويذرون قوله كانوا
في عسرة الظهر تعتقب العشرة على بعير واحد والزاد حتى ان الرجلين
كانا يقتسمان تمرة والماء حتى شربوا الفظ اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه عن جابر في قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال
عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء، زاد الثعلبي عن الحسن قال كان
العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم وكان زادهم التمر
المسوس والشعير المتغير والاهالة المنتنة وكان النفر منهم يخرجون
ما معهم الا التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى
يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك
حتى تأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة انتهى والظهر مجاز
عما يركب يجوز به عنه لانه المقصود منه كالعين للربيئة اي كانوا في قلة
المركب والاعتقاب ركوب جماعة نوبة والزاد والماء مجروران بالعطف
على الظهر والفظ بفتح الفاء وتشديد الظاء هنا ما يعتصر من كرش البعير
ولا تنطاط عصرة قوله كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابن منده وابن مردويه وابن
عساكر عن جابر بن عبد الله في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكلهم من الانصار قوله
ولو عاد في اليوم مائة مرة اشارة الى ان العدد لا يراد به الحصر والا فالوارد
عدد السبعين اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي بكر رضي رفعه
بلفظ ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة انتهى قوله روي
ان ابا خيثمة رض بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له في الظل
وبسطت له الحصير وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال
ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في الضح والريح ما هذا بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه
ورمحه ومر كالريح فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق
فاذا براكب يزهاه السراب فقال كن ابا خيثمة فكانه ففرح به رسول الله

وفي رواية دفعي وفي رواية
ربيعة العامري وفي رواية
ابن ربيع من بني عمرو بن عوف
منه

صلى الله عليه وسلم واستغفر له اخرجه البيهقي في الدلائل من
طريق ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم نحوه قوله بلغ بستانه
اي اتاه ودخله بعدما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك
لما رواه البيهقي ايضا من الطريق المذكور ان ابا خيثمة لحق النبي صلى
الله عليه وسلم بتبوك وقوله فرشت بفتح الفاء والراء وتشديد الشين
من رش الماء على التراب اذا نثره عليه ليسكن ويبرد ويجوز ان
يكون من الفرش وقوله بسطت حينئذ تفسير له والرطب بالراء المضمومة
والطاء المفتوحة معروف وظل ظليل تاكيد من لفظه كليل اليل
ومعنى يانع اي ناضج نضيج حسن والضح بكسر المعجمة كما في القاموس
الشمس وضوءها والبراز من الارض وما اصابته الشمس ومنه جاء
بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح
انتهى ولا شبهة ان الحديث هنا المعنيان الاولان وقوله ظل ظليل فاعل
بفعل محذوف والتقدير ايكون ظل ظليل والحال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما ذكر من مقاساة حر الشمس وبروزه
للرياح فهذا ليس بخير لي اختيار النعيم والراحة على ما يقاسي النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنون ورحل ناقته كمنع او هو مشدد وضع عليها رحلها
وهو ما يركب عليه كالسرج وقوله مر كالريح اي مر يسرع سيره وهو
مثل في السرعة ومد الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك
الجفن ويطلق على العين ويرفعه السراب اي يرفع شخصه للناظر والسراب
ما يرى من شعشعة الشمس في وسط النهار كالماء وقوله كن ابا خيثمة
لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء كما تقول اسلم اي سلمك الله قاله السهيلي
في الروض الانف وغيره وقيل هو تركيب بديع غريب ومعناه ساقه الله
الينا وجعله اياه ليكون هو القادم علينا فاقيم فيه العلة مقام
المعلول في الجملة الدعائية على حد قوله في الحديث ابلي واخلق اي
عمرك الله وشغلك بلباسك لتبلي وتخلق وقولهم اسلم اي
سلمك الله لتسلم ثم اقيم مقامه مثلا فهو مسند الى [illegible] فاعله وان
كان المطلوب منه هو الله وهو قريب من قولهم لا ارينك ههنا اي
اي لا تجلس حتى لا اراك وهو تمثيل او كناية وفي شرح مسلم للنووي
قال ثعلب كن زيدا اي انت زيد وقال عياض الاشبه ان كن لتحقيق

الوجود

الوجود اي ليوجد هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة وهو الصواب وهو
معنى قوله في البحر اللهم اجعله ابا خيثمة واسمه عبد الله بن خيثمة وقيل
مالك وليس في الصحابة من يكنى ابا خيثمة الا هذا وعبد الرحمن بن ابي
سبرة الجعفي قوله وهو اول ما نزل في المتخلفين بما نزل سبق المؤمنون
الى النفر وانقطعوا عن التفقه فامروا ان ينفر من كل فرقة طائفة
اخرجه الثعلبي في التفسير والواحدي في الاسباب بغير سند عن ابن عباس
ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه
الا المنافقون والمعذورون فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين
نفاقهم في غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة غزاها
النبي صلى الله عليه وسلم ولا سرية ابدا فلما امر النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بالغزو الى العدو نفر المسلمون الى الغزو وتركوا
النبي صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فانزل الله تعالى وما كان
المؤمنون لينفروا كافة اي ليس لهم ان يخرجوا جميعا ويتركوا النبي
وحده قوله وقيل هم يهود حوالي المدينة كقريظة والنضير وخيبر
اخرجه الثعلبي عن ابن عباس قال مثل قريظة والنضير وخيبر
وفدك ونحوها قوله وقيل الروم اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن
انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الآية قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واخرج ابن مردويه
عن ابن عمر انه سئل عن غزو الديلم فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الروم قوله
وعن ابي انه آخر ما نزل هاتان الآيتان اخرجه عبد الله بن احمد بن
حنبل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن الا آية آية
وحرفا وحرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا
علي ومعهما سبعون الف صف من الملائكة اخرجه الثعلبي من حديث
عائشة بزيادة في آخره كلهم يقولون يا محمد استوص بنسبة الله خيرا
قال الشيخ ولي الدين العراقي هو منكر جدا وقال الحافظ ابن حجر اسناده
واه جدا انتهى ومع ذلك فهو مخالف لما مر عن ابي من ان آخر ما نزل الآيتان
ومخالف لما ورد في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة الا ان
يحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد استثناء البعض منه

يعني قوله تعالى لقد جاءكم وقوله فان تولوا الخ

قوله استوص اي اطلب الوصل يقال وصيت الشيء بكذا اذا وصلته به وقيل معناه اقبل وصيتنا بالخصلة الحسنة اه منه

ومخالف أيضا لما ثبت في الأحاديث الصحيحة في أسباب نزول كثير من
آيات براءة أنها نزلت منفردة على حدتها بحيث يقطع من له أدنى نظر في
الحديث أن السورة لم تنزل جملة ولو لم يكن إلا آية الثلاثة الذين
خلفوا لكفى أنتهى
سورة يونس
قوله قيل كانوا
يقولون العجب أن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب
أخرجه الثعلبي عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا وأنكرت الكفار
وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله مثل محمد فما وجد الله من يرسله
إلينا إلا يتيم أبي طالب نزلت وكذا ذكره الواحدي في تفسيره عن
المفسرين قوله كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
قد سبق في حزب إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها من سورة
النساء أن أبا نعيم أخرجه في الحلية من حديث أنس وأن السخاوي
قال في شرح ألفية أصول الحديث أنه مما نسب لعيسى بن مريم قوله قيل قحط أهل
مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله بالحيا فطفقوا يقدحون
في آيات الله ويكيدون رسوله أخرجه الشيخان والترمذي فالبخاري
والترمذي في الاستسقاء والتفسير ومسلم في التوبة عن عبد الله بن مسعود
بمعناه قوله قحط بفتحات أصابهم القحط وهو احتباس المطر وحكى
الفراء فيه كسر العين والحيا بالقصر المطر قوله أو دار الله أخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى والله
يدعو إلى دار السلام قال السلام هو الله وداره الجنة وأخرج من حديث
أبي الدرداء أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق
الحاكم ما من يوم طلعت شمسه إلا وكان بجنبتيه ملكان يناديان نداء يسمعه
خلق الله كلهم غير الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير
مما كثر وألهى ولا آبت الشمس إلا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه
خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا وأنزل
الله في ذلك قرآنا في قول الملكين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم في سورة يونس
والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وأنزل الله
في قولهما أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا والليل إذا يغشى والنهار
إذا تجلى إلى قوله للعسرى قوله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة
عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ملفق من حديثين أحدهما أخرجه ابن أبي شيبة

ولى

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى قال مثلها والزيادة مغفرة ورضوان والثاني أخرجه ابن جرير
وابن المنذر عن الحسن في الآية قال الزيادة الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة
ضعف قوله وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء هذا هو الثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصا في تفسير هذه الآية فيما أخرجه
مسلم في صحيحه وعن أصحابه أبي بكر الصديق وحذيفة وأبي موسى وعبادة
بن الصامت وغيرهم والأحاديث الآثار بهذا التفسير كثيرة أوردها
السيوطي في الدر المنثور وقال في الحاشية ما أنصف المصنف حيث جعل هذا
القول آخر الأقوال وأضعفها ورجح عليه غيره ولعله سهى عند كتابة هذا
الموضع ومشى على قول الزمخشري زعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة
النظر إلى وجه الله وجاءت بحديث مرقوع قال الطيبي صح بالقاف عنده
أي مرقع مفترى وأما عند أهل السنة فهو مرفوع بالفاء وقال في الانتصاف
منكرا عليه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والحديث مدون في الصحاح وقد جعل
أهل السنة جاؤا بما من عند أنفسهم تحسبه الله والحديث المشار إليه هو
ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون
ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب
فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم انتهى زاد في رواية ثم تلى
للذين أحسنوا الآية والعجب أن الترمذي لما روى هذا الحديث في كتابه
لم يحسنه ولم يصححه مختصر قوله وقيل ينطق الله الأصنام فتشافههم
أخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس قال وذلك أن الله ينطق الأوثان
فتقول ما كنا نشعر بأنكم تعبدونا قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة ذكره
القرطبي في التفسير كالكشاف بلا سند زاد الثاني والمسيح قوله وقيل الشياطين
ذكره القرطبي كذلك من غير بيان قوله وقيل معناه لكل أمة يوم القيامة رسول
تنسب إليه فإذا جاء رسولهم الموقف يشهد عليهم بالكفر والإيمان قضي بينهم
بإنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين أخرجه القرطبي في التفسير عن ابن عباس
بمعناه ولفظه تنكر الكفار غدا مجيء الرسل إليهم فيؤتى بالرسول فيقول قد
أبلغتهم الرسالة فحينئذ يقضى عليهم بالعذاب قوله قاله حيي بن أخطب
لما قدم مكة لم أجده قوله وقد روي مرفوعا أخرج الطيالسي وأبو داود

يعني بالمشبهة والجبرة أهل السنة منه

ويستثنى كاحق هو

والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي قلابة قال اتى ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فلتفرحوا بالنار قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ قوله
وما يريهم من الرؤيا الصالحة اشارة الى ما رواه الترمذي وابن ماجة
في كتاب الرؤيا واحمد واسحق بن راهويه وابو يعلى من حديث عبادة بن الصامت
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في
الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له انتهى وفي
الباب عن ابي الدرداء وابن مسعود وجابر بن عبد الله بن رباب وابي
هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص خرج احاديثهم الزيلعي الحافظ زاد ابو يعلى
في حديث ابن العاص هي جزء من تسعة واربعين جزأ من النبوة انتهى وروى
النسائي في تفسيره عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ قال لهم البشرى في الحيوة
الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح او ترى له وهي في الآخرة
الجنة وفي حديث حذيفة عند الطبراني مرفوعا ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او
ترى له انتهى وفي لفظ ابي يعلى عن انس مرفوعا ان الرسالة والنبوة
قد انقطعت فلا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات قالوا يا رسول
الله وما المبشرات قال رؤيا المسلمين جزء من اجزاء النبوة انتهى
قوله يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها اخرج ابو الشيخ عن ابي سنان في قوله
واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل الكعبة وذكر ان آدم فمن بعده كانوا يصلون
قبل الكعبة قوله لانه كان يؤمن اخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال كان
موسى اذا دعا امن هارون على دعائه يقول آمين قال ابو هريرة هو اسم من
اسماء الله تعالى فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما واخرج سعيد بن منصور
عن محمد بن كعب القرظي قال كان موسى يدعو وهرون يؤمن والداعي والمؤمن
شريكان قوله روي انه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة اخرج ابن
المنذر عن ابن عباس قال يزعمون ان فرعون مكث بعد هذه الدعوة اربعين سنة
واخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله واخرج الحكيم الترمذي عن مجاهد في قوله
قد اجيبت دعوتكما قال بعد اربعين سنة قوله تعالى آلآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين لم يتعرض المص لحال فرعون حين اخذ جبريل
عليه السلام من حال البحر خشية ان تدركه رحمة الله فيؤمن وقد تعرض
له صاحب الكشاف على وجه الانكار بقوله والذي يحكى انه حين قال آمنت

اخذ

اخذ جبريل عليه السلام من حال البحر فدسه في فيه فللغضب لله على الكافر
في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه واما ما يضم اليه من قولهم خشية ان
تدركه رحمة الله فمن زيادات الباهتين لله وملائكته وفيه جهالتان احدهما
ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس فحال البحر لا يمنعه والاخرى
ان من كره ايمان الكافر واحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان الرضاء
بالكفر كفر انتهى قال الحافظ ابن حجر هذا افراط منه في الجهل بالمنقول
والغض من اهله فان الحديث صحيح بالزيادة قد اخرجه الترمذي
وصححه والنسائي وابن حبان والحاكم واسحق والبزار وابو داود الطيالسي
كلهم من رواية شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رفعه احدهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة ان يقول لا اله
الا الله فيرحمه الله هذا لفظ الترمذي وللباقين نحوه ولهطريق
اخرى اخرجها احمد واسحق وعبد بن حميد والبزار والطبراني من رواية
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رفعه
بلفظ لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل قال جبريل يا محمد فلو رأيتني وانا آخذ من حال البحر فادسه
في فيه مخافة ان تدركه الرحمة وله طريق اخرى اخرجها يحيى بن
ابن عبد الحميد الحماني في مسنده عن ابي خالد الاحمر عن عمر بن يعلى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم وذكر فرعون فقال لقد رأيتني واني لاكبس فمه بالحماة مخافة
ان تدركه الرحمة وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه الطبري وابن ابي
حاتم والبيهقي في الشعب في ٦ لا وابن مردويه من طريق عتبة بن سعيد
عن كثير بن زاذان عن ابي حازم عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني وانا آخذ حال البحر فادسه
في في فرعون مخافة ان يقول ربي الله فتدركه رحمة الله وعن ابن
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبريل يا محمد
ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله
غيري واذ نادى فقال انا ربكم الاعلى فلما ادركه الغرق استغاث
واقبلت احشوه فاه مخافة ان تدركه الرحمة اخرجه الطبراني

وابن مردويه من رواية محمد بن سليمان بن ابي ضمرة عن عبد الله بن ابي قيس عنه قلت واما الوجهان اللذان ذكرهما الزمخشري فللحديث توجيه وجيه لا يلزم منه ما ذكره الزمخشري وذلك ان فرعون كان كافرا كفر عناد الا ترى الى قصته حيث توقف النيل وكيف توجه منفردا واظهر انه مخلص فاجرى له النيل ثم تمادى على طغيانه وكفره فخشي جبريل ان يعاود تلك العادة فيظهر الاخلاص بلسانه فتدركه رحمة الله فيؤخره في الدنيا فيستمر على غيه وطغيانه فدس في فيه الطين ليمنعه التكلم بما يقتضي ذلك هذا وجه الحديث ولا يلزم منه جهل ولا رضى بكفر بل الجهل كل الجهل في من اعترض على المنقول الصحيح برأيه الفاسد انتهى كلام ابن حجر وقال الطيبي اما قوله لان الرضاء بالكفر كفر فجوابه ما قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله في التأويلات الرضا بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وقلت يؤيده ما رويناه عن ابي داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وسماهم ابن ابي سرح وذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان رض فلما دعى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين انتهى قوله حال البحر بالحاء المهملة وهو كما حكاه الطيبي عن النهاية الطين الاسود كالحمأة انتهى قوله وهو الشام ومصر اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك في قوله مبوأ صدق قال منازل صدق مصر والشام قوله قال عليه السلام لا اشك ولا اسأل اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب قال ذكر لنا وفي رواية بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره زاد في الكشاف بل اشهد انه الحق قوله روى ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل

يعني زجرًا له عن مثل ما فعله مع من لا تخفى عليه خافية وهذا وان لزم منه في الظاهر ارادة ابقاء الكافر على كفره لكنه ليس بمقصود لجبريل عليه السلام فتدبر منه

فكذبوه

فكذبوه واصروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى اربعين فلما وافى الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضهم الى بعض وعلت الاصوات والضجيج فاخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة اخرجه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عن ابن مسعود وسعيد بن جبير والسدي ووهب وغيرهم مختصرا بدون ذكر الاربعين وتعيين يوم عاشوراء بالجمعة قوله اذ روى انه كان حريصا على ايمان قومه شديد الاهتمام به فنزلت اخرجه الثعلبي وابن جرير عن ابن عباس بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان جميع الناس فاخبره انه لا يؤمن الا من سبقت له السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبقت له الشقاوة في الاول قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في التفسير عن ابي بن كعب وهو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات

سورة هود

قوله وبدأ بتلوا بالخط حتى اكلوا الجيف تقدم في اول سورة يونس وسيأتي ان شاء الله تعالى في سورة الدخان قوله قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين وكل من القولين مخالف لما ثبت في صحيح البخاري من انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السماء فعلى هذا ثني الصدر على ظاهره لا مجاز ولا كناية قوله قيل خلقها لم يكن بينهما حائل لانه كان موضوعا على متن الماء قوله وقيل كان الماء على متن الريح اخرجه عبد الرزاق في المصنف والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه

الجزء ١٢
وما من دابة

على الماء على اى شئ كان الماء قال فذكره قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم
يعنى فى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ايكم احسن عقلا واورع
عن محارم الله واسرع فى طاعة الله اخرجه داود بن المحبر فى كتاب
العقل والحارث بن ابى اسامة فى مسنده عنه والطبرى وابن مردويه
من طريقه عن عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن ابن عمر وداود
ساقط واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق محمد بن اشرس عن
سليمان بن عيسى عن الثورى عن كليب كذلك واسناده اسقط
من الاول انتهى واعاده المصنف فى سورة الملك قال الحافظ ابن حجر فى
كتابه التقريب اكثر كتاب العقل الذى صنفه يعنى داود بن المحبر
موضوعات انتهى قوله والاية فى اهل الريا اخرجه ابن جرير وابو الشيخ
عن الضحاك فى الاية يعنى قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
قال نزلت فى اهل الشرك قوله وقيل المراد به النبى صلى الله عليه وسلم اخرج
ابو الشيخ عن ابى العالية فى قوله افمن كان على بينة قال ذاك محمد صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابن جرير عن قتادة وعزاه الواحدى فى التفسير الى عامة المفسرين
قوله وقيل مؤمنو اهل الكتاب لم اقف على قائله وان قيل به فى اسم الاشارة
الاتى حيث اشير به الى من كان على بينة من ربه قال المؤمن على بينة من
ربه انتهى يشمل المؤمن من اهل الكتاب وغيرهم قوله وهو القرآن
اخرجه الثعلبى والبغوى فى تفسيريهما عن الحسين بن الفضل فى الشاهد
قال القرآن ونظمه واعجازه انتهى يعنى الشاهد فى قوله تعالى
ويتلوه شاهد منه هو القرآن الى اخره قوله والشاهد جبريل او
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اخرج الاول ابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن
ابن عباس افمن كان على بينة من ربه قال محمد ويتلوه شاهد
منه قال جبريل فهو شاهد من الله بالذى يتلوه من كتاب الله
الذى انزل على محمد واخرج الثانى ابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم والطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ عن محمد بن على بن ابى
طالب قال قلت لابى ان الناس يزعمون فى قول الله تعالى ويتلوه
شاهد منه انك انت التالى قال وددت انى انا هو ولكنه لسان
محمد صلى الله عليه وسلم قوله والشاهد ملك يحفظه اخرجه

عن مجاهد قال هم اهل الريا قوله وقيل هم اهل الكفر ذكره
الثعلبى والبغوى فى تفسيرهما بغير اسناد واخرج ابن جرير

ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد افمن
كان على بينة من ربه قال هو محمد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه
قوله وكان فى الكوفة فى موضع مسجدها اخرجه ابن المنذر وابن
ابى حاتم وابو الشيخ عن على بن ابى طالب قال فار التنور من مسجد
الكوفة من قبل ابواب كندة قوله او فى الهند اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة وكان
فار التنور بالهند وطافت سفينة نوح بالبيت اسبوعا قوله
او بعين وردة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس وفار التنور قال
العين التى بالجزيرة عين الوردة قوله وقيل التنور وجه الارض
اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو
الشيخ عن ابن عباس قوله او اشرف موضع فيها اخرج عبد بن حميد
وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن قتادة وفار التنور قال اعلى الارض
واشرفها قوله قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته المسلمة وبنوه
الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة
من غيرهم اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج قال حدثت ان
نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة بنيه واصاب حام
زوجته فى السفينة فدعا نوح ان يغير الله نطفته فجاء بالسودان
واخرج الثعلبى والبغوى فى تفسيريهما واللفظ للبغوى عن مقاتل قال
كانوا اثنين وسبعين نفرا رجلا وامرأة وبنيه الثلاثة ونساؤهم
فجميعهم ثمانية وسبعون انتهى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال حمل نوح معه فى السفينة
ثمانين انسانا احدهم جرهم وكان لسانه عربيا انتهى فمن الرواة من
زاد ومنهم من نقص وليس فى رواياتهم التعرض لما ذكره المصنف
العدد قوله روى انه عليه السلام اتخذ السفينة فى سنتين
من الساج وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها
ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون فحمل فى اسفلها الدواب والوحش
وفى اوسطها الانس وفى اعلاها الطير ذكره الثعلبى والبغوى
فى تفسيريهما صدره عن ابن عباس واخره ابن جرير عن ابن عباس

فى حديث طويل لكن بدون تعيين الطبقات بسكانها ولفظه كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير وفى آخره فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجرب السفينة يقرضها ويقرض حبالها فاوحى الله اليه ان اضرب بين عينى الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار ورواه البغوى ايضا فى تفسيره تماما من غير اسناد والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد فى التورية انها من الصنوبر والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب ذكره القرطبى فى التفسير عن سلمان الفارسى قوله وروى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اخرجه ابن جرير عن الضحاك وفيه تقديم وتأخير قوله وما قيل ان الماء طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجرى فى جوفه ليس بثابت اقره الطيبى ولفظه قال القاضى الرواية ليست بثابتة انتهى والظاهر ان المراد المص قوله والمشهور انه علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا اخرجه ابن سعد وابن عساكر فى حديث طويل من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال وقد ارتفع الماء على اطول جبل فى الارض خمسة عشر ذراعا قوله جبل بالموصل اخرجه ابن جرير عن الضحاك قوله وقيل بالشام لم اجده وكذا قوله قيل بآمل بهمزة ممدودة وميم مضمومة آخرها لام الكرمونية بطبرستان منها ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى كما فى معجم البلدان لياقوت الحموى وفى نسخة بالدال بدل اللام وميمه مكسورة ففى معجم البلدان هى اعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا واشهرها ذكرا انتهى قوله روى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم اخرجه ابن ابى حاتم عن قتادة قال ركب نوح فى السفينة فى عشر خلون من رجب ونزل منها فى عشر خلون من المحرم فصام هو واهله من الليل الى الليل وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك

٧ بالسين المهملة آخره جيم ٥

اى تتقدم جملة الرسو على جملة الجرى ٥ منه

الى المحرم فارست السفينة على الجودى يوم عاشوراء فصام نوح وامر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله تعالى قوله وقيل حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم ثلاث سنين توعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل ذكره الثعلبى والبغوى فى تفسيريهما بلا اسناد وعزاه الواحدى فى التفسير الى المفسرين وروى ابن جرير حديث انقطاع النسل بنحو ما ذكر بقوله ذكر لنا انه كان قد انقطع النسل عنهم سنين فقال هود ان آمنتم بالله احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد واخرج حديث امساك المطر ابن عساكر عن الضحاك قال امسك الله عن عاد القطر ثلاث سنين فقال لهم هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا فابوا الا تماديا قوله وكانوا اربعة آلاف ذكره الثعلبى والبغوى والكشاف من غير اسناد ورواه العينى فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا من صحيح البخارى عن مجاهد قال وكان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه انتهى قوله وقيل كانوا تسعة ذكره الثعلبى والبغوى والواحدى فى تفاسيرهم عن الضحاك قوله وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل ذكره الثعلبى والواحدى فى تفسيريهما عن ابن عباس وزاد البغوى عن عطاء قوله فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم ذكره القرطبى فى التفسير قال النحاس هذا ان صح اسناده فهو حسن انتهى قوله وقيل فضحكت فحاضت اخرجه ابن جرير عن مجاهد زاد وهى بنت بضع وتسعين سنة وكان ابراهيم ابن مائة سنة قوله وقيل المراد بالبنات نساؤهم فان كل نبى ابو امته اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد هؤلاء بناتى فان لم يكن بناته ولكن كن امته وكل نبى ابو امته قوله وفى حرف ابن مسعود وازواجه امهاتهم وهو اب لهم اخرجه ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن السدى فى قراءة النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه امهاتهم ففى كلام المص تقديم وتأخير قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله اخى لوطا كان يأوى الى ركن شديد رواه البخارى فى كتاب الانبياء ومسلم فى الفضائل من حديث ابى هريرة بلفظ يرحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد وفى لفظ للبخارى يغفر الله للوط

فى قوله تعالى وامرأته قائمة

الواقع فى تخريج الزيلعى لاحاديث الكشاف بدء الخلق بدل كتاب الانبياء وليس كذلك ولعله اطلق كتاب بدء الخلق على كتاب الانبياء لمجاورته له وقربه منه هذا ما ظهر لى منه فى مراجعة كتابه غير مرة والله اعلم منه

إنه كان يأوي إلى ركن شديد انتهى قال الطيبي كأنه صلى الله عليه وسلم استغرب منه هذا القول وعدّه نادرة منه إذ لا ركن أشدّ من الركن الذي كان يأوي إليه قوله وروي أنه أغلق بابه دون أضيافه وأخذ يجادلهم من وراء الباب أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس قال أغلق لوط على ضيفه الباب فجاؤا فكسروا الباب ودخلوا فطمس جبريل أعينهم فذهبت أبصارهم قالوا يا لوط جئتنا بسحرة فتوعّدوه فأوجس في نفسه خيفة قال يذهب هؤلاء ويذروني قال جبريل لا تخف إنا رسل ربك إن موعدهم الصبح قال لوط الساعة قال جبريل أليس الصبح بقريب قال الساعة فرفعت حتى سمع أهل سماء الدنيا نبيح الكلاب ثم أقلبت ورموا بالحجارة قوله فلما سمعت صوت العذاب التفتت وقالت واقوماه فأدركها حجر فقتلها أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في حديث طويل بلفظ وسمعت امرأة لوط الهدّة فقالت قوله وروي أن جبريل أدخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم قلبها عليهم ذكره الواحدي في التفسير بهذا اللفظ عن المفسرين وزاد لم تسقط لهم جرة ولم ينكسر لهم إناء وكان الطير يذهب في الهواء لا يدري أين يذهب قوله وعنه عليه السلام أنه سأل جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمي أمتك ما من ظالم منهم إلا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة ذكره الثعلبي عن أنس من غير إسناد وذكره البغوي في التفسير قال وفي بعض الآثار وذكره وقال الولي العراقي لم أقف له على إسناد انتهى وفي النهاية العرض بالضم الجانب والناحية من كل شيء انتهى ومعنى الحديث أن الظالم من هذه الأمة يكون عند حجر من تلك الحجارة التي أرسلت على قوم لوط ينتظر الحجر متى يؤمر بالوقوع عليه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة وما هي من الظالمين ببعيد قال من ظالمي هذه الأمة ثم يقول والله ما أجار الله منها ظالماً بعد قوله وكان شعيب عليه السلام كثير الصلاة أخرج ابن عساكر عن الأحنف أن شعيباً كان أكثر الأنبياء صلاة قوله قيل صاح عليهم جبريل فهلكوا هكذا ذكره ابن جرير والثعلبي والواحدي والبغوي في تفاسيرهم من غير إسناد قال القرطبي وفي التفسير أنهم لما أيقنوا بالعذاب قال بعضهم لبعض ما مقامكم أن يأتيكم الأمر بغتة قالوا فما نصنع فأخذوا سيوفهم

ورماحهم وعددهم وكانوا فيما يقال اثنى عشر ألف قبيلة في كل قبيلة اثنا عشر ألف مقاتل فوقفوا على الطرق والفجاج زعموا يلاقون العذاب فأوحى الله إلى الملك الموكل بالشمس أن يعذبهم بحرّها فأدناها من رؤسهم فاشتوت أيديهم وتدلّت ألسنتهم على صدورهم من العطش ومات كل ما كان معهم من البهائم وجعل الماء يفور من تلك العيون من غليانه حتى يبلغ عنان السماء لا يسقط على شيء إلا أهلكه من شدة حرّه فما زالوا كذلك وأوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن لا يقبض أرواحهم تعذيباً لهم إلى أن غربت الشمس فصيح بهم فهلكوا قوله شيبتني سورة هود بعض حديث أخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة وحسّنه عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت ورواه البزار في مسنده كذلك ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث عمران بن حصين بلفظ قيل يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها انتهى وعلى كل حال فليس في الحديث لفظ السورة قال الطيبي صح هود غير منصرف كذا وجوز في اسمي بلدتين للأسباب الثلاثة لأن المراد به في الحديث السورة لا النبي انتهى وكأنه أراد بالأسباب الثلاثة التأنيث والعلمية والعجمة وهو مبني على أن الثلاثة أسباب لمنع الصرف خلافاً لابن الحاجب فإنه جعل السبب التأنيث وحده والآخرين شرطاً له للسببية ولما كان هود في الأصل علماً لمذكر وهو النبي عليه السلام وح لا تتحقق السببية لانتفاء شرطها أشار إلى الجواب عنه بقوله لأن المراد إلى آخره قوله وفي الحديث أن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وعند الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة مرفوعاً الصلاة المكتوبة إلى الصلاة المكتوبة التي بعدها كفارة لما بينهما وقال صحيح لا أعرف له علة انتهى قلت يشبه أن يكون اللفظ المنظم مركباً من اللفظين قوله

وفى سبب النزول ان رجلًا اتى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال انى قد اصبت من امرأة غير انى لم آتها فنزلت اخرجها الشيخان من حديث ابن مسعود والترمذى والنسائى من حديث ابى اليسر والحاكم والبيهقى من حديث ابن مسعود معاذ بن جبل ولفظ الصحيحين اقرب الى لفظ الكتاب وهو جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى عالجت امرأة فى اقصى المدينة وانى اصبت منها ما دون ان امسها وانا هذا فاقض فىّ ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك فلم يرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلق الرجل فاتبعه النبىّ صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فتلى عليه واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية فقال رجل من القوم يا رسول الله اله خاصة ام للناس فقال بل للناس كافة انتهى

(ابو اليسر قال الترمذى [illegible] اسمه اختلف فى اسمه فقيل كعب ابن عمرو وقيل عمرو بن غزية قلت الاكثر على الاول هكذا سماه الطبرانى فى معجمه وانفرد الترمذى على ان وزاد النسائى ابن عمرو [illegible] وهو كعب ابن عمرو فى كتب الصحابة واسماء الرجال وصاحب الكشاف سماه عمرو بن غزية تبعا للثعلبى منه)

قوله من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيمة عند الله من السعداء رواه ابن مردويه والواحدى عن ابىّ وهو موضوع اورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال حديث فضائل السور موضوع بلا شك انتهى

سورة يوسف

قوله اذ روى ان علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فنزلت ذكره صاحب الكشاف وابن عطية ولم يذكروا له راويا ولا اسنادا

قوله وعنه عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اخرجه احمد والبخارى فى صحيحه عن ابن عمر هكذا ورواه الترمذى والنسائى بلفظ انّ الكريم ابن الكريم الى آخره وقال الحاكم فى المستدرك انه صحيح على شرط مسلم واما قول الطيبى رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة فغلط والذى روياه عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم اىّ الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبىّ الله ابن نبىّ الله ابن نبىّ الله ابن خليل الله اورده البخارى فى كتاب الانبياء كالذى قبله ومسلم فى الفضائل وليس هذا حديث الكتاب ولا قريبا منه

(لفظ البخارى من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم وباقى الفاظه سواء منه)

قوله روى عن جابر رض ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى يا محمد عن النجوم التى

رآهن

رآهن يوسف عليه السلام فسكت فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بذلك فقال ان اخبرتك عن ذلك هل تسلم قال نعم قال الجربان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفيلق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين رآها يوسف عليه السلام والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها اخرجه سعيد ابن منصور فى سننه والبزار وابو يعلى فى مسنديهما وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه فى تفاسيرهم والحاكم فى المستدرك ولفظه فى كتاب الرؤيا عن جابر بن عبد الله قال جاء بستانى اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل تعرف النجوم التى رآها يوسف يسجدون له فسكت عليه السلام حتى جاءه جبريل فاخبره فقال يا يهودى لله عليك ان اخبرتك ان تسلم قال نعم فقال عليه السلام هى الى آخر غير انه لم يذكر فيه الشمس والقمر وقال رآها يوسف محيطة باكناف السماء ساجدة له وزاد فقصها على ابيه فقال هذا امر قد تشتت وسيجمعه الله بعد انتهى واخرجه ابو نعيم والبيهقى كلاهما فى دلائل النبوة قال ابو زرعة هذا حديث منكر ليس بشئ وقال العقيلى هذا حديث لا يصح وليس له وجه يثبت وقال ابن الجوزى فى الموضوعات هذا حديث موضوع وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبى عليه ونبين هذه الكواكب وضبط اسمائها على ما قيل الاول جربان بالجيم والراء المهملة وتشديد الموحدة منقول من طوق القميص وفى القاموس جربان القميص بالكسر والضم جيبه الثانى الطارق كوكب الصبح كما فى القاموس الثالث الذيال بالذال المعجمة وبالتحتيه المشددة من ذوات الاذناب الرابع قابس بقاف وموحدة وسين على صيغة اسم الفاعل الخامس عمودان تثنية عمود السادس الفيلق بالفاء والمثناة التحتيه وبعد اللام قاف كجعفر نجم منفرد منقول عن اسم الجيش وفى نسخة بتقديم اللام المكسورة على الياء السابع المصبح وهو ما يطلع قبيل الفجر ولعله بكسر الموحدة الثامن الضروح التاسع الفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وعين مهملة وفى نسخة بالمعجمة نجم عند الدلو العاشر وثاب بتشديد المثلثة نجم سريع الحركة الحادى عشر ذو الكتفين

ثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرؤيا وغالب
اسمائها منقولة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في
قوله احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر
ابواه قوله روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخائل وكانوا يحسدونه
فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم
على التعرض له كذا في الكشاف من غير اسناد قال الطيبي والمخائل جمع
مخيلة وهي المظنة وياؤه كياء معايش انتهى يعني في انها لا تقلب همزة
وان وقعت بعد الف الجمع الاقصى لانتفاء شرط القلب فيه وهو ان
يكون حرف العلة غير اصلي نحو رسائل وعجائز وصحائف فلو كان اصليا
كما في نحو مقاوم ومعايش يبقى على اصله اذ القلب تغيير والزائد اولى
به قوله وقيل انما قاله شمعون او دان اخرج البغوي في تفسيره الاول
عن وهب والثاني عن كعب قوله وقيل روبيل اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال
قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال كنا نحدث انه روبيل وهو اكبر اخوته
وهو ابن خالة يوسف واخرجه البغوي في تفسيره وقال الاول اصح
يعني يهوذا **فائدة** قال القرطبي في قوله تعالى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا دليل على انه مباح ان يحذر المسلم اخاه المسلم
ممن يخافه عليه ولا يكون داخلا في معنى الغيبة لأن يعقوب عليه السلام
قد حذر يوسف ان يقص رؤياه على اخوته فيكيدوا له كيدا وفيها ايضا
ما يدل على جواز ترك اظهار النعمة عند من تخشى غائلته حسدا وكيدا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان
كل ذي نعمة محسود وفيها ايضا دليل واضح على معرفة يعقوب عليه السلام
بتاويل الرؤيا فانه علم من تاويلها انه سيظهر عليهم ولم يبال بذلك
من نفسه فان الرجل يود ان يكون ولده خيرا منه والاخ لا يود ذلك
لاخيه ويدل ايضا على ان يعقوب كان احس من بنيه حسد يوسف
وبغضه فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوف ان تغل صدورهم فيعملوا
الحيلة في هلاكه ومن هنا ومن فعلهم بيوسف عليهما السلام يدل
على انهم كانوا غير انبياء في ذلك الوقت ووقع في كتاب الطبري لابن زيد
انهم كانوا انبياء وهذا يرده القطع بعصمة الانبياء عن الحسد الدنيوي

هذا الحديث ضعيف اورده السيوطي في الجامع بطرق مختلفة سلهم

وعن عقوق الاباء وتعريض مؤمن للهلاك والتوافق في قتله ولا
التفات لقول من قال انهم كانوا انبياء ولا يستحيل في العقل زلة
نبي الا ان هذه الزلة قد جمعت انواعا من الكبائر وقد اجمع المسلمون
على عصمتهم منها وانما اختلفوا في الصغائر انتهى قوله وقيل رأى في
المنام ان الذئب قد شد على يوسف ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
بلا اسناد وعزاه الواحدي في التفسير الى المفسرين قالوا ان يعقوب
رأى في النوم ذئبا عدا على يوسف وكان حذرا خائفا من تناول الذئب
اياه لرؤياه التي رآها قوله والبئر بئر بيت المقدس اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة والاقوال
الثلاثة الباقية اخرجها الثعلبي والواحدي والبغوي في تفاسيرهم
الثاني عن وهب والثالث عن كعب والرابع عن مقاتل قوله فقد
روي انهم لما برزوا الى الصحراء اخذوا يؤذونه الى قوله فجاء جبريل
بالوحي اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله وكان ابن سبع عشرة سنة
لم اجده وروى الواحدي في التفسير عن الحسن قال القي يوسف
في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد ثمانين سنة
وفي الثعلبي قالوا وكان يوسف حين القي في الجب ابن ثماني عشرة
سنة وقيل ابن تسع عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة ومكث
فيه ثلاثة ايام قوله وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين
القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام بقميص من
حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب
فجعلها في تميمة علقها بيوسف فاخرجه جبريل فالبسه اياه ذكره الثعلبي
والقرطبي في التفسير قال الثاني ومما ذكر من قصته اذ القي في الجب
ما ذكره السدي وغيره وذكر قصة طويلة فيها ما ذكره المصنف قوله
انه لما سمع بكاءهم فزع وقال ما لكم يا بني واين يوسف اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في قصة طويلة قوله روي انه لما سمع بخبر
يوسف صاح وسأل قميصه واخذه والقاه على وجهه وبكى حتى
خضب وجهه من دم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذئبا احلم من هذا
اكل ابني ولم يمزق قميصه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
في القصة الطويلة قوله وفي الحديث الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه

اخرجه ابن جرير عن حبان بن ابى جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بثّ لم يصبر وضبط
ابن حبان فى الثقات حِبان هذا بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة
قال ومن قال بفتح الحاء وبالياء المثناة من تحت فقد وهم وهو تابعى
وعلى هذا فالحديث مرسل وقوله من الخلق ليس فى الحديث لكن لما شرح
صاحب الكشاف بقوله ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق الحقه
المص تفسيرًا بحذف اداة التفسير قوله وهذه الجريمة كانت قبل استنبائهم
ان صح تقدم الكلام عليه قريبا فيما نقلناه عن القرطبى وحاصله
يرجع الى القطع بعدم استنبائهم للاجماع على عصمة الانبياء من الكبائر
قلت اما بعد النبوة فكذلك واما قبلها فعلى الصحيح كما قاله القاضى
عياض قوله وكان مالك بن ذعر ذكره الثعلبى وقال القرطبى وكان اسمه
فيما ذكره المفسرون مالك بن ذعر من العرب العاربة قوله وقيل هو اسم
صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابى حاتم وابو الشيخ عن السدى قال كان اسم صاحبه بشرى قال يا بشرى
كما تقول يا زيد قوله وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه الينا اهل
الماء لنبيعه لهم بمصر اخرجه بمعناه ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله واسروه بضاعة قال صاحب
الدلو ومن معه فقالوا لاصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يستشركوهم
فيه ان علموا به اخرجه الثعلبى عن مجاهد ولفظه اقرب الى لفظ المص
قوله وذلك ان يهوذا كان ياتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده
فيها فاخبر اخوته فاتوا الى الرفقة فقالوا هذا غلام منا ابق منا فاشتروه
وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه اخرجه بمعناه ابن جرير عن ابن عباس
فى قوله تعالى واسروه بضاعة يعنى اخوة يوسف اسروا شانه وكتموا
ان يكون اخاهم وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته واخرجه
الثعلبى بلفظ المص قوله وقيل كان عشرين ووهما اخرجه ابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس فى قوله دراهم معدودة
قال عشرين درهما قوله وقيل اثنين وعشرين اخرجه ابن ابى شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال اثنان
وعشرون درهما لاخوة يوسف احد عشر رجلا قوله واسمه قطفير

هكذا عند الشيخ ابراهيم اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد عند قوله وبعضهم قد عدها كما رووا ونصه قال القاضى عياض قد اختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها اخرون والصحيح ان شاء الله تنزيههم عن كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب كيف والمسئلة تصورها كالممتنع فان المعاصى والنواهى انما تكون بعد تقرر الشرع ٠ منه

عبارة الثعلبى نصًا اعبد ابن منا ٠ منه

هو مالك بن ذعر واصحابه ٠ منه

أز

او اطفير اخرج الاول ابن جرير والثعلبى فى تفسيريهما عن ابن عباس والثانى
ذكره ابن جرير والثعلبى ممرضا ورواه القرطبى عن ابن اسحق قال اسمه
اطفير بن رُوحيب اشتراه لامرأته راعيل ذكره الماوردى انتهى قوله
روى انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث فى منزله
ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة ذكره صاحب الكشاف من غير
راو ولم اقف عليه لغيره ولعله من جمع المتفرق وفى لفظ المص
حذف وتغيير وعبارة الكشاف واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين
سنة وآتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة قيل
وهو الموافق لما فى التفاسير قوله وقد آمن بيوسف ومات فى حياته
ذكره الثعلبى والبغوى فى تفسيريهما بلا عزو ولكن فيما اخرجه ابن ابى شيبة
وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ما يقتضى ان الملك
الذى اشترى يوسف عليه السلام كان مسلما حين اشتراه ولفظه
حتى وقفوه بمصر فقال عليه السلام من يبتاعنى ويبشر فابتاعه
الملك وكان مسلما انتهى قوله وقيل كان فرعون موسى كذا فى الكشاف
ممرضا قال ابن عطية هذا ضعيف وذلك ان ظهور يوسف عليه السلام
لم يكن فى مدة كما تجد مع يوسف انتهى قوله فقيل عشرون دينارا
وزوجا نعل وثوبان ابيضان رواه الثعلبى عن ابن عباس والواحدى
فى التفسير عن مقاتل بن سليمان قوله وقيل ملؤه فضة وقيل ذهبا
اخرجه الثعلبى والواحدى والبغوى فى تفاسيرهم عن وهب بن منبه
قال قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق يعرضونه
للبيع فترافع الناس فى ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة
ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربعمائة رطل وهو ابن ثلاث
عشرة سنة اللفظ للبغوى قوله قيل افرس الناس ثلاثة عزيز
مصر وابنة شعيب التى قالت يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف
عمر رض اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى شيبة والحاكم وصححه عن ابن
مسعود قوله وقيل الزناة اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق بمعناه قال
هذا الذى تدعوننى اليه ظلم ولا يفلح من عمل به واخرجه الواحدى
فى التفسير عن ابن عباس فى قوله ولا يفلح الظالمون قال لا يسعد الزناة

اى وجده مشترى فالحزان يحمل كونه ابن سبع عشرة حين اشتراه العزيز مرويا عند البعض واخر عند اخرين لا الجمع الجميع بسياق واحد ٠ منه

العاصون قوله وقيل رأى جبريل اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها وهم بها وجلس بين رجليها يحل ثيابه نودي من السماء يا ابن يعقوب لا تكن كطائر ينتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهانه جبريل في صورة يعقوب عاضا على اصبعيه ففزع فخرجت شهوته من انامله قوله وقيل تمثل له يعقوب عاضا على انامله اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن قال رأى يعقوب عاضا على اصابعه يقول يوسف يوسف قوله وقيل قطفير وفي الكشاف بلفظ العزيز وفي الثعلبي بلفظ اطفير بلا اسناد قوله نودي يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن سيرين قال مثل له يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن اسمك في الانبياء وتعمل عمل السفهاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة ذكر لنا انه مثل له يعقوب عاضا على اصبعيه وهو يقول له يا يوسف اتهم بعمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء فذلك البرهان فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله **تكميل** قال البغوي في تفسيره قال بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام قال الطيبي وهذا التفسير هو الذي يجب ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا وان نقل المفسرون ما نقلوا لان متابعة النص القاطع وبراءة ساحة النبي المعصوم عن تلك الرذيلة واحالة التقصير على الرواة اولى بالمصير اليه على ان اساطين المتقنين لم يرووا في ذلك شيئا مرفوعا في كتبهم وجلها بل كلها مأخوذ من مسلمة اهل الكتاب وقال الامام المراد بالهم في الآية تخطر الشيء بالبال او ميل الطبع مثاله الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف اذا رأى الماء البارد فطبيعته تحمله على شربه الا ان هداه ودينه يمنعه منه وكذلك المرأة الفائقة في الحسن والجمال اذا تهيأت للشاب القوي لا بد ان

يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كانت هذه الحالة اشد وكانت القوة بلوازم العبودية اكمل قوله قيل ابن عمها اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم في قوله وشهد شاهد من اهلها قال ابن عم لها كان حكيما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انه رجل حكيم من اهلها قال القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد الى آخره قوله وقيل ابن خال لها صبيا في المهد كذا في الكشاف بلا عزو وكالثعلبي والبغوي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى عليه السلام هذا الحديث صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا من حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين وفي حديث الصحيحين صبي كان ترضعه امه فمر راكب حسن الهيئة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله وهذا زائد على الاربعة التي ذكرها المص فصاروا خمسة وزاد الثعلبي في سورة البروج عن الضحاك سادسا وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام وقال السيوطي هم اكثر من ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة اصحاب الاخدود وقد جمعت من تكلم في المهد فبلغوا احد عشر في نظمتها فقلت

تكلم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي * يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادي المبارك يختم

انتهى وقول الطيبي في الحديث المذكور انه يرده دلالة الحصر في حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي وصاحب جريج كانت ترضعه امه الحديث قال السيوطي هذا منه على جاري عادته من عدم الاطلاع على طرق الاحاديث انتهى على ان الحصر في الحديث لعله كان

قال البخاري ذكره في هذا لحلق في باب قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم ومسلم في كتاب البر والصلة منه

قوله وفي زمن الهادي المبارك يختم هو مبارك اليمامة ... نبينا صلى الله عليه وسلم ... ولنا مبارك اليمامة ... ان امرأة جاءت بولده يوم ولادته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه صلى الله عليه وسلم ثم قال من انا يا غلام فقال له انت رسول الله حقا فقال صدقت بارك الله فيك لن فارقك ... فسمي مبارك اليمامة انتهى منه

قبل العلم بالزيادة فلا تناقض قوله وكن خمسًا زوجة الحاجب والساقي والخباز والسجان وصاحب الدواب رواه الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن مقاتل وفيه تقديم وتأخير وقال القرطبي عن ابن عباس وغيره قوله قيل دعت اربعين امرأة فيهن الخمس ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن وهب والواحدي في التفسير عن ابن اسحق قوله وقيل متكأ طعامًا اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قوله ولذلك نهى عنه يعني عن الاتكاء للطعام اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه في كتاب الاطعمة عن جابر بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل الرجل بشماله وان يأكل متكئًا انتهى وفي الباب حديثان آخران رواهما الطبراني في معجميه الكبير والاوسط احدهما عن ابن مسعود والآخر عن ابي الدرداء وروى البزار عن ابن ابي اهاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نأكل متكئين انتهى قال السيوطي وكلام المص يقتضي انه نهى عن الشراب ايضا وهو كذلك الا ان الرواية به عزيزة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه من حديث ابي سعيد الخدري بنحوه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف يوسف حين رآه في السماء الثالثة قال رأيت رجلا صورته كالقمر ليلة البدر فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف قال ابن اسحق وكان يوسف اعطاه الله من الحسن ما لم يعط احدًا من الناس قبله ولا بعده حتى كان يقال والله اعلم انه اعطي نصف الحسن وقسم النصف الآخر بين الناس وروى الثعلبي بلفظ المص سواء قوله وقيل كان يرى تلألؤ وجهه على الجدران اخرجه ابو الشيخ في تفسيره عن اسحق بن عبد الله قال كان يوسف عليه السلام اذا سار في ازقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران كما يرى تلألؤ الشمس والماء على الجدران قوله وقيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اخرج سنيد في تفسيره وابن ابي حاتم عن ابن عيينة قال انما يوفق من الدعاء للمقدر اما ترى يوسف عليه السلام قال رب السجن احب الي قال اذكرني عند ربك اتاه جبريل فكشف له عن الصخرة فقال ما ترى قال ارى نملة تقضم قال يقول ربك انا لم انس هذه انسا كنت احبسك انت قلت رب السجن احب الي قوله ولذلك رد رسول الله

عبارة القرطبي وامرأة صاحب دوابه ملخصه

[illegible]

صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر روى الترمذي عن معاذ قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية قوله واتفق ان ادخل عليه آخران من عبيد الملك شرابيه وخبازه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه مركب من حديثين الاول اخرجه ابن جرير عن قتادة وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ودخل معه السجن فتيان قال احدهما خباز الملك على طعامه والآخر ساقيه على شرابه والثاني اخرجه ابن جرير عن السدي قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن انه مالأه على ذلك فحبسهما جميعا قوله ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس رواه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس مرفوعا بلفظ عجبت لصبر اخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث ارسل اليه ليستفتي في الرؤيا ولو كنت انا لم افعل حتى اخرج الى ان قال ولولا الكلمة التي قالها لما لبث في السجن طول ما لبث حتى يبتغي الفرج من عند غير الله يعني قوله اذكرني عند ربك انتهى وليس فيه رحم الله اخي يوسف وانما هو في حديث رواه الثعلبي من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة وعن الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه وابن مردويه من حديث ابن عباس ورواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما من حديث عكرمة مرسلا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة

واصل الحديث في الصحيحين مختصرا قال البغوي في شرح السنة انه
صلى الله عليه وسلم وصف يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر
الى الخروج حين جاءه رسول الملك مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اراد ان يقيم الحجة في حبسهم
اياه ظلما فقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلى
الله عليه وسلم كان منه في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف
عليه السلام والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالة وقدرا
وقال الطيبي قوله والله يغفر له قيل هو اشارة الى ترك العزيمة
بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة
نفسه والصواب ان مثل هذه المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب
وتوقيره وتوقير حرمته كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت
في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي قال الطيبي وقوله
ان كان لحليما ان هي المخففة من الثقيلة والاناة الوقار وقيل
هو من التأني في الامور انتهى قلت وفي القاموس الاناة كقناة
الحلم والوقار انتهى قوله وعن ابن عباس رض انه لما قال ليعلم اني
لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك اخرجه ابن جرير
عنه موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث انس مرفوعا قوله وقيل
الاية حكاية قول راعيل كذا في الكشاف بمعناه ولفظه قيل هو من كلام
امرأة العزيز وفي تفسير القرطبي نحوه قوله روي انه لما خرج من السجن
اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني
اسئلك من خيره واعوذ بك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية
فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يعرف سبعين
لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب فقال احب ان اسمع رؤياي
منك فحكاها ونعت له البقرات والسنابل واماكنها على ما رآها الى
هنا مختصر من حديث رواه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما مطولا قوله
فاجلسه على السرير وفوض اليه امره ذكره البغوي وكذا الثعلبي عن
ابن عباس قال لما انصرمت السنة من يوم طلب الامارة دعاه الملك فتوجه
ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت

الجزء ٣ وما ابرئ نفسي

وضرب عليه كلة من استبرق وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه
عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا وستون مقرمة ثم امره ان يخرج
فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفاء
لون وجهه فجلس على السرير ودانت له الملوك ودخل الملك بيته
وفوض اليه امر مصر وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه
قوله وقيل توفي قطفير في تلك الليالي فنصبه منصبه وزوج
منه راعيل فوجدها عذراء وولد له منها افرائيم وميشا اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن اسحق قال ذكر ان اطفير هلك في
تلك الليالي وان الملك الريان زوج يوسف امرأته راعيل
فقال لها حين دخلت عليه اليس هذا خيرا مما كنت تريدين
فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء جملاء
ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك
الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون انه
وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين ورواه الثعلبي والبغوي
في تفسيرهما عن ابن زيد بن زيادة افرائيم وميشا وعزاه الواحدي
الى اصحاب الاخبار قوله وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده اخرجه
الثعلبي والبغوي في تفسيرهما عنه قوله روي انه لما استوزره
اقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط الغلات حتى
دخلت السنون المجدبة وعم القحط مصر والشام ونواحيها
وتوجه الناس اليه فباعها اولا بالدراهم والدنانير حتى لم يبق
شيء منها ثم بالحلي والجواهر ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار
ثم برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الرأي
رأيك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم ذكره الثعلبي والبغوي في
تفسيرهما بنحوه بلا عزو قوله روي انهم لما دخلوا عليه قال من انتم
وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو اب واحد وهو شيخ صديق
نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب
احدنا الى البرية وهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فاين
الحادي عشر قالوا عند ابينا يتسلى به من الهالك قال فمن يشهد لكم
قالوا لا يعرفنا ههنا من يشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندي رهينة وائتوني

باخيكم من ابيكم حتى اصدقكم فما تترعوا فاصابت شمعون ذكره الثعلبي والبغوي
في تفسيرهما بلا سند قوله وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حملا فسألوه
زائدا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
بلا سند بلفظ يدل على ان زيادة الحمل لاخيهم انما ابتداء اكرام منه عليه
السلام بلا ان يطلبهم قوله يدل عليه قوله عليه السلام في عوذته اللهم
اني اعوذ بكلمات الله التامة من كل هامة وعين لامة الحديث ليس
هكذا وانما هو كما رواه الجماعة الا مسلما من حديث المنهال عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة انتهى والعوذة
بفتح العين المهملة المرة من التعويذ وفي النهاية يقال عذت به اعوذ
عوذا وعياذا ومعاذا اي لجأت اليه والهامة بتشديد الميم واحدة
الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا يقتل ويسم فهي السوام
واحدها السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل ما يدب
من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات واللامة ذات اللمم وهو طرف
من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه ويعتريه ولم يقل ملمة وان
كانت من الملم بالشيء للازدواج بهامة قوله روي انه اضافهم فاجلسهم
مثنى وبقي بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه
معه على مائدته ثم قال لينزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لا ثاني له فيكون
معي فبات عنده فقال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك
قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل ذكره الثعلبي
والبغوي من غير راو وفي آخره فبكى يوسف وقام اليه وعانقه قوله
وقيل كان مشربة جعلت صاعا يكال به ذكره الثعلبي والبغوي والواحدي
في تفاسيرهم عن عكرمة بلفظ كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر
جعلها يوسف مكيالا لئلا يكال بغيرها قوله وقيل كانت تسقى الدواب
بها ويكال فيها كذا في الكشاف ولم اجده قوله وكانت من فضة اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السقاية اناؤه الذي يشرب فيه وكان
من فضة قوله وقيل من ذهب اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
زيد قال السقاية هي الصواع وكان كاسا من ذهب فيما يذكرون قوله

قوله

قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي رواه الحازمي في الناسخ والمنسوخ
من حديث سعيد بن جبير في قصة العرنيين بلفظ فامر النبي صلى
الله عليه وسلم فنودي في الناس يا خيل الله اركبي وفي سيرة ابن
عائذ عن قتادة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي سنن ابي داود من حديث
سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله
وبوب عليه ابو داود باب النداء عند النفير يا خيل الله اركبي
قال الشيخ ولي الدين العراقي وقع للسهيلي في الروض
الانف في اول غزوة حنين عزو هذا الحديث لمسلم وهو وهم واخرج
العسكري في الامثال عن انس ان حارثة بن النعمان قال يا نبي الله
ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان
اول فارس ركب واول فارس استشهد واخرج هناد بن السري في
كتاب الزهد عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك فقدم
عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسأله ثم قال الا اخبرك عن صاحبك
فلان بينا نحن في غزاتنا اذ ثار فقال اتاني آت في منامي فذكر
مناما طويلا وفي آخره ونبكي فطرك عندنا الليلة قال فما فرغ
الرجل من حديثه حتى نادى مناد يا خيل الله اركبي فجعلت انظر
الى الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادري ايهما بدر اول
رأسه او الشمس سقطت قوله خيل الله قال في النهاية على حذف
المضاف اي يا فرسان خيل الله وقال الطيبي هذا من احسن المجازات
والطفها وقال الراغب الخيل في الاصل اسم للافراس ويستعمل في كل
منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وعفوت
لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس انتهى واعاد المص الحديث في سورة
بني اسرائيل قوله قيل ورثت عمته من ابيها منطقة ابراهيم وكانت
تحضن يوسف وتحبه فلما شب اراد يعقوب انتزاعه منها فشدت
المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتفحص عنها فوجدت محزوما
عليه فصارت احق به في حكمهم اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن
ابي حاتم عن مجاهد نحوه قوله وقيل كان لابي امه صنم فسرقه وكسره
والقاه في الجيف اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله

وقصة العرنيين عن سعيد بن جبير قال كان ناس
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نبايعك على الاسلام فبايعوه وهم كذبة ليس
الاسلام يريدون ثم قالوا انا نجتوي المدينة
فقال عليه السلام هذه اللقاح تغدو
عليكم وتروح فاشربوا من ابوالها والبانها
فبيناهم كذلك اذ جاء الصائح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانهم قتلوا الراعي
وساقوا النعم فامر فنادى يا خيل الله
اركبي فركبوا لا ينتظر فارس فارسا وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثرهم
فلم يزالوا يطلبهم حتى ادركوهم فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قطع
وسمر اعينهم قال وما مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد
ونهى عن المثلة قال وكان انس يقول
نحو ذلك غير انه يقول قال واحرقهم بالنار
بعد ما قتلهم انتهى منه

عليه وسلم بلفظ سرق يوسف صنما لجده ابي امه من ذهب وفضة فكسره
والقاه على الطريق وكذا رواه الثعلبي والبغوي والواحدي في تفاسيرهم
عن سعيد بن جبير وقتادة قوله وقيل كان في البيت عناق او دجاجة
فاعطى لسائل روى الثعلبي والبغوي الاول عن كعب والثاني عن
سفيان بن عيينة والعناق بعين مهملة مفتوحة قال ابن الاثير في
النهاية هي الانثى من اولاد المعز ما لم يتم له سنة قوله روبيل اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال كبيرهم قال
هو روبيل وهو الذي كان نهاهم عن قتله وكان اكبر القوم وهو بضم
الراء وكسر الموحدة بينهما واو ساكنة قوله وهو شمعون اخرجه ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
وقد يقال شمعان قوله وقيل يهوذا رواه الثعلبي والبغوي والوا
في تفاسيرهم عن الكلبي زاد الاول عن وهب والثاني عن ابن عباس
والثالث عن عطاء و مقاتل قوله يهوذا هو بوزن مضارع ها
بالذال المعجمة مقصور قوله روي انهم كلموا العزيز في تخليصه فقال
روبيل ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة تضع منها
الحوامل ووقفت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف
لابنه الصغير قم الى جنبه فمسه وكان بنو يعقوب اذا غضب
احدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا
البلد من بذر يعقوب ذكره الثعلبي بلفظه سواء من غير اسناد وكذا
البغوي مختصرا زاد وقيل هذا صفة شمعون من ولد يعقوب انتهى قلت
وقد اخرجه ابو الشيخ عن وهب بن منبه انه قد اغار مرة على اهل قرية ذكرهم
قوله وفي الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند
المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب حين اصا
ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفى اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه الطبراني في كتاب الدعاء وابن
مردويه من هذا الوجه بلفظ اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون انتهى وليس فيه قوله الا ترى
الى يعقوب الى آخره ورواه عبد الرزاق وابن جرير مرفوعا عن سعيد
ابن جبير وكذا رواه البيهقي في شعب الايمان ثم قال وقد رفع بعض

الضعفاء

الضعفاء هذا الحديث الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس
بشيء انتهى وهذا الذي اشار اليه اسنده الثعلبي الى ابن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ الام
قوله ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم
وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا
عليك يا ابراهيم لمحزونون رواه البخاري في الجنائز ومسلم في الفضائل
واللفظ للبخاري عن انس رض قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها
رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضي ربنا عز وجل وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى قوله
وقيل رأى ملك الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حي فيه زيادة
لم تثبت في الرواية هي قوله في المنام تبع فيها الكشاف وكذا هي في
تفسير الثعلبي قال السيوطي زيادة باطلة رواية ودراية فان النبي
لا يتعذر عليه رؤية الملك يقظة حتى يحتاج الى جعلها مناما والاثر
اخرجه ابن ابي حاتم عن النضر بن عربي قال بلغني ان يعقوب عليه
السلام مكث اربعة وعشرين سنة لا يدري احي يوسف ام ميت حتى
تمثل له ملك الموت فقال له من انت قال انا ملك الموت قال فانشدك
بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا قال فعند ذلك قال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قوله وقيل علم من رؤيا مسلم انه
حي لا يموت حتى يخر له اخوته سجدا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون يقول اعلم ان رؤيا يوسف صادقة
واني ساجد له قوله قيل كانت دراهم زيوفا اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله ببضاعة مزجاة قال دراهم زيوف قوله وقيل صوفا وسمنا اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث
قال متاع الاعراب الصوف والسمن قوله وقيل الصنوبر وحبة الخضراء اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي صالح قال حبة الخضراء وصنوبر

وقطن قيل الحبة الخضراء هي الفستق قوله وقيل الاقط وسويق المقل هو
اثران اخرج الاول الثعلبي والواحدي في تفسيريهما عن الكلبي واخرج الثاني
ابن النجار عن ابن عباس والاقط كما في النهاية لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به
والمقل بضم الميم وسكون القاف آخره لام الثمر المعروف واحده مقلة كذا
في النهاية وفي القاموس المقل المكي ثمر الدوم ينضج ويؤكل خشن قابض بارد
مقو للمعدة انتهى قوله واختلف في ان حرمة الصدقة تعم الانبياء او
تخص نبينا عليه وعليهم السلام اخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة انه
سئل هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الم تسمع قوله تعالى فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين قوله ومنه قوله عليه السلام في القصر هذه صدقة تصدق الله عليكم
فاقبلوا صدقته اخرجه البخاري قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه السلام
في تخليص بنيامين وذكروا له ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه
فقال لهم ذلك ذكره الثعلبي ورواه البغوي عن عبد الله بن يزيد بن ابي فروة
مطولا ولفظه ان يعقوب عليه السلام كتب كتابا الى يوسف عليه السلام حين
حبس بنيامين من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل
الله الى ملك مصر اما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلاء اما جدي فشدت
يداه ورجلاه والقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت
يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ففداه الله واما انا فكان لي
ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه
ملطخا وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من
امه وكنت اتسلى به وانك حبسته وزعمت انه سرق وانا اهل بيت لا نسرق
ولا نلد سارقا فان رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع
من ولدك فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك البكاء وعيل صبره فاظهر
نفسه انتهى ورواه بهذا اللفظ الواحدي في تفسيره الوسيط من حديث
عبد الله بن يونس بن ابي فروة قال لما كان من امر الاخوة ما كان كتب الى
يوسف وهو لا يعلم انه يوسف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت الى آخره سواء واخرج نحوه
الحكيم الترمذي في الاصل الحادي والعشرين بعد المائتين من نوادر الاصول
وابو الشيخ عن وهب بن منبه في قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا الاية وروا

قوله هذه الاية يريهم ان الصدقة حلت وانما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام منهم

الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسحق بن وهب الطهرمسي عن ابن عمر قال
وهو حديث موضوع باطل قوله وقيل عرفوه بروائه وشمائله حين كلمهم رواه
القرطبي عن ابن عباس بلفظ لما دخلوا عليه فقالوا مسنا واهلنا الضر
خضعوا له وتواضعوا رق لهم وعرفهم بنفسه وقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف فتنبهوا فقالوا ائنك لانت يوسف قال ابن عطية فلما خاطبهم
هذه المخاطبة ويشبه انه اقترن بها من هيئته وبشره وتنبيهه ما دلهم
فتنبهوا ووقع لهم من الظن القوي انه يوسف فخاطبوه انتهى والرواء
بضم الراء بعدها واو مهموزة المنظر والشمائل جمع شمال بالكسر الطبع
قوله وقيل تبسم فعرفوه بثناياه رواه الثعلبي والبغوي في تفسيريهما
عن ابن عباس قال لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف ثم تبسم وكان اذا ابتسم
كأن ثناياه اللؤلؤ المنظم وكذا رواه الواحدي في التفسير عن الضحاك
قوله وقيل رفع التاج عن رأسه فرأوا علامة بقرنه تشبه الشامة
البيضاء وكان لسارة ويعقوب مثلها رواه الثعلبي عن ابن عباس
والبغوي من طريق عطاء عنه وزاد فيه ولاسحق مثلها قوله ومن كرم
يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي
الى الطعام ونحن نستحيي منك لما فرط منا فقال ان اهل مصر كانوا
ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي
واني من حفدة ابراهيم عليه السلام لم اقف عليه قوله وقيل القميص
المتوارث الذي كان في التعويذ اخرجه ابن ابي حاتم عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب قال لما القي ابراهيم في النار كساه الله قميصا من قمص الجنة
فكساه ابراهيم اسحق وكساه اسحق يعقوب يوسف فطواه وجعله في
قصبة فضة فجعله في عنقه وكان في عنقه حين القي في الجب وحين
سجن وحين دخل عليه اخوته واخرج القميص من القصبة فقال اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وكذا اخرجه الواحدي
في التفسير عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قوله اوجده الله
ريح ما عبق بقميصه من ريحه حين اقبل به يهوذا من ثمانين فرسخا اخرجه
ابن ابي حاتم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب بمعناه في الحديث السابق ولفظه
فشم يعقوب ريح الجنة وهو بارض كنعان بفلسطين فقال اني لاجد ريح

يوسف ورَوَى الثعلبي عن الحسن قال كان بينهما ثمانون فرسخاً واخرجه ابن ابي
حاتم من وجه آخر عن ابن عباس انه سُئل من كم وجد يعقوب ريح القميص
قال وجده من مسيرة ثمانين وكون الرسول يهوذا ففي رواية اخرى
يذكرها المصنف قوله يهوذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سفيان قال البشير
هو يهوذا قوله روى انه قال انا احزنته بحمل قميصه الملطخ بالدم اليه فأفرحه
بحمل هذا اليه رواه الثعلبي عن السدي وكذا الواحدي في التفسير عازياً
الى المفسرين قوله اخره الى السحر اخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن عبد الله بن مسعود في قوله
سوف استغفر لكم ربي قال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر قوله او الى
صلاة الليل اخرجه ابن جرير وابو الشيخ عن عمرو بن قيس قال في صلاة
الليل قوله او الى ليلة الجمعة اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن
مردويه عن ابن عباس قال جاء علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بأبي انت وامي تفلت هذا القرآن من صدري فما اجدني
اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن افلا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت
في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان
استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانه ساعة مشهودة والدعاء
فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول
حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم
في اولها فصل اربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة
يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة
بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك
المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء على الله وصل
علي واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات
ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك
المعاصي ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
والعزة التي لا ترام اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني

مهمة للحفظ وعدم النسيان

اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسئلك
يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني
وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تغسل به بدني فانه لا
يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تجاب باذن
الله والذي بعثني بالحق ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله
ما لبث علي الا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع
آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين
آية ونحوها فاذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد
كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث
فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة ابا الحسن قوله يؤيده ما روى انه
عليه السلام استقبل القبلة قائما وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا
خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد
اجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة اخرجه
ابن جرير مطولا من حديث انس بن مالك لكن بلفظ اذلة خاشعين
فدعا وامن يوسف فلم تجب فيهم عشرين سنة حتى اذا كان رأس العشرين
نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال ان الله بعثني بانه قد
اجاب دعوتك الى آخر الحديث واخرج نحوه ابو الشيخ عن الحسن قوله
وهو ان صح دليل على نبوتهم يريد ان الحديث المذكور غير مقبول وهو
كذلك لان في اسناده صالحا المري ويزيد الرقاشي وهما ضعيفان
كما في التقريب للحافظ ابن حجر قوله روى انه وجه اليه رواحل واموالا
ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر رواه الثعلبي
عن الثوري نحوه والواحدي في التفسير عازيا الى المفسرين وكذا البغوي
في تفسيره واخرج ابن جرير حديث الاستقبال عن السدي وغيره قوله
وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا
حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا
سوى الذرية والهرمى رواه الثعلبي عن وهب زاد وكانت الذرية الف

الف وما تَنا الف سوى المقاتلة قوله فان السجود كان عندهم يجرى مجريها
هو معنى ما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو
الشيخ عن قتادة فى قوله تعالى وخرّوا له سجدا قال تحية من كان قبلكم السجود
بها يحيى بعضهم بعضا واعطى الله هذه الامة السلام تحية اهل الجنة
كرامة من الله عجلها لهم ونعمة منه قوله وقيل معناه خرّوا لاجله سجدا
لله رواه البغوى فى تفسيره عن ابن عباس وقال الاول اصح قوله كانوا
اصحاب المواشى واهل البدو اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن قتادة واخرجه ابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد نحوه قوله روى
ان يوسف عليه السلام طاف بابيه فى خزائنه فلما ادخله خزينة القرطاس
قال يا بنى ما اعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الىّ على ثمان مراحل
قال امرنى جبريل قال اوما تسأله قال انت ابسط منى اليه تسأله قال
جبريل الله امرنى بذلك لقوله واخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتنى
رواه الثعلبى فى قصص القرآن عن الفضيل بن عياض نحوه قوله
روى ان يعقوب اقام معه اربعة وعشرين سنة ثم توفى واوصى ان يدفن
فى الشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثمة ثم عاد ذكره البغوى والثعلبى
والواحدى فى تفاسيرهم بلا اسناد وعزاه البغوى الى اهل التواريخ
بجوه قوله وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة اخرجه ابن ابى شيبة واحمد فى
الزهد وابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن الحسن مطولا قوله فتخاصم اهل مصر
فى مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا ان يجعلوه فى صندوق من مرمر ويدفنوه
فى النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيه ذكره الثعلبى
والواحدى فى تفسيريهما وكذا البغوى من غير راو وروى البغوى فى تفسيره
عن عكرمة قال دفن فى الجانب الايمن من النيل فاخصب ذلك واجدب الجانب
الآخر فنقل الى الجانب الايسر فاخصب ذلك الجانب واجدب الآخر فدفنوه
فى وسطه وقدروا ذلك بسلسلة فاخصب الجانبان الى ان اخرجه موسى
عليه السلام فدفنه بقرب آبائه بالشام قوله ثم نقله موسى الى مدفن
آبائه اخرجه ابن اسحق وابن ابى حاتم عن عروة بن الزبير فى جملة حديثه
قوله وكان عمره مائة وعشرين سنة اخرجه ابو الشيخ عن ابى هريرة قال دخل
يعقوب مصر فى ملك يوسف وهو ابن مائة وثلاثين سنة وعاش فى ملكه

ثلاثين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة واخرجه ابن
جرير عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال القى يوسف فى الجب
وهو ابن سبع عشرة سنة فغاب عن ابيه ثمانين سنة فمات وهو
ابن عشرين ومائة سنة قوله وقد ولد له من راعيل افرايم وميشا
وهو جد يوشع بن نون ورحمة امرأة ايوب ذكره البغوى من غير
راو قال ولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة اولاد افرايم وميشا
ورحمة امرأة ايوب ورواه القرطبى عن الحسن فى قول ابن لهيعة
بلفظ البغوى سواء قال القرطبى قال الزهرى وولد لافرايم بن
يوسف نون بن افرايم وولد لنون يوشع فهو يوشع بن نون
وهو فتى موسى وولد لميشا بن يوسف موسى بن ميشا قبل موسى
ابن عمران انتهى والله اعلم قوله وقيل الآية فى مشركى مكة اخرج ابن
جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون قال كانوا يشركون فى تلبيتهم يقولون لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قوله وقيل
فى المنافقين اخرجه ابو الشيخ عن الحسن قال ذاك المنافق بالرياء وهو مشرك
بعمله قوله وقيل فى اهل الكتاب اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس قال سلهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون
الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره قوله وما روى عن ابن عباس ان
الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح قال الطيبى
ما صحته فقد رواه البخارى فى صحيحه قوله فقد ارادوا بالظن ما يهجس
فى القلب على طريقة الوسوسة قال الحلبى هذا لا يجوز ايضا لان الرسل
معصومون من وسوسة الشيطان قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
علموا ارقاكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت
يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة رواه الثعلبى
والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم وهو موضوع وقال ابن كثير
هو منكر من سائر طرقه

سورة الرعد

قوله وعن
النبى صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احدا
العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد اخرجه ابن ابى حاتم والثعلبى
والواحدى فى تفاسيرهم من حديث سعيد بن المسيب مرسلا

قال لما نزلت هذه الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه الحديث الى آخره قوله
روى ان الضحاك ولد لسنتين اخرجه ابن ابى حاتم عنه قال وضعتنى
امى وقد حملتنى فى بطنها سنتين وقد ولدتنى وقد خرجت ثنيتى قوله
وهرم بن حيان لاربع سنين رواه الثعلبى والبغوى فى تفسيرهما عن
حماد بن سلمة قال انما سمى هرم بن حيان هرما لانه بقى فى بطن امه اربع
سنين قوله وقال الشافعى رحمة الله عليه اخبرنى شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونا
فى كل بطن خمسة قوله ويسبح سامعوه اشارة الى ما رواه الطبرى وابن
مردويه من حديث ابى هريرة رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده انتهى ورواه البخارى
فى الادب المفرد موقوفا على عبد الله بن الزبير وموقوفا على ابن عباس
ورواه الطبرانى فى كتاب الدعا موقوفا على كعب بن مالك وذكره الثعلبى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير سند قوله وعن ابن عباس
رض سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب
معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب اخرجه الترمذى وصححه والنسائى
عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا
يا ابا القاسم عن الرعد ما هو فذكره الى ان قال يسوق بها السحاب حيث
شاء الله قالوا فما هذا الصوت الذى يسمع قال زجره بالسحاب اذا
زجره حتى ينتهى الى حيث امر قالوا صدقت مختصر ورواه احمد فى مسنده
وعند الطبرانى فى معجمه الاوسط فى آخر ترجمة المحمدين ان خزيمة بن
ثابت وليس بالانصارى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد
فقال هو ملك بيده مخراق اذا دفع برقت واذا زجر رعدت واذا
ضرب صعقت مختصر والمخراق بكسر الميم وبالخاء المعجمة الساكنة بعدها
را، وفى آخره قاف واحد المخاريق وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب
به الصبيان بعضهم بعضا وهى آلة يزجر بها الملك السحاب ويسوقه
قاله ابن الاثير فى النهاية تتمة يستحب الدعاء عند سماع صوت
الرعد والصواعق بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك رواه الترمذى فى الدعوات والنسائى فى اليوم والليلة

واحمد

واحمد وابو يعلى والحاكم فى المستدرك والبخارى فى الادب المفرد قوله
روى ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذ عامر بالمجادلة ودار اربد
من خلفه ليضربه بالسيف فتنبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة فقتلته
ورمى عامرا بغدة فمات فى بيت سلولية وكان يقول غدة كغدة
البعير وموت فى بيت سلولية اخرجه الثعلبى من حديث محمد بن
السائب الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة وهما عامدان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر القصة بطولها وفيها ان اربد قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنى عن ربنا امن نحاس هو ام من حديد ورواه النسائى
وابو يعلى والطبرى والعقيلى فى الضعفاء والبزار والبيهقى فى الدلائل
من حديث انس بنحوه قوله فمات فى بيت سلولية مخالف لما فى صحيح البخارى
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خالدا فى سبعين راكبا وكان
رئيس المشركين عامر بن الطفيل الى ان قال فمات على فرسه قلت واخرج
الطبرانى فى معجمه وليس فيه اخبرنى عن ربنا الى آخره وفى آخره فخرجا حتى
اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى
اذا كان بالجريم ارسل الله عليه قرحة فادركه الليل فى بيت امرأة
من بنى سلول فجعل يمس قرحته فى حلقه ويقول غدة كغدة البعير
فى بيت سلولية يرغب ان يموت فى بيتها ثم ركب فرسه فاحضره حتى
مات عليه فانزل الله فيهما الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله من وال
وعن الطبرانى رواه ابن مردويه قوله ابن الطفيل هو مصغر واربد بالباء
الموحدة بوزن افعل واسم ابيه ربيعة وقيل قيس واخوه لبيد العامرى
لامه وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان فى حين ملاقاته النبى
صلى الله عليه وسلم والصحيح ما فى بعض الكتب انه كان بعد انصرافه والفا
اشارة الى عدم تطاول الزمان وقوله غدة كغدة البعير وموت فى
بيت سلولية ارسله مثلا وهو كما قال الميدانى يضرب فى خصلتين كل منهما
شر من الاخرى والغدة طاعون يكون فى الابل وقلما تسلم منه وهو مرفوع
ويروى اغدة وموتا بالنصب اى أأغد غدة وأموت موتا وسلولية

امرأة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبائل العرب كما هلة
قوله وقيل هو بطنان الجنة اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة
وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن مسعود في قوله جنات
عدن قال بطنان الجنة يعني وسطها قوله وقيل نزلت في مشركي مكة حين
قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن رواه الثعلبي من حديث
ابن عباس بلفظه سواء وكذا رواه الواحدي في الاسباب من طريق
الضحاك عنه وقال اهل التفسير نزلت في صلح الحديبية فقد اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله وهم يكفرون بالرحمن قال
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا
كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم فقالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه
وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه دعنا نقاتلهم قال
لا ولكن اكتبوا كما يريدون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية
قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا نكتب
الا باسمك اللهم فانزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الآية قوله وقيل ان قريشا
قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى تتسع
لنا فنتخذ بساتين وقطائع او سخر لنا به الريح لنركبها ونتجر الى الشام
او ابعث لنا به قصي بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلمونا فيك فنزلت
اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن مردويه في تفسيره من حديث ام عطاء مولاة
الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آل عبد مناف فجاءته قريش فحذرهم
وانذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمان سخر له الريح والجبال
وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى فادع الله ان يسير عنا
هذه الجبال الى ان قال او ادع الله ان يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهبا
فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف قال فبينا نحن حوله اذ
اذ انزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني
الله ما سألتم ولو شئت لكان ولكن اخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه
يعذبكم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت ولو ان قرآنا سيرت به
الجبال الآية قوله لما روي ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين

ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى والجواب محذوف اي لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في الانذار او لما آمنوا به منهم

قرأوا افلم يتبين اما رواية ابن عباس فاخرجها ابو عبيد وسعيد بن
منصور وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عنه واما رواية
علي فاخرجها ابن جرير عنه واما غيرهما فذكر ابن عطية في تفسيره
ان ابن ابي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر
ابن محمد قرأوا افلم يتبين قوله وقيل الآية في كفار مكة اخرج معناه
ابن جرير وغيره عن ابن عباس وغيره في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله
قوله فانه صلى الله عليه وسلم حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية اخرجه
ابن جرير وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن
مجاهد قال القارعة السرايا او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم قال
الحديبية حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة قوله او القيامة اخرجه ابن
جرير عن الحسن قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب اخرجه ابن جرير
وابو الشيخ عن ابن زيد قال هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب يفرحون بذلك قوله وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران
وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة لم اجده وزاد المصنف الثمانية
على الكشاف لتمام العدد والحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم
طائفة من السودان معروفون قوله او عامتهم فانهم كانوا اتباعا يوافق كتبهم
ذكره القرطبي ممرضا وضعفه ابن عطية ايضا معللا بما حاصله ان
نزول القرآن على النبي صلى الله عليه يوقع من لم يؤمن من اهل الكتاب
في همّ وحزن سواء وافق كتابهم ام لا خوفا من ان يتبع احدهم شريعته
عليه السلام فكيف يفرحون قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه الثعلبي والبغوي في قوله تعالى ومن
الاحزاب من ينكر بعضه عن مجاهد وقتادة قوله يمحو سيئات التائبين ويثبت
الحسنات رواه الثعلبي في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عن عكرمة
قوله وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا
رواه الثعلبي عن ابي صالح والضحاك قال الثعلبي ثم سئل الكلبي
عن هذه الآية فقال يكتب القول كله حتى اذا كان يوم الخميس طرح
منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب مثل قولك اكلت شربت دخلت
خرجت ونحوه من الكلام وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه

قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون

العقاب قوله المراد بهم رؤساء اليهود لم اجده والذى ذكره المفسرون ان
القائل المشركون وعزاه القرطبى الى قتادة قال مشركو العرب قوله وهو
ابن سلام واصرابه اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم عن قتادة قال كان من اهل الكتاب قوم يشهدون بالحق ويعرفونه منهم
عبد الله بن سلام والجارود وتميم الدارى وسلمان الفارسى قوله او علم
اللوح وهو الله اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر
عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة وبعث
يوم القيمة من الموفين بعهد الله رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه
عن ابى وهو موضوع

سورة ابرهيم

قوله وانه تعالى
انزل الكتب كلها بالعربية ترجمها جبريل اخرج نحوه ابن مردويه من طريق
الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان جبريل يوحى اليه بالعربية
وينزل هو الى كل نبى بلسان قومه قوله او كل نبى بلغة المنزل عليه اخرجه
ابن المنذر وابن ابى حاتم عن سفيان الثورى قال لم ينزل وحى الا بالعربية
ثم يترجم كل نبى لقومه بلسانهم زاد ولسان يوم القيمة سريانى ومن دخل الجنة
تكلم بالعربية قوله وقيل بنعمائه وبلائه مركبة من قولين الاول اخرجه عبد
الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس وذكرهم بايام الله قال بنعم الله
والثانى اخرج نحوه ابن ابى حاتم عن الربيع قال بوقائع الله فى القرون الاولى
وكذا رواه الثعلبى عن مقاتل زاد وانما اراد بما كان فى ايام الله من النعمة
والمحنة قوله وقيل اراد لكل مؤمن ذكره الثعلبى فى قوله تعالى ان فى ذلك
لآيات لكل صبار شكور قال قال اهل المعانى اراد لكل مؤمن لان
الشكر والصبر من خصال المؤمنين وانما لهم قوله قال ابن مسعود
كذب النسابون اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن
ابن مسعود ويؤيده ما اخرجه ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس قال
بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون واخرج ابو عبيد وابن
المنذر وابن ابى حاتم عن عروة بن الزبير قال ما وجدنا احدا يعرف ما وراء
معد بن عدنان قوله وقيل الاية نازلة فى اهل مكة طلبوا الفتح الذى هو
المطر لم اجده وذكره صاحب الكشاف احتمالا عن جزم قوله روى انهم كانوا
يقولون نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر

فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا اخرجه ابن ابى حاتم والطبرانى
وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه بنحوه قوله وفسرت الشجرة الطيبة
بالنخلة وروى ذلك مرفوعا اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث انس مرفوعا قلت ومن طيبها تشبيهها بالمسلم
فى حديث ابن عمر عند الشيخين فالبخارى فى العلم وفى البيوع وفى الاطعمة
ومسلم فى صفة القيمة ولفظه كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم
فاتى بجمار فقال ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم فاردت ان اقول
هى النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت فقال النبى صلى الله عليه
وسلم هى النخلة زاد مسلم فذكرت ذلك لعمر فقال لان تكون قلت هى
النخلة احب الى من كذا وكذا انتهى قوله وجرجيس قال الطيبى وجدت
فى كتاب المبتدا المنسوب الى ابى عبد الله محمد بن عبد الله الكسائى
قال ان جرجيس كان من الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام وعلمه
الله تعالى الاسم الذى يحيى به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد
الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الصنم فامر
به فشدت يداه ورجلاه ودعى بامشاط من حديد فشرح بها
صدره وبدنه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله تعالى عليه والطوق
راسه ثم دعى بمسامير من حديد فسمر عينيه واذنيه فصبره الله
عليه ثم دعى بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى عليه من الطوق
راسه عليه فجعله الله تعالى بردا وسلاما عليه وزاد حسنا وجمالا
ثم قطع اربا اربا فاحياه الله تعالى ودعاهم الى الله واحيا الموتى فلم
يؤمن الملك فامره الله ان يعتزلهم وقلب المدينة عاليها سافلها قوله
وروى انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه فى
جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فى قبره ويقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد فينادى
مناد من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من
الانصار قال فانتهينا الى القبر ولما يلحد بعد قال فقعدنا حول النبى
صلى الله عليه وسلم فجعل ينظر الى السماء يرفع بصره ويخفضه ثم قال

انى اعوذ من عذاب القبر الى ان قال ثم تعاد روحه الى جسده فتأتيه
الملائكة فيقولون من ربك فيقول الله فيقولون وما دينك فيقول
الاسلام فيقولون ما هذا الرجل الذى خرج فيكم فيقول رسول الله
فينادى الحديث واخرجه احمد وابو يعلى وابن راهويه وابن ابى شيبة
وابو داود الطيالسى فى مسانيدهم بطوله وهو فى الصحيحين مختصراً
اخرجاه عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب مرفوعاً قال يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة نزلت فى عذاب
القبر يقال من ربك فيقول ربى الله ونبيى محمد فذلك قوله يثبت
الله الذين آمنوا الآية انتهى قوله وعن عمر وعلى رضهم الافجران من قريش
بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما
بنو امية فتمتعوا حتى حين اما حديث عمر فاخرجه البخارى فى تاريخه
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عنه فى قوله تعالى الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفراً فذكره بلفظ المص واما حديث على فاخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه
من طرق عنه فى الآية فذكره بنحوه قوله وعن ابن عيينة ان اولاد اسمعيل
عليه السلام لم يعبد والصنم محتجا به يعنى بقوله تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام اجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام اخرجه السيوطى
فى تفسيره المسند عنه بلفظ لم يعبد احد من ولد اسمعيل الاصنام
لقوله واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام زاد قيل فكيف لم يدخل اسحق وسائر ولد
ولد ابراهيم قال لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم
فقال اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبنى
وبنى ان نعبد الاصنام به وقد خص اهله وقال ربنا انى اسكنت من
ذريتى قوله روى ان هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام
فولدت منه اسمعيل فغارت عليهما فناشدته ان يخرجهما من عندها
فاخرجهما الى ارض مكة فاظهر الله عين زمزم ثم ان جرهماً رأوا الطيور
فقالوا الا طير الا على الماء فقصدوه فرأوها وعندها عين فقالوا
اشركينا فى مائك نشركك فى البانها ففعلت اخرجه صدره الواقدى
وابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن ابيه مطولاً الى قوله فنقلها الى
مكة واخرج باقيه محيى السنة فى معالم التنزيل مطولا من طريق ايوب

السختيانى

السختيانى وكثير بن المطلب بن ابى وداعة يزيد احدهما على الآخر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله قيل لو قال افئدة الناس
لازدحمت فارس والروم اخرجه ابن ابى شيبة وابن جرير وابن
ابى حاتم والطبرانى عن مجاهد فى قوله تعالى فاجعل افئدة من
الناس تهوى اليهم قال لو قال فذكره قوله ولحجت اليهود والنصارى
اخرجه ابن ابى حاتم عن السدى فى جملة حديث ذكر فيه قال ابن
عباس لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى
اليهم ازدحمت عليه اليهود والنصارى زاد ولكنه خص حين
قال افئدة من الناس فجعل ذلك افئدة المؤمنين وكذا اخرجه
ابن جرير والواحدى فى تفسيريهما عن سعيد بن جبير بلفظ الله
وزادوا والمجوس وفى رواية بن له والناس كلهم اخرجه ابن جرير
من حديث ابن جبير عن ابن عباس قوله روى انه ولد اسمعيل
لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة وثنتى عشرة سنة رواه الثعلبى
والواحدى والبغوى فى تفاسيرهم عن ابن عباس رض قوله
وقيل ارادهما ادم وحوا هكذا فى الكشاف وفى تفسير القرطبى
زاد الثانى وروى ان العبد اذا قال اللهم اغفر لى ولوالدى وكان
ابواه قد ماتا كافرين انصرفت المغفرة الى آدم وحوا لانهما والدا
الخلق اجمع انتهى قوله فعن على تبدل الارض ارضا من فضة
وسموات من ذهب اخرجه ابن ابى الدنيا فى صفة الجنة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن على بن ابى طالب بلفظ تبدل الارض من
فضة والسماء من ذهب قوله وعن ابن مسعود وانس رض يحشر الناس
على ارض بيضاء لا يخطى عليها احد خطيئة اما حديث ابن مسعود
فروى موقوفا ومرفوعا اخرج البزار وابن المنذر والطبرانى فى الاوسط
وابن مردويه والبيهقى فى البعث وابن عساكر عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه واخرج عبد الرزاق
وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
والطبرانى وابو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث
عن ابن مسعود فذكر نحوه قال البيهقى الموقوف اصح واما حديث
انس فاخرجه ابن جرير وابن مردويه عنه بمعناه قوله وعن ابن عباس

رض هي تلك الارض وانما تغير صفاتها اخرج البيهقي نحوه في البعث عن
ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يزاد فيها وينقص منها وتذهب آكامها وجبالها واوديتها وشجرها
وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي ارض بيضاء مثل الفضة لم يسفك
عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها
قوله ويدل عليه ما رواه ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال تبدل
الارض غير الارض فتبسط وتمد مد الاديم العكاظي لا ترى فيها
عوجا ولا امتا اخرجه ابن جرير عنه زاد ثم يزجر الله الخلق زجرة
فاذا هم في هذه المبدلة اخرجه ابن جرير في مثل مواضعهم من الاولى
ما كان في بطنها وما كان على ظهرها قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام
وعدد من لم يعبدها رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي
وهو موضوع سورة الحجر قوله وقيل الضمير
في له للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير من غير عزو وذكره البغوي
بلفظ المص في قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قوله
وعن ابن عباس رض انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى
عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا
من كلها بالشهب رواه الواحدي والبغوي في تفسيريهما عنه قوله
وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف فازدحموا عليه
فنزلت قال السيوطي لم اقف عليه انتهى قلت رواه الواحدي في اسباب
النزول عن الربيع بن انس بلفظ حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصف الاول في الصلوة فازدحم الناس عليه فكان بنو عذرة
دورهم قاصية عن المسجد قالوا نبيع دورنا ونشتري دورا قريبة من
المسجد فانزل الله تعالى هذه الاية قوله وقيل ان امراة كانت تصلي
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بعض القوم لئلا
ينظروا اليها وتأخر بعض ليبصرها فنزلت اخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قوله وهي
جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة بلفظ اولها جهنم زاد

الجزء ١٤

في آخره والجحيم فيها ابو جهل قوله فاعلاها للموحدين العصاة والثاني
لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس
للمشركين والسابع للمنافقين رواه الواحدي في التفسير وكذا البغوي
عن الضحاك لكن بتقديم النصارى على اليهود واخرجه ابن ابي حاتم عن
الضحاك من غير تعيين فقال باب لليهود وباب للنصارى وباب للصابئين
وباب للمجوس وباب للذين اشركوا وهم كفار العرب وباب لاهل التوحيد
زاد فاهل التوحيد يرجى لهم ولا يرجى للآخرين ابدا قوله وعن علي
رض ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم اخرجه سعيد
ابن منصور ونعيم في الفتن وابن ابي شيبة والطبراني وابن مردويه
عنه بلفظه في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قوله وهو الشام
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى وامضوا حيث تؤمرون قال اخرجهم
الله الى الشام قوله وقيل لوط عليه السلام لم اقف عليه مع انه بنا فيه ما
اخرجه ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن
ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون يقول وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا
ثم تندفع المنافاة بكون الحالف هم الملائكة وقد اشار اليه المص قوله
وهم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه
فاهلكوا بالظلة قوله وفي مصحف عثمان هو الخالق قوله وهي
الفاتحة اخرجه ابن جرير وغيره عن عمر بن الخطاب وغيره وصحح الحاكم
بعض طرقه قوله وقيل سبع سور وهي الطوال اخرجه ابن جرير وغيره
عن ابن مسعود وغيره وصحح الحاكم بعض طرقه ايضا قلت ولا منافاة
لجواز ان يكون السبع المثاني من المشترك قوله وسابعتها الانفال والتوبة
فانهما في حكم سورة واحدة اخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان قوله وفي
حديث ابي بكر رض من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا
افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا قال الشيخ ولي الدين
لم اقف عليه من حديث ابي بكر ورواه اسحق بن راهويه في مسنده
ومن طريقه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

بلفظ من اعطى القرآن فرأى أن احدًا اعطى افضل مما اعطى فقد عظّم ما صغّر الله وصغّر ما عظّم الله وما رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن مسعود مرفوعا من تعلم القرآن فظن ان احدًا اغنى منه فقد حقّر عظيما وعظّم حقيرا اعله بحمزة بن ابي حمزة النصيبي وقال انه يضع الحديث انتهى قوله وروى انه عليه السلام وافى باذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب والجوهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله فقال لهم قد اعطيتم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الحسين بن الفضل بلفظ وافت سبع قوافل من بصرى باذرعات ومثله في الكشاف وبيض له السيوطي في الحاشية قال الواحدي ويدل على صحة هذا قوله على اثرها لا تمدن عينيك الى ما متعنا الآية قوله والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله يوم بدر كذا في الكشاف والذي رواه الواحدي وكذا البغوي والقرطبي في تفاسيرهم عن مقاتل انهم كانوا ستة عشر قالوا واللفظ للبغوي بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على انقابها يقولون لمن جاء من الحجاج لا تغتروا بهذا الخارج الذي يدعي النبوة منا يقول طائفة منهم انه مجنون وطائفة انه كاهن وطائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حكما فاذا سئل عنه الوليد قال صدق اولئك يعني المقتسمين زاد الواحدي فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة واخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس وليس فيه ذكر العدد ولا الاهلاك يوم بدر قوله وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس وفي اسناده زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام وهما ضعيفان وله شاهد عند عبد الرزاق من روايته عن ابن جريج عن عطاء والوصفان من العضه وهي كما في النهاية البهتان والكذب وقد عضهه يعضهه عضها وفسرهما ابن الاثير بالساحرة والمستسحرة قال وسمي السحر عضها لانه كذب وتخييل لا حقيقة

قال الحافظ ابن حجر في التقريب في ترجمة سلمة ابن وهرام صدوق من السادسة وارادوا انه لم يثبت فيه ما يترك حديثه لاجله انتهى

له انتهى قوله وقد قيل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود ابن المطلب يبالغون في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكفيكهم فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات واومى الى اخمص العاص فدخلت فيها شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى ومات واشار الى انف الحارث فامتخط قيحا فمات والى اسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح براسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والى عين الاسود بن المطلب فعمي اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل من حديث ابن عباس قوله وعنه صلى عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اخرجه احمد وابو داود وابن جرير من حديث عبد العزيز ابن اخي حذيفة ابن اليمان وقد تقدم في سورة البقرة قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم موضوع كما مر

سورة النحل

قوله كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا فنزلت اشار به الى ما روي في سبب نزول الآية ومثله في الكشاف لكنه صرح بعده بالسبب فقال روي انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما نرى شيئا فنزلت اقترب للناس حسابهم فاشفقوا وانتظروا قربها فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به فنزلت اتى امر الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم فنزلت فلا تستعجلوه فاطمأنوا رواه الواحدي في اسباب النزول وكذا البغوي والقرطبي في تفسيريهما عن ابن عباس زادوا ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه ان كادت

لتسبقني قوله لما روي انه نزلت اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم
ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه تقدم قوله روي ان ابي بن
خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد اترى الله
يحيي هذا بعدما رم فنزلت ذكره المصنف في سورة يس باتم من هذا
قال السيوطي هناك اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي مالك هكذا
ولم يتعرض له هنا واحاله الحافظ ابن حجر الى سورة يس وقال ثمة هكذا
ذكره الثعلبي عن قتادة بغير سند انتهى وذكره هنا الواحدي في
التفسير واسباب النزول بلا سند ولا راو وكذا البغوي في تفسيره
ثم قال والصحيح ان الآية عامة قوله عامة المفسرين والمحدثين على ان
لحم الحمر الاهلية حرمت عام خيبر اشارة الى ما اخرجه ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رض انهم ذبحوا يوم خيبر
الحمير والبغال والخيل فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال
ولم ينههم عن الخيل وما اخرجه ابو عبيد وابن ابي شيبة والترمذي
وصححه والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن
جابر بن عبد الله قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا
عن لحوم الحمر الاهلية قوله لان الارض قبل ان تخلق الجبال كانت كرة
حقيقية بسيطة الطبائع قال العماد بن كثير في البداية والنهاية حكى
ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السماء كروية مستديرة
واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس
في فلكة مثل فلكة المغزل وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة
جمع واقاموا عليه الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل
كذا في الشرح الكبير للمناوي على الجامع للسيوطي قلت ومن لازم كروية
السموات كروية الارض والكرة جسم مستدير يمكن ان يفرض في داخله
نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها متساوية وتلك النقطة
مركز لها ومعنى كونها بسيطة انها لا تنقسم الى اجزاء مختلفة الطبائع
والطبيعة مبدأ اول لحركة ما يكون فيه وسكونه بالذات لا بالعرض
قوله وقيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي
بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال اخرجه عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق قتادة عن الحسن عن قيس

ابن

ابن عباد بلفظ قالت الملائكة ما هذه بمقر على ظهرها احدا فاصبحت
صبحا وفيها رواسيها فلم يدروا من اين خلقت فقالوا ربنا هل
من خلقك شيء هو اشد من هذا قال نعم خلق الحديد فقالوا هل
من خلقك شيء هو اشد من الحديد قال نعم خلق النار فقالوا ربنا
هل من خلقك شيء هو اشد من النار قال نعم الماء قالوا ربنا هل من
خلقك شيء هو اشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا هل من
خلقك شيء هو اشد من الريح قال نعم الرجل قالوا ربنا هل من خلقك
شيء هو اشد من الرجل قال نعم المرأة قوله وقيل الثريا والفرقدان
وبنات نعش والجدي نقل ما البغوي عن السدي قال الطيبي
الثريا ستة انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان
متوقدان من نجوم البنات والجدي نجم عند القطب تعرف
به القبلة والمنجمون يسمونه جديا على التصغير فرقا بينه وبين
البرج قوله وقيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه
خمسة آلاف ذراع ليترصد امر السماء فاهب الله الريح فخر
عليه وعلى قومه فهلكوا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس مختصرا من غير تعرض لسمكه ونمرود بضم النون وفي آخره دال مهملة
وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه
كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد
بالفتح وعلى البيت اي كنعان ابن سام بن نوح عليه السلام واليه
ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ ان
كنعان ابن كوش من اولاد حام بن نوح والصرح القصر وكل بناء عالي
وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد
امر السماء اي ليعرف امر السماء ويقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى
قومه فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف
انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت الى دماغه كما اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن اسلم قال اول جبار في الارض
نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة
سنة يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه فضرب
بهما راسه وكان جبارا اربعمائة سنة كملكه ثم اماته الله وهو

الذي بنى صرحا الى السماء الذي قال الله فيه فاتى الله بنيانهم من القواعد
قوله روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتيهم بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا
واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي
مطولا قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون ظلمهم
قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هؤلاء اصحاب محمد ظلمهم اهل
مكة فذكره بنحوه قوله المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس
وابو جندل وسهيل ذكره الواحدي في اسباب النزول بلفظ المص
لكن فيه وجندل بن صهيب قوله وسهيل كذا في النسخ بالعطف
على ابي جندل وليس كذلك بل هو ابو جندل بن سهيل كما اخرجه عبد
الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عساكر عن داود بن ابي هند
قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى
ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل انتهى قوله وعن عمر رض انه كان اذا
اعطى رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا
ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة افضل اخرجه ابن جرير
وابن المنذر عنه زادا ثم قرأ هذه الآية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر
الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون قوله روي انه عليه السلام راى جبريل
على صورته التي هو عليها مرتين اخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة
في سورة النجم بلفظ راى جبريل في صورته مرتين واخرجه احمد وابن ابي
حاتم والطبراني وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين الحديث قوله
روي ان عمر قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في
اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن فقال عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا
وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم قال

السيوطي لا يحضرني الآن تخريجه لكن اخرج عن عمر انه سألهم عن هذه
الآية او يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تخوف تنقص
ما يرد من الآيات فقال عمر ما ارى الا انه ينتقصون من معاصي الله فخرج
رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل دينك قال قد
تخوفته يعني تنقصته فرجع الى عمر فاخبره فقال قد رايت ذلك
انتهى قلت روى القرطبي في تفسيره عن سعيد بن المسيب ما رواه المص
بلفظه مع شيء مما اخرجه ابن جرير وقال احمد القسطلاني في شرح البخاري
في سورة النحل وروى باسناد فيه مجهول عن عمر فذكره بلفظ المص
قوله ما تقولون فيها اي في كلمة تخوف وقوله ابو كبير بحذف ما في الصحاح
من نسبة البيت الى ذي الرمة حيث قال تخوفه اي تنقصه قال ذو
الرمة فانشد البيت ثم قال ومنه قوله تعالى او يأخذهم على تخوف
وقوله تامكا بالمثناة الفوقية اسم فاعل من تمك السنام يتمك تمكا
اي طال وارتفع وقوله قردا بفتح القاف وكسر الراء اي متراكما
او مرتفعا والنبعة بضم النون واحدة النبع وهو شجر يتخذ منه
القسي والسفن بفتح السين والفاء ما ينحت به الشيء كالمبرد وهو
فاعل تخوف ومفعوله عود ومعنى البيت ان الرحل ناقته اثر في
سنامها المتراكم او المرتفع وتنقص كما ينقص المبرد عود النبعة
وفي المغرب الديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانها قطع من
القراطيس مجموعة ويروى ان عمر اول من دون الدواوين اي رتب
الجرائد للولاة والقضاة قاله الطيبي قوله وعن ابن مسعود رض كاد
الجعل يهلك في جحره بذنب ابن آدم اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عنه
بلفظ كاد الجعل ان يعذب في جحره واخرجه احمد في الزهد عنه بلفظ
ذنوب ابن آدم قتلت الجعل ثم قال اي والله زمن غرق قوم نوح
عليه السلام ورواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي الاحوص
قال قرأ ابن مسعود ولو يؤاخذ الله الناس الآية قال كاد الجعل الى
آخره وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه الطبراني في معجمه قلت
ورواه الواحدي في التفسير بلفظ المص والجعل بضم الجيم وفتح العين
وباللام دويبة منتنة معروفة وخص بالذكر لانه اخبث الحشرات

والجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة مأوى الحشرات والبهائم قوله وعن
ابن عباس رض ان البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان
اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما اخرجه الواحدي في التفسير
من رواية الكلبي عنه بلفظ اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله
فرثا وكذا رواه البغوي والقرطبي في تفسيرهما عنه بلفظ اذا اكلت
الدابة العلف فاستقر في كرشها وطبخته كان اسفله فرثا والالفاظ
متقاربة قال القرطبي والفرث الزبل الذي ينزل الى الكرش فاذا خرج
منه لا يسمى فرثا يقال افرثت الكرش اذا اخرجت ما فيها قوله وعن قتادة
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي
بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال سقيته فما نفع
فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه
فبرأ فكأنما نشط من عقال اخرجه البخاري ومسلم في كتاب الطب
من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ جاء رجل فقال ان اخي استطلق
بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم
جاءه فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال له
ذلك ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فبرأ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك
انتهى وليس في آخره فكأنما نشط من عقال قال في النهاية قوله
وكذب بطن اخيك حيث لم ينجع العسل مجاز قال الطيبي يريد
انه من المقابلة والمشاكلة لقوله صدق وقوله نشط بالبناء للمجهول
شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في
النهاية انشط من عقال اي حل وكثيرا ما يجيء في الرواية كأنما نشط
من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها
وانتشطتها اذا حللتها انتهى قوله وقيل الضمير للقرآن يعني في قوله
تعالى فيه شفاء للناس اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
من حديث ابن مسعود قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء
لما في الصدور وقال عليكم بالشفائين القرآن والعسل ومن طريق
ابن ابي شيبة رواه الثعلبي ورواه الحاكم في الطب من طريق ابن خزيمة
ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ عليكم بالشفائين العسل شفاء

من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور انتهى قوله وقيل خمسة وسبعون
يعني ارذل العمر رواه الواحدي في التفسير وكذا البغوي عن
قتادة قوله وقيل خمس وسبعون اخرجه ابن جرير عن علي في قوله
تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر قوله خلق حواء من آدم اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال خلق آدم وخلق زوجته
منه قوله وقيل هم الاختان اخرجه الفريابي وسعيد بن منصور والبخاري
في تاريخه وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن ابن مسعود في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الاختان
قال في النهاية الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والصهر
يجمعهما انتهى قوله وقيل الربائب اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال الحفدة بنو امرأة الرجل ليسوا منه قوله وقيل نعمة
الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن السدي في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال محمد صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن ابي حاتم قال هذا في حديث
ابي جهل والاخنس حين سأل الاخنس ابا جهل عن محمد فقال هو
نبي قوله قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك اخرجه البخاري ومسلم واصحاب السنن فمسلم
من حديث عمر بن الخطاب والباقون من حديث ابي هريرة وهو مختصر
من حديث جبريل قوله قال ابن مسعود رض هي اجمع آية في القرآن للخير
والشر اخرجه سعيد بن منصور والبخاري في الادب ومحمد بن نصر
في الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال اعظم آية في كتاب
الله الله لا اله الا هو الحي القيوم واجمع آية في كتاب الله للخير والشر
الآية التي في النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان واكثر آية في كتاب الله
تفويضا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
واشد آية في كتاب الله رجاء يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية
قوله وما رتب سبب اسلام عثمان بن مظعون اشارة الى ما اخرجه احمد
والبخاري في الادب وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس

قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته جالسا
اذ مر به عثمان بن مظعون فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره
الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على
يمنته في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان
الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض رأسه كانه يستفقه ما يقال له
فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء
كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل على عثمان
بجلسته الاولى فسأله عثمان فقال اتاني جبريل آنفا قال فما قال لك
قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون قال عثمان فذلك
حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم قوله
يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير وابن ابي
حاتم عن مزيدة بن جابر في قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
قال انزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسلم بايع
على الاسلام قوله وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت
خرقاء تفعل ذلك ذكره الواحدي في التفسير من غير راو ورواه البغوي
في تفسيره عن الكلبي ومقاتل قالا هي امرأة خرقاء حمقاء من قريش
يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة بن تيم وتلقب
جعر وكانت بها وسوسة وكانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة
مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف
والشعر والوبر وتأمر جواريها بذلك فكن يغزلن من الغداة الى نصف
النهار فاذا انتصف النهار امرتهن بنقض جميع ما غزلن فهذا كان
دابها والخرقاء بالخاء المعجمة المفتوحة وبالراء الساكنة ممدودا الحمقاء
من الخرق بالضم الجهل والحمق كما في النهاية قوله وهو ما كانت قريش يبدون
ذكره في الكشاف ولم اقف عليه
ضعاف المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد قوله وعن ابن مسعود
رض قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه
جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ اخرجه الثعلبي مسلسلا والواحدي
كذلك عن ابن مسعود بلفظ فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي يا ابن ام

قال قرأت على الشيخ ابي الفضل محمد بن جعفر
الخزاعي فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان
الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال قرأت على ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد
بالبصرة فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان
فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
قرأت الى آخره هكذا كل واحد من الرواة يحكيه
عن شيخه قال لي كذا وعن الثعلبي رواه
الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده ومتنه
انتهى منه منه

عبد

عبد فقل اعوذ بالله من الشيطان قوله يعنون جبرا الرومي غلام عامر بن
الحضرمي اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا
يقولون انما يعلمه نصراني على المروة ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه
جبر وكان صاحب كتب عبدا لابن الحضرمي وفي رواية عند ابن جرير
عن ابن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا
ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر انتهى قوله جبر
هو بفتح الجيم وسكون الموحدة والراء المهملة والحضرمي بالضاد
المعجمة نسبة الى حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام
عبد الله بن عمار وله من الاولاد العلاء وعمرو وعامر والعلاء اسلم
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل يعنون جبرا و
يسارا كانا يصنعان السيف بمكة ويقرآن التورية والانجيل
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمر عليهما ويسمع ما يقرآنه
اخرجه ابن ابي اياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال كان لنا
عبدان من اهل عين التمر يقال لاحدهما يسار وللآخر جبر وكانا
يصنعان السيوف بمكة وكانا يقرآن الانجيل فربما مر بهما النبي صلى الله
عليه وسلم فيقف ويستمع فقال المشركون انما يتعلم منهما فنزلت لسان
الذي يلحدون اليه الآية قوله يسار بفتح التحتية ضد اليمين وقوله
يصنعان السيف الاولى السيوف كما جاءت به الرواية قوله وقيل
عائشا غلام حويطب بن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب
ذكره البغوي في التفسير عن الفراء قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه
وكان اعجمي اللسان قوله عائش هو بدون هاء تذكير عائشة اسم الغلام
وقيل اسمه يعيش وحويطب بالحاء والطاء المهملتين تصغير حاطب
جامع الحطب قوله وكان صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة
كالانجيل قوله وقيل سلمان الفارسي اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن الضحاك قال كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي
فانزل الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وظاهر هذه الرواية ان
سلمان بمكة كما قيل انه اسلم بها واشتراه ابوبكر واعتقه وهي ضعيفة
لما يقول عليها قوله روي ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية فربطوا

ثمية بين نبيين وجيء بحربة في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فقال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ذكره الثعلبي عن ابن عباس والواحدي في اسباب النزول عنه بهذا اللفظ وكذا رواه البغوي في تفسيره بعضه عن ابن عباس وبعضه عن قتادة والذي اعطاهم عمار بلسانه هو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير كما اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه قوله يروى ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول في فقال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه في الجهاد عن الحسن مرسلا بلفظ ان عيونا لمسيلمة اخذوا رجلين من المسلمين فاتوه بهما فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله فاهوى الى اذنيه فقال اني اصم فامر به فقتل وقال للآخر اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم فارسله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما شانك فاخبره بقصته وقصة صاحبه فقال اما صاحبك فمضى على ايمانه واما انت فاخذت بالرخصة وكذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر معضلا قوله قيل انه عليه السلام لما راى حمزة قد مثل به فقال والله لئن ظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه اخرجه ابن سعد والبزار وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي

قوله رجلين احدهما حبيب بن زيد بن عاصم والآخر عبد الله بن وهب الاسلمي وكانا مع عمرو بن العاص في السانة حين قدم من عمان صحبه مسيلمة فاعترض لعمرو بن العاص فاصابهما نجى بها اليه كذا ذكره ابن يعلى الحافظ عن ابوا تذكى وفيه ان ذلك لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مناف لما رواه ابن ابي شيبة الا ان يحمل على تعدد القصة منه

ق

في الدلائل عن ابي هريرة بلفظ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حيث استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك الله من ارواح شتى اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامسك عن الذي اراد وصبر قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية رواه الثعلبي عن ابي بن كعب بهذا اللفظ وابن مردويه والواحدي في تفسيره وهو موضوع كما مر غير مرة

وعند الدارقطني لولا ان يحزن النساء او يكون سنة بعدي لتركته حتى يكون في بطون الطير والسباع انتهى منه

الجزء ١٤

سورة بني اسرائيل

قوله لما روى انه عليه السلام قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من حديث انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا في الحجر وفي رواية في الحطيم بين النائم واليقظان اذ اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فغسله ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فذكر الحديث بطوله قوله لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء الحديث ذكره الثعلبي عن ابن عباس بغير سند وكانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه ثم رايته من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس اخرجه الحاكم في الاكليل والبيهقي عنه لكن لم يسق لفظه وقد رواه النسائي باختصار عن هوذا من رواية عوف عن زرارة بن ابي اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي ثم اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا قال

ثم به ابو جهل فجاء حتى جلس اليه وقال كالمستهزئ هل استفدت
من شيء قال نعم قال ما هو قال أسري بي الليلة قال الى اين قال
الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال ابو جهل
معشر كعب بن لؤي هلم فجاؤا حتى جلسوا فقال له حدث قومك
فقال اني أسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا
ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع
يده على رأسه متعجبا قال وفيهم من سافر ورأى المسجد فقالوا
له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذهبت انعته لهم حتى التبس على بعض النعت فجيء بالمسجد حتى
وضع فجعلت انعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب
انتهى وروى الحاكم في مستدركه في الفضائل من حديث الزهري
عن عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
المسجد الاقصى اصبح الناس يتحدثون بذلك فارتد ناس وسعوا
الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس
قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا وتصدقه انه ذهب الى بيت
المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو ابعد
من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي
الصديق انتهى وقال صحيح الاسناد قال البيهقي وقد روي حديث
المعراج من طرق كثيرة باسانيد ضعيفة وساق منها حديث ابن
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ
راقدا وقد صلى العشاء الآخرة وذكر طويلا قال ابن دحية في
كتابه المسمى بالتنوير في مولد السراج المنير وقد ورد حديث الاسراء
من رواية عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وابي ذر ومالك بن
صعصعة وابي هريرة وابي سعيد وابن عباس وشداد بن اوس
وابي بن كعب وعبد الرحمن بن قرط وابي حبة وابي ليلى الانصاري
وعبد الله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة وابي ايوب وابي امامة
وسمرة بن جندب وابي الحمراء وصهيب الرومي وعائشة واختها
اسماء وام هانئ فمنهم من رواه بطوله ومنهم من اختصره ورواه
ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ام هانئ والاورق

من الأبل الذي في لونه بياض الى سواد قوله وكان ذلك قبل الهجرة بسنة
اخرجه ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر
ربيع الاول قبل الهجرة بسنة واخرج البيهقي في الدلائل عن
ابن شهاب قال اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة واخرج البيهقي عن عروة
مثله قوله والاكثر على انه اسري بجسده ذكره البغوي في تفسيره
بزيادة في اليقظة قال وتواترت الاخبار الصحيحة على ذلك
وساق حديث مالك بن صعصعة وقال القرطبي ذهب معظم السلف
والمسلمين الى انه كان اسراء بالجسد وفي اليقظة وقال قبل
هذا ذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح ولم يفارق شخصه مضجعه
وانها كانت رؤيا رأى فيها الحقائق ورؤيا الانبياء حق قال وذهب
الى هذا معاوية وعائشة وحكي عن الحسن وابن اسحق انتهى
قوله اولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا وثانيتهما
قتل زكريا ويحيى ذكره البغوي في تفسيره عن ابن اسحق في
حديث طويل واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان افسادهم
الذي يفسدونه في الارض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا
فسلط الله عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس من
قتل زكريا وسلط الله عليهم بخت نصر من قبل يحيى انتهى
وبخت بضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب
بوخت معناه بالعربية الابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد
المهملة وبالراء اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في القاموس كان
وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه فقيل انه
ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا اصل لملكه لها وعليه قول الم
عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة
قوله وقيل جالوت الجزري رواه البغوي في تفسيره عن قتادة
وهو بالجيم والزاي نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الآن بجزيرة ابن
عمر وقيل هو بالخاء المعجمة والزاي المفتوحتين نسبة الى الخزر
وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس قوله وقيل سنجاريب

من اهل نينوى رواه البغوي في تفسيره عن سعيد بن جبير وسنجا
بالجيم هو المعروف وقيل بالحاء المهملة اسم ملك ونينوى بكسر النون
الاولى وضم الثانية بينهما مثناة تحتية مقصور قرية بقرب الموصل
منها يونس عليه السلام قوله وقيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم
فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه قالوا دم قربان لم يقبل منا
فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفا منهم فلم يهدأ الدم الى آخره
ذكره البغوي في تفسيره عن ابن اسحق في الحديث الطويل وحكى
ابن جرير اختلافا في سبب افساد بني اسرائيل في المرة الاولى فعلى
قول ابن عباس من رواية السدي قتلهم زكريا نبي الله وعلى قول
ابن اسحق قتلهم شعيا بن امصيا نبي الله قال وذكر ابن اسحق ان
بعض اهل العلم اخبره ان زكريا عليه السلام مات موتا ولم يُقتل
وان المقتول انما هو شعيا حدثنا بذلك ابن حميد عن سلمة عنه
واما افسادهم في الارض في المرة الآخرة فلا اختلاف بين اهل
العلم في انه كان قتلهم يحيى بن زكريا انتهى فلذا قيل الاولى بالمصنف
الاقتصار على يحيى قوله وقيل المراد آدم عليه السلام فانه لما انتهى
الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
قال لما نفخ الله في آدم من روحه اتت النفخة من قبل رأسه فجعل
لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى
سرته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من حسنه فذهب لينهض
فلم يقدر واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر عن سلمان الفارسي قال اول ما خلق الله من آدم رأسه
فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال
يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا واخرج ابن
ابي شيبة نحوه عن مجاهد قوله وروي انه عليه السلام دفع اسيرا الى
سودة بنت زمعة فرحمته لانينه فارخت اكتافه فهرب فدعا عليها
بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي
رحمة له فنزلت ذكره في الكشاف باتم من هذا وقال الحافظ ابن حجر
لم اجده من هذه الجهة ونحوه للزيلعي الحافظ والشيخ ولي الدين العراقي
قالوا وانما هو من حديث عائشة رواه الواقدي في المغازي من رواية

ذكوان

ذكوان عنها وساق الزيلعي لفظه فقال عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها باسير وقال لها احتفظي به قالت فلهوت
مع امرأة فخرج ولم اشعر فدخل فسأل عنه فقلت والله لا ادري
غفلت عنه فخرج فقال قطع الله يدك ثم خرج عليه السلام فصاح
به فخرجوا في طلبه حتى وجدوه ثم دخل علي فرآني وانا اقلب يدي
فقال ما لك قلت انتظر دعوتك فرفع يديه وقال الى آخره يعني
قال اللهم انما انا بشر آسف واغضب كما يغضب البشر فايما مؤمن
او مؤمنة دعوت عليه بدعوة فاجعلها عليه زكاة وطهرا
انتهى قوله سودة هي ام المؤمنين رض وزمعة بفتحات ابوها والاكاف
جمع كتف وفي نسخة باسقاط الهمزة والكاف مكسورة اسم حبل تشد
به اليدان وقوله دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يديها
لكونها حلت يده وقوله فاجعل دعائي له رحمة رجاء من الله ان
لا يتقبل دعاءه فيه بالشر بل يحوله الى ما هو خير للمدعو عليه حتى
يصير مدعوا له قوله كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الآية فاجيب له
بضرب عنقه يوم بدر صبرا تقدم في سورة التوبة قال الطيبي
يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله خير المال
سكة مأبورة ومهرة مأمورة اخرجه احمد وابن ابي شيبة
في مسنديهما والطبراني في الكبير وابو عبيد القاسم بن سلام وابراهيم
الحربي في غريبيهما كلهم من حديث سويد بن هبيرة مرفوعا بلفظ
خير مال المرء مهرة مأمورة او سكة مأبورة ورواه اسحق
ابن راهويه من طريق النضر بن شميل موقوفا على سويد ثم قال وغير
النضر يرفعه انتهى قال ابو عبيد والمهرة المأمورة اي كثيرة النسل
والسكة النخل المصطف وقال المأبورة تناسبا كقوله ارجعن
مأزورات غير مأجورات لانه من المأبير وهو ما يصلح النخل من
سقي وغيره قلت السكة هي بكسر السين ومنه السكك للازقة
لاصطفاف الدور فيها قاله ابن الاثير والاصل في مأمورة مؤمرة
لانه من آمرها الله لكن اتبعها قوله مأبورة للسجع قاله الطيبي
والمهرة بضم الميم انثى الخيل ومعنى الحديث خير المال زرع او نتاج

من هنا الى آخره رواه الزيلعي في الجزء المعروف بجزء ابن الطلاية بسنده اليه عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مسلم

والاصل مؤمرة لانه من الناتج مسلم

قوله ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة عن قتل ابيه
وهو فى صف المشركين قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه وقال ابن
حجر لم اجده ولا يصح عن والد حذيفة انه كان فى صف المشركين فانه
استشهد باحد مع المسلمين بايدى المسلمين كما فى صحيح البخارى قوله
روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى يلحان من
الكبر انى الى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما
كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد
موتهما قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده
وبيض له الزيلعى الحافظ قوله وقيل المراد بالقربى اقارب الرسول
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن على بن الحسين انه قال
لرجل من اهل الشام اقرأت القرآن قال نعم قال افما قرأت فى بنى
اسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة الذى امر الله
ان يؤتى حقه قال نعم واخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى الآية
قال كان ناس من بنى عبد المطلب ياتون النبى صلى الله عليه وسلم
يسألونه فاذا صادفوا عنده شيئا اعطاهم وان لم يصادفوا عنده
سكت لم يقل لهم نعم ولا لا والقربى قربى بنى عبد المطلب واخرج
البزار وابو يعلى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى
قال لما نزلت هذه الآية وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك قوله وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف
فقال افى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار اخرجه
احمد وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو ورواه البيهقى
فى شعب الايمان وابو يعلى فى مسنده قوله روى انهم كانوا ينحرون
الابل ويتياسرون عليها ويبذرون اموالهم فى السمعة فنهاهم
الله عن ذلك وامرهم بالانفاق فى القربات كذا فى الكشاف ولم
اجده والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور
ينحر ويقسم على سهام الميسر وهذا ما عرف فى الجاهلية وعداه
بعلى لتضمنه معنى يتراهنون ويتراهنون ويجمعون والسمعة
بضم فسكون هى الريا الذى يشتهر ويسمعه الناس قوله فى القربات

جمع قربة وهى ما يتقرب به الى الله قوله وقيل القول الميسور الدعاء
لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم ورزقنا الله واياكم اخرج نحوه
ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن زيد فى قوله قولا ميسورا قال قولا
جميلا رزقنا الله واياك بارك الله فيك قوله وعن جابر بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبى فقال ان امى تستكسيك
درعا فقال من ساعة الى ساعة فعد الينا فذهب الى امه فقالت قل
له ان امى تستكسيك الدرع الذى عليك فدخل داره ونزع قميصه
واعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا للصلاة فلم يخرج
فانزل الله ذلك قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه انتهى ونحوه
للحافظ ابن حجر وبيض له الزيلعى الحافظ قلت اخرج ابن ابى حاتم
عن المنهال بن عمرو قال بعثت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم بابنها
فقالت قل له اكسنى ثوبا فقال ما عندى شئ فقالت ارجع اليه
فقل له اكسنى قميصك فرجع اليه فنزع فاعطاه اياه فنزلت ولا تجعل
يدك مغلولة الآية واذا كان معنى قول المرأة فى ما رواه المص
تستكسيك لاجل ابنها فيلتئم مع قولها فى الحديث الثانى غايته يرجع
الى الرواية بالمعنى وهذا دأب المص فى هذا الكتاب فلعل المراد
بعدم الوقوف عليه عدمه من حديث جابر فلا يلزم عدم الوقوف
عليه من حديث غيره تأمل قال الطيبى قوله من ساعة الى ساعة
قيل من متعلق بمحذوف اى اخر سؤالك من ساعة الى ساعة ليس لنا
فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع بمهملات القميص
ويمكن ان يتعلق بقوله يظهر قوله الا باحدى ثلاث كفر بعد الايمان
وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا اخرج ابن جرير
نحوه عن قتادة والذى اخرجه الستة الا مالكا عن ابن مسعود
رض كما فى جامع الفوائد لشيخ شيخنا لا يحل دم امرئ مسلم يشهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة انتهى قوله
وهو بمعنى عرب اخرج الفريابى وابن ابى شيبة فى المصنف وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد قال
القسطاس العدل بالرومية قوله ويؤيده قوله صلى الله عليه

وجه التأمل الاشارة الى تاويل آخر وهو ان قولها اكسنى حكاية عنها لا عن ابنها ومرادها قل له ليكسنى منه

وسلم من قفى مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى
يأتي بالمخرج رواه ابو عبيد القاسم بن سلام من مرسل حسان بن
عطية بلفظ وقفه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج منه قال
والقفو القذف يقال قفوت الرجل اقفوه اذا قذفته انتهى ورواه
الطبراني في مسند الشاميين من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ من
قذف مؤمنا او مؤمنة حبس في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج
ورواه ابو داود في سننه من حديث ابن عمر بلفظ من قال
في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال
ورواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ من قال
في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج
ورواه البيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية من حديث
معاذ بن انس بلفظ من قفى مؤمنا بما ليس فيه يريد شينه حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وردغة الخبال بسكون الدال
وفتحها قاله الطيبي وقال جاء في تفسيرها انها عصارة اهل النار
والردغة طين ووحل كثير وقوله حتى يخرج مما قال اي من عهدة
قوله والمراد والله اعلم انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب بقدر
في النار على مقداره ثم يخرج منها قوله وعن ابن عباس انها المكتوبة
في الواح موسى عليه السلام اخرجه ابن جرير عنه قال ان التوراة
كلها في خمسة عشر آية من بني اسرائيل ثم تلى ولا تجعل مع الله الها آخر
قوله بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم
الواجب لذاته اقول هذا الحكم الكلي لا ينافي تحقق التسبيح اللفظي من غير ذي
النطق في الجملة فقد ثبت تسبيح الحصا في كفه عليه السلام ثم في كف ابي بكر ثم في كف عمر
ثم في كف عثمان كما رواه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسمع من القوم وهذا
طريقة المعجزة او الكرامة فيخلق الله تعالى الحروف والاصوات في الجماد من غير ايجاد حيوة
وآلة نطق خلافا للجبائي من المعتزلة حيث احال وجود الكلام اللفظي الا من حي مركب
تركيب من يصح منه النطق بان يكون جسما له آلة نطق وجوف وهو محجوج بعدم نقل
اهل النقل ان الحصا التي سبحت نقلت الى هيئة من يصح منه النطق اذ لو وقع لكان نقله
قوله روى ان المشركين افرطوا في ايذائهم فشكوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول

اهم من نقل تسبيحها بل هي لم تزل على هيئتها التي لها والتزامه نقلها الى غير هيئتها وانه خفي مكتوم تعليل لا دليل عليه ولا ضرورة تلجئ اليه والله اعلم

والبغوي

والبغوي عن الكلبي قال واللفظ للواحدي كان المشركون يوذون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقولون يا رسول الله ائذن لنا
في قتالهم فيقول لهم اني لم اؤمر فيهم بشيء فانزل الله هذه الآية
قوله وقيل شتم عمر رجل منهم به فامره الله بالعفو ذكره الثعلبي
والواحدي في الاسباب والبغوي في تفسيره بلا عزو قوله روى انه
لما ورد ماء بدر قال لكأني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان
وهذا مصرع فلان فتسامعت به قريش واستسخروا منه غريب
بهذا اللفظ وروى مسلم في المغازي في قصة الطائف عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع
يده على الارض ههنا وههنا فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله وقيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره
وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم
اخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع
ضاحكا حتى مات قال وانزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس الآية واخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في المنام كان بني
امية يتعاورون منبري هذا فقيل انها دنيا تنالهم فانزل الله
تعالى الآية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن
سعيد بن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر
فساءه فاوحى الله تعالى انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قوله وهي شجرة الزقوم
اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله والشجرة الملعونة في
قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل ايخوفني ابن ابي كبشة
بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموني فانزل الله طلعها
كانه رؤس الشياطين وانزل ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
قال البغوي في تفسيره والفتنة في الشجرة الملعونة من وجهين احدهما
ان ابا جهل قال ان ابن ابي كبشة يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه
ينبت فيها شجرة وتعلمون ان النار تحرق الشجر والثاني ان عبد الله بن

قوله غريب يعني به انه لم يجده بهذا اللفظ منه

ذكره في الدر مختصرا منه

ابن الزبعرى قال ان محمدا يخوفنا بالزقوم وما نعرف الزقوم الا الزبد والتمر
وقال ابو جهل يا جارية تعالى فزقمينا فاتت بالزبد والتمر فقال يا قوم
تزقموا فان هذا ما يخوفكم به محمد فوصفها الله في الصافات وقيل
الشجرة الملعونة هي التي تلتوى على الشجرة فتجففها يعنى الكشوت
انتهى قوله لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق
الحجارة فيحرقها ثم يقول تنبت فيها الشجرة اخرجه ابن جرير عن الحسن قال قال
ابو جهل وكفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يوعدكم
بنار تحرق فيها الحجارة ويزعم انه ينبت فيها شجر قوله وقد اوّلت بالشيطان
وابي جهل والحكم بن ابي العاص ذكر الاول في الكشاف ولم ار من تعرض
للاخيرين وعلى تقدير ثبوت فانه يبعده قوله طلعها كانه رؤس
الشياطين وقوله فانهم لآكلون منها حكاه الطيبي عن الانتصاف
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي تقدم في
سورة يوسف قوله ومن ذلك ما ذكر ابن عباس رض وهو ان كل حيوان
يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده اخرجه
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق
عن ابن عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال جعلناهم يأكلون
بايديهم وسائر الخلق يأكلون بافواههم واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع قوله وقيل بانها نزلت
رواه البغوي في تفسيره عن محمد بن كعب قوله نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل
في امرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب لا نعشر ولا نحشر
ولا نجبي في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع عنا
وان تمتعنا باللات سنة وان تحرم وادينا كما حرمت مكة فان قالت
العرب لم فعلت فقل ان الله امرني قال الشيخ ولى الدين لم اقف له على
اسناد ذكره الثعلبي عن ابن عباس قوله لا نعشر اي لا تؤخذ عشور
اموالنا ولا نحشر اي لا نندب الى المغازي ولا نجبي اي لا نصلي والتجبية
قيل هي الركوع ويدل عليه قوله لا خير في دين ليس فيه ركوع وقيل
هي السجود كذا في النهاية قلت وهو بجيم بعدها باء موحدة قوله وقيل
في قريش قالوا لا نمكنك من استلام الحجر حتى تلم بآلهتنا وتمسها بيدك

اخرجه

اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلمه حتى تلم بآلهتنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافه
فانزل الله وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا قوله وقيل الآية نزلت
في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام
مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج
مرحلة فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث عبد
الرحمن بن غنم وفيه فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا
فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات
من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك
من الارض الى قوله تحويلا فامره بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك
وفيها مماتك ومنها تبعث قوله ويدل عليه قوله عليه السلام اتاني
جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر رواه البيهقي في
المعرفة وابن مردويه في تفسيره واسحق بن راهويه في مسنده والطبراني
من حديث ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري وفي معناه ما رواه
البزار في مسنده من حديث ابن عمر مرفوعا دلوك الشمس زوالها
انتهى وقال انما يروى موقوفا على ابن عمر وروى ابن جرير الطبري
في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله قال دعوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه يطعمون عندي ثم خرجوا
حين زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرج يا ابا بكر
فهذا حين دلكت الشمس انتهى وذكره الثعلبي عن ابي مسعود عقبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير سند قوله وقيل المراد بالصلاة
صلاة المغرب اخرجه ابن جرير بطرق عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما
قوله لما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي اخرجه الترمذي والبزار واحمد بن حنبل وابن ابي شيبة في مسنده
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وسئل عنها قال هي الشفاعة انتهى وقال حديث حسن انتهى
ومن طريق ابن ابي شيبة رواه ابن مردويه في تفسيره ومن طريق احمد
الواحدي في الوسيط قلت وفي الباب حديث سعد بن ابي وقاص وانس

وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابن مسعود وكعب بن مالك وجابر
والخدري رضي الله عنهم اخرج احاديثهم الزيلعي الحافظ و في جمع الفوائد
لشيخ شيخنا في كتاب القيمة من رواية الشيخين عن ابي هريرة رض كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكان يعجبه فنهس
نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون مم ذالك يجمع الله
الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو
منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول الناس الا ترون الى ما انتم فيه والى ما بلغكم الا تنظرون الى من
يستشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتونه فيقولون
يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا
الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل
الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت
ثلاث كذبات فذكرهن نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى
فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه
على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا
لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتوني فيقولون يا محمد انت

رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا
لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقال
يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي
بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين
مكة وبصرى وللبخاري كما بين مكة وحمير انتهى قوله وقيل المراد دخال
المدينة والاخراج من مكة اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
والضيا في المختارة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
ثم امر بالهجرة فانزل الله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الزبير بن بكار في
اخبار المدينة عن زيد بن اسلم في الآية قال جعل الله مدخل صدق المدينة
ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار قوله عن ابن مسعود رض
انه قال عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل
ينكت بمخصرة في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فينكت لوجهه حتى القى جميعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره اخرجه
بنحوه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
الكعبة ثلاثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص فجاء
ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها قوله ينكت بالمثناة الفوقية
قال في النهاية اصله من النكت بالحصا ونكت الارض بالقضيب وهو ان

[illegible]

فقول ابن حجر [illegible] وقد قال روى النسائي والحاكم بهذا اللفظ من طريق ابن ابي مريم عن علي قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فصعد على منكبي فنهضت فقال اجلس فجلست [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فجلست فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم وجلس لي وقال لي اصعد على منكبي [illegible] فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر او نحاس فجعلت اعالجه يمينا وشمالا ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس انتهى

يؤثر فيها بطرفه بفعل المفكر المهموم انتهى والظاهر ان المراد الضرب بطرف
العصا والتأثير اليسير كما ينكت الرجل بقضيبه الارض فيخط فيها
والمخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد والراء المهملتين
عصا ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاصرة قوله فينكبه اى
يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقى الى آخره لانه لم تصل اليه
العصا لارتفاعه وقوله كان من صفر فى الكشاف من قوارير صفر
والصفر على ما هنا النحاس وخزاعة قبيلة معروفة وقولهم صعد
على لم يقل كما فى الكشاف انه صعد على النبى صلى الله عليه وسلم تأدبا
وفى مسند ابن حنبل عن على رض قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل
النبى صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملنى فجعلت اقطعها ولو شئت
لنلت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع تمكنها
بمجرد نخسه ولذا قالوا انظروا سحر محمد قوله كالفاتحة وآيات الشفاء
اشارة الى ما روى فيهما اما الفاتحة فتقدم فى سورتها واما آيات الشفا
فقد روى الثعلبى بسنده الى رجاء الغنوى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يستشف بالقرآن فلا شفاه الله انتهى والظاهر
ان المراد بالقرآن آيات الشفاء منه وهى ست ويشف صدور قوم
مؤمنين شفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء فيه هدى ونور وشفاء قال السبكى وقد جربت
كثيرا وعن القشيرى انه مرض له ولد ايس من حيوته فرأى الله فى
منامه فشكى له ذلك فقال له اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه واكتبها
فى اناء واسقه من ماء محيت به ففعل فشفاه الله واما الاطباء فمعترفون
بان من الامور والرقى ما يشفى بخاصية روحانية كما فصله الاندلسى
فى مفرداته قوله لما روى ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف
وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبى وان
اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فبين لهم القصتين وابهم امر الروح اخرجه
البيهقى فى دلائل النبوة واخرجه الواحدى فى التفسير عن الاعمش فى رواية
عطاء قال قالت اليهود لقريش سلوا محمدا عن ثلاث فان اخبركم باثنتين
وامسك عن الثالثة فهو نبى سلوه عن فتية فقدوا وسلوه عن ذى القرنين

وسلوه عن الروح فسألوه عنها ففسر لهم امر الفتية فى سورة الكهف
وفسر لهم قصة ذى القرنين وامسك عن قصة الروح وذلك لانه ليس
فى التورية قصته ولا تفسيره الا ذكر الروح واخرجه البغوى فى
تفسيره عن ابن عباس مطولا ايضا قوله وقيل الروح جبريل اخرجه
ابن جرير عن قتادة وقال كان ابن عباس يكتمه قوله وقيل خلق اعظم
من الملائكة اخرج معناه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
الانبارى فى كتاب الاضداد وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الاسماء
والصفات عن على بن ابى طالب فى قوله ويسئلونك عن الروح قال
هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون
الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك
اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
الى يوم القيمة قوله روى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن
مختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا ما اعجب شانك
ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول
هذا فنزلت ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام اخرجه ابن مردويه
فى تفسيره فى سورة لقمان من حديث على بن عاصم ثنا داود بن ابى
هند عن عكرمة قال على لا اعلمه الا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الاية وما اوتيتم من العلم الا قليلا فذكره بتغيير وزيادة ونقص
وتطويل قوله روى انه قيل كيف يمشون على وجوههم قال ان
الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا
مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف
يمشون الحديث وفيه اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك
انتهى ورواه احمد واسحق بن راهويه وابو داود الطيالسى والبزار
فى مسانيدهم ومن طريق ابى داود الطيالسى رواه البيهقى
فى البعث والنشور والحديث معناه فى الصحيحين رواه البخارى
فى الرقاق ومسلم فى التوبة عن انس ان رجلا قال يا رسول الله كيف
يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا

قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قال قتادة بلى وعزة ربنا انتهى
قوله والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور
اشارة الى ما رواه عبد الرزاق فى مصنفه من حديث شداد بن
معقل قال سمعت ابن مسعود يقول ان اول ما تفقدون من دينكم
الامانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين اقوام ولا دين لهم
ولينزعن القرآن من بين اظهركم قالوا يا ابا عبد الرحمن السنا
نقرأ القرآن وقد اثبته الله فى قلوبنا واثبتناه فى مصاحفنا قال
يسرى على القرآن ليلا فلا يبقى فى قلب عبد منه شئ ولا فى مصحفه
منه شئ وتصبح الناس كالبهائم ثم قرأ عبد الله ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك الآية ورواه الطبرانى وابن ابى شيبة والثعلبى
وابن مردويه والواحدى فى الوسيط قوله وعن صفوان ان يهوديا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تقذفوا
محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا
يوم السبت فقبل اليهودى يده ورجله اخرجه الترمذى فى التفسير
والاستيذان وقال حسن صحيح والنسائى فى المحاربة وابن ماجة فى
الادب والحاكم فى المستدرك فى كتاب الايمان وقال صحيح لا نعرف له علة
انتهى والحديث فيه اشكالان احدهما انهم سألوا عن تسعة واجيب
فى الحديث بعشرة اجاب عنه التوربشتى باجوبة اختار الطيبى منها
ما حاصله انه عليه السلام ذكر لهم خصالا اشترك فيها اليهود وغيرهم وزاد
خصلة عاشرة هى مخصوصة بهم والمعنى خذوا ما سألتمونى عنه وازيدكم
ما يختص بكم لتعلموا وقوفى على ما يشتمل عليه كتابكم الاشكال الثانى ان
هذه وصايا فى التورية ليس فيها حجج على فرعون وقومه واى مناسبة
بين هذا وبين اقامة البراهين على فرعون وما جاء هذا الا من عبد الله
بن سلمة فان فى حفظه شيئا وتكلموا فيه وان له مناكير ولعل اليهود
انما سألوا عن الحشر كلمات فاشتبه عليه بالتسع آيات فوهم فى ذلك
والله اعلم قوله ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم سال
على لفظ الماضى بغير همز وهو لغة قريش اخرجه سعيد بن منصور فى

يعنى عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات

سننه

سننه واحمد فى الزهد عن ابن عباس قوله نزلت حين سمع المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا
ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن
ابن عباس فى قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قوله وقالت اليهود
انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله فى التورية ذكره الواحدى فى
اسباب النزول بلا عزو وكذا القرطبى وفى الكشاف ان اهل الكتاب
قالوا الى آخره فائدة اخرج البيهقى فى الدلائل من طريق نهشل بن
سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الآية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امان من السرق وان رجلا
من المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها
حيث اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما فى البيت وحمله والرجل
ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردودا فوضع الكارة
ففعل ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال انى احصنت بيتى
قوله روى ان ابا بكر الصديق رض كان يخفت ويقول اناجى ربى
وقد علم حاجتى وعمر رض كان يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقظ
الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان
يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير
عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكر فذكره مرسلا واصله
عند ابى داود والترمذى وابن حبان والحاكم من حديث ابى قتادة
ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فاذا هو بابى بكر يصلى
يخفض من صوته ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلى رافعا صوته قال
فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر مررت
بك وانت تصلى تخفض من صوتك قال قد اسمعت من ناجيت
يا رسول الله وقال لعمر بن الخطاب مررت بك وانت تصلى رافعا صوتك
قال يا رسول الله اوقظ الوسنان واطرد الشيطان انتهى بلفظ
ابى داود وفى رواية فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع من
صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا انتهى قوله روى انه
عليه السلام اذا افصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية

هيئة فى الامان من السارق

وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدًا الى آخرها اخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومن طريق ابن السنى رواه الثعلبى فى تفسيره ورواه عبد الرزاق وابن ابى شيبة فى مصنفيهما من حديث عمرو بن شعيب معضلا ليس فيه عن ابيه عن جده وفى الاساس افصح الصبى فى منطقه فهم ما يقول فى اول ما يتكلم به قوله وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار فى الجنة والقنطار الف اوقية ومائتا اوقية رواه ابن مردويه والثعلبى والواحدى عن ابى بلفظ اعطى قنطارين والاوقية خير من الدنيا وما فيها وعلى كل حال فهو موضوع كما تقدم

سورة الكهف

قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل فى بقيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعته فى جانب البيت ثم مر بى بقر فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع الى بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال لى ان لى عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتها اليه اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان لى فضل فاصابت الناس شدة فجاءتنى امرأة فطلبت منى معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت ذلك لزوجها فقال اجيبى له واغيثى عيالك فاتت وسلمت الى نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت فقلت ما لك قالت اخاف الله فقلت لها خفتيه فى الشدة ولم اخفه فى الرخاء فتركتها واعطيتها ملتمسها اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لى ابوان همان وكان لى غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمى فحبسنى ذات يوم غيث فلم ابرح حتى امسيت واتيت اهلى واخذت محلبى فحلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما

نائمين فشق على ان اوقظهما فتوقفت جالسا ومحلبى على يدى حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك النعمان بن بشير اخرجه ابن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه فى تفاسيرهم عنه واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن المنذر عن ابن عمر بسياق اتم وكذا اخرجه البخارى فى التاريخ من حديث ابن عباس قوله وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس رض ليس لك ذلك قد منع الله من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فاحرقتهم اخرجه ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس وكذا رواه الواحدى فى تفسيره وفيه ان تلك الغزوة غزوة المضيق نحو الروم قوله حكى ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدراهم وكان على اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا فقص عليه القصص قال بعضهم ان آباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك فى الكهف وبنى عليهم مسجدا اخرجه بنحوه ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى جملة حديثه قوله وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمى عليهم المدخل فبنوا ثمة مسجدا قوله وعن على رض هم سبعة نفر اسماؤهم كذا قال السيوطى لم اقف عليه انما رايته عن ابن مسعود رواه ابن ابى حاتم وعن ابن عباس رواه الفريابى وابن جرير وغيرهما قوله اسماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعى الذى وافقهم واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس قال الحافظ ابن حجر فى شرح

قوله يرتادون من الارتياد بمعنى الطلب وفى النهاية اصل الرائد الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث وفى القاموس الرود الطلب كالرياد والارتياد والرائد المرسل فى طلب الكلاء مختص والمراد بالسماء فى الحديث المطر قال ابن الاثير سمى المطر سماء لانه ينزل من السماء يقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم اى المطر ومنهم من يؤنثه وان كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وان كانت مؤنثة كقوله تعالى السماء منفطر به انتهى وقوله همان تثنية الهم بكسر الهاء الكبير الثانى كما فى النهاية

البخاري في النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشيء وهذه الاسماء عن ابن عباس رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح فائدة

اخرج السيوطي في الدر عن الطبراني في الاوسط عن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال بلغني انه من كتب هذه الاسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق انتهى

قوله حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش اخرجه ابن المنذر عن مجاهد

قوله كما روي انه لما نزل قال عليه السلام ان شاء الله اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قوله وعن ابن عباس ولو بعد سنة اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والطبراني عنه انه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ واذكر ربك اذا نسيت قال اذا ذكرت انتهى وفي الكشاف يحكى عن المنصور انه بلغه ان ابا حنيفة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل فغضب فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالايمان أفترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسنه انتهى ومما وجد في احاديث الاحياء للزيلعي الحافظ لكنه ضرب عليه في تفسير قول ابن عباس ما نصه قال الطبري في تفسيره ومعناه انه اذا نسي ان يقول في كلامه او حلفه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو بعد الحنث لا انه يكون رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة انتهى قال بعض العلماء وهذا هو الا ليق بمحل كلام ابن عباس عليه وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس في قول الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وليس لاحد منا ان يستثني الا ان يصله اليمين انتهى

قوله كأمية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش اشار به الى ما رواه ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه قال نزلت في امية بن خلف وذلك انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى امر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد اهل مكة فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه يعني ختمنا على قلبه عن التوحيد واتبع هواه يعني عن الشرك وكان امره فرطا يعني

فرطا في امر الله وجهالة بالله قوله لان الخضرة احسن الالوان اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب عن انس قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قوله هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرهما الى ما حكاه الله ذكره البغوي في تفسيره قال وكانت قصتهما على ما حكاه عبد الله بن المبارك الخ قوله وقيل الممثل بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البغوي في تفسيره وعزاه القرطبي الى الكلبي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث انس

قوله ما يتقرب به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب اشارة الى ما اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع اعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لها في الجنة قوله كقول عمر رض لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ذكره في الكشاف بدون عزو الى عمر وعزاه السيوطي في الحاشية اليه لكن لم يذكر له مخرجا ولم ولم يجزم الطيبي في عزوه اليه حيث قال قيل هو من كلام امير المؤمنين عمر رض وذكره الميداني في الامثال ولم يذكره في ما نسب الى عمر ففي العزو اليه توقف والكلف بفتحتين الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة قاله في النهاية وفي هامشها هو من كلف الشيء بمعنى تكلفه ومعنى الاثر لا يكن حبك يجر الى التكلف ولا بغضك يجر الى التلف قوله يعني يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام كذا وقع يوشع بن نون بدون قوله ومجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم

واخرج ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة في اهل او مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله الا دفع عنه كل آفة حتى تاتيه منيته وقرأ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن انس من رأى شيئا من ماله فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يصب ذلك المال آفة ابدا وقرأ ولولا اذ دخلت جنتك الآية واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ان افضل الدعاء قول الرجل ما شاء الله صح

مما يلي المشرق وعند لقاء الخضر فيه اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر قوله وقيل البحران موسى والخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضرا كان بحر علم الباطن قال القرطبي في تفسيره هو قول ضعيف وحكي عن ابن عباس قوله روي ان موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى اخرجه الشيخان من حديث ابي بن كعب وليس فيه بعد هلاك القبط ودخول مصر خطبة بليغة فاعجب بها قوله وقيل ان موسى سأل ربه اي عبادك احب قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم مني قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادللني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس قوله روي ان موسى عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير في جملة حديث طويل قوله وقيل توضأ يوشع من عين الحيوة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء رواه البغوي عن الكلبي زاد فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قوله وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق هو من جملة الحديث الطويل قوله واسمه بليا بن ملكان ذكره ابن حجر في الاصابة عن وهب بن منبه وذكر نسبه الى نوح عليه السلام ثم قال وبهذا قال ابن قتيبة وحكاه النووي وزاد وقيل كلمان بدل ملكان انتهى قوله وقيل اليسع قال في الاصابة حكي عن مقاتل وهو بعيد انتهى قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر

العجب الاعاجيب هو حديثان اخرج صدره ابن مردويه في تفسيره من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى استحيى عند ذلك فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا انتهى واخرج ابو داود والنسائي واللفظ له من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لابصر العجب العاجب ولكنه قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه كذلك ورواه مسلم في فضائل الانبياء قريبا من هذا اللفظ قوله وعن ابن عباس ان نجدة الحروري كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل اخرجه ابو يعلى في مسنده واصله عند مسلم قوله الحروري نسبة الى حروراء بفتح الحاء المهملة قرية بالكوفة سكنها قوم من الخوارج خرجوا على علي رضه قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر عليه السلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وانما علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه كما اطلع الخضر عليه السلام لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضه فانما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قضايا الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال فيها لانها احسان الى المسيء وهو من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة فللتسلم من غصب الظالم ثم تعاد من غير ضرر ورد كما في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها

ولفظه رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكن اخذته من صاحبه ذمامة فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ولو صبر لرأى العجب * سطهم

كما في شرح البخاري بقي هل للخضر ان يعمل بالباطن الآن على القول بحيوته وهو
مذهب الجمهور فيه بحث ظاهر لأن شرع نبينا عليه الصلاة والسلام نسخ
كل شرع قبله والقول بجواز استثناء شرع الخضر عليه السلام خلاف
الظاهر لكن حكى السيوطي في الخصائص الكبرى له عن بعض السلف أن
الخضر الى الآن ينفذ الحقيقة وان من يموت فجأة فهو يقتله وقال
في الدر اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق حماد بن زيد عن
شعيب بن الحبحاب عن ابي العالية قال كان الخضر عبدا لا تراه
الا عين الا من اراد الله ان يريه اياه فلم يره من القوم الا موسى
ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل الغلام
قال حماد كانوا يرون ان موت الفجأة من ذلك قوله قيل ولدت
لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله به امة من الامم اخرجه
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى خيرا منه زكاة
قال دينا واقرب رحما قال مودة فابدلا جارية ولدت نبيا وفي
رواية عند ابن المنذر من طريق بسطام بن جميل عن يوسف بن
مهر قال ابدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين قوله روي
ذلك مرفوعا اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي من حديث ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال
ذهب وفضة انتهى ورواه الحاكم وسكت عنه وتعقبه الذهبي
في مختصره بان فيه يزيد بن يوسف متروك ورواه الطبراني في معجمه
والبزار في مسنده وقال اسناده حسن قوله وقيل من كتب العلم
اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وكان تحته كنز لهما قال ما كان
ذهبا ولا فضة كان صحفا وعلما قوله وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا
فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف
يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب
كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول الله اخرجه ابن مردويه من حديث علي مرفوعا
وكذا الواحدي في تفسيره من حديث انس والبزار من حديث ابي ذر
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له والدارقطني في غرائب مالك
وابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس موقوفا وكذا روي موقوفا

قال الرافلك

من

من حديث علي ايضا ورواه البيهقي في شعب الايمان ولفظه عن علي
في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن
يعرف الموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبت
لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
انتهى وهذا لفظ الكشاف زاد البزار في اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي
آخره وعجبت لمن ايقن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق
وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا اله الا انا الله الى آخره
قوله قيل يعني اسكندر الرومي قال ابن عطية ذكر ابن اسحق في
كتاب الطبري انه يوناني وقال وهب بن منبه هو رومي وذكر الطبري
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ذا القرنين شاب من الروم
وهو حديث واهي السند فيه عن شيخين من تجيب انتهى وحكى
القرطبي عن السهيلي قال الظاهر انهما اثنان احدهما كان على عهد
ابراهيم عليه السلام والآخر كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام قوله
ملك فارس والروم اخرجه احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه انه سئل عن ذي القرنين قال
اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم
انه كان في راسه شبه القرنين قوله وقيل المشرق والمغرب اخرج ابن
المنذر وابو الشيخ عن ابي العالية قال انما سمي ذا القرنين لانه قرن
ما بين مطلع الشمس ومغربها قوله او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها
اخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وكذا الدارقطني في كتاب المؤتلف
والمختلف عن ابن شهاب قال انما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من
مغربها وقرن الشمس من مطلعها قوله وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان
اخرجه ابن عبد الحكم عن يونس بن عبيد قال انما سمي ذا القرنين لانه كان
له ضفيرتان في راسه واخرجه الشيرازي في الالقاب عن قتادة قال
كان له عقيصتان قوله وقيل كان قرنان اخرجه ابو الشيخ عن وهب
ابن منبه قال ان ذا القرنين اول من لبس العمامة وذلك انه كان
في راسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبس العمامة من ذلك وانه دخل
الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال لكاتبه هذا امر
لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من احد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام

ذكر القرطبي في التفسير قال ابن اسحق حدثني من يسوق
الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا
القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبان بن مرزبة
اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح
قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي
بنى الاسكندرية فنسبت اليه انتهى ملخصا

فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان
للملك قرنين الا ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين فمر بهما
راع فاعجب بهما فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين
الا ان للملك قرنين فانتشر ذلك فى المدينة فارسل ذو القرنين الى
الكاتب فقال لتصدقنى او لاقتلنك فقص عليه الكاتب القصة
فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله ان يبديه فوضع العمامة عن
راسه قوله واختلف فى نبوته مع الاتفاق على صلاحه اخرج ابن
عبد الحكم فى فتوح مصر وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن الانبارى فى
المصاحف وابن ابى عاصم فى السنة وابن مردويه من طريق ابى الطفيل
ان ابن الكوا سأل على بن ابى طالب عن ذى القرنين انبيا كان ام ملكا
قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح
الله فنصحه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله
لجهادهم ثم بعثه الى قومه فضربوه على قرنه الآخر فمات فاحياه الله لجهادهم
فلذلك سمى ذا القرنين وان فيكم لمثله واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه
عن ابن عمرو قال ذو القرنين نبى قوله والسائلون هم اليهود اخرج ابن ابى
حاتم عن السدى قال قالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم يا محمد انك
انما تذكر ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين انك سمعت ذكرهم منا فاخبرنا
عن نبى لم يذكره الله فى التورية الا فى مكان واحد قال ومن هو قالوا
ذو القرنين قال ما بلغنى عنه شىء فخرجوا فرحين قد غلبوا فى انفسهم
فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات
ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا قوله وقيل ان
ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمئة فبعث معاوية الى كعب
الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال فى ماء وطين كذلك نجده فى التورية
اخرجه سعيد بن منصور فى سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم فى تفاسيرهم قوله وهما جبلان ارمينية واذربيجان اخرجه
ابن المنذر عن ابن عباس قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان اذربيجان
بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة هكذا جاء
فى شعر الشماخ وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد آخرون الهمزة
ذلك مختص قلت حاصله مد الهمزة مفتوحة وقصرها مع سكون الذال

وهو معنى الحمئة بخلاف الحامية فانها من الحمو وهو السخونة ومعناها ساخنة منه

وفتحها وحكى سكون الذال مع المد عن المهلب وفيه التقاء الساكنين على
غير قياس حده قال النحويون النسبة اليها اذرى بالتحريك وقيل اذرى
بسكون الذال لانه عندهم مركب من اذر وبيجان وهو اسم اجتمع فيه خمس موانع
من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الالف والنون ومع
ذلك فانه اذا زالت عنه احدى هذه الموانع وهو التعريف صرف لان
هذه الاسباب لا تكون موانع من الصرف الا مع العلمية فاذا زالت العلمية
بطل حكم البواقى ولولا ذلك لكان مثل قائمة ومانعة ومطيعة غير منصرف
لان فيه التأنيث والوصف ولكان مثل الفرند واللجام غير منصرف لاجتماع
العجمة والوصف وكذلك الكتمان لان فيه الالف والنون والوصف فاعرف
ذلك وهو اقليم واسع من مشهور مدنه تبريز وهى اليوم قصبتها
واكبر مدنها وكانت قصبتها قديما المراغة واما ارمينية فهو بكسر اوله
ويفتح وبسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة
مفتوحة اسم لصقع عظيم واسع فى جهة الشمال والنسبة اليها
ارمنى على غير قياس بفتح الهمزة وحكى سمعيل بن حماد فتحها معا كذا
فى المعجم قوله والفردوس اعلى الجنة اخرجه بنحوه ابن ابى شيبة وعبد
بن حميد واحمد والترمذى وابن جرير والحاكم والبيهقى فى البعث وابن
مردويه عن عبادة بن الصامت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان
فى الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة
الاربعة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس قوله وسبب نزولها
ان اليهود قالوا فى كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وتقرؤن
وما اوتيتم من العلم الا قليلا رواه البغوى فى تفسيره عن ابن
عباس بلفظ قالت اليهود يا محمد انك تزعم انا قد اوتينا الحكمة وفى
كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فانزل الله هذه الآية وروى الواحدى فى تفسيره
واسباب النزول عن عكرمة عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى وما
اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا علما كثيرا اوتينا التورية
وفيها علم كل شىء فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى
الآية قوله روى ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى لا أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرّني فقال إن الله لا يقبل ما شورك فيه
فنزلت تصديقا له قال الشيخ ولي الدين ذكره الواحدي في أسباب النزول
بغير إسناد عن ابن عباس انتهى وكذا قاله الزيلعي الحافظ وزاد قال
ابن عباس نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
في جندب بن زهير أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره
انتهى قلت ولفظ الواحدي إن الله طيب ولا يقبل إلا الطيب ولا
يقبل ما روئي فيه وهو بمعنى لفظ المصنف وقال السيوطي أخرجه أبو
نعيم وابن منده كلاهما في معرفة الصحابة وابن عساكر من طريق السدي
الصغير عن الكلبي عن أبي صالح قال كان جندب بن زهير إذا صلى
أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس
فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه أحدا قوله وعنه عليه السلام اتقوا الشرك الأصغر قالوا وما
الشرك الأصغر قال الرياء أخرجه ابن مردويه في التفسير والأصبهاني
أبو القاسم في الترغيب والترهيب والثعلبي في تفسيره من حديث
أبي هريرة وروى ابن مردويه من طريق سليمان بن أحمد الطبراني
عن شداد بن أوس كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشرك الأصغر وروى الدارقطني في غرائب مالك عن
محمود بن لبيد مرفوعا إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء انتهى ورواه
أحمد والبيهقي في شعب الإيمان به قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأها عند مضجعه كان له نور في مضجعه يتلألأ إلى
مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وإن كان
مضجعه بمكة كان له نور يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور حشو
ذلك النور ملائكة يصلون حتى يستيقظ أخرجه ابن مردويه من
حديث أبي بن كعب بلفظه سواء قال الحافظ ابن حجر وقد سبق سنده
في آل عمران انتهى قلت أراد أنه موضوع وساقه عن إسحق بن راهويه
والدارمي من رواية النضر بن شميل قال حدثنا أبو قرة الأسدي رجل
من أهل البادية سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عمر رفعه من قرأ
في ليلته فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أبين

وقع للسيوطي في الحاشية من قرأ فاتحة الكهف بدل قوله من قرأها سهو منهم

إلى مكة حشوه الملائكة قال ورواه الثعلبي من هذا الوجه وزاد يصلون
عليه ويستغفرون له قوله وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف
من آخرها كانت له نورا من قرنه إلى قدمه ومن قرأها كلها كانت
له نورا من الأرض إلى السماء أخرجه أبو بكر بن السني في عمل اليوم
والليلة من حديث معاذ بن أنس بلفظ المصنف وأخرجه أحمد في
مسنده بلفظ من قرأ أول سورة الكهف كانت له نورا وإنما في سنده
قال ابن حجر في إسناده ابن لهيعة وقال السيوطي في الحاشية وقد سلم المصنف
من إيراد حديث موضوع في هذه السورة ولله الحمد انتهى قلت في فضل
سورة الكهف ولا فيها الموضوع كما سبق آنفا

سورة مريم

قوله يعني بني عمه لم أقف عليه بهذا اللفظ والذي أخرجه ابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وإني خفت الموالي قال يعني الكلالة
وعند ابن المنذر عن ابن عباس قال الورثة وهم عصبة الرجل وعند ابن
جرير عن غير ابن عباس بطرق في بعضها عصبة وفي بعضها كلالة
والكلالة الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد فهو واقع على الميت
وعلى الوارث بهذا الشرط كذا في النهاية قوله فإن الأنبياء لا يورثون
المال هذا مأخوذ من حديث إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر رواه الترمذي من
حديث أبي الدرداء قوله وقيل النبوة رواه البغوي والواحدي
في تفسيريهما عن ابن عباس أعطيناه النبوة في صباه وهو ابن ثلاث
سنين قوله تعدت في مشرقة لها للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء
يسترها وكانت تتحول من المسجد إلى بيت خالتها إذا حاضت وتعود
إليه إذا طهرت فبينما هي في مغتسلها أتاها جبريل متمثلا بصورة
شاب أمرد سوي الخلق إلى هنا رواه البغوي في تفسيره عن عكرمة
وصدره للواحدي في تفسيره عن عطاء وأما قوله لعله تهيج شهوتها
نفيه هجنة يجب تنزيه مريم عنها لأن ما بها حينئذ يكون مادة نبي
من الأنبياء فلا يليق أن ما بها تر هيجانه من وجه لم يعلم لها جوازه وحله
ولأنه منافي لمقام إظهار آثار القدرة الخارقة للعادة كما قال تعالى
خلقه من تراب وما قيل من أن المراد أن يجيء الملك في صورة حسنة
وهيئة جميلة ليكون نطفة لما ذكر ثم يظهر خلافه من مريم فيكون أقوى

فى نزاهتها لا بعيد وأما الوجه انها رأته بهيئة صغير السن ما نوس لئلا تنفر عنه ولتسمع كلامه وتدابر بما اعلامها وليظهر للناس عفتها دون هذا ما اذا لم ترغب فى مثل ذلك كذا قيل وفيه ان استعاذتها منه تستدعى كبر سنه الا ان يدعى ظهور الصغير حال مجاءة الملك لئلا تنفر منه فلما ظهر لها الكبر استعاذت وقالت انى اعوذ بالرحمن منك الآية قوله وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية وقيل ساعة كما حملته نبذته ذكر هذه الاقاويل البغوى فى تفسيره وعزى الاخير لابن عباس ولم يذكر القرطبى سواه وقال هذا هو الظاهر لان الله تعالى ذكر الانتباذ عقيب الحمل انتهى قلت واخرجه عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس واخرج ابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال وضعت مريم لثمانية اشهر فلذلك لا يولد مولود لثمانية اشهر الا مات لئلا تسب مريم بعيسى مختص قوله وسنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين حكى الاول القرطبى عن الطبرى وحكى البغوى الثانى عن مقاتل بن سليمان قوله هكذا روى مرفوعا يعنى تفسير السرى بالجدول النهر الصغير رواه الطبرانى فى معجمه الصغير وابن عدى من حديث البراء بن عازب مرفوعا بسند ضعيف فى قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا بهذا اللفظ ورواه الحاكم موقوفا على البراء وقال صحيح على شرط الشيخين وذكره البخارى فى صحيحه فى بدء الخلق تعليقا بلفظ سريا قال هو النهر الصغير بالسريانية وكذلك رواه عبد الرزاق وابن مردويه والطبرى فى تفاسيرهم موقوفا وفى الباب حديث ابن عمر رفعه رواه الطبرانى وابو نعيم فى الحلية بلفظ ان السرى الذى قال الله عز وجل لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه انتهى وفى سنده ايوب بن نهيك الحلبى وهو ضعيف قوله وقيل جبريل عليه السلام كان يقبل الولد اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فناداها من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى اتت به قومها قوله روى انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها رأسا وخوصا ورطبا اخرج ابن ابى حاتم عن ابى روق قال انتهت مريم الى جذع ليس له رأس فانبت الله له رأسا وانبت فيه رطبا وبسرا ومذنبا وموزا فلما هزت النخلة سقط عليها من جميع ما فيها قوله يعنون هارون النبى ذكره

قال ابو حاتم ضعيف وقال ابو زرعة منكر الحديث سلم

الثعلبى

الثعلبى مرفوعا من غير سند وفى مسلم فى آخر اللباس ما يخالفه من حديث المغيرة بن شعبة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا لى أرأيتم شيئا تقرؤونه يا أخت هارون وبين موسى وعيسى ما شاء الله من السنين فلم أدر ما أجيبهم حتى اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم انتهى ورواه الترمذى والنسائى وقال حديث صحيح وروى الطبرى من حديث ابن سيرين قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا اخت هارون ليس بهارون أخى موسى قال فقالت له عائشة كذبت فقال يا ام المؤمنين ان كان النبى صلى الله عليه وسلم قاله فهو أعلم وأخبر والا فانا اجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت واحتج الطبرى بهذين الحديثين لمن قال انها آخر غير هارون النبى ولم يذكر فى القول الآخر انه هارون النبى حديثا مرفوعا بل روى عن السدى انه قال هو هارون اخو موسى قوله وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف سنة ذكره فى الكشاف وفيه عن السدى كانت من اولاد هرون وانما قيل يا اخت هرون كما يقال يا اخا همدان اى يا واحدا منهم ونحوه للقرطبى فى تفسيره قوله وقيل اكمل الله عقله واستنبأه طفلا تقدم فى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا عن البغوى والواحدى من روايتهما عن ابن عباس انه اعطى النبوة فى صباه وهو ابن ثلاث سنين وهو سن النطق ليته واخرج ابن ابى حاتم عن انس قال كان عيسى قد درس الانجيل واحكمها فى بطن امه فذلك قوله انى عبد الله آتانى الكتاب قوله اوفرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا عبد الله ونبيه اخرجه عبد الرزاق وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله الذى فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا اربعة نفر اخرج من كل قوم عالمهم فامتروا فى عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحيى من احيى وامات من امات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه فقال هو ابن الله وهم النسطورية فقال اثنان كذبت ثم قال احدهما للآخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله اله وعيسى اله وامه وهم الاسرائيلية وهم ملوك النصارى فقال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله

وروحٌ من كلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم أتباع على ما قال
فاقتتلوا فظهروا على المسلمين فذلك قول الله ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الأحزاب
من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا أحزابا فاختصم القوم فقال المرء
المسلم أنشدكم هل تعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام وأن الله
لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون أن عيسى كان ينام
وأن الله لا ينام قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلمون فاقتتل القوم فذكر
لنا أن اليعقوبية ظهرت يومئذ وأصيب المسلمون فأنزل الله
في ذلك القرآن فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم قوله يوم يتحسر
المسيء على إساءته والمحسن على قلة إحسانه فيه أن الجنة ليست دار
حسرة وترح بل هي دار نعيم وفرح وإنما الحسرة على المسيء يؤيده ما أخرجه
البخاري في التفسير ومسلم في صفة القيمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار أتي
بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة
لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم
ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم ولهما أيضا من حديث الخدري
يذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا
موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة انتهى
قوله نفاعا رواه أبو نعيم وابن مردويه من حديث أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول عيسى رحمة الله علينا
وعليه وجعلني مباركا أينما كنت قال جعلني نفاعا أين توجهت انتهى
ونحوه عن مجاهد أخرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر قوله لما روي
أنه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم أخرجه عبد بن حميد عن أبي
العالية في قوله وقربناه نجيا قال قربه حتى سمع صرير القلم وأخرج
ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة قال أدني
حتى سمع صريف القلم في الألواح وهو يكتب التورية وأخرج سعيد
سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال
أردفه جبريل حتى سمع صرير القلم والتوراة تكتب له قوله إذ روي أنه
تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة أخرجه عبد بن حميد وابن مردويه

وابن عساكر عن أبي ذر رض قال قلت يا رسول الله كم أنزل الله تعالى
من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسين صحيفة
وعلى إدريس ثلاثين صحيفة الحديث وسياقه في سورة الأعلى إن شاء الله
تعالى قوله وأول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب ذكره
صاحب إشراق التواريخ من غير إسناد زاد فلما رفعه الله اختلف
الناس استمر الاختلاف وفتر الوحي إلى أن بعث الله تعالى نوحا

الناس فصاروا يعبد بعضهم

قوله وقيل السماء السادسة رواه الطبري وابن مردويه من
حديث ابن عباس في قوله ورفعناه مكانا عليا قال رفع إلى السماء السادسة
فمات فيها قوله والرابعة رواه الترمذي من حديث شيبان عن قتادة
في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عرج بي إلى السماء رأيت إدريس في السماء الرابعة
انتهى وقال حديث حسن صحيح وحديث المعراج في الصحيحين وفيه
ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد ففتح لنا فإذا أنا بإدريس عليه السلام
فرحب بي ودعا لي قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا انتهى قوله
وقيل الجنة أخرج ابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن بعض
أصحابه قال كان ملك الموت صديقا لإدريس عليه السلام فقال
له إدريس يوما يا ملك الموت قال لبيك قال أمتني فأرني كيف الموت
قال له ملك الموت سبحان الله يا إدريس إنما يفزع أهل السموات
والأرض من الموت وتسألني أن أريك كيف الموت قال إني أحب
أن أراه فلما ألح عليه قال له يا إدريس إنما أنا عبد مملوك مثلك
وليس إلي من الأمر شيء قال فصعد ملك الموت فقال يا رب إن عبدك
سألني أن أريه الموت كيف هو فقال الله له فأمته فذكر الحديث
بطوله وفي آخره فأدخله يعني الملك الجنة فكان فيها ما شاء الله فقال
له ملك الموت أخرج بنا قال لا قال الله تعالى ما نحن بميتين إلا موتتنا
موتتنا الأولى وقال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وما أنا بخارج منها
قال ملك الموت يا رب تسمع ما يقول عبدك إدريس قال الله صدق
عبدي هو أعلم منك فأخرج منها ودعه فيها فقال الله ورفعناه مكانا
عليا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا

تتباكوا اخرجه ابن ماجه من حديث سعد بن ابى وقاص بلفظ ان هذا
القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا وتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن
به فليس منا انتهى ورواه كذلك ابو يعلى والحارث بن ابى اسامة فى مسنديهما
والبيهقى فى شعب الايمان ورواه اسحق بن راهويه والبزار فى مسنديهما
بلفظ المص غير ان فيه اقرأوا القرآن قوله وعن على رض واتبعوا الشهوات
من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور كذا فى الكشاف وذكره
القرطبى فى تفسيره قال وفى الصحيح حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات وما ذكره على رض جزء من هذا انتهى والمراد بالشديد البناء
القوى وبالمنظور ما ينظره الناس من فرس ونحوه لغير الجهاد وبالمشهور
الثياب الفاخرة قوله وقيل هو واد فى جهنم تستعيذ منه اوديتها
اخرجه الحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود موقوفا واخرجه
ابن مردويه من حديث ابن عباس مرفوعا قوله حكاية قول جبريل عليه
السلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان
يوحى اليه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون
ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيان ذلك اخرجه ابن اسحق وابو نعيم فى الدلائل
عن ابن عباس بلفظ ان قريشا جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا فى الدهر الاول قد كانت لهم قصة
عجيبة وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا
عن الروح ما هى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا اخبركم
بما سألتم ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يذكرون خمسة عشر يوما ليلة لا يحدث الله اليه فى ذلك
وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى احزن ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشق عليه ما يتكلم اهل مكة ثم جاءه جبريل عليه
السلام بسورة الكهف فيها معاتبته على حزنه وخبر ما سألوه عنه من
امر الرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه لقد احتبست عنى يا جبريل حتى
سؤت ظنا فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك مختصر قوله او ابى
ابن خلف فانه اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت

رواه

رواه الواحدى فى التفسير واسباب النزول عن الكلبى بلفظه وجزم
به البغوى فى التفسير فى قوله ويقول الانسان قال يعنى ابى بن خلف
الجمحى كان منكرا للبعث قوله وعن جابر انه عليه السلام سئل عنه يعنى
عن معنى الورود فى قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال اذا دخل
اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد
النار فيقال لهم قد وردتموها وهى خامدة قال الشيخ ولى الدين
العراقى روى الائمة ذلك من قول خالد بن معدان وهو تابعى كبير
رواه كذلك اسحق بن راهويه فى مسنده وعبد الله بن المبارك فى
الزهد وابو عبيد القاسم بن سلام فى الغريب وابو نعيم فى الحلية
والبيهقى فى شعب الايمان قلت ظاهر سوق المص للحديث ان الورود
فيه وفى الاية بمعنى الدخول فى النار ولذا عقبه بقوله وقيل ورودها
الجواز على الصراط لكن لا يلايمه سياق ابن اسحق وغيره عن خالد بن
معدان حيث قال اذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم بعضا الم
يعدنا ربنا الحديث فيكون صريحا فى المرور وجاء الورود فى الاية بمعنى
الدخول رواه احمد وابو يعلى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد فى مسانيدهم
من حديث ابى سمية قال اختلفنا فى الورود فمن قائل لا يدخلها
مؤمن ومن قائل يدخلونها جميعا ثم ينجى الله الذين اتقوا فسألنا
جابرا عن ذلك فقال وقد اهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم
اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول
لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم حتى ان لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجى الله الذين اتقوا
انتهى وكذلك رواه الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول فى الاصل السادس
عشر والبيهقى فى الباب التاسع من الشعب وقال اسناده حسن
وابن مردويه فى تفسيره والنسائى فى كتاب الكنى والحاكم فى كتاب
الاهوال من المستدرك وقال صحيح الاسناد قوله قيل ورودها الجواز
على الصراط رواه الطبرانى وغيره من طريق بشر بن سعيد عن ابى
هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد فيستوون على متنها ثم ينادى
مناد امسكى اصحابك ودعى اصحابى فيجو المؤمنون ندية ابدانهم
ذكره الامام احمد القسطلانى فى الجنائز من شرح صحيح البخارى وكذا

ذكره العيني وفيه زيادة ما قيل ان المراد بالورود ما يصيب المؤمن
من الحمى في الدنيا قال وهو محكي عن مجاهد فانه قال الحمى حظ المؤمن
من النار انتهى قلت هو حديث مرفوع رواه القضاعي في مسند
الشهاب من حديث ابن مسعود بلفظ الحمى حظ كل مؤمن من النار
وحمى ليلة تكفر خطايا سنة انتهى ورواه ابن سعد في الطبقات
من حديث سعد بن معاذ رفعه من كانت به حمى فهي حظه من النار
قال فسألها سعد فلزمته ولم تفارقه حتى فارق الدنيا قوله كما
يفد الوفاد على الملوك يعني يأتون ربهم مكرمين ففيه اشارة الى ما
رواه الطبري وابن مردويه والواحدي وابن ابي حاتم من حديث علي
رض في هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله لا
يحشرون على اقدامهم ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها
رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيجلسون عليها ثم ينطلق بهم حتى
يقرعوا باب الجنة انتهى قوله نزلت في العاص بن وائل كان لخباب عليه
مال فتقاضاه فقال له لا تكفر بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا
ميتا ولا حين بعثت قال فاذا بعثت جئتني فيكون لي ثم مال وولد
فاعطيتك اخرجه سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب بن الارت قال كنت رجلا
قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا والله
لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني
اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله افرأيت
الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا انتهى وخباب بخاء معجمة وبائين
موحدتين كشداد صحابي معروف ابن الارت والارت افعل من الرت
بمهملة ومثناة فوقية وهي ثقل في اللسان عجم والعاص بن وائل هو ابو
عمرو بن العاص وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام قوله ولا حين
بعثت بفتح التاء خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا لا في حال حيوتك ولا في حال
مماتك ولا في حال بعثك ايها الكافر وانت معذب يعني انه موقن بالبعث
بعد الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول لجبريل اني احببت فلانا

فاحبه فيحبه ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة بلفظ اذا احب الله عبدا نادى جبريل ان الله
يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله
يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
انتهى للبخاري وزاد مسلم واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اني
ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء
ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء
في الارض انتهى قوله لان السورة مكية يعني سورة مريم اخرجه ابن
مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة مريم بمكة واخرجه ابن مردويه ايضا
عن عائشة ونحوه عن ابن عباس اخرجه النحاس وابن مردويه قوله
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من كذب بزكريا وصدق به ويحيى وعيسى وسائر
الانبياء المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله
موضوع اخرجه الثعلبي من حديث ابي فذكره الا انه قال بعدد
من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع وكذا رواه ابن مردويه والواحدي
في تفسيريهما بلفظ الثعلبي

سورة طه

قوله حم
لا ينصرون اخرج ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه
عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة
الخندق ان بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون حكى عن المنذري
في حواشي السنن عن ثعلب في قوله لا ينصرون انه خبر ولو كان
دعاء لكان مجزوما اي فقولوا حم لا ينصرون واختار ابو عبيد ان يروى
بالجزم جوابا للامر اي ان قلتم حم لا ينصروا انتهى قال الزيلعي
الحافظ في اول سورة البقرة من تخريج احاديث الكشاف بعد
حكايته ما تقدم عن المنذري وهذا الذي نقله عن ابي عبيد
ذكره ابو عبيد وهو القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن
فقال المحدثون يقولونه لا ينصرون بالنون واعرابه لا ينصروا انتهى
قوله وقيل معناه يا رجل على لغة عك اخرج البيهقي في الدلائل عن
ابن عباس في قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال يا رجل

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يقوم الليل على قدميه فهى لغة لعك ان قلت لعكى يا رجل لم يلتفت واذا قلت طه التفت اليك وعك بفتح العين وتشديد الكاف قال الجوهرى هو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم فى اليمن حكاه السيوطى فى الحاشية لكن تعقبه صاحب القاموس فقال وعك بن عدثان بالثاء المثلثة بن عبد الله ابن الازد وليس ابن عدنان اخا معد ووهم الجوهرى انتهى قوله

هو بطن اليمن كما فى القاموس فى عدث منهم

وقرئ طه على انه امر للرسول بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه اخرجه ابن مردويه فى تفسيره عن على رض قال لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع اخرى فهبط عليه جبريل فقال طه يعنى طإ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى واخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن انس نحوه قوله ومنه اشتق من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم اما الاول فهو مثل ذكره الميدانى بلفظ اتعب ثم قال يريد ان معالجة المهارة بشقاوة لما فيها من التعب واما الثانى فهو معنى حديث اخرجه ابن ماجه عن ابى قتادة والخطيب عن ابن عباس مرفوعا سيد القوم خادمهم وعليه انشد البيهقى رحمه الله تعالى

اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم ❊ لاخوانه نفسا ابر وافضلا
وما الفضل فى ان يؤثر المرء نفسه ❊ ولكن فضل المرء ان يتفضلا

قوله فانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف وسراويل وكساء صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكى انتهى ورواه الترمذى فى اللباس وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن الاعرج وهو منكر الحديث قوله قيل انه استأذن شعيبا عليهما السلام فى الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولد له ابن فى ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا اخرج نحوه ابن جرير ملفقا

من حديث ابن عباس وغيره وذكره البغوى فى التفسير بلفظ المصنف لكن سياقه اتم قوله لما روى انه عليه السلام قال من نام عن صلوة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول واقم الصلوة لذكرى رواه البخارى ومسلم فى الصلاة من حديث قتادة عن انس مرفوعا بلفظ من نسى صلاة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها انتهى وروى الآية البحتة بهذا السند من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك انتهى واما قوله ان الله يقول الى آخره ففى قصة المعرسين حين قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفرغ من صلاة الصبح رواه مسلم من حديث ابى هريرة بلفظ فليقض صلاته فانه قال من نسى الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلاة لذكرى زاد قال يونس وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى وهى معلقة عند البخارى من حديث انس قوله وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبى لا يعرف بين الجمر والياقوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمر ووضعها فى فيه رواه النسائى فى التفسير من حديث سعيد بن جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله تعالى لموسى وفتناك فتونا فذكر حديث الفتون بطوله الى ان قال فلما دخلت امرأة فرعون بموسى على فرعون جعله فى حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقال هاما بد الكه فى هذا الغلام الا ترين ما يصنع قالت اجعل بينى وبينك امرا تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤ واجتنب الجمرتين عرفت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر الجمرتين فانتزعوهما منه مخافة ان تحرقا يده فقالت المرأة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم به ورواه الحاكم بسياق غير هذا السياق وفى آخره يقال ان العقدة التى فى لسان موسى اثر تلك الجمرة التى التقمها واما قلت ان سياق الحاكم غير سياق النسائى لان الاول فيه ضرب موسى عليه السلام رأس فرعون بقضيب خفيف وانه التقم الجمر وفى الثانى اخذه بلحية فرعون دون التقام الجمر فركب الكلام من السياقين

سببا فا كلا يخفى قوله يوم الزينة يوم عاشوراء اخرجه ابن المنذر
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوم الزينة ادرك ما فاته من صيام تلك السنة ومن تصدق يومئذ
بصدقة ادرك ما فاته من صدقة تلك السنة يعني يوم عاشوراء
قوله ويوم عيد كان لهم اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة
بلفظه قوله قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا
عليه اقبالة واحدة اخرجه ابن جرير بسنده الى القاسم بن ابي بزة
قال جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل
وسبعين الف عصا فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان فاغر
فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا
رؤسهم حتى راوا الجنة والنار وثواب اهلها فعند ذلك قالوا
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والهدى قوله روي انهم
راوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها اخرجه ابن ابي حاتم عن القاسم
ابن بزة قال لما وقعوا سجدا راوا اهل النار واهل الجنة وثواب
اهلها فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قوله روي انهم
قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا
بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه رواه
البغوي في تفسيره عن عبد العزيز بن ابان قوله والرسول هو
جبريل عليه السلام اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول قال من تحت
حافر فرس جبريل قوله وقد سال عنه رجل من ثقيف ذكره الواحدي
والبغوي في تفسيريهما عن ابن عباس بلفظه واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال
فنزلت ويسئلونك عن الجبال الآية قوله قيل هو اسرافيل يدعو
الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى
صوته ذكره البغوي بدون القيام على صخرة بيت ولم يذكر له سندا
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني آدم بحلم
آدم لرجح حلمه وقد قال تعالى ولم نجد له عزما اخرجه سعيد بن منصور
في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر وعن ابي امامة الباهلي

رضي مرفوعا قوله وقيل في عذاب القبر اخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر قوله باب روي انه عليه السلام اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة
وتلى هذه الآية اخرجه سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط وابو نعيم
في الحلية والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن سلام
بسند صحيح قوله وعنه عليه السلام من قرا طه اعطي يوم القيمة ثواب
المهاجرين والانصار موضوع اخرجه ابن مردويه من حديث ابي بن كعب
وعزاه الى بلبل الحافظ الى ابن غانم النفيسي قال ذكره في الكتاب الفائق
في اللفظ الرائق انتهى

سورة الانبياء

قوله وقيل ان اهل حضور من قرى اليمن بعث اليهم نبي فقتلوه فسلط
الله عليهم بخت نصر فوضع السيف فيهم فنادى مناد من السماء يا لثارات
الانبياء فندموا وقالوا ذلك اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن وهب قال
حدثني رجل من المحررين قال كان باليمن قريتان يقال لاحديهما حضور
وللاخرى قلابة فبطروا واترفوا حتى ما كانوا يغلقون ابوابهم فلما
اترفوا بعث الله اليهم نبيا فدعاهم فقتلوه فالقى الله في قلب بخت نصر
ان يغزوهم فجهز اليهم جيشا فقاتلوهم فهزموا جيشه فرجعوا منهزمين
اليه فجهز اليهم جيشا آخر اكثف من الاول فهزموهم ايضا فلما راى
ذلك بخت نصر غزاهم بنفسه فقاتلوهم فهزمهم حتى خرجوا منها يركضون
فسمعوا مناديا يقول لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم ومساكنكم
فرجعوا فسمعوا صوتا مناديا يقول يا لثارات الانبياء النبي فقتلوا بالسيف
فهي التي قال الله وكم قصمنا من قرية الى قوله خامدين ورواه البغوي
في تفسيره عن قتادة مختصرا وفي الصحاح حضور بفتح الحاء بلد باليمن
قلت وكذا هو في معجم البلدان لياقوت الحموي بدون الف آخرا وقال هو
بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء بلدة باليمن من اعمال زبيد سميت
بحضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبا وحكى عن
السهيلي المدينة والله اعلم قوله وقيل اللهو الولد بلغة اليمن اخرجه عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا
قال اللهو الولد قوله وقيل الزوجة اخرجه بمعناه عبد بن حميد وابن
المنذر عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال النساء وفي رواية

عند ابن ابی حاتم عن الحسن قال اللهو بلسان اليمن المراة قوله نزلت فی خزاعة
حيث قالوا الملائكة بنات الله كذا فی الكشاف وتفسير البغوی من غير
اسناد قوله نزلت فی خزاعة حيث قالوا نتربص به ريب المنون كذا
ذكره البغوی والواحدی فی تفسيريهما بلا راو قوله روی انها نزلت
فی النضر بن الحارث حين استعجل ذكره الواحدی فی التفسير عن ابن
عباس فی رواية عطاء قال خلق الانسان من عجل يريد النضر بن
الحارث وهو الذی قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة الآية قوله وما روی انه عليه السلام قال لابراهيم
ثلاث كذبات اخرجه ابو داود والترمذی وابن المنذر وابن ابی
حاتم وابن مردويه عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه
وسلم لم يكذب ابراهيم قط الا فی ثلاث فی الله قوله انی سقيم ولم
يكن سقيما وقوله لسارة اختی وقوله بل فعله كبيرهم هذا
قوله والقائل بينهم رجل من اكراد فارس اخرجه ابن جرير عن
مجاهد يعنی فی قوله تعالی قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم قال تلوت
هذه الآية علی عبد الله بن عمرو فقال اتدری يا مجاهد من الذی
اشار بتحريق ابراهيم بالنار قلت لا قال رجل من اعراب فارس يعنی
الاكراد قوله روی انهم بنوا حظيرة بكوثی وجمعوا فيها نارا عظيمة
ثم وضعوه فی المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل
لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبی من سؤالی
علمه بحالی فجعل الله ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحترق
منه الا وثاقه فاطلع عليه نمرود من الصرح فقال انی مقرب
الی الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك
ابن ستة عشر سنة هذا الحديث ملفق رواه البغوی فی تفسيره
بعضه عن ابن اسحق وبعضه عن ابی بن كعب وبعضه عن شعيب
الجبائی وبعضه لم يذكر له راويا قوله روی انه نزل بفلسطين
ولوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة اخرجه ابن جرير والبغوی
فی تفسيريهما عن محمد بن اسحق قوله روی ان داود حكم بالغنم لصاحب
الحرث فقال سليمان وهو ابن احدی عشرة سنة غير هذا ارفق بهما
امر بدفع الغنم الی اهل الحرث فينتفعون بالبانها واولادها واشعارها

والحرث

والحرث الی ارباب الغنم يقومون عليه حتی يعود علی ما كان ثم
يترادان اخرجه ابن جرير عن مرة فی قوله اذ يحكمان فی الحرث
فذكره بنحوه من غير سن سليمان عليه السلام قوله وكذلك
تقضی لنبی صلی الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا
وافسدته فقال علی اهل الاموال حفظها بالنهار وعلی اهل الماشية
حفظها بالليل اخرجه مالك وابو داود وابن ماجه عن حرام
ابن محيصة قوله لقوله عليه السلام جرح العجماء جبار اخرجه
احمد والائمة الستة من حديث ابی هريرة هكذا رواه ابن الاثير
فی النهاية بهذا اللفظ وقال الجبار الهدر والعجماء الدابة ورواه
فی حرف العين العجماء جرحها جبار وقال فيه العجماء البهيمة سميت
به لانها لم تتكلم وكل من لا يقدر علی الكلام فهو اعجم ومستعجم
انتهی قوله وكان روميا من اولاد عيص بن اسحق استنباه الله
وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت
عليهم وذهاب امواله اخرجه ابن جرير عن وهب بن منبه
اليمانی وغيره فی حديث طويل قوله ثمانی عشرة سنة رواه البغوی
فی تفسيره من حديث ابن شهاب عن انس يرفعه وهذا اصح
قاله القرطبی فی تفسيره قوله روی ان امراته ماخير بنت ميشا
ابن يوسف او رحمة بنت افرائيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت
الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا
استحيی من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائی مدة رخائی
اخرجه ابن جرير عن الحسن فی اثناء حديث طويل وفيه ذكر امراته
رحمة من غير نسب قوله وعن النبی صلی الله عليه وسلم ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له اخرجه الترمذی والحاكم وصححه
من حديث سعد بن ابی وقاص بلفظ دعوة ذی النون اذ دعی
وهو فی بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انی كنت من الظالمين
فانه لم يكن يدعو بها رجل مسلم فی شیء الا استجاب الله له وفی لفظ
الحاكم الا اخبركم بشیء اذا نزل باحد منكم كرب او بلاء فدعی به الا
فرج الله عنه قيل بلی يا رسول الله قال دعاء ذی النون لا اله
الا انت سبحانك انی كنت من الظالمين قوله روی انه عليه السلام

لما تلى الآية على المشركين قال له ابن الزبعرى قد خصمتك ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيرًا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال عليه السلام بل هم عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك فانزل الله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخرجه الواحدى فى اسباب النزول وابن مردويه من طريق ابى رزين عن ابى يحيى عن ابن عباس قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله الآية شق ذلك على قريش وقالوا يشتم آلهتنا فجاء ابن الزبعرى فقال يا محمد هذا شئ لآلهتنا خاصة او لكل من عبد من دون الله قال لا بل لكل من عبد من دون الله قال خصمتك ورب الكعبة الحديث بنحوه تنبيهان احدهما اشتهر فى ألسنة كثير من علماء العجم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذه القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك فانى قلت وما تعبدون وهى لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون انتهى فهو شئ لا اصل له ولا يوجد مسندًا ولا غير مسند ثانيهما قال السهيلى اعتراض ابن الزبعرى غير لازم لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل انتهى وحديث ابن عباس ينقض عليه هذا التأويل فانه صرح بان المراد كل ما يعبدون من دون الله قوله روى ان عليا خطب وقرأ هذه الآية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يجر رداءه ويقول لا يسمعون حسيسها اخرجه ابن ابى حاتم والثعلبى وابن مردويه فى تفاسيرهم وابن عدى فى الكامل من رواية ليث بن ابى سليم عن ابن عم النعمان بن بشير وكان من سمار على قال تلى هذه الآية فذكره ولم يذكر الثعلبى ولا ابن عدى سعدًا ولفظ ابن ابى حاتم وعبد الرحمن بن عوف او قال سعد شك فيه قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اقترب حاسبه الله حسابا يسيرًا وصافحه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه فى القرآن موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه من حديث ابى بن كعب

سورة الحج

قوله وقيل زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها اخرج معناه قوله نزلت فى النضر بن الحارث وكان جدلًا يقول

ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن علقمة فى قوله ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال الزلزلة قبل الساعة ونحوه عن عبيد بن عمير اخرجه ابن ابى شيبة وابن المنذر وقال البغوى فى تفسيره اختلفوا فى هذه الزلزلة فقال علقمة والشعبى هى من اشراط الساعة قبل قيام الساعة وقال الحسن والسدى

الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى مالك فى قوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قال نزلت فى النضر بن الحارث قوله روى انها نزلت فى اعاريب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويًا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت فى دينى هذا الا خيرًا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرًا وانقلب اخرجه البخارى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فذكر نحوه وذكره الواحدى فى اسباب النزول عن المفسرين بلفظه قوله وعن ابى سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت اخرجه ابن مردويه عن ابى سعيد بلفظ اسلم رجل من اليهود فذهب ماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال فقال انى لم اصب من هذا الدين خيرًا ذهب بصرى ومالى وولدى فقال يا يهودى الاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد فنزلت ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية انتهى وقال الواحدى فى اسباب النزول وروى عطية عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا من اليهود اسلم الى آخر لفظ المص قوله وقيل نزلت فى قوم مسلمين استبطؤا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله من كان يظن ان لن ينصره الله يقول من كان يظن ان الله غير ناصر دينه فليمدد بحبل الى السماء سماء البيت فليختنق فلينظر ما يرد ذلك فى يده قوله وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون فقالت اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابًا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدًا فنزلت اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس بلفظه وذكره الواحدى فى اسباب النزول

الذهب والفضة ذ م

عنه سواء قوله وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون
بالمقامع فيهوون فيها ذكره الواحدي في تفسيره قوله واشترى عمر دار السجن
بمكة بأربعة آلاف درهم رواه وذكره البغوي في تفسيره بلفظ اشترى عمر رض دار السجن
بمكة بأربعة آلاف درهم انتهى قلت وكانت لصفوان بن امية قوله قيل رفع
البيت الى السماء او انطمس ايام الطوفان فأعلم الله مكانه بريح ارسلها
فكنست ما حوله فبناه على بنائه القديم اخرج صدره الازرقي عن
ابن جريج وتقدم ذكره في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الآية
من سورة آل عمران قوله روي انه يعني ابراهيم عليه السلام صعد
ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فأسمعه الله في اصلاب
الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق الى المغرب ممن سبق في علمه ان يحج اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وفيه فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم
الساعة الا من كان اجاب يومئذ ابراهيم وفي رواية الديلمي بسند
واه عن علي رفعه فمن لبى تلبية واحدة حج حجة واحدة ومن لبى
مرتين حج حجتين ومن زاد فبحساب ذلك انتهى ورواه الطبراني
عن ابن عباس لم يقل فيه صعد ابا قبيس وانما قام عند الحجر وفي لفظ قام
عند مقامه فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فأجابوه لبيك اللهم
لبيك قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك
في حجة الوداع ذكره الثعلبي عن الحسن وسنده اليه مذكور في اول
كتابه قوله هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر اخرج الاول ابو بكر المروزي
في كتاب العيدين وابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج الثاني عبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال الايام المعلومات
يوم النحر وثلاثة ايام بعده ومثله عند ابن المنذر عن علي رض قوله
روي انه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ثلاثا
وتلا هذه الآية اخرجه احمد وعبد بن حميد وابو داود وابن ماجه
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن خريم بن فاتك الاسدي بلفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله ثلاث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور انتهى قال ابن القطان في كتابه

الوهم والايهام حديث خريم بن فاتك لا يصح لانه من رواية زياد
العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف
حاله انتهى ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت
شهادة الزور الى آخره سواء ثم قال ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا
من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله روي انه عليه السلام
اهدى مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب
اخرجه البزار في مسنده من حديث علي بلفظه سواء ورواه
اسحق بن راهويه في مسنده وقال برة من فضة وكذلك رواه ابراهيم
الحربي في غريب الحديث بسند ابن راهويه ومتنه ونقل عن الاصمعي
انه قال البرة الحلقة تجعل في انف البعير انتهى وفي الباب حديث
ابن عباس رواه ابو داود من طريق محمد بن منهال ومن طريق
النفيلي بلفظ اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هداياه
جملا كان لابي جهل في رأسه برة فضة قال ابن منهال برة
من ذهب زاد النفيلي يغيظ بذلك المشركين انتهى ورواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم لم يذكر فيه رواية الذهب قوله وان
عمر اهدى نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار اخرجه ابو داود وتقدم
في سورة البقرة قبيل افتطمعون تخريجا وضبطا قوله بقوله عليه
السلام البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اخرجه ابو داود
من حديث جابر مرفوعا بلفظ البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة
وبمعناه رواه الجماعة الا البخاري من حديث مالك عن ابي الزبير
عن جابر قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة انتهى قوله تقولوا عند
ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك كذا
روي عن ابن عباس قوله سقطت على الارض رواه ابن ابي حاتم في
قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها من طريق مقسم عن ابن عباس قال
فاذا وجبت اي سقطت وكذا اخرجه الطبري من طريقين عن مجاهد
كذا ذكره العيني في الحج من صحيح البخاري قوله وقيل كان اهل الجاهلية
اذا نحروا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله فهم المسلمون

اخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر انه كان اذا ذبح قال بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك اللهم تقبل مني ع

نزلت اخرجه ابن المنذر وابن مردويه قوله كان المشركون يؤذونهم يعني يؤذون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يأتونه عليه السلام
من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم
اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا
وعزاه الواحدي في الوسيط للمفسرين انتهى ونحوه للزيلعي الحافظ
قلت وعزاه الواحدي ايضا في اسباب النزول الى المفسرين ولعل
مراد الحافظ ابن حجر انه حديث ملفق من احاديث كما اشار هو اليه قوله
وهي اول آية نزلت في القتال اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر
عن الزهري قال كانت اول آية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون
الاية قوله وقيل بئر المراد بئر على سفح جبل بحضرموت وبقصر قصر
مشرف على قلته كانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم
صالح فلما قتلوه اهلكهم الله وعطلهما ذكره البغوي في تفسيره
قوله قيل لما نزل ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول
الله انا في الدنيا اعمى أفأكون في الاخرة اعمى فنزلت اخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة في قوله فانها لا تعمى الابصار قال اما هذه الابصار
التي في الرؤس فانها جعلها الله منفعة وبلغة واما البصر النافع
فهو في القلب وذكر لنا انها نزلت في عبد الله بن زائدة يعني ابن
ام مكتوم قوله ولذلك شبه علماء امته بهم اشار به الى ما اشتهر
على الالسنة من حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال السخاوي
في كتاب المقاصد الحسنة قال شيخنا ومن قبله الدميري والزركشي
انه لا اصل له زاد بعضهم ولا يعرف في كتاب معتبر انتهى قوله يدل عليه
انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا اخرجه
احمد وابن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة بلفظ ان ابا ذر
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء فقال الى آخره وفي اسناده
ثلاثة ضعفاء واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من
حديث ابي ذر في جملة حديث طويل اورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات
واتهم به ابراهيم بن هشام ولا شك انه تكلم فيه ائمة الجرح والتعديل من
اجل هذا الحديث قوله كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فأستغفر

في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية

من رواية ابي روق عن الضحاك ولفظه ان هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء وذلك ان اربعة الاف ممن آمن بصالح عليه السلام نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه مات صالح فسمي حضرموت لان صالحا لما حضره مات فبنوا حاضوراء وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله تعالى اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان وكان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخرب قصرهم انتهى وحكاه القرطبي في تفسيره من رواية الثعلبي عن الضحاك وزاد فيه

معان بن رفاعة السلامي وعلي بن يزيد الدمشقي والقاسم بن عبد الرحمن وهو مولى يزيد بن معاوية منه

الله في اليوم سبعين مرة اخرجه احمد ومسلم وابو داود والنسائي
من حديث الاغر بن عبد الله المزني بلفظ واني لاستغفر الله في
اليوم مائة مرة كما في الجامع للسيوطي قوله ليغان مضارع المجهول
من الغين بالمعجمة قال ابن الاثير الغين الغيم وغينت السماء
تغان اذا اطبق عليها الغيم قال ابن الاثير الغين الغيم وقيل
الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر
لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض
بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا
وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار انتهى والفعل مسند الى الظرف
وموضعه رفع بالفاعلية كانه قيل ليغشى قلبي قوله كما قال
عليه السلام قيل حدثت نفسه بزوال المسكنة فنزلت لم اقف
عليه مع انه لا يلتئم بقوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم اذ لا فتنة لهم في تحديثه عليه
السلام نفسه الشريفة بزوال المسكنة لخفائه عنهم قوله وقيل
تمنى لحرصه على ايمان قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر
به ذلك حتى كان في ناديهم فنزلت عليه سورة والنجم فاخذ يقرؤها
فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى
سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما سجد في
آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجد ثم نبهه
جبريل عليه السلام فاغتم فعزاه الله بهذه الاية فهو مردود
عند المحققين هذه القصة رواها البزار والطبراني بسند صحيح
عن ابن عباس ووردت من طرق كثيرة مرسلة وقال البيهقي هذه
القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال القاضي عياض في الشفا
يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله
المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف
كل صحيح وسقيم وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد وردت
هذه القصة من طرق كثيرة وكثرة الطرق تدل على ان للقصة

وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية

اصلا مع ان لها طريقا متصلا بسند صحيح اخرجه الطبرى من طريق
يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثنى ابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثانى ما اخرجه ايضا من طريق
المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابى هند عن ابى العالية
قال وقد تجرأ ابو بكر بن العربى كعادته فقال ذكر الطبرى فى ذلك
روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا
قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
ثقة بسند صحيح سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته
وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من
التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب
واكثر الطرق عنهم فى ذلك واهية ضعيفة من طريق النظر بان
ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى قال
الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق
اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا
ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح منها مرسلان يحتج بمثلها
من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض
قال اذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله
عليه وسلم ان يزيد فى القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا اذا
كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك
العلماء فى ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته
سنة وهو لا يشعر فلما اعلم بذلك احكم الله آياته وهذا اخرجه الطبرى
عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبى صلى الله
عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه فى النوم وقيل ان الشيطان
الجأه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربى بقوله
تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لى عليكم من سلطان الآية قال
فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقى لاحد قوة فى طاعة وقيل ان
المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظ النبى

صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض
فاجاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار قال عياض وهذا جائز اذا
كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام فى ذلك
الوقت فى الصلاة جائزا والى هذا نحى الباقلانى وقيل انه لما وصل
الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خشى المشركون ان يأتى بعدها
بشئ يذم آلهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه فى تلاوة
النبى صلى الله عليه وسلم على عادتهم فى قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل على ذلك او المراد
بالشيطان شيطان الانس وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم
يرتل القرآن فارتصده الشيطان فى سكتة من السكتات
ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث يسمع من دنا اليه فظنها
من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه واستحسن ابن العربى
هذا التأويل وقال قبله ان هذه الآية نزلت فى براءة النبى صلى
الله عليه وسلم مما نسب اليه ومعنى قوله فى امنيته اى قراءته
فاخبر تعالى فى هذه السورة ان من سنته فى رسله اذا قالوا قولا
زاد الشيطان من قبل نفسه فهذا نص فى ان الشيطان زاده فى
قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ان النبى صلى الله عليه وسلم قاله
وقد سبق الى ذلك الطبرى بجلالة قدره وسعة علمه وشدة
ساعده فى النظر فصوب على هذا المعنى وجزم عليه انتهى قلت انه
محاكاة نغمة الشيطان لنغمته عليه السلام فتنة عظيمة توجب
اختلالا فى منصب التبليغ واذا امتنع الشيطان من ان يحاكى النبى
صلى الله عليه وسلم ويتمثل به فى المنام فكونه ممنوعا من محاكاته
ولو لبيت منه فى اليقظة اولى والاشبه بالصواب انه من كلام المشركين
خشية ان تذم آلهتهم ووجهه انهم سجدوا معه عليه السلام لذكره
اسماء آلهتهم ولما ظهر لهم انه ينكر عليهم فيها وانهم لا حجة لهم فى تسمية
اسمائها وانما هو عن ظن وتخمين متابعة هوى فاشتغلوا بمدحها
وتشاغلوا عن سماع ما عليهم وعليها عنادا واصرارا على الخطأ قصدا
والله الموفق قال شيخنا فى فوائده الملتقطة قال ابن الاثير والغرانيق
هنا الاصنام وهى فى الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق

بالضم وغرنيق بضم الغين المعجمة وفتح النون سمي لبياضه وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم وتشفع الى الله فشبهت بالطيور التي تعلو الى السماء وترتفع انتهى قوله روى ان بعض الصحابة رض قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا فنزلت لم اقف عليه لكن اخرج معناه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سلامان بن عامر قال كان فضالة ابن دوس اميرا على الارباع فخرجوا بجنازتي رجلين احدهما قتيل والآخر متوفى فمال الناس على القتيل فقال فضالة ما لي ارى الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا فقالوا هذا القتيل في سبيل الله فقال والله ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت اسمعوا كتاب الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الآية قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله ذكره الواحدي في تفسيره من غير اسناد واخرج معناه ابن المنذر عن مجاهد في قوله فلا ينازعنك في الامر قال قول اهل الشرك اما ما ذبح الله بيمينه فلا تاكلوه واما ما ذبحتم بايديكم فهو حلال قوله ولقوله عليه السلام فضلت سورة الحج بسجدتين من لم يسجدها فلا يقرأها رواه ابو داود والترمذي في الصلاة من حديث عقبة ابن عامر بلفظ قلت يا رسول الله افي الحج سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأها انتهى ورواه الدارقطني ثم البيهقي واحمد والطبراني والحاكم ولم يصححه وقال الترمذي ليس اسناده بالقوي قوله وعنه عليه السلام انه رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ذكره الثعلبي هكذا بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد عن جابر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وفي معناه ما رواه النسائي في الكنى من حديث محمد بن زياد المقدسي قال سمعت ابراهيم ابن ابي عبلة يقول لاناس جاؤوا من الغزو قد جئتم من الجهاد الاصغر فما فعلتم في الجهاد الاكبر قالوا يا ابا اسمعيل وما الجهاد

الاكبر قال جهاد القلب انتهى قلت وذكر المص الحديث في اثناء سورة النساء قبيل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وحكى الشيخ زكريا عن ابن تيمية انه حديث لا اصل له يعني بلفظه والا فمعناه ثابت قوله لقوله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة قوله عن النبي صلى الله من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب

سورة المؤمنين

قوله روي انه عليه السلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريرة بلفظ كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه وقال صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محمد يعني ابن سيرين فقد قيل عنه مرسلا ولم يخرجاه انتهى وهذا المرسل الذي اشار اليه رواه ابو داود في مراسيله عن ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه قال عوض رفع بصره الى السماء نظر هكذا وهكذا واخرجه الطبراني مرسلا كذلك ورواه الواحدي في اسباب النزول من حديث اسمعيل بن علية عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله وانه رأى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه رواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول في الاصل السادس والاربعين بعد المائتين من حديث ابي هريرة وفي اسناده سليمان بن عمرو وهو ابو داود النخعي قد اتفقوا على ضعفه قال ابن عدي اجمعوا على انه يضع الحديث قوله لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار اخرجه سعيد بن منصور وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد

انه له منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله اولئك هم الوارثون قوله الانسان ادم خلق من صفوة سلت من طين اخرجه بمعناه عبد الرزاق وابن قوله وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفته ذكره البغوى والواحدى قوله روى انه قيل لنوح اذا فار الماء من التنور اركب انت ومن معك فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب رواه الثعلبى عن الحسن فى سورة هود قال التنور الذى يخبز فيه وكان تنورا من حجارة وكان لحواء حتى صار لنوح فقيل اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك فنبع الماء فعلمت به امرأته فاخبرته قوله ومحله فى مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلى باب كندة وقيل عين وردة من الشام تقدم تخريج هذين فى سورة هود قوله صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا ذكره الواحدى والبغوى فى تفسيريهما من غير اسناد قوله ارض بيت المقدس فانها مرتفعة ذكره البغوى فى تفسيره فى قوله تعالى وآويناهما الى ربوة الآية عن عطاء عن ابن عباس وهو قول قتادة وكعب قال كعب هى اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا قوله او دمشق ذكره البغوى عن عبد الله بن سلام وهو قول سعيد بن المسيب ومقاتل قوله او رملة فلسطين ذكره البغوى فى تفسيره عن ابى هريرة قوله او مصر ذكره البغوى فى تفسيره عن ابن زيد قوله وقيل للحلال الصافى القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافى ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل لم اقف عليه لكن اخرج احمد قوله خائفة ان لا يقبل منهم اشارة الى ما رواه الترمذى فى التفسير وابن ماجه فى الزهد والحاكم والبيهقى واحمد وابن ابى شيبة واسحق بن راهويه من حديث عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمدانى عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا الآية قلت اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون

جرير عن قتادة فى الآية قال استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين. واخرج عبد ابن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال هو الطين اذا قبضت عليه خرج ماؤه من بين اصابعك. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذى يكون منه الولد م

ومسلم والترمذى وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا فان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم. وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك م

وهم يخافون ان لا يقبل منهم اولئك هم الخيرات انتهى وسكت عنه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد قوله حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فقحطوا حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحترقة هذه قطعة من حديث اخرجه البخارى ومسلم من حديث ابن مسعود واشار اليه المصنف فى سورة الدخان وقد ذكرناه ثمة بتمامه قوله روى انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت رواه البيهقى فى الدلائل من حديث ابن عباس ان ثمامة ابن اثال الحنفى لما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم وهو اسير خلى سبيله ولحق بمكة ثم رجع فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجاء اليه ابو سفيان ابن حرب فناشده الله والرحم الست تزعم الى آخر لفظ المصنف وفيه فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى ورواه الطبرى والواحدى فى اسباب النزول واختصره النسائى ولفظه جاء ابو سفيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعنى الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا الآية والعلهز بكسر العين المهملة هو كما فى النهاية شئ يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يأكلون القردان ويقال للقراد الضخم علهز وقيل العلهز شئ ينبت ببلاد بنى سليم له اصل كاصل البردى انتهى قوله عن الحسن انه اخبر نبيه ان له فى امته نقمة ولم يطلعه عليها فامره بهذا الدعاء كذا فى الكشاف يعنى قوله رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين وعزاه الواحدى فى تفسيره للزجاج قوله وعنه عليه السلام اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم

والاحزان بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون
اخرجه ابن جرير من حديث ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة رض اذا عاين المؤمن الملائكة الى آخره وذكره الثعلبي
عن عائشة مرفوعا من غير سند وكذا اخرجه ابن المنذر قوله قيل
ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق
القول مني فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا
دعي الله وحده كفرتم فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك
فيجابون انكم ماكثون فيقولون الفا ربنا اخرنا فيجابون اولم
تكونوا اقسمتم من قبل فيقولون الفا اخرجنا نعمل صالحا فيجا بُونَ
اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون فيجابون اخسئوا فيها
ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق وعواء لم اجده هكذا
لكن له اصل فيما اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي في البعث عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات
يجيبهم الله في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا
يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى
اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا
يتكلمون بعد هذا ابدا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به
عينه عند نزول ملك الموت موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه

والواحدي

والواحدي في تفاسيرهم عن ابي بن كعب قوله وعنه لقد انزلت
علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون
حتى ختم العشر اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في الصلاة
من حديث عمر بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فمكثنا ساعة
فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا
وارض عنا وارضنا قال النسائي منكر واخرجه الحاكم وصححه
وتعقبه الذهبي في مختصر المستدرك لان في سنده يونس بن
سليم شيخ عبد الرزاق سئل عنه عبد الرزاق فقال اظنه لا
شيء قاله الذهبي في مختصر المستدرك قوله روي ان اولها وآخرها
من كنوز الجنة من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من
آخرها فقد نجا وافلح قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه
وقال الحافظ ابن حجر لم اجده انتهى ونحوه للزيلعي الحافظ

سورة النور

قوله لقوله عليه السلام
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام رواه الجماعة الا البخاري
من حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر
بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم
انتهى قوله لرجمه عليه السلام اليهوديين اخرجه الائمة الستة
من حديث ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق عليه السلام حتى جاء
يهود فقال ما تجدون في التوراة قالوا نسود وجوههما ونحممهما
ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فأتوا بالتوراة ان كنتم
صادقين فجاءوا فقرأوها حتى كان اذا مروا بآية الرجم وضع الفتى
الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها
فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها آية الرجم فأمر بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله بن عمر فكنت

يحنى رجمها فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه انتهى قوله
من اشرك بالله فليس بمحصن اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده
والدارقطني في سننه من طريقه عن ابن عمر مرفوعا وصوب
الدارقطني وقفه وقال لم يرفعه غير اسحق وتعقبه الحافظ
ابن حجر بان اسحق قال في مسنده ان شيخه حدثه به مرة مرفوعا
واخرى موقوفا انتهى قوله قال عليه السلام لو سرقت فاطمة بنت
محمد لقطعت يدها رواه الائمة الستة في الحدود من حديث
عائشة قالت ان قريشا اهمهم شأن المخزومية التي سرقت
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يكلم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من يجترئ عليه الا
اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
اسامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في
حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال انما هلك الذين
من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة الحديث
قلت سمعت شيخنا البصري (عبد الله بن سالم) يقول في هذا الحديث ما معناه
ينبغي الكناية وعدم التصريح بفاطمة رض بان يقول القارئ
هكذا لو ان وذكر امرأة شريفة سرقت الى آخره قوله لان الآية
نزلت في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا يكرين
انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية اخرجه
ابن ابي شيبة في المصنف من مرسل سعيد بن جبير بلفظ كن
بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل
الاسلام ان يتزوجوهن فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك عليهم وفيهم نزلت وانكحوا الايامى منكم الآية انتهى
قوله ويؤيده انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح
وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال هو حديثان احدهما اوله موقوف
على ابن عباس اخرجه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما
ولفظه سئل ابن عباس عن الرجل يصيب المرأة حراما ثم يبدو
له ان يتزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح

اخرجه الطبراني والدارقطني من حديث عائشة قالت سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رجل زنى بامرأة واراد ان يتزوجها
فقال الحرام لا يحرم الحلال واعله الدارقطني بعثمان بن عبد الرحمن
الوقاصي وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر والصحيح عن الزهري
عن علي موقوفا مع انقطاعه قال وروى ابن ماجه عن ابن عمر
مرفوعا لا يحرم الحرام الحلال وفي اسناده عبد الله العمري وهو ضعيف
انتهى قوله نزلت في هلال ابن امية راى رجلا على فراشه اخرجه
الطيالسي وعبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو داود وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال
لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الآية
قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار هكذا انزلت يا رسول
الله الى ان قال حتى جاء هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب
عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فرأى بعينه
وسمع باذنه فلم يهجه حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر قصته الى ان قال فنزلت والذين يرمون ازواجهم
الآية والرجل هو شريك بن سحماء رض كما في رواية البخاري والترمذي
وابن ماجه قوله لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا
اخرجه الدارقطني من حديث ابن عمر قوله وذلك انه عليه السلام
استصحبها (عائشة رض) في بعض الغزوات فاذن ليلة في القفول بالرحيل
(صفة لليلة اي ليلة كائنة في رجوعهم في القفول الى المدينة متعلق باذن)
فمشت لقضاء حاجة ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد
من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن الذي كان يرحلها
انها دخلت الهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها
لم تجد احدا فجلست كي يرجع اليها منتشد وكان صفوان بن معطل السلمي
تعرس وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته
فركبتها فقادها حتى اتيا الجيش فاتهمت به اخرجه بمعناه عبد الرزاق
واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رض قوله
في القفول صفة ليلة مصدر قفل اذا رجع اي ليلة كائنة في رجوعهم
من تلك الغزوة الى المدينة وقوله بالرحيل متعلق باذن وقوله من

جزع ظفار قال ابن الاثير الجزع بالفتح الخرز اليمانى الواحدة جزعة وظفار بوزن قطام مدينة لحمير باليمن وروى اظفار وهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه وقيل واحده ظفر انتهى وقوله برحلها بالتشديد اى الهودج والمطية الناقة التى يركب مطاها اى ظهرها قاله ابن الاثير فى النهاية وقوله عرّس من التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة كذا فى النهاية وقوله فادلج بالتشديد اى سار آخر الليل قوله وانه نزل فى ابى بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان قد حلف ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين اخرجه الشيخان من حديث عائشة قوله روى انه عليه السلام قرأها على ابى بكر فقال بلى احب ورجع الى مسطح نفقته اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية قال نزلت هذه الآية فى رجل من قريش يقال له مسطح كان بينه وبين ابى بكر قرابة وكان يتيما فى حجره وكان ممن اذاع على عائشة ما اذاع فلما انزل الله براءتها وعذرها تألى ابو بكر لا يرزؤه خيرا فانزل الله هذه الآية فذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر فتلاها عليه فقال الا تحب ان يغفر الله لك قال بلى قال فاعف عنه وتجاوز فقال لا جرم والله لا امنعه معروفا كنت اوليه قبل اليوم قوله قال ابن عباس لا توبة له يعنى من قذف عائشة اخرجه الطبرانى وابن مردويه قوله وعنه عليه السلام التسليم ان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذن له دخل والا رجع اخرجه ابن ماجه من حديث ابى ايوب الانصارى قوله وروى ان رجلا قال ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم استأذن على امى قال نعم قال لا خادم لها غيرى استأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن اخرجه مالك فى الموطأ وابو داود فى المراسيل وابن جرير فى تفسيره من حديث عطاء بن يسار مرسلا ورواه ابن ابى شيبة فى مصنفه فى النكاح حدثنا ابن عيينة عن زيد بن اسلم ان رجلا قال الحديث قوله لما روى انه عليه السلام اتى فاطمة رض بعبد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت

به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ رأسها فقال عليه السلام انه ليس عليك بأس انما هو ابوك وغلامك اخرجه ابو داود من حديث انس قوله وقيل المراد بها الاماء وعبد المرأة كالاجنبى رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه من حديث سعيد بن المسيب قال لا تغرنكم الآية الا ما ملكت ايمانكم انما عنى بها الاماء دون العبيد انتهى قوله لقوله عليه السلام اطلبوا الغنى فى هذه الآية قال السيوطى فى الحاشية لم اقف عليه وفى معناه حديث التمسوا الرزق بالنكاح رواه الثعلبى والديلمى من حديث ابن عباس وحديث تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال اخرجه البزار والدارقطنى فى العلل والحاكم من حديث عائشة قوله وقد روى مثله مرفوعا يعنى مثل هذا التفسير اخرج ابو داود فى المراسيل والبيهقى فى سننه عن يحيى بن كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا على الناس واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال المال واخرج ابن مردويه عن على مثله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد مثله واخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال امانة ووفاء قوله وعن على رض يحط الربع اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال ابن عباس فى قوله وآتوهم من مال الله الذى آتاكم امر الله المؤمنين ان يعينوا فى الرقاب وقال على بن ابى طالب امر الله السيد ان يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم من الله ليس بفريضة ولكن فيه اجر واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى من طريق ابى عبد الرحمن السلمى ان على بن ابى طالب قال فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال مالا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم قال يترك للمكاتب الربع واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والديلمى والبيهقى من طريق عبد الله بن حبيب عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله قوله وعن ابن عباس

قلت هكذا ذكره البغوي في تفسيره ولم يسنده والذي وقفت عليه
من الروايات عنه انه لم يُقدّره بشيء من ذلك مما اخرجه ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله وآتوهم من مال الله امر الله المؤمنين
ان يعينوا في الرقاب وقال علي بن ابي طالب امر الله السيد ان
يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم من الله ليس بفريضة
ولكن فيه اجر انتهى قوله ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث
بريرة هو لها صدقة ولنا هدية رواه الائمة الستة من حديث
عائشة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل هذا تُصدّق
به على بريرة فقال الحديث قوله كانت لعبد الله بن ابي ست جوار يكرههن
على الزنا وضرب عليهن الضرائب فشكى بعضهن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت رواه مسلم مختصرا في آخر صحيحه من حديث جابر
ان جارية لعبد الله بن ابي يقال لها مسيكة واخرى يقال لها
اميمة كان يريدهما على الزنا فشكتا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان
اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم ورواه البزار في مسنده وذكره
الثعلبي عن مقاتل بمعنى لفظ المصنف قوله ولها في مصحف ابن مسعود
من بعد اكراههن لهن غفور رحيم اخرج هذه القراءة عبد بن
حميد وابن ابي حاتم قوله ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادي من
فيهما فهم بنوره يهتدون اخرج نحوه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابن عباس الله نور
السموات والارض قال هادي اهل السموات والارض مثل نوره
مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة يقول موضع الفتيلة يكاد الزيت
الصافي يضيء قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءا
على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل الهدى قبل ان يأتيه العلم
فاذا جاءه العلم ازداد هدى ونورا على نوره قوله وفي الحديث لا خير
في شجرة ولا نبات في مقنأة ولا خير فيهما في مضحى قال الحافظ ابن
حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا انتهى والمقنأة موضع
لا تطلع عليه الشمس وكذا المقنؤة وهما بالهمز وقيل هما غير مهموزين
ذكره في النهاية وفي القاموس ارض مضحاة لا تكاد تغيب عنها الشمس

قوله روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة تعبّد في الجاهلية والتمس
الدين فلما جاء الاسلام كفر ذكره البغوي في تفسيره عن مقاتل
قال نزلت هذه الآية في عتبة بن ربيعة بن امية كان في عتبة
بن امية كانه يلتمس الدين في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء
الاسلام كفر والاكثرون على انه عام في جميع الكفار انتهى قوله نزلت
في بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الواحدي في اسباب النزول
في قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الآية وعزاه الى
المفسرين بلفظ قال المفسرون هذه الآية والتي بعدها في بشر
المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في ارض فجعل اليهودي
يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما وجعل
المنافق يجره الى كعب بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا
قال وقد مضت هذه القصة عند قوله يريدون ان يتحاكموا
في سورة النساء انتهى وكذا ذكره البغوي والكشاف من غير
اسناد قوله وقيل في مغيرة بن وائل خاصم عليا في ارض فابى ان
يحاكمه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره في الكشاف بلفظ
ان المغيرة بن وائل كان بينه وبين علي بن ابي طالب خصومة
في ماء وارض فقال المغيرة اما محمد فلست آتيه ولا احاكم اليه فانه
يبغضني وانا اخاف ان يحيف علي انتهى وذكر القرطبي في تفسيره
الروايتين واسند قصة بشر الى ابن جرير وفيه نظر قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا في مكة عشر سنين خائفين
ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه
حتى انجز الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد المشرق
والمغرب اخرجه بنحوه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي العالية
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة نحوا من عشر سنين
يدعون الى الله وحده وعبادته وحده لا شريك له سرا وهم خائفون
لا يؤمرون بالقتال حتى امروا بالهجرة الى المدينة فقدموا المدينة
فامرهم الله تعالى بالقتال وكانوا بها خائفين يمسون بالسلاح ويصبحون
بالسلاح فغبروا ما شاء الله ثم ان رجلا من اصحابه قال يا رسول

لاني راجعت تفسيره فلم اجده تعرض لخصوص بشر سهم

الله ابدا الدهر نحن خائفون هكذا اما يأتي علينا زمان نأمن فيه
ونضع فيه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغبروا
الا يسيرا حتى يجلس الرجل في الملأ العظيم محتبيا ليست فيهم حديدة
فانزل الله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الى آخر الاية فاظهر الله نبيه على جزيرة العرب فأمنوا
ووضعوا السلاح ثم ان الله قبض نبيه فكانوا كذلك آمنين في
زمان ابي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا النعمة
فادخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم واتخذوا الحجر والشرط
وغيروا فغير ما بهم واسنده الحاكم في المستدرك بنقص يسير وزيادة
من حديث الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وآوتهم
الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة لا يبيتون الا بالسلاح
ولا يصبحون الا فيه فقال ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين
لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا منكم ليستخلفنهم
في الارض الاية وقال صحيح الاسناد قوله وفيه دليل على صحة النبوة
وخلافة الخلفاء الراشدين اشارة الى ما رواه احمد وابن ابي
شيبة وابو داود الطيالسي في مسانيدهم والطبراني والبيهقي
في دلائل النبوة من حديث ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بدأ هذا الامر نبوة ورحمة
وكائنا خلافة ورحمة وكائنا ملكا عضوضا وكائنا عتوة وجبرية
وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمور والحرير ينصرون
على ذلك ويرزقون حتى يلقوا الله انتهى وروى ابو داود في
كتاب السنة والترمذي في الفتن والنسائي في المناقب من حديث
سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك وفي
لفظ ثم يؤتي الله الملك من يشاء قال سعيد قال لي سفينة امسك
عليك خلافة ابي بكر قال وخلافة عمر قال وخلافة عثمان قال
فوجدناها ثلاثين سنة قال الترمذي حديث حسن لا نعرفه
الا من حديث سعيد بن جمهان انتهى ورواه البيهقي في كتاب

المدخل

المدخل وزاد فيه قال فقلت له فمعوية قال هو اول الملوك انتهى
ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عنه ولفظهما قال
سعيد امسك معك خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين
وخلافة عثمان اثنا عشر وخلافة علي ست سنين انتهى قوله نزلت
لما روى ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته
اخرجه بمعناه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال بلغنا ان رجلا
من الانصار وامرأته اسماء بنت مرثد صنعا للنبي صلى الله عليه
وسلم طعاما فقالت اسماء يا رسول الله ما اقبح هذا انه ليدخل
على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد غلامهما بغير اذن فانزل الله
في ذلك يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم يعني
العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال من احراركم من
الرجال والنساء قوله وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما ليدعو عمر فدخل وهو نائم
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى
اباءنا وابناءنا وخدمنا ان يدخلوا هذه الساعة علينا الا
باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد
انزلت عليه هذه الاية نقله الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما والواحدي
في اسباب النزول عن ابن عباس من غير سند قوله لقوله عليه
السلام انت ومالك لابيك اخرجه ابن ماجه من حديث جابر
قوله وقوله عليه السلام ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان
ولده من كسبه اخرجه اصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث عائشة رضي مرفوعا بلفظ ان اطيب ما اكل الرجل
من كسبه الى آخره وروى ابو داود وابن ماجه من حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يجتاح مالي قال انت
ومالك لوالدك ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اموال اولادكم من
كسبكم فكلوه هنيئا انتهى قوله نزلت في بني ليث بن عمرو بن كنانة كانوا
يتحرجون ان يأكل الرجل وحده اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم عن قتادة قال كان هذا الحي من بني كنانة بن خزيمة يرى احدهم ان

قال الدميري زاد في المستدرك صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

عليه مخزاة ان يأكل وحده في الجاهلية حتى إن كان الرجل ليسوق
الذود الحفّل وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشاربه فانزل
الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا قوله او في قوم
من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا يأكلون الا معه اخرجه ابن جرير وابن
المنذر عن عكرمة وابي صالح قالا كانت الانصار اذا نزل بهم ضيف
لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم قوله او في قوم
تحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطعام في القزازة والنهمة
رواه الواحدي في اسباب النزول بنحوه وكذا البغوي في التفسير
عن سعيد بن جبير والضحاك قالا كان العرجان والعميان يتنزهون
عن مؤاكلة الاصحاء لان الناس يتقذرونهم ويكرهون مؤاكلتهم وكان
اهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم اعمى ولا اعرج ولا مريض تقذرا
منهم فانزل الله هذه الآية انتهى قوله لاختلاف الطعام قيل انه
كحكام وحفاظ جمع طاعم كآكل لفظا ومعنى ولم تره في شيء من كتب
اللغة ولو قيل انه بفتح الطاء وبالعين المعجمة وهم اسافل الناس والعامة
جاز والقزازة بقاف مفتوحة وزايين معجمتين فسّر في الكشاف بالتباعد
عن الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكرازة زة
ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال السرقسطي انه كراهة المأكول
والمشروب يقال قززت الشيء اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتهاء
الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته
فمن احبه كره مشاركة الناس وعكسه بعكسه قوله وعن انس رضي انه
عليه السلام قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت
بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة
الاوابين اخرجه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وابو القاسم حمزة
ابن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وسنده ضعيف لان في طريقه
اليسع بن زيد بن سهل وهو واهي الحديث والحديث بتمامه كما في الكشاف
أن انس بن مالك رض قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
وروي تسع سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا قال لشيء كسرته لم
كسرته وكنت واقفا على راسه اصب الماء على يديه فرفع راسه الي فقال
الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي وامي انت يا رسول الله

فذكره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة النور
أعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما
بقي موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في التفسير
عن ابي بن كعب

سورة الفرقان

قوله كقوله عليه السلام لا تراءى ناراهما تقدم في المائدة
والحديث نهي للنار والمراد نهي صاحبها ورواه ابن الاثير في النهاية
بتمامه ولفظه انا بريء من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال
لا تراءى ناراهما اي يلزم المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك
ولا ينزل بالموضع الذي اذا اوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار
المشرك اذا اوقدها في منزله ولكنه ينزل مع المسلمين في دارهم
لان المشركين لا عهد لهم ولا امان وحث المسلمين على الهجرة
والترائي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم
بعضا وتراءى لي الشيء اذا ظهر حتى رأيته واسناد الترائي
الى النارين مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها
يقول عليه السلام ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه
تدعو الى الشيطان فكيف تتفقان والاصل في تراءى تتراءى فحذف
احدى التائين تخفيفا انتهى قوله وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة
الجزء ١٩ وقال الذين لا يرجون
النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم
فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اخرجه ابن المبارك
في الزهد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم في
الحلية عن ابراهيم النخعي قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس
يوم القيمة نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار واخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيمة
حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء قوله وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة
النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى ضيافته فابى ان يأكل طعامه حتى
ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال
صبأت فقال لا ولكن ابى ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه
فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تأتيه فتطأ قفاه وتبزق في وجهه

فوجده جالسا فى دار الندوة نفعل ذلك فقال عليه السلام لا القاك خارجا من
مكة الا علوت رأسك بالسيف فأسر يوم بدر فامر عليا بقتله وطعن ابيا
باحد فى المبارزة فرجع الى مكة ومات اخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق
الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس بلفظه وفى آخره فاسر عقبة يوم
بدر فقتل صبرا ولم يقتل من الاسارى يومئذ غيره قتله ثابت بن الافلح
واما حديث طعن النبى صلى الله عليه وسلم ابيا باحد فى القتال فاخرجه الطبرانى
عن مجاهد وذكره الثعلبى فى تفسيره والواحدى فى الاسباب بطوله وفى
آخره قال الضحاك لما بزق عقبة فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد بزاقه فى وجهه وانشعب شعبتين فاحرق خديه فكان اثر ذلك فيه
حتى الموت انتهى لكن اخرج ابن مردويه وابو نعيم فى الدلائل بسند صحيح
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان القصة المذكورة مع ابى معيط
وانه صلى الله عليه وسلم مسح وجهه الشريف من البزاق ثم التفت اليه
فقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان
يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج فقال له اصحابه اخرج معنا قال قد
وعدنى هذا الرجل ان وجدنى خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقى
صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج
معهم فلما هزم الله المشركين وحل فى جدد من الارض فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسيرا فى سبعين من قريش وقدم اليه ابو معيط
فقال اتقتلنى من بين هؤلاء قال نعم بما بزقت فى وجهى فانزل الله فى ابى
معيط ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا
قوله وعنه عليه السلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه ولم يتعاهده
ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يارب عبدك هذا اتخذنى
مهجورا اقض بينى وبينه اخرجه الثعلبى من طريق ابى هدبة ابراهيم بن هدبة
عن انس وابو هدبة كذاب قوله وعنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة
على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه
رواه الترمذى فى سورة الاحزاب من حديث اوس بن خالد عن ابى هريرة مرفوعا
بلفظ يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا
وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى
امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم

عطفت على احد تبعا لصاحب الكشاف بالنا عل فقال وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيا باحد منه

كل حدب وشوك انتهى وقال حديث حسن ورواه احمد وابن ابى شيبة واسحق
ابن راهويه وابو داود الطيالسى والبزار فى مسانيدهم ومن طريق ابى داود
الطيالسى رواه البيهقى فى البعث واخرج الحاكم فى المستدرك من حديث
ابى ذر قال حدثنى الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون
ثلاثة افواج فوجا طاعمين كاسين راكبين وفوجا يمشون ويسعون وفوجا
تسحبهم الملائكة على وجوههم الى النار وقال صحيح الاسناد قوله قوم
كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول
الرس وهى البئر المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم اخرجه ابن
عساكر عن قتادة مختصرا فى قوله واصحاب الرس قال قوم شعيب ورواه
البغوى بتمامه وسياقه اتم عن وهب بن منبه قال كانوا اهل بئر قعودا
عليها واصحاب مواش يعبدون الاصنام فوجه الله اليهم شعيبا يدعوهم
الى الاسلام فتمادوا فى طغيانهم وفى اذى شعيب عليه السلام فبينما هم
حول البئر فى منازلهم انهارت بهم فخسف بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا
جميعا قال البغوى والرس البئر وكل ركية لم تطو بالحجارة والآجر
فهى رس انتهى قوله وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود
فبعث اليهم نبى فقتلوه فهلكوا اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابى حاتم عن قتادة مختصرا فى قوله واصحاب الرس قال حدثنا ان اصحاب
الرس كانوا اهل فلج باليمامة وآبار كانوا عليها انتهى وفلج اليمامة
بفتحتين قرية معروفة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن
عاد وهو بسكون اللام واد بين البصرة وحمى ضرية كذا فى النهاية
وفيها اليمامة هى الصقع المعروف شرقى الحجاز ومدينتها العظمى حجر
اليمامة انتهى وفى القاموس الصقع بالضم الناحية قوله وقيل بئر انطاكية
قتلوا فيها حبيب النجار رواه البغوى عن كعب ومقاتل والسدى انه دوا
وهم الذين ذكرهم الله فى سورة يس واخرج ابن ابى شيبة وابن المنذر
عن ابن عباس انه سأل كعبا عن اصحاب الرس قال صاحب يس الذى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين فرسه قومه فى بئر بالاحجار واخرج ابن جرير
عن الضحاك قال الرس بئر قتل فيها صاحب يس قوله وقيل هم اصحاب
حنظلة بن صفوان النبى ابتلاهم الله بطير عظيم كان فيها من كل لون
وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له فتخ

اودبح فتنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها الصيد ولذلك سميت مغربا
فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا رواه
البغوي في تفسيره عن سعيد بن جبير مختصرا ولم يذكر قصة الطير قوله فتح
قيل هو بتاء فوقية فخاء معجمة او مهملة او بياء تحتية وجيم وقوله اودح
هو بخاء معجمة قوله وقيل هم قوم كذبوا نبيهم ورسوه اي دسوه في بئر رواه
البغوي عن عكرمة قوله قيل القرن اربعون سنة اخرجه ابن مردويه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي خمس قرون
القرن اربعون سنة ومثله عن حماد عن ابراهيم عند ابن المنذر وعن
ابن سيرين عند ابن جرير قوله وقيل سبعون اخرجه عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة وقرونا بين ذلك كثيرا قال كان يقال
ان القرن سبعون سنة قوله وقيل مائة وعشرون اخرجه اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زرارة بن ابي
اوفى قال القرن مائة وعشرون عاما قوله يعني سدوم عظمى قرى
قوم لوط امطرت عليها الحجارة اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس في قوله
ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية
لوط التي امطرت مطر السوء قال الحجارة انتهى وسدوم فعول من
السدم وهو الندم مع غم قال ابو منصور مدينة من مدائن قوم لوط
كان قاضيها يقال له سدوم قلت وقال ابو حاتم في كتاب المزال والمفسد انما
هو سذوم بالذال المعجمة قال والدال خطأ قال الازهري وهو الصحيح
وهو اعجمي وقال الشاعر كذلك قوم لوط حين اضحوا كعصف في سدومهم رميم
وهذا يدل على انه اسم البلدة لا القاضي الا ان قاضيها يضرب به المثل
فيقال اجور من قاضي سدوم وذكر الميداني في كتاب الامثال ان سدوم
هي برميني بلدة من اعمال حلب معروفة عامرة عندهم وكان من جور
احكامهم انهم اذا ارتكبوا الفاحشة من احد اخذ منه اربعة دراهم كذا
في معجم البلدان قوله وعن لقمان يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت
فتنشر لم اقف عليه وهو في الكشاف قوله قال عليه السلام التراب
طهور المؤمن اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة قوله وعن ابن عباس ما عام
امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلى هذه الاية
اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه

اخرجه النسائي من حديث ابي ذر بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم قوله طهور اناء احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسله سبعا احداهن بالتراب م

والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال ما من عام باقل مطرا من عام
ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الاية ولقد صرفناه بينهم
ليذكروا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في الاية قال ان الله قسم
هذا الرزق بين عباده وصرفه بينهم قال وذكر لنا ان ابن عباس
كان يقول ما كان عام اقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين عباده
فتارة ترزقه ارض وتحرمه الاخرى قوله ان لا يجاوزوا حد الكرم
اشارة الى ما رواه عبد الرزاق في تفسيره عن عمر بن الخطاب في قوله
تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا قال كفى سرفا ان لا يشتهي الرجل شيئا
الا اشتراه فاكله انتهى ومن طريق عبد الرزاق رواه الثعلبي
ونحوه لاحمد عن عمر موقوفا ورواه ابن ماجه من حديث انس مرفوعا
بلفظ من السرف ان تاكل ما اشتهيت انتهى وانما قلنا انه اشارة الى
ما ذكر لانه ليس من الكرم ان ياكل المرء كل ما يشتهي لانه سرف وكل ما هو
سرف لا يكون كرما قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان
لقي الله وهو مؤمن بان الساعة اتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير
نصب موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث
ابي

سورة الشعراء

قوله لبث فيهم ثلاثين
سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنة ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلاثين
سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين رواه الواحدي في تفسيره صدره
عن مقاتل ولم اقف على الباقي قوله روي ان فرعون لما رأى الاية الاولى
قال فهل غيرها فاخرج قال فرأيتها فادخلها في ابطه ثم نزع ولها شعاع
يكاد يغشي الابصار ويسد الافق ذكره الثعلبي في سورة الاعراف
بمعناه عن ابن عباس والسدي والله اعلم قوله وكانوا ستمائة وسبعين
الفا اخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن مسعود في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قوله اذ
روي انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف اخرجه ابن جرير عن
قيس بن عباد قوله روي ان مؤمنا من آل فرعون كان بين يدي
موسى عليه السلام فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك
آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلي اؤمر بما اصنع اخرجه ابن ابي حاتم
عن خليد بن عبيد الله العصري بلفظ ان مؤمن آل فرعون كان

امامَ العدوّ قال يا بني البيه اين اُمرتُ قال لمامك قال وهل امامي
الا البحر قال والله ما كذبتُ وما كُذِبْتُ ثم سار ساعة فقال مثل
ذلك فردّ عليه موسى مثل ذلك قال موسى وكان اعلم بالله كلاّ انّ
معي ربّي سيهدين قوله روي انها لما نزلت صعد الصفا ونادا هم
فخذاً فخذاً حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل
خيلا اكنتم مُصَدِّقيَّ قالوا نعم قال فاني نذيرٌ لكم بين يدي عذاب
شديد اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد
الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا مَن هذا الذي يهتف فقالوا
محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف
يا بني عبد المطّلب فاجتمعوا اليه فقال ارأيتكم لو اخبرتكم انّ خيلا تخرج
بسفح الجبل اكنتم مصدّقيَّ قالوا ما جرّبنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذابٍ شديدٍ فقال ابو لهب تبًّا لكَ الهذا جمعتنا فنزلت
تبت يدا ابي لهب قوله وقيل يعبدونها بالنهار دون الليل ذكره
البغوي في تفسيره في قوله تعالى فنظل لها عاكفين قال قال بعض اهل
العلم انما قال فنظلّ لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقالُ
ظلَّ يفعل كذا اذا فعله النهار قوله كما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل
طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة
طاعتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله والتلاوة
والتلاوة بيّض له السيوطي وهو في الكشاف ولم يتعرض له مخرّجاه
قال في الفائق الدندنة ارفع من الهيمنة تردّد في صدرك تسمع
نغمته ولا يفهم حكاه الطيبي قوله كما جاء في الحديث الكلمة يحفظها الجنيّ
فيقرّها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة اخرجه الشيخان
من حديث عائشة قلتُ ويروى يخطفها بدل يحفظها والحديث بتمامه
في الصحيحين عن عائشة قالت سأل ناسٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدّثونَ
اخبارًا بالشيء يكون حقًّا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
من الحق يخطفها الجنيّ فيقرّها في اذن وليه قرّ الدجاجة فيخلطون
فيها اكثر من مائة كذبة انتهى وفي النهاية الخطف استلاب الشيء واخذه

الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف

بسرعة

بسرعة ومنه حديث الجن يختطفون السمع اي يسترقونه ويستلبونه
والقرّ ترديدك الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررته فيه اقرّه
قرًّا وقرّ الدجاجة صوتها اذا قطعته انتهى وعين مضارعه بالفتح
وبالكسر كما في القاموس وفيه الدجاجة تقرّ قرًّا وقريرًا قطعت
صوتها والكلام في اذنه قرًّا افرغه اوسارّه او صبّ عليه الماء صبّه انتهى
قوله وكانه عليه السلام يقول لحسان قل وروح القدس معك اخرجه
الشيخان من حديث البراء بن عازب ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اهجهم وجبريل معك ورواه النسائي في المناقب بلفظ قال رسول الله
لحسان اهجُ المشركين فان روح القدس معك ورواه الحاكم في المستدرك
وصححه وروى ابن مردويه في تفسيره في سورة الاحزاب عن جابر رضه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب مَن يحمي اعراض المسلمين
فقال حسّان انا يا رسول الله قال نعم اهجهم فان روح القدس سيعينك
عليهم انتهى قوله وعن كعب بن مالك انه عليه السلام قال اهجهم فوالذي نفسي
بيده هو اشدُّ عليهم من النبل رواه عبد الرزاق ليس فيه اهجهم ولفظه
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال لما نزلت والشعراء يتبعهم
الغاوون اتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما
ذا ترى في الشعر فقال ان المؤمن تجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
لكأنما تنضحونهم بالنبل انتهى وفي طبقات ابن سعد عن ابن سيرين مرسلا
انه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك هيه فانشده فقال لهو اشدّ
عليهم من وقع النبل وفي صحيح مسلم في فضائل حسّان من حديث عائشة
اهجوا قريشا فانه اشدّ عليها من رشق النبل قوله وقد تلاها ابو بكر
رض حين عهد اليه اخرج ابن ابي حاتم عن عائشة رضه قالت كتب ابي في
وصيته سطرين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى ابو بكر بن ابي قحافة
عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب
اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذاك ظني به ورجائي فيه
وان يجر ويبدّل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ورواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابي بكر وفيه ان الكاتب عثمانُ
بن عفّان بامر ابي بكر وفي آخره امر بختم الكتاب ثم دفع بيده وقال اللهم
اني لم ارد الا اصلاحهم وقد عملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم

رأى ورثيتُ عليهم خيرَهم واقواهم عليه فاخلفني فيهم فانهم عبادك
وبنوا صبيهم بيد لثنا صلحهم له واصلحه لهم واجعله من خلفائك الراشدين
يتبع هدى نبيك وهدى الصالحين بعده مختصر من كلام طويل قوله
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الشعراء كان له من
الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بنوح وكذب به وهود وصالح
وشعيب وابراهيم وبعدد من كذّب بعيسى وصدّق بمحمد عليه السلام
موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى من حديث ابى بن كعب

سورة النمل

قوله وقيل الجيب القميص اخرجه
قوله والعلم اشارة الى ما رواه ابو نعيم فى كتاب فضل العالم العفيف على الجاهل
الشريف من حديث البراء بن عازب رض مرفوعا العلماء ورثة الانبياء يحبهم
اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان فى البحر انتهى وروى ابو داود والترمذى
وابن ماجه نحوه من حديث ابى الدرداء رض ورواه ابو نعيم ايضا من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم انتهى ورواه ابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان من حديث ابن مسعود مرفوعا
بلفظ العلماء ورثة الانبياء انتهى قوله وكانوا تسعة عشر يعنى بنى داود
عليه السلام ذكره الواحدى فى تفسيره عن قتادة وذكره البغوى بلا
راو قوله حكى انه مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت
نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء رواه البغوى والقرطبى فى تفسيريهما
عن فرقد السبخى قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل
ذنبه فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت
نصف تمرة الى آخره والعفاء بالفتح والمد التراب وقال ابو عبيد هو
الدروس والهلاك قوله وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم
يخلقوا رواه البغوى والقرطبى فى تفسيريهما عن كعب فى حديث طويل قوله
روى انه لما اتم بناء البيت المقدس تجهز للحج فوافى الحرم واقام بها ما شاء
ثم توجه اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء ظهيرة فاعجبته نزاهة
ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدهد رائده لانه يحسن طلب الماء
فتفقده لذلك فلم يجده اذ حلق حين نزل سليمان فرأى هدهدا واقعا
فانحط اليه فتواصفا فطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى

ما حكى

ما حكى ذكره البغوى مفصلا وعزاه الى العلماء قوله حلق بالحاء
المهملة وباللام المشددة من التحليق بمعنى ارتفع وفى القاموس
تحليق الطائر ارتفاعه فى طيرانه قوله وقيل كان ثلاثين ذراعا
فى ثلاثين عرضا وسمكا او ثمانين فى ثمانين رواهما البغوى الاول
عن ابن عباس والثانى عن قتادة قوله او لانه كان مختوما اشارة
الى ما رواه القضاعى فى مسند الشهاب من حديث ابن عباس
مرفوعا كرم الكتاب ختمه وذلك قوله تعالى انى القى الى كتاب كريم
انتهى ورواه الثعلبى والواحدى فى التفسير بلفظ كرامة الكتاب
ختمه وفى سنده محمد بن مروان ويعرف بالسدى الصغير متروك
الحديث وفيه الكلبى مثله قاله ابن طاهر فى كلامه على احاديث
الشهاب ويحتمل ان يكون اشارة الى ما رواه الجماعة الا ابن ماجه
فى اللباس من حديث قتادة عن انس قال اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكتب الى العجم فقيل له انهم لا يقبلون كتابا
الا بخاتم وفى لفظ للبخارى الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من
فضة ونقش فيه محمد رسول الله انتهى قوله روى انها بعثت منذر
ابن عمرو فى وفد وارسلت معهم غلمانا على زى الجوارى وجوارى
على زى الغلمان وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة
الثقب وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجوارى وثقب
الدرة ثقبا مستويا وسلك فى الخرزة خيطا فلما وصلوا الى معسكره
ورأوا عظمة شأنه تقاصرت اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه
وقد سبقهم جبريل بالحال طلب الحق واخبر عما فيه فامر الارضة
فاخذت شعرة ونفذت فى الدرة وامر دودة بيضاء فاخذت
الخيط ونفذت فى الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء
بيدها فتجعله فى الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه
يضرب به وجهه ثم رد الهدية اخرجه ابن ابى حاتم عن السدى
نحوه وليس فيه ذكر منذر بن عمرو قوله آصف بن برخيا اخرجه ابن
ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب
قال آصف كاتب سليمان واخرج عن يزيد بن رومان قال هو آصف
ابن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم وهو ابن خالة سليمان

او كاتبه د برخيا بفتح الموحدة وسكون الرآء المهملة وكسر الخاء
المعجمة بعدها مثناة تحتية يمد ويقصر قوله او الخضر اخرجه ابن
ابى حاتم عن ابن لهيعة قوله اخرج ابن ابى شيبة وابن المنذر
وابن عساكر عن ابن عباس قال لم يجر عرش صاحبة سبا بين
الارض والسماء ولكن انشقت به الارض فجرى تحت الارض
حتى ظهر بين يدى سليمان ونحوه عند ابى عبيد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قراءة ابن مسعود قال
الذى عنده علم من الكتاب انا انظر فى كتاب ربى ثم آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك قوله روى انه امر قبل قدومها
فبنى قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى تحته الماء والقى
فيه حيوانات البحر ووضع سريره فى صدره فجلس عليه فلما
ابصرته ظنته ماء فكشفت عن ساقيها اخرجه ابن ابى شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم فى جملة حديث طويل
قال ابن ابى حاتم قال ابو بكر بن ابى شيبة ما احسنه من حديث
قوله روى انه كان لصالح فى الحجر مسجد فى شعب يصلى فيه فقالوا
زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث
فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت
عليهم فم الشعب فهلكوا ثم وهلك الباقون فى اماكنهم بالصيحة
اخرجه ابن جرير من طريق ابى وهب عن ابن زيد وسياقه
اتم قوله روى ان طولها ستون ذراعا ولها قوائم وزغب وريش
وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب رواه الثعلبى
من حديث حذيفة مرفوعا بلفظ دابة الارض طولها ستون
ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين
عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه كافر ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان انتهى وبعضه فى مستدرك الحاكم وسيأتى بعده
والزغب بفتح الزاى والغين المعجمة هو صغار الريش اول ما
ما يطلع كذا فى النهاية قوله وروى انه عليه السلام سئل عن مخرجها
فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعنى المسجد الحرام رواه الطبرى
من حديث ربعى بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقلت يا رسول الله
من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف
بالبيت معه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل
وتنشق الصفا مما يلى المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول
ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب
ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر اما المؤمن فتترك
وجهه كانه كوكب درى واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة
سوداء انتهى ومن طريق الطبرى رواه الثعلبى ومن طريق
الثعلبى رواه البغوى قوله وروى انها تخرج ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان فتنكت بالعصا فى مسجد المؤمن نكتة بيضاء
فتبيض وجهه وبالخاتم فى انف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه
اخرج نحوه الطيالسى واحمد ونعيم بن حماد وعبد بن حميد والترمذى
وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم
وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس ان دابة الارض
تخرج من بعض اودية تهامة ذات زغب وريش لها اربع قوائم
فتنكت بين عينى المؤمن نكتة يبيض منها وجهه وتنكت بين عينى
الكافر نكتة يسود منها وجهه واخرج الطيالسى ونعيم بن حماد وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقى عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر
فتخرج خرجة فى اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة
ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى دون تلك فيعلو
ذكرها فى اهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس فى اعظم المساجد على
الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم ترعهم الا وهى ترغو بين الركن
والمقام تنفض عن راسها التراب فارفض الناس عنها شتى
وثبتت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم
فجلت وجوههم حتى جعلتها كانها الكوكب الدرى وولت فى الارض
لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها

بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فتقبل عليه
فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ويصطحبون
في الأسفار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن ليقول يا كافر
اقضني حقي وإن الكافر ليقول يا مؤمن اقضني حقي قال الحاكم
بعد تصحيحه هو أبين حديث في الدابة انتهى قوله قيل هم جبريل
وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ذكره البغوي والواحدي في تفسيريهما
عن الكلبي ومقاتل زاد البغوي فلا يبقى بعد النفخة إلا هؤلاء
الأربعة ثم يقبض الله روح إسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح
ميكائيل ثم روح جبرائيل فيكون آخرهم موتا جبرائيل انتهى قوله وقيل
الشهداء أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي هريرة في قوله
ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال هم الشهداء
قال البغوي وفي بعض الآثار الشهداء ثنية الله عز وجل الذين
استثناهم قوله وقيل الحور والخزنة وحملة العرش روى البغوي
الحور والخزنة عن الضحاك بلفظ الزبانية وذكر حملة العرش بلفظ روي
تلك أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال هم حملة العرش
انتهى وسيأتي في سورة الزمر إن شاء الله تعالى قوله وقيل موسى عليه
السلام لأنه صعق مرة أخرجه ابن المنذر عن جابر بلفظ استثنى موسى
لأنه كان صعق قبل قلت وهو في سورة الزمر قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة طس كان له من الأجر عشر حسنات بعدد
من صدق بسليمان وكذب به وهود وصالح وإبراهيم وشعيب عليهم
السلام ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله موضوع أخرجه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث أبي

سورة القصص

قوله لأن كاهنا قال له يولد مولود
في بني إسرائيل يذهب ملكك على يده إشارة إلى ما أخرجه عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال كان حازي يحزي
لفرعون فقال إنه يولد في هذا العام غلام يذهب بملككم وكان فرعون
يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم حذرا من قول الحازي قال في النهاية
الحزاة والحازي الذي يحزر الأشياء ويقدرها بظنه يقال

يقال حزوت الشيء أحزوه وأحزيه ويقال للذي ينظر في النجوم وأحكامها
بظنه وتقديره فربما أصاب ومنه الحديث كان لفرعون حاز أي
كاهن انتهى أو إشارة إلى ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي
قال كان من شأن فرعون أنه رأى في منامه أن نارا أقبلت من بيت
المقدس حتى إذا اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت
بني إسرائيل فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة وهم العافة
الذين يزجرون الطير فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا
البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون
على وجهه هلاك مصر فأمر بني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا
ذبحوه ولا تولد لهم جارية إلا تركت الحديث قوله روي أنه لما ضربها
الطلق دعت قابلة من الموكلات بحبالى بني إسرائيل فعالجتها فلما
وقع موسى عليه السلام على الأرض هالها نور بين عينيه وارتعش
مفاصلها ودخل حبه في قلبها بحيث منعها من السعاية فأرضعته
ثلاثة أشهر ثم ألح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في
تفحصها فأخذت له تابوتا فقذفته في النيل رواه البغوي
في تفسيره من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قوله وفي الحديث
أنه قال لك لا لي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداها أخرجه
ابن جرير عن محمد بن قيس قال قالت امرأة فرعون قرة عين لي
ولك لا تقتلوه قال فرعون قرة عين لك أما لي فلا قال محمد بن قيس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك
لكان لهما جميعا وأخرجه النسائي في سننه الكبرى في تفسير
سورة طه من حديث ابن عباس وفيه فأتت فرعون فقالت
قرة عين لي ولك فقال فرعون يكون لك فأما أنا فلا حاجة لي
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به
لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته لهداه الله
كما هداها ولكن الله حرمه ذلك قوله وذلك لما رأت من نور بين
عينيه وارتضاعه إبهامه لبنا وبرء البرصاء بريقه رواه البغوي
في تفسيره في حديث طويل عن ابن عباس وغيره وفيه فعالجوا
فتح التابوت فلم يقدروا وعالجوا كسره فلم يقدروا فدنت آسية

فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها ففتحته فاذا
بصبي صغير في مهده واذا نور بين عينيه وقد جعل الله رزقه
في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله المحبة في قلب آسية واحبه فرعون
وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من التابوت
عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرئت
فقبلته وضمته الى صدرها الحديث قوله يروى انه هامان لما سمعه
يعني سمع قولها وهم له ناصحون قال انها لتعرفه واهله خذوها حتى
تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فامرها فرعون
بان تاتي بمن تكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون يبكي وهو
يعلله فلما وجد ريحها استانس والتقم ثديها فقال لها من انت
منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امراة طيبة الريح طيبة
اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها فرجعت
به الى بيتها من يومها ذكره صدره البغوي وابن جرير عن ابن جريج
والسدي من غير ذكر هامان قالا لما قالت اخت موسى وهم له ناصحون
اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله
فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون قال صاحب
الانتصاف هي من بيت النبوة واخت النبي فحقيق بها هذه الفطنة
وقال العلم العراقي هذا وان كان منقولا بعيد لان لغتها غير هذه
اللغة وهذا الاحتمال انما نشأ من تركيب الالفاظ العربية واحتمال
الضمير للامرين فيها وقال الطيبي هذا الاسلوب من الكلام الموجه
او الايهام واي بعد في وقوع نحوه في لغتها اخرى لا سيما في الضمير
قوله وروي انه لم يبعث نبي الا على راس الاربعين قال الحافظ ابن
حجر لم اجده انتهى يعني في شيء من كتب الحديث ويؤيده ما في حق
يحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا فانه بشر بالنبوة وان عيسى
عليه السلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولئن ثبت
فاغلبي والراس الطرف ولو آخرا كما هنا وكما صرحوا به قوله وعن ابن
عباس لم يستثن فابتلي به مرة اخرى ذكره البغوي في تفسيره من
غير اسناد وزاد في الكشاف يعني لم يقل فلن اكون ظهيرا
ان شاء الله قوله قيل كانت الرعاة يضعون على راس البئر حجرا لا يقله

سبعة رجال او اكثر فاقتلعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع
وجراحة القدم حكى القرطبي في تفسيره السبعة عن ابن زيد وروى
عن عمر بن الخطاب من رواية عمرو بن ميمون انه قال لما استقى الرعاء
غطوا على البئر صخرة لا يقلها الا عشرة رجال فجاء موسى فاقتلعها واستقى
ذنوبا لم يحتج الى غيره فسقى لهما انتهى واخرج حديث عمر الفريابي وابن
ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وفيه طول واخرج احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء حيث ورد
انه ليتراءى خضرة البقل من بطنه من الهزال قوله وهي التي تزوجها
موسى اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج في قوله اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين قال بلغني انه نكح الكبيرة التي دعته واسمها صفوراء
ابنتي وفي القاموس صفوراء او صفورة او صفوريا بنت
شعيب عليه السلام تزوجها موسى صلوات الله عليه قوله روي انه
لما جاء قدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع دينا
بالدنيا حتى قال شعيب هذه عادة تتابع كل من ينزل بنا اخرجه
بنحوه ابن عساكر عن ابي حازم قال لما دخل موسى على شعيب اذا هو
بالعشاء فقال شعيب كل قال موسى اعوذ بالله قال ولم الست بجائع
قال بلى ولكني اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا اهل بيت
لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الارض ذهبا قال لا والله ولكن عادتي
وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى فاكل وكذا
اخرجه الواحدي والبغوي في تفسيريهما عن ابي حازم واسمه سلمة
ابن دينار قوله روي ان شعيبا قال لها وما اعلمك بقوته وامانته
فذكرت اقلال الحجر وانه صوب راسه حتى بلغته وامرها بالمشي
خلفه اخرجه الطبراني عن ابن مسعود قال لما قالت صاحبة موسى
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال وما رايت
من قوته قالت جاء الى البئر وعليها صخرة لا يقلها كذا وكذا فرفعها
قال وما رايت من امانته قالت كنت امشي امامه فجعلني خلفه
قوله من آجرك الله اشارة الى ما رواه ابو داود عن عمارة بن عمرو
بن حزم عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اعطي في

فى زكاة ماله ناقة سمينة هذا الذى عليك فان تطوعت بخير آجرك الله
وقبلناه منك وفيه قصة قال النووى فى الخلاصة اسناده صحيح او حسن
ورواه احمد فى مسنده وزاد ابنه عبد الله قال عمارة وقد وليت الصدقات
فى زمان معاوية فاخذت من ذلك الرجل ثلاثين حقة لالف وخمسمائة
بعير وروى ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان عن الحسين بن على قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم
واذا هنأ قال بارك الله فيكم وعليكم انتهى قوله روى انه قضى اقضى
الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرا اخرى ثم عزم على الرجوع رواه
الحاكم فى المستدرك عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى الاجلين قضى موسى قال ابعدهما واطيبهما انتهى
وساقه من طريق آخر وقال اوفاهما ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
انتهى ورواه البزار والطبرانى من حديث ابى ذر بلفظ اوفاهما وابرهما
قال وان سئلت اى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما انتهى ومن
طريق الطبرانى رواه ابن الجوزى فى العلل وزاد فيه هى التى قالت
يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين ثم قال هذا حديث
لا يصح قوله قيل اول من اتخذ الآجر فرعون اخرجه عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة قال بلغنى ان فرعون
اول من طبخ الآجر وعن سعيد بن جبير فى قوله تعالى فاوقد لى
يا هامان على الطين قال اوقد لى على الطين حتى يكون آجرا اخرجه عبد
ابن حميد وابن المنذر عنه قلت الآجر بهمزة ممدودة وجيم مضمومة
وراء مشددة هو الطين المطبوخ قوله وهى خمسمائة وخمسون سنة
يعنى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وتقدم فى سورة المائدة
ما يخالفه وذكرنا تخريجه هناك قوله نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب
اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة
فى قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قالوا كنا
نتحدث انها نزلت فى اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق
يأخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فآمنوا به وصدقوه فاعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب
الاول واتباعهم محمدا وصبرهم على ذلك قال وذكر لنا ان منهم سلمان

وعبد

وعبد الله بن سلام واخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد الذين
آتيناهم الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغى الجاهلين فى مسلمة
اهل الكتاب قوله او فى اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون
جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام كذا فى الكشاف
وعزاه القرطبى فى تفسيره الى قتادة ورواه البغوى فى تفسيره عن
ابن عباس بلفظ ثمانين من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان
وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام قوله لقوله عليه السلام
اتبع السيئة الحسنة تمحها هو بعض حديث اخرجه احمد والترمذى
والحاكم والبيهقى عن ابى ذر رض وقال الترمذى حسن صحيح ولفظه
بتمامه اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن قوله والجمهور على انها نزلت فى ابى طالب فانه لما احتضر
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخى قد علمت انك لصادق
ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت اخرجه الشيخان من حديث المسيب
ابن حزن المخزومى نحوه قوله جزع قال الطيبى يروى بالخاء المعجمة
والراء اى ضعف وبالجيم والزاى اى خاف وقال ثعلب انما هو بالخاء
والراء قوله نزلت فى الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعلم انك على الحق لكنا نخاف ان
اتبعناك وخالفنا العرب وانما نحن اكلة رأس ان يتخطفونا من ارضنا
فرد الله عليهم بقوله اولم نمكن لهم حرما آمنا الآية ذكره البغوى فى
تفسيره والواحدى فى اسباب النزول من غير اسناد ونحوه فى تفسير
النسفى وروى النسائى فى التفسير ان الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبى
صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فانزل
الله تعالى ردا عليهم اولم نمكن لهم هذا الحرم قوله انما نحن اكلة رأس جملة
حالية او معترضة وان يتخطفنا مفعول نخاف واكلة بفتحات جمع
آكل وهو مثل فى القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا رأس
واحد من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالرأس حيوان
واحد قوله ما روى انه نزل فى قولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم ذكره الواحدى فى التفسير فى قوله تعالى وربك يخلق

لا وبتشديد الصعصعة [illegible]

ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وعزاه الى المفسرين وكذا ذكره البغوي
قال نزلت هذه الآية جوابا للمشركين قالوا لولا انزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم يعني الوليد بن المغيرة او عروة بن مسعود
الثقفي من الطائف اخبر الله انه لا يبعث الرسل باختيارهم قوله
كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوى وكان ممن آمن به اخرج ابن
المنذر عن ابن جريج في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان
ابن عمه اخي ابيه قارون بن يصهر بن قاهث او قاهب وموسى
ابن عمرم بن قاهث او قاهب وعمرم بالعبرانية عمران واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة قال كان قارون ابن عم موسى
اخي ابيه وكان قطع البحر مع بني اسرائيل وكان يسمى المنور من حسن
صوته بالتورية ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فاهلكه الله
لبغيه وانما بغى لكثرة ماله وولده قوله لما روى انه قال لموسى
لك الرسالة ولهارون الحبورة وانا في غير شيء الى متى اصبر
ذكره في الكشاف مطولا وكذا القرطبي في تفسيره من غير راو وفي
الحبورة بضم الحاء والموحدة بمعنى الحبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة
وهي كما في النهاية النعمة وسعة العيش قال وكذلك الحبور انتهى
قوله وكان اعلمهم بها رواه البغوي عن ابن اسحق قال ولكنه لم يكن
في بني اسرائيل اقرأ للتورية من قارون قوله وقيل علم الكيمياء اخرج
ابن ابي حاتم عن الوليد بن زروان قال كان قارون يعمل الكيمياء
واخرج البغوي في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال كان موسى
عليه السلام يعلم الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم
وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى
اضاف علمهما الى علمه وكان ذلك سبب امواله قوله وقيل علم بكنوز
يوسف عليه السلام اخرجه ابن ابي حاتم عن عطاء قال اصاب
كنزا من كنوز يوسف قوله قيل انه خرج على بغلة شهباء عليه
الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه اخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله فخرج على قومه في زينته
قال خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان ومعه ثلاثمائة جارية
على بغال شهب عليهن ثياب حمر واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم

علی

عن قتادة في قوله فخرج على قومه في زينته في حشمه وذكر انهم خرجوا على
اربعة آلاف دابة عليهم ثياب حمر منها الف بغلة بيضاء على دوابهم قطف
الارجوان انتهى في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر والحمرة والنشا
واحمر ارجواني قاني انتهى قوله روى انه كان يؤذي موسى عليه السلام
كل وقت وهو يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة الى قوله لو دعاني
مرة لاجبته هو معنى ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان يتبع العلم
حتى جمع علما كثيرا فلم يزل في امره ذلك حتى بغى على موسى وحسده
فقال له موسى ان الله امرني ان آخذ الزكاة فابى فقال ان موسى
يريد ان يأكل اموالكم جاءكم بالصلوة وجاءكم بالاشياء فاحتملتموها
فتحتملوه ان تعطوه اموالكم قالوا لا نحتمل فما ترى قال لهم ارى ان ارسل
الى بغي من بغايا بني اسرائيل فنرسلها اليه فترميه بان اراد ها
على نفسها فارسلوا اليها فقالوا لها نعطيك حكمك على ان تشهدي على موسى على انه
فجر بك قالت نعم فجاء قارون الى موسى قال اجمع بني اسرائيل فاخبرهم
بما امرك ربك قال نعم فجمعهم فقالوا له ما امرك ربك قال امرني ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تصلوا الرحم وكذا وكذا وامرني
في الزاني اذا زنى وقد احصن ان يرجم قالوا وان كنت انت قال
نعم قالوا فانك قد زنيت قال انا فارسلوا الى المرأة فجاءت فقالوا
ما تشهدين على موسى فقال لها موسى انشدك بالله الا ما صدقت
قالت اما اذ نشدتني بالله انهم دعوني وجعلوا لي جعلا على ان اقذفك
بنفسي وانا اشهد انك بريء وانك رسول الله فخر موسى ساجدا يبكي
فاوحى الله اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمرها فتطيعك
فرفع راسه فقال خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم فجعلوا يقولون يا موسى
يا موسى فقال خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال
خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال
خذيهم فغيبتهم فاوحى الله اليه يا موسى سألك عبادي وتضرعوا
اليك فلم تجبهم وعزتي لو انهم دعوني لاجبتهم قال ابن عباس فذلك
قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض خسف به الى الارض السفلى

وقال الحافظ ابن حجر حديث موسى وقارون لما اذن الله للارض ان تطيع موسى فامرها موسى فانطبقت عليهم الحديث بطوله اخرجه عبد الرزاق والطبري من رواية علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال فذكره موقوفا وفيه فخسف به وبداره واصحابه فقيل له يا موسى ما افظك اما وعزتي لو اياي دعا لرحمته انتهى ووصله الحاكم بذكر ابن عباس قال لما اتى موسى قومه امرهم بالزكاة فجمعهم قارون فذكره باختصار انتهى قوله روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه نزلت اخرجه ابن ابي حاتم من الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي مكة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق بموسى وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا موضوع كما تقدم اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب باسانيدهم المتقدم ذكرها

سورة العنكبوت

قوله روي انها نزلت في ناس من الصحابة جزعوا من اذى المشركين اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله الم احسب الناس ان يتركوا قال نزلت في ناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لما نزلت اية الهجرة انه لا يقبل منهم اقرار ولا اسلام حتى يهاجروا قال فخرجوا الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الاية فكتبوا اليهم انه قد انزل فيكم اية كذا وكذا فقالوا نخرج وان اتبعنا احد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن قتادة قوله وقيل في عمار قد عذب في الله اخرجه ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عبد الله ابن عبيد الله بن عمير واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال سمعت ابن عمير وغيره يقولون كان ابو جهل يعذب عمار بن ياسر وكحل على عمار درعا من الحديد في اليوم الصائف وطعن في حبا امه برمح ففي عمار نزلت احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قوله وقيل في مهجع مولى عمر بن الخطاب رماه عامر بن الحضرمي بسهم يوم بدر فقتله فجزع عليه ابواه وامرأته رواه الواحدي في اسباب النزول والبغوي في التفسير عن مقاتل قال كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر الحضرمي بسهم فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى الجنة من هذه الامة فجزع عليه ابوه وامه وامرأته فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية واخبران لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله وهو في تفسير الثعلبي بلفظ قال مقاتل نزلت هاتان الايتان في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب كان اول من قتل من المسلمين الى قوله من هذه الامة وفي مستدرك الحاكم عن واثلة بن الاسقع مرفوعا خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححه قال الذهبي هكذا قال مولى رسول الله ولا اعرف هذا انتهى وفي الطبقات لابن سعد من حديث الزهري وداود بن الحصين قالا اول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي انتهى قوله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق هو حديث اخرجه الحاكم عن عمران بن الحصين وعن الحكم بن عمرو الغفاري قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح ورواه البغوي في تفسيره عن النواس وابن حبان عن علي بلفظ لا طاعة لبشر في معصية الله وله شواهد في الصحيحين قوله والاية نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه حمنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنتقل من الضح ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلاثة ايام ذكره الواحدي في اسباب النزول ولفظه قال المفسرون نزلت في سعد بن ابي وقاص وذلك انه لما اسلم قالت له امه حمنة يا سعد بلغني انك صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ولا اكل ولا اشرب حتى تكفر بمحمد وترجع الى ما كنت وكان احب ولدها اليها فابى سعد وصبرت هي ثلاثة ايام لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها فاتى سعد النبي صلى الله عليه وسلم وشكى ذلك اليه فانزل الله هذه الاية والتي في

لقمان والاحقاف قال ابن حجر الحديث ذكره الثعلبي والواحدي هكذا بغير سند والقصة في صحيح مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص بغير هذا السياق انتهى والضِّح بكسر الضاد المعجمة وبالحاء المهملة كما في القاموس الشمس وضوءها والبراز من الارض وما اصابت الشمس قوله والمراد المنافقون اخرجه ابن جرير عن الضحاك في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا اوذوا واصابهم اذى الناس في الدنيا كعذاب الله قوله اذ روى انه بعث على راس اربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال بعث الله نوحا وهو ابن اربعين سنة ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله الحديث قوله وكانوا ثمانين اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قوله وقيل ثمانية وسبعين ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن مقاتل والقولان تقدما في سورة هود واما رواية العشرة فلم اقف عليها قوله كقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ذكره السيوطي في الحاشية ولم يذكر له تخريجا وفيها عن الطيبي قيل ان ابا سفيان بن حرب هجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت بقصيدة هذا البيت منها ولما انتهى الى قوله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة فلما بلغ منها قوله فان ابي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار ثم لما بلغ الى قوله اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما فداء قال من حضر هذا نصف بيت قالته العرب ومنها هجوت مطهرا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء قوله روى انه هاجر من كوثى سواد الكوفة مع لوط وامرأته سارة بنت عمه الى حران ثم منها الى الشام اخرج بعضه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فآمن له لوط قال فصدقه لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجرا جميعا من كوثى

ولفظه في الفضائل عن سعد قال انزلت في اربع آيات من القرآن قال حلفت ام سعد ان لا تكلمه ابدا حتى يكفر بدينه ولا تاكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصاك بوالديك فانا امك وانا آمرك بهذا ومكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي الآية الحديث مختصر مسلم

وهي من سواد الكوفة الى الشام واخرج بعضه ابن ابي حاتم عن كعب في قوله اني مهاجر الى ربي قال الى حران وذكره البغوي في تفسيره بتمامه من غير عزو قوله كوثى بضم الكاف وبالمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه انها اسم مكة فلهذا اضافوا لسواد الكوفة لتمييز عن غيرها ويحتمل ان يكون سواد عطف بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه السلام وذالها معجمة ومهملة قوله كالحباق اخرجه الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والخرائطي في مساوئ الاخلاق عن مجاهد في قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا قوله والضراط اخرجه البخاري في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قالت الضراط واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه سئل عن قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر ما ذا كان المنكر الذي كانوا يأتون قال كانوا يتضارطون في مجالسهم يضرط بعضهم على بعض والنادي هو المجلس قوله وحل الازار اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال الصفير ولعب الحمام والجلاهق وحل ازرار القبا قوله وقيل الحذف اخرجه ابن مردويه عن ابن عمر في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال الحذف قال رجل وما لو قلت هكذا فاخذ ابن عمر كفا من حصباء فضرب به وجهه وقال في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذ بالمعاريض واخرج الفريابي واحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والشاشي في مسنده والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قال يجلسون بالطريق فيحذفون ابناء السبيل ويسخرون منهم قوله وعنه عليه السلام انه قرأ هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه اخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل والحارث

ابن ابي اسامة في مسنده عنه من حديث جابر واخرجه من طريق الحارث الثعلبي والواحدي والبغوي وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وكتاب العقل لداود كله موضوع قوله روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له فقال ان صلاته ستنهاه فلم يلبث ان تاب قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وقال الزيلعي الحافظ غريب وفي مسند احمد واسحق والبزار وابي يعلى عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال ان صلاته ستنهاه قلت ورواه البزار ايضا من حديث جابر بن سواءة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم رواه ابو داود في سننه في كتاب العلم من حديث الزهري اخبرني ابن ابي نملة ان اباه ابا نملة الانصاري اخبره قال بينما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ جاءه رجل من اليهود مر بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال الله اعلم فقال اليهودي اشهد انها لتتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه وزاد فيه وقال قاتل الله اليهود لقد اوتوا علما انتهى ورواه احمد وابن راهويه وابو يعلى وابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي في الشعب وبعضه في البخاري رواه في التفسير والاعتصام والتوحيد من حديث ابي هريرة بلفظ كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن قولوا آمنا بالله وما نزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون انتهى ورواه الطبراني في مسند الشاميين من رواية بقية عن الزبيدي عن الزهري عن سالم عن ابيه عن عامر بن ربيعة بلفظ كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بجنازة فقال رجل من اليهود يا محمد الحديث وابن ابي نملة ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهما فانتفت جهالته فقول ابن القطان في كتابه الوهم والايهام مثل هذا الحديث ليس بصحيح فان ابن ابي نملة مجهول الحال ولا يعرف

بغير هذا الحديث ولا روى عنه غير الزهري فيه نظر وابو نملة معروف في الصحابة واسمه عمار بن معاذ بن زرارة شهد بدرا مع ابيه معاذ ثم المشاهد كلها وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان قوله او يتلى عليهم يعني اليهود بتحقق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك فيه اشارة الى ما رواه الواقدي في كتاب الردة من حديث ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة ان يهوديا من اهل سبا يقال له شمعان وكان من اعلم احبار اليهود قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه آمن به وساله عن اشياء قال له ان ابي دفع الي سفرا مختوما وقال لي لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج من يثرب فاذا سمعت به فافتحه فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة وفيه ما تحل وما تحرم وفيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن النسر على فراخه قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه انتهى قوله وقيل ان ناسا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غيره نبيهم فنزلت اخرجه الدارمي وابو داود في المراسيل وابن جرير من حديث يحيى بن جعدة مرسلا قلت ولفظ ابن جرير فلما ان نظر اليها القاها ثم قال كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم ان يرغبوا الى آخره وهكذا هو في الكشاف اختصره المصنف قوله وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام رواه الثعلبي من حديث الحسن مرسلا وتقدم في سورة النساء قوله فانهم لما امروا بالهجرة قال بعضهم لبعض كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت ذكره البغوي في تفسيره ولم يذكر له راويا وعزاه القرطبي في التفسير الى ابن عباس قال القرطبي وهذا القول اشبه من القول الاول قوله يعني ربما اسنده الواحدي عن يزيد بن هارون قال اخبرنا الحجاج بن منهال عن الزهري وهو عن عبد الرحمن بن عطاء عن عطاء عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل فقلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه صبيحة رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم

ويضعف اليقين قال والله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم قال القرطبي وهذا
ضعيف يضعفه أنه عليه السلام كان يدخر لأهله قوت سنتهم
اتفق عليه البخاري ومسلم وكانت الصحابة يفعلون ذلك وهم القدوة
وأهل اليقين والأئمة لمن بعدهم من المتقين المتوكلين انتهى قوله
وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم أخرجه أبو نعيم
في الحلية من حديث أنس وسبق ذكره في أثناء سورة النساء قال
الطيبي قوله العلم علمان علم وراثة وعلم دراسة المختار ولقد
صدقت مجاهداتهم فنالوا علم الدراسة وصفت معاملاتهم فنالوا
علم الوراثة قوله قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت
كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين موضوع
كما تقدم أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث أبي بن
كعب

سورة الروم

قوله روي أن فارس غزوا
الروم فوافوهم بأذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة وهي أدنى أرض الروم
من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا
بالمسلمين وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون
وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم
أبو بكر لا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد
بضع فقال له أبي بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك أجلا أناحبك
عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد وجعل الأجل ثلاث
سنين فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع
ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فجعلاها
مائة قلوص إلى تسع سنين ومات أبي من جرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد قفوله من أحد وظهرت الروم على فارس يوم
الحديبية فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبي وجاء به إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به أخرجه بنحوه ابن جرير عن عكرمة
إلى قوله تسع سنين قوله قال الحافظ ابن حجر حديث أن الروم وفارس
تحاربوا بين أذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحديث أخرجه

سعيد بن منصور في تفسيره حدثني حجاج هو ابن محمد الأعور عن أبي بكر بن
عبد الله عن عكرمة قال كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الأبطال فدعاها
كسرى فقال إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشا وأستعمل عليهم رجلا
من بنيك فأشيري علي أيهم أستعمل فأشارت عليه بولد لها يدعى
شهربراز فاستعمله قال أبو بكر بن عبد الله فحدثت هذا الحديث
عطاء الخراساني فقال حدثني يحيى بن يعمر أنه قيصر بعث رجلا يدعى
قطمة بجيش من الروم فالتقيا بأذرعات وبصرى فغلبتهم فارس
قلت ولها طرق جمعتها في أول شرحي الكبير على البخاري وقصة أبي بكر
في المراهنة رواها الترمذي وغيره من حديث نيار بن مكرم الأسلمي
وسياقها مخالف لسياق هذه القصة انتهى قال الترمذي وكان
ذلك قبل تحريم الرهان قلت وأما قصة موت أبي من جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرها البغوي فيما عزاه إلى المفسرين
قال ثم جرح أبي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم يوم الحديبية وذلك
عند رأس سبع سنين من مناحبتهم وأما حديث أخذ أبي بكر
الخطر من ورثة أبي وأمره عليه السلام بالتصدق به فرواه البغوي
في تفسيره أيضا عن الشعبي والمناحبة كما في النهاية المخاطرة والمراهنة
من ناحبه بنون وحاء مهملة بينهما ألف وفي آخره موحدة والخطر قال
في النهاية بتحريك في الأصل الرهن وما يخاطر عليه ولا يقال إلا في
الشيء الذي له قدر ومزية انتهى قوله وعن ابن عباس أن الآية جامعة
للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر
وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر أخرجه ابن جرير
والطبراني والحاكم قوله زعم الحسن أنها يعني الصلوات الخمس مدنية
لأنه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين وإنما فرضت الخمس بالمدينة
ثم أنفق عليه قوله والأكثر على أنها بمكة رواه أحمد في مسنده عن عائشة
قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة زاد مع كل ركعتين ركعتين إلا صلاة
المغرب فإنها وتر النهار وصلاة الفجر لطول قراءتها وروى البخاري
معناه عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر

النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا انتهى ذكره بعد كتاب المناقب في باب من اين أرّخوا التاريخ قوله وعنه عليه السلام من سرّه ان يكتال بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية اخرجه ابو داود من حديث ابن عباس واخرجه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر بن الحسين وهو ساقط قوله وعنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله تخرجون ادرك ما فاته من ليلته ومن قاله حين يمسي ادرك ما فاته من يومه اخرجه ابو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس واخرج ابن عساكر نحوه عن الحسن وفي اسناده سعيد بن بشير قال البخاري لا يصح حديثه وقال العقيلي هو مجهول قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها عليهم رياحا ولا تجعلها ريحا رواه الشافعي وابو يعلى والطبراني وابن عدي والبيهقي في الدعوات من حديث ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومدّ يديه وقال اللهم اني اسئلك من خير هذه الريح وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وفي اسناده حسين بن قيس اعله ابن عدي في الكامل به ونقل تضعيفه عن احمد والنسائي ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في المعرفة في باب الاستسقاء وزاد قال ابن عباس الا ترى قوله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وقال يرسل الرياح مبشرات انتهى والمصنف استدل به على ان الرياح هو الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة والدبور هي ريح العذاب قوله وعنه عليه السلام ما من امرئ مسلم يردّ عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يردّ عنه نار جهنم ثم تلى ذلك اخرجه الترمذي في البر والصلة من حديث ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من ردّ عن عرض اخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيمة وقال حديث حسن ورواه كذلك احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وروي

ايضا

ايضا من حديث اسماء بنت يزيد الانصارية رواه اسحق بن راهويه وابو يعلى وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم في الحلية نحوه قوله لقول ابن عمر قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرأني من ضعف اخرجه ابو داود والترمذي الاول بالفتح والثاني بالضم قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث فضيل بن مرزوق انتهى وكذلك رواه اسحق ابن راهويه والبزار وسكت عنه قوله وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه هكذا وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون سنة قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون يوما قال ابيت انتهى قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله بين السماء والارض وادرك ما ضيّع في يومه وليلته موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة لقمان

قوله وقيل الا ثلاثا من قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اخرجه النحاس عن ابن عباس قال سورة لقمان نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث قوله وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث وهو النضر بن الحارث بن علقمة فذكره بنحوه مختصرا ورواه بتمامه الواحدي في التفسير واسباب النزول له عن الكلبي ومقاتل قوله وقيل كان يشتري القيان ويحملهن على معاشرة من اراد الاسلام ومنعه منه اخرج معناه جويبر عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال انزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة فكان لا يسمع باحد اراد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنّيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من

الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت قوله ومن حكمته انه صحب
داود عليه السلام شهورًا وكان يسرد الدرع فلم يسأله عنها فلما اتمها
لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله
وان داود قال له يوما كيف اصبحت فقال اصبحت في يد غيري اخرجه
نحوه العسكري في الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن انس
ولفظه ان لقمان كان عبدًا لداود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله
هكذا بيده فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يسأله وتمنعه حكمته ان
يسأل فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه فقال
لقمان الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت اردت ان اسأله فسكت
حتى كفيتني انتهى ويسرد من السرد وهو عمل حلق الدرع وفاعل
قال داود عليه السلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس وقوله الصمت
حكم هو بضم الحكمة ومنه وآتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت
حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا قاله الميداني في
الامثال قوله وان داود قال له يوما كيف اصبحت فقال اصبحت في
يد غيري لم اقف عليه قوله وانه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين
منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان يأتي باخبث مضغتين
منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث
شيء اذا خبثا اخرجه ابن جرير والثعلبي وابن ابي شيبة واحمد عن
خالد الربعي واللفظ لابن جرير قال كان لقمان عبدًا حبشيا نجارًا فقال
له مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال اخرج اطيب مضغتين
فيها فاخرج اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه
الشاة فذبحها فقال اخرج اخبث مضغتين فيها فاخرج اللسان
والقلب فقال له مولاه امرتك ان تخرج اطيب مضغتين فيها فاخرجتهما
وامرتك ان تخرج اخبث مضغتين فيها فاخرجتهما فقال له لقمان انه
ليس من شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قوله
قال عليه السلام لمن قال له من ابر امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد
ذلك ثم اباك اخرجه ابو داود في الادب والترمذي في البر والصلة
من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده بلفظ قلت يا رسول الله
من ابر قال امك قلت ثم من قال ثم امك قلت ثم من قال ثم امك قلت

ثم من قال ثم اباك واصله شاهد في الصحيحين من حديث ابي زرعة
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال ثم امك
قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم ابوك انتهى قوله ونزولها
في سعد بن ابي وقاص وامه مكثت لاسلامه ثلاثا لم تطعم فيها
شيئا تقدم في سورة العنكبوت قوله قيل من اناب اليه ابو بكر رضه
رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول له وكذا البغوي
عن ابن عباس قال يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة
والزبير فقالوا لابي بكر آمنت وصدقت محمدًا فقال ابو بكر نعم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا وصدقوا فانزل الله
تعالى يقول لسعد واتبع سبيل من اناب الي يعني ابا بكر قوله
وعنه عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن اخرجه
ابن عدي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي هريرة وفي سنده
ابو معشر فيه مقال وعمار بن مطر العنبري قال ابن عدي منكر
الحديث واخرجه ابن عدي ايضا من حديث ابي سعيد وابن عمر وفي
سنده عمر بن صهبان ضعفه ابن عدي عن البخاري والنسائي وابن
معين ووافقهم وفيه الوليد بن سلمة قاضي الاردن قال ابن حبان
في الضعفاء كان يضع الحديث لا يجوز الاحتجاج به بحال قوله وقول
عائشة رضه في عمر رضه كان اذا مشى اسرع اورده ابن الاثير في النهاية
بلفظ ان عائشة نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما هذا
فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى
اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع انتهى قال الحافظ ابن حجر
لعل ابن الاثير اخذه من الفائق وفي الطبقات لابن سعد من
رواية سليمان بن ابي حثمة قال قالت الشفاء بنت عبد الله وهي
ام سليمان كان عمر اذا مشى نذكره انتهى ثم فسر ابن الاثير التخافت
بانه تكلف الخفوت وهو الضعف والسكون باظهاره من غير صحة
قوله والايتجواب لليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او امروا وفد قريش ان يسألوه عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا

وقد انزل التورية وفيها علم كل شئ اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان احبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال كلا فقالوا الست تتلو فيما جاءك انا اوتينا التورية وفيها تبيان كل شئ فقال انها في علم الله قليل فانزل الله في ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية قوله روي ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة واني القيت حباتي في الارض فمتى تمطر السماء وحمل امراتي ذكر ام انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد بلفظ جاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد ان امراتي حبلى فاخبرني ما تلد وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة الاية وذكره الثعلبي في تفسيره والواحدي في اسباب النزول بلفظ المختصر من غير سند قوله وعنه عليه السلام مفاتح الغيب خمس وتلى هذه الاية اخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب وهو من افراد البخاري قوله روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت قال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك هذا الحديث موقوف اخرجه احمد في الزهد وابن ابي شيبة قالا حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن خيثمة عن شهر بن حوشب قال دخل ملك الموت فذكره ورواه الثعلبي في تفسيره من طريق احمد بن حنبل قوله وعنه عليه السلام من قرا سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة السجدة

قوله فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة اخرجه ابن جرير عن مجاهد في يوم كان مقداره الف سنة قال

يعني

يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد وذلك مقداره الف سنة لان ما بين الارض والسماء مسيرة خمسمائة عام انتهى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه هذا مما اشتهر على الالسنة انه حديث لكن قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة عن ابي المظفر السمعاني انه لا يعرف حديثا وانما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي يعني من قوله وكذا قال النووي انه ليس بثابت وقيل في تاويله من عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء انتهى وكذا قال الشيخ زكريا هذا الحديث لا اصل له وبتقدير ان له اصلا معناه من عرف نفسه وتامل في حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا اله واليه اشير بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون انتهى ولقد اصاب المص حيث لم يذكره حديثا وان كان معناه صحيحا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل اخرجه احمد وابن ابي شيبة وابن راهويه في مسانيدهم والحاكم من حديث معاذ بن جبل ورواه الثعلبي وابن مردويه ومعناه عند الترمذي في الايمان وابن ماجه في الفتن عن ابي وائل عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه الى ان قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم وقال على شرط الشيخين قوله وعنه عليه السلام اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في الباساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس اخرجه ابن راهويه وابو يعلى في مسنديهما من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا بلفظ يحشر الناس يوم القيمة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يقوم مناد فينادي سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم فيقول اين الذين

كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم يعود فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم تتجافى عن المضاجع
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يحاسب سائر
الناس انتهى وكذلك رواه الثعلبي بلفظ المص سواء ورواه البيهقي
في الشعب فذكره الى قوله فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم يحاسب سائر الناس انتهى واختصره الحاكم في المستدرك في تفسير
سورة النور عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي فينادي منادٍ سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث
مرات ثم يقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول
اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي
اين الحمادون الذين يحمدون ربهم وصححه قوله وقيل كان ناس من
الصحابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم اخرجه ابن
مردويه عن انس واصله في سنن ابي داود ولفظه كانوا يتنفلون
ما بين المغرب الى صلاة العشاء الآخرة فنزلت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع الاية وهو عند البزار من حديث بلال بلفظ كنا نجلس
وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب
الى العشاء فنزلت هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع انتهى
قوله وعنه عليه السلام يقول الله اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم
عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اخرجه الشيخان
من حديث ابي هريرة قال ابن المنير كان حمزة يختار ان يقرأ بعد
الحديث ما أُخفي بسكون الياء لمطابقة صدر الحديث في قوله سبحانه
اعددت لعبادي فيكون الضميران عائدين الى الله تعالى وتعقبه
السيوطي في الحاشية بانه لو كان ذكر الآية من تمام المرفوع لاتجه ذلك
ولكن قوله اقرأوا ان شئتم مدرج في آخر الحديث قوله روى ان

الوليد

الوليد بن عقبة فاخر عليا يوم بدر فنزلت هذه الآيات اخرجه ابن مردويه
والواحدي عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي بن
ابي طالب انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة فقال
له علي اسكت فانما انت فاسق فنزلت افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا قال يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة انتهى وليس
فيه ان ذلك كان يوم بدر قال الشيخ ولي الدين وهو غير مستقيم
فان الوليد يصغر عن ذلك قلت يعني انه كان صغيرا يومئذ ولم يكن
رجلا قوله وعنه عليه السلام رأيت ليلة اسري بي موسى عليه السلام
رجلا آدم طويلا جعدا كأنه من رجال شنوءة اخرجه الشيخان من
حديث ابن عباس رض قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم
تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر كأنما احيى ليلة القدر
قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه من
حديث ابي بن كعب ورواه الثعلبي ايضا من حديث ابن عباس وابن مردويه
من حديث ابن عمر وكلها موضوعة قوله وعنه من قرأ الم تنزيل في
بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام قال الشيخ ولي الدين
لم اقف عليه وقال الحافظ الزيلعي ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي
غريب جدا

سورة الاحزاب

قوله روى ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا
في الموادعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن ابي ومعتب بن قشير
والجد بن قيس فقالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة
وندعك وربك فنزلت ذكره الثعلبي والواحدي بغير اسناد
وفي آخره فشق على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب
ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال
عمر اخرجوا الى لعنة الله وغضبه وامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر ان
يخرجهم من المدينة قوله روي انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر
الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت ذكره البغوي
في تفسيره بغير اسناد قوله ولذلك قالت عائشة رض لسنا امهات النساء
اخرجه ابن سعد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة ان امرأة
قالت لها يا امه فقالت انا ام رجالكم ولست ام نسائكم وللدارقطني

من رواية مطر الاعين فقالت لست ام النساء انما انا ام الرجال قوله
بمسنى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء
اثنى عشر الفا كذا ذكره البغوى فى تفسيره من غير ذكر راو وقد يوجد
ويروى فى تعيين الاحزاب غير ما ذكره المص بزيادة ونقص كما فى الدر
قوله روى انه لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم
فى ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب من
شهر لا حرب بينهم الا الترامى بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم
صبا باردة فى ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب فى وجوههم
واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها فى بعض
وكبرت الملائكة فى جوانب العسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدى
اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال هذا
فى سيرة ابن هشام فى غزوة الخندق مفرقا فى طول القصة عن ابى
اسحق من قوله ورواه الطبرى من طريق ابن اسحق من حديث عروة
ابن الزبير وعبد الله بن ابى بكر بن حزم ومحمد بن كعب القرظى وغيرهم
من علمائنا انه كان من حديث الخندق فذكره مطولا بزيادة ونقص
وتقديم وتأخير ورواه الواقدى فى المغازى عن عبد الله بن ابى بكر بن
حزم فذكره مطولا بزيادة ونقص قوله قيل قائله معتب بن قشير
قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا
ما هذا الا وعد غرور اخرجه ابن اسحق ومن طريقه البيهقى فى الدلائل
عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظى مختصرا قالا قال معتب بن قشير
كان محمد يرى ان نأكل من كنوز كسرى واحدنا لا يأمن ان يذهب
الى الغائط واخرجه ابن جرير عن قتادة تاما من غير تعيين فى قوله
تعالى اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا قال قال ذلك اناس من المنافقين قد كان محمد يعدنا فتح
فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع احدنا ان يبرز لحاجته
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قوله يعنى اوس بن قيظى واتباعه
اخرجه ابن جرير عن يزيد بن رومان فى قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب الى قوله الا فرارا يقول اوس بن قيظى ومن كان على
رأيه من قومه قوله يعنى بنى حارثة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه

قوله على المدينة المراد على مكان قريب
منها وقوله لا حرب بينهم اى بالتقاء
الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا
رض بارز رجلا منهم وقوله فاخصرتهم
اى آلمتهم بالخصر بالخاء المعجمة
والصاد والراء المهملتين وهو شدة
البرد وضمير الفاعل راجع الى الريح او
الليلة اذ هو المناسب لقوله وسفت
التراب بالسين المهملة والفاء اى
رمته وقلعت خيامهم اى اطنابها
حتى وقعت وماجت بالجيم اى
اضطربت وقوله النجاء النجاء
بالنصب على المصدرية اى
انجوا النجاء اى اسرعوا وخذوا
فى الهرب لتنجوا وتسلموا صح

وسلم يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا لمثله اخرجه ابن جرير
والبغوى فى تفسيرهما عن يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قال وهم بنو حارثة الذين
هموا يوم احد ان يفشلوا مع بنى سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله
ان لا يعودوا لمثلها فذكر الله الذى اعطوه من انفسهم قوله لقوله تعالى
عليه السلام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم الآية اشارة الى ما اخرجه
ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رض فى
قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى آخر الآية قال ان الله قال
لهم فى سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء فلما مسهم البلاء حيث
رابطوا الاحزاب فى الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فتأول
المؤمنون ذلك فلم يزدهم الا ايمانا وتسليما ونحوه عن الضحاك عن
ابن عباس اخرجه جويبر قوله وقوله عليه السلام سيشتد الامر
باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم لم اقف عليه قوله وقوله
عليه السلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قال الشيخ ولى
الدين لم اقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده قوله روى ان طلحة
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت
يده فقال عليه السلام اوجب طلحة رواه الثعلبى من حديث
عائشة وروى مفرقا من غير هذا الوجه ففى صحيح البخارى عن قيس
ابن ابى حازم رأيت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وروى الترمذى وابن حبان والحاكم وغيرهم
من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة وروى النسائى عن جابر قال
لما كان يوم احد كان النبى صلى الله عليه وسلم فى ناحية فى اثنى عشر
رجلا من الانصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فادركهم المشركون فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة انا قال
كما انت فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فقال انت فقاتل
حتى قتل ثم التفت فاذا المشركون فقال من للقوم قال طلحة انا قال
كما انت فقال رجل من الانصار انا فقال انت فقاتل حتى قتل ثم لم يزل

حتى

يقول ذلك ويخرج اليهم رجل من الانصار فيقاتل قتال من قبله حتى
بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من للقوم فقال طلحة انا فقاتل قتال الاحد
عشر حتى ضربت يده فانقطعت اصابعه فقال حس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون ثم رد الله المشركين انتهى قوله روي انه جبريل عليه السلام
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهزم فيها
الاحزاب فقال انزع لامتك والملائكة لم يضعوا السلاح ان
الله يأمرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فأذن في الناس
ان لا يصلوا العصر الا ببني قريظة فحاصرهم احدى وعشرين او خمسا
وعشرين حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمي فأبوا فقال
على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي
ذراريهم ونسائهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتل منهم
ستمائة او اكثر واسر سبعمائة ذكره ابن هشام في غزوة بني قريظة
عن ابن اسحق الا قوله عليه السلام حكمت بحكم الله من فوق سبعة
ارقعة فاسنده ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن عمرو بن
سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره ثم قال قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق
فخرج بهم اليه ارسالا وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر يقول كانوا
بين الثمانمائة الى التسعمائة وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق
معاذ بن رفاعة عن ابي الزبير عن جابر قال لما نطهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو صلى الله عليه وسلم يغسل
راسه فقال له عفا الله عنك يا محمد ما اسرع ما حللتم والله ما نزعنا
من لامتنا شيئا منذ نزلت عليهم ثم شد عليك سلاحك والله لادقنهم
كدق البيض على الصفا قال فاتبعته بصري حتى تفرقت في المدينة
فلما رأينا ذلك نهضنا اليه ففتحها الله انتهى قال في النهاية سبعة

ارقعة

ارقعة بالقاف يعني سبع سموات كل سماء يقال لها رقيع والجمع ارقعة
وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها واللامة في قوله
انزع لامتك بهمز ولا يهمز ما يلبس فوق الراس من حديد ونحوه
وما يتزله قوله لما روي انه عليه السلام جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم
فيه الانصار فقال انكم في منازلكم وقال عمر رض اما تخمس كما خمست يوم
بدر قال لا انما جعلت هذه طعمة رواه الواقدي من رواية خارجة
ابن زيد عن ام العلاء قالت لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني النضير قسم ما افاء الله عليهم واعطى المهاجرين ولم يعط احدا
من ذلك شيئا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانة
مختصرا ومن طريق المسور بن مخرمة رفاعة قال فقال عمر يا رسول الله
الا تخمس ما اصبت من بني النضير الحديث ولفظ الكشاف انما جعلت
هذه طعمة لي دون الناس فارضينا بما صنع الله ورسوله
قوله روي انهن سألنه ثياب الزينة وزيادة النفقة نزلت فبدأ
بعائشة رض فخيرت فاختارت الله ورسوله ثم اختارت
الباقيات الصالحات اختيارها فشكر الله لهن ذلك فانزل
الله لا يحل لك النساء من بعد رواه الطبري من رواية قتادة
عن الحسن في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها الآية قال امر الله ان يخيرهن بين الدنيا
والآخرة والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عائشة في
شيء ارادته من الدنيا وكان تحته تسع نسوة عائشة وحفصة
وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة
بنت ابي امية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية
وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق وصفية بنت حيي
ابن اخطب فبدأ بعائشة وكانت احبهن اليه فلما اختارت
الله ورسوله والدار الآخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتابعن على ذلك فشكرهن الله على ذلك
فقال لا يحل لك النساء من بعد الآية فقصره الله عليهن وهن
التسع اللاتي اخترن الله ورسوله انتهى وله خلاف لابن زيد
والحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ذكره البغوي في

الجزء ٢٢ ومن يقنت

تفسيره قال اختلف العلمآء فى هذا الخيار انه هل كان تفويضى الطلاق اليهن
حتى يقع بنفس الاختيار ام لا فذهب الحسن وقتادة واكثر اهل العلم انه لم
يكن تفويض الطلاق اليهن وانما خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا
فارقهن لقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن بدليل انه لم يكن جوابهن
على الفور وذهب قوم الى انه كان تفويض طلاق لو اخترن انفسهن كان
طلاقا واختلف اهل العلم فى حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن
عباس رض اذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجها لا يقع شئ ولو اختارت
نفسها تقع طلقة بائنة واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز وابن ابى ليلى
وسفيان والشافعى واصحاب الرأى الا ان عند اصحاب الرأى تقع طلقة
بائنة اذا اختارت نفسها وعند الآخرين رجعية قال زيد بن ثابت
اذا اختارت الزوج تقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها
فثلاث وهو قول الحسن وبه قال مالك وروى عن على رض ايضا
انها اذا اختارت زوجها تقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها
فطلقة بائنة واكثر العلمآء على انها ان اختارت زوجها لا يقع شئ
مختصر قوله يؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخترناه ولم نعده طلاقا كما اخرجه الشيخان قوله وقيل هى ما بين
آدم ونوح اخرجه ابن جرير عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
قال كان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساؤهم من اقبح ما يكون
من النساء ورجالهم حسانا وكانت المرأة تريد الرجل على نفسه فانزلت
هذه الآية قوله وقيل الزمان الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام
كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها
على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام اخرجه
ابن سعد عن عكرمة بلفظ الجاهلية الاولى التى ولد فيها ابراهيم
والجاهلية الاخرى التى فيها ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم واما
قوله كانت المرأة الى الرجال اخرجه ابن سعد وابن ابى حاتم عن مجاهد
بلفظ كانت المرأة تخرج فتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الاولى
وليس فيه قصة الدرع من اللؤلؤ ولا العرض على الرجال وانما هو عن
ابى صالح والكلبى ذكره البغوى فى تفسيره والتبرج ان تبدى
المرأة من محاسنها ما يجب عليها ستره مما يستدعى به شهوة الرجل والمراد

والمراد بالجاهلية الاولى تكسر وتغنج ومشية تنكر وتبختر كذا فى
تفسير الواحدى وهو معنى ما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابى حاتم عن قتادة فى قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يقول
اذا خرجن من بيوتهن كانت لهن مشية فيها تكسر وتغنج فنهاهن
الله عن ذلك انتهى قوله وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر
قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق فى الاسلام
ذكره البغوى فى تفسيره بقيل وذكر صدره عن قتادة واستظهره
ابن عطية فقال الذى يظهر عندى انه اشار للجاهلية التى
لحقتها فامرن بالنقلة عن سيرتهن فيها وهى ما كان قبل الشرع
من سيرة الكفرة لانهم كانوا لا غيرة عندهم حكاه القرطبى فى تفسيره
عنه وقال هذا قول حسن انتهى قوله ويعضده قوله عليه السلام
لابى الدردآء رض ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام
قال جاهلية كفر قال الشيخ ولى الدين العراقى هذا لا يعرف عن
ابى الدردآء وانما هو فى الصحيحين من حديث ابى ذر بلفظ انه
صلى الله عليه وسلم قال انك امرؤ فيك جاهلية ونحوه للحافظ
ابن حجر والحديث اخرجه الشيخان فى العتق من حديث المعرور
ابن سويد عن ابى ذر قال كان بينى وبين رجل من اخوانى كلام
وكانت امه اعجمية فعيرته بامه فشكانى الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال لى اعيرت فلانا بامه قلت نعم قال يا ابا ذر انك امرؤ
فيك جاهلية هم اخوانكم الحديث مختصر والذى عيره ابو ذر بامه
هو بلال بن رباح قاله المنذرى قوله روى انه عليه السلام
خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت
فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين
فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
اخرجه مسلم فى كتاب الفضائل من حديث عائشة بلفظ خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها
ثم جاء على فادخله ثم قال الى آخره ووهم الحاكم فرواه فى مستدركه
وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال المنذرى فى حواشيه مرحل

يروى بالجيم وبالحاء وهو كساء من صوف او خز وقال عبد الحق في احكامه
المرحل بالحاء وبالجيم هو الموشى بمثل صور الرحال انتهى والمرط قال
في القاموس بالكسر كساء من صوف او خز جمعه مروط قوله روي
ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القرآن بخير فما فينا خير نذكر به فنزلت ان المسلمين والمسلمات
الآية رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس نحوه قوله
وقيل لما نزل فيهن ما نزل قال نساء المسلمين فما نزل فينا شيء
فنزلت اخرجه ابن جرير من حديث قتادة مرسلا قال دخل نساء
من المؤمنات على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكركن
الله في القرآن الحديث واخرجه ابن سعد عن الواقدي عن
معمر عن قتادة نحوه قوله نزلت في زينب بنت جحش بنت عمته
اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله زاد في الكشاف
فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالا رضينا يا رسول الله
فانكحها اياه وساق اليها مهرها ستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا
وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر قال الحافظ ابن
حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب بهذا اللفظ وروى الدار
قطني في النكاح والطبراني من حديث زينب بنت جحش رض قالت
خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم استشيره فقال لها اين هي ممن يعلمها كتاب ربها
وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثة
قالت فغضبت حمنة غضبا شديدا وقالت يا رسول الله اتزوج بنت
عمك مولاك قالت وجاءتني فاعلمتني فغضبت اشد من غضبها وقلت
اشد من قولها فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم قالت فارسلت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت اني استغفر الله واطيع
الله ورسوله افعل ما رايت فزوجني زيدا انتهى قال ابن حجر
اسناده ضعيف وليس فيه ذكر مقدار المهر انتهى قوله وقيل في ام
كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها

المرحال بالحاء ... كذا في النهاية

من زيد رواه الطبري من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية قال نزلت في ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النساء فوهبت
نفسها للنبي فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت
هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا
عبده انتهى وذكر الثعلبي هذه الرواية والتي قبلها من غير
سند قوله وذلك انه عليه السلام ابصرها بعد ما انكحها اياه فوقعت
في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت زينب فذكرت
لزيد ففطن لذلك ووقع في نفسه كراهة صحبتها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم قال اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك
منها شيء فقال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها لشرفها تتعظم
علي فقال امسك عليك زوجك رواه الطبري من رواية عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد
ابن حارثة زينب بنت جحش بنت عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف
وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع
ذلك كرهت الى زيد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد ان افارق صاحبتي قال ارابك منها شيء فقال لا والله الحديث
وذكره الثعلبي في تفسيره من غير سند قوله ويؤيده انها كانت تقول
لسائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن
اولياؤكن اخرج نحوه احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن
مردويه والبيهقي في سننه وساق حديث زيد بن حارثة وفي آخره فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن
سعد وابن عساكر عن ام سلمة عن زينب قالت والله ما انا كاحد من
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن
الاولياء وزوجني الله رسوله وانزل في الكتاب يقرؤه المسلمون
لا يبدل ولا يغير قوله وقيل كان السفير في خطبتها يعني كان زيد بن
حارثة سفيرا بين النبي صلى الله عليه وسلم وزينب اخرجه مسلم في النكاح

من حديث انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها
قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت
على عقبي فقلت يا زينب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك
قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل
القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن
ثم ذكر الحجاب قوله قال عليه السلام في ابراهيم حين توفي لو عاش
لكان نبيا اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس قال لما مات
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له مرضعا في
الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لعتقت اخواله القبط
وما استرق قبطي انتهى ومعناه في البخاري في الادب عن ابن ابي اوفى
قال مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا ولو قضي
ان يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ولكنه لا نبي بعده انتهى وفي اشراق
التواريخ ولد ابراهيم من مارية بالمدينة في ذي الحجة من سنة ثمان
ومات في السنة العاشرة يوم الثلاثاء لعشر خلت من ربيع الاول
وله يومئذ ستة عشر شهرا ودفن بالبقيع انتهى قوله ويعضده
قول ام هانئ بنت ابي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني
لم اهاجر معه كنت من الطلقاء رواه الترمذي من حديث السدي
عن ابي صالح عن ام هانئ قالت خطبني الى آخره ورواه الحاكم في
المستدرك في النكاح وقال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن غريب
لا نعرفه الا من حديث السدي انتهى ورواه ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد واسحق بن راهويه في مسانيدهم والطبري وابن مردويه
وابن ابي حاتم ومن طريق الطبري رواه الثعلبي قوله ميمونة بنت
الحارث اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله زينب بنت خزيمة الانصارية
رواه البغوي عن الشعبي قال ويقال لها ام المساكين واخرجه ابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب ومحمد بن الحكم وعبيد الله بن
عبيدة قالوا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة

عق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ع

وذكروا اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم منهن زينب
ام المساكين قوله وام شريك اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن علي بن الحسين في
قوله وامرأة مؤمنة اي ام شريك الازدية قوله وخولة بنت حكيم
اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عن عائشة
رض قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم
وروى البخاري ومسلم في النكاح من حديث هشام بن عروة عن
ابيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى
الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحيي المرأة ان تهب نفسها للرجل
فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك
الا يسارع في هواك انتهى قوله واختلف في ان الآية يعني قوله تعالى
لا يحل لك النساء من بعد محكمة او منسوخة قلت يدل للثاني ما رواه
الترمذي في التفسير والنسائي في النكاح من رواية عطاء عن عائشة
قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء
انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح وعند ابن ابي شيبة واحمد وابي
يعلى وابن راهويه والنسائي وعبد الرزاق وابن مردويه والطبري
بلفظ حتى احل له من النساء ما شاء وعند ابن ابي حاتم من حديث
ام سلمة بلفظ لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان
يتزوج من النساء ما شاء الا ذات محرم انتهى قوله والآية خطاب
لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون
ويقعدون منتظرين لادراكه يشير به الى ما رواه الثعلبي عن عائشة
قالت حسبك في الثقلاء ان الله لم يحتملهم فقال فاذا طعمتم فانتشروا
وروي من رواية جويرية بن اسماء قال قرئ بين يدي اسمعيل بن ابي حكيم
هذه الآية فقال هذا ادب ادب الله تعالى به الثقلاء قوله روي
ان عمر رض قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وعزاه الواحدي
للبخاري ونظر قوله وقيل انه عليه السلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه
فاصابت يد رجل يد عائشة رض فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فنزلت اخرجه البخاري في الادب والنسائي من حديث عائشة

فنزلت اخرجه النسائي من رواية انس عنه بلفظ لو حجبت امهات المؤمنين ع

رضـ قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر
فدعاه فأكل فأصابت اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع
فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب انتهى وفيه تسمية الرجل
والحديث رواه ايضا الطبراني وابن ابي شيبة عن مجاهد مرسلا
وكذلك رواه الطبري ومن طريقه الواحدي في اسباب النزول
قوله روى ان اشعث بن قيس تزوج المستعيذة في ايام عمر فهم
برجمها فاخبر بانه عليه السلام فارقها قبل ان يمسها ذكر الامام احمد
القسطلاني في المواهب اللدنية قصة الاشعث بن قيس بغير
راو ولا اسناد بلفظ المص في الفصل الرابع مما اختص به النبي
صلى الله عليه وسلم ولم اقف عليه الآن قوله روى انه لما نزلت
آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن
ايضا من وراء حجاب فنزلت ذكره البغوي والواحدي في تفسيرهما
بغير اسناد قوله رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه
الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة وكذلك رواه
الحاكم وسكت عنه ولم يصححه وقال الترمذي حسن غريب قوله وقوله
عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده
الله اخرجه الطبراني من حديث جابر بن سمرة ومن حديث ابن عباس
رضـ بلفظ أتاني جبريل فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل
النار فابعده الله عز وجل والحديث رواه جماعة من الصحابة كابن
عباس وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر وبريدة وعبد الله بن الحارث
ابن جزء الزبيدي فاحاديثهم كلها متطابقة في ان هذا الحديث من كلام
جبريل يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وليس من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم والمص اورده من كلام النبي عليه السلام فاعلم
ذلك قوله وقولوا اللهم صل على محمد اشارة الى ما رواه الشيخان من حديث
ابي حميد الساعدي كذا اخرجه السيوطي في احاديث الشفاء واسنده
القاضي عياض من طريق الترمذي عن ابي حميد وفي الحديث زيادة واللفظ
تمام قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على
محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد انتهى

قوله وقيل انها نزلت في منافقين يؤذون عليا رضـ رواه البغوي والواحدي
في تفسيريهما عن مقاتل قال نزلت في علي بن ابي طالب كانوا يؤذونه
ويسمعونه قوله وقيل في الافك يعني في عائشة رضـ ذكره البغوي
بغير سند قوله وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات
رواه الواحدي والبغوي في التفسير عن الضحاك والسدي والكلبي
قوله او تقذفوه بعيب في بدنه من برص او ادرة فاطلعهم الله على
انه بريء منه اشارة الى ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة
ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى صلى الله عليه وسلم يغتسل وحده
فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر فذهب مرة
يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في اثره يقول
ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا والله ما بموسى
من بأس واخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال ابو هريرة والله
انه لندب بالحجر ستة او سبعة ضربا بالحجر انتهى قوله وقيل انه
تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما الى آخره اخرج معناه ابن
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري عن ابن جريج في الآية قال
بلغني ان الله لما خلق السموات والارض والجبال قال اني فارض
فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن اطاعني وعقابا لمن
عصاني فقالت السماء خلقتني فسخرت في الشمس والقمر
والنجوم والسحاب والريح والغيوث فانا مسخرة على ما خلقتني
لا اتحمل فريضة ولا ابتغي ثوابا ولا عقابا وقالت الارض
خلقتني وسخرتني فجرت في الانهار فاخرجت مني الثمار وخلقتني
لما شئت فانا مسخرة على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابتغي ثوابا
ولا عقابا وقالت الجبال خلقتني رواسي الارض فانا على ما
خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابغي ثوابا ولا عقابا فلما خلق الله
آدم عرض عليه فحمله انه كان ظلوما نفسه في خطيئته جهولا
بعاقبة ما تحمل قوله قال عليه السلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها
اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر موضوع اخرجه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب

قوله روي انهم عملوا اسدين في
اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له
ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما ذكره القرطبي في
تفسيره والكشاف ولم يذكرا له اسنادا قوله قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر لم اقف عليه هكذا لكن حاصله ان رؤية العجز عن شكر المنعم
هو الشكر وقليل صاحبه ولذا طلبه اهل التقى كما رواه ابن ابي
شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء من رواية ابراهيم التيمي قال قال رجل
عند عمر اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء قال
اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور فانا ادعوه ان
يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم من عمر قلت
وهو في الكشاف بهذا اللفظ رواه عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب
الزهد لابيه من رواية مسعر قال سمع عمر الى آخره قوله وذلك ان
داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات
قبل تمامه فوصى به الى سليمان الى آخره هكذا في الكشاف وذكره القرطبي
مفرقا وبعضه في تفسير البغوي وليس فيه موضع فسطاط موسى فان
كما قاله الطيبي ان موسى عليه السلام ما وصل الى بيت المقدس ولا
رآه يؤيده ما رواه المصنف يعني صاحب الكشاف في المائدة في قصة
التيه قال روي ان هارون مات في التيه ومات موسى بعده فيه
بسنة ودخل يوشع اريحا بثلاثة اشهر وروينا في حديث متفق
على صحته عن البخاري ومسلم والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم
فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر انتهى قوله اذ روي انه بعث اليهم ثلاثة انبياء فكذبوهم
لم اقف عليه قوله وهي قرى الشام ذكره البغوي بلا راو قوله وقيل
ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبروهم
انهم يجدون نعته في كتبهم فغضبوا وقالوا ذلك اخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن
بهذا القرآن قال هذا قول مشركي العرب الذين كفروا بالقرآن ولا بالذي
بين يديه من الكتب والانبياء قوله تفرقوا ايدي سبا اي تفرقوا تفرقا لا اجتماع

ذكره الامام ابو الفضل احمد بن محمد الميداني في كتابه مجمع الامثال اخبرنا الامام ابو
الحسن علي بن احمد الواحدي انا الحاكم ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي انا ابو عمرو
ابن مطر ثنا ابو خليفة ثنا ابو همام ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي جناب
عن يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اخبرني عن سبا ارجل هو ام امرأة
فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة
فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار ومنهم
بجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين
ارسل عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبا من الشحر
واودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في
ذلك الردم ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض وكانوا يسقون من
الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فاخصبوا وكثرت اموالهم
فلما كذبوا رسلهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض
فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى
فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي المسناة التي تحبس
الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال
قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا وفيه بالاسناد الى الكلبي عن
ابي صالح قال القت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال
له مزيقيا بن ماء السماء وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مارب
سيخرب وانه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر
امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بها فاصابتهم الحمى
وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها
الذي اصابهم فقالت اصابني الذي تشكون منه وهو مفرق بيننا
قالوا فماذا تأمرين فقالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد
ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت
من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك
من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان يريد الراسيات في الوحل
المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج
ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج

والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها
آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل
العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان
الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق
الى هنا حكاه الفاضل ابو يعقوب يوسف بن طاهر النحوي في كتابه
فرائد الخرائد ولما ارادوا ان يتفرقوا في البلاد اجتمعوا وتصافحوا
ثم تشتتوا في البلاد فضرب بهم المثل في التفرق فقيل تفرقوا
أيدي سبا وهو لازم من بني يعرب بن قحطان انتهى قوله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبا لم يبق رسول ولا
نبي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا موضوع اخرجه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن أبي بن كعب

سورة الملائكة

قوله لما ذكر انه عليه السلام رأى جبريل
ليلة المعراج وله ستمائة جناح اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود
لكن ليس فيه ليلة المعراج ولفظ ابن حبان في صحيحه رأيت جبريل
عليه السلام عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينتثر من ريشه
الدر والياقوت قوله فان الله تعالى يرسل ماء من تحت العرش تنبت منه
أجساد الخلق اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن مسعود قال يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فلا
يبقى خلق لله في السموات والارض الا من شاء الله الا مات ثم يرسل
الله من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت اجسامهم ولحمانهم من
ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبد الله الله الذي
يرسل الرياح فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور ويكون بين النفختين ما شاء الله ثم يقوم ملك فينفخ
فتنطلق كل نفس الى جسدها قوله وعنه عليه السلام هو سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالها العبد عرج
به الملك الى السماء فحيى به وجه الرحمن فاذا لم يكن للعبد عمل صالح
لم يقبل منه رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي هريرة
مرفوعا والحاكم وغيره عن ابن مسعود موقوفا قوله يعني مكرات قريش
في دار الندوة رواه البغوي في تفسيره عن ابي العالية قوله

ويتبدل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة لم اقف عليه
لكن يؤيده ما رواه احمد من حديث عائشة مرفوعا صلة الرحم وحسن
الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار ورواه البيهقي في الشعب
بزيادة وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وهو عند
ابي القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب بزيادة وبر الوالدين
وفي آخره وان كان القوم فجارا وروى ابن راهويه من رواية
سعيد بن المسيب عن كعب قال والله لو سأل الله عمر حين طعن
لاخر في اجله فقيل له يا ابا اسحق اتقول هذا وقد قال الله تعالى
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال
فقد قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
قلت وحكاه البغوي في تفسيره عن كعب وفيه بعد قوله لا
يستقدمون فقال هذا اذا حضر الرجل فاما قبل ذلك فيجوز ان
يزاد وينقص وقرأ هذه الآية انتهى واخرج الخطيب وابن عساكر
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل
ملكان اخوان على مدينتين وكان احدهما بارا برحمه عادلا
على رعيته وكان الآخر عاقا برحمه جائرا على رعيته وكان في
عصرهما نبي فاوحى الله الى ذلك النبي انه بقي من عمر هذا البار
ثلاث سنين ومن عمر هذا العاق ثلاثون سنة فاخبر
النبي رعية هذا ورعية هذا فاحزن ذلك رعية العادل
واحزن ذلك رعية الجائر ففرقوا بين الامهات والاطفال وتركوا
الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله ان يمتعهم
بالعادل ويزيل عنهم الجائر فاقاموا ثلاثا فاوحى الله الى ذلك النبي
ان اخبر عبادي اني قد رحمتهم واجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من
عمر هذا البار لذلك الجائر وما بقي من عمر ذلك الجائر لهذا البار
فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين
سنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير قوله قال عليه السلام
اني اخشاكم لله واتقاكم له ذكره الحافظ زين الدين العراقي في تخريج
الاحياء في كتاب الرجا والخوف عن البخاري من حديث انس بلفظ والله

ان لاخشاكم لله الحديث قال وللشيخين من حديث عائشة والله انى لاعلمهم
بالله واشدهم له خشية قوله وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين
سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك
يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا فاولئك يحبسون فى طول
المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته اخرجه احمد وابن جرير والطبرانى والحاكم
من حديث ابى الدرداء قوله وعنه عليه السلام العمر الذى اعذر
الله فيه الى ابن آدم ستون سنة اخرجه البزار بهذا اللفظ
من حديث ابى هريرة واصله عند البخارى بلفظ من عمره الله
ستين سنة فقد اعذر اليه فى العمر وروى الترمذى وابن ماجه
فى الزهد من حديث ابى هريرة مرفوعا اعمار امتى ما بين الستين
الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال الترمذى حسن غريب
انتهى ومعنى اعذر اليه لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله
طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية
فى العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذر كذا فى النهاية قوله وهو النبى
اخرجه ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى
الله عليه وسلم واخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن زيد بلفظ
النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ هذا نذير من النذر الاولى انتهى قال
البغوى فى تفسيره هذا قول اكثر المفسرين قوله او الكتاب ذكره البغوى
والقرطبى فى تفسيريهما ولم يسنداه وذكر الاقوال القرطبى ولم يبين لها
راويا لكن ذكر البغوى الشيب عن عكرمة وسفيان ووكيع قالوا
معناه اولم نعمركم حتى شبتم واخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم
عن عكرمة واخرجه ابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس
رجاء كم النذير قال الشيب قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من
حافظ يشير به الى ان الزوال فى قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا بمعنى الفناء والذهاب بالكلية وهو الظاهر لكنه
يخالف ما رواه الطبرى فى تفسيره بسند صحيح من رواية الاعمش عن
ابى وائل قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال من اين جئت
قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا قال ما حدثك كعب قال
حدثنى ان السموات تدور على منكب ملك قال لقد كذب كعب ان

[illegible]

يمسك السموات والارض ان تزولا الآية قلت والحديث فى الكشاف
عن ابن عباس وانما هو عن ابن مسعود كما ترى وفيه دلالة على ان
الزوال فى الآية بمعنى الدوران المنافى للسكون وقد احتج ابن
وهب عن مالك ان السماء لا تدور بهذه الآية وبحديث ان بالمغرب
بابا للتوبة لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس منه وهو فى الصحيح
ووجه الاحتجاج بالحديث ان السماء لو كانت تدور لصار الباب
مفتوحا تارة بالمشرق وتارة بالمغرب وظاهر الحديث يأباه قوله
وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن
الله اليهود والنصارى ذكره بهذا اللفظ البغوى والقرطبى فى
تفسيريهما زاد البغوى اتتهم الرسل فكذبوهم واقسموا بالله وقالوا
لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم فلما بعث محمد صلى الله عليه
وسلم كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم الآية
قوله بشؤم معاصيهم اشارة الى ما رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود
كاد الجعل ان يعذب فى جحره بذنب ابن آدم وتقدم فى النحل والى
ما رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة قال ان الضب ليموت هزالا
فى جحره بذنب ابن آدم قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الملائكة دعته ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اى باب شئت
موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى من رواية ابى
ابن كعب

سورة يس

قوله وعنه عليه السلام
يس تدعى المعمة تعم صاحبها خير الدارين والدافعة والقاضية
تدفع عنه كل سوء وتقضى له كل حاجة قال الشيخ زكريا لم اره انتهى
قلت اخرجه ابن الضريس وابن مردويه والخطيب والبيهقى عن ابى
بكر الصديق مطولا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يس تدعى فى التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة
وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة والقاضية
تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة من قرأها
عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار
فى سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف نور
والف يقين والف بركة والف رحمة ونزعت عنه كل غل وداء

[illegible]

[illegible]

قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني عن سليمان بن
رفاع الجند وهو منكر واخرج الخطيب من حديث انس مثله قوله
وقيل معناه يا انسان اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وعن
مقاتل انها حبشية يسمون الانسان ييس وعن ابن عباس انها
لغة طي قوله ان جعل مقسما به اشارة الى ما رواه ابن جرير
عن ابن عباس قال وهو قسم وهو من اسمائه تعالى وحكى
عياض في الشفا عن كعب الاحبار ان يس قسم اقسم الله
به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام والظاهر ان المراد
كما قاله بعض الشراح الكثرة الخارجة عن التحديد لا التحديد
وان المقصود به هو انه سبحانه اقسم برسوله الكريم في كلامه
القديم انتهى قوله وقيل الآيتان في بني مخزوم حلف ابو جهل
ان يرضخ راس النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يصلي
ومعه حجر ليدمغه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق
الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال
مخزومي آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعماه الله تعالى اخرجه
ابن اسحق في السيرة في كلام طويل ورواه ابو نعيم في الدلائل
من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة
عن ابن عباس ان ابا جهل قال اني اعاهد الله لاجلسن غدا
لمحمد بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه
فذكر نحوه الى قوله فقد يبست يده على حجره حتى قذف الحجر
من يده واصله في البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس
قوله يعني اللوح المحفوظ اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين
قال ام الكتاب قوله والقرية انطاكية اخرجه الفريابي عن ابن
عباس في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال هي انطاكية
وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن بريدة وابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة قوله والمرسلون رسل عيسى عليه السلام اخرجه عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن

قتادة

قتادة في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال بلغني ان عيسى بن مريم
بعث الى اهل القرية وهي انطاكية رجلين من الحواريين واتبعهم
بثالث قوله وهما يحيى ويونس كذا في النسخ ولعله من قلم الناسخ
والصواب يوحنا وبولس كما في تفسير البغوي عن وهب مؤيدا
بما اخرجه ابن ابي حاتم عن شعيب الجبائي في قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين قال شمعون ويوحنا واسم الثالث بولس انتهى
والسين قد تبدل صادا وانما قلنا الصواب لان يونس عليه
السلام لم يدرك زمن عيسى وان ادركه يحيى نعم نقل في تاريخ
ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا قوله وهو شمعون اخرجه
ابن المنذر عن سعيد بن جبير قوله وذلك انهم كانوا عبدة الاصنام
فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثنين فلما قربا الى المدينة رأيا
حبيبا النجار الى قوله فهلكوا ذكره البغوي مفرقا بعضه
عن العلماء باخبار الانبياء وبعضه عن وهب قوله وهو حبيب
النجار اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله وكان
ينحت اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينهما
ستمائة سنة رواه القرطبي في التفسير عن ابن عباس ومجاهد
ومقاتل قوله وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل خرج
واظهر دينه اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى قال بلغني انه كان رجل يعبد الله تعالى في غار واسمه حبيب
فسمع بهؤلاء النفر الذين ارسلهم عيسى عليه السلام الى انطاكية
فجاءهم فقال اتسألون اجرا قالوا لا فقال لقومه اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون حتى بلغ فاسمعون
قال فرجموه بالحجارة فجعل يقول رب اهد قومي فانهم لا يعلمون
ثم يرجمونه حتى قتلوه فدخل الجنة فقال يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي حتى بلغ ان كانت الا صيحة قال فما نوظروا بعد قتلهم اياه
حتى اخذتهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون قوله قيل له ذلك
لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة اخرج معناه عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله قيل

ادخل الجنة قال وجبت له الجنة قال يا ليت قومي يعلمون قال هذا
حين رأى الثواب قوله ادخلنا هو لا بقتلهم فرفعه الله الى الجنة
على ما قاله الحسن إن اراد به ما ذكره البغوي عنه ولفظه
خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه في سور المدينة وقبره بانطاكية
فادخله الله وهو حي فيها يرزق فليس فيه دلالة على رفعه
حيا كما هو ظاهر وكذلك ما حكى صاحب الكشاف عن قتادة
قوله ادخله الجنة وهو فيها حي يرزق قال اراد قوله بل احياء
عند ربهم يرزقون وانه اراد غيره فلم اقف عليه قوله وقيل
قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين إيهاما بأن
الله لما كان قادرا أن يطعمهم ولم يطعمهم فنحن أحق بذلك قاله
ابن جرير وكذا القرطبي والبغوي في تفاسيرهم بغير إسناد
والذي اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن وعبد بن حميد وابن المنذر
عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه
انها اليهود تقوله قال البغوي وهذا مما يتمسك به البخلاء يقولون
لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لأن الله تعالى
اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير
لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة الى ماله ولكن ليبلو الغني
بالفقير فيما فرض له في مال الغني ولا اعتراض لاحد على مشيئة الله
تعالى وحكمه في خلقه انتهى قوله وتنبيه على ان اعلى ما يحيط به الافهام
فيه اشارة الى ما رواه الجماعة الا ابا داود من حديث ابي هريرة مرفوعا
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه وقد تقدم في سورة
السجدة قوله وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم
وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم رواه مسلم في الزهد من حديث انس
رضي الله عنه بلفظ كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون
مم اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
فيقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز
على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم شهيدا
وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه

الجزء ٢٣ وما أنزلنا

أنطق

انطقي قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل انتهى ووهم الحاكم في المستدرك
فرواه في كتاب الاهوال بسنده ومتنه وقال حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه انتهى قوله وقوله عليه السلام انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب اخرجه الشيخان من حديث البراء بن عازب
قال له رجل افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قال لا ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم
فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فلقد رأيته وانه
لعلى بغلته البيضاء وان ابا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول انا النبي الى آخره قوله هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت اخرجه الشيخان من حديث جندب بن
سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد
وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع الى آخره قوله
وقد روي انه حرك الباءين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن
الثانية لم اقف على هذه الرواية لكن حكى القرطبي في التفسير عن
القاضي ابي بكر بن العربي بعد قوله لم نعلم كيف قاله النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا كذب الباء مرفوعة وبخفض الباء من عبد المطلب
على الاضافة وحكى ايضا عن النحاس ان بعضهم قال انما الرواية
بالاعراب واذا كانت بالاعراب لم يكن شعرا لانه اذا فتح الباء من
البيت الاول او ضمها او نونها وكسر الباء من البيت الثاني خرج عن
وزن الشعر وقال بعضهم ليس هذا الوزن من الشعر قال هذا
مكابرة العيان لأن أشعار العرب على هذا رواها الخليل وغيره
انتهى قوله روي أن ابي بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم
بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه
السلام نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت اخرجه البيهقي في البعث
والنشور عن ابي مالك بلفظ جاء ابي بن خلف بعظم نخر فجعل يفتته
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يحيي العظام
وهي رميم فانزل الله آخر سورة يس انتهى وروى الحاكم من حديث

ابن عباس رضي ان العاص بن وائل اخذ عظما من البطحاء ففتّه بيده
ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيحيي الله هذا بعد ما أرى
فقال عليه السلام نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم قال
ونزلت الآيات من آخر يس انتهى وقال صحيح على شرط الشيخين قال
الطيبي قوله نعم ويبعثك الله ويدخلك النار قيل هو من الاسلوب
الحكيم اي اجابه بما لا كلام فيه فسل عن حالك كيف تصير الى
النار وقيل ليس منه بل اجاب وزاد في الجواب بالبعث والعقاب
قال فيقال الاسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب او السائل
بغير ما يتطلب فقوله صلوات الله عليه ويبعثك الله ويدخلك
جهنم هو الجواب المفحم وقوله نعم توطئة للجواب والسائل لم يترقب
ذلك على ان سؤاله ذاك لم يكن سؤال مسترشد طالب للحق بل سؤاله
متعنت منكر لم يقنع بنعم قوله كالمرخ والعفار ذكره البغوي في
تفسيره عن ابن عباس قال هما شجرتان يقال لاحدهما المرخ وللاخرى
العفار فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما
خضراوان يقطر منهما الماء فتسحق المرخ على العفار فيخرج منهما
النار والمرخ بفتح الميم وسكون الراء والخاء المعجمة شجر سريع الورى
اي القدح والعفار بفتح العين المهملة وفاء وراء بعد الف قوله
وعن ابن عباس رضي كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت
به فاذا انه لهذه الآية قال السيوطي لم اقف عليه قوله وعنه عليه
السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها
وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنين وعشرين
مرة الى آخره قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي وابن مردويه
من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وروى الترمذي الجملة
الاولى من حديث انس مرفوعا بلفظ ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن
يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات انتهى
وفي اسناده هارون ابو محمد قال الترمذي شيخ مجهول وفي الباب
عن ابي بكر الصديق وابي هريرة وحديث ابي بكر لا يصح وحديث
ابي هريرة منظور فيه انتهى قال الغزالي انما كانت قلب القرآن
لان الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه

بابلغ

بابلغ وجه قوله كقوله

سورة الصافات

عليه السلام رحم الله المحلقين فالمقصرين قال الشيخ زكريا لم اره
بهذا اللفظ انتهى قوله والملأ الاعلى الملائكة اخرجه ابن ابي حاتم عن
السدي قوله وما روي ان ذلك حدث بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون
الى السماء الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة فتكون حقا واما
ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم
فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس
ما هذا الا لامر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا
الحدث الذي حدث قوله واختلف في ان المرجوم يتأذى به فيرجع
او يحترق به اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فاتبعه
شهاب ثاقب قال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخبل
وتجرح من غير قتل قوله اذ روي انه مات كل من كان معه في السفينة
غير بنيه وازواجهم اخرج معناه ابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا
ذرية نوح عليه السلام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى
وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح
عليه السلام قوله وكان بينهما الفان وستمائة واربعون سنة
وبينهما نبيان هود وصالح ذكره القرطبي في تفسيره وقال
حكاه الزمخشري انتهى قوله قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده
غير ابراهيم وابنه عليهما السلام اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن قتادة في قوله فبشرناه بغلام حليم قال بشر باسحق
قال ولم ينعت الله بالحلم الا على ابراهيم واسحق عليهما السلام قوله
وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة ذكره البغوي في تفسيره فاولا
واختلفوا في سنه فقيل فذكره وقيل كان ابن سبع سنين وحكى
الواحدي الاول في التفسير عن المفسرين وقيل قوله انه رأى ليلة التروية
ان قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك فلما اصبح روى انه من

الله او من الشيطان فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله ثم رأى مثله فى الليلة الثالثة فهم بنحره وقال له ذلك ذكره البغوى فى تفسيره عن محمد بن اسحق قوله ولقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه وقال الزيلعى الحافظ غريب ونحوه للحافظ ابن حجر وحاصل كلاميهما انهما لم يجداه بهذا اللفظ وانما فى معناه ما اخرجه ابن جرير والاموى فى مغازيه والخلعى فى فوائده والحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن سعيد الصنابحى قال حضرنا مجلس معاوية بن ابى سفيان فتذاكر القوم اسمعيل واسحق ايهما الذبيح فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابى فقال يا رسول الله خلفت الكلأ يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله ان سهل له من امرها ان يذبح بعض ولده فلما فرغ اسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله من بنى مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسمعيل الثانى ❁ وفى تفسير الثعلبى ان تفسير الذبيحين من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ولفظه فقيل يا رسول الله وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب الحديث وفى غريب الحديث للثعلبى تركت البلاد يابسا اى ذاهبة الماء والماء عابسا اى ناشفا يقال عبس عليه الوسخ اى نشف انتهى قوله وما روى انه عليه السلام سئل اى النسب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه عليه السلام قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والزوائد من الراوى اخرجه النسائى عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله ❁ واخرج ابو الشيخ بن حيان فى تفسيره عن ابن عباس قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال ذلك يوسف صديق الله

ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله قوله وما روى ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت اخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول فى الاصل الحادى والعشرين بعد المائتين وابو الشيخ فى تفسيره عن وهب بن منبه نعم رواه الدارقطنى فى كتاب غرائب مالك من حديث اسحق بن وهب الطهرمسى عن ابن عمر وساق حديثا طويلا ثم قال هذا حديث موضوع باطل واسحق بن وهب الطهرمسى يضع الحديث على ابن وهب وغيره حدثت عنه بهذا الاسناد احاديث لا اصل لها انتهى وقد تقدمت الاشارة اليه فى سورة يوسف قوله وقد روى انه عليه السلام امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع هذا لم يثبت ولذا قال القرطبى فى التفسير قد اختلف فى وقوع هذا الامر فقال اهل السنة ان نفس الذبح لم يقع وانما وقع الامر بالذبح قبل ان يقع الذبح ولو وقع لم يتصور رفعه فكان هذا من باب النسخ قبل الفعل لانه لو حصل الفراغ من امتثال الامر بالذبح ما تحقق الفداء وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا اى حققت ما نبهناك عليه وفعلت ما امكنك ثم امتنعت لما منعناك هذا اصح ما قيل به فى هذا الباب ❁ وقالت طائفة ليس هذا مما نسخ بوجه لان معنى ذبحت الشئ قطعت واستدل على هذا بقول مجاهد قال اسحق لابراهيم لا تنظر الىّ فترحمنى ولكن اجعل وجهى الى الارض فاخذ ابراهيم السكين فامرها على حلقه فانقلبت فقال له مالك قال انقلبت السكين فقال اطعنّى بها طعنا ❁ وقال بعضهم كان كلما قطع جزأ التأم ❁ وقالت طائفة وجد حلقه نحاسا او مغشى بنحاس وكان كلما اراد قطعا وجد منعا ❁ وهذا كله جائز فى القدرة الالهية لكنه يفتقر الى نقل صحيح فانه امر لا يدرك بالنظر وانما طريقه الخبر انتهى قوله قيل كان كبشا من الجنة اخرجه ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة وكان قد رعى فيها قبل ذلك اربعين خريفا ❁ واخرج ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس مثله قوله وقيل اهبط من جبل ثبير اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال الصخرة التى بمنى باصل ثبير هى التى ذبح عليها

ابراهيم نداءً ابنه اسحق هبط عليه من ثبير قوله روى انه هرب منه
عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس فى اثناء حديث بلفظ واتبعه الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى
فرماه بسبع حصيات فافلته فى الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
فاخرجه عند هاتم اخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه قوله وقيل
ادريس اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابن عساكر عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس انتهى وذكره البغوى
من غير اسناد زاد وفى مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين
قال وهذا قول عكرمة قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو
البلد الذى يقال له الآن بعلبك اخرج نحوه ابن ابى حاتم عن زيد
ابن اسلم فى قوله اتدعون بعلا قال صنما لهم كانوا فى بعلبك وهى
وراء دمشق وكان به البعل الذى يعبد ونه قوله وقيل البعل
الرب بلغة اليمن اخرجه ابن المنذر عن عكرمة فى قوله اتدعون
بعلا قال ربا باليمانية قوله روى انه لما وعد قومه بالعذاب خرج
من بينهم قبل ان يأمره الله به فركب السفينة فوقفت فقالوا ههنا
عبد ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق ودمى بنفسه
فى الماء اخرجه بنحوه ابن ابى حاتم عن عبد الله بن الحارث وفيه انهم
اعادوا القرعة ثلاثا فلما رأى يونس ذلك قال انا هو فخرج ليطرح
نفسه فى الماء فاذا حوت قد رفع رأسه من الماء قدر ثلاثة اذرع
فذهب ليطرح نفسه فاستقبله الحوت فاهوى اليه ليأخذه فتحول
الى الجانب الآخر فاذا الحوت قد استقبله فلما رأى يونس ذلك عرف
انه امر من الله تعالى فطرح نفسه فاخذه الحوت قبل ان يمر على الماء
فاوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تهضم له عظما ولا تأكل له لحما حتى
آمرك بامرى فاذا كذا وكذا حتى الزقته بالطين فسمع تسبيح الارض
فذلك حين نادى قوله وهو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين ذكره البغوى فى تفسيره عن سعيد بن جبير بلا اسناد قوله
وقيل من المصلين اخرجه احمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن سعيد
ابن جبير فى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين انتهى
قلت يشهد له ما رواه الطبرى فى سورة النور عند قوله تعالى يسبح له فيها

بالغدق

بالغدو والآصال من سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح
فى القرآن فهو صلاة انتهى وكذلك رواه ابن مردويه فى سورة الحمد بعد
سندا ومتنا ورواه عبد الرزاق فى سورة غافر من قول قتادة قوله
روى ان الحوت سار مع السفينة رافعا رأسه يتنفس فيه يونس
ويسبح حتى انتهوا الى البر فلفظه لم اقف عليه قوله واختلف
فى مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل
عشرون وقيل اربعون اخرج الاول عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد
وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم عن الشعبى قال التقمه الحوت ضحى
ولفظه عشية ما بات فى بطنه واخرج الثانى عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة قال التقمه حوت يقال له نجم
وانه لبث ثلاثا فى جوفه واخرج الثالث ابن ابى شيبة واحمد فى الزهد
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن ابى مالك قال لبث يونس فى بطن الحوت سبعة ايام فطاف به البحار
كلها ثم نبذه على شاطئ الدجلة وروى الرابع البغوى فى تفسيره
عن الضحاك واخرج الخامس الحاكم عن ابن عباس قال مكث يونس
فى بطن الحوت اربعين يوما قوله من شجرة تنبسط على وجه الارض
لا تقوم على ساق اشارة الى ما رواه عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن
مجاهد فى قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال غير ذات
اصل من الدباء او غيره من شجرة ليس لها ساق وعن ابن عباس
الخيار والقثاء والبطيخ رواه عبد بن حميد عنه قوله قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هى شجرة اخى يونس
قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده
انتهى قلت وفى تفسير ابن مردويه فى سورة الانبياء من حديث ابى مسعود
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما التقم يونس عليه السلام
الحوت نادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين قال فرمى به على شاطئ النهر ليس له جلد ولا
شعر فصار كانه فرخ قال وانبت الله عليه شجرة من يقطين قال
عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم واليقطين القرع مخضر وتفسير
اليقطين بالقرع جاء من طرق عن ابى هريرة وابن عباس وابن مسعود

وقتادة ومجاهد والحسن ولذا قال المص انه الاكثر وجعله البغوى
قول جميع المفسرين مع نقله الخلاف وكانه لم يعتد به ووقع فى بعض
التفاسير الدباء قلت الدباء القرع لما فى رواية قتادة كما تحدث
انها الدباء هذا القرع الذى رايتم انبتها الله تعالى عليه ياكل منها
انتهى واخرج الديلمى عن الحسن بن على رفعه كلوا اليقطين فلو علم
الله شجرة اخف منها لانبتها على يونس واذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر
فيه من الدباء فانه يزيد فى الدماغ وفى العقل انتهى وفى الشمائل
للترمذى من رواية قتادة عن انس بن مالك قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء قال فى النهاية الدباء القرع
واحدها دباءة ووزن الدباء فعال ولامه همزة لانه لم يعرف
انقلاب لامه عن واو او ياء قاله الزمخشرى واخرجه الهروى فى
هذا الباب على ان الهمزة زائدة واخرجه الجوهرى فى المعتل على
ان همزته منقلبة وكانه اشبه انتهى قلت وكونه بالمد هو المشهور
كما قاله النووى قال الواحدة دباءة او دباة انتهى والظاهر
شموله لجميع انواعه من المستدير وغيره وقيل خاص بالمستدير منه قوله
وهم اهل نينوى تقدم فى سورة يس قوله روى انه لما نزل فسوف
يبصرون قالوا متى هذا فنزل اخرج نحوه جويبر عن ابن عباس قال
قالوا يا محمد ارنا العذاب الذى تخوفنا به عجله لنا فنزلت افبعذابنا
يستعجلون قوله وعن على رض من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون الى آخر السورة رواه الثعلبى والواحدى
فى الوسيط من رواية الاصبغ بن نباتة عن على بن ابى طالب موقوفا
هكذا وفيه من سره بدل من احب وكذلك رواه عبد الرزاق فى
مصنفه فى الصلاة وفيه فليقل حين يفرغ من صلاته سبحان ربك
رب العزة الى آخرها ورواه ابن ابى حاتم من رواية الشعبى عن
النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
والصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل جنى وشيطان وتباعدت
عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيمة
انه كان مؤمنا بالمرسلين موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى

من طرق عن ابى بن كعب ## سورة ص قوله
روى انه لما اسلم عمر رض شق ذلك على قريش فاتوا اباطالب وقالوا
انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانما
جئناك لتقضى بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال هؤلاء يسئلونك السؤال فلا تمل كل الميل
عليهم فقال عليه السلام ماذا يسئلوننى قالوا ارفضنا وارفض
ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال عليه السلام ارايتم ان اعطيتكم
ما سألتم امعطى انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم
بها العجم قالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا
ذلك رواه الترمذى والنسائى مختصرا من حديث ابن عباس قال
مرض ابو طالب فجاءت قريش وجاء النبى صلى الله عليه وسلم
وعند راس ابى طالب مجلس رجل فقام ابو جهل كى يمنعه ذلك
وشكوه الى ابى طالب فقال يا ابن اخى ما تريد من قومك قال يا عم
اريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها الجزية العجم قال كلمة
واحدة قال ما هى قال لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشئ عجاب قال ونزل فيهم ص والقرآن ذى الذكر حتى بلغ
ان هذا الا اختلاق انتهى قال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه
ابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه واحمد وابن راهويه وابو يعلى
وابن مردويه والطبرى وابن ابى حاتم وابن ابى شيبة والبيهقى
فى الدلائل وذكره الثعلبى بلفظ المص من غير سند وكذلك الواحدى
فى اسباب النزول وفى آخره فقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف
يسع الخلق اله واحد فانزل الله هذه الآيات قوله وقيل نصب اربع
سوار وكان يمد يدى المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتادا ويتركه
حتى يموت ذكره البغوى والقرطبى فى تفسيرهما عن الكلبى ومقاتل فى
قوله تعالى وفرعون ذى الاوتاد قالا الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد
يعذب الناس بها وكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة
اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وتركه كذلك فى الهواء بين
السماء والارض حتى يموت قوله وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل فيه اشارة الى ما اخرجه الجماعة الا الترمذى من حديث عبد الله

ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له احبّ الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام واحبّ الصيام صيام داود عليه السلام وكان يَنام نصفَ الليل ويقوم ثلثَه وينام سُدسَه ويصوم يوما ويُفطر يوما انتهى فقولُ المص ويقوم نصف الليل هو من القيام بمعنى الانتباه من النوم فلا يخالف الحديثَ لكونه فيه بمعنى الصلاة والعبادة قوله وعن أُمّ هانىء رض انه عليه السلام صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق اخرجه ابن مَرْدُويَه والثعلبى والواحدى والبغوى والطبرانى كلهم من رواية ابى بكر الهذلى عن عطاءٍ عن ابن عباس فى قوله تعالى يُسَبّحن بالعَشِىّ والاشراق قال أمُرّ بهذه الآية لا ادرى ما هى حتى حدثتنى أُمّ هانىء بنت ابى طالب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدَعَا بوضوء فتوضّأ ثم صلّى صلاة الضحى فقال يا امّ هانىء هذه صلاة الاشراق ورواه الحاكم من وجه آخر عن عبد الله بن الحارث أنّ ابن عباس كان لا يُصلى الضحى حتى ادخلناه على امّ هانىء فقلت لها اخبرى ابن عباس فقالت دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فصلّى صلوة الضحى ثمانِ ركعات فخرج ابن عباس وهو يقول هذه صلاة الاشراق هذا موقوف وهو اصح قوله وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى الا بهذه الآية اخرجه سعيد بن منصور قلت وهو بعض من الحديث السابق عند الحاكم ولفظه فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الاشراق الا الساعة يُسَبِّحن بالعَشِىّ والاشراق قوله قيل ان رَجُلا ادّعى بقرةً على آخر وعجز عن البيان فاوحى الله اليه ان اقتل المدّعى عليه فاعلمه فقال صدقت انى قتلتُ اباه غيلةً واخذتُ البقرة فعظمت لذلك هيبتهُ اخرجه عبدُ بن حُمَيد وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس مطولا قوله كما جاء فى وصف كلام الرسول فصلٌ لا هَذْرٌ ولا نَذْرٌ هو فى حديث أمّ معبد وقالوا فى تفسير هذا إنّ معناه ليس فيه اختصار مُخِلّ ولا تطويل مُمِلّ بل هو وسط ليس بقليل ولا كثير وروى ابو داود فى كتاب الادب من السنن من حديث عائشة رض قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلًا يفهمه من سمعه انتهى

قوله فانه كان عليه السلام جزّأ زمانه يوما للعبادة ويومًا للقضاء ويومًا للوعظ ويومًا للاشتغال بخاصّته فتسوّر عليه ملائكة على صورة الانسان فى يوم الخلوة قالوا لا تخف هذا مختصر من حديث اخرجه عبد بن حُميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قوله وما رُوى أن بصره وقع على امراة فعشقها وسعى حتى تزوجها وولدت منه سليمان اخرج معناه ابن ابى شيبة فى المصنف وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال فبينما هو يقرأ الزبور اذ جاء طائر مُذهب كاحسن ما يكون للطيور فيه من كل لون فجعل يدرُج بين يديه فدنا منه ليأخذه فامكن ان يأخذه فتناوله بيده ليأخذه فطار فوقع على كوّة المحراب فدنا منه ليأخذه فطار فوقع على خصّ فاشرف لينظر اين وقع فاذا بامراة عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظلّه حركت رأسها فغطّت جسدها اجمع بشعرها قال السُّدّى فوقعت فى قلبه قال ابن عباس وكان زوجها غازيا فى سبيل الله فكتب داود الى رأس الغزاة انظر فلانا فاجعله فى حَمَلة التابوت إمّا ان يُفتح عليهم وإمّا ان يُقتلوا فقدّمه فى حملة التابوت فقُتِل فلما انقضت عدّتها خطبها داود عليه السلام فاشترطت عليه إنْ ولدتْ غلامًا ان يكون الخليفة من بعده واشهدت عليه خمسين رجلا من بنى اسرائيل وكتبت عليه بذلك كتابا فلم يشتعر بفتنته حتى ولدت سليمان وشبّ فتسوّر عليه الملكان المحراب فكان شأنهما ما قصّ الله فى كتابه قال القرطبى فى تفسيره ذكره الماوردى ولا يصح قال ابن العربى وهو اشتغل بما روى فى ذلك انتهى قلت ورواه مرفوعا ايضا الحكيم الترمذى فى نوادره وابن جرير وابن ابى حاتم بسند ضعيف عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبى حين نظر الى المرأة فهمّ بها قطع على بنى اسرائيل بعثا واوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدوّ قرّب فلانا وسماه قال فقربه بين يدى التابوت وكان التابوت فى ذلك الزمان يُستنصر به فمن قدّم بين يدى التابوت لم يرجع حتى يُقتل او ينهزم عنه الجيش الذى يقاتله فقُدّم فقُتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود فقصّا عليه القصة ففطن

داود نسجد الحديث قال الطيبي روى محيي السنة عن ابن مسعود
رض انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امراته
قال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه
كان رغبة في الدنيا وازدياد النساء وقد اغناه الله تعالى بما
اعطاه من غيرها وروى ايضا حديث الطير المذهب عن السدي
والكلبي ومقاتل والحسن والله اعلم بحقيقة الحال وما في الكشاف
اولى بان يقال قلت اراد بما في الكشاف قوله كان اهل زمان داود
عليه السلام يسئل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امراته فيتزوجها
اذا اعجبته وكانت لهم عادة في المواساة بذلك قد اعتادوها
فاتفق ان عين داود عليه السلام وقعت على امراة رجل يقال
له اوريا فاحبها فسأله النزول عنها فاستحيا ان يرده ففعل
وقد روينا ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك
انتهى قال صاحب المطالع بعد ما حكى القولين والذي يؤيد
هذا القول قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبتي
اياها وقال الامام قد دل اول الكلام وآخره على مدح داود عليه
السلام فلو دل وسطه على قبائحه ومحاسنه لخرج عن النظم
انتهى وحكى الطيبي عن الانتصاف عند قول الكشاف وما كان
ذنب داود الا انه صدق احدهما على الآخر وظلمه قبل مسئلته
قال فقصد الزمخشري في كلامه كله تنزيه داود عليه السلام
عن ذنب تبعثه عليه شهوة النساء فاجرى هذه الآية على
ظاهرها وجعل الذنب عجلته في الحكم لان الباعث التهاب
الغضب للحق وهو اخف من الاول ويؤيده وصيته داود عليه
السلام بعد ذلك بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فما جرت الوصية بذلك الا والذي صدر منه من هذا النوع
والمختار ان الانبياء عليهم السلام منزهون عن الصغائر وانما
المخلص لمثل هذه القصة هو الحق الابلج والسبيل الاقوم الانهج
انتهى قوله قال علي كرم الله وجهه من حدث بحديث داود عليه السلام
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين قال السيوطي لا ادري هذا
كلام من انتهى ورواه صاحب الكشاف عن سعيد بن المسيب والحارث الاعور

عن

عن علي فذكره وزاد في آخره وهو حد الفرية على الانبياء قال الحافظ
ابن حجر في تخريجه لم اجده انتهى قوله وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه
فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما فتصنعوا بهذا
التحاكم فعلم غرضهم وقصد ان ينتقم منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله
فاستغفر ربه مما هم به واناب لم اقف عليه لكن في تفسير القرطبي
قال الثعلبي وقد قيل كان المتسوران اخوين من بني اسرائيل لاب وام
فلما قضى داود بينهما بقضيته قال له ملك من الملائكة فهلا قضيت
بذلك على نفسك يا داود قال الثعلبي والاول احسن انهما كانا ملكين نبها
داود على ما فعل قال القرطبي قلت على هذا اكثر اهل التاويل انتهى قوله
الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل ذكره ابو عبيد
القاسم بن سلام في غريب الحديث بلفظ الصافن من الخيل الذي قلب
احد حوافره وقام على ثلاث قوائم قال ومنه قول ابن مسعود فاذكروا
اسم الله عليها صواف انتهى وذكر في تفسير الصافن وجها آخر فقال كل صاف
قدميه فانما هو صافن قلت اما ما في الكشاف من انه عليه السلام قال
من سره ان يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار فلم يوجد
بهذا اللفظ وانما هو ما رواه ابو داود في الادب والترمذي في
الاستئذان من حديث لاحق بن حميد ابي مجلز ان معوية بن ابي
سفيان دخل بيتا فيه ابن عامر وابن الزبير فقام ابن عامر وجلس
ابن الزبير فقال له معاوية اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سره ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده
من النار ورواه الطبراني وزاد فيه من سره ان يتمثل له الناس
قياما اذا جاء مقبلا فليتبوأ الحديث قوله روي انه غزا دمشق
ونصيبين واصاب الف فرس ذكره البغوي عن مقاتل في تفسيره
عن الكلبي قوله وقيل اصابها ابوه من العمالقة فورثها منه ذكره البغوي
عن مقاتل قوله قال عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيمة رواه البخاري ومسلم في الجهاد من حديث مالك عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الترمذي
وفقه هذا الحديث ان الجهاد قائم مع كل امام الى يوم القيمة انتهى واخرجاه
عن عروة بن الجعد البارقي مرفوعا بنحوه وزيادة الاجر والغنيمة

واخرجه مسلم عن جرير بنحو حديث عروة سوآء قوله روى مرفوعا انه
قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد
فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة
جاءت بشق ولد رجل فوالذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله
لجاهدوا فرسانا اخرجه الشيخان من حديث ابى هريرة بنحوه وفى آخره
زيادة اجمعين والحديث رواه البخارى فى بدء الخلق فى باب قوله
تعالى ووهبنا لداود سليمان وقال فى آخره قال شعيب وابن ابى
الزناد تسعين امراة وهو اصح انتهى قوله وقيل ولد له ابن فاجتمعت
الشياطين على قتله فعلم ذلك فكان يغذوه فى السحاب فما شعر
به الا ان القى على كرسيه ميتا لم اقف عليه هكذا وانما اخرج
الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان بن داود ولد فقال
الشيطان يواريه من الموت قالوا نذهب به الى المشرق فقال يصل
يصل اليه الموت قالوا نصعد به بين السماء والارض ونزل
ملك الموت فقال انى امرت بقبض نسمة طلبتها فى البحار وطلبتها
فى تخوم الارض فلم اصبها فبينا انا اصعد اذ اصبتها فقبضتها
وجاء جسده حتى وقع على كرسى سليمان فهو قوله ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قوله وقيل غزا صيدون من
الجزائر وقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها الى قوله وعاد
اليه الملك ذكره البغوى فى تفسيره عن محمد بن اسحق عن وهب بن منبه
سوى قوله الا فى نسائه فعن الحسن قال ما كان الله عز وجل ليسلط
الشيطان على نسائه يعنى نساء سليمان عليه السلام قال البغوى
واشهر الاقاويل ان الجسد الذى القى على كرسيه هو صخر الجنى فذلك
قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اى رجع الى ملكه بعد
اربعين يوما وفى الكشاف اما ما يحكى من حديث الخاتم وعبادة الوثن
فى بيت سليمان عليه السلام فالله اعلم بصحته ثم ذكره قال الحافظ روى
ابن ابى حاتم فى تفسيره من حديث ابن عباس فذكر حديث الخاتم والشيطان
قريبا مما حكاه المص وذكره ابن كثير فى تفسيره وقال اسناده قوى وكانه
مما تلقاه ابن عباس من اهل الكتاب ان صح عنه وفيهم طائفة لا يعتقد

نبوة سليمان عليه السلام فالظاهر انهم يكذبون عليه وفيه منكرات
من اشدها ذكر النساء والمشهور عن مجاهد وغيره من ائمة السلف
ان ذلك الجنى لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه
تشريفا لنبيه عليه السلام قال وقد رويت هذه القصة عن
سعيد بن المسيب وزيد بن اسلم وجماعة من السلف وكلها متلقاة
من قصص اهل الكتاب قلت روى النسائى فى التفسير عند قوله
تعالى وما كفر سليمان من رواية المنهال بن عمرو عن سعيد بن
جبير قال كان الذى اصاب سليمان بن داود عليهما السلام بسبب
امراة من اهله يقال لها جرادة وساق الحديث بطوله قوله وقيل
نبعت عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى
ذكره القرطبى فى تفسيره عن مقاتل ولفظه نبعت عين حارة فاغتسل
فيها فخرج صحيحا ثم نبعت عين اخرى فشرب منها ماء عذبا انتهى وروى
حديث العينين من طرق عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وليس
فى شئ منها الوصف بالحرارة وضدها قوله روى ان زوجته ليا بنت
يعقوب وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف حكى القرطبى القولين عن
ابن جرير الطبرى قوله ذهبت لحاجة فابطأت فحلف ان برئ ضربها
مائة ضربة فحلل الله يمينه بذلك ذكر القرطبى فى التفسير فى سبب
حلف ايوب عليه السلام اربعة اقوال ليس منها ما ذكره المص احدها
ما حكاه ابن عباس ان ابليس لقيها فى صورة طبيب فدعته لمداواة
ايوب فقال اداويه على انه اذا برئ قال انت شفيتنى لا اريد جزاء
سواه قالت نعم فاشارت على ايوب بذلك فحلف ليضربنها وقال
ويحك ذلك الشيطان الثانى ما حكاه سعيد بن المسيب انها جاءته
بزيادة على ما كانت تأتيه من الخبز فخاف خيانتها فحلف ليضربنها
الثالث ما حكاه ابن سلام وغيره ان الشيطان اغواها ان تحمل ايوب
على ان يذبح سخلة تقربا اليه وانه يبرأ فذكرت ذلك له فحلف
ليضربنها ان عوفى مائة وقيل باعت ذوائبها برغيفين اذ لم تجد
شيئا تحمله الى ايوب وكان ايوب يتعلق بها اذا اراد القيام فلهذا
حلف ليضربنها فلما شفاه الله امره بما ذكره فى كتابه وحكى ايضا
عن القاضى ابى بكر بن العربى انه لم يصح عن ايوب فى امرها الا ما اخبر

الله في كتابه في آيتين الأولى قوله تعالى وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر والثانية في صاد أني مسني الشيطان بنصب وعذاب وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح عنه انه ذكره بحرف واحد الا قوله بينا أيوب يغتسل اذ خر عليه رجل من جراد من ذهب الحديث واذا لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة الا ما ذكرنا فمن الذي يوصل السامع الى أيوب خبره أم على أي لسان سمعه والاسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات فاعرض عن سطورها بصرك وأصمم عن سماعها أذنيك وفي الصحيح واللفظ للبخاري ان ابن عباس قال يا معشر المسلمين تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيكم أحدث الأخبار بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا وكتبوا بأيديهم الكتب فقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ولا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر قراءة التوراة قوله وهي رخصة باقية في الحدود وفيه اشارة الى ما رواه النسائي وابن ماجه الأول في الرجم والثاني في الحدود من حديث سعيد بن سعد بن عبادة قال كان بين أبياتنا رجل ضعيف مخدج فلم يرع الحي الا وهو على أمة من امائهم يخبث بها قال فذكر ذلك سعد بن عبادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربوه حده فقالوا يا رسول الله هو أضعف من ذلك لو ضربناه مائة قتلناه فقال خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة واحدة قال ففعلوا انتهى ورواه أحمد وابن أبي شيبة واسحق بن راهويه والبزار في مسانيدهم قوله فقيل فر اليه مائة نبي من بني اسرائيل من القتل فآواهم وكفلهم لم أقف عليه قوله وقيل كفل بعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة ذكره الثعلبي في قصص القرآن عن أبي موسى الأشعري ولم يسنده ولفظه ان ذا الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته وكان يصلي كل يوم مائة صلاة فأحسن الله عليه الثناء انتهى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عليه السلام عشر حسنات وعصمه

أن يصر على ذنب صغيرا وكبيرا موضوع أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث أبي

سورة الزمر

قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الآية أخرجه النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة الزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى ثلاث آيات قوله وفي الحديث انه تنصب الموازين يوم القيمة لأهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها أجورهم ولا تنصب لأهل البلاء بل يصب عليهم الأجر صبا حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل أخرجه ابن مردويه والثعلبي من حديث أنس بسند ضعيف جدا وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة جابر بن زيد والطبراني وهو في معجمه باسناده الى قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس مختصرا قوله وعنه عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك فقال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله أخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود وفيه أبو فروة الرهاوي وفيه كلام ورواه الحكيم الترمذي في النوادر في الأصل السادس والثمانين عن ابن عمر وفي اسناده ابراهيم بن يحيى وهو ضعيف قوله نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده ذكره الواحدي في أسباب النزول بغير راو وفي التفسير عن عطاء ولم يسنده قوله روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت أخرجه ابن جرير عن عون بن عبد الله في قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث الآية قوله وقيل المراد الاختصام العام يخاصم الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا ليثبت به الى ما رواه الحاكم في مستدركه في كتاب الأهوال من حديث زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف قال سمعت ابن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى ان هذه الآية أنزلت فينا وفي أهل الكتاب قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب

الجزء ٢٤
فمن أظلم

وجوه بعض بالسيف فعرفت انها نزلت فينا قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قوله يعني قريشا فانهم قالوا إنا نخاف أن تخبلك آلهتنا بعيبك إياها اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه قوله وقيل انه بعث خالدا ليكسر العزى فقال له سادنها أحذركها فان لها شدة فعمد اليها خالد فهشم انفها اخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى ويخوفونك بالذين من دونه قوله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم فسكتوا فنزل ذلك ذكره البغوي والواحدي في تفسيرهما عن مقاتل في قوله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله الاية قوله وما روي عن ابن عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم قال الزيلعي الحافظ غريب جدا قلت وبيض له الحافظ ابن حجر ولم يذكر فيه شيئا وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح قوله وما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما احب ان تكون لي الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات اخرجه احمد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني والبيهقي في الشعب من طريق ابن لهيعة به ولم يقولا الا ومن اشرك الا مرة قوله وما روي ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فنزلت اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قوله وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فتنوا وعذبوا فافتتنوا اخرجه ابن جرير عن ابن عمر قال نزلت هذه الآيات في عياش بن ابي ربيعة

والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا اقوام اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هذه الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتبا فكتبها بيده ثم كتب بها الى عياش والى الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا قوله او في الوحشي اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند لين عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه يا محمد كيف تدعوني وانت تزعم أنه من قتل او اشرك او زنا يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وانا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال وحشي هذا شرط شديد الا من تاب وآمن وعمل صالحا فلعلي لا أقدر على هذا فانزل الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي هذا أرى بعد مشيئة فلا ادري يغفر لي أم لا فهل غير هذا فانزل الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال وحشي هذا نعم فاسلم فقال الناس يا رسول الله إنا أصبنا ما اصاب وحشي قال هي للمسلمين جميعا قوله وعن عثمان رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن ابي حاتم في تفسيره والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الدعاء والبيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابن عمر وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال وهذا الحديث من الموضوعات الباردة التي لا تليق بمنصب النبوة انتهى ورواه ابن مردويه من حديث ابن عباس ومن حديث ابي هريرة وزاد فيهما ان من قالها في كل يوم مائة مرة أعطي عشر خصال فذكر اشياء الوضع ظاهر عليها وهو الذي ذكره ابن الجوزي قوله ووصفوه

بما لا يليق اشارة الى ما رواه البخارى فى التوحيد والتفسير ومسلم فى صفة
القيمة عن ابن مسعود قال جاء حبر فقال يا محمد ان الله يمسك السموات
على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والثرى على اصبع
والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا له ثم قرأ وما
قدروا الله حق قدره الآية انتهى والحديث فى الكشاف وتفسير
حبرا بجبريل وفى لفظ للبخارى ان يهوديا وفى لفظ له ان رجلا
من اهل الكتاب وفى لفظ لمسلم جاء حبر من اليهود قوله قيل
جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد اخرجه الفريابى وابن
جرير وابو نصر السجزى فى الابانة وابن مردويه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ فى الصور فصعق من فى
السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل
وحملة العرش الى آخر حديث طويل فيه ذكر ملك الموت وحملة العرش
قوله وقيل حملة العرش اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة
قال هم حملة العرش قوله وفى الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة رواه
الجماعة الا ابن ماجه فرواه البخارى فى المظالم وفى لفظ كذا ومسلم
فى البر والصلة وكذلك الترمذى ثلاثتهم من حديث ابن عمر مرفوعا
بلفظ ان الظلم الى آخره ورواه ابو داود والنسائى من حديث
ابن عمرو مرفوعا بلفظ اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة
مختصر واخرجه مسلم ايضا عن جابر مرفوعا بلفظ ابى داود والنسائى
وزاد اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا
دماءهم واستحلوا محارمهم انتهى قوله كما قال عليه السلام ان الله اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من
اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل
النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار رواه مالك
والترمذى وابو داود عن مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه
الآية واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم

مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل
اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق
العبد الحديث قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر
لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله تعالى ثواب الخائفين
موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم عن ابى بن
كعب قوله وعن عائشة رض انه كان عليه السلام يقرأ كل ليلة
بنى اسرائيل والزمر رواه النسائى من رواية حماد بن زيد عن ابى لبابة
عن عائشة فى اثناء حديث واخرجه احمد واسحق بن راهويه وابو يعلى والترمذى
والحاكم والبيهقى فى الشعب فى ٩ من هذا الوجه سورة
المؤمن قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
اخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود والبيهقى فى سننه من حديث
ابن عباس ومن حديث ابن عتبة الخولانى والترمذى فى نوادر
الاصول من حديث ابى سعيد الخدرى وابن النجار فى تاريخه
من حديث انس وقد سبق تخريجه فى سورة النساء بغير هذا
الوجه قوله ولذلك قال عليه السلام ان جدالا فى القرآن
كفر اخرجه الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان من حديث
عبد الله بن عمرو بلفظ لا تجادلوا فى القرآن فان جدالا فيه كفر
وفى الباب عن ابى هريرة بلفظ مراء فى القرآن كفر فى الصحيح
والسنن قال ابن عبد البر فى كتاب العلم ومعنى الحديث المراء
الذى يؤدى الى جحودها او وقوع الشك بينها فهذا هو الكفر
واما التنازع فى معانى القرآن واحكامه فجائز اجماعا انتهى قوله
يوسف بن يعقوب او سبطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف ذكر القرطبى
الاول عن ابن جريج والثانى عن ابن عباس فى قوله تعالى ولقد جاءكم
يوسف من قبل بالبينات قوله كما روى ابن مسعود ان ارواحهم
فى اجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة
اخرجه عبد الرزاق وابن ابى حاتم عن ابن مسعود قال ارواح الشهداء
فى اجواف طير خضر تسرح بهم فى الجنة حيث شاؤا وان ارواح اولاد

ولفظه قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم وكان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر انتهى

[illegible]

المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت وأن أرواح آل فرعون في اجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح فذلك عرضها قوله وقيل صلى العذين الوقتين هو معنى ما اخرجه عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن قتادة في قوله بالعشي والابكار قال صلاة العصر انتهى وليس فيه تعيين عدد الركعات قوله وان نزل في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار قال البغوي في تفسيره قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في آخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا واخرج معناه عبد ابن حميد وابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابي العالية قال ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الدجال يكون منا في آخر الزمان ويكون من امره فعظموا امره وقالوا يصنع كذا ويصنع كذا فانزل الله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قال لا يبلغ الذي يقولون فاستعذ بالله فامر نبيه ان يستعيذ بالله من فتنة الدجال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قال الدجال قوله او المراد بالعبادة الدعاء فهو من ابوابها يشير الى ما رواه اصحاب السنن الاربعة عن النعمان بن بشير رفعه الدعاء هو العبادة والى ما رواه الحاكم في كتاب الدعاء من المستدرك عن ابن عباس موقوفا افضل العبادة الدعاء وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية قوله قائلين له اشارة الى الجمع بين الدعاء وقول الحمد لله رب العالمين يؤيده ما رواه الحاكم وصححه ومن طريقه البيهقي في الاسماء والصفات من رواية مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين ذكر البيهقي فان الله يقول فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قوله قيل عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا ذكره الطيبي عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر وعدد الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله والمذكور قصصهم اشخاص معدودة فيه اشارة الى ما رواه الطبري عن علي رض في قوله تعالى ومنهم من قصصنا عليك

ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم نقصص عليك ورواه ابن مردويه والطبراني في معجمه الاوسط به ورواه الثعلبي عن علي قال كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث نبي من الحبشة الى قومه ثم قرأ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال فدعاهم فتبعه ناس فاخذوهم وخدوا لهم اخدودا من نار فمن تبع النبي رموه فيها ومن تبعهم تركوه فجاؤا بامرأة بامرأة معها صبي رضيع فجزعت فقال لها الصبي مري ولا تتأخري فانك على الحق انتهى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب

سورة السجدة

قوله وقيل نزلت في المرضى والزمنى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون رواه القرطبي في التفسير عن السدي بلفظه قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قوله قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة اخرجه ابن جرير والنحاس في ناسخه وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في اثناء حديث طويل لفظه ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت ثم استراح

فغضب النبى صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر
على ما يقولون قوله قيل كن فى آخر شباط من الاربعاء الى الاربعاء
ذكره القرطبى فى التفسير عن مجاهد وقتادة قوله وما عذب قوم
الا فى يوم الاربعاء ذكره القرطبى فى التفسير عن ابن عباس قوله
وما روى من الخلفاء الراشدين فى معنى الاستقامة من الثبات
على الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض اخرج معناه ابن المبارك
وعبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور ومسدد وابن
سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم من
طريق سعيد بن عمران عن ابى بكر الصديق فى قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الاستقامة ان لا يشركوا بالله
شيئا واخرج ابن راهويه وعبد بن حميد والحكيم الترمذى فى نوادر
الاصول وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم فى
الحلية من طريق الاسود بن هلال عن ابى بكر الصديق انه قال
ما تقولون فى هاتين الآيتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا الذين
قالوا ربنا الله وعملوا بها ثم استقاموا على امره فلم يذنبوا والذين
لم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يذنبوا قال لقد حملتموها على امر شديد
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يقول بشرك والذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلم يرجعوا الى عبادة الاوثان واخرج
ابن المبارك وسعيد بن منصور واحمد فى الزهد وعبد بن حميد
والحكيم الترمذى وابن المنذر عن عمر بن الخطاب ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على الطاعة ولم يروغوا
روغان الثعلب قوله وقيل نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم
اخرجه عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن الحسن فى قوله ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله قال هو النبى صلى الله عليه وسلم
واخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين بنحوه قوله
وقيل فى المؤذنين اخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف وابن المنذر
وابن مردويه من وجه آخر عن عائشة قالت ما ارى هذه الآية

الجزء ٢٥ اليه يرد علم الساعة

نزلت الا فى المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الآية
قوله الحظ العظيم الجنة قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات موضوع
رواه الثعلبى وابن مردويه من حديث أبى
سورة حمعسق
قوله ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة قال السخاوى فى المقاصد
الحسنة لم اقف عليه وفى الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا
الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها انتهى قوله فيعطى
بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها اشارة الى ما رواه الحاكم وصححه
والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة قال تلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة الآية ثم قال يقول
الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غناء واسد فقرك
وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك انتهى
قوله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى اشارة الى ما اخرجه
الشيخان واصحاب السنن عن عمر بن الخطاب رضه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى قوله كما جاء فى الحديث الحب فى الله والبغض فى الله
اخرجه الديلمى فى الفردوس من حديث انس بلفظ الحب فى الله
فريضة والبغض فى الله فريضة قوله روى انها لما نزلت قيل يا رسول
الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما
اخرجه ابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال
الشيخ ولى الدين فى اسناده حسين الاشقر شيعى مختلق وهذه
الآية مكية ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد انتهى ورواه الحاكم
فى مناقب الشافعى من رواية حسين الاشقر قال الحافظ ابن حجر
وحسين شيعى ساقط وقد عارضه ما هو اولى منه ففى البخارى من
رواية طاوس عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية يعنى قوله
تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فقال سعيد
ابن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبى صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا له فيهم قرابة فقال الا ان
تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة قوله سيما حب آل الرسول اشارة

الى ان حب آل الرسول افضل المكاسب الحسنة ولذا اورد الامر به في
حديث ابن عباس عند الترمذي والحاكم مرفوعا وصححاه احبوا الله لما
يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي انتهى
قوله وقيل نزلت في ابي بكر ومودته لهم يعني قوله تعالى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا لم اقف عليه قوله وعن علي رضه هي اسم
يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع
الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما
ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة
المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته لم اقف عليه واعاده المص
في سورة التحريم قوله ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد
لله اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث
جابر قوله روى ان اهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت اخرجه ابن
المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في
شعب الايمان بسند صحيح عن ابي هاني الخولاني قال سمعت عمرو
بن حريث وغيره يقولون انما نزلت هذه الآية في اصحاب الصفة
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الآية وذلك انهم
قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا قوله وقيل في العرب كانوا اذا اخصبوا
انتجعوا قوله فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر اخرجه
البيهقي في شعب الايمان من حديث انس بلفظ نصف في الصبر
ونصف في الشكر قوله وعن علي رضه تصدق ابو بكر بماله كله فلامه
جمع فنزلت ذكره في الكشاف والذي في السنن لابي داود والترمذي
عن عمر بن الخطاب امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتصدق
ووافق ذلك مني مالا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته فجئت
بنصف مالي فقال صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله
واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت
الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا قوله نزلت في الانصار
اخرجه ابن جرير عن ابن زيد قال والذين استجابوا لربهم الانصار
قوله لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا ذلك من فرط تدبرهم

ويتقطهم

ويتيقظهم في الامور فيه اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن الحسن
قال ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم ورواه البخاري في
الادب المفرد عن الحسن بلفظ والله ما تشاور قوم الا هدوا لافضل
ما بحضرتهم ثم تلى وامرهم شورى بينهم انتهى قوله وعنه عليه السلام
من قرأ سورة حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون
له ويسترحمون له موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه باسنادهما
الى ابي بن كعب

سورة الزخرف

قوله وعنه
عليه السلام انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا
استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا
الى قوله وانا الى ربنا لمنقلبون رواه الثعلبي من حديث علي بن ابي
طالب بهذا اللفظ ورواه ابو داود والترمذي والنسائي من
حديثه بدون قوله على كل حال والحديث عندهم من رواية علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الله
اكبر ثلاث مرات ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله
من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا
قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري انتهى قال الترمذي
حديث حسن صحيح انتهى وحديث الدابة في مسلم بعضه رواه
في كتاب الحج من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استوى على بعيره خارجا الى السفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون مختصر
قلت وفي الكشاف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب
السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها قال الزيلعي غريب لكن
رواه الطبراني من قوله عليه السلام لا من فعله اذ لا يعرف ان
النبي صلى الله عليه وسلم ركب السفينة وساق سند الطبراني

الى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال امان لامتى من الغرق
اذا ركبوا الفلك ان يقولوا بسم الله وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى
لغفور رحيم انتهى قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعب
نفسه فى دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا فنزلت يعنى افانت
تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين لم اجد من
ذكره فى سبب نزول الآية وان كان سياق الآية يشعر به قوله اى ضربه
ابن الزبعرى لما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو عبد الله الصحابى
المشهور بكسر الزاى وفتح الموحدة وسكون العين المهملة وبالراء
بعدها الف مقصورة معناه سيئ الخلق وقصته تقدمت فى سورة
الانبياء وكانت قبل اسلامه قوله وفى الحديث ينزل عيسى على ثنية
بالارض المقدسة يقال لها افيق وبيده حربة بها يقتل الدجال
فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح فيتأخر الامام
فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلى خلفه على شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع
والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به رواه الثعلبى بغير
سند وهو موجود فى احاديث متفرقة فقوله ثنية افيق عند الحاكم
من حديث عثمان بن ابى العاص وقوله والناس فى صلاة الصبح
عند ابن ماجه من حديث ابى امامة ولفظه فبينما امامهم يصلى
بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم فرجع الامام يمشى القهقرى
ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم
فصل فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم الحديث وقوله فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب فى الصحيحين من حديث ابى هريرة زاد فى الكشاف
وعليه ممصرتان وهو عند ابن حبان والحاكم واحمد عن ابى هريرة وفيه
فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان
ممصران الحديث ومعناه اى مصبوغان بالمصر وهو المغرة قلت
فالممصرتان حلتان ممغرتان والمغرة الطين الاحمر قاله الطيبى

وفى النهاية الممصرة من الثياب التى فيها صفرة خفيفة انتهى وافيق
بوزن امير بفاء وقاف هو فى الاصل اسم للجلد الذى لم يتم دباغه
كما فى النهاية وقيل الذى تم دباغه ولم يفرك ولم يدهن فاذا فعل
به ذلك فهو اديم وقد يطلق على الموضع كما هنا وهو ظاهر فان
تلك الثنية فى القدس سيما وقد جاءت بها الرواية فما قيل
انه غير ما وقع فى القاموس من انه قرية بين حوران والغور
فلا يناسب ذكره هنا فيه نظر لجواز التعدد فى الاطلاق وايضا قول
صاحب القاموس ومنه عقبة افيق بعد ما ذكر انه اسم قرية
يؤيد ما قلنا نعم نزول عيسى عليه السلام على الثنية المذكورة
يخالف ما صح من ان نزوله بدمشق ففى جمع الفوائد لشيخ شيخنا
من رواية مسلم وابى داود والترمذى عن النواس بن سمعان فى
حديث الدجال فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل
عند المنارة البيضاء شرقى دمشق الحديث اللهم الا ان يراد بالنزول
الحلول والاقامة لقتال الدجال بعد نزوله من السماء فى دمشق واما
اقتداؤه عليه السلام بالامام ففى حديث ابى امامة عند ابن ماجه وقد
ذكرناه ونحوه فى صحيح مسلم من حديث جابر مرفوعا واما قتله عليه السلام
النصارى ورفعه الجزية فليس نسخا لشرعنا كما يتوهم بل هى موقتة
فى شرعنا بنزول عيسى عليه السلام والا لما كانت شريعة نبينا عليه
السلام ختام الشرائع ومعنى الايمان بعيسى عليه السلام الايمان بما
يأمرهم به وهو الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله
قال عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم اخرجه مسلم عن انس وعائشة
قالا مر النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا
لصلح فخرج شيصا فذكره وفى النهاية انه صلى الله عليه وسلم مر
بقوم يلقحون النخل قال وتلقيح النخل وضع طلع الذكر فى طلع الانثى
اول ما ينشق وفيها انه صلى الله عليه وسلم نهى قوما عن تأبير نخلهم
فصارت شيصا قال الشيص التمر الذى لا يشتد نواه ويقوى
وقد لا يكون له نوى اصلا وقد تكرر فى الحديث انتهى قوله وعن
النبى صلى الله عليه وسلم انه من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال
له يوم القيمة يا عبادى لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون موضوع رواه

الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث أبي بن كعب

سورة الدخان

قوله وقد قحطوا حتى اكلوا العظام وعلى العظام نفيف الكلأ اشارة الى ما رواه البخاري في الاستسقاء وفي التفسير ومسلم في صفة القيمة من حديث مسروق قال كنا عند عبد الله ابن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم في هذه الاية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيمة دخان فيأخذ بانفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من فقه الرجل ان يقول لما لا علم له الله اعلم انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا الجلود والميتة وكان الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم فان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فقال قحطوا فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى ما كانوا فانزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الاية وقد زاد صاحب الكشاف في الحديث لفظ العلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام قال الزيلعي الحافظ في تخريجه لم اجده في شيء من طرقه وانما هو موجود في حديث آخر رواه النسائي في تفسير سورة المؤمنين من حديث ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى ورواه الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة قال وقد روي في قصة ابي سفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله مرتين انتهى قوله اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما

المؤمن

المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره واذنيه ودبره اخرجه ابن جرير والثعلبي والبغوي من حديث حذيفة وفي الطبري من حديث ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعا اول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين والدخان قال حذيفة وما الدخان الحديث قال الحافظ ابن حجر وهذا اولى وفي اسناده رواد بن الجراح وهو متروك وقد اعترف بانه لم يسمع هذا الحديث انتهى قوله روي في الاخبار ان المؤمن ليبكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه روى الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وروى ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه في السماء فقده فبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه قوله وعنه عليه السلام ما ادري أتبع كان نبيا او غير نبي رواه الثعلبي من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة بهذا والمعروف بهذا الاسناد ما ادري تبع ألعين هو ام لا وما ادري اعزير نبي ام لا اخرجه ابو داود وكذا الحاكم لكن قال ذو القرنين بدل عزير قال الدارقطني تفرد به عبد الرزاق وغيره ارسله قلت قال الحاكم الحديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه وزادوا ما ادري الحدود كفارات لاهلها ام لا ذكر ابن عبد البر في كتاب العلم عن الدارقطني قال حديث عبادة بن الصامت ان الحدود كفارة لاهلها اصح واثبت اسنادا ثم ساقه من طريق البخاري بسنده الى عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له انتهى

ولعل توقفه عليه السلام في تتبع قبل الحلم بهيانه ولكنه فقد روى
احمد والطبراني عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو عند الدارقطني في غرائب
مالك بلفظ لا تلعنوا تبعا الى آخره ثم قال تفرد به حبيب عن مالك قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة جمعة اصبح
مغفورا له رواه الترمذي وابو يعلى وابن السني في يوم وليلة والبيهقي
في الشعب وقال تفرد به ابو المقدام وهو ضعيف عن الحسن عن ابي هريرة
وقال الترمذي ابو المقدام ضعيف والحسن لم يسمع من ابي هريرة انتهى
وفي الباب عن ابي امامة رفعه من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة
او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة اخرجه ابن مردويه وعن ابي رافع
من قرأ الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين

سورة الجاثية

قوله والآية نزلت في عمر شتمه
غفاري فهم ان يبطش به اخرجه البغوي في تفسيره عن ابن عباس
ومقاتل وذكره الواحدي بغير اسناد قوله وقيل انها منسوخة بآية القتال
اخرجه ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال الذين لا يدرون انعم الله
عليهم ام لم ينعم قال سفيان بلغني انها نسختها آية القتال واخرج
ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قتادة في الآية قال هي منسوخة
بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال
ابن جرير وانما قلنا هي منسوخة لاجماع اهل التأويل على ان ذلك
كذلك انتهى قوله لان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه
رفضه اخرجه بنحوه النسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابن عباس قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر
فاذا وجد احسن منه اخذه والقى الآخر فانزل الله تعالى افرأيت
من اتخذ الهه هواه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب
موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
الى ابي بن كعب

سورة الاحقاف

قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اخرجه ابن جرير

وابن

وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله قال عبد الله بن سلام واخرج ابن عساكر
عن زيد بن اسلم وقتادة مثله وفي الباب عن سعد بن ابي وقاص
قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على
وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اخرجه البخاري ومسلم
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قوله وقيل موسى عليه السلام
وشهادته في التوراة اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر عن مسروق في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله قال موسى مثل محمد والتوراة مثل القرآن فآمن هذا
بكتابه ونبيه وكفرتم انتم يا اهل مكة قلت على هذا القول
فلا اشكال واما على الاول فيشكل بما رواه الطبري من رواية
الشعبي عن مسروق ان آل حم انما نزلت بمكة كما رواه ابن
مردويه عن ابن عباس وعن ابن الزبير من عدة طرق وعبد الله
بن سلام انما اسلم بالمدينة وروى ابن ابي شيبة في كتابه
المفرد في فضائل القرآن عن ابن عون قال قيل للشعبي قوله
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله عبد الله بن سلام فقال
كيف يكون عبد الله بن سلام والسورة مكية انتهى قوله قيل
لم يبعث نبي الا بعد اربعين تقدم في سورة القصص قال الحافظ
ابن حجر احد قوله روي انها نزلت في ابي بكر لانه لم يكن احد اسلم
هو وابوه من المهاجرين والانصار سواه اخرجه ابن مردويه عن
ابن عباس قال نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الآية فاستجاب الله له فاسلم
والداه جميعا واخوانه وولده كلهم ونزل فيه ايضا فاما من اعطى
واتقى الى آخر السورة قوله وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر
قبل اسلامه اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية
والذي قال لوالديه اف لكما في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه
وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام ويرد
عليهما ويكذبهما ويقول اين فلان واين فلان يعني مشايخ قريش

من ندمات ثم اسلم بعدُ وحَسُن اسلامُه فنزلت توبته في هذه الآية
ولكل درجات مما عملوا قال البغوي في تفسيره والصحيح انها نزلت في
كافر عاقٍّ لوالديه قاله الحسن وقتادة وقال الزجاج قول من قال
نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه يبطله قوله اولئك الذين حق
عليهم القول الآية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم
كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين فلا يكون
ممن حقت عليه كلمة العذاب قلت والى ما قاله الزجاج ووافقه
صاحب الكشاف اشار المص وقد صح عن عائشة رض انها انكرت
نزول الآية في عبد الرحمن ففي البخاري عن يوسف بن ماهك قال
كان مروان على الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان فخطب
فجعل يذكر يزيد بن معاوية كي يبايع له بعد ابيه فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه
فقال مروان ان هذا انزل فيه والذي قال لوالديه أفٍّ لكما
فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن
الا ان الله انزل عذري واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن
المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية
لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر
فقال مروان هذا انزل الله فيه والذي قال لوالديه أفٍّ لكما الآية
فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب مروان والله ما هو به ولو شئتُ
ان اسمي الذي انزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة
الله فقولها فضض من لعنة الله بفاء وضاد معجمتين قال في
النهاية اي قطعة وطائفة منها قال ورواه بعضهم فظاظة من
لعنة الله بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش وانكره الخطابي
وقال الزمخشري افتظظت الكرش اعتصرت ماءها كانه عصارة من
اللعنة او فعالة من الفظيظ ماء الفحل اي نطفة من اللعنة
انتهى قوله روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة
وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر اخرج نحوه ابن ابي الدنيا

في كتاب السحاب وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس بدون اوله
في قوله فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا غيم فيه مطر
فاول ما عرفوا انه عذاب ورأوا ما كان خارجا من رجالهم ومواشيهم
يطير بين السماء والارض مثل الريش دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم
فجاءت الريح ففتحت ابوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت
الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم امر الله الريح
فكشفت عنهم الرمل وطرحتهم في البحر فهو قوله فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم قوله ركبانهم واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوادي النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده اخرج
نحوه ابن ابي الدنيا شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود قال هبطوا يعني
الجن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة
فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل
الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين قلت
استماع الجن لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة من
غير ان يراهم ويقصد اسماعهم رواه البخاري ومسلم من حديث
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الجن وما رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل
بين الشياطين وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق
الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو
بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال
بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا
سمعنا قرآنا عجبا الحديث مختصر وقد يعكر على هذا ما رواه الترمذي
من حديث جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
فقرأ سورة الرحمن من اولها الى آخرها فقال ما لي اراكم سكوتا
لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن ردودا منكم كلما اتيت
على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا

تكذيب فلك الحمد انتهى ورواه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين
ولم يخرجاه انتهى قلت وما في الكشاف من ان السورة التي قرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ليلة الجن اقرأ باسم ربك
الذي خلق لم اجده في شيء من طرق الحديث قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل
رملة في الدنيا موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة محمد وتسمى سورة القتال

قوله وقيل مكية حكاه القرطبي في التفسير عن الثعلبي
وحكاه ابن هبة الله عن الضحاك وسعيد بن جبير وقيل هو
مروي عن ابن عباس وبعض الصحابة وعليه فلا يصح دعوى
الاجماع على ان السورة مدنية كما ذهب اليه ابن عطية الا على
تقدير عدم الاعتداد بخلاف من خالف كما في نظائره نعم الاصح
انها مدنية قوله كالمطعمين يوم بدر رواه البغوي في تفسيره
عن ابن عباس وقال نظيرها قوله عز وجل ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قوله يعني المنافقين
كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعون
كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة
ماذا قال آنفا اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون
والمنافقون يجتمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع
المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه
فاذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفا فنزلت ومنهم
من يستمع اليك قوله بعلاماتهم التي نسمهم بها يشير به الى ما رواه
الثعلبي عن انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هذه الآية احد من المنافقين يعني قوله تعالى ولو نشاء
لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال فكان يعرفهم بسيماهم ولقد
كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكوهم
الناس فناموا ذات ليلة واصبحوا وعلى جبهة كل واحد مكتوب
هذا منافق قلت والحديث في الكشاف قال الزيلعي الحافظ غريب
وهو في الثعلبي هكذا انتهى قوله المطعمون يوم بدر تقدم في اول

السورة قوله العوان صح نزوله في اصحاب القليب ذكره البغوي في
تفسيره ولم يسنده في قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار الآية قوله سئل عليه السلام عنه
وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه رواه
الترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان من حديث ابي هريرة والحديث
في الكشاف مع زيادة والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا
بالثريا لتناوله رجال من فارس انتهى وليست هذه الزيادة
عند الحاكم ووقع في رواية ابن حبان الدين عوض الايمان قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة محمد كان حقا
على الله ان يسقيه من انهار الجنة موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة الفتح

قوله والآية نزلت في بيعة الرضوان
اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين يبايعونك قال هم الذين بايعوه
زمن الحديبية قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديبية اخرجه البيهقي في الدلائل عن المسور ومروان
في قصة الحديبية قالا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا فلما كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح من
اولها الى آخرها واخرجه ابن اسحق والحاكم وصححه من هذا الوجه
قوله وظهر له في الحديبية آية عظيمة وهي انه نزح ماؤها
بالكلية فتمضمض ثم مجه فيها فدرت الماء حتى شرب جميع من
كان معه رواه البخاري في صحيحه في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم من حديث ابي اسحق عن البراء قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة
مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر
فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت ركابنا انتهى واخرج
ايضا عن المسور ومروان قالا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية الى ان قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية
على ثمد قليل الماء فلم يلبث الناس الى ان نزحوه وشكوا الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان
يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه مختصر
وهذا مخالف للأول او يكونا واقعتين او فعلا في بئر واحدة يدل
عليه ما رواه الواقدي في المغازي ان ناجية بن الاعجم قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء يعني
في الحديبية فدفع الي سهما من كنانته وامر بدلو من مائها فمضمض
فاه منه ثم مجه في الدلو مختصر قوله هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار
استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فتخلفوا
واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم ذكره البغوي في تفسيره
عن ابن عباس ومجاهد ورواه البيهقي في الدلائل عن مجاهد قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل
مكة الحديث الى ان قال وقال تعالى سيقول لك المخلفون من
الاعراب شغلتنا اموالنا يعني اعراب المدينة جهينة ومزينة
وذلك انهم استتبعهم النبي صلى الله عليه وسلم لخروجه الى مكة
فقالوا نذهب معه الى قوم جاؤه فقتلوا اصحابه فنقاتلهم
في ديارهم فاعتلوا بالشغل مختصر قوله جاء في الحديث الالهي
سبقت رحمتي غضبي اخرجه مسلم من حديث ابن عيينة عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رفعه بلفظ قال الله تعـ كره
واخرجه البخاري من حديث مالك عن ابي الزناد بلفظ ان رحمتي
سبقت غضبي قال السخاوي في كتاب المقاصد ومعنى رواه
عن ابي هريرة ابو صالح وعطاء بن ميناء انتهى قوله فانه عليه السلام
رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واول
المحرم ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة
فخصها بهم الى هنا ذكره ابن هشام في السيرة عن محمد بن اسحق نحوه
ولفظه قال محمد بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولي تلك
الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر انتهى وقد ذكروا ان غزوة
خيبر كانت سنة سبع من المحرم واما قول المصـ ففتحها الى اخره فهو
معنى ما اخرجه عبد بن حميد عن جويبر في قوله سيقول لك المخلفون

من

من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم حين انصرف من الحديبية وسار الى خيبر تخلف عنه اناس
من الاعراب فلحقوا باهاليهم فلما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتتح خيبر ساروا اليه وقد كان الله امره ان لا يعطي احدا تخلف
عنه من مغنم خيبر ويقسم مغنمها بين من شهد الفتح مختصر والموجود
في رواية اخرى انما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية وهذا هو
المناسب والله اعلم قوله وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر هو في حديث طويل اخرجه عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله سيقول
لك المخلفون من الاعراب قال اعراب المدينة جهينة ومزينة الى ان
قال ورجع محمد صلى الله عليه وسلم فوعد مغانم كثيرة فجعلت له خيبر
مختصر قوله الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن اخرجه عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة في حديث طويل منه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد قال فدعوا يوم خيبر الى هوازن وثقيف
فمنهم من احسن الاجابة ورغب في الجهاد مختصر قوله روي انه عليه السلام لما نزل
الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش
فرجع فبعث عثمان بن عفان فحبسوه فارجف بقتله فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه وكانوا الفا وثلاثمائة او اربعمائة او خمسمائة وبايعهم
على ان لا يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وكان جالسا تحت سمرة او سدرة
اخرجه احمد في مسنده من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت
فذكر الحديث مطولا وروى الطبري من رواية عكرمة مولى ابن عباس
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي فذكره
ومن طريق ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغه ان عثمان قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا
الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس
يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وجابر يقول
لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر الى ان قال وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل انتهى

والحديبية مصغر مخففة وقد تشدد د بئر قرب مكة او شجرة كذا في القاموس
وفي النهاية هي قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك وهي مخففة وكثير من
المحدثين يشددونها وفي المشارق قال ابن المديني اهل المدينة يشددونها
واهل العراق يخففونها قوله بعث خراش هو بالخاء المكسورة المعجمة
وبالراء المفتوحة آخره شين معجمة صحابي معروف هكذا هو في السير
فما وقع في بعض النسخ من ابن حواس بالحاء المهملة والواو وآخره
سين مهملة فمن تحريف النساخ قاله في الاستيعاب قوله وهي مغانم
هوازن او فارس اخرج الاول عبد بن حميد عن عكرمة واخرى لم
تقدروا عليها قال يوم حنين واخرج الثاني ايضا عبد بن حميد عن عطية
قال فتح فارس قوله وذلك ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى
الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على
جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد رواه ابن جرير عن شيخه
محمد بن حميد عن يعقوب القمي عن جعفر هو ابن ابي المغيرة عن
ابن ابزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي
الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم حرب لك بغير سلاح ولا
كراع قال فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله
فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه
عينه ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد
هذا ابن عمك قد اتاك بالخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ
سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل فلقي
عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة الحديث واخرجه
ابن ابي حاتم من هذا الوجه قال الحافظ ابن حجر وفي صحته نظر لان خالدا
لم يكن اسلم في الحديبية وظاهر السياق ان هذه القصة كانت في الحديبية
فلو كانت في عمرة القضية لامكن مع ان المشهور انهم فيها لم يمانعوه
ولم يقاتلوه انتهى قوله وقال عليه السلام ان آخر وطأة وطئها الله
بوج اخرجه احمد من حديث يعلى العامري قال في النهاية المعنى ان
آخر اخذة او وقعة اوقعها الله بالكفار كانت بوج وكانت غزوة
الطائف آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها
الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال قوله روي انه عليه السلام لما هم

قلت ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة ان الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة واراد وا قتله فمنعته الاحابيش هو خراش بن امية بالخاء والشين المعجمتين ولم يذكر غيره سلمه

قلت اصل النظر لابن كثير في تفسيره قال وهذا السياق فيه نظر فانه لا يجوز ان يكون عام الحديبية لان خالدا لم يكن اسلم بل كان حينئذ طليعة للمشركين كما ورد في الصحيح ولا يجوز ان يكون في عمرة القضاء لانهم قاضوه على ان ياتي في العام القابل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة ايام فلما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه ولا يكون عام الفتح لانه لم يسق عام الفتح هديا وانما جاء محاربا مقاتلا في جيش عرمرم فهذا السياق فيه خلل تلقيناه من الناقل سلمه

فبعثنا لهم

فبعثنا لهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص
ليسئلوه ان يرجع من عامه على ان تخلي له قريش مكة من القابل ثلاثة
ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رض اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب
هذا ما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا لو كنا
نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام اكتب
ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا عليهم فانزل الله
السكينة عليهم فتوقروا وتحلموا رواه البيهقي في دلائل النبوة من
حديث عروة بن الزبير مرسلا ورواه النسائي في التفسير من حديث
عبد الله بن المغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
في اصل الشجرة التي قال الله وكان يقع غصن من اغصان تلك الشجرة
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره وعلي
بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل يده فقال
ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك
اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فامسك بيده فقال
لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وانا رسول الله
قال فكتب الحديث بطوله وفي الصحيحين بعض هذه الالفاظ لكن
ما ذكرناه اقرب الى لفظ الكتاب قوله رأى عليه السلام انه واصحابه
دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه
ففرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله
ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فنزلت اخرجه البيهقي في الدلائل
من حديث مجاهد مرسلا ولفظه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين فقال له اصحابه حين نحروا بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله
فانزل الله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة

فتح خيبر ثم اعتمر بعد ذلك وروى الطبري من حديث عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية قال
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اني قد رايت انكم ستدخلون المسجد
الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام
طعن المنافقون في ذلك فقالوا اين رؤياه فقال الله لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الآية انتهى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد عليه السلام
فتح مكة موضوع اخرجه ابن مردويه والواحدي بالاسناد الى ابي بن
كعب

سورة الحجرات

قوله روى ان ثابت بن
قيس كان في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد
انزلت اليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي
قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت
بخير وانك من اهل الجنة اخرجه الشيخان من حديث انس بمعناه
فالبخاري في التفسير وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في
الايمان قوله قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك كانا يسرانه حتى يستفهمهما
هما حديثان فحديث ابي بكر رواه الواحدي في اسباب النزول وفي التفسير
عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم تألى
ابو بكر ان لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار ولم
يصل به سنده ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية قال ابو بكر والذي انزل
عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخي السرار حتى القى الله
عز وجل انتهى وقال حديث صحيح على شرط مسلم وعن الحاكم رواه البيهقي
في المدخل ورواه ابن مردويه من حديث طارق بن شهاب عن ابي بكر
بلفظ قلت يا رسول الله آليت ان لا اكلمك الا كاخي السرار حتى القى الله
انتهى وحديث عمر رواه البخاري في صحيحه عن ابن ابي مليكة قال قال
لي ابن الزبير لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي كان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حدثه كاخي
السرار لم يسمعه حتى يستفهمه مختصر قوله وقيل ان الذي ناداه

يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية

عيينة

عيينة بن حصن والاقرع بن حابس دخلا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقال
يا محمد اخرج الينا رواه الثعلبي والواحدي في اسباب النزول من حديث
جابر بن عبد الله قال جاءت بنو تميم فدخلوا المسجد فنادوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد فآذى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا
يا محمد جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا الحديث بطوله قال ونزل
القرآن فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية قوله اذ روي انهم
وفدوا شافعين في اسارى بني العنبر فاطلق النصف وفادى النصف
رواه البغوي في التفسير عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن
الفزاري فلما علموا انه توجه اليهم نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم
عيينة وقدم بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك
رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائلا في اهله فلما رأتهم الذراري اجهشوا
الى آبائهم يبكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوا ينادون اخرج الينا يا محمد حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم
فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله
يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو
على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد
وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي
نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم فانزل الله تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات قوله روي انه عليه السلام بعث
الوليد بن عقبة بن ابي معيط مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه
وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتلة فرجع
وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة

منهم بعثنا لهم فنزلت اخرجه الطبراني من حديث ام سلمة نحوه
وليس فيه انهم ارتدوا واخرج الطبراني في الكبير عن الحارث بن
ضرار الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وعده ان يرسل اليه
من يقبض زكاة قومه فجمع الحارث الزكاة وبلغ زمان الوعد
فلم يأته احد فجاء الحارث بقومه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبعث صلى الله عليه وسلم اليهم الوليد بن عقبة ليقبض زكاته
فسار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان الحارث منعني الزكاة واراد قتلي فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث فاقبل الحارث
باصحابه حتى استقبل البعث فقال لهم الى اين قالوا اليك قال
ولم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن
عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال لا والذي بعث
محمدا بالحق ما رايته ولا اتاني فلما دخل الحارث على النبي صلى الله
عليه وسلم قال منعت الزكاة واردت قتل رسولي قال لا والذي
بعثك بالحق ما رايته ولا اتاني وما اقبلت الا خشية ان تكون
سخطة من الله ورسوله علي فنزلت يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية قوله وقيل بعث اليهم خالد بن
الوليد فوجدهم منادين بالصلاة متهجدين فسلموا اليه الصدقات
فرجع قال الحافظ ابن حجر لم اره قوله والآية نزلت في قتال حدث
بين الاوس والخزرج في عهده عليه السلام بالسعف والنعال
اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير بلفظه
واخرج احمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن انس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق المسلمون
يمشون وهي ارض سبخة فلما انطلق اليه قال اليك عني والله
لقد اذاني ريح حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجال
من قومه فغضب لكل منهما اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي
والنعال فانزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

فاصلحوا

فاصلحوا بينهما قوله بالسعف هو بسين وعين مهملتين مفتوحة اسم
جنس واحده سعفة بالتحريك كما في النهاية وهي اغصان النخيل
وقيل اذا يبست سميت سعفة واذا كانت رطبة فهي شطبة ومنه
حديث ابن جبير في صفة الجنة نخلها كربها ذهب وسعفها
كسوة اهل الجنة انتهى وفيها ايضا الكرب بالتحريك اصل السعف
وقيل ما يبقى من اصوله في النخلة بعد القطع انتهى والسبخة
محركة ومسكنة كما في القاموس ارض ذات نز وملح جمعه
سباخ وفي النهاية الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت
الا بعض الشجر انتهى والجريد يساوق السعف ويرادفه واحده
جريدة قوله كما جاء في الحديث قلت هو ما رواه الحاكم في المستدرك
في قتال اهل البغي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابن ام عبد هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى
من هذه الامة قال الله ورسوله اعلم قال لا يجهز على
جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها
وفي سنده كوثر بن حكيم قال الذهبي في مختصر المستدرك متروك
ورواه ابن عدي في الكامل وضعف كوثر بن حكيم عن البخاري
والنسائي وابن معين وقالوا كلهم انه منكر الحديث ولا تحل الرواية
عنه ووافقهم عليه قوله روي ان الآية نزلت في صفية بنت
حيي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء
يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي
هارون وعمي موسى وزوجي محمد ذكره البغوي والواحدي في
اسباب النزول عن عكرمة من حديث ابن عباس وقال الحافظ
ابن حجر ذكره الثعلبي عن عكرمة عن ابن عباس بغير اسناد وفي
الترمذي من رواية هاشم بن سعيد الكوفي حدثتنا صفية
بنت حيي قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغني
عن عائشة وحفصة كلام فذكرت ذلك له فقال الا قلت
وكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وابي هارون وعمي موسى
وكان الذي بلغها انهن قلن نحن اكرم على رسول الله منها
نحن ازواجه وبنات عمه وقال غريب وليس اسناده بذاك القوي

الترمذي وابن حبان في صحيحه وأحمد والطبراني من رواية معمر عن
ثابت عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي
فبكت فذكر معناه انتهى وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب
انتهى قوله وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عوراتهم
تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته أخرجه الترمذي
وحسنه وابن حبان من حديث ابن عمر قال صعد النبي صلى الله
عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع قال يا معشر من أسلم بلسانه
ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا
تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله انتهى قلت
والحديث رواه جماعة من الصحابة منهم أبو برزة الأسلمي عند
أبي داود في الأدب وأحمد والطبراني وابن مردويه وأبي يعلى
ومنهم البراء بن عازب عند أبي يعلى والبيهقي في الشعب وابن
مردويه ومنهم ثوبان عند أحمد ومنهم ابن عباس عند الطبراني
وابن عدي ومنهم بريدة عند الطبراني وابن مردويه وأحاديثهم
كلها متقاربة اللفظ متحدة المعنى قوله وسئل صلى الله عليه
وسلم عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكره فإن كان فيه فقد
بهته رواه الجماعة إلا ابن ماجه فالبخاري ومسلم والترمذي
في كتاب البر والصلة وأبو داود في الأدب والنسائي في التفسير
كلهم من حديث أبي العلاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك
أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فقد بهته انتهى قوله روي
أن رجلين من الصحابة بعثا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبغي لهما إداما وكان أسامة على طعامه فقال ما عندي شيء
فأخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها فلما
راحا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لي أرى خضرة
اللحم في أفواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال إنكما قد اغتبتما فنزلت
ذكره الثعلبي بغير إسناد وروى معناه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب

أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا

عن

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ولفظه أن العرب كانت يخدم بعضها بعضا
في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فاستيقظا ذات يوم وهو
نائم ولم يهيئ لهما طعاما فقال أحدهما لصاحبه إن هذا ليوائم نوم بيتكم
فأيقظاه ثم أرسلاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأدمانه
طعاما فقال اذهب فأخبرهما أنهما قد ائتدما فأتياه فسألاه عن
ذلك فقال قد ائتدمتما لحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى
لحمه بين ثناياكما قالا فاستغفر لنا قال هو يستغفر لكما انتهى قوله
سميحة هو كما في القاموس بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة وما
في الكشف من أنه بالجيم وأنه بئر بمكة ليس بشيء لأن إسلام سلمان
كان بالمدينة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قوله قال
عليه السلام من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله أخرجه الحاكم
من حديث ابن عباس بلفظ من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل
على الله ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب
أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده مختصر وفيه
طول وسكت عنه وفي إسناده هشام بن زياد قال الذهبي في مختصره
متروك انتهى قوله وقال يا أيها الناس إنما الناس رجلان مؤمن تقي
كريم على الله وفاجر شقي هين على الله أخرجه الترمذي من حديث
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم فتح مكة
فقال يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها
بآبائها فالناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على
الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب قال الله تعالى يا أيها
الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى إلى قوله عليم خبير انتهى وفي إسناده
عبد الله بن جعفر قال الترمذي ضعفه يحيى بن معين وغيره قلت
ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ الترمذي بسند رجاله ثقات وبهذا
الإسناد رواه عبد بن حميد وإسحق بن راهويه وأبو يعلى وابن أبي
شيبة في فتح مكة وابن أبي حاتم وابن مردويه كلهم من حديث ابن عمر أن
النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان
بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على أيدي الرجال ثم قام فخطبهم
فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية

وتكبّرها بابائها الناس رجلان الى آخره قوله نزلت فى نفر من بنى
اسد قدموا المدينة فى سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالاثقال والعيال
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون ذكره الواحدى
فى التفسير واسباب النزول بغير اسناد واخرج ابن جرير عن قتادة
فى قوله قالت الاعراب آمنا فى بنى اسد واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة قال ما عمّت هذه الآية الاعراب ولكن انما نزلت
فى حىّ من احياء العرب منّوا بالاسلام على النبى صلى الله عليه
وسلم وقالوا اسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان قوله روى
انها لما نزلت الآيتان المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون
فنزلت الآيتان هذه الآية ذكره البغوى فى تفسيره بغير اسناد
ولفظه فلما نزلت الآيتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحلفون بالله انهم مؤمنون صادقون وعرف الله
غير ذلك منهم فانزل الله قل اتعلّمون الله بدينكم قوله عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد
من اطاع الله وعصاه موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه
والواحدى من طرق عن ابىّ بن كعب

سورة ق

قوله ما تأكل من اجسادهم فيه اشارة الى ما رواه البخارى ومسلم
من حديث ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا كل ابن آدم يأكله
التراب الا عجب الذنب رواه مسلم فى آخر الفتن وزاد فى
لفظ منه خلق ومنه يركب انتهى ورواه الحاكم فى كتاب الاهوال
من المستدرك من حديث ابى سعيد الخدرى بلفظ يأكل التراب
كل شىء من الانسان الا عجب ذنبه قالوا وما هو يا رسول الله
قال هو مثل حبة الخردل منه تنبتون انتهى وعجب الذنب بفتح
العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويروى بالميم وهو
العظم اسفل الصلب وهو مكان الذنب من الحيوان ذوات
الاربع قوله وفى الحديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يستغفر رواه الطبرانى

والبيهقى

والبيهقى فى الشعب من حديث ابى امامة مرفوعا صاحب اليمين
امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر امثالها
واذا عمل سيئة قال له صاحب اليمين امكث ست ساعات فان
استغفر لم تكتب عليه والا اثبتت عليه السيئة انتهى ورواه
الثعلبى ومن طريقه البغوى ورواه البيهقى ايضا وابن راهويه
والواحدى فى الوسيط عن ابى امامة مرفوعا فذكره وفيه فيقول
له امسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر لم تكتب عليه وان
لم يستغفر كتبت سيئة انتهى قوله وقيل السائق كاتب
السيئات والشهيد كاتب الحسنات لم اجده هكذا لكن اخرج الفريابى
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى سائق وشهيد
قال الملكان كاتب وشهيد واخرج ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت
وابن ابى حاتم وابو نعيم فى الحلية عن جابر بن عبد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفى غفلة
عما خلق له ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب
اثره اكتب اجله شقى ام سعيد ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله
ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به
ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك
الملكان وجاءه ملك الموت لقبض روحه فاذا ادخل قبره ردّ
الروح فى جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا
قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا
كتابا معقودا فى عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد
مختصر قوله نزلت فى الوليد بن المغيرة لما منع بنى اخيه عنه
لم اقف عليه قوله ردّ لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدأ خلق العالم
يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
على العرش تقدمت الاشارة اليه فى سورة حم السجدة قوله والمراد
بالتسبيح الصلوة كذا روى عن ابن عباس فى تسبيح القرآن قوله والصلوة
قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر اخرجه الطبرانى
فى الاوسط وابن عساكر عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله
عليه وسلم لكن بلفظ الصلاة قبل الطلوع صلاة الصبح وقبل

يعنى ان جميع ما فى القرآن من التسبيح فالمراد به الصلاة كما رواه الحارق فى سورة النور عن ابن عباس وتقدم فى سورة الصافات فى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين منه

الخروب صلاة العصر وأما الظهر والعصر فرواه القرطبي عن ابن عباس
قوله ومن الليل فتهجد العشاء والتهجد هو في معنى ما اخرجه ابن جرير عن
مجاهد ومن الليل فسبحه قال من الليل كله قوله وادبار السجود
النوافل اخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله فسبحه قال العتمة قال
وادبار السجود النوافل قوله وهو من اسماء يوم القيمة اخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ذلك يوم الخروج قال
يوم يخرجون الى البعث من القبور قوله اسرافيل او جبرائيل فيقول
أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء اخرج ابن عساكر
والواسطي في فضائل بيت المقدس عن يزيد بن جابر في قوله
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل
على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور ويقول يا أيتها العظام
النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتقطعة ان الله يأمرك
ان تجتمعي لفصل الحساب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته موضوع
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث أبي بن كعب

سورة الذاريات

قوله يعني الرياح وقوله
فالسحب وقوله فالسفن وقوله الملائكة إشارة الى ما رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي الطفيل قال رأيت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب قام على المنبر فقال سلوني قبل ان
لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء فقال
ما الذاريات قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال
فالجاريات يسرا قال الفلك قال فالمقسمات امرا قال الملائكة
قال فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
قال منافقوا قريش انتهى وروى البزار في مسنده نحوه مرفوعا
عن عمر بن الخطاب ورواه الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى
والذاريات قال هي الرياح فالحاملات وقرا قال السحاب
فالجاريات يسرا قال هي السفن فالمقسمات امرا قال هي
الملائكة انتهى قوله والمتعفف الذي يظن غنيا فيحرم الصدقة

رواه

رواه ابن جرير من حديث الزهري مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان
قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم حاجته
فيتصدق عليه فذلك المحروم قوله وقيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل
ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل ذكر الثاني الواحدي في التفسير
عن ابن عباس وتقدم في سورة هود قوله قيل مسح جبريل العجل
بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه ذكره القرطبي في التفسير عن
عون بن شداد قوله وقيل وجدت حرارة الحيض فلطمت وجهها
من الحياء لم اقف عليه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت
وجرت في الدنيا موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
من حديث أبي بن كعب

سورة الطور

قوله يريد طور سينين حكاه القرطبي في تفسيره عن السدي
وقال قال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور سينا
وللآخر طور زيتا مختصر قوله وهو جبل بمدين سمع فيه موسى
كلام الله تعالى ذكره القرطبي في تفسيره عن الجوهري قال واسمه
زبير قلت هو كذلك في تفسير ابن عباس قوله والطور الجبل
بالسريانية اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد قوله والمراد به القرآن ذكره القرطبي في تفسيره ولم يسنده
قال يعني القرآن يقرؤه المؤمنون من المصاحف وتقرؤه الملائكة
من اللوح المحفوظ مختصر قوله والبيت المعمور يعني الكعبة
وعمارتها بالحجارة والمجاورين الى هنا ذكره القرطبي في تفسيره عن قوله
او الضراح وهو في السماء السابعة وعمرانه كثرة غاشيه من
الملائكة اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن قوله روي ان الله يجعل
يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم اخرجه ابو الشيخ عن كعب
في قوله والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن
المسيب قال قال علي بن ابي طالب لرجل من اليهود اين جهنم
قال هي البحر فقال علي ما اراه الا صادقا وقرأ والبحر المسجور وإذا

الجزء ٢٧ قال فما خطبكم

المنذر وابن الانباري في المصاحف
عن ابي الطفيل ان ابن الكواء
سأل عليا عن البيت المعمور ما هو
فقال ذلك هو الضراح بيت
فوق سبع سموات تحت العرش
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه الى يوم القيمة انتهى وفي
النهاية الضراح بيت في
السماء حيال الكعبة ويروى
الضريح وهو البيت المعمور من
المضارحة وهي المقابلة والمضارعة
وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد
ومن رواه بالصاد فقد صحف انتهى
وتقتضي ما في الصحيحين انه فوق
السماء السابعة يترجح على ما في القاموس
وحكاه القرطبي في تفسيره عن الماوردي
من انه في الرابعة وعبارة القاموس الضراح

البحار سجرت واخرج ابو الشيخ والبيهقي في البعث والسنور عن علي
ابن ابي طالب ما رايت يهوديا اصدق من فلان زعم ان نار الله الكبرى
هي البحر فاذا كان يوم القيمة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم
بعث عليه الدبور فسعرته قوله روى انه عليه السلام قال ان
الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم
عينه ثم تلى هذه الاية اخرجه البزار وابو نعيم في الحلية من حديث
ابن عباس وكذلك رواه ابن مردويه والثعلبي ومن طريقه
البغوي ورواه ابن عدي في الكامل وفي سنده قيس بن
الربيع ضعفه ابن عدي عن احمد وابن معين وابن المبارك ولينه
هو ونقل عن شعبة انه قال لا باس به انتهى ورواه عبد الرزاق موقوفا
على ابن عباس ومن طريقه رواه الحاكم وسكت عنه وعن الحاكم
رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد وكذلك رواه الطبري وابن ابي
حاتم في تفسيريهما قوله وعنه عليه السلام والذي نفسي بيده
ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب رواه عبد الرزاق عن قتادة في قوله تعالى كانهم
لؤلؤ مكنون قال بلغني انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هذا الخادم فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده
الى آخره ورواه الطبراني عن قتادة بلفظ ان رجلا قال يا رسول
الله هذا الخادم فكيف المخدوم واخرجه الثعلبي عن الحسن في هذه
الآية ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون بلفظ قالوا
يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم قال كما بين القمر ليلة
البدر والكواكب انتهى قوله وهو كيدهم في دار الندوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره البغوي والقرطبي في تفسيريهما بغير
اسناد زادا وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر انتهى
واخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس وابن جرير عن ابن عباس
ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في امر النبي صلى الله عليه وسلم
قال قائل منهم احبسوه في وثاق وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك
كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم
فانزل الله في ذلك من قولهم ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون

قوله وهو عذاب القبر اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر قبل
يوم القيمة قوله وعنه عليه السلام من قرأ سورة الطور كان
حقا على الله ان يؤمنه من عذابه لعقابه وان ينعمه في جنته
موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
عن ابي بن كعب

سورة النجم

قوله وهو جبريل
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في قوله تعالى علمه شديد القوى
قال جبريل قوله روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها
ذكره القرطبي في التفسير عن الكلبي محمد بن السائب وحكاه النجم
الغيطي في معراجه عنه قال من قوة جبريل انه اقتلع مدائن
قوم لوط من الماء الاسود فحملها على جناحه حتى رفعها الى السماء
حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها
وروى ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك بقوله ذي قوة
الى انه قال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربعة ان في
كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض
السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب
ثم هويت بهن فقلبتهن قوله وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
ذكره القرطبي ايضا عن الكلبي قوله قيل ما رآه احد من الانبياء
في صورته غير محمد عليه السلام مرتين مرة في السماء ومرة على الارض
قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا انتهى قلت واما رؤياه مرتين ففيهما
اخرجه احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ في
العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير
جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يراه في صورته
فاراه صورته فسد الافق واما الثانية فانه كان معه حيث صعد
فذلك قوله تعالى وهو بالافق الاعلى وفي الصحيحين من رواية
مسروق عن عائشة انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي رايته عليها
غير هاتين المرتين رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه

ما بين السماء والأرض. وللترمذي وابن حبان ولكنه رأى جبريل لم
يره في صورته إلا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياد له
ستمائة جناح قد سد الأفق. وفي رواية أبي الشيخ في العظمة عن ابن
مسعود كل جناح منها يسد الأفق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر
والياقوت مما لا يعلمه إلا الله. قوله انه عليه السلام سئل هل رأيت
ربك قال رأيته بفؤادي أخرجه ابن جرير من حديث ابن عباس قوله
وقيل تدلى من أفق السماء فدنا من الرسول صلى الله عليه وسلم
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عائشة رض قالت كان أول
شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه جبريل بأجياد
ثم خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا
فلم ير شيئا ثلاثا ثم رفع بصره فإذا هو ثان إحدى رجليه على
الأخرى في أفق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه فهرب
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج
من الناس فنظر فرآه فذلك قوله تعالى والنجم إذا هوى إلى قوله
ثم دنا فتدلى يعني جبريل إلى محمد مختصر قوله وروي أنها في السماء
السابعة هو مقتضى ما أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي
في حديث المعراج من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة
كما في جمع الفوائد لشيخ شيخنا وفيه ثم صعد بي إلى السماء
السابعة إلى أن قال ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ويعارضه
ما رواه أحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما أسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في
السماء السادسة الحديث وتندفع المعارضة بترجيح حديث
أنس لأنه قول الأكثر ولأن الذي يقتضي وصفها بكونها ينتهي
إليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله
كما قاله كعب حين قال له ابن عباس حدثني عن سدرة المنتهى
أخرجه ابن جرير عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب فذكره ولأن
حديث أنس مرفوع وحديث ابن عباس موقوف وقد يجمع بينهما
بأن أصلها في السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة والله أعلم

قوله فاللات كانت لثقيف بالطائف أو لقريش بنخلة حكى البغوي
الأول عن الكلبي قال كان رجلا من ثقيف يقال له صرمة بن غنم كان
يسلي السمن فيضعها على صخرة ثم تأتيه العرب فتلت بها أسوقتهم
فلما مات الرجل حولتها ثقيف إلى منازلها فعبدتها وحكى الثاني
عن ابن زيد قال بيت بنخلة كانت قريش تعبده. وعن مجاهد
قال كان في رأس جبل له غنيمة يسلي منها السمن ويأخذ منها
الأقط ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا يطعم الحاج وكان ببطن
النخلة فلما مات عبدوه وهو اللات. وأخرج سعيد بن منصور
والفاكهي عن مجاهد قال كانت اللات رجلا في الجاهلية على صخرة
بالطائف وكان له غنم فكان يسلو من رسلها ويأخذ من زبيب
الطائف والأقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر من الناس فلما
مات عبدوه وقالوا هو اللات وكان يقرأ اللاتّ مشددة
قوله والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها أخرجه ابن
مردويه من حديث ابن عباس وأخرج النسائي وابن مردويه عن
أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث
خالد بن الوليد إلى نخلة وكان بها العزى فأتاها خالد وكانت
على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها
ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع فإنك لم
تصنع شيئا فرجع خالد فلما أبصرته السدنة وهم حجبتها أمعنوا
في الجبل وهم يقولون يا عزى يا عزى فأتاها خالد فإذا امرأة
عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف
حتى قتلها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال تلك العزى
انتهى. والسمرة بضم الميم قبلها سين مهملة ضرب من شجر الطلح قاله
في النهاية وفيها الطلح شجر عظام من شجر العضاه وفيها العضاه
شجر أم غيلان وكل شجر له شوك الواحدة عضة. قوله ومناة صخرة
كانت لهذيل وخزاعة رواه البغوي في تفسيره عن الضحاك بلفظ
مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها أهل مكة وذكره ابن الأثير
في النهاية بهذا اللفظ وقال الهاء فيه للمبالغة ويوقف عليه بالتاء

انتهى قوله نزلت فى الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيّره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط ثم بخل بالباقى اخرجه ابن جرير عن زيد بلفظ ان رجلا اسلم فلقيه بعض من يعيّره وذكر بقية الحديث واخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله افرأيت الذى تولى واعطى قليلا واكدى قال الوليد بن المغيرة كان ياتى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر ويستمع ما يقولان وليس فيه القضية المذكورة قوله من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة اخرجه احمد ومسلم من حديث جرير قوله عنى بها ابو كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف قريشا فى عبادة الاوثان قال الحافظ شرف الدين الدمياطى هو جد امه آمنة بنت وهب وام وهب قيلة بنت ابى كبشة وقيل هو جد عبد المطلب لامه قلت قول صاحب الكشاف كانت قريش يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو كبشة قال الزيلعى الحافظ كانه وهم انما كانوا يقولون له ابن ابى كبشة كما جاء فى حديث ابى سفيان لقد امر امر ابن ابى كبشة قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة النجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد به بمكة موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى من حديث ابى ابن كعب وليس فى احاديثهم بمكة

سورة القمر

قوله روى ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر رواه البخارى فى التفسير وفى الفضائل ومسلم فى صفة القيمة من حديث قتادة عن انس بلفظ ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين زاد البخارى فى لفظ حتى رأوا حراء بينهما انتهى واخرجا ايضا من حديث ابى معمر عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة

وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انتهى وروى ابن مردويه عن ابن مسعود قال ولقد رأيته والله حراء بين الشقتين وروى الحاكم من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم انتهى وقال صحيح على شرط الشيخين انتهى قوله روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد واخرجه احمد فى الزهد من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر ذكره البغوى فى تفسيره بغير اسناد وحكاه الواحدى عن حكاية الزجاج واخرج صدره ابن ابى حاتم عن زر بن حبيش فى يوم نحس مستمر قال يوم الاربعاء. فائدة اخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر مرفوعا يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ويروى الامر باجتناب الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى اصيب فيه ايوب البلاء وما يبدو جذام ولا برص الا فى يوم الاربعاء وليلة الاربعاء اخرجه ابن ماجة والحاكم فى مستدركه من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقال الحاكم ما محناه انه صح موقوفا وفى الباب ايضا عن على وانس اخرجه ابن مردويه فى التفسير واسانيدها واهية ذكر ذلك كله الحافظ السخاوى فى كتاب المقاصد وقال مختصره فى فضله والتنفير منه احاديث كلها واهية وعلى تقدير صحة هذا الحديث فهو تفسير لقوله تعالى فى يوم نحس مستمر بانه يوم الاربعاء وقد كان نحسا وشوما على الاعداء وكان سعدا ومباركا على الاحباء وكان صاحب الهداية من الحنفية يبتدئ درسه يوم الاربعاء تبركا به يؤيده ما قاله الحافظ ابن حجر بلغنى عن بعض الصالحين ممن لقيناه انه قال اشتكت الاربعاء الى الله تعالى تشاؤم الناس بها فمنحها انه ما ابتدئ شىء فيها الا وتم انتهى قوله روى انهم دخلوا فى الشعاب والحفر اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة سمى لنا منهم ستة الشعب ليردوا الريح عمن فى

التشعب من العيال فجعلت الريح تنجمهم رجلًا رجلًا قوله روی انهم لما
دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل صفقة فأعما هم اخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قوله
وعن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم ما هی فلما كان يوم بدر رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
فعرفته رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابی حاتم وابن مردويه
فی تفاسيرهم عن عكرمة ان عمر بن الخطاب قال لما نزلت سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر ای جمع يهزم ای جمع يغلب قال عمر فلما كان
يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت فی الدرع
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها
يومئذ انتهى ورواه الطبرانی فی معجمه الاوسط من حديث انس
ان عمر بن الخطاب قال الحديث نحوه قوله عن النبی صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة القمر فی كل غب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة
البدر موضوع رواه الثعلبی وابن مردويه والواحدی باسانيدهم
الى ابی بن كعب قلت اخرجه الطبرانی عن اسحق بن عبد الله بن ابی
فروة رفعه بلفظ من قرأ اقتربت الساعة فی كل ليلتين الحديث
واخرجه ايضا عن ليث عن معن عن شيخ من همدان رفعه بلفظ
من قرأ اقتربت الساعة غبا ليلة وليلة حتى يموت لقی الله ووجهه
اضوأ من القمر ليلة البدر والحديث الاول فيه اسحق بن فروة قال
الحافظ ابن حجر متروك والحديث الثانی فيه مجاهيل وغاية ذلك ضعف
الحديث لا وضعه قال الطيبی قوله فی كل غب ای يقرأ يوما ويترك
يوما

سورة الرحمن

قوله وقيل مدنية
اخرجه ابن الضريس وابن مردويه والبيهقی فی الدلائل عن ابن
عباس قال نزلت سورة الرحمن بالمدينة قوله كما قال عليه السلام
بالعدل قامت السموات والارض لم اقف عليه هكذا والذی اخرجه
ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فی قوله الا تطغوا فی الميزان
قال اعدل يا ابن آدم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان
يوفی لك فان بالعدل صلاح الناس قوله وفی الحديث من شأنه
ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع قوما آخرين رواه

ابن ماجة وابن حبان فی صحيحه من حديث ابی الدرداء عن النبی صلى الله
عليه وسلم فذكره ورواه الطبرانی وابو نعيم فی الحلية والبزار وابو
يعلى والبيهقی فی الاسماء والصفات وروی من حديث ابن عمر عند
البزار ولم يقل فيه ويرفع قوما الى آخره ومن حديث عبد الله بن منيب
عند الطبرانی بلفظ ابن ماجه ورواه البزار والطبری والثعلبی
وابن ابی حاتم قال البزار لا نعلم اسند عبد الله بن منيب عن النبی صلى
الله عليه وسلم الا هذا الحديث انتهى ولكن له رواه ابن مردويه
فی تفسيره قوله وعن النبی صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن
ادى شكر ما انعم الله عليه موضوع رواه الثعلبی وابن مردويه والواحدی
باسانيدهم من حديث ابی بن كعب

سورة الواقعة

قوله ان امتی يكثرون سائر الامم لم اقف عليه بهذا اللفظ لكن فی
جمع الفوائد لشيخ شيخنا من رواية الترمذی عن بريدة رفعه
اهل الجنة عشرون ومائة صف منها ثمانون من هذه الامة واربعون
من سائر الامم قوله ای هم كثير من الاولين يعنی الامم السالفة من
لدن آدم الى محمد عليهما السلام وقليل من الآخرين يعنی امة محمد صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج فی قوله ثلة من الاولين قال
ممن سبق وقليل من الآخرين قال من هذه الامة قوله وروی مرفوعا
انهما من هذه الامة رواه مسدد فی مسنده والطبرانی وابن مردويه
من حديث ابی بكرة عن النبی صلى الله عليه وسلم فی قوله ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين قال هما جميعا من امتی قال الدارقطنی
فی علله هذا حديث لم يثبت قلت ورواه الطبری وابن عدی من رواية
ابان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر وابان هو
ابن ابی عياش متروك وفی سند ابی بكرة علی بن زيد قال ضعيف قوله
للخدمة يشير الى ان طواف الولدان للخدمة ولم يشر الى صنفهم وفی
الحديث عن سمرة بن جندب قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقال هم خدم اهل الجنة رواه البزار والطبرانی
فی الكبير والاوسط والبخاری فی تاريخه الاوسط وروى البزار من حديث
انس مرفوعا اطفال المشركين خدم اهل الجنة وروى ابو داود والطيالسی
من حديث يزيد بن ابان الرقاشی قال قلنا لانس بن مالك يا ابا حمزة

[illegible]

ما تقول فى اطفال المشركين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم سيآت يعذبوا بها ولم يكن لهم حسنات فيكونوا بها من اهل الجنة انتهى قوله وفى الحديث هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا رواه الثعلبى فى تفسيره مفرقا من طريقين احدهما عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى إنا انشأناهن إنشاء الآية فقال يا ام سلمة هن اللواتى الى قوله ميلاد واحد والثانى عن المسيب ابن شريك فى قوله تعالى إنا انشأناهن الآية قال هن عجائز الدنيا انشأهن الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وزاد فيه فلما سمعت عائشة ذلك قالت واوجعاه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع انتهى ورواه الطبرانى والطبرى لم يذكرا فيه كلام عائشة كلاهما من حديث ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات لازواجهن اترابا على ميلاد واحد ورواه ابن مردويه فى تفسيره قلت ويلتحق بهذا ما رواه الترمذى فى الشمائل فى باب مزاح النبى صلى الله عليه وسلم عن الحسن قال اتت عجوز النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت وهى تبكى فقال اخبروها انها لا تدخلها وهى عجوز ان الله يقول إنا انشأناهن إنشاء انتهى وهو مرسل ضعيف ورواه الطبرانى من رواية سعيد بن المسيب عن عائشة فذكر نحوه وفى آخره فقال ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا انتهى قوله شمطا رمصا جمع شمطاء ورمصاء فالاول من الشمط محركة الشيب كذا فى النهاية وفيها الرمص هو البياض الذى تقطعه العين ويجتمع فى زوايا الاجفان قوله فانهن كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازواجهن اسناده الى ما رواه احمد وابن ابى شيبة فى صفة الجنة

وابو يعلى والطبرانى فى الصغير والاوسط والبيهقى فى البعث والنشور كلهم من رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعا فى عرض سبعة اذرع انتهى قال ابن ابى حاتم فى علله قال ابى ورواه ابو سلمة عن حماد ابن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل قال وكلاهما صحيحان انتهى قوله وانه ورد ان نار جهنم فيه اشارة الى ما رواه الشيخان فى صفة النار من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة مرفوعا ناركم هذه التى يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها انتهى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده والبيهقى فى شعب الايمان من حديث ابن مسعود قلت وذلك ان عثمان بن عفان عاد ابن مسعود فى مرضه فقال ما تشتكى قال ذنوبى قال ما تشتهى قال رحمة ربى قال الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضنى قال الا آمر لك بعطائك قال منعتنيه قبل اليوم فلا حاجة لى فيه قال ندعه لاهلك وعيالك قال انى علمتهم شيئا اذا قالوه لم يفتقروا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم يفتقر انتهى وفى رواية لم تصبه فاقة ابدا وكان ابن مسعود يأمر بناته يقرأنها كل ليلة انتهى وفى سنده السرى بن يحيى وشجاع قال الحافظ ابن حجر واخرجه الثعلبى من طريق ابى بكر العطارد عن السرى بن يحيى عن شجاع عن ابى طيبة الجرجانى قال احمد بن حنبل هذا حديث منكر وشجاع والسرى لا اعرفهما انتهى

سورة الحديد

قوله والآية نزلت فى ابى بكر فانه اول من آمن وانفق فى سبيل الله وخاصم الكفار رواه الواحدى فى التفسير واسباب النزول عن الكلبى فى رواية محمد بن فضيل قال نزلت فى ابى بكر واسند الواحدى الى ابن عمر قال بينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر الصديق عليه عباءة
قد خلّها على صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل فاقرأه من الله السلام
فقال يا محمد مالى ارى ابا بكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال
قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علىّ قال فاقرأه من الله السلام
وقل له يقول لك ربك اراضٍ انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط
فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر فقال يا ابا بكر
هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراضٍ
انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط قال فبكى ابو بكر وقال على ربى
اغضب انا عن ربى راضٍ انا عن ربى راضٍ انتهى قلت فى اسناده
مجاهيل لا اعرفهم قوله روى ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة
فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت
اخرجه ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الاعمش قال لما قدم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من لين
العيش ما اصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض
ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت الم يأن للذين آمنوا الآية واخرج
مسلم فى التفسير عن ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا
وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الم يأن للذين آمنوا الا اربع
سنين انتهى قوله لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله اشارة الى
سبب نزول الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله
وذلك كما رواه الطبرانى فى تفسيره عن سعيد بن جبير قال بعث
النبى صلى الله عليه وسلم جعفرا فى سبعين راكبا الى النجاشى يدعوه
فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به فلما كان عند
انصرافه قال ناس ممن قد آمن به من اهل مملكته وهم اربعون
رجلا ائذن لنا فى الوفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدموا مع جعفر على النبى صلى الله عليه وسلم وقد تهيأ لوقعة
احد فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استأذنوا
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبى الله ان لنا اموالا ونحن
نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا
باموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم

فواسوا

فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من
قبله هم به يؤمنون ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التى
واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين
اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم
فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم
اجرين وزادهم النور والمغفرة وهذا مرسل وذكره الثعلبى
عن سعيد بن جبير باللفظ المذكور من غير سند قوله عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين
آمنوا بالله ورسله موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه
والواحدى باسانيدهم الى ابى بن كعب

سورة المجادلة

قوله روى ان خولة بنت ثعلبة ظاهر عنها زوجها اوس بن
الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت
عليه فقالت ما طلقنى فقال حرمت فاغتمت لصغر اولادها
وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الايات الاربع رواه ابن جرير
من طريق محمد بن كعب القرظى قال كانت خولة بنت ثعلبة تحت اوس
ابن الصامت وكان رجلا به لمم فقال فى بعض هجرانه انت على كظهر
امى ثم ندم وقال ما اظنك الا قد حرمت على فجاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله ان اوس بن الصامت ابو ولدى
واحب الناس الىّ والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قالوا انما
قال انت على كظهر امى فقال عليه السلام ما اراك الا حرمت عليه
فقالت يا رسول الله لا تقل كذلك والله ما ذكر طلاقا فرادت النبى
صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم انى اشكو اليك فاقتى ووحدتى
وما يشق على من فراقه اللهم فانزل على نبيك وفى لفظ له عن
ابى العالية قال فجعلت كلما قال لها حرمت عليه هتفت وقالت
اشكو الى الله فاقتى قال فلم ترم مكانها حتى نزلت الاية فدعاه
النبى صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه ثم قال له اعتق رقبة قال لا
اجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع ان اصوم اليوم

الواحد قال أطعم ستين مسكينا قال أما هذا فنعم وهذا مرسل والذي
قبله أيضاً قوله ومنه عاد الغيث على ما أفسد ذكره الامام ابو الفضل
احمد بن محمد الميداني في كتابه مجمع الامثال وحكاه عنه تلميذه ابو يعقوب
يوسف بن طاهر النحوي في كتابه فرائد الخرائد واللفظ للثاني قيل
افساده امساكه وعوده احياؤه ويجوز ان يراد به ان الغيث ربما
يعيث بهدم البنيان وافساد الحياض ثم يجبر ما افسده بما يؤدي الى
الخصب والبركة يضرب للرجل الكثير النفع للناس يصدر منه احيانا
شر انتهى قوله فانه عليه السلام رخص للاعرابي المفطر ان يحول
لأجله يعني عن الصوم لأجل الشبق المفرط اشارة الى ما اخرجه
عبد الرزاق في المصنف من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة
ابن صخر الانصاري انه جعل امرأته عليه كظهر امه حتى يمضي رمضان
فسمنت وتربعت فوقع عليها في النصف من رمضان فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم كأنه يعظم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال افتستطيع
ان تطعم ستين مسكينا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا فروة بن عمرو اعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ خمسة
عشر او ستة عشر صاعا فليطعمه ستين مسكينا فقال أعلى أفقر
مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذهب به الى اهلك
وقصة سلمة بن صخر ويقال له البياضي رواها اصحاب السنن الا
النسائي من حديثه قال كنت امرأ استكثر من النساء لا ارى رجلا
يصيب من ذلك ما كنت اصيب فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي
حتى ينسلخ رمضان فبينما هي تحدثني ذات ليلة انكشف لي منها
شيء فوثبت عليها فواقعتها الحديث بطوله قوله فان الآية نزلت في
تناجي المنافقين لما نحن عليه قوله نزلت في اليهود والمنافقين كانوا
يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا لمثل فعلهم ذكره البغوي
في تفسيره بغير اسناد وعزاه الواحدي الى المفسرين واخرج ابن ابي
حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان بين اليهود وبين النبي صلى الله عليه

وسلم موادعة فكان اذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله
او بما يكره المؤمن فاذا رأى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله تعالى
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الآية قوله فيقولون السام عليك اخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في هذه الآية قال كان المنافقون
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليك
فنزلت واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليك هم ايضا يهود واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن عائشة رض قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود
فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقالت عائشة وعليكم السام
فقال يا عائشة ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش قلت الا تسمعهم
يقولون السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعت
اقول وعليكم فانزل الله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
قوله او مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم اخرجه عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
واخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يتنافسون
في المجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا
اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وقول الحسن فانهم
كانوا يتضامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه هو
معنى ما في حديث اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم في قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا الآية قال نزلت هذه الآية في
مجالس الذكر وذلك انهم كانوا اذا رأوا احدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله ان يفسح بعضهم
لبعض قوله وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب رواه اصحاب السنن الاربعة من حديث ابي الدرداء

قوله وعن علي رض إن في كتاب الله آيةً ما عمل بها أحدٌ غيري كان لي دينار فصرفته
فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
على شرط الشيخين من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي
طالب بلفظ إن في كتاب الله لآيةً ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ
بعدي آيةُ النجوى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة الآية قال كان عندي دينار فبعته بعشرة
دراهم فناجيت النبي صلى الله عليه وسلم فكنتُ كلما ناجيتُه قدّمتُ
بين يدي نجواي درهماً ثم نُسِخت فلم يعمل بها أحدٌ فنزلت أأشفقتم
أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية انتهى ورواه ابن
أبي شيبة في مصنفه من رواية مجاهد عن علي بلفظ المصنف إلا قوله
أحدٌ غيري فإنه فيه كلفظ الحاكم قلت زاد في الكشاف قال الكلبي
تصدّق به في عشر كلمات سألهن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
قال الزيلعي الحافظ قول الكلبي لم أجده انتهى قوله إذ روي أنه لم يبق
إلا عشراً وقيل إلا ساعة أما الأول ففي حديث مقاتل عند ابن أبي حاتم
قال إن الأغنياء كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته
ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول
جلوسهم ومناجاتهم فأمر الله بالصدقة عند المناجاة فأما أهل العسرة
فلم يجدوا شيئاً وكان ذلك عشر ليال مختصر وأما الثاني ففي حديث علي رض
عند عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
قال ما عمل بها أحدٌ غيري حتى نُسخت وما كانت إلا ساعة يعني آية
النجوى قوله وروي أنه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل
عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله
ابن نبتل المنافق وكان أزرق فقال عليه السلام له علامَ تشتمني
أنت وأصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء بأصحابه فحلفوا فنزلت
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث سعيد بن جبير
عن ابن عباس ولفظه كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في
ظل حجرة وقد كاد الظل أن يتقلص فقال رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاء
فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فقال حين

رآه دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علامَ تشتمني
أنت وأصحابك فقال ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا
وما فعلوا فأنزل الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له
كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون انتهى ورواه
أحمد وابن أبي شيبة والبزار والطبراني والبيهقي في الدلائل والواحدي
في أسباب النزول والطبري وابن أبي حاتم وهذا بسند جيد وابن
مردويه أيضاً قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب

سورة الحشر

قوله روي أنه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بني النضير على
أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا إنه النبي المنعوت
في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا
وخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وحالفوا أبا سفيان
فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخا كعب من الرضاعة فقتله
غيلةً ثم صبّحهم بالكتائب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء فجلا
أكثرهم إلى الشام ولحقت طائفة بخيبر والحيرة فأنزل الله سبح
الله إلى قوله والله على كل شيء قدير ذكره الثعلبي من غير سند قلت
عزاه الواحدي في أسباب النزول إلى المفسرين قوله وإخراجهم
إجلاء عمر رض إياهم من خيبر إليه يعني إلى الشام ذكره البغوي عن
الكلبي ولفظه إنما قال لأول قوله روي أنه عليه السلام لما أمر بقطع
نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال
قطع النخل وتحريقها فنزلت رواه أبو داود في مراسيله عن عبد الله
ابن أبي بكر أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أتى بني النضير
فتحصنوا فقطع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النخل وحرق
فنادوا حين رأوا النخل تقطع وتحرق يا محمد قد كنت تنهى عن
الفساد فما بال قطع النخل وحرقه فكان في أنفس المؤمنين من
ذلك شيء فأنزل الله ما قطعتم من لينة الآية انتهى ورواه الطبري من
طريق محمد بن إسحق عن يزيد بن رومان مرسلاً ورواه ابن مردويه من
طريق ابن إسحق عن ابن عباس فذكره ورواه الواقدي في المغازي

وحكى البغوي عن ابن إسحق أنه قال كان إجلاء النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وكان فتح قريظة مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان

الحشر لأنهم كانوا أول من أُجلي من أهل الكتاب من جزيرة العرب ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب رض وقال مرة الهمداني كان أول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحا من الشام في أيام عمر رض

حدثني يحيى بن عبد العزيز قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
عبادة فضرب عنقه الى ان قال وامر عليه السلام بالنخل فقطعت وحرقت
قال فارسل حيي بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
انك كنت تنهى عن الفساد الى آخره قوله لم يعط الانصار منه شيئا
الا ثلاثة كانت بهم حاجة قلت هم ابو دجانة سماك بن خرشة
وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة على ما ذكره غير ابن اسحق
ولم يذكر ابن اسحق غير الاولين قاله الامام السهيلي في الروض
واصل القصة ما رواه الواقدي في المغازي حدثني معمر عن الزهري
عن خارجة بن زيد عن ام العلاء قالت لما غنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني النضير قال لثابت بن قيس بن شماس ادع لي الانصار
كلها فدعا الاوس والخزرج فتكلم وحمد الله ثم ذكر الانصار
وما صنعوا مع المهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم واثرتهم
على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما افاء
الله علي من بني النضير ويكون المهاجرون على ما هم عليه من السكنى
في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال
سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يا رسول الله بل تقسمه للمهاجرين
ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضينا يا رسول الله
فقال عليه السلام اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه فاعطى المهاجرين
ولم يعط الانصار الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف
وابا دجانة ونفل سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان
له ذكر عندهم انتهى وروى ابو داود في سننه في كتاب الجهاد
من طريق عبد الرزاق عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان كفار قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان معه يعبد
الاوثان من الاوس والخزرج فذكر قصة بني النضير وفي آخره
وكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي
صلى الله عليه وسلم اكثرها للمهاجرين قسمها بينهم وقسم لرجلين

وفي القاموس ابو دجانة كثمامة سماك بن خرشة

من الانصار ولم يقسم لغيرهما من الانصار مختصر قوله حتى ان من
كانت عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم تقدم
في قصة داود عليه السلام من سورة ص ولم اقف عليه لكن حكى
القرطبي ثمة عن ابن العربي ان سعد بن الربيع قال لعبد الرحمن
ابن عوف حين آخا بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
ان لي زوجتين انزل لك عن احسنهما فقال له بارك الله لك في
اهلك وما يجوز فعله ابتداء يجوز طلبه مختصر قلت حديث
سعد اخرجه البخاري في صحيحه وذكره الحافظ محب الدين الطبري
في كتابه الرياض النضرة في فضائل العشرة في مناقب عبد الرحمن
ابن عوف بطوله قوله فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير
بذلك ثم اخلفوهم اخرجه ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم
في الدلائل عن ابن عباس رض ان رهطا من بني عوف بن الحارث
منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس
بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان
قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم
فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب الحديث قوله وقيل ابو جهل
قال له ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس تقدم في سورة
الانفال قوله وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد اشارة الى ما اخرج
عبد الرزاق وابن راهويه واحمد في الزهد وعبد بن حميد والبخاري في
تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن علي رض ان رجلا كان يتعبد في صومعة وان
امرأة كانت لها اخوة فعرض لها شيء فاتوه بها فزينت له نفسه
فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال اقتلها فانهم ان ظهروا
عليك افتضحت فقتلها ودفنها فجاؤه فاخذوه فذهبوا به فبينما هم
يمشون اذ جاءه الشيطان فقال انا الذي زينت لك فاسجد لي
انجيك فسجد له فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر الآية قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر موضوع رواه الثعلبي من رواية
يزيد بن ابان وهو الرقاشي ضعيف وتنقصناه ضعف الحديث

لا ضعفه وأما ابن مردويه فلم تروه أصلا ولا الواحدي في الوسيط

سورة الممتحنة

قوله نزلت في حاطب
ابن أبي بلتعة فإنه لما علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يغزو أهل
مكة كتب إليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا
حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد
وأبا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها
ظعينة معها كتاب حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها وخلوها
فإن أبت فاضربوا عنقها فأدركوها ثم جحدت فسل علي السيف
فأخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ أسلمت وما
غششتك منذ نصحتك ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش وليس
فيهم من يحمي أهلي فأردت أن آخذ عندهم يدا وقد علمت أن كتابي
لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره
غريب بهذا اللفظ والحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجة ببعض
ألفاظ فرواه البخاري في الجهاد والتفسير ومسلم في المناقب وأبو داود
في الجهاد والترمذي والنسائي في التفسير كلهم من حديث عبيد
الله بن أبي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا
خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب
قالت ما عندي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب
فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي صلى الله عليه
وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين
يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت
امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين
لهم بها قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني فيهم ذلك
أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا

عن ديني ولا رضا بالكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم
فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد شهد بدرا فما يدريك لعل الله
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفيه
أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء السورة
انتهى وفي لفظ البخاري بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا
الحديث ذكره في كتاب استتابة المرتدين ورواه في كتاب الاستئذان
وفيه فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال
الله ورسوله أعلم ورواه ابن حبان في صحيحه مرتين إحداهما
بلفظ الصحيحين وفيه فأخرجته من حجزتها ومرة بلفظهما إلا أنه
قال بعثني أنا والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود ورواه الحاكم في
الفضائل بلفظ الصحيحين وفي لفظ لأبي داود قالت ما معي من كتاب
فقال والذي يحلف به لأقتلنك أو لتخرجن الكتاب الحديث بطوله
وروى الطبري وابن أبي حاتم وأبو يعلى من طريق أبي البختري عن
الحارث عن علي قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي
مكة أسر إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة
وأفشى في الناس أنه يريد خيبر فكتب حاطب فذكره وفيه فأخرجته
من قبلها وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر
رض أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشتكي حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا
والحديبية قوله حاطب هو بحاء وطاء مهملتين وباء موحدة وبلتعة بفتح
الباء الموحدة وبلام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين
مهملة وأبو بلتعة اسمه عمرو قيل في الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس
وسارة اسم امرأة هي مولاة لبني المطلب ومعتقتهم وقيل
مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخاءين معجمتين
وقيل بحاء مهملة وجيم وهو روي في البخاري كذلك لكنه نسب
إلى السهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه

والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المرأة ما دامت فى هودجها
وتطلق على المرأة مطلقا والعقيصة بالعين المهملة بعدها
قاف فمثناة تحتية فصاد مهملة ضفيرة الشعر وقوله عذرة
بالتخفيف اى قبل عذرة وقوله آخذ بالمد مضارع المتكلم بمعنى
أتخذ وأجعل وقوله ما غششتك بغين وشينين معجمات وقوله
بعد ما نصحتك من النصح هكذا رواه المحدثون وما فى نسخة
فجعتك فهو وان صح معنى لم يصح رواية وقوله ما كفرت يعنى
لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله لما نزلت
لا تتخذوا عادى المؤمنون اقاربهم المشركين وتبرأوا عنهم
فوعدهم بذلك وانجز اذ اسلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء ذكره
البغوى والواحدى فى تفسيرهما عن مقاتل بنحوه قوله روى
ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء
بنت ابى بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت اخرجه
الطيالسى واحمد والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم والنحاس فى ناسخه والحاكم وصححه وابن مردويه عن
عبد الله بن الزبير رض قال قدمت قتيلة بنت عبد العزى
على ابنتها اسماء بنت ابى بكر بهدايا ضباب واقط وسمن وهى
مشركة فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بيتها حتى ارسلت
الى عائشة رض ان سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذا فسألته فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى
الدين الآية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها ورواه
الطبرانى فى معجمه والواحدى فى اسباب النزول وحديث اسماء
فى الصحيحين من حديث عروة عنها بغير هذا اللفظ قوله
قتيلة هو بالقاف والتاء الفوقية بزنة المصغر وفى
غرر المصمم قتيلة بامها دون زوجها هنا رعاية ادب منه
قوله روى انه عليه السلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبيعة
بنت الحارث الاسلمية مسلمة فاقبل زوجها مسافر المخزومى طالبا
لها فنزلت فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت
فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر رض هكذا ذكره البغوى

فى تفسيره

فى تفسيره عن ابن عباس بغير سند قلت ولفظه اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه مشركوا
مكة على ان من اتاه من مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من
اصحاب رسول الله لم يردوه اليه وكتبوا عليه كتابا وختموا
عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية بعد فراغ الكتاب فاقبل
زوجها مسافر من بنى مخزوم فقال يا محمد اردد على امرأتى فانك قد
شرطت ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف
بعد فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
اى من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس
امتحانهن ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل
من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا
التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة فى الاسلام وحبا لله ورسوله
فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم
يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها فتزوجها عمر انتهى
وكذا رواه الواحدى فى اسباب النزول عن ابن عباس وليس فيه
الاستحلاف ولا تزوج عمر رض وكيفية الامتحان رواها الطبرانى
والبزار بلفظ سئل ابن عباس كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمتحن النساء قال كان اذا اتته المرأة لتسلم حلفها بالله ما
خرجت لبغض زوج وبالله ما خرجت لالتماس دنيا وبالله ما خرجت
رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله
انتهى وكذلك رواها الطبرى وابن منده وابو نعيم فى تاريخ اصبهان
ورواه عبد الرزاق فى مصنفه فى اواخر المغازى من حديث قتادة
عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا قوله روى انها لما نزلت الآية
المتقدمة ابى المشركون ان يؤدوا مهر الكوافر فنزلت اخرج
عبد الرزاق وابو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن الزهرى
قال نزلت هذه الآية بالحديبية وكان النبى صلى الله عليه وسلم
صالحهم انه من اتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النساء امره ان
يرد الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم
امرأة من المسلمين ان يردوا الصداق الى زوجها فاما المؤمنون

فاقروا بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا فانزل الله تعالى
وان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار الى قوله مثل ما انفقوا
فامر المؤمنين اذا ذهبت امراة من المسلمين ولها زوج من المسلمين
ان يرد له المسلمون صداق امراته كما امروا ان يردوا على المشركين
قوله نزلت يوم الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال
اخذ فى بيعة النساء رواه الطبرى من حديث ابن عباس ولفظه
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب فقال قل لهن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن على ان لا تشركن بالله
شيئا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التى شقت بطن حمزة متنكرة
فى النساء فقالت انى ان اتكلم يعرفنى فيقتلنى فتنكرت فرقا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت كيف تقبل من النساء
شيئا لم تقبله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله انى لاصبت من مال
ابى سفيان الهنة ما ادرى ايحل لى ام لا قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصرف عنها ثم قال ولا يزنين فقالت يا رسول
الله وهل تزنى الحرة قال ثم قال ولا يقتلن اولادهن قالت هند
انت قتلتهم يوم بدر فانت وهم ابصر قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بينه
بين ايديهن وارجلهن قال ولا يعصينك فى معروف قال منعهن
ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه
ويقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور انتهى واخرجه ابن
ابى حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية يوم الفتح
فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال على الصفا وعمر يبايع
النساء تحتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخرها فقدم
وزاد فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت هند ربيناهم صغارا
فقتلتموهم كبارا فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى قلت واختلفت
الروايات فى كيفية المبايعة ففى مراسيل ابى داود عن الشعبى
وفى مصنف عبد الرزاق عن ابراهيم النخعى مرسلا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء وعلى يده ثوب قطرى
انتهى وفى معجم الطبرانى عن عروة بن مسعود الثقفى كان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عنده الماء فاذا بايع النساء غمسن ايديهن
فيه وروى ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع النساء
دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمسن ايديهن فيه فكانت
هذه بيعتهن انتهى وفى الصحيح ما يدفع هذه الروايات عن الزهرى
عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبايع النساء بالكلام بهذه الاية على ان لا يشركن بالله شيئا قالت
وما مست يده يد امراة قط الا امراة يملكها انتهى ورواه البخارى
بهذا اللفظ ورواه مسلم فى اواخر الجهاد بلفظ والله ما مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه بايعهن بالكلام
وقال الواقدى فى غزوة الفتح من كتاب المغازى انه اثبت الاقوال
عندنا قوله روى انها نزلت فى بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون
اليهود ليصيبوا من ثمارهم ذكره الواحدى فى اسباب النزول
وكذا البغوى فى تفسيره من غير سند ولكن اخرج معناه ابن اسحق وابن
المنذر عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث
يوادان رجلا من يهود فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم الاية قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم
القيمة موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم
الى ابى بن كعب

سورة الصف

قوله روى
ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا
وانفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفا فولوا يوم احد فنزلت اخرجه احمد والترمذى وابن حبان
والحاكم من حديث عبد الله بن سلام قلت كانه الصق ارادبيان سبب
نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فسبق
القلم الى غيره وسبب نزولها ما رواه الثعلبى من حديث سعيد بن
المسيب عن صهيب قال كان رجل يوم بدر قد آذى المسلمين ونكاهم
فقتله صهيب فقال رجل يا رسول الله قتلت فلانا ففرح بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وعبد الرحمن لصهيب اخبر

النبي صلى الله عليه وسلم انك قتلته فان فلانا ينتحله فقال صهيب
انما قتلته لله ولرسوله فقال عمر وعبد الرحمن يا رسول الله انما
قتله صهيب قال كذلك يا ابا يحيى قال نعم يا رسول الله فانزل الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون انتهى قوله
فالرمي بالاذرة تقدم في سورة الاحزاب عن البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة في قوله تعالى يا ايها الذين لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قوله والحواريون اصفياؤه يشير الى ما في الصحيحين
من حديث محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا ان لكل نبي حواريا و
الزبير انتهى وجه الاشارة ان الحواري في الحديث بمعنى الاصفياء
قوله وكانوا اثني عشر رجلا اخرج ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله
ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للنفر الذين لقوه بالعقبة اخرجوا الي اثني عشر
منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى
مصليا عليه ومستغفرا له ما دام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه
موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي
ابن كعب باسانيدهم

سورة الجمعة

قوله اي العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن اخرجه عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الآية قال كان هذا الحي
من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرؤنه فبعث الله فيهم محمدا صلى
الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به قوله وقيل سماه كعب بن لؤي
ذكره البغوي في تفسيره عن ابي سلمة ولفظه قال ابو سلمة اول من
قال اما بعد كعب بن لؤي وكان اول من سمى الجمعة الجمعة وكان يقال
له يوم العروبة قوله اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى
الجمعة في دار لبني سالم بن عوف اخرجه ابن اسحق في المغازي والبيهقي
في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن عويم قال اخبرني بعض قومي
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين فذكر ذلك

مطولا وذكره ابن هشام في مختصره عن ابن اسحق بغير اسناد قوله جمعها
بتشديد الميم وانما وصف اول الجمعة بالتي جمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان اول جمعة على الاطلاق هي التي جمعها اسعد بن زرارة
كما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين
قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان
تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام
وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله
ونشكره فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه
يوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى
اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم
الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها
وذلك لقلتهم فانزل الله في ذلك بعد يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية واخرج ابو
داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد
ابن زرارة فقلت له يا ابتاه ارأيت استغفارك لاسعد بن
زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا
في نقيع يقال له نقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم
يومئذ قال اربعين رجلا ولا يعارضه حديث الطبراني عن ابي
سعيد الانصاري رضه ان اول من جمع بالمدينة يوم الجمعة مصعب
ابن عمير قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اوليته بالنسبة الى من قدم من المهاجرين كما صرح به في الحديث وكانوا
اثني عشر رجلا وكان بعد افتراضها لما اخرجه الدارقطني عن ابن
عباس قال اذن النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة بمكة قبل ان يهاجر
ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم
الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال
النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين
قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع
عند الزوال من الظهر واظهر ذلك قوله وابتغوا من فضل الله ليس

هو بطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ في
الله اخرجه ابن جرير من حديث انس مرفوعا وابن مردويه عن ابن
عباس موقوفا قوله روى انه عليه السلام كان يخطب للجمعة
فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثنى عشر فنزلت
اخرجه الشيخان من حديث جابر وفي لفظ لمسلم فيهم ابو بكر
وعمر وفي رواية له انا فيهم وفي رواية للبخاري بينما نحن نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت عير قال البيهقي
المراد بقوله نصلي اي ننتظر الخطبة جمعا بين الروايتين
انتهى وكذا اخرجه ابن حبان من رواية ابي سفيان عن جابر
كذلك ولفظه بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
فقدمت عير الى المدينة فابتدرها اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلا الحديث وذكر صاحب
الكشاف ان القوم كانوا ثمانية او احد عشر او اربعين قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على رواية انهم كانوا ثمانية ولا احد عشر
واما رواية الا اثني عشر فهي المشهورة الصحيحة ورواية
الاربعين اخرجها الدارقطني من طريق علي بن عاصم عن حصين
وقال لم يقل احد من اصحاب حصين اربعون الا علي بن عاصم
والكل قالوا اثنا عشر رجلا وكذلك ابو سفيان عن جابر
كما تقدم من عند ابن حبان فائدة ورد ما يدل على ان
هذه الواقعة كانت حين كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم الصلاة على الخطبة في الجمعة روى ابو داود في
مراسيله حدثنا محمود بن خالد عن الوليد قال اخبرني ابو معاذ
بكير بن معروف انه سمع مقاتل بن حيان قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين
حتى اذا كان يوم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلى
الجمعة فدخل رجل فقال ان دحية بن خليفة قدم بتجارة
وكان اذا قدم تلقاه اهله بالدفوف فخرج الناس لم يظنوا
الا انه ليس في ترك الخطبة شيء فانزل الله واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها الاية فقدم النبي صلى الله الخطبة يوم

الجمعة

الجمعة واخر الصلاة فكان لا يخرج احد لحدث او رعاف بعد النهي
حتى يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه
التي تلي الابهام فياذن له النبي صلى الله عليه وسلم مختصر ومن
طريق ابي داود رواه الحازمي في الناسخ وذكر انه منسوخ بالاحاديث
المتصلة الثابتة بالاجماع قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الجمعة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى
الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين موضوع رواه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة المنافقين

قوله وكان ابن ابي
جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جمع مثله فيعجب بهيكلهم ويصغي الى كلامهم ذكره البغوي في
تفسيره عن ابن عباس بغير سند قوله روى ان اعرابيا نازع انصاريا
في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي راسه بخشبة فشكى الى ابن
ابي فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا
رجعنا الى المدينة فليخرج الاعز منها الاذل اسنده الواحدي في
اسباب النزول من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد بن ارقم
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا اناس من
الاعراب فكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا اليه فسبق
اعرابي اصحابه فملأ الحوض فذكر القصة بطولها وفي سياقها اختلاف
ورواه الترمذي والنسائي والحاكم من هذا الوجه وروى البخاري
في التفسير والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة من حديث عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله واللفظ للترمذي قال كنا في غزوة
بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
المهاجري يا للمهاجرين وقال الانصاري يا للانصار فسمع ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل
من المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فسمع ذلك عبد الله بن
ابي ابن سلول فقال اوقد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق

ومسلم في الادب والترمذي في التفسير

هذا المنافق فقال عليه السلام دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله والله لا تنقلب حتى تقول أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل انتهى وقال حديث حسن صحيح وروى الطبري في تفسيره من حديث بشير بن مسلم أنه قيل لعبد الله ابن أبي الحباب إنه قد أنزل فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتموني أن أؤمن فآمنت وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فأعطيت فما بقي إلا أن أسجد لمحمد انتهى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق موضوع رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي بأسانيدهم عن أبي بن كعب

سورة التغابن

قوله الزعم ادعاء العلم هو في الكشاف كذلك وزاد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب قال الزيلعي الحافظ غريب بهذا اللفظ والموجود في الحديث بئس مطية الكذب زعموا وفي الطبقات لابن سعد من قول شريح زعموا كنية الكذب قوله لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس إشارة إلى ما رواه البخاري في الرقاق في باب صفة الجنة والنار من حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل أحد النار إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة انتهى وأخرج الشيخان عن أنس مرفوعا أن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله فيراهما جميعا زاد البخاري وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بين أذنيه بمطرقة من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين أخرجه البخاري في الجنائز ومسلم في التوبة قبيل الفتن قوله يجعل لكم بالواحد عشرا إلى سبعمائة وأكثر إشارة إلى ما رواه النووي في الأربعين من رواية الشيخين عن ابن عباس مرفوعا إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة الحديث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التغابن رفع عنه موت الفجأة موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب

(ثم الحديث وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة ، سلمهم)

سورة الطلاق

قوله وتسمى سورة النساء الصغرى هو في حديث البخاري والطبراني وعبد بن حميد وابن مردويه في عدة النساء عن ابن مسعود وغيره بلفظ القصرى قوله وقد صح أن ابن عمر لما طلق امرأته حائضا أمره عليه السلام بالرجعة رواه الجماعة عن ابن عمر بلفظ طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء انتهى قوله وعنه عليه السلام إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له فما زال يقرؤها ويعيدها أخرجه ابن ماجه في الزهد من حديث أبي ذر مرفوعا إني لأعلم كلمة أو قال آية لو أخذ الناس كلهم بها لكفتهم قالوا يا رسول الله أية آية قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وفي لفظها قال فجعل يرددها حتى نعست ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد لأبيه وقال فيه فما زال يقولها ويعيدها قوله وروي أن سالم ابن عوف بن مالك أسر العدو فشكا أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله وأكثر قول لا حول ولا قوة إلا بالله ففعل فبينما هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنه العدو فاستاقها رواه الثعلبي من حديث ابن عباس والبيهقي في الدلائل من حديث ابن مسعود وليس في شيء من طرق الحديث لفظ مائة من الإبل قوله وفي رواية رجع ومعه غنيمات ذكره البغوي في تفسيره من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما فغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكذا ذكره الواحدي في أسباب

المنزول بغير راى واخرج نحوه الحاكم وصححه وضعفه الذهبى من طريق سالم بن ابى الجعد عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فى رجل من اشجع وكان فقيرا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ابن له بغنم كان العدو اصابوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنها واخبره خبرها فقال كلها فنزلت ومن يتق الله الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن سالم بن ابى الجعد رح قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا فى رجل من اشجع اصابه جهد وبلاء وكان العدو اسروا ابنه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر فرجع ابن له كان اسيرا قد فكه الله تعالى فاتاهم وقد اصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال النبى صلى الله عليه وسلم هى لك قال ابن عباس رض من قرأ هذه الآية يعنى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا عند سلطان يخاف غشمه او عند موج يخاف الغرق او عند سبع لم يضره شىء من ذلك انتهى قوله غشمه بغين معجمة مفتوحة وشين معجمة ساكنة بعدها ميم هو كما فى القاموس الظلم قوله روى لما نزل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة اللائى لا يحضن فنزلت اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر من طريق الثورى عن اسمعيل قال لما نزلت هذه الآية والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء سألوا رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ارايت التى لم تحض والتى يئست من المحيض فاختلفوا فيهما فانزل الله تعالى ان ارتبتم يعنى شككتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن بمنزلتهن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله ان صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حللت فتزوجى رواه الائمة الستة فى الطلاق واللفظ للبخارى من حديث ام سلمة قالت قتل زوج سبيعة الاسلمية وهى حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والاحاديث

مهمة للامان من الغرق والسلطان والسبع

تؤيد

تؤيده يشير الى ما رواه مسلم من حديث الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت طلقنى زوجى ثلاثا فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السكنى والنفقة فلم يجعل لى سكنى ولا نفقة وامرنى ان اعتد فى بيت ام مكتوم انتهى وفى لفظ له من حديث ابى سلمة عنها قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك ولا سكنى قلت روى مسلم وابو داود والترمذى والنسائى مختصرا ومطولا من حديث ابى اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا فى المسجد الاعظم ومعنا الشعبى فحدث الشعبى بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم اخذ الاسود كفا من حصى فحصبه به وقال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا ندرى لعلها حفظت او نسيت لها السكنى والنفقة انتهى قوله يعنى بالذكر جبريل عليه السلام جزم به فى الكشاف ولم يذكر غيره وتردد الطيبى فقال ان كان رسولا معمولا لانزل فهو جبريل او لا فهو محمد صلى الله عليه وسلم واسند ابن جرير عن السدى فى قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن جرير والصواب من القول فى ذلك ان الرسول ترجمة عن الذكر يعنى انه بيان وتفسير للمراد بتاويل الكلام قد انزل الله اليكم يا اولى الالباب ذكرا من الله لكم يذكركم به وينبهكم على حظكم من الايمان بالله والعمل بطاعته رسولا يتلو عليكم آيات الله التى انزلها عليه مبينات يقول من سمعها وتدبرها انها من آيات الله انتهى وظاهر ان المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم واليه ذهب الاكثر كما قاله القرطبى فى التفسير واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس واما كون الرسول جبريل عليه السلام فحكاه القرطبى عن الكلبى فى مقابلة الجمهور وحينئذ كان التقدير بالاولى او فق واصلح قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوع المذكورون باسانيدهم الى ابى بن كعب

سورة التحريم

قوله روى انه عليه السلام خلا بمارية فى يوم عائشة او حفصة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت رواه ابن سعد عن ابن عباس وفيه انه فى يوم عائشة ورواه

ابن اسحق وابن ابي خيثمة عن بعض آل عمر وفيه انه في يوم حفصة واخرج
البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله في سريته واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب رض من المرأتان
اللتان تظاهرتا قال عائشة وحفصة وكان بدء الحديث
في شان مارية ام ابراهيم القبطية اصابها النبي صلى الله عليه
وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت يا نبي الله
لقد جئت الي شيئا ما جئته الى احد من ازواجك في يومي وفي
دوري وعلى فراشي قال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قالت
بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعائشة فاظهره
الله عليه فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك الآيات كلها فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كفر
عن يمينه واصاب مارية وفي رواية ابن سعد وابن مردويه
عن ابن عباس ان حفصة ذهبت الى بيت ابيها تحدث عنده
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في
بيت حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة
فوجدتها فجعلت تنتظر خروجها الحديث قال الحافظ ابن حجر
لم اقف في شيء من الطرق على ان ذلك كان في يوم عائشة الا ما
رواه ابن سعد عن الواقدي عن عمر بن عقبة عن شعبة وهو
مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت حفصة من
بيتها وكان يوم عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجاريته القبطية بيت حفصة فجاءت حفصة والباب مجاف
فرقبته حتى خرجت الجارية فقالت حفصة اما اني قد رأيت
ما صنعت فقال لها فاكتمي علي وهي علي حرام فانطلقت حفصة
الى عائشة فاخبرتها فانزل الله واذ اسر النبي الى قوله تجاهري
حفصة وعائشة فتركهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا
وعشرين ليلة ثم نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فامر
فكفر عن يمينه وحبس نساءه انتهى وقيل شرب عسلا
عند حفصة فتواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم

منك رائحة المغافير فحرم العسل فنزلت رواه البخاري ومسلم
من حديث عبيد بن عمير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث
عندها فتواطأت انا وحفصة على ايتنا دخل عليها فلتقل له اني اجد
منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك
قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود
له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا انتهى ورواه البزار في مسنده
وزاد فيه وكان رسول الله عليه السلام يكره ان توجد منه
ريح وفي لفظ الصحيحين وكان عليه السلام يشتد عليه ان توجد
الريح الحديث انتهى قوله المغافير هو جمع مغفور بضم الميم شوك له نور
يأكل منه النحل وله ريح كريهة منكرة وفي النهاية هذا البناء قليل
في العربية قلت وكون الشرب عند زينب هو الذي صوبه النووي
في شرح مسلم ولذا سكت عليه الحافظ ابن حجر في قول صاحب الكشاف
انه شرب العسل في بيت زينب بنت جحش انتهى فظهر ان القول بانه
عليه السلام شرب العسل في بيت حفصة ليس بصواب قوله
مع احتمال انه عليه السلام اتى بلفظ اليمين كما قيل اشارة
الى ما في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في الحرام يمين يكفرها ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وفي لفظ لمسلم قال اذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها
انتهى وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث الضحاك
ان ابا بكر وعمر وابن مسعود قالوا من قال لامرأته هي علي حرام
فليست بحرام وعليه كفارة يمين انتهى وروى عن ابن عمر قال
الحرام يمين انتهى وان الخلافة بعده لابي بكر وعمر قلت هو في
حديث رواه الطبراني عن ابن عباس في قوله تعالى واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا لفظه قال دخلت حفصة على النبي
صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخبري عائشة حتى ابشرك ببشارة فان
اباك يلي الامر بعد ابي بكر اذا انا مت فذهبت حفصة فاخبرت
عائشة الحديث وكذا هو في حديث رواه ابن مردويه عن ابي هريرة

بلفظ الا ابشرك يا حفصة فقلت بلى قال يلي هذا الامر بعدي
ابو بكر ويليه من بعده ابوك واكتمي هذا علي فخرجت حتى اتت عائشة
فقالت لها يا ابنة ابي بكر الا ابشرك قالت بماذا قالت وجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع مارية في بيتي فقلت يا رسول الله
في بيتي وتفعل بي هذا من دون نسائك فكان اول السرور ان حرمها
على نفسه ثم قال لي يا حفصة الا ابشرك الى آخر الحديث قوله
بتطليقه اباها يعني بتطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة
اشار به الى ما رواه الحاكم في الفضائل من حديث انس ان النبي
طلق حفصة تطليقة فاتاه جبريل فقال يا محمد طلقت حفصة
راجعها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة انتهى وحديث
تطليق حفصة ثم الامر بمراجعتها رواه ايضا البزار والطبراني
من حديث عمار بن ياسر وكذا رواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة
حفصة من حديث ابن زيد والفاظهم متقاربة قوله خطاب لعائشة
وحفصة اشارة الى ما اجاب به عمر حين سأله ابن عباس عن
المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله
فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال هي عائشة وحفصة
رواه الجماعة الا ابا داود فالبخاري والترمذي في التفسير ومسلم
في الطلاق والنسائي في الصوم وابن ماجة في الزهد كلهم
عن ابن عباس قوله اي في النفاق اشارة الى ما رواه عبد الرزاق
وعنه الطبراني كلاهما في سورة هود عن ابن عباس قال ما بغت
امراة نبي قط ورواه الطبري ايضا في هذه السورة من حديث
سفيان عن ابي عامر بروزاد فيه فخانتاهما اي في الدين انتهى
قوله سئل علي رض عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي
من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال
الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله
كما ربيتها في المعصية هو في الكشاف باتم منه قال وعن علي رض
انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال ما هذا
ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال
يجمعها ستة اشياء فذكره وفيه وان تذيب نفسك في طاعة الله

كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها
حلاوة المعاصي قال الطيبي ذكر هذا الحديث في الشورى
انتهى ولم يتعرض لتخريجه وكانه لم يقف عليه قوله وقيل تتفاوت
انوارهم بحسب اعمالهم هذا القدر ذكره القرطبي في تفسيره وعزاه
في سورة الحديد الى المفسرين ولفظه قال المفسرون يعطي الله المؤمنين
يوم القيمة نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين
ايضا نورا خديعة لهم واما قوله فيسألون اتمامها فليس فيه ولعله
من سياق الكلام قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنة عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على الطعام رواه الثعلبي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي موسى
بهذا اللفظ والحديث رواه البخاري في صحيحه ليس فيه خديجة ولا
فاطمة رواه في بدء الخلق في باب قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين آمنوا
امراة فرعون من حديث ابي موسى رفعه بلفظ كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وان فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام انتهى وكذلك رواه في الاطعمة
في باب الثريد ورواه الباقون الا مسلما فالترمذي وابن ماجه في الاطعمة
والنسائي في المناقب ورواه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس
رفعه افضل نساء العالمين اربع فذكرهن قوله وعنه عليه السلام
من قرأ سورة التحريم آتاه الله توبة نصوحا موضوع رواه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الملك

قوله وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي
قارئها من عذاب القبر اخرجه الترمذي والحاكم وابن مردويه وابو نصر
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان
فقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب
القبر قوله وجاء مرفوعا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في
طاعته اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم في التاريخ من

من حديث أبي بسنده واه وقد سلف في أول سورة هود وذكر له
طريقان احدهما اسقط من الآخر قوله روى أن المشركين كانوا
يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها نبيه فيقول بعضهم لبعض أسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد ذكره البغوي في تفسيره والواحدي
في أسباب النزول عن ابن عباس قوله وقيل يمشي مكبا هو الذي
يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه
الى الجنة لم أقف عليه بهذا اللفظ والذي اخرجه عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى أفمن يمشي
مكبا على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله تعالى فحشره
الله تعالى يوم القيمة على وجهه أمن يمشي سويا على صراط
مستقيم قال يعني المؤمن عمل بطاعة الله تعالى فحشره الله
على طاعته قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الملك فكانما احيى ليلة القدر موضوع رواه المذكورون
من حديث أبي سورة ن قوله وقيل
الحوت اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى ن قال هو
الحوت الذي عليه الأرض قوله أو اليهموت وهو الذي عليه
الأرض اظنه هو الذي قبله فلا وجه للترديد والذي يدل
على انه عينه ما ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس انه هو
الحوت الذي على ظهره الأرض ثم قال اختلفوا في اسمه فقال
الكلبي ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لوتيا
وعن علي اسمه بلهوت انتهى واليهموت بفتح الياء المثناة التحتية
وسكون الهاء وما اشتهر من أنه بالباء الموحدة غلط على ما قاله
الفاضل المحشي انتهى قلت وقد وجدته بالمثناة التحتية في | في الحاشية
نسخة قديمة عليها تحريرات ابن الهمام بخطه قوله أو الدواة
اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة والحسن في قوله تعالى
ن قالا هو الدواة قوله وسئلت عائشة رض عن خلقه
فقالت كان خلقه القرآن ألست تقرأ قد أفلح المؤمنون
رواه مسلم في التهجد من حديث سعد بن هشام بن عامر عنها
بلفظ فقلت يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قالت ألست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن وفي لفظ اتقرأ القرآن
قلت نعم قالت كان خلقه القرآن رواه الحاكم وأما قول المص قد
أفلح المؤمنون فيما اخرجه البخاري في الأدب المفرد والنسائي
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن بابنوس
قال قلنا لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت كان خلقه القرآن ثم قالت تقرأ قد أفلح المؤمنون
حتى بلغ العشر قالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة
من مولده ذكره البغوي في تفسيره مفرقا في قوله تعالى ولا تطع
كل حلاف قال عن مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وعن مرة الهمداني
قال انما ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروى عن ابن قتيبة
قال لا نعلم ان الله وصف احدا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب
الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة
قوله وقيل هو الأخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده في
زهرة اخرج نحوه ابن سعد وعبد بن حميد عن عامر انه سئل
عن الزنيم قال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها
وهو رجل من ثقيف يقال له الأخنس بن شريق قال ابن الأثير
الزنيم الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم تشبيها له بالزنمة
وهي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقا بها ومعنى كون
الأخنس في عداد بني زهرة انه يعد منهم وفي القاموس عداده
في بني فلان اي يعد منهم في الديوان انتهى وتقدم في قوله
تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا من سورة
البقرة ضبط لفظ الأخنس بن شريق وسبب تلقيبه بذلك
وان اسمه أبي وانه اسلم وكان من المؤلفة وشهد حنينا ومات
في أول خلافة عمر رض قوله وقد اصاب الوليد بن جراحة يوم بدر
بقي اثره اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس في قوله سنسمه على الخرطوم قال فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف
في القتال واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة

وفي القاموس زنمتا الأذن هنتان تليان الشحمة ... وفي النهاية ... انتهى

في قوله سنسمه على الخرطوم قال سيماء على انفه لا تفارقه وفي رواية
لا تفارقه آخر ما عليه قوله كان بستانا دون صنعاء بفرسخين وكان
لرجل صالح وكان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما اخطأه
المنجل وألقته الريح او بَعُد من البساط الذي يبسط تحت النخلة
فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلناه مثل ما فعل ابونا
ضاق علينا فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية عن المساكين اخرج
نحوه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله تعالى كما
بلونا اصحاب الجنة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة وكان
يطعم منها المساكين فمات ابوهم فقالوا ان كان ابونا لاحمق حين
يطعم المساكين فاقسموا ليصرمنها مصبحين وان لا يطعموا مسكينا
وفي رواية عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن
جبير قال هي ارض باليمن يقال لها ضروان وان بينها وبين
صنعاء ستة اميال قوله الصرام بكسر الصاد المهملة وبالراء قطع
الثمرة واجتناؤها من النخلة يقال هذا وقت الصرام والجداد كذا في
النهاية وفي القاموس المنجل كمنبر حديدة يقضب بها الزرع قوله
وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها ذكره البغوي في تفسيره عن ابن مسعود
قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها
جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل عنقودا قوله والاية
نزلت حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على ثقيف
وقيل باحد حين حل به ما حل فاراد ان يدعو على المنهزمين لم
اقف عليه قوله فانهم كانوا يقولون ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن
معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ذكره القرطبي في تفسيره بغير سند ولفظه كان صناديد قريش
يرون وفور حظهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها فاذا سمعوا
حديث الآخرة وما وعد الله المؤمنين قالوا ان صح الى آخره قوله او يوم
يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا يشير به الى ما رواه
البخاري ومسلم في صفة القيمة من حديث ابي سعيد الخدري سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد
له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب

ليسجد فيعود طبقا واحدا مختصر وروى الطبري من حديث ابن
مسعود قال يتمثل الله تعالى للخلائق يوم القيمة حتى يمر المسلمون
فيقال لهم من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فيقال
هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف الينا عرفناه
قال فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله
ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كانما فيها
السفافيد فيقولون ربنا فيقال لهم قد كنتم تدعون الى السجود
وانتم سالمون انتهى قوله ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة
في هذا التعليق اشارة الى عدم صحة هذا القول وان الصحيح تقدم
عليه السلام قوله روي انه كان في بني أسد عيانون فاراد بعضهم
ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ذكره البغوي
في تفسيره والواحدي في اسباب النزول قالا كانت العين في بني اسد
ان كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر باحدهم فيعينها ثم يقول
يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه فما تبرح حتى تقع
بالموت فتنحر وقال الكلبي كان رجل يمكث لا يأكل يومين او ثلاثة ثم يرفع
جانب خبائه ثم تمر به النعم فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن من
هذه فما تذهب الا قليلا حتى يسقط منها طائفة او عدة فسأل الكفار
هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل
به مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل هذه الآية قوله وفي الحديث ان العين
لتدخل الرجل القبر والجمل القدر اخرجه ابن عدي وابو نعيم في الحلية
عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره واخرج البخاري
عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله
ثواب الذين حسن الله اخلاقهم موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الحاقة

قوله روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله
باربعة اخرى رواه ابن جرير عن ابن اسحق قال بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فذكره وذكره الثعلبي من غير سند ورواه البيهقي
والطبراني وابو يعلى في حديث الصور الطويل عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون يوم القيمة موقفا مقدار
سبعين عاما لا يقضى بينكم فذكره بطوله الى ان قال ثم ينزل الجبار
تعالى فى ظلل من الغمام والملائكة يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم
اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات
السبع الى حجزهم والعرش على مناكبهم الحديث بطوله قوله
وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم من طرق عن ابن عباس رض فى قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فذكره زاد عبد
ابن حميد فى روايته عن الضحاك ويقال ثمانية املاك رؤسهم عند
العرش فى السماء السابعة واقدامهم فى الارض السفلى لهم قرون
كقرون الوعلة ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام
قوله غسالة اهل النار وصديدهم اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رض بلفظ الغسلين صديد
اهل النار قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل قولان
حكاهما القاضى عياض فى كتابه الشفا الاول عن على بن عيسى الرمانى
الامام فى النحو واللغة والتفسير فى قوله تعالى انه لقول رسول
كريم قال الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الاوصاف
بعد على هذا له صلى الله عليه وسلم والثانى حكاه عن غيره فقال
هو جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه قيل كون المراد بالرسول
الكريم جبريل عليه السلام هو قول جمهور المفسرين ويؤيده ما رواه
الواحدى من ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما احسن ما اثنى عليك
ربك بقوله ذى قوة الى آخره وضعف القول الاول السهيلى بان
الاية وردت لتكذيب الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم
تقول القرآن فاضافه الله لجبريل عليه السلام وان كان فى
الحاقة قوله تعالى لان جبريل جاء به فصار كانه قوله
مختصر قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه
الله حسابا يسيرا موضوع المذكور عن ابى سورة
المعارج قوله والسائل النضر بن الحارث اخرجه
الفريابى وعبد بن حميد والنسائى وابن ابى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه

عن ابن عباس رض فى قوله تعالى سأل سائل قال هو النضر بن الحارث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء وفى قوله بعذاب واقع قال كائن للكافرين ليس له دافع من
الله ذى المعارج قال ذى الدرجات وفى رواية ابن ابى حاتم عن السدى
وكان عذابه يوم بدر وقال البغوى فى تفسيره دعا على نفسه وسأل
فنزل ما سأل يوم بدر فقتل صبرا وقال القرطبى فى التفسير قتل
يوم بدر صبرا هو وعقبة بن ابى معيط لم يقتل صبرا غيرهما
قاله ابن عباس ومجاهد قوله او ابو جهل ذكره القرطبى فى التفسير
عن الربيع وذكر انه القائل اللهم ان كان هذا هو الحق الاية قوله
او الرسول ذكره القرطبى بغير اسناد قوله لان ما بين مركز الارض ومقعر
السماء الدنيا على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات
السبع والكرسى والعرش كذلك قلت يريد ان المسافة التى بين
هذه الجملة لا تبلغ العدد المذكور فى الاية وهو مبنى على ان ما بين
السماء السابعة والعرش ما بين السماء الى السماء وان الارض واحدة
وليس كذلك لما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس رض قال غلظ كل
ارض خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة عام ومن السماء الى
السماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء السابعة
وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين الف عام فذلك قوله تعالى فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة قوله والروح جبريل عليه السلام
ذكره البغوى فى تفسيره بغير راو وعزاه القرطبى فى التفسير الى ابن
عباس قوله كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلقا حلقا ويستهزؤن بكلامه اشارة الى سبب نزول الاية
وهو كما قال البغوى نزلت فى جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون كلامه ويستهزؤن به
فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون
بما يسمعون انتهى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
سأل سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم راعون موضوع
رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم من حديث
ابى بن كعب سورة نوح قوله وقيل لما طالت

دعوتهم ونادى اصرارهم حبس الله عنهم اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم ثم وعدهم بذلك على الاستغفار رجما كانوا عليه ذكره الواحدى والبغوى فى تفسيريهما بعبيرا او قوله ولذلك شرع الاستغفار فى الاستسقاء يشير به الى ما رواه عبد الرزاق وابن ابى شيبة فى مصنفيهما فى الاستسقاء والطبرانى فى كتاب الدعاء والبيهقى فى سننه والثعلبى فى تفسيريهما كلهم من حديث سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبى ان عمر خرج يستسقى فما زاد على الاستغفار فقيل له ما رأيناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية وكذلك رواه الواحدى فى الوسيط قال النووى فى الخلاصة اسناده صحيح لكنه مرسل فان الشعبى لم يدرك عمر انتهى قوله قيل هى اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير اخرج البخارى وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رض قال صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب تعبد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبنى غطيف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذى الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك عبدت واخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب فى قوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا قال كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح فنشأ قوم بعدهم يأخذون كأخذهم فى العبادة فقال لهم ابليس لو صورتم صورهم فتنظرون اليهم فصوروا ثم ماتوا فنشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم يعبدونها فعبدوها قوله لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش وكانا مؤمنين حكاه القرطبى فى تفسيره عن القشيرى والثعلبى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح موضوع

المذكورون

سورة الجن

المذكورون قبل باسانيدهم الى ابى بن كعب قوله ما رآهم ولا قرأ عليهم اشارة الى ما اخرجه ابن المنذر عن عبد الملك قال لم تحرس الجن فى الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهاب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث فى الارض حدث تفرقوا فاخبرونا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبى صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى يعنى بذلك انه فرغ من صلاة الصبح ولوا الى قومهم منذرين لم يشعر بهم حتى نزل قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن يقال سبعة من اهل نصيبين قوله فان الرجل اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادى قال اعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهاء قومه فيأمن فى نفسه يومه وليلته قوله لانها جعلت للنبى صلى الله عليه وسلم مسجدا اشار به الى ما رواه البخارى ومسلم والنسائى فى الطهارة والصلاة من حديث جابر بن عبد الله رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى وفيه وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل قوله كقوله بلغوا عنى ولو آية رواه البخارى فى ذكر بنى اسرائل من حديث ابى كبشة عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا فذكره وزاد وحدثوا عن بنى اسرائل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انتهى ورواه مسلم ايضا وما فى الكشاف من قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى بلغوا عنى قال الزيلعى الحافظ غريب والذى وجدناه فى الحديث من رواية عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب مائة والرجم انتهى اخرجه الائمة الجماعة الا البخارى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الجن كان له بعدد كل جني صدّق بمحمد وكذب به عتق رقبة موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة المزمل

قوله روي انه كان يصلي متلففا
بمرط مفروش على عائشة رض فنزل قال ابن المنير هذا وهم فان هذه
السورة مكية وبناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة انما كان بالمدينة
وقال السيوطي في الحاشية هذه السورة من أول ما نزل فنزولها
قبل ولادة عائشة بسنين قلت حديث المرط كان في ليلة النصف
من شعبان لما رواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث
عروة عن عائشة قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل
النبي صلى الله عليه وسلم من مرطي ثم قالت والله ما كان مرطي من
خز ولا قز ولا كتان ولا كرسف ولا صوف قلنا فمن اي شيء كان
قالت ان كان سداه لشعر وان كانت لحمته لمن وبر مختص قوله
تقول عائشة رض رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا هكذا هو في الثعلبي ورواه البخاري
في أول صحيحه من حديث عروة عنها بلفظ ليتفصد عرقا وروى مسلم
في الفضائل من حديث عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه وفي لفظ عرفوا
ذلك في تربد وجهه ورواه احمد من حديث ابن عباس في قصة هلال
ابن امية قوله بانا نحابهم ونداريهم فيه اشارة الى ما رواه البيهقي في
شعب الايمان عن ابي الدرداء قال انا لنكشر في وجوه اقوام
وان قلوبنا لتلعنهم وبهذا اللفظ ذكره البخاري في صحيحه تعليقا
في كتاب الادب ورواه ابو نعيم في ترجمة ابي الدرداء بهذا اللفظ
ورواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية بلفظ وان قلوبنا
لتقليهم انتهى قوله قيل كان التهجد واجبا على التخيير نص عليهم القيام
به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس اخرج عبد بن حميد وابو نصر
عن قتادة قال فرض الله تعالى قيام الليل في اول هذه السورة فقام
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها
حولا ثم انزل التخفيف في آخرها فقال علم ان سيكون منكم مرضى الى قوله
فاقرأوا ما تيسر منه فنسخ ما كان قبلها فقال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

وسبب نزول هذه السورة ما اخرجه البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن جابر قال لما اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا سموا هذا الرجل اسما تصدر الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر ع

ويفشان

ويفشان واجنتان ليس بينهما رخصة قوله والضرب في الارض ابتغاء
الفضل بالمسافرة للتجارة يشير به الى ما رواه علي بن معبد في
كتاب الطاعة والمعصية ان عمر رض قال ما خلق الله موتة اموتها
بعد ان اموت مجاهدا في سبيل الله احب الي من ان اموت واما
اضرب في الارض على ظهر راحلتي ابتغي من فضل الله عز وجل انتهى
وروى الثعلبي موقوفا وابن مردويه مرفوعا من حديث ابن مسعود
ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا
فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا
والآخرة موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
عن ابي بن كعب

سورة المدثر

قوله روي انه
عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي
فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض
يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني
فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر رواه البخاري من حديث ابي سلمة
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت
جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن
شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار
شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا فنزلت ورواه في بدء الخلق وزاد قال ابو سلمة والرجز
الاوثان انتهى ورواه في اول صحيحه بالسند المذكور قال بينا انا
امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فقلت
دثروني دثروني فانزل الله يا ايها المدثر مختص قوله قيل هي اول سورة
نزلت اخرج مسلم من حديث سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر
ابن عبد الله الانصاري اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قال
فقلت او اقرأ باسم ربك قال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن

ثم إلي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فأخذتني
رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا علي الماء وأنزل الله
علي يا أيها المدثر قم فأنذر انتهى قال الواحدي في أسباب النزول
وذلك لأن جابرا سمع آخر القصة ولم يسمع أولها فتوهم أن سورة
المدثر أول ما نزل وليس كذلك ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة
اقرأ يدل عليه ما رواه البخاري ومسلم من طريق عبد الرزاق عن
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن
فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من
السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي
بين السماء والأرض فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني فدثروني
فأنزل الله يا أيها المدثر انتهى قال فظهر أن الوحي كان فتر بعد نزول
اقرأ باسم ربك ثم نزل يا أيها المدثر ويوضحه قوله فيه إذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس تدل على أن هذه القصة كانت بعد نزول
سورة اقرأ انتهى قلت وبنحوه وفق الطيبي بين الروايتين ولفظه
في سورة العلق يمكن أن يقال إن أول ما بدئ به من الأمر بإنشاء
القراءة هو اقرأ ومن الأمر بإنشاء الإنذار يا أيها المدثر قم فأنذر
انتهى قوله وقيل تأذى من قريش فتغطى بثوب مفكرا أخرج معناه
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رض أن الوليد
ابن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون في هذا
الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم
كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس
بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فاجتمع رأيهم على أنه سحر يؤثر فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله تعالى
يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله ولربك فاصبر قوله روي أنه لما نزلت
كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن أنه الوحي ذكره القرطبي
في التفسير عن القشيري ولفظه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الله أكبر فكبرت خديجة وعلمت أنه الوحي من الله تعالى قوله لقوله
عليه السلام المستغزر يثاب من هبته قال الشيخ ولي الدين لم أره
مرفوعا وإنما أخرجه عن شريح وقال الزيلعي الحافظ في سورة النجم لم أجده

أي يأثره ويتعلمه عن الغير منهم

إلا من قول شريح وساق سنده من رواية ابن أبي شيبة وعبد الرزاق
عن ابن سيرين عن شريح بهذا موقوفا قال ابن الأثير في النهاية ويروى عن
بعض التابعين أنه قال الجالب المستغزر يثاب من هبته قال وهو
الذي يطلب أكثر مما يهدي انتهى قوله نزل في الوليد بن المغيرة أخرجه
عبد بن حميد عن قتادة في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال
هو الوليد بن المغيرة أخرجه الله من بطن أمه وحيدا لا مال له
ولا ولد فرزقه الله تعالى المال والولد والثروة والنماء كلا
إنه كان لآياتنا عنيدا قال كفورا بآيات الله جحودا بها إنه فكر وقدر
قال ذكر لنا أنه قال لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس بشعر
وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلى وما أشك
أنه سحر فأنزل الله فيه فقتل كيف قدر إلى قوله وبسر قال كلح
قوله لأنه كان زنيما تقدم في سورة ن أن أباه ادعاه بعد ثماني عشرة
سنة قوله وقيل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال أما كونهم
عشرة ففيما رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد قال كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون وأما كونهم أكثر ففيما
رواه عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك قال كانوا ثلاثة عشر
وكذا هو فيما رواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير وليس فيها ذكر أسمائهم قوله فأسلم منهم ثلاثة
خالد وعمارة وهشام كذا في الكشاف مما روي عن قتادة أنهم كانوا
سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص
وقيس وعبد شمس أسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة انتهى
وهو غلط وذلك لأن عمارة بن الوليد لم يسلم بل ثبت أنه ممن دعى
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط
سلا الجزور على ظهره وهو يصلي قال ابن حجر في الإصابة عمارة بن الوليد
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه
لمقاتل فإنه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا
قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة أسلم ثلاثة
خالد وهشام وعمارة كذا قال وأورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل
والصواب خالد وهشام والوليد فأما عمارة فأصيب بمقتله وهام

فانه مات كافرًا لان قريشًا بعثوه الى النجاشي فجرت له معه قصة فأصابه
بعقله وهام مع الوحش انتهى والقصة كما حكاه الطيبي عن البلاذري
في انساب الاشراف انه عمارة فتى قريش جمالا وشخص مع عمرو بن العاص
الى الحبشة فعشقته امرأة النجاشي فدعته فجعل يختلف اليها وحدث
عمرًا بذلك وكان بينهما ضغن وحقد فقال انه صدقتني فأتني بدهن
من دهن النجاشي فجاء به فاتى عمرو النجاشي وحدثه الحديث فأخذه
النجاشي وقطعه اربًا اربًا قال الطيبي فعلم من ذلك انه قتل مشركًا
قوله حتى لقب ريحانة قريش لم اجده قوله والوحيد ذكره القرطبي في
تفسيره عن ابن عباس قال كان الوليد يقول انا الوحيد ابن الوحيد
ليس لي في العرب نظير ولا لأبي نظير وكان يسمى الوحيد مختصر
قوله ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان حاله حتى هلك اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
تعالى ذرني ومن خلقت وحيدًا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وحيدًا
قال خلقته وحده ليس له مال ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا قال
الف دينار وبنين كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون ومهدت له تمهيدا
قال بسطت له من المال والولد ثم يطمع ان ازيد كلا قال فما زال يرى
النقصان في ماله وولده حتى هلك مختصر قوله وعنه عليه السلام
الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا
رواه الترمذي وابن جرير وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث
من حديث ابي سعيد وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه قوله
روي انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فاتى
قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام البشر
إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقالت قريش صبا الوليد فقال ابن
اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام
وناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون
انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى
شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه ذكره البغوي بلفظه وابسط منه بغير راو

وبعضه

وبعضه فيما اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
قوله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل
عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت اخرجه عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان ابا جهل حين انزلت هذه الآية قال
يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا واحدا من خزنة
النار وانتم الدهم قوله وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان
اتبع محمدا اخرج نحوه عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ومجاهد
قوله حقيق بان يتقى عقابه اشارة الى ما رواه الترمذي والنسائي
في التفسير وابن ماجه في الزهد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في هذه الآية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى
فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له وفي سنده سهيل
ابن عبد الله القطعي قال الترمذي ليس بالقوي قلت رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد
من صدق بمحمد وكذب به بمكة موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة القيمة

قوله روي انه عليه السلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا
وتلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان
عملت شرا قالت ليتني كنت قصرت لم اقف عليه في المرفوع وانما
ذكره الواحدي والبغوي والقرطبي في تفاسيرهم عن الفراء بالفاظ
متقاربة وبيض له السيوطي ولم يذكر شيئا قوله عدي بن
ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فأخبره
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام
ذكره في الكشاف ولفظه ان عدي بن ربيعة ختن الاخنس بن
شريق وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيهما اللهم اكفني جاري السوء قال يا محمد حدثني عن يوم القيمة
متى يكون وكيف امرها فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت بلى قادرين قال الحافظ ابن حجر ذكره الثعلبي والبغوي والواحدي

بغير اسناد انتهى قلت اراد الواحدى فى أسباب النزول كما صرح به الزيلعى وفيه عائذ بن ربيعة وتبعه المص وهو تحريف وانما هو ابن ابى ربيعة واما الواحدى فى تفسيره فقال عن ابن عباس يريد به ابا جهل قوله وبما أخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رض فى قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال بما قدم من عمل وما أخر من سنة عمل بها بعده من خير او شر ونحوه عن ابن عباس اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم قلت وفيه اشارة الى ما فى الصحيح من سن فى الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بعده من غير ان ينقص من اجورهم شئ ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شئ ذكره القرطبى فى تفسيره واخرجه شيخ شيخنا فى جامعه من رواية مسلم والنسائى عن جابر فى حديث طويل اوله أتى النبى صلى الله عليه وسلم قوم عراة الى آخره قوله يتبختر يشير به الى حديث المطيطاء وهو ما رواه الترمذى فى الفتن من حديث موسى بن عبيدة الربذى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتى المطيطاء وخدمها ابناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها انتهى وموسى بن عبيدة ضعفه ابن عدى فى الكامل عن احمد ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث خولة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقال سلط بعضهم على بعض قال ابراهيم الحربى فى كتاب غريب الحديث المطيطاء بالمد ان يلقى يديه عن جنبيه ويمشى وهو التبختر نقله عن ابى عبيدة والفراء وابن الاعرابى قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى اخرجه ابو داود فى سننه فى الصلاة عن موسى بن ابى عائشة قال كان رجل يصلى فوق بيته وكان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبحانك فبكى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه الحاكم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى

قال بلى واذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رض انه مر بهذه الآية أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبحانك اللهم بلى قوله وعنه عليه السلام من قرأ سورة القيمة شهدت له انا وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا به موضوع رواه المذكورون باسانيدهم عن ابى بن كعب

سورة الانسان

قوله فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فيه اشارة الى ما رواه البغوى فى تفسيره عن ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع قالوا يعنى ماء الرجل وماء المرأة يختلطان فى الرحم فيكون منهما الولد فماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له وما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة انتهى وزاد القرطبى فقال وقد روى هذا مرفوعا ذكره البزار انتهى وفى الجامع للسيوطى ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فايهما سبق كان الشبه الولد اخرجه احمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن انس وفى لفظ آخر لمسلم والنسائى عن ثوبان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة ذكر باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل انث باذن الله قوله وقيل اسم ماء فى الجنة يشبه الكافور فى رائحته وبياضه اما كونه اسما لماء فى الجنة فرواه القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس قال هو اسم عين ماء فى الجنة يقال له عين الكافور اى يمازجه ماء هذه العين التى تسمى كافورا واما قوله يشبه الكافور فى رائحته فهو كما قاله البغوى معنى قول مقاتل ومجاهد يمازجه ريح الكافور انتهى وفى تفسير القرطبى عن مقاتل ليس بكافور الدنيا ولكن سمى الله بما عندكم حتى تهتدى بها القلوب قوله وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور عزاه البغوى الى اهل المعانى بقوله اراد بالكافور بياضه وطيبه وريحه وبرده لان الكافور لا يشرب محضا قوله فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه قلت هو فى

الكشاف عن الحسن وفي آخره فيكون عنده اليومين والثلاثة فيؤثره
على نفسه ويبيض له الحافظان الزيلعي وابن حجر قوله وفي الحديث
غريمك أسيرك فأحسن الى أسيرك قال الشيخ ولي الدين لم أقف عليه
قلت قد بيض له الحافظان أيضا وهو في الكشاف بلفظ سمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغريم أسيرا فقال أسيرك غريمك الى آخره
قوله وعن عائشة رض انها كانت تبعث الصدقة الى اهل بيت ثم تسأل
المبعوث اليهم ما قالوا فان ذكروا دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة
لها خالصا عند الله لم أقف عليه قوله عن ابن عباس رض ان الحسن والحسين رض مرضا
فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن
لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما صوم
ثلاثة أيام إن برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي رض من شمعون
الخيبري ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة رض صاعا فاختبزت
خمسة اقراص فوضعوا بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين
فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا
الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير
ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها
يا محمد هناك الله في اهل بيتك قلت الحديث في الكشاف وفيه بعد الثالثة
ففعلوا مثل ذلك فلما أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع
قال ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها
قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل الى
آخره قال الزيلعي الحافظ رواه الثعلبي في تفسيره من حديث مجاهد وأبي
صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
مستطيرا فذكره وزاد في أثنائه شعرا لعلي وفاطمة وقال ابو عبد الله
الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الأصل الرابع والأربعين ومن الأحاديث
التي تنكرها القلوب حديث رووه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر
الحديث بشعره ثم قال هذا حديث مزوق مفتعل لا يروج الا على أحمق
جاهل وكيف يظن بعلي رض يستحل هذا أيجهد نفسه وعياله وأطفالا
صغارا على جوع ثلاثة أيام وقد قال تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون

قل العفو وقال عليه السلام خير الصدقة ما كان على ظهر غنى
وقال كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت انتهى كلامه ورواه ابن
الجوزي في الموضوعات ثم قال هذا حديث لا يشك في وضعه
قوله لا حار محجم ولا بارد مؤذ فيه اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه في باب صفة الجنة من حديث علقمة عن عبد الله قال
الجنة سجسج لا حر فيها ولا قر انتهى ورواه الامام ابو محمد قاسم بن
ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث فذكره وقال السجسج
من الزمان الذي ليس فيه حر ولا برد يؤذيان انتهى وفي الصحاح
يوم سجسج لا حر فيه ولا برد وفي الحديث الجنة سجسج انتهى
قوله وفي الحديث أدنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة
الف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه ذكره الطيبي في سورة القيمة فقال
ومما ينصر مذهب اهل السنة تفسيرا أعلم البرية على ما رويناه عن
الامام احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عمر رض أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن أدنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنة
وحريرا موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم
عن أبي بن كعب

سورة المرسلات

قوله ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة
عن يساره لم أقف عليه بهذا اللفظ والذي أخرجه عبد الرزاق
عن الكلبي في قوله تعالى ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله تعالى
نارا أحاط بهم سرادقها والسرادق الدخان دخان النار فأحاط
بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب شعبة ههنا وشعبة ههنا
وشعبة ههنا قوله اذ روي انه نزل حين أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا لا نجبي فانها سبة قلت هو
في الكشاف بزيادة فانها سبة علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا خير
في دين ليس فيه ركوع وسجود انتهى قال الزيلعي الحافظ ذكره الثعلبي

عن مقاتل بلفظ المص سواء كور رواه ابو داود في كتاب الخراج واحمد وابن ابي
شيبة والطيالسي والطبراني من حديث الحسن البصري عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا
يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه
لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى
وذكره عبد الحق في احكامه من جهة ابي داود وقال لا يعرف للحسن
سماع من عثمان وليس طريق الحديث بقوي انتهى قوله يجبي هو
من التجبية قال الطيبي نقلا عن النهاية اصل التجبية ان يقوم
الانسان قيام الراكع وقيل هو ان يضع يديه على ركبتيه وهو
قائم انتهى قال الشيخ زكريا لم اره في النهاية قلت بلى هو مذكور
في باب الجيم مع الباء وكان الشيخ زكريا توهم لفظ الحديث بالحاء
المهملة مع النون وابن الاثير لم يذكره ثمة اذ اللفظ ليس من ذلك
الباب وفي هامش النهاية قيل لكل واحد من الراكع والساجد مجب لانه
يجمع بالحنائه بين اسفل بطنه واعلى فخذيه قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات كتب الله له انه ليس
من المشركين موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
من حديث ابي بن كعب

سورة النبأ

قوله كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم اخرجه عبد بن حميد
وابن المنذر وابن جرير عن قتادة رضه عم يتساءلون عن النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون قال هو البعث بعد الموت صار الناس فيه
رجلان مصدق ومكذب فاما المؤمن فاقروا به كلهم لمعاينتهم
اياه واختلفوا في البعث بعد الموت قوله او يسألون الرسول والمؤ[منين]
ذكره القرطبي في التفسير من رواية الضحاك عن ابن عباس قال وذلك
ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كثيرة فاخبر
الله جل ثناؤه باختلافهم ثم هددهم فقال كلا سيعلمون مختصرا
واما سؤال المؤمنين فلم اقف عليه قوله وفي الحديث افضل الحج
العج والثج اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابي بكر الصديق
وابن عمر رض واعل الترمذي الثاني بان في سنده ابراهيم بن يزيد

الجوزي

الجوزي وقال في الاول هو من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن
يربوع عن ابي بكر الصديق ولم يسمع ابن المنكدر من عبد الرحمن وفي
النهاية العج رفع الصوت بالتلبية وقد عج يعج عجا فهو عاج وعجاج
ومنه الحديث ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كن
عجاجا ثجاجا والثج سيلان دماء الهدي والاضاحي يقال
ثجه يثجه ثجا انتهى قوله روي انه عليه السلام سئل عنه فقال
يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم
وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم
فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم
بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين
باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والمؤذين لجيرانهم والساعين
بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين
الخيلاء رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث البراء بن عازب
عن معاذ بن جبل وذكره ابن حجر في تخريج الكشاف فقال رواه الثعلبي
وابن مردويه من رواية محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة
السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ بطوله انتهى
قلت هذا الحديث يدور على محمد بن زهير وهو ممن اتهم بوضع الحديث
فقد ترجمه الحافظ برهان الدين بن العرش سبط بن العجمي الحلبي في كتابه
الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ونصه محمد بن زهير
ابن عطية السلمي قال الازدي ساقط وقال الذهبي قلت له خبر باطل
لعله افتراه متنه اوحى الله الى نبيه استكتب معاوية فانه امين
مأمون انتهى وترجمه الامام علي بن محمد بن علي بن عراق في كتابه تنزيه
الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ونصه محمد بن
زهير بن عطية السلمي اتهمه الحافظان الذهبي وابن حجر بوضع الحديث
انتهى والعجب من الزيلعي والسيوطي كيف خرجاه وسكتا عليه فتنبه

أن له أصلا والله أعلم قوله وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن على
أهل النار رواه الثعلبي من حديث الحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن
أشد آية في القرآن على أهل النار فقال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا وكذلك رواه ابن أبي حاتم بلفظ
سمعت رسول الله إلى آخره ورواه الطبراني والبيهقي في البعث موقوفا
قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا يوم القيمة
فيود الكافر حالها أخرج نحوه ابن بنوري في المجالسة عن يحيى بن
جعدة قال إن أول خلق الله يحاسب يوم القيمة الدواب والهوام حتى
يقضى بينها حتى لا يذهب شيء بظلامة ثم يجعلها ترابا ثم يبعث
الثقلين الإنس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر يا ليتني كنت
ترابا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاه
الله برد الشراب يوم القيمة موضوع المذكورون باسانيدهم عن
أبي

سورة النازعات

قوله والساهرة
الأرض البيضاء المستوية أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سهل
ابن سعد الساعدي فإذا هم بالساهرة قال أرض بيضاء عفراء كالخبزة
من النقي قوله وهي القيمة أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رض في قوله تعالى فإذا جاءت الطامة الكبرى قال الطامة من أسماء
يوم القيمة قوله أو النفخة الثانية ذكره البغوي بغير إسناد قوله أو
الساعة التي يساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار أخرجه
ابن أبي شيبة وابن المنذر عن القاسم بن الوليد الهمداني في قوله تعالى
فإذا جاءت الطامة الكبرى قال إذا سيق أهل الجنة إلى الجنة وأهل
النار إلى النار قوله أي ما أنت من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء فيه
إشارة إلى ما رواه النسائي من حديث طارق بن شهاب أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت يسئلونك
عن الساعة أيان مرساها الآية وروى الحاكم من حديث عروة عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزلت
عليه يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى
ربك منتهاها فلم يسأل فانتهى ثم قال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات

قال ابن أبي حاتم في علله قال أبو زرعة الصحيح أنه مرسل بلا عائشة انتهى منه

كان

كان من حبسه الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة
موضوع أخرجه المذكورون باسانيدهم إلى أبي بن كعب

سورة عبس

قوله روي أن ابن أم مكتوم
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم
إلى الإسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم
يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكرمه ويقول إذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن
حميد وأبو يعلى عن أنس رض قال جاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله
تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى فكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يكرمه وأخرج نحوه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
قوله واستخلفه على المدينة مرتين رواه الترمذي والحاكم
من حديث عائشة رض قال السهيلي في الروض الأنف سمعت
شيخنا أبا بكر بن العربي يقول قول المفسرين في الذي شغل
النبي صلى الله عليه وسلم إنه الوليد بن المغيرة وأمية بن
خلف والعباس كله باطل فإن أمية والوليد كانا بمكة وابن
أم مكتوم كان بالمدينة ما حضر معهما ولا حضرا معه وماتا كافرين أحدهما
قبل الهجرة والآخر في بدر ولم يقصد أمية المدينة قط ولا حضر
عنده مفردا ولا مع آخر انتهى قوله يكفيه في الاهتمام به فيه إشارة
إلى ما رواه الشيخان من حديث عائشة قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا
قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض
قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض انتهى وفي لفظ
للبخاري الأمر أشد من أن يهمهم ذلك وهو في مستدرك الحاكم في تفسير
سورة عبس من حديث سودة وقال فيه صحيح على شرط مسلم قوله
قوله مرعى هو بمعنى ما رواه الحاكم في كتاب الصوم من المستدرك عن عمر بن
الخطاب أنه سأل ابن عباس عن الأب فقال هو نبت الأرض مما يأكله

قوله غرلا جمع أغرل بالغين المعجمة والراء الساكنة هو الذي لم يختتن ويقال له أغلف من الغرلة وهي الجلدة التي على رأس الذكر إذا لم تقطع منه

الدواب والانعام وكلها ياكله الناس وقال صحيح على شرط مسلم وروى الحاكم عن ابن شهاب ان انسا اخبره انه سمع عمر بن الخطاب يقرأ فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم نفض عصا كانت في يده وقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه انتهى وقال هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وعن الحاكم رواه البيهقي في الشعب وكذلك الثعلبي ورواه ابن مردويه والطبراني في مسند الشاميين والطبري كلهم عن الزهري عن انس فذكره بلفظ الحاكم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر موضوع المذكورون باسانيدهم عن ابي

سورة التكوير

قوله وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحاق العار بهم من اجلهن معناه في ما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال وكان اهل الجاهلية يقتل احدهم ابنته ويغذو كلبه فعابه الله تعالى ذلك عليهم وفيما اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ابن عباس رض الموءودة هي المدفونة كانت المرأة في الجاهلية اذا حملت فكان اوان ولادتها حفرت حفيرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في تلك الحفرة وان ولدت غلاما حبسته مختصر وفيما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى واذا الموءودة سئلت قال كانت العرب من افعل الناس لذلك مختصر قوله تئد هو مضارع وأده اذا قتله وفي النهاية انه نهى عن وأد البنات اي قتلهن كان اذا ولد لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية يقال وأدها يئدها وأدا فهي موءودة وهي التي ذكر الله في كتابه انتهى والاملاق الفقر يقال املق الرجل فهو مملق وفي النهاية اصل الاملاق الانفاق يقال املق ما معه املاقا وملقه ملقا اذا اخرجه من يده ولم يحبسه والفقر تابع لذلك فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب حتى صار به اشهر انتهى وفي هامشها المملق الفقير سمي به لتجرده من المال من الملقة وهي الصخرة الملساء او الملقة لاهل اليسار كما قيل

مسكين لسكونه اليهم قوله يعني جبريل اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى انه لقول رسول كريم قال جبريل قوله راى رسول الله صلى جبريل اشارة الى ما اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ولقد رآه بالافق المبين قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام بالافق والافق الصبح قوله قال عليه السلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الانفطار

قوله وجرأك على عصيانه يشير الى ما رواه الثعلبي عن صالح بن مسمار قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال غره جهله وعن الثعلبي رواه الواحدي في الوسيط ورواه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن الا انه قال غره حمله والنسخة صحيحة ووجه الاشارة ان التجري على المعاصي انما يكون عن الجهل به او الوقوف على حلمه فكان السؤال متضمنا للجواب قوله قال عليه السلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة موضوع المذكورون باسانيدهم عن ابي

سورة المطففين

قوله روي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فاحسنوه اخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين الى آخر الآية فاحسنوا الكيل بعد ذلك انتهى قلت وكذلك اخرجه ابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح قوله وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر رواه السيوطي في الجامع عن الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وباقي الفاظه سواء ورواه الحاكم في المستدرك في الجهاد من حديث بشر بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رفعه بلفظ ما نقض قوم العهد الا كان القتل فيهم ولا ظهرت فيهم

فاحشة الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر وما نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وما حكموا بغير ما انزل الله الا نشا بينهم الفقر انتهى وقال صحيح على شرط مسلم وروى في كتاب الفتن من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا نحوه وصححه قوله كما قيل تحت الارضين في مكان وحش اخرجه ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية ان ابن عباس رض سال كعب الاحبار عن قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج لها من تحت جند ابليس كتاب فيختم ويوضع تحت جند ابليس للحساب فذلك قوله تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وذكر البغوي في تفسيره عن عطاء الخراساني ان السجين الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وعن مجاهد انه صخرة تحت الارض السفلى تقلب فيجعل كتاب الفجار فيها وقال وهب هو آخر سلطان ابليس انتهى قوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه اخرجه بنحوه احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالى في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قوله يعني رؤساء قريش ذكره البغوي والواحدي في تفسيريهما بغير راو وذكره القرطبي عن ابن عباس بغير اسناد فقال روينا عن ابن عباس قال هم الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والعاص بن هشام وابو جهل والنضر بن الحارث واولئك كانوا من الذين آمنوا من اصحاب محمد مثل عمار وخباب وصهيب وبلال يضحكون على وجه السخرية واذا مروا بهم عند اتيانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم اى يعيرونهم بالاسلام ويعيبونهم به وقال مقاتل

اى لحساب يوم القيمة كذا في رواية البغوي منه

نزلت

نزلت في علي بن ابي طالب جاء في نفر من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم فلمزهم المنافقون وضحكوا عليهم وتغامزوا انتهى قوله حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار اشارة الى ما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال كعب ان بين اهل الجنة واهل النار كوى لا يشاء الرجل من اهل الجنة ان ينظر الى عدوه من اهل النار الا فعل قوله وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم اخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في الصمت والبيهقي في البعث عن الحسن رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يوم في الدنيا يفتح لاحدهم يوم القيمة باب من ابواب الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما يزال كذلك حتى انه ليفتح الباب فما ياتيه من اياسه قوله قال عليه السلام من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة موضوع اخرجه المذكورون باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الانشقاق

قوله وعن علي تنشق من المجرة اخرجه ابن ابي حاتم عنه والمجرة كالمضرة باب السماء كما في النهاية عن ابن عباس وفيها ايضا هي البياض المعترض في السماء والنسران من جانبيها انتهى ونقل عن اهل الهيئة انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس قوله سهلا لا يناقش فيه يشير الى ما رواه البخاري في التفسير وفي العلم ومسلم في صفة القيمة من حديث عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حوسب يوم القيمة عذب فقلت اليس قد قال الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيمة عذب انتهى قوله او اهله في الجنة الحور اخرجه ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا قال الى اهل له في الجنة زاد البغوي والواحدي في تفسيريهما من الحور العين والآدميات قوله تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره ذكره الواحدي في التفسير عن الكلبي واخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال تخلع يده فتجعل

من وراء ظهره قلت يريد بيده اليسرى كما صرحت بها رواية مقاتل عند الواحدي
في التفسير قوله يروى أنه عليه السلام قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن
معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت قال الشيخ ولي
الدين لم أقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم أجده وبيض له الزيلعي الحافظ
قوله وعن أبي هريرة رضه أنه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها إلا بعد أن
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها رواه البخاري ومسلم من
حديث أبي رافع عن أبي هريرة أنه قرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت
ما هذه السجدة قال لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم يسجد ها لم أسجد
زاد في رواية فلا أزال أسجدها حتى ألقاه انتهى قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة انشقت أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره
موضوع أخرجه المذكورون كما تقدم

سورة البروج

قوله اليوم الموعود يوم القيمة أخرجه السيوطي في الجامع من رواية الترمذي
والبيهقي في السنن عن أبي هريرة مرفوعا وتمامه واليوم المشهود يوم عرفة
والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ولا يستعيذ من
شيء إلا أعاذه الله منه قوله ويروى مرفوعا أن ملكا كان له ساحر فلما
كبر ضم إليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب فمال قلبه إليه
فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرا وقال اللهم
إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام
بعد يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأدواء وعمي جليس للملك فأبرأه
فسأله فسأله الملك عمن أبرأه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام
فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وأرسل الغلام إلى جبل ليطرح
من ذروته فدعى فرجف فهلكوا فنجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعى
فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى
تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام
ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فمات فآمن الناس فقيل للملك
نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخاديد وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع
منهم طرحه حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماه
اصبري فإنك على الحق فاقتحمت أخرجه مسلم من حديث صهيب بمعناه وأخذ

في الكشاف وفيه وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه فرأى في طريقه دابة
وباقي ألفاظه سواء قال الحافظ ابن حجر الحديث بطوله رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن حبان والطبري والطبراني وأحمد وإسحق وأبو يعلى والبزار
كلهم من رواية ابن أبي ليلى عن صهيب وأقربها إلى لفظ الكتاب سياق
الطبري تفرد به ثابت البناني عن عبد الرحمن انتهى قوله وعن علي رضه أن
بعض ملوك المجوس خطب الناس وقال إن الله أحل نكاح الأخوات فلم يقبلوه
فأمر بأخاديد النار وطرح فيها من أبى أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من
رواية عبد الرحمن بن أبزى قال لما هزم المسلمون أهل اسفندهار
وانصرفوا فجاءهم نعي عمر فاجتمعوا فقالوا أي شيء تجري على المجوس
من الأحكام فإنهم ليسوا بأهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي
ابن أبي طالب بل هم أهل كتاب فكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر أحلت
لهم فتناولها ملك من ملوكهم فسكر فوقع على أخته ومن طريق ابن حميد
رواه الثعلبي والطبري زاد الطبري قال فلما ذهب عنه السكر قال لها
ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس فقل يا أيها الناس إن
الله قد أحل لكم نكاح الأخوات فقال الناس نبرأ إلى الله من هذا القول
ما أتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب فرجع إليها نادما فقال لها ويحك إن
الناس قد أبوا أن يقروا بذلك فقالت ابسط فيهم السياط ففعل فأبوا
أيضا فرجع إليها نادما فقال إنهم قد أبوا أن يقروا فقالت اخطبهم
فإن أبوا فجرد فيهم السيف ففعل فأبوا عليه أيضا فقال لها إنهم قد أبوا
فقالت خد لهم الأخدود ثم أعرضهم عليها فمن أقر وإلا فاقذفه في النار
فأنزل الله فيهم قتل أصحاب الأخدود إلى قوله ولهم عذاب الحريق قال
فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الأخوات والبنات انتهى ورواه الواحدي
في الوسيط والبيهقي في المعرفة في أواخر السير قوله وقيل لما تنصر نجران
وغزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فأحرق في الأخاديد من لم يرتد رواه
ابن هشام في أوائل السيرة بسنده عن محمد بن كعب القرظي وذكر خبرا
طويلا ملفقا من كلام طويل ونقله الثعلبي عن محمد بن إسحق عن وهب
ابن منبه قال إن رجلا كان قد بقي على دين عيسى عليه السلام فوقع إلى
نجران فدعاهم فأجابوه فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير وخيرهم
بين النار واليهودية فأبوا فخد الأخاديد وأحرق اثني عشر ألفا وكذا

نقله البغوى فى تفسيره وزاد فقال ثم غلب ارياط على اليمن وخرج ذو نواس هاربا واقتحم البحر بفرسه فغرق وقال الكلبى كان اصحاب الاخدود سبعين الفا وهم نصارى نجران وذلك ان ملكا بنجران اخذ بها قوما مؤمنين فخد لهم فى الارض سبعة اخاديد طول كل اخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ثم طرح فيه النفط والنار ثم عرضهم عليها فمن ابى قذفوه فيها ومن رضى تركوه الى آخر القصة قوله روى ابن ابى شيبة فى مصنفه فى ابواب كلام الانبياء فى باب كلام النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو اسامة عن عوف عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ من جهد البلاء انتهى قوله وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روى ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ذكره البغوى والواحدى فى تفسيرهما عن الربيع بن انس قال ان النار ارتفعت من الاخدود الى الملك واصحابه فاحرقتهم قال الواحدى وهو قول الكلبى قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون فى الدنيا عشر حسنات موضوع اخرجه المذكورون عن ابى بن كعب

سورة الطارق

قوله رقيب لعله اراد به ما يشمل العتيد لان كل واحد من العباد عليه ملكان رقيب وعتيد ويحتمل ان يراد به من وكل من الملائكة بالآدمى وهم غير الكاتبين لما قاله القرطبى انه لم ينقل ان الحفظة يغايرون العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار وانهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء فى السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها فى قوله تعالى كيف تركتم عبادى وعند الطبرانى ان عثمان رض سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمى فقال لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه قلت وروى الطبرانى عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا

يخرّون

يذبّون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصر عليه سبعة املاك يذبّون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين انتهى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم فى السماء عشر حسنات موضوع القول فيه كالقول فى الذى قبله

سورة الاعلى

قوله وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها فى سجودكم رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث عقبة بن عامر وكذا رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد وابو داود الطيالسى وزاد فى رواية لابى داود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد قال سبحان ربى الاعلى وبحمده ثلاثا ثم قال اخاف ان لا تكون هذه الزيادة محفوظة قوله وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت لم يتعرض له السيوطى فى الحاشية ولم اقف عليه قوله لما روى انه عليه السلام اسقط آية فى قراءته فى الصلاة فحسب ابى انها نسخت فسأله فقال نسيتها رواه النسائى فى سننه الكبرى فى المناقب من رواية سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فترك آية فقال افى القوم ابى بن كعب فقال ابى يا رسول الله انسخت آية كذا ام نسيتها انتهى ورواه ابن ابى شيبة والطبرانى وقالا فيه فضحك ثم قال بل نسيتها انتهى وكذلك البخارى فى كتابه المفرد فى القراءة خلف الامام واسناده على شرط الشيخين ورواه ابو بشر الدولابى من هذا الوجه فقال عن سعيد عن ابيه عن ابى بن كعب فذكره قوله فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم اخرجه السيوطى فى الجامع من رواية الترمذى عن ابى سعيد رض تمامه لكل جزء منها حرها واخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه عن انس بلفظ ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفئت بالماء

عبد الرحمن بن ابزى مختلف فى صحبته قال البخارى له صحبة وقال ابو حاتم ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه وقال ابن ابى داود تابعى وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين قال الزيلعى الى ان قال الصواب الاول واستدل له بما يطول ذكره من اراده فليرجع اليه سلمه

هو جزء فى القراءة خلف الامام سلمه

تُرتّبن ما اشتعلتم بها وانها لتدعوا الله ان لا يعيدها فيها انتهى وفي صحيح مسلم
من حديث ابى هريرة بلفظ ناركم هذه التى يوقد ابن آدم جزء من سبعين
جزأ من حر جهنم قالوا والله انها لكافية يا رسول الله فقال فانها
فضلت عليها بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها قوله وقيل تزكى
تصدق للفطر اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابى سعيد الخدري
رض قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر قبل ان يخرج الى
العيد وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى قوله وعدد
الكتب المنزلة لم يتعرض لبيان كميتها وقد روى ابن حبان في صحيحه
في النوع الثانى من القسم الاول من حديث ابى ادريس الخولانى
عن ابى ذر وذكر حديثا طويلا وفيه قلت يا رسول الله كم انزل
الله كتابا قال مائة واربعة كتب على موسى قبل التورية عشر صحائف
وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل على شيث خمسين وانزل على
اخنوخ ثلاثين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان وقد تقدمت الاشارة اليه في سورة الحج قوله وقال
عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات
بعدد كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم
السلام موضوع المذكور ههنا بسندهم عن أبى بن كعب قلت
زاد في الكشاف ثلاثة احاديث الاول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربى
الاعلى رواه ابو داود في الصلاة والحاكم وقال صحيح الاسناد
من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس الثانى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحبها رواه الثعلبى عن على بن ابى
طالب بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه
السورة سبح اسم ربك الاعلى ورواه البزار بلفظ يحب سورة
سبح اسم ربك الاعلى الثالث اول من قال سبحان ربى الاعلى
ميكائيل رواه الثعلبى عن على رض

سورة الغاشية

قوله يعني القيمة اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء يوم القيمة وذكره عن
الضحاك اخرجه ابن ابى حاتم قوله وقيل شجرة نارية تشبه الضريع

معناه

معناه في ما اخرجه ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رض ليس لهم
طعام الا من ضريع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء
شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من
الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع اذا طعمه صاحبه
لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك ولا يغنى
من جوع انتهى قلت الضريع كما في النهاية نبت بالحجاز له شوك
كبار ويقال له الشبرق وفي حديث اهل النار فيغاثون
بطعام من ضريع قوله فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيه اشارة
الى ما اخرجه احمد ومسلم وابو داود عن جابر مرفوعا ان اهل الجنة
يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك
يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس انتهى قوله عن
النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ الغاشية حاسبه الله حسابا
يسيرا موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم
عن أبى بن كعب

سورة الفجر

قوله فسر
الفجر بفجر عرفة او النحر اما الاول فلم اقف عليه واما الثانى فقد اخرجه
عبد بن حميد عن عكرمة في قوله تعالى والفجر قال طلوع الفجر غدا
جمع واخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال فجر يوم النحر وليس كل فجر
قوله او بيومى النحر وعرفة وقد روى مرفوعا رواه النسائى في
الحج والتفسير من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر انتهى ورواه الحاكم في
المستدرك في اول الاضاحى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه احمد
والبزار في مسنديهما والبيهقى في شعب الايمان قوله وقيل كان
لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى مثلها في بعض
صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها
على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ذكره البغوى
في تفسيره مختصرا والقرطبى باتم منه ولم يذكرا راويا ولا اسنادا
قوله وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها هو في الكشاف

بزيادة وهي تحمل ما تقدر عليه من مأثم وبلغ خبره معاوية فاستحضره
فقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها
رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى
عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال
هذا والله ذاك الرجل قال الحافظ ابن حجر اخرجه الثعلبي من
طريق عثمان بن سعيد الدارمي عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة
عن خالد بن ابي عمران عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة
انه خرج في طلب ابل له شردت فذكره مطولا قلت آثار الوضع
لائحة عليه انتهى قوله وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم
من حديث ابن مسعود قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام
كانت له نورا يوم القيمة موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة البلد

قوله فهو وعد بما احل له عام الفتح اشارة الى ما اخرجه ابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس رض في قوله لا اقسم بهذا البلد قال مكة
وانت حل بهذا البلد يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم احل الله
تعالى له يوم دخل مكة ان يقتل من شاء فقتل يومئذ ابن خطل
صبرا وهو آخذ باستار الكعبة فلم يحل لاحد من الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه الله تعالى
فاحل الله تعالى له ما صنع باهل مكة واخرج ابن مردويه عن
ابي برزة الاسلمي رض قال فيّ نزلت هذه الآية لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد خرجت فوجدت عبد الله بن خطل وهو متعلق
باستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن قال احلها الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ساعة
من نهار يوم الفتح واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن
عطاء قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
الى ان تقوم الساعة لم تحل لبشر الا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد عضاها ولا ينفر

صيدها ولا تحل لقطتها الا لمعرف وروى الجماعة الا ابن ماجه من
حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي
ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا
يعضد شوكها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها
فقال له العباس الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا فقال الا
الاذخر انتهى وفي رواية للشيخين ولا يختلى خلاها وفي رواية
فانه لقينهم وبيوتهم قوله يختلى خلاها بصيغة المجهول من
الافتعال قال ابن الاثير الخلا مقصورا النبات الرقيق ما دام رطبا
واختلاؤه قطعه واخلت الارض كثر خلاها واذا يبس فهو
حشيش انتهى والعضاة بكسر المهملة هي شجر ام غيلان وكل شجر
عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها عضهة وقيل واحده
عضاهة وعضهت العضاة اذا قطعتها كذا في النهاية قوله والوالد
آدم او ابراهيم عليهما السلام اخرج الاول الحاكم وصححه من طريق مجاهد
عن ابن عباس في قوله تعالى ووالد وما ولد قال يعني بالوالد آدم وما
ولد ولده واخرج الثاني ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي عمران
الجوني في ووالد وما ولد قال ابراهيم وولده قوله كابي الاشدين
كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة
فينقطع ولا تزال قدماه ذكره الواحدي والبغوي في تفسيرهما
الاول عن الكلبي والثاني عن مقاتل زاد القرطبي عن الكلبي وكان
من اعداء النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نزل ايحسب ان لن يقدر
عليه احد يعني لقوته انتهى وقال السهيلي في روضه ان ابا الاشدين
الجمحي واسمه كلدة بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح
وكان بلغ من شدته فيما زعموا انه يقف على جلد البقرة فيجاذبه
عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا يتزحزح عنه
وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني
آمنت بك فصرعه عليه السلام مرارا ولم يؤمن انتهى والاشدين
بالمعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة وكلدة بالكاف واللام والدال المفتوحات

والأديم الجلد المدبوغ قوله عكاظي منسوب الى عكاظ قال في القاموس كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يومًا تجتمع فيه قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الأديم العكاظي انتهى يعني ان هذا السوق يُبيع فيه اقوى الجلود واحسنها او تجلب اليه قوله والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم فالاول يشير الى ما ذكره القرطبي عن مقاتل من ان الآية نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل اذنب فاستفتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد والثاني يلائم نزولها في ابي الاشدين اذ روى القرطبي عن ابن عباس قال كان ابو الاشدين يقول انفقت في عداوة محمد مالًا كثيرًا وهو في ذلك كاذب قوله لتباعد الايمان عن العتق كأنه اراد تفسير فك الرقبة بالعتق وبينهما فرق لما رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك في كتاب المكاتب وقال صحيح الاسناد من حديث البراء بن عازب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال أوليسا واحدًا قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها انتهى وكذا رواه احمد وابن ابي شيبة واسحق بن راهويه والبخاري في المفرد في الادب والبيهقي في شعب الايمان في الحج والثعلبي وابن مردويه والواحدي في الوسيط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان من غضبه يوم القيمة موضوع اخرجه المذكورون باسانيدهم عن أبي بن كعب

سورة الشمس

قوله والمراد نفس آدم لما نقف عليه مع ما فيه من البعد للاوصاف المذكورة بعدها الا ترى الى قوله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها كيف يقتضي التغاير بين المزكي والمدسي قاله ابو حيان قلت وح فلا تكون الا للجنس والاحاديث متظاهرة عليه منها ما اخرجه احمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمران بن حصين رض ان رجلا قال يا رسول

الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قد قضي عليهم ومضى عليهم في قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة قال بل شيء قضي عليهم قال فلم يعملون اذًا قال من كان الله تعالى خلقه لواحدة من المنزلتين يهيئه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها ومنها ما اخرجه ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والنسائي عن زيد رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وفي حديث ابن عباس عند ابن المنذر والطبراني وابن مردويه كان عليه السلام اذا تلا هذه الآية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقف ثم قال تذكره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر موضوع اخرجه المذكورون باسانيدهم الى أبي

سورة الليل

قوله نزلت في ابي بكر رض حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم اخرج معناه ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال نزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى في ابي بكر رض اعتق ناسًا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورًا ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة رض واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر رض اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عميس وامة بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة قوله كدخول الجنة وقوله كدخول النار فيه اشارة الى ما رواه البخاري في آخر صحيحه في باب قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر ومسلم في كتاب القدر من حديث مطرف عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم اهل الجنة من اهل النار قال فقال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له انتهى وروى مسلم ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال كنا جلوسًا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عود ينكت به الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا

كون

رجل من القوم ألا نتكل يا رسول الله قال لا اعملوا فكل ميسر لما
خلق له ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية انتهى
قوله قيل المراد بالأشقى أبو جهل أو أمية بن خلف ذكره القرطبي
من رواية الضحاك عن ابن عباس قال لا يصلاها إلا الأشقى
أمية ونظراؤه الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل أعطاه الله تعالى
حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر موضوع أخرجه
المذكورون من حديث أبي بن كعب

سورة والضحى

قوله روي أن الوحي تأخر عنه عليه السلام أياما فقال المشركون
إن محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس
قال أبطأ عليه جبريل أياما فتغير بذلك وقال المشركون ودعه
وقلاه فأنزل الله ما ودعك ربك وما قلى انتهى وهو في البخاري
ومسلم عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله البجلي بلفظ أبطأ
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد
فأنزل الله تعالى والضحى والليل إذا سجى إلى آخرها انتهى ورواه
البخاري في التهجد وفي التفسير ومسلم في المغازي بهذا السند قال
احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة فقالت
يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله إلى آخره
وفي مستدرك الحاكم من حديث زيد بن أرقم تعيين المرأة بامرأة
أبي لهب وقال صحيح الإسناد قوله لتركه الاستثناء كما مر في الكهف
وذلك حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وأصحاب الكهف
وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا أخبركم ولم يستثن
فأبطأ عليه الوحي بضع عشرة يوما حتى شق عليه وكذبته قريش
أخرجه ابن المنذر عن مجاهد قوله أو لأن جروا ميتا كان تحت سريره
أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن أم حفص
عن أمها رض وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن جروا دخل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث
النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة
ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت

يا نبي الله ما أتى علينا يوم خير من اليوم فأخذ برده فلبسه وخرج
فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة
تحت السرير فإذا بشيء ثقيل فلم أزل حتى بدا إلي الجرو ميتا فأخذته
بيدي فألقيته خلف الدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد
لحيته وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني
فأنزل الله تعالى عليه والضحى والليل إذا سجى إلى قوله فترضى قوله وقيل
وجد لك ضالة في الطريق حين خرج بك أبو طالب إلى الشام ذكره
البغوي في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة
فبينما هو راكب في ليلة ظلماء ناقة جاء إبليس فأخذ بزمام الناقة
فعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنفخ إبليس نفخة
وقع منها إلى الحبشة ورده إلى القافلة فمن الله عليه بذلك
قوله أي فلا تعبس في وجهه تبع المص صاحب الكشاف في هذا
التفسير وإلا فقد فسره الجوهري في الصحاح بالانتهار فقال
الكهر الانتهار ومنه قراءة ابن مسعود فأما اليتيم فلا تكهر انتهى
قلت ومنه حديث معاوية بن الحكم السلمي والله ما كهرني رواه
مسلم في كتاب الصلاة ولفظه بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت له يرحمك الله فرماني
القوم بأبصارهم فقلت واثكل أماه ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا
يضربون على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده
أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال إن هذه
الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير
وقراءة القرآن الحديث بطوله قوله فإن التحدث بها شكر إشارة
إلى ما أخرجه ابن جرير عن أبي نضرة رض قال كان المسلمون يرون أن
من شكر النعمة أن يحدث بها وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد
المسند والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب في المتفق والضياء بسند
ضعيف عن النعمان بن بشير رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس

لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها كفر والجماعة رحمة
واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن عائشة رضه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولى معروفا فليكافئ به فان لم
يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره قوله وقيل المراد بالنعمة
النبوة اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة التي اعطاك ربك
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الضحى جعله الله
ممن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل
يتيم وسائل موضوع رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه والبغوي
باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الم نشرح

قوله روى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
في صباه فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما اخرجه
البيهقي في الدلائل عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل
بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا
وحكمة قلت وفي المواهب ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن شداد
ابن اوس عن رجل من بني عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا
في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من
الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد
احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء
بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام
الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا
انظر فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة
ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه
فختم قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت
برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده
بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق الحديث وهذا الحديث
وان لم يصرح فيه بذكر جبريل فهو المراد لما في سيرة الحافظ ابن حجر ولفظه

اقام

اقام عندها يعني اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حليمة
اربع سنين ارضعته حولين كاملين ثم احضرته الى امه وسألتها
ان تتركه عندها الى ان يشب ففعلت فاتاه جبريل فشق صدره
واخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وقال الحافظ
العراقي في منظومته

اقام في سعد بن بكر عندها ● اربعة الاعوام تجني سعدها
وحين شق صدره جبريل ● خافت عليه حدثا يؤول
ردته سالما الى آمنة ● انتهى ولا مانع من ان يراد

بشرح الصدر هذا الشق الواقع في حال صباه عليه لكن ذكر
القرطبي وغيره في سياق الاية حديث مالك بن صعصعة في المعراج
وفيه شق جبريل صدره الشريف يقتضي ان يراد ما وقع عند
الاسراء وقد وقع شق صدره الشريف مرة ثالثة عند مجيء الوحي
من غار حراء ورابعة وهو ابن عشر او نحوها رواها ابو نعيم
في الدلائل وفي فتح الباري في كتاب التوحيد من صحيح البخاري
عزو ذلك لحديث ابي هريرة عن عبد الله بن احمد في زوائد
المسند وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات وثقهم ابن
حبان انتهى قال الامام احمد القسطلاني في المواهب وروي خامسة
ولا يثبت قوله كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب اشارة الى ما في مشكاة
المصابيح من رواية الشيخين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به يدع شهوته وطعامه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه الحديث قوله وعليه قوله عليه السلام لن يغلب
عسر يسرين رواه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي
في شعب الايمان من حديث الحسن البصري مرسلا ورواه ابن مردويه
باسناد ضعيف من حديث جابر وله شاهد موقوف على عمر رواه
مالك في الموطأ والحاكم وقال هذا اصح طرقه وفي الباب عن ابن مسعود
اخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا

فى الصبر وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عنه قال لو كان العسر
فى جحر ضب لتبعه اليسر حتى يدخل فيخرجه ولن يغلب عسر يسرين
ان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا انتهى واما
رواية الحديث عن ابن عباس قال الحافظ لم اجده قوله وقيل فاذا فرغت
من الغزو الى آخره لا حتما لين فيه اشارة الى انه لا ينبغى للعبد ان
يفرغ نفسه لغير عبادة ربه نعم روى ابن ابى شيبة فى مصنفه فى
باب كلام الصحابة واحمد فى كتاب الزهد عن المسيب بن رافع قال
قال عبد الله بن مسعود انى لامقت الرجل اراه فارغا ليس فى شئ
من عمل دنيا ولا آخرة انتهى ومن طريق ابن ابى شيبة رواه ابو نعيم
فى الحلية فى ترجمة ابن مسعود وكذلك رواه الطبرانى وابن المبارك
فى كتاب الزهد والرقائق والبيهقى فى كتاب الزهد له قوله عن النبى صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الم نشرح فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج
عنى موضوع رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه باسانيدهم الى
ابى بن كعب ورواه سليم الرازى فى الترغيب عن زر بن حبيش قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح الى آخره قال الزيلعى
الحافظ هكذا وجدته مرسلا

هو الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الترغيب

سورة التين

قوله وفى الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس رواه الثعلبى
وابو نعيم فى الطب من حديث ابى ذر قال اهدى الى النبى صلى الله عليه
وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة
نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها
تقطع البواسير الحديث قال الحافظ ابن حجر فى اسناده من لا يعرف قوله
قيل المراد بهما جبلان اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابى حاتم وابن عساكر عن قتادة فى قوله تعالى والتين والزيتون
قال التين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه
بيت المقدس وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن ذو شجر قوله
او مسجدا دمشق وبيت المقدس اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس
قال هما المسجدان مسجد الحرام ومسجد الاقصى حيث اسرى بالنبى صلى الله
عليه وسلم وطور سينين الجبل الذى كلم الله موسى قوله او البلدان
اخرجه ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن عساكر

عن

عن كعب الاحبار قال التين دمشق والزيتون بيت المقدس قوله
والمراد به مكة يعنى المراد بالبلد الامين مكة وقد روى من الطرق الثلاثة
كلها قوله وهو النار اخرجه عبد بن حميد عن الحسن فى قوله ثم رددناه
اسفل سافلين قال فى نار جهنم ورواه عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى العالية قال فى النار فى شر صورة
قوله هو ارذل العمر اخرجه عبد بن حميد عن الضحاك قال الى ارذل العمر
واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رض قال
من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الا الذين قرأوا القرآن قوله
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله
العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله تعالى من
الاجر بعدد من قرأ هذه السورة موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه
والواحدى باسانيدهم الى ابى بن كعب

سورة اقرأ

قوله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ
وربك الاكرم فى الكلام اشارة الى ما رواه الشيخان واللفظ للبخارى
من حديث عائشة رض قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا
انها جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار
حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع
الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه
الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ
قال فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت
ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثالثة ثم ارسلنى
فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الحديث ومعنى غطنى ضمنى وعصرنى وحبس نفسى قوله نزلت فى ابى
جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه
فقيل له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فنزلت رواه مسلم فى صفة القيمة من حديث ابى حازم عن ابى هريرة

قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه بالتراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأن على رقبته قال فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى آخرها انتهى قوله روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فزبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انه ليعلم ما بها ناد اكثر مني فانزل الله تعالى فليدع ناديه الآية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله انتهى واصله في صحيح البخاري قوله وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كأنما قرأ المفصل كله موضوع اخرجه المذكورون قبل باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة القدر

قوله وانزاله فيها بان ابتدئ بانزاله فيها ذكره صاحب الكشاف عن الشعبي ورواه ابن جرير الطبري مسندا من رواية داود بن ابي هند عنه في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال نزل اول القرآن في ليلة القدر قوله او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة اخرج نحوه بدون بيان المدة ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة ثم جعل جبريل ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام

من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم

العباد واعمالهم واخرج ابن جرير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان بين اوله وآخره عشرون سنة وذكره الواحدي في التفسير عن مقاتل بغير اسناد واما رواية ثلاث وعشرين فذكرها القرطبي في تفسيره عن ابن عباس بصيغة التمريض وظاهر ما ذكره المص ان القرآن نزل من اللوح الى السماء الدنيا بلا واسطة جبريل وان جبريل انزله من السماء الدنيا على محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكاه الماوردي عن ابن عباس ولفظه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة الكرام الكاتبون على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وهذا باطل كما قاله القرطبي في التفسير عن القاضي ابي بكر بن العربي لانه ليس بين جبريل وبين الله واسطة كما لا واسطة بين جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام قوله وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من شهر رمضان واخرج احمد وابن زنجويه ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت رض انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال في رمضان فالتمسوها في العشر الاواخر فانها في وتر ليلة احدى وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او آخر ليلة من رمضان من قامها احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن اماراتها انها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا ساطعا ولا يحل لنجم ان يرمى به في تلك الليلة حتى الصباح ومن اماراتها ان الشمس تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها كأنها القمر ليلة البدر وحرم الله تعالى على الشيطان ان يخرج معها يومئذ قوله بلجة بالموحدة وباللام الساكنة والجيم فسرها ابن الاثير بالمشرقة وفي القاموس بلج الصبح اضاء واشرق والبلجة الضوء ويفتح وفي النهاية البلجة بالضم والفتح ضوء الصبح قوله ساجية قال في القاموس سجا سجوا سكن ودام ومنه البحر والطرف الساجي قلت فعليه يكون تفسيرا لما سبقه في الحديث

وأما معنى الظلام فينبو عنه المقام كما لا يخفى على ذوي الأفهام قوله ولعلها السابعة أخرج شيخنا في جامعه من رواية مسلم وأبي داود والترمذي عن أبي بن كعب رض قيل له إن ابن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان يحلف لا يستثني ووالله إني لأعلم أي ليلة هي هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وأمارتها أن تصبح الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها وفي رواية أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ليلة صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شعاع فعددنا وحفظنا والله لقد علم ابن مسعود أنها في رمضان وأنها ليلة سبع وعشرين ولكن كره أن يخبركم فتتكلوا انتهى وإنما ترجى كون ليلة القدر هي السابعة إيماء إلى قوة دليل ما يعاريه قوله لما روي أنه عليه السلام ذكر إسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت إليهم أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي رواه ابن أبي حاتم وغيره من حديث مجاهد مرسلا دون قوله وتقاصرت إليهم أعمالهم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيى ليلة القدر موضوع أخرجه المذكورون كما تقدم

سورة البينة

قوله الرسول أو القرآن أخرج الأول ابن المنذر عن ابن جريج وعكرمة في قوله تعالى حتى تأتيهم البينة قالا محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج الثاني عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة حتى تأتيهم البينة قال أي هذا القرآن رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قال يتلو القرآن بأحسن الذكر ويثني عليه بأحسن الثناء قوله وقيل المراد بحيث تأتي الرسول جبريل لم أقف عليه وإنما ضعفه لبعده عن سياق السورة إذ الظاهر أنها نزلت لبيان شرف القرآن وشرف من أنزل عليه إذ هو القائم به فمن آمن بها كان من خير البرية ومن كفر بها كان من شر البرية قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مسافرا ومقيلا

قوله رسول من الله استئناف لبيان من يتلو البينة التي هي القرآن كانه قيل يتلوا البينة رسول من الله وعبّر عن البينة بالصحف المطهرة منه

[illegible]

موضوع المذكورون وفي ألفاظهم اختلاف

سورة زلزلت

قوله قيل المراد بالإنسان الكافر أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله قال الإنسان ما لها قال الكافر يقول ما لها قوله وقيل ينطقها الله تخبر بما عمل عليها رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وكذا رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا في يوم كذا فهذه أخبارها قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في كتاب القراءة من المستدرك وقال على شرط الشيخين وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأرض لتخبر يوم القيمة بكل عمل عمل على ظهرها ثم تلى إذا زلزلت الأرض إلى آخرها انتهى وفي سنده رشدين بن سعد قال البيهقي ضعيف قلت وإذا أمكن الحمل بالحقيقة سيما إذا ثبتت عند أهل النقل فلا ضرورة في العدول عنها إلى المجاز وأن التحديث بلسان الحال والله أعلم بالقرآن قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله رواه الثعلبي من حديث علي رض بسند ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة من حديث أنس مرفوعا إذا زلزلت تعدل ربع القرآن ورواه ابن مردويه والواحدي بإسنادهما إلى أبي بن كعب بلفظ من قرأ إذا زلزلت أعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن قلت وهو موضوع بهذا اللفظ من هذا الوجه

سورة والعاديات

قوله غبارا وصياحا إشارة إلى ما رواه عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي في سننه وذكره البخاري تعليقا في باب الجنائز من قول عمر حين قيل له إن نسوة من بني المغيرة قد اجتمعن في دار خالد بن الوليد

لأن في سنده أبا القاسم الطائي قال الحافظ ابن حجر ساقط منه

يبكين عليه قال عمرُ دعهن يبكين على ابى سليمان ما لم يكن نقعا او لقلقة قال والنقع التراب واللقلقة الصوت انتهى وهذا لفظ البخارى وقد استشهد به صاحب الكشاف على ان النقع بمعنى الصياح ويؤيده قول ابى عُبيد فى هذا الحديث النقع عندنا رفع الصوت وهو قول اكثر اهل العلم وقال بعضهم رفع التراب على الراس محقق قلت وللاختلاف جمع المصنف بين المعنيين قوله روى انه عليه السلام بعث خيلا فمضت شهرا لم يأته منها خبر فنزلت اخرجه البزار وابن المنذر وابن ابى حاتم والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه من حديث ابن عباس بلفظه سواءً قوله لكنود اخرجه عبد بن حميد عن عطاء وكذا ابن عساكر عن ابى امامة مرفوعا فى قوله تعالى إن الانسان لربه لكنود قال لكفور واخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال الكنود بلساننا اهل البلد الكفور قوله المال اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد قال المال قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعاديات أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم الى أُبَىّ بن كعب

سورة القارعة

قوله بان ترجحت مقادير حسناته اشارة الى ما رواه ابن ابى شيبة وكذا ابو نعيم فى اول الحلية فى ترجمة ابى بكر الصديق عن زُبيد ابن الحارث ان ابا بكر لما حضره الموت ارسل الى عمر فلما اتى قال له انى موصيك بوصية ان لله حقا فى الليل لا يقبله فى النهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه ليس لاحد نافلة حتى يؤدى الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف مختصر ورواه الطبرى فى سورة الاحقاف عن مجاهد قال دعا ابو بكر عمر فذكره قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارعة ثقل الله به

ميزانه يوم القيمة موضوع اخرجه المذكورون كما تقدم

سورة التكاثر

قوله إن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم إن البغى اهلكنا فى الجاهلية فعادّونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم ذكره الواحدى فى اسباب النزول والبغوى فى التفسير عن مقاتل والكلبى بغير اسناد وفيه ثم قالوا نعدّ موتانا حتى زاروا القبور فعدّوهم فقالوا قبر فلان وقبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة ابيات لانهم كانوا اكثر عددا واخرج ابن ابى حاتم عن ابى بريدة رض قال نزلت يعنى سورة التكاثر فى قبيلتين من قبائل الانصار بنى حارثة وبنى الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت احداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا الى القبور فجعلت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ويشيرون الى القبر ومثل فلان وفلان وفعل الآخرون مثل ذلك فانزل الله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر لقد كان لكم فيما رأيتم عبرة وشغل قوله فكثرهم بنو عبد مناف اى غلبوا بنى سهم فى الكثرة وهو من باب المغالبة يقال كاثرنى فكثرته اى غلبته فى الكثرة وهذا معروف عند العرفيين وقوله إن البغى اراد به التعدى والتجاوز عن الحد فى الحروب والفاء فى قوله فكثرهم فصيحة اى فعادّوهم فكثرهم بنو سهم والفاء الفصيحة هى التى تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيته قاله التفتازانى قوله وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رض فى قوله تعالى الهيكم التكاثر قال فى الاموال والاولاد ومثله عن الفريابى وابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم عن الحسن واخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلاثة ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس واخرج البخارى وابن جرير عن أُبى بن كعب رض قال كنا نرى هذا من القرآن لو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب

حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر الى آخرها واخرج ابن ابى حاتم
وابن مردويه عن زيد بن اسلم فى قوله حتى زرتم المقابر قال يقول
حتى يأتيكم الموت قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ الهيكم
لم يحاسبه الله بالنعيم الذى انعم عليه فى دار الدنيا واعطى من الاجر
كانما قرأ الف آية موضوع لكن اخرج آخره الحاكم والبيهقى فى شعب
الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع
احدكم ان يقرأ الف آية فى كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ
الف آية قال ما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر

سورة العصر

قوله اقسم بصلاة العصر لعل تخصيصها من
اجل وقوع الاقسام بوقتها فقد اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى
قوله تعالى والعصر قال ساعة من ساعات النهار وهو عند ابن المنذر
عن ابن عباس بلفظ ما قبل مغيب الشمس من العشى وانما اقسم الله
به لشرفه ولذا كانت صلاته اكد من غيرها حتى توعد على تركها
كما فى حديث الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا من فاتته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله وامر بالمحافظة عليها خصوصا بعد الامر عموما
فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وفسرت بصلاة
العصر قوله او بالدهر اشارة الى ما اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس
رض فى قوله والعصر قال الدهر واخرجه ابن ابى حاتم عن زيد بن
اسلم رض قال هو فى كلام العرب الدهر قوله عن النبى صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى
بالصبر موضوع رواة المذكورون كما تقدم

سورة الهمزة

قوله نزلت فى الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا اخرجه ابن ابى
حاتم عن السدى وذكره الواحدى والبغوى فى تفسيريهما عن الكلبى
قال نزلت فى الاخنس بن شريق بن وهب الثقفى كان يقع فى الناس
ويغتابهم اسمه ابى وتقدم فى سورة البقرة عند قوله تعالى واذا سعى
فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل الآية ان اسم الاخنس ابى
وانما لقب بالاخنس لانه رجع ببنى زهرة من بدر لما جاءهم الخبر
ان ابا سفيان نجا بالعير فقيل خنس الاخنس ببنى زهرة وانه اسلم
وكان من المؤلفة قلوبهم وانه شهد حنينا ومات فى اول خلافة عمر رض

قوله او فى الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكره الواحدى والبغوى فى تفسيريهما عن مقاتل قال نزلت
فى الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم من
ورائه ويطعن فى وجهه وذكره البغوى ايضا عن محمد بن اسحق
وذكر ايضا عن مجاهد ان الآية عامة فى حق من هذه صفته
قوله من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من
استهزأ بمحمد واصحابه موضوع الثعلبى وابن مردويه والواحدى
باسانيدهم الى ابى بن كعب

سورة الفيل

قوله اذ روى انها وقعت فى السنة التى ولد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابو نعيم والبيهقى عن ابن عباس رض قال ولد النبى
صلى الله عليه وسلم عام الفيل واخرج ابن اسحق وابو نعيم والبيهقى
عن قيس بن مخرمة رض قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل وهذا هو الصحيح كما قاله القرطبى فى التفسير وقال
البغوى اليه ذهب الاكثرون وفى حديث قيس دليل على جواز
اخبار المرء عن سنه وما روى النحاس عن مالك انه قال من مروة
الرجل ان لا يخبر بسنه لانه ان كان صغيرا استحقروه وان
كان كبيرا استهرموه قال القرطبى هو قول ضعيف لان مالكا لا يخبر
بسن النبى صلى الله عليه وسلم ويكتم سنه وهو من اعظم العلماء
قدوة به فلا بأس بان يخبر الرجل بسنه كان كبيرا او صغيرا
وقال عبد الملك بن مروان لعتاب بن اسيد انت اكبر ام النبى
صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اكبر منى وانا
اسن منه ولد النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل وانا ادركت
سائسه وقائده اعميين مقعدين يستطعمان الناس قوله
وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشى بنى بيعة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف
اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه فحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوى اسمه محمود وفيلة
اخر فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما
وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه اليمن او الى جهة

أخرى هرول فارسل الله طيرا سودا كل طير في منقاره حجر وفي رجليه
حجران أكبر من العدس وأصغر من الحمصة فرمتهم ينقع الحجر في رأس
الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا ذكره البغوي في تفسيره عن محمد
بن إسحق مطولا وكذا ذكره القرطبي بلا إسناد وفي آخره أصيب أبرهة
في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة كلما سقطت أنملة اتبعتها
منه مدة تمد قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر
فما مات حتى انصدع صدره من قلبه ثم ابن عون وقال في رواية
عن الكلبي ومقاتل بن سليمان كان أصحاب الفيل ستين ألفا لم يرجع
منهم أحد إلا أميرهم رجع وشرذمة لطيفة معه فلما أخبروا بما رأوا
هلكوا انتهى قوله أبرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة والراء المهملة و
بالهاء قال السهيلي معناه بالحبشة الأبيض والصباح بفتح الصاد
المهملة وتشديد الموحدة وبالحاء المهملة والأشرم المشقوق الأنف
والشفة قال الطيبي قيل سمي أشرم لأن أباه ضربه بحربة فشرم أنفه
وجبينه قوله ملك اليمن يجوز أن يكون اسما مضافا أو فعلا ماضيا
قوله من قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى الجانب والجهة وصحمة
بالصاد والحاء المهملتين والنجاشي بفتح النون هو المشهور وفي
القاموس تشدد الياء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها وهو أفصح
أصحمة ملك الحبشة انتهى وهو في الأصل علم ثم جعل لقبا لكل من
ملك الحبشة قوله سماها القليس هو بقاف مضمومة ولام مشددة
مفتوحة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان
الأدب ونقل عن القسطلاني تخفيف اللام وأما القليس بفتح القاف
وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعاء بناه القلس بن شرحبيل
وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة
ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير
كما قيل قوله فقعد فيها أي تغوط وأحدث وهو كناية إذ الأصل
في القعود الجلوس كما في القاموس ولذا فسر ابن الأثير حديث نهى
أن يقعد على القبر بما قيل أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث
انتهى قوله فيلة بكسر الفاء وفتح المثناة التحتية بوزن قردة جمع
فيل وكانت ألفا وقيل غير ذلك قوله عبأ جيشه يقال عبيت الجيش

بغير همز هيأته وعبأت المتاع بالهمز وحكى عبأت الجيش بالهمز وهو
قال السهيلي وهو قليل قوله برك بروك الفيل سقوطه على الأرض
وإلا فالفيل لا يبرك أو المراد لزوم مكانه كما يفعله البارك وقيل
من الفيل صنف يبرك كالجمال قوله هرول بمعنى أسرع والحمصة
حبة معروفة بكسر ميمها المشددة وتفتح ولا نظير لكسرها
إلا الحلز بالحاء المهملة وهو القصير وقد روي أنها كانت كبارا
تكسر الرؤس والأول أوفق بخروجها من الأدبار قوله فترميهم
تعبيره بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل أعفاه
الله أيام حيوته من الخسف والمسخ موضوع أخرجه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب

سورة قريش

قوله إذ المعنى أن نعم الله عليهم لا تحصى إشارة إلى ما أخرجه
البخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في الخلافيات عن أم هانئ بنت أبي طالب رض أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فضل الله تعالى قريشا بسبع خصال لم
يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم أني فيهم وفي
لفظ النبوة فيهم والخلافة فيهم والحجابة فيهم والسقاية
فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي لفظ عشر
سنين لم يعبده أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها أحد غيرهم لإيلاف قريش قوله أي الرحلة في
الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام يمتارون ويتجرون
أخرج نحوه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كانت لهم
رحلتان الصيف إلى الشام والشتاء إلى اليمن في التجارة
وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد العزيز قال
كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها أن أهل
البيت منهم كانوا إذا سافت يعني هلكت أموالهم خرجوا إلى براز
من الأرض فضربوا على أنفسهم الأخبية ثم تناوبوا فيها حتى
يموتوا من قبل أن يعلم بخلتهم حتى نشأ هاشم بن عبد مناف فلما
نبل وعظم قدره في قومه قال يا معشر قريش إن العز مع كثرة العدد

وقد اصبحتم اكثر العرب اموالا واعزهم نفرا وان هذا الاحتفاد قد اتى
على كثير منكم وقد رايت رأيا قالوا رأيك رشاد فمرنا نأتمر قال
رايت ان اخلط فقراءكم باغنيائكم فاعمد الى رجل غنى فاضم
اليه فقيرا عياله بعدد عياله فيكون يوازره فى الرحلتين رحلة
الصيف الى الشام ورحلة الشتاء الى اليمن فما كان فى مال الغنى
من فضل عاش الفقير وعياله فى ظله وكان قطعا للاحتفاد
قالوا نعم ما رايت فألف بين الناس فلما كان من امر الفيل واصحابه
ما كان وانزل الله تعالى ما انزل وكان ذلك مفتاح النبوة واول
عز قريش حتى هابهم الناس كلهم وقالوا اهل الله والله معهم وكان
مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك العام فلما بعث الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم كان فيما انزل عليه يعرف قومه وما صنع به
اليهم وما نصرهم من الفيل واهله الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى آخر السورة ثم قال ولم فعلت ذلك يا محمد بقومك وهم
يومئذ اهل عبادة اوثان فقال لايلاف قريش الى آخر السورة
اى لتراحمهم وتواصلهم وان كانوا على شرك كان امنهم من الخوف خوف
الفيل واصحابه واطعامهم من الجوع جوع الاحتفاد قوله وقريش ولد
النضر بن كنانة كذا ذكره العينى فى حديث هرقل من صحيح البخارى
وكذا ذكره صاحب التوضيح وعزاه الى الجمهور وفى اشراق التواريخ
للفاضل يعقوب بن عطاء سمى النضر لان الله تعالى اختاره فالنسبة
النضرة وسمى قريشا ايضا اى كسبا محبوبا لانه حين رأى رؤيا عجيبة
فعبره الكهنة فقال قومه تجمع بح لكنانة هذا قريش له ثم نال وكل
من كان من نسل النضر فهو قرشى ۔ واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة فى قوله تعالى لايلاف قريش وذكر حديثا قال فيه ذكر لنا
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال من اذل قريشا اذله الله تعالى
وقال ارقبونى فى قريش فان ينصرنى الله تعالى عليهم فالناس لهم تبع
فلما فتحت مكة اسرع الناس فى الاسلام فبلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر كفارهم
تبع لكفارهم ومؤمنهم تبع لمؤمنهم قوله تشبهوا بها لانها تاكل ولا
تؤكل اشارة الى ما اخرجه البيهقى فى الدلائل عن ابى ريحانة العامرى

ان معاوية قال لابن عباس رض لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون
فى البحر اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ من الغث والسمين الا
اكلته قال فانشدنى فى ذلك شيئا فانشده شعر الجمحى اذ يقول

۔ وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ۔
۔ تأكل الغث والسمين ولا تترك منها لذى الجناحين ريشا ۔
۔ هكذا فى البلاد حى قريش ۔ يأكلون البلاد اكلا كميشا ۔
۔ ولهم آخر الزمان نبى ۔ يكثر القتل فيهم والخموشا ۔

والغث بفتح الغين المعجمة والثاء المثلثة مشددة ضد السمين
وهو المهزول كما فى النهاية قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من
طاف بالكعبة واعتكف بها موضوع رواه المذكورون كما تقدم

سورة الماعون

قوله يدفعه اشارة الى
ما رواه ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى فذلك
الذى يدع اليتيم قال يدفعه عن الحق قوله وهو ابو جهل كان وصيا
ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ذكر القرطبى انه
قيل نزلت فى ابى جهل ولم اقف عليه لغيره والذى ذكره الواحدى
فى التفسير واسباب النزول عن الكلبى والبغوى فى تفسيره عن
مقاتل ان السورة نزلت فى العاص بن وائل السهمى قوله او ابو سفيان
ينحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ذكره الواحدى فى اسباب
النزول عن ابن جريج قال كان ابو سفيان بن حرب ينحر كل اسبوع
جزورين فاتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصا فانزل الله تعالى
ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم قوله او الوليد
ابن المغيرة ذكره البغوى فى تفسيره عن السدى ومقاتل بن حيان
وابن كيسان قالوا نزلت فى الوليد بن المغيرة قوله او منافق ذكره
البغوى ايضا عن عطاء عن ابن عباس قال نزلت فى رجل من المنافقين
قوله اى غافلون غير مبالين اشارة الى ما اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى عن صلاتهم ساهون قال لا يبالى
اصلى ام لم يصل ۔ واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله
ساهون قال لاهون ۔ وكذا هو عن ابن مسعود فيما اخرجه ابن الانبارى

فى المصاحف والبيهقى فى سننه والخطيب فى تالى التلخيص قوله الماعون
الزكاة اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ويمنعون الماعون
قال الزكاة وأخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال راس الماعون زكاة
المال واخرج ادناه المنخل والدلو والابرة قوله اوما يتعاورن فى
العادة اخرجه ابو نعيم والديلمى وابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ويمنعون الماعون قال
ما تعاور الناس بينهم الفاس والقدر والدلو واشباهه
واخرج آدم وسعيد بن منصور بن منصور وابن ابى شيبة وابن
جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى والضيائى
المختارة من طرق عن ابن عباس قال الماعون عارية متاع
البيت قوله التى هى عماد الدين رواه البيهقى فى الشعب عن عمر
مرفوعا بلفظ الصلاة عماد الدين قوله التى هى قنطرة الاسلام
اخرجه السيوطى فى الجامع من رواية الطبرانى فى الكبير عن ابى
الدرداء مرفوعا بلفظ الزكوة قنطرة الاسلام قوله عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة
مؤديا موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم
الى ابى بن كعب

سورة الكوثر

قوله وروى
انا اعطيناك روى الحاكم فى المستدرك فى كتاب القرآآت من حديث ام
سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ انا انطيناك الكوثر انتهى وقال
صحيح الاسناد وتعقبه الذهبى فى مختصره بان فيه عمرو بن عبيد واهى
وكذلك رواه الطبرانى والدارقطنى فى المؤتلف والمختلف والثعلبى
وابن مردويه قوله روى عنه عليه السلام انه نهر فى الجنة وعدنيه
ربى فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من
الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ
من شرب منه هذا الحديث مركب من احاديث بطرق مختلفة فصدره
وهو كما فى الكشاف ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها يعنى سورة
الكوثر فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه
خير كثير قال الحافظ ابن حجر رواه مسلم من رواية المختار بن فلفل
عن انس فى اثناء حديث ذكره فى اوائل الصلاة ولفظه بينما

السر فى [illegible]

نحن ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفا
اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا له ما اضحكك يا رسول الله
فقال انزلت على آنفا سورة فقرأها حتى ختمها ثم قال هل تدرون
ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى فى
الجنة وقوله ماؤه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد
من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة رواه
الحاكم وصححه من حديث ابى برزة رفعه حوضى ما بين ايلة الى صنعاء
عرضه كطوله فيه ميزابان يصبان من الجنة احلى من العسل الحديث
وفى ابن مردويه من حديث ابن عباس فى قصة الاسراء فذكر حديثا
طويلا جدا وفيه ذكر الكوثر وحافتاه زبرجد وقوله لا يظمأ من
شرب منه رواه ابن ماجه واحمد والطبرانى من حديث ثوبان رفعه
ان حوضى ما بين عدن الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل اوانيه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها
واول من يرد عليه فقراء المهاجرين الدنسوا ثيابا الشعثة رؤسا
الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد ولفظ احمد والطبرانى
اول من يرده فقراء المهاجرين قوله وقيل حوض فيها هو فى حديث
اسنده البغوى الى مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح من حديث انس رضى الله عنه
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال
انزلت على آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير
هو حوض ترد عليه امتى يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج
العبد منهم فاقول رب انه منى فيقول ما تدرى ما احدث
بعدك انتهى قوله وقيل اولاده واتباعه او علماء امته لم اقف على
شئ منها قوله او القرآن اخرجه ابن ابى حاتم عن الحسن قال الكوثر
القرآن فائدة فى الروض الانف عن عائشة رضى الله عنها قالت
الكوثر نهر فى الجنة لا يدخل احد اصبعيه فى اذنيه الا سمع خرير
ذلك النهر اى ونحوه ما ثبت فى الاحاديث الصحيحة وفى كلام العماد

وذكر اشياء اخر الوضع تبين عليها سلفه

ابن كثير ومعناه من أحبّ أن يسمع خرير الكوثر أي نظيره أو ما يشبهه لا أنه يسمعه بعينه بل شبّهت دويّه بدوي ما يسمع إذا وضع الإنسان أصبعيه في أذنيه انتهى قوله وقد فسّرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية أخرج هذا التفسير ابن جرير عن قتادة في قوله فصلّ لربك وانحر قال صلاة العيد ونحر البُدن. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء وسعيد بن جبير نحوه قوله أي من أبغضك فيه إشارة إلى أن سببه نزول السورة أبو جهل وأضرابه إذ لا بغض كبغضهم له عليه السلام وقد اختلفت الروايات فيمن نزلت فيه منهم والمشهور كما قاله البيهقي أنها نزلت في العاصي بن وائل قلت وكذلك أخرجه الفريابي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال نزلت في العاصي بن وائل السهمي وذلك أنه قال أنا شانئ محمدا فقال الله تعالى من يشنئه بين الناس هو الأبتر. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل أُبتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي بن وائل أُبتر محمد فنزلت قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قرّبه العباد في يوم النحر موضوع أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب وفي ألفاظهم اختلاف

أي عن نحو عطاء فروي عن عطاء صلاة العيد وعن سعيد نحر البدن سلهم

سورة قل يا أيها الكافرون

قوله روي أن رهطا من قريش قالوا يا محمد نعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فنزلت أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس رض أن قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وكفّ عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قالوا نعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة قال حتى أنظر ما يأتي من ربي عز وجل فجاء الوحي من عند الله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة وأنزل الله تعالى قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون إلى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن

وتباعدت

وتباعدت عنه مردة الشياطين والجن وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الأكبر موضوع من رواية المذكورين بأسانيدهم إلى أبي بن كعب قال الحافظ ابن حجر صدره رواه الترمذي من حديث أنس

وهو قوله من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن سلهم

سورة النصر

قوله فتح مكة لم يتعرّض المصنف لتاريخه وتعرض له صاحب الكشاف فقال روي أن فتح مكة كان لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب وأقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج إلى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال الزيلعي الحافظ أخرجه ابن هشام في السيرة في فتح مكة من قول ابن إسحق إلا أنه قال فيه إن فتح مكة كان لعشر ليال بقين من شهر رمضان وفي صحيح البخاري في فتح مكة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف من المسلمين إلى أن قال قال الزهري فصبّح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان وروى البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن إسحق عن الزهري ومحمد بن علي بن الحسين وعاصم بن عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم قالوا إن فتح مكة سنة ثمان لعشر بقيت من شهر رمضان انتهى وهذا اختلاف رواية وأخرج الواقدي في كتاب المغازي الروايتين ذكرهما في غزوة حنين قوله روي أنه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات رواه الشيخان من حديث أم هانئ بدون قوله فدخل الكعبة قلت الحديث في الكشاف قال الحافظ ابن حجر لم أجده هكذا فإن ظاهره يوهم أنه صلاها داخل الكعبة والذي في الصحيحين من حديث أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها وصلى ثماني ركعات ورواه أبو داود وبلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى سُبحة

الضحى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين إسناده صحيح وأخرجه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني وابن حبان وأبو يعلى والبيهقي والحاكم والطبري من طرق كثيرة تزيد على ثلاثين وجها ولم يذكر أحد منهم هذه الزيادة انتهى قال الزيلعي الحافظ بعض العلماء أنكر أن هذه الصلاة صلاة الضحى قالوا لأنه عليه السلام لم يواظب عليها فكيف يصليها في ذلك اليوم مع أنه لم ينو الإقامة بمكة ومكث بها تسعة عشر يوما من رمضان يقصر الصلاة ويفطر هو وجميع الجيش وكانوا نحوا من عشرة آلاف قالوا إنما كانت صلاة الفتح واستحبوا لأمير الجيش إذا فتح بلدا أن يصلي فيه ثماني ركعات وهكذا فعل ابن أبي وقاص يوم فتح المدائن لكن يرد هذا تسميتها في الحديث صلاة الضحى كما تقدم في لفظ البخاري ومسلم لكنه من كلام الراوي وقد ورد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فرواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان في أثناء المثلثة بسنده إلى أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حين فتح مكة ثماني ركعات قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى انتهى قوله وعنه عليه السلام إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء من حديث أبي بردة عن الأغر المزني وكانت له صحبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة انتهى وليس فيه لفظ الليلة والحديث تقدم في سورة الحج بدون هذه الزيادة قوله كما قيل ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله من كلام الصوفية وليس بحديث قوله لما قرأها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت إليك نفسك فقال إنها لكما تقول رواه الثعلبي عن مقاتل قوله أو لأن الأمر بالاستغفار تنبيه على دنو الأجل إشارة إلى ما رواه البخاري من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم قال فدعاني ذات يوم فأدخلني معهم فأريت أنه ما دعاني يومئذ إلا ليريهم فسأل ما تقولون في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح

علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه به قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر ما أعلم منها إلا ما تقول انتهى ورواه البزار في مسنده وزاد فيه ثم قال عمر كيف تلوموني عليه بعد ما ترون انتهى قوله وعنه عليه السلام من قرأ سورة إذا جاء نصر الله أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة موضوع رواه الثعلبي ومن معه بأسانيدهم

سورة تبت

قوله لأنه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين جمع أقاربه فأنذرهم فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وأخذ حجرا ليرميه فنزلت رواه الشيخان من حديث ابن عباس قلت وكذا رواه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب أما جمعتنا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب قال القرطبي في تفسيره زاد الحميدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيها من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر فقالت يا أبا بكر إن صاحبك بلغني أنه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله إني لشاعرة

مذمما عصينا ... وأمره أبينا ... ودينه قلينا

ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأتك قال ما رأتني لقد أخذ الله ببصرها عني وكانت قريش إنما تسمي النبي صلى الله عليه وسلم

كذا أوردها الزمخشري قاله القرطبي

مذمما ثم يسبونه وكان يقول الا تعجبون لما صرف الله عني من اذى
قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد انتهى قوله وولده عتبة
وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير اخرجه
شيخ شيخنا في جمع الفوائد من رواية الطبراني في الكبير بضعف
عن قتادة مرسلا وهو في المواهب اللدنية للامام احمد القسطلاني
بلفظ ان عتيبة لما فارق ام كلثوم يعني بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وكان تزوجها ولم يدخل عليها جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا
احبك ثم سطا عليه فشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا
فقال صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليك
كلبه وفي رواية اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب
حاضر فوجم لها وقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج
في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء
ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل
امي هو والله آكلي كما دعى محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا
بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ برأسه فقدعه
وفي رواية فجاء الاسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فضربه ضربة
فخدشه فقال قتلني ومات وفي رواية الاسد اقبل يتخطاهم
حتى اخذ برأس عتيبة فقدعه رواه الدولابي انتهى قال شارحه
الزرقاني عتيبة بالتصغير على الصواب وبعضهم يجعله بالتكبير
وان المصغر صحب قال ابن سيد الناس وغيره المشهور الا ولا انتهى
فلعل ما في القاضي من التكبير اما على القول بان المكبر صاحب
القضية او انه تغيير من الناسخ وكلام المص مبني على تسميته الولد
كسبا وفي الحديث المرفوع ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه
وان ولده من كسبه رواه اصحاب السنن الاربعة وغيرهم
من حديث عائشة وقد تقدم في آخر سورة النور قوله ومات
بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن
ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه ذكره القرطبي في
التفسير وذكر له قصة وقال ابن سيد الناس في السيرة انهم

اذ المصغر والمكبر كلاهما ولدا ابي لهب وكل منهما تزوج ببنت للنبي صلى الله عليه وسلم فطلقها عند نزول السورة بامر ابيه وامه كما بسطه اهل التفسير منه

لم يحفروا له وانما اسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة
من خلفه حتى واروه وقال الطيبي ان العدسة قرحة
كانت العرب تهرب منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى
فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له
حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من
بعد حتى واروه لعنه الله تعالى وتسميتها عدسة على التشبيه
بها ويقال لمن اصابته معدوس وهو ما ذكر من انه هالك
هلاك مذلة لا يفيده ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم
يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه قوله وهي ام جميل
اخت ابي سفيان وانها المراة تكلمت بكلام حين ترك النبي صلى
الله عليه وسلم قيام الليل لعذر به فنزلت سورة الضحى رواه
الحاكم في مستدركه وقال اسناده صحيح انتهى وكان القاضي ابو
بكر بن العربي يسميها ام قبيح واسمها العوراء وكان بعضهم
لكراهتها لا يحب ان يسميها قوله او النميمة اخرجه ابن ابي الدنيا
في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة
في جيدها حبل من مسد قال من نار قوله او حزمة الشوك
والحسك كانت تحملها تنثرها بالليل في طريق الرسول صلى
الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد
قال كانت تأتي باغصان الشوك تطرحها بالليل في طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله وفي جيدها سلسلة من نار اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن الانباري في المصاحف
عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة
من حديد في النار ذرعها سبعون ذراعا قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه
وبين ابي لهب في دار واحدة موضوع اخرجه الثعلبي ومن
معه باسنادهم الى ابي بن كعب سورة الاخلاص
قوله لما روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فنزلت اخرجه ابن جرير عن عكرمة ان المشركين

هكذا وقع في عبارة الشفاء قال الشهاب ... مرض صلى الله عليه وسلم ... ان ام جميل قالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث كذا ذكره الثعالبي قيل وهو اصح ما قيل فيه انتهى منه

قالوا يا محمد اخبرنا عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن اى شئ هو فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد قوله جاء فى الحديث انها تعدل ثلث القرآن اخرجه مالك واحمد والبخارى وابو داود والنسائى وابن الضريس والبيهقى فى سننه عن ابى سعيد رض انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن فائدة من قرأ سورة الاخلاص حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار رواه ابو البشخ فى العظمة وابو محمد السمرقندى فى فضائل قل هو الله احد فى اثناء حديث طويل قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة اخرجه الترمذى والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى هريرة وعن الحاكم رواه البخارى البيهقى فى الشعب فى الباب التاسع عشر وله شاهد فى الطبرانى الكبير من حديث ابى امامة

سورة الفلق

قوله قيل الليل اخفى للويل هو مثل وليس بحديث واول من قاله سارية ابن عويمر بن عدى العقيلى والمعنى افعل ما تريد ليلا فانه استر لسرك واخفى افعل تفضيل من الاخفا على غير قياس قوله وقيل المراد به القمر هذا ورد مرفوعا اخرجه الترمذى والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب قوله روى ان يهوديا سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى احدى عشرة عقدة فى وتر دسه فى بئر فرض عليه السلام ونزلت المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل عليا رض فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة اخرجه ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من حديث عائشة قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعنى المعوذتين هذا الحديث مركب من حديثين فقوله لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما رواه مسلم من حديث عقبة بن عامر رض وقوله لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما فى صلاة فافعل ولقد احسن المص هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذى ذكره صاحب الكشاف

سورة الناس

وهو من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التى انزلها الله تعالى

قوله الذى عادته ان يخنس اذا ذكر الانسان ربه اشارة الى ما اخرجه ابن ابى الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى والضيا فى المختارة عن ابن عباس قال ما من مولود يولد الا على قلبه الوسواس فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس واخرج سعيد بن منصور وابن ابى داود وابن المنذر عن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فجلى له فاذا رأسه مثل رأس الحية واضعًا رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكر وضع رأسه على ثمرة قلبه فحدثه قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التى انزلها الله تعالى كلها موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى باسانيدهم الى ابى بن كعب الى هنا انتهى المقصود من هذا المجموع المشتمل على تمييز الصحيح والحسن من الضعيف والموضوع وهذا بحسب الامكان مع كثرة الشواغل ومعاندة الزمان والمرجو ممن اطلع فيه على سهو قلم او زلة قدم ان يصلحه بعد مراجعة اصوله وتصحيح نقوله اذ الانسان لا يخلو عن قليل سهو او نسيان ثم انى ذكرت فى آخر سورة آل عمران نبذة ما يتعلق ببعض من السور المذكورة فى اواخرها والآن اختم بذكر ما وردتها على التفصيل ليحصل التكميل والتجميل فاقول روى ابو جعفر العقيلى رحمه الله فى ترجمة بزيع بن حسان حدثنا

علي بن الحسين بن عامر ثنا محمد بن بكار ثنا بزيع بن حسان ابو الخليل
البصري ثنا علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن ابي ميمونة كلاهما عن
زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابي من قرأ الفاتحة اعطي من الاجر فذكر فضل سورة سورة
الى آخر القرآن انتهى نحوه ثم اسند الى ابن المبارك انه قال في حديث
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة كذا فله كذا
ومن قرأ سورة كذا فله كذا قال ابن المبارك اظن الزنادقة وضعته
انتهى وروى ابن الجوزي في اول كتاب الموضوعات من طريق الحافظ
ابي عبد الله الحاكم قال سمعت اباعلي الحافظ يقول سمعت محمد بن يونس
المقرئ يقول سمعت جعفر بن احمد بن نصر يقول سمعت ابا عامر المروزي
يقول قيل لابي عصمة نوح بن ابي مريم المروزي من اين لك عن عكرمة
عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس هو عند اصحاب
عكرمة فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا
بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة
انتهى ثم روى الحديث المتقدم من طريق العقيلي بسنده ومتنه
ثم رواه من طريق ابي بكر بن ابي داود السجستاني ثنا مخلد
ابن عبد الواحد عن زيد بن جدعان وعطاء بن ابي ميمونة عن زر
ابن حبيش عن ابي بن كعب انه قال ايما مسلم قرأ فاتحة الكتاب
اعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن قرأ آل عمران
اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم ومن قرأ سورة النساء
اعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن قرأ المائدة
اعطي عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد
كل يهودي ونصراني تنفس في الدنيا ومن قرأ سورة الانعام صلى
عليه سبعون الف ملك ومن قرأ الاعراف جعل الله بينه وبين
ابليس سترا ومن قرأ الانفال كنت له شفيعا وشاهدا وبرئ
من النفاق ومن قرأ سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من كذب بيونس وصدقه وبعدد من غرق مع فرعون ومن
قرأ سورة هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح
وكذب به قال وذكر في كل سورة ثواب تاليها الى آخر القرآن قال

وقد فرق هذا الحديث ابو اسحق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة
منها ما يخصها وتبعه ابو الحسن الواحدي في ذلك ولا اعجب منهما لانهما
ليسا من اصحاب الحديث وانما عجبت من الامام ابي بكر بن ابي داود كيف فرقه
على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو من اهل هذا الشأن
ويعلم انه حديث محال ولكن بعض المحدثين يرى تنفيق حديثه ولو بالبوا
رد وهذا قبيح منهم فانه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من حدث عني حديثا يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وهذا حديث
فضائل السور مصنوع بلا شك وفي اسناد الطريق الاول بزيع قال
الدارقطني متروك وفي الطريق الثاني مخلد بن عبد الواحد قال ابن
حبان منكر الحديث جدا وقد اتفق بزيع ومخلد على رواية هذا الحديث
عن علي بن زيد قال احمد وابن معين علي بن زيد ليس بشئ وايضا
نفس الحديث يدل على انه مصنوع فانه قد استنفد السور وذكر في كل
واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب
كلام الرسول قال وقد روى في فضائل السور ايضا ميسرة بن عبد ربه
قال عبد الرحمن بن مهدي قلت لميسرة من اين جئت بهذه الاحاديث
من قرأ كذا فله كذا ومن قرأ كذا فله كذا قال وضعته ارغب الناس
فيه ثم اسند من طريق الامام ابي بكر الخطيب البغدادي بسنده الى محمود
ابن غيلان قال سمعت المؤمل وذكر عنده حديث ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في فضائل سور القرآن فذكر عن اشياخ عدة
لم اذكر اسماءهم انهم قالوا اجتمعنا فرأينا الناس قد رغبوا عن القرآن [illegible]
فوضعنا لهم هذه الفضائل ليرغبوا فيه انتهى كلام ابن الجوزي وروى
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان في ترجمة من اسمه يوسف
حدثنا ابو عمرو يوسف بن ابراهيم بن يوسف الناطر فاني المؤدب ثنا
ابو خالد يزيد بن خالد بن يزيد الرملي ثنا يوسف بن عطية عن هارون
ابن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث فضائل القرآن بطوله انتهى نحوه
وروى ابن مردويه في آخر تفسيره حدثنا سليمان بن احمد وهو الطبراني
ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى حدثني ابي عن مخلد بن عبد
الواحد عن الحجاج بن عبد الله عن ابي الخليل وعن علي بن زيد وعطاء بن

ابن ابی میمونة عن زر بن حبیش عن أبی بن کعب قال قرأ علی رسول الله
صلى الله علیه وسلم القرآن فی السنة التی مات فیها فقال یا أبی ان جبریل
امرنی ان اقرأ علیک القرآن وهو یقرئک السلام قال أبی فقلت کما کان
لی خاصة قراءتک علی القرآن فخصنی بثواب القرآن مما علمک الله واطلعک
علیه قال نعم ایما مسلم قرأ فاتحة الکتاب أعطی من الأجر کأنما قرأ ثلثی
القرآن وأعطی من الأجر کأنما تصدق علی کل مؤمن ومؤمنة ومن قرأ
سورة البقرة أعطی من الأجر کالمرابط فی سبیل الله سنة لا تسکن روعته
وقال یا أبی مر المسلمین یتعلموا البقرة فان تعلمها برکة وترکها حسرة
ولا تستطیعها البطلة قلت یا رسول الله وما البطلة قال السحرة ومن
قرأ آل عمران أعطی بکل آیة منها أمانا علی جسر جهنم فذکره بطوله کما ذکرته
مفرقا فی السور الی آخر المعوذتین وهذا سنده الأول فی حدیث فضائل
السور ثم رواه بسند آخر فقال حدثنا ابو اسحق ابراهیم بن محمد بن حمزة
ثنا ابراهیم بن شریک بن الفضل بن خالد الاسدی الکوفی ثنا احمد بن عبد الله
ابن یونس ثنا سلام بن سلیم المدائنی ثنا هارون بن کثیر ح وحدثنا محمد بن
احمد بن یعقوب الحرمی ثنا ابو عمرو یوسف بن ابراهیم الباطرقانی المؤدب
ثنا ابو خالد الرملی یزید بن خالد بن یزید بن موهب ثنا یوسف بن عطیة
عن هرون بن کثیر عن زید بن اسلم عن ابیه عن ابی امامة عن ابی بن کعب
قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم فذکره بنحوه باختلاف الفاظ
یسیرة کما بینته فی أواخر السور وهذا سنده الثانی فی حدیث فضائل
السور والله اعلم واعلم انه لما لم یتمیز الموضوع عن غیره فیما ذکره الفاضی
فی أواخر السور وقد اشتدت الحاجة الیه بین الطلاب اردت أن
أذیل بشیء من ذلک الکتاب فاقول مستعینا بتوفیق الملک الوهاب
جمیع ما ذکرنا موضوع نص علی وضعه الحفاظ سوی ثلاث وعشرین حدیثا
وحدیثان لم یوقف علیهما الحدیث الأول فی سورة الفاتحة حدیث
ابی هریرة أن رسول الله صلى الله علیه وسلم قال لأبی بن کعب ألا أخبرک
بسورة لم ینزل فی الانجیل والتوریة والقرآن مثلها قلت بلی یا رسول
الله قال فاتحة الکتاب انها السبع المثانی والقرآن العظیم الذی اوتیته
اخرجه الترمذی وقال حدیث حسن صحیح الحدیث الثانی فی سورة
الفاتحة ایضا حدیث ابن عباس بینما رسول الله صلى الله علیه وسلم

أتاه ملک قال أبشر بنورین أوتیتهما لم یؤتهما نبی قبلک فاتحة الکتاب
وخواتیم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا أعطیته اخرجه مسلم
الحدیث الثالث فی سورة البقرة حدیث ابی سعید الخدری
السورة التی تذکر فیها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان
تعلمها برکة وترکها حسرة ولن تستطیعها البطلة اخرجه الدیلمی
بهذا اللفظ فی الفردوس وفی سنده اسمعیل بن ابی زیاد الشامی قال
الذهبی قال الدارقطنی یضع الحدیث انتهی قلت اصله فی صحیح مسلم من
حدیث ابی أمامة مرفوعا بلفظ اقرأوا سورة البقرة فان أخذها
برکة وترکها حسرة ولا تستطیعها البطلة الحدیث الرابع
فی سورة آل عمران حدیث ابن عباس من قرأ السورة التی یذکر فیها
آل عمران یوم الجمعة صلى الله علیه وملائکته حتی تجب الشمس اخرجه
الطبرانی الحدیث الخامس فی سورة الأنعام حدیث ابن عمر مرفوعا
أنزلت علی سورة الأنعام جملة واحدة شیعتها سبعون ألف
ملک لهم زجل بالتسبیح والتحمید اخرجه الطبرانی فی المعجم الصغیر
وابو نعیم فی الحلیة وابن مردویه فی تفسیره الحدیث السادس
فی سورة الکهف حدیث معاذ بن انس من قرأ سورة الکهف من آخرها
کانت له نورا من قرنه الی قدمه ومن قرأها کلها کانت له نورا من
الأرض الی السماء اخرجه ابو بکر بن السنی فی عمل الیوم واللیلة
وفی اسناده ابن لهیعة وهو معروف من الضعفاء وقال البیهقی
لیس بقوی الحدیث السابع فی سورة المؤمنین حدیث ابن عمر
مرفوعا لقد انزلت علی عشر آیات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ
قد افلح المؤمنون حتی ختم العشر اخرجه الترمذی والنسائی وفی سنده
ضعف الحدیث الثامن فی سورة المؤمنین ایضا ان أولها
وآخرها من کنوز الجنة من عمل بثلاث آیات من اولها واتعظ باربع
من آخرها فقد نجا وافلح قال الشیخ ولی الدین العراقی لم اقف علیه وقال
الحافظان الزیلعی وابن حجر بنحو قوله الحدیث التاسع فی سورة
الم السجدة من قرأ الم تنزیل فی بیته لم یدخل الشیطان بیته ثلاثة ایام
قال الشیخ ولی الدین العراقی لم اقف علیه وقال الحافظان بنحو قوله
الحدیث العاشر فی سورة یس ان لکل شیء قلبا وقلب القرآن یس

مختصر وفي اسناده مجهول وباقي الحديث موضوع الحديث الحادي عشر
في سورة الزمر حديث عائشة مرفوعا انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة
بني إسرائيل والزمر رواه النسائي واحمد وابو يعلى والترمذي والحاكم
والبيهقي الحديث الثاني عشر في سورة حم الدخان حديث الحسن
عن ابي هريرة من قرأ حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه
الترمذي وابو يعلى وابن السني في يوم وليلة والبيهقي في الشعب
وفي سنده ابو المقدام قال الترمذي ضعيف الحديث الثالث
عشر في سورة القمر من قرأ سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيمة
ووجهه كالقمر ليلة البدر قال السيوطي موضوع قلت اخرجه ابن
الضريس من طريقين ضعيفين بالفاظ متقاربة كما في الدر فغايته
الضعف لا الوضع الحديث الرابع عشر في سورة الواقعة حديث
ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا
رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان وفي
سنده من لا يعرف وقال احمد حديث منكر الحديث الخامس عشر
في سورة الحشر من قرأ سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه قال السيوطي
موضوع قلت هو عند الثعلبي من رواية يزيد بن ابان الرقاشي
وهو ضعيف ومقتضاه ضعف الحديث لا وضعه الحديث السادس
عشر في سورة الم نشرح من قرأ ألم نشرح فكأنما جاءني وأنا
مغتم ففرج عني قال السيوطي موضوع وقال رواه سليم الرازي
في الترغيب زاد الزيلعي عن زر بن حبيش قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ ألم نشرح فذكره قال الزيلعي هكذا
وجدته مرسلا انتهى قلت ظاهر كلاميهما انه ليس بموضوع من هذا
الوجه الحديث السابع عشر في سورة اذا زلزلت من قرأ
سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله رواه
الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف وله شاهد رواه ابن ابي شيبة
من حديث انس مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن الحديث
الثامن عشر في سورة التكاثر من قرأ ألهاكم لم يحاسبه الله
بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا هذا القدر موضوع وقوله أعطي من
الأجر كأنما قرأ الف آية اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
عمر مرفوعا بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم
قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال ما يستطيع احدكم
ان يقرأ ألهاكم التكاثر الحديث التاسع عشر في سورة
قل يا ايها الكافرون من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ
ربع القرآن هذا القدر رواه الترمذي من حديث انس .
وقوله تباعدت عنه مردة الجن موضوع الحديث العشرون
في سورة الاخلاص انها تعدل ثلث القرآن اخرجه مالك واحمد
والبخاري وابو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابي
سعيد الخدري الحديث الحادي والعشرون في سورة
الاخلاص ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها
فقال وجبت فقيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة
اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث
ابي هريرة الحديث الثاني والعشرون في سورة الفلق
لقد أنزلت علي سورتان ما أنزل مثلهما هذا القدر اخرجه
مسلم من حديث عقبة بن عامر الحديث الثالث والعشرون
في سورة الفلق ايضا لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله
منهما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر ايضا
بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل
انتهى . والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب . كتبه جامعه
الفقير الى الله كاشف المهمات . محمد
ابن حسن الدمشقي المشتهر بابن
همات غفر الله له
ولوالديه
واحسن اليهما واليه وكان الفراغ ليلة الاثنين في اواخر رجب الفرد في سنة الف
ومائة وثمانية وخمسين